الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

أعمال الملتقى الوطني الافتراضي الثالث

الموسوم بـ:

«تحديات تعليم وتعلّم اللغة العربية عن بعد في الجزائر - بين إشكالات الحاضر وتطلعات المستقبل» -

المنعقد بتاريخ:

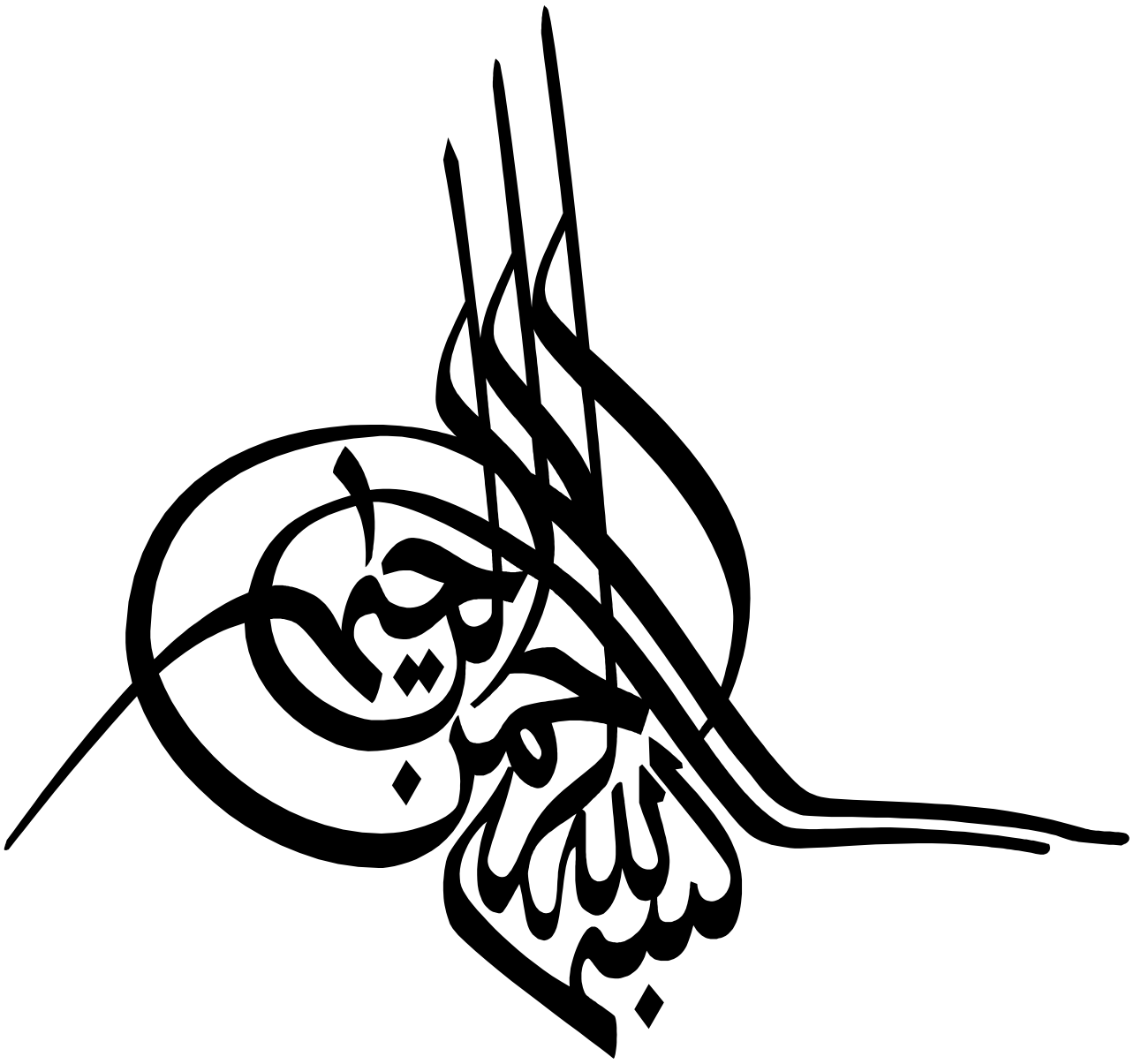
2021/11/03

بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي



إعداد وتنسيق وإخراج: د. حميد قبايلي

ردمك: ISBN978-9931 -9712-1-14


بسم الله الرحمن الرحيم

الرئيس الشرفي للملتقى السيد رئيس جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

أ.د/ زهير ديبي

رئيس الملتقى: الدكتور حميد قبايلي

المشرف العام عميد كلية الآداب واللغات

أ.د/ لقمان شاكر

رئيس المخبر: أ. د فاتح حمبلي

بالاشتراك مع طلبة الدكتوراه دفعة 2020/2019

هيئات الملتقى:

أوّلًا: الهيئة الاستشارية للملتقى:

- رئيس الهيئة الاستشارية: أ. د محمد بوادي ـــ جامعة سطيف

أ.د طارق ثابت	جامعة باتنة 1
أ.د عمر بوبقار	المدرسة العليا للأساتذة سطيف
أ. د صورية جغبوب	جامعة خنشلة
د. عيسى عيساوي	المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة
د.عبد المالك مغشيش	جامعة خنشلة
د. عبد القادر رحيم	جامعة بسكرة
د. هشام فروم	جامعة الطارف
د. محمد رضا بركاني	جامعة الطارف

ثانيًا: اللجنة العلمية:

رئيس اللجنة العلمية:أ. د. رزيقة طاوطاو

أ. د باديس فوغالي	جامعة أم البواقي
أ.د عبد الرحيم عزاب	جامعة أم البواقي.
د. صابر كنوز	جامعة أم البواقي.

د. حاتم كعب	جامعة أم البواقي.
د. مصطفى بوجملين	جامعة أم البواقي.
د. ثليثةبليروح	جامعة أم البواقي.
د. سلاف بوحلايس	جامعة أم البواقي.
د. رابح محوي	جامعة أم البواقي.
د. هشام بلخير	جامعة أم البواقي.
د. حفيظة سوالمية	جامعة أم البواقي.
د. سامي الوافي	جامعة أم البواقي.
د. طارق زيناي	جامعة أم البواقي.
د. شعيب زياد	جامعة أم البواقي.
د. عبد الجليل لغرام	جامعة أم البواقي.
د.كريم عيادي	جامعة أم البواقي

ثالثًا: اللجنة التنظيمية:

رئيس اللجنة التنظيمية:د.آمنة أمقران

د. السعيد قوراري	جامعة أم البواقي.
د. نذير ضبعي	جامعة أم البواقي.
د. صالح زيتوني .	جامعة أم البواقي.
د. زين العابدين حمبلي	جامعة أم البواقي.
د. أنيسة بن جاب الله	جامعة أم البواقي.
ط/د إلياس الوناس	جامعة أم البواقي.
ط/ د سامي قديم	جامعة أم البواقي.
ط/د حسام الدين رحماني	جامعة أم البواقي.

ط/د ياسمين بلوطار	جامعة أم البواقي.
ط/د بلال بوزيان	جامعة أم البواقي.
ط/د جمانة باهي	جامعة أم البواقي.
ط/د بلال بوزيان	جامعة أم البواقي.
ط/د زكية بركاني .	جامعة أم البواقي.
ط/د وداد عمراني	جامعة أم البواقي.
ط/د نورة مقراني	جامعة أم البواقي.

ر د م ك: ISBN978-9931 -9712-1-14

شكر وعرفان بالجميل

أتقدم بالشكر الجزيل وأسمى آيات العرفان إلى السيد مدير جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي أ.د ديبي زهير على كل ما قدمه من دعم ومساندة لإنجاح هذا الملتقى ولنائبه المكلف بالتنشيط العلمي والعلاقات الخارجية أ.د خير الدين العمامرة وجميع موظفي المصلحة وأخص بالذكر السيدة "أماني" وعميد كلية الآداب واللغات أ.د شاكر لقمان ومدير مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي أ.د فاتح حمبلي ولا أنسى ما قدمته لنا السيدة عليمة بعزيز مهندسة الإعلام الآلي بالكلية من يد العون والمساعدة وللجان الملتقى وهيئاته العلمية والتنظيمية والاستشارية ولكل المشاركين والمشاركات من أساتذة باحثين وطلبة دكتوراه وأخص بالذكر سامي قديم وإلياس الوناس وآمال زعامطة ورزان ونوس.

رئيس الملتقى. حميد قبايلي

أم البواقي في: 2022/02/13

افتتاحية:

تضمن الملتقى الوطني الافتراضي الثالث الذي أشرف على تنظيمه مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي بالتعاون مع كلية الآداب واللغات بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي و الموسوم بـ : "تحديات تعليم وتعلّم اللغة العربية عن بعد في الجزائر. بين إشكالات الحاضر وتطلعات المستقبل" والمنعقد بتاريخ2021/11/03 . تسعا وأربعين مداخلة تمحورت حول سبعة محاور:

المحور الأول: نشأة التعليم عن بعد.

المحور الثاني: تحديات التعليم عن بعد في الجزائر.

المحور الثالث: دور النصوص الإلكترونية في تعليم اللغة العربية (القصة الإلكترونية، الأشرطة...)

المحور الرابع: تعليم أنشطة اللغة العربية (البلاغة، الصرف، النحو، تحليل النصوص...) عن بعد.

المحور الخامس: البرامج المتاحة في تعليمية اللغة العربية عن بعد للناطقين بها، والناطقين بغيرها.

المحور السادس: الوسائط الإلكترونية المعاصرة ودورها في تعلّم وتعليم اللغة العربية.

المحور السابع: تعليمية اللغة العربية والانغماس اللغوي.

ومن أبرزعناوين هذه المشاركات والمداخلات ذات الصلة بمحاور الملتقى نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1-أَثَرُ تُكُنُولُوجِيَا التَّعْلِيمِ وَالاتِّصَالِ فِي العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، جمالية القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للطفل من خلال الأسطوانات المدمجة "قصة سيدنا يوسف عليه السلام" أنموذجاً.

2-الانغماس اللّغوي و فاعليته في تعليم و تعلّم اللّغة العربية: أيّة حلول للتكيّف مع متغيّرات العالم الرقمي؟

3- تعليميّة البلاغة العربيّة عن بعد بين الواقع وتطلّعات المستقبل،- قسم الآداب واللّغة العربية بجامعة قسنطينة1 أنموذجا-، أهمية الانغماس اللغوي والثقافي في تعليمية اللغة العربية.

وحاول المنظمون استشراف الأهداف المرجوة وتحقيق الغايات المسطرة لعلّ أهمها:

1- تقييم راهن التعليم عن بعد من خلال التجربة التي مرت بها الجامعة الجزائرية بفعل الوضع الوبائي العالمي، كما يسعى إلى التطلع إلى الآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربية.

2. تعميق البحث في مجال الأنظمة والبرامج المتاحة في تعليم اللغة العربية عن بعد.

3. تقريب الباحثين والمتعلمين من الكيفية التي يمكن من خلالها استغلال الوسائل الحديثة في تعليم أنشطة اللغة العربية.

ومن أبرز التوصيات التي رفعها المتدخلون من أغلب الجامعات الجزائرية من الأساتذة الباحثين، وطلبة الدكتوراه:

- توفير عتاد إلكترونيّ يسمح للأساتذة والمشرفين على المنصات بتعليم سليم، ووصول ناجح للمحتوى التعليميّ.

- توفير شبكة عالية من الإنترنت، وتدفّق سريع يتيح سرعة تحميل للمحاضرات، وتفاعلا أكبر بين الأساتذة والطّلاّب.

- تدرّج في تطبيق التّعليم عن بعد؛ وذلك بجعله تعاونيّا في البداية مع التّعليم الحضوريّ، ثمّ اعتماد شبه جزئيّ عليه، ليتمّ في الأخير الانتقال السّلس للتّعليم عن بعد.

- تنظيم ورشات تعريفيّة للتّعليم عن بعد، وكيفية استخدام المنصّات الإلكترونيّة، مع تدريبهم قبل ذلك على مهارات الإعلام الآليّ.

- تنويع أساليب تقديم المحتويات التّعليميّة بين محتويات على صيغة "ب د ف" ومحتويات عبارة عن محتويات فيديوهات توضيحيّة.

- توفير الوسائل التكنولوجية خاصة للطلبة المعوزين.

- الدعوة إلى اعتماد التعليم الالكتروني المتزامن القائم على حضور جميع الأطراف أثناء الدرس من أساتذة ومتعلمين.

- محاولة تشكيل فصول افتراضية حتى يكون هناك تفاعل بين المعلم والمتعلمين ويتسنى للمتعلمين أن يناقشوا النقاط غير الواضحة.

- إعداد هيئة من الخبراء والمهندسين تعمل على وضع منصات ومواقع وطرائق جديدة تعتمد التعليم الإلكتروني المتزامن الذي يساعد كثيرا على التفاعل أثناء الدرس عكس التعليم الإلكتروني غير المتزامن الذي تعتمده الجامعة الجزائرية.

- الاستفادة من المستحدثات والتقنيات التكنولوجية في التعليم.

- القيام ببرامج تدريبية للمعلمين من أجل تدريبهم على استخدام أسلوب القصة وكيفية إجراء التكامل بين أسلوب القصة الالكترونية وطرائق التدريس.

- الاهتمام بالقصة الالكترونية وإدراجها ضمن محتوى المقررات والمناهج الدراسية.

- إقامة الندوات والورشات لتوجيه المعلمين نحو تطبيق أسلوب التعليم بالقصة الإلكترونية.

- نشر الوعي بضرورة استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

-إجراء دراسات تطبيقية ميدانية جديدة خاصة بتوظيف القصة الإلكترونية في التعليم،ثم معاينة النتائج المتوصل إليها من أجل مجابهة المشاكل الحاصلة وإيجاد حلول مناسبة لها.

الديباجة:

لقد شهدت السنوات الأخيرة جنوحا واسعا إلى استثمار تكنولوجيا التعليم والاتصال بمفهومهما الواسع في تعليم اللغة العربية، وباعتبار اللغة وسيلة من وسائل الاتصال، وعنصراً مهمّا، سواءٌ من حيث تعلمها في ذاتها، أم من حيث دور اتقانها وفهمها كمادة في إتقان غيرها من المواد التعليمية الأخرى، وتماشيا مع الرؤية الاستشرافية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي القاضية بتطوير نظام تعليم اللغة العربية عن بعد وإدخال وتفعيل الوسائل التكنولوجية في البحث العلمي عموما، يأتي هذا الملتقى المقترح من طرف الدكتور " حميد قبايلي" بالتعاون مع طلبة الدكتوراه دفعة 2020/2019 ليعالج أهم الإشكالات الواردة والآفاق المرجوة في هذا الموضوع، فاتحا باب النقاشات والاقتراحات التي يُأمل أن تكشف عن مواطن الصعوبات، واستخلاص آليات يمكن أن تزيد العلاقة بين طرفي العملية التعليمية متانة، خاصة ونحن نعلم ما تمتلكه هذه اللغة من خصوصيات معجمية ، صرفية، تركيبية، تمكنها من الصمود أمام العبرات التكنولوجية المتواصلة، وهو ما سيمكننا لا محالة من استثمار هذا الفضاء الافتراضي بشكل فعال، وتمكين الطالب من تلقي مختلف أبواب اللغة العربية وجمالياتها بكل يُسر مع ضمان تحقق عمليتي الفهم والإفهام، ولا شك أنّ ذلك لا يتحقق إلا باستثمار عناصر متشابكة تتمثل أساساً في الصور والصوتيات والفيديو...ومختلف البرامج والتقنيات التي تُتيحها أنظمة الذكاء الاصطناعي.

إشكالية الملتقى:

وانطلاقا من المقاربات السابقة، فإننا نطرح هذا الملتقى ونحن نسعى للإجابة على عدة إشكاليات أبرزها:

- ما هو راهن التعليم عن بعد في تعليم اللغة العربية، وماهيآفاق تطويره في الجزائر؟
- ماهي أهم الإشكالات التي تعترض تعليم أنشطة اللغة العربية (البلاغة، الصرف، النحو..) في مختلف الأطوار التعليمية؟
- ماهي أبعاد هذا التحول التقني في تعليم العربية؟
- ما هو واقع وآفاق تعليم وتحليل النصوص الأدبية عبر نظام التعليم عن بعد؟

محاور الملتقى:

- ❖ المحور الأول: نشأة التعليم عن بعد.
- ❖ المحور الثاني: تحديات التعليم عن بعد في الجزائر.
- ❖ المحور الثالث: دور النصوص الإلكترونية في تعليم اللغة العربية (القصة الإلكترونية، الأشرطة...)
- ❖ المحور الرابع: تعليم أنشطة اللغة العربية (البلاغة، الصرف، النحو، تحليل النصوص...) عن بعد.
- ❖ المحور الخامس: البرامج المتاحة في تعليمية اللغة العربية عن بعد للناطقين بها، والناطقين بغيرها.
- ❖ المحور السادس: الوسائط الإلكترونية المعاصرة ودورها في تعلّم وتعليم اللغة العربية.
- ❖ المحور السابع: تعليمية اللغة العربية والانغماس اللغوي.

أهداف الملتقى:

1. تقييم راهن التعليم عن بعد من خلال التجربة التي مرت بها الجامعة الجزائرية بفعل الوضع الوبائي العالمي، كما يسعى إلى التطلع إلى الآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربية.

2. تعميق البحث في مجال الأنظمة والبرامج المتاحة في تعليم اللغة العربية عن بعد.

3. تقريب الباحثين والمتعلمين من الكيفية التي يمكن من خلالها استغلال الوسائل الحديثة في تعليم أنشطة اللغة العربية.

4. تمكين الباحثين، وبالأخص طلبة الدكتوراه من الاحتكاك مع الباحثين من مختلف جامعات الوطن، من أجل تبادل الخبرات والمعارف في هذا الميدان.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
تعليم اللغة العربية عن بعد في الجزائر دراسة وصفية تحليلة لأهم البرامج والتطبيقات المتاحة 1-إلياس الوناس/ط د/ جامعة أم البواقي 2-حميد قبايلي /أستاذ محاضر قسم أ/ جامعة العربي بن مهيدي	01
منصة Moodle ودورها في تعليمية اللغة العربية عن بعد في الجامعة الجزائرية **-الراهن والمأمول-** 1-أمال زعامطة/ط د/ جامعة أم البواقي 2-حميد قبايلي /أستاذ محاضر قسم أ / جامعة أم البواقي	18
أَثَرُ تُكْنُولُوجِيَا التَّعْلِيمِ وَالاتِّصَالِ فِي العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ 1-زهية لبيض/ط د/ جامعة أم البواقي 2-طارق زيناي/جامعة أم البواقي	29
فَاعِلِيَّةُ المَوَاقِعِ والوَسائط الإلكتُرونيَّةِ في تَعليمِ اللُّغةِ العَربيَّةِ عنْ بُعدٍ –دراسةً ميدانيَّةً- 1-سامي قديم/طالب دكتوراه/ جامعة أم البواقي 2-أمينة أونيس /دكتوراه/ جامعة بسكرة	43
تعليمية تحليل النصوص من خلال تقنية المراسلة عن بعد المنهجة من طرف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد **-تحليل نص شعري من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالمراسلة أنموذجا-** 1-رزان ونوس /طالبة دكتوراه/ جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي- 2-شاكر لقمان /أستاذ/جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي	66
الانغماس اللّغوي و فاعليته في تعليم و تعلّم اللّغة العربية : أيّة حلول للتكيّف مع متغيّرات العالم الرقمي؟ بختة هواشرية / أستاذة محاضرة –أ- ، العقيد آكلي محند أولحاج – البويرة –	79
تعليميّة اللّغة العربية وآدابها عبر الوسيط الالكتروني – مودل- برامج ليسانس نقد أنموذجا- 1-زين العابدين حمبلي/أستاذ مساعد صنف ب/جامعة أم البواقي 2-هارون لعبيدي/أستاذ محاضر صنف ب/ جامعة أم البواقي	92
فَاعِلِيَّةُ المَوَاقِعِ والوَسائط الإلكتُرونيَّةِ في تَعليمِ اللُّغةِ العَربيَّةِ عنْ بُعدٍ –دراسةً ميدانيَّةً- 1-سامي قديم /طالب دكتوراه/ جامعة أم البواقي 2-أمينةأونيس/دكتوراه/ جامعة بسكرة	105
تعليميّة البلاغة العربيّة عن بعد بين الواقع وتطلّعات المستقبل **- قسم الآداب واللّغة العربية بجامعة قسنطينة1 أنموذجا-**	126

سميرة رجم /الرتبة أستاذ محاضر أ/ جامعة قسنطينة 1	
التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا توصيف الواقع واستشراف المستقبل 1-بوبكر الصديق صابري / أستاذ محاضر (أ)/ جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج - 2-حريزي لحسن/طالب دكتوراه/ جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج	139
تكنولوجيا التعليم في القصيدة الإلكترونية لامتناهيات الجدار الناريأنموذجا 1-إيمان ملال/ أستاذ محاضر (أ)/ عباس لغرور خنشلة 2-سهام أوصيف/ أستاذ محاضر (ب)/ عباس لغرور خنشلة	147
أهمية التعليم الافتراضي في النهوض بمستوى الطالب البيوتقني مفيدة بوقزولة/ طالبة دكتوراه كلية الفنون والثقافة جامعة قسنطينة3	158
دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية عن بعد 1-مراد زعباط/جامعة قسنطينة1 2-عبد الحفيظ خامر/جامعة قسنطينة1	168
المنصات الإلكترونية وتعليم اللغة العربية للناطقين بها، منصة "رواق" ـأنموذجا. مريم بوقرة/ دكتورة / عباس لغرور. خنشلة	176
تعليمية النحو حضوريا وعن بعد ميلود حركاتي/الرتبة أستاذ محااضر أ/جامعة عباس لغرور-خنشلة-	193
التأثيرات السلبية للتعليم عن بعد على المتعلمين المحرومين السعيد قوراري/أستاذ محاضر قسم أ/ جامعة أم البواقي	206
التعليم عن بعد في الجزائر بين ضرورة التجسيد ومعيقات التطبيق. النذير ضبعي / أستاذ محاضر-ب-/ جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	222
التكنولوجيا المعلوماتية وعلاقتها بالتعليم اللغوي في ظل الوسائط الالكترونية المعاصرة عبد الجليل لغرام/أستاذ محاضر ب/ جامعة أم البواقي	231
فاعلية الوسائط الالكترونية في تعليم اللغة العربية كبابي وردة/ أستاذ محاضر –ب- / جامعة عباس لغرور خنشلة	247
تعليمية اللغة العربية في ضوء تحديات الرقمنة السعيد قاسمي/الرتبة أستاذ محاضر أ/ المركز الجامعي سي الحواس بريكة	259
تعليم أنشطة النحو في الجامعة الجزائرية عن بعد (أنشطة السنة أولى لغة وأدب عربي –نموذجا) 1-خديجة بوزير/الرتبة/ جامعة أم البواقي 2-صابر كنوز/ أستا محاضر أ/ جامعة أم البواقي	271
واقع القصة الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للطلاب في الجزائر **(تعليم النحو العربي عبر القصة الالكترونية لطلاب الصف الخامس ابتدائي أنموذجا)** أمال خوالدي/ط د/ جامعة تبسة	281

الكفايات التعليمة /التعلّمية في العصر الرقمي من مركزية الورقي إلى وهم الرقمي . آمنة أمقران/ أستاذ محاضر أ/ جامعة أم البواقي	293
أثر الانغِماس السَماعي على تَعليميَّة اللُّغة العربيَّة إيمان تيب/ط د/ جامعة مغنية	300
Challenges of Teaching Arabic Language Via Distance Educatio محمد ابراهيم غدير/جامعة الوادي	308
أثر الوسائط الالكترونية المعاصرة في راهن التعليم عن بُعد للغة العربية في الجزائر ربيع بن مخلوف/ أستاذ محاضر- ب/ الحاج لخضر – باتنة 1	316
دور القصص الإلكترونية في تنمية الكفاية التواصلية للطفل: "حكايات ماشا" أنموذجا 1-سعاد عبسي/أستاذ محاضر أ/جامعة المدية 2-مريم كيبيش/ط د/جامعة المدية	327
تعليم اللغة العربية عن بعد لغير الناطقين بها 1-إيمان جدي/ط د/جامعة أم البواقي 2-سامي الوافي/أستاذ محاضر أ/ جامعة أم البواقي	343
نشأة التعليم عن بعد: البدايات والمآلات إيمان دكدوك/ط د/ جامعة قالمة	360
البرامج التعليمية الإلكترونية ودورها في العملية التعليمية التعلمية لمادة اللغة العربية بوبكر الصديق دحو/ط د/ جامعة تيسمسيلت	369
أثر الانغماس اللغوي في تطوير الكفاءة اللغوية العربية للمتعلّمين حمزة مبروك/ط د/ جامعة بسكرة	381
صعوبات التعليم عن بعد في الجزائر وجهود الدولة لإنجاحه خديجة عليوش/ط د/ جامعة ميلة	397
واقع التعليم عن بعد في الجزائر 1-رقية مزعاش/ط د/ جامعة أم البواقي 2-رميسة عريفي/ط د/جامعة أم البواقي	406
التعليم عن بعد: الواقع والآفاق 1-سابق زليخة/ط د/أم البواقي 2-خالد خرشي/ط د/أم البواقي	425

استراتيجية الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية –المدرسة الجزائرية أنموذجا- 1-سارة حلحايت/ط د/ جامعة أم البواقي 2-ثليثة بليردوح/أستاذ محاضر أ /جامعة أم البواقي	442
تجربة التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائريّة في ظل جائحة كورونا سمية بلفول /ط د/ جامعة الجزائر2	466
تحديات تعلم أحكام التجويد عن بعد. المقرأة الإلكترونية أنموذجا. سوهة رومي/ط د/ جامعة البويرة	480
تطبيقات الجوّال الإلكترونية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها **تطبيق ويشات (WeChat) نموذجا** عبد الكريم روينة/ط د/ جامعة البليدة2	494
برامج تعليمية اللغة العربية عن بعد للناطقين بها - googl meet و zoom -أنموذجا شهرزاد فرطاس/ ط د/جامعة ميلة	512
استراتيجيات التعليم الإلكتروني في ظل وسائل تعليم اللغة العربية كريمة شطيبي /ط د/ جامعة أم البواقي	523
جمالية القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للطفل **من خلال الأسطوانات المدمجة "قصة سيدنا يوسف عليه السلام" أنموذجاً** مرزاقة عبد النبي/ط د/ جامعة باتنة 1	531
واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية 1-ياسمين بلوطار/ط د/ جامعة أم البواقي 2-بلال بوزيان/ط د /جامعة أم البواقي	549
القصة الإلكترونية في ضوء العملية التّعليمية- ثراء ابستمولوجي لغوي- 1-فاطمة الزهرة دمني/ط د/ جامعة غيليزان 2-عبد القادر عبد الهادي/ط د/ جامعة غيليزان	561
عن بعد في الجزائر -تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد أنموذجا- عبدالقادر الحاج دواجي / طالب دكتوراه / جامعة وهران 1	575
تحديات التعليم عن بعد في الجزائر 1-سليمة طالبي / تسجيل ثاني دكتوراه/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2-نابي نسيمة /أستاذ محاضر أ/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي	585

602	**جمالية القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للطفل** **من خلال الأسطوانات المدمجة "قصة سيدنا يوسف عليه السلام" أنموذجاً.** مرزاقة عبد النبي/طالبة دكتوراه/ جامعة باتنة 1
622	**أهمية الانغماس اللغوي والثقافي في تعليمية اللغة العربية.** يـسمينة عـمارة/ أستاذ محاضر – ب -/ الحاج لخضر باتنة 1
633	**توظيف التقنيات الحديثة في تعليمية اللغة العربية في الجامعة الجزائرية.** شيخة حفناوي/أستاذ محاضر "ب"/ جامعة أم البواقي
645	**Remote-Based Learning as an Alternative modality during the Covid-19 Pandemic: An Exploration of the Challenges faced by the Algerian EFL Learners** Presented by Souad Boubekka
659	**واقع التعليم عن بعد بين الحاضر والماضي** **Distance éducation** غوتي صبريينة: دكتوراه في النقد الأدبي، جامعة العربي بن مهيدي

تعليم اللغة العربية عن بعد في الجزائر دراسة وصفية تحليلة لأهم البرامج والتطبيقات المتاحة

1-إلياس الوناس/ط د/ جامعة أم البواقي/ lonasilyas20@gmail.com
2-حميد قبايلي /أستاذ محاضر قسم أ/ جامعة العربي بن مهيدي/ hamidkebaili1961@gmail.com

ملخّص:
تسلط هذه الدراسة الضوء على البرمجيات الحديثة المستعملة في مجال تعليم اللغات عموما، وتعليم العربية خصوصا، وذلك من خلال التطبيقات الالكترونية الحديثة التي يمكن تثبيتها على الأجهزة اللوحية، لتقدم خدماتها المتعددة، والتي لقيت رواجا كبيراً، خاصة مع شيوع استعمال هذه الأجهزة بين المستعملين، والتطور المهول الذي حققته التكنولوجيا بمختلف وسائطها، وهو ما يجعلها عنصراً مهما ينبغي استغلاله في العملية التعليمية، خاصة مع التجارب الميدانية التي أثبتت نجاعته.
الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، البرمجيات الحديثة، التطبيقات الالكترونية، تعليم اللغات.

مقدمة:
لقد أصبحت خدمات تكنولوجيا المعلومات عنصراً أساسيا في هذا العصر، وذلك لما قدمته من نتائج مبهرة، سهّلت على الإنسان حياته، ودفعت عنه المشاق، وأكسبته عنصر الوقت والجهد من جهة، ولكونه قد اعتاد على خدماتها، وابتعد عن الحياة القديمة ووسائلها البدائية بأشواط، جعلته لا يلتفت إليها بالنظر إلى الأفضلية الشاسعة التي اكتسبها في عصر التكنولوجيا.
وقد أضحى العالم يشهد الاختراعات الجديدة يوميا، فبظهور الحواسيب والبرمجيات أصبحت المعارف المتكاثرة يوميا متاحة لبني البشر، ومما ساهم في تحقق ذلك توفر شبكات الاتصال، وشيوع استعمالها بين مختلف الفئات، وهو ما دفع إلى التفكير جديا في إدراج وتفعيل هذه الوسائل في الحقول التعليمية وبالتالي تجاوز الطرائق التقليدية.
وبعد أن أخذت العلوم المعرفية التطبيقية حظها من الدراسة، لحقت مختلف العلوم الإنسانية بالركب بأن أعلنت تفضيلها لهذه الأجهزة والبرمجيات الحديثة، وهو ما عرفه

حقل تعليمية اللغات، حيث دأب بعض المشتغلين بالدراسات اللسانية المعاصرة، وبعض علماء النفس، وحتى الخبراء الاجتماعيون، إلى القول بأفضلية هذا التعليم المعزّز بمختلف المقولات والأجهزة المعاصرة، وصحة إدراجه في تعليم وتطوير اللغة العربية.

كل تلك التراكمات اجتمعت لتحفّز على وضع برامج وتطبيقات عملية في قلب العملية التعليمية، لتخرج هذه الأجهزة الذكية من كونها أدوات ووسائل ترفيهية، إلى كونها وسائل فعّالة في الربط بين أطراف العملية التعليمية، وتبسيط المادة العلمية من خلال التقنيات المختلفة، وهو ما يقوي فرضية إحلالها محل الإنسان خاصة مع ما تعرفه من تطور يومي وقياسي.

- فما هو الذكاء الاصطناعي؟
- وماهي أهم البرامج الحاسوبية المستخدمة في ميدان التعليمية؟
- وماهي أهم التطبيقات والبرامج المتاحة في تعليم اللغة العربية؟

1. تعريف الذكاء الاصطناعي:

حتى الآن لم يوضع تعريف محدّد للذكاء الاصطناعي، ويعود ذلك إلى غموض مفهوم الذكاء، لكن يمكننا تعريفه من خلال ما سبق بأنّه أحد علوم الحاسوب الحديثة التي تبحث عن أساليب متطوّرة لبرمجته للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه ولو في حدود ضيقة تلك الأساليب التي تُنسب لذكاء الإنسان، "فهو أولا علم يبحث في تعريف الذكاء الإنساني وتحديد أبعاده، ومن ثم محاكاة بعض خواصه. كالتعلم والاستنباط واتّخاذ القرارات[1].

ويمكن القول: هي تلك البرمجيات التي تهدف إلى تصميم أنظمة ذكيّةباستخدام تقنيات الكمبيوترلتحاكي طريقة تفكير البشر في معالجة المعلومات، وتعطينفس الخصائص التي نعرفها بالّذكاء في ال سلوك الإنساني، وتعمل برمجيات الّذكاءالاصطناعي معتمدة على مبدأ مضاهاة التّشكيلات التي يمكن بواسطته وصف الأشياءوالأحداث والعمليات باستخدام خواصها الكيفيّة وعلاقتها المنطقيّة والحسابيّة، وتتمثّل برمجيات الّذكاء الاصطناعي في المجالات التّالّية :كالنّظم الخبيرة، البرمجة الآليّة إدراك الحاسوب للكلام، الإنسان الآلي... الخ[2]

ويعد التحكم بالروبوت أو الجهاز الرقمي باستخدام جهاز الكمبيوتر أهم اهتمامات المشتغلين على الذكاء الاصطناعي، ويعتمد على تقليد ومحاكاة العمليات الحركية والذهنية التي يمارسها الإنسان، وقد أخذ الذكاء الاصطناعي بالتطور والدخول في مجالات الحياة

بصورة تم أقوى وأكثر انتشارا، خاصة منذ أن تم تطوير جهاز الحاسوب في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين للقيام بالعمليّات البشرية التي تتطلب قدرات تحليلية واستنتاجية معقدة؛ مثل: محاكاة لعبة الشطرنج بصورة متقنة، وإثبات النظريات الرياضية[3].

فالذكاء الاصطناعي حسب جون مكارثي John McCarthyهو علم وهندسة صنع الآلات الذكية، وخاصة برامج الكمبيوتر الذكية، إنه مرتبطبالمهمة المماثلة للعقل البشري، والمتمثلة في استخدام أجهزة الكمبيوتر لفهم الذكاءالبشري، وليس من الضروري أن يقتصر الذكاء الاصطناعي على الأساليب التييمكن ملاحظتها من الناحية البيولوجية[4].

إذن من خلال كل هذه التّعريفات نصل إلى أن الّذكاء الاصطناعي ما هو إلاّمحاولة لجعل الحواسيب تحاكي الّذكاء الإنساني إلى حد ما، دون أن نغفل أنالحاسوب يتعامل مع الأرقام فهو لا يفكر ولا يدرك ، ولذلك نجد الحاسوب رغم قدرتهالفائقة في القيام ببعض العمليات الّرياضّية المعقّدة إلاّ أنّه يعجز أحيانا على القيامببعض العمليات البسيطة التي يقوم بها الطّفل، لذلك فمحاكاة الّذكاء الإنساني لنتكون كلّية وإنما في بعض خصائصه، لهذا اهتّم الباحثون بهذا المجال بالتّركيز علىهدفين رئيسيين هما "محاولة فهم كيف يعالج العقل المعلومات المكتسبة ومحاولة فهمالأسس العامّة للّذكاء."[5]

2. التحول من التعليم التقليدي إلى الإلكتروني:

لقد عرفت السنوات الأخيرة تحولا تربويا سريعا وزيادة في عدد الدول التي اتجهت نحو التعليم المفتوح بكل أشكاله (تعليم عن بعد، تعليم إلكتروني...) كبديل أو مكمل للدراسة التقليدية، وجعلته مساويا للدراسة الحضورية، وكانت الجزائر من الدول التي سعت إلى تفعيله في المؤسسات الجامعية قبل سنوات قليلة، قبل أن يفرضه الواقع الوبائي الذي عرفه العالم في أيامنا هذه[6].

ومهما اختلفت التسميات التي تصف هذا الأنماط الجديدة من التعليم، إلا أنها اجتمعت في فكرة واحدة مفادها استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي، حيث كان للثورة المعلوماتية آثارا بالغة وبعيدة المدى على نظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها وأهدافها، ومناهجها وبرامجها[7]...

وباعتبار هذا العصر هو عصر المعلوماتية والمعرفة، كان لزاما علينا الاهتمام بوجود اللغة العربية في البيئة الرقمية والإلكترونية، وضرورة انتشارها في محيط تطبيقات الحاسب الآلي ونظم المعلومات، وذلك لأن حياة اللغة قائمة على التداول ونقل المعارف.

3. اللغة العربية في عصر الرقمنة:

إن من الاقتراحات والحلول التي ترتكز عليها مسألة تطوير اللغة العربية هو توظيفها للحوسبة والمعالجة الرقمية لآدابها باعتبارها الوسيلة الحديثة التي تتماشى مع تكنولوجيات العصر، وانفتاحها على العالم الخارجي، حيث كان لشغف الجيل الجديد بالتقنيات الحديثة واستخدام الحاسب الآلي، والتعامل المهاري مع شبكة الأنترنت مردودا جيدا على استخدام اللغة، بحيث تكون أكثر دقة ووضوحا، وأنصع تعبيرا وبيانا[8]، مما يجعلها تجربة ناجحة يمكن توسيعها والاحتفاظ بها من خلال تطويعها إدخالها في مشروع الرقمنة، وهو ما سيمكنها لا محالة من الصمود أما تحديات الألسنة الأجنبية.

والمثير في الأمر أنّ جهود ووسائل الذكاء الاصطناعي في ميدان تعليمية اللغة العربية وغيرها تختلف وتتنوع لتتواءم مع مختلف الفئات الاجتماعية، وفيما يأتي سرد لبعض النماذج المقدمة في العالم العربي.

1.3 البرامج الالكترونية:

هي مواد تعليمية يتم إعدادها وبرمجتها بواسطة الحاسوب أو الهاتف المحمول لتعلمها، المعتمدة على نظرية سكينر المبنية على مبدأ المثير والاستجابة والتعزيز لتحقيق أهداف محددة في موقف تعلمي موصوف لجمهور محدد من المتعلمين[9]، وهي عبارة عن أيقونات نجدها في الحاسوب أو الهاتف المحمول، أو اللوحات الإلكترونية الجيبية، محتوية على مضمون معرفي في أي مجال من مجالات التدريس بطريقة معينة، قصد تحقيق أهداف مخطط لها وراء هذا البرنامج أو التطبيق في عملية تفاعلية بين طرفي العملية التعليمية.

وأما التطبيقات الالكترونية فهي «مجموعة أو سلسلة من الأوامر تُعطى للحاسوب (الجهاز الذكي) لتنفيذ مهمة معينة في إطار زمني، والمصطلح يطلق على جميع البرامج اللزمة لتشغيل الجهاز الذكي (حاسوب، هاتف ذكي، لوحة رقمية)، وتنظيم عمل وحداته، وكذلك تنسيق العلقة بين هذه الوحدات».[10]

2.3 أنواع البرامج التعليمية:

أصبحت البرمجيات التّعليميّة من الوسائل التّعليميّة التي لقيت اهتماما كبيرا من قبللعلمين وتشجيعا من المؤسسات التّربويّة، وذلك لما يمتاز به الحاسوب من تقنياتتسهّل عمليّة برمجته وتوظيفه في خدمة العمليّة التّعليميّة والتعلّميّة[11]، ونتيجة لتنّوعالبرمجيات التّعليميّة وتعّددها من ناحيّة استخدام لغات وعّدة أساليب في طريقة إنتاجهافقد تّم تصنيفها في عّدة أنماط منها:

- برامج التّدريب والممارسة :يعد هذا النّمط من البرامج الحاسوبيّة التّعليميّة تمرينأو درسا يقّدم فرصة التّدريب والممارسة لمهارات ومفاهيم تّم تعلّمها مسبقا، حيث يهدفهذا النّوع من البرامج الحاسوبّية إلى تقديم التّمارين والتّطبيقات والأمثلة على المّادةالتّعليميّة التي تعلّمها الطّالب سابقا، أملا في زيادة تحصيل الطّالب واستيعابه وفهمهللمّادة التي تعلّمها، ويعتمد هذا النّوع من البرامج الحاسوبيّة التّعليميّة على مبدأ تقديمسؤال للطّالب الذي يقوم بدوره باختيار أو طباعة الإجابة الصحيحة، ويقارن الحاسوبإجابة الطّالب مع الإجابة المخّزنة فيه، فإذا كانت الإجابة المعطاة أو المختارة صحيحةيقّدم الحاسوب تأكيدا له من خلال الألفاظ (صحيح، أحسنت،...الخ)، أو بالنّقاط، أّما إذالم يوفّق الطالب بالاختيار يقّدم له الحاسوب الإجابة الصحيحة قبل المرور إلى السؤالالتّالي، وهكذا إلى غآية الانتهاء من كل الأسئلة ، وهذا ما يتميّز به هذا النّوع منالبرمجيات الحاسوبيّة التّعليميّة في تقديم تغذّية راجعة فوريّة للمتعلّم[12].
- برامج الألعاب التّربويّة :يعتمد هذا النّوع من البرامج الحاسوبيّة على ممارسةالمتعلّم للعبة تربوّية حتى يصل إلى الهدف الذي صّممت من أجله هذه اللعبة، والتي منخلالها يكتسب المتعلّم المهارات والمفاهيم والمواقف والاستراتيجيات التعلّميّة المطلوبةوتعتمد برامج الألعاب التّربوّية على مبدأ المنافسة بين طرفين، أو بين المتعلّم وجهازالحاسوب،ويتّصف هذا النّوع من البرامج الحاسوبّية التّعليميّة بخصائص معينة، منهاالتّشويق والإثارة والتّسليّة والتّرفيه، وزيادة دافعيّة الطّالب نحو التعلّم، مّما ينعكس علىزيادة فهمه واستيعابه للمهارات والأهداف التّعليميّة المرجو تحقيقها.[13]

- برامج المحاكاة :يعتمد هذا النّوع من برامج الحاسوب التّعليميّة على مبدأ إتاحةالفرصة للطّالب للتّعلّم من خلال مواقف مشابهة للمواقف الحقيقيّة التي تواجهه ويمارسهافي الحياة الواقعيّة قدر الإمكان، فبرامج المحاكاة تقّدم للمتعلّم نماذج وأنشطة وتدريباتتطبيقيّة قريبة للواقع، ومن أمثلة هذه البرامج التّعليميّة : التّدريب على قيادة الطّائراتوالملاحة الجويّة، واجراء التّجارب المخبريّة على المواد الكيميائيّة والانشطارات النّوويّةممّا يساعد الطالب المتدّرب على التّعرف على مختلف الظواهر النّاتجة عن هذهالتّفاعلات[14].
- برامج التّعليم الخصوصي أو البرمجيّة المعلّمة : هي برامج تعليميّة محوسبةيستطيع الطّالب استخدامها ودراستها ذاتيا دون الحاجة إلى وجود المعلّم، وهذا يخدمتوجهات المؤسسات التّعليميّة والتّربويّة في الوقت الحالي في عمليّة تفريد التّعليم وتوفيرفرص للتّعلّم الفردي، كما أنّه يخدم برامج التّعليم بالمراسلة والتعلّم عن بعد، فبذلك تمتصميم وانتاج مواد تعليميّة محوسبة يستطيع المتعلّم تتبعها بكل سهولة، كون تصميمهابسيط وواضح من حيث: العنوان، الإرشادات والتّعليمات، قائمة المحتويات والأهدافالتّربويّة لكل درس الاختبارات وحلولها.... الخ.[15]
- برامج لغة الحوار: عتبر هذا النّوع من البرامج التّعليميّة من أحدث برامجالحاسوب المنتجة لتحقيق الأغراض التّعليميّة، ويعتمد هذا النّوع من البرامج على الذكاء الاصطناعي في الإعداد والتّصميم، وتتميّز بأنها ليست مجّرد مطابقة إجابات المتعلّمبقائمة من الإجابات التي تشير إلى الصحيح والخطأ وإنما تسمح له بأن يعطي كماً منالإجابات التي تبيّن مدى فهمه وتقّدمه في عمليّة التّعلّم، كما أنّها تمكن المتعلّم من طرحالتّساؤلات التي تجول في ذهنه وعلى البرمجيّة الإجابة عنها بناءًعلى ما خزن بها منبيانات.[16]
- قواعد البيانات :ويتّم تصميم هذا النّوع من البرمجيات من أجل التّطبيقات غيرالمحدودة بنطاق ضيق، حيث تحتوي على ملفات رئيسيّة وأخرى فرعّية وتحت فرعّيةّويتمإجراء عمليات البحث والتّصنيف والتّرتيب والتّحديث والفرز لهذه البيانات عنطريق خوارزميات البحث المعقّدة بأن تكون واجهة سهلة للتّعامل مع البيانات[17].
- أهّم البرامج الإعلاميّة العربيّة: تقوم البرامج الإذاعيّة والإعلاميّة النّاطقة باللغة العربيّة بوظيفة كبيرة وفعالة فيتنميّة مهارات الاستماع عند متعلّم اللغة العربيّة،

والقدرة على التّقاط المفردات العربّيةالشائعة والمتداولة كلغة سليمة ومعاصرة في الآن ذاته، وهو ما يمكن المتعلم من معايشة مشكلات وأفكار المجتمع؛ لذاينبغي أن يخصص متعلّم اللغة العربيّة وقتًا في كل يوم، للاستماع إلى أحد البرامجالآتيّة[18]:

- ❖ برنامج وراء كل صورة حكايّة الذي يبث على قناة الجزيرة الوثائقيّة.

.http://doc.aljazeera.net/livestream

- ❖ برنامج رحلة في الذاكرة على قناة لعربيّةRT.

.http://arabic.rt.com/prg/program

- ❖ برنامج نبض المستقبل قناةالعربيّةRT

.http://arabic.rt.com/prg/program .

- ❖ برنامج قصة وفكرة

.http://www.msader-ye.net/index.php .

- الوسائط الإلكترونيّة التّعليميّة: وفيها يتماختيار الوسائط التّعليميّة بتحديد نوع الوسائط المناسبة لكل مفهوم أو جزء منالمحتوى، والمتمثّلة في الصور الثّابتة أو المتحّركة ولقطات الفيديو، والخطوط المختلفةوالتي يتّم تحديدها وفقا لمحتوى البرنامج وأهدافه، وخصائص المتعلّمين،حيث أناختيار الوسيط التّعليمي لا يكون بطريقة عشوائيّة، وانّما هناك جملة من الشروط التيلابدمن مراعاتها حتى يكون دور الوسائط التّعليميّة دورا فاعلا وتساعد بطريقة جيدة فيدعم وتطوير العملّية التّعليميّة وتتمثّل هذه الشروط التي يتوقّف عليها اختيار الوسيلةالتّعليميّة في:

-خصائص المتعلّمين .

نوعيّة مثيرات المحتوى، ونمط التّعليم.

-العروض البصريّة أكثر فاعليّة من اللفظيّة المكتوبة أو المسموعة في تعلّمالمفاهيم والعمليات المعقّدة والواردة وغير المألوفة.

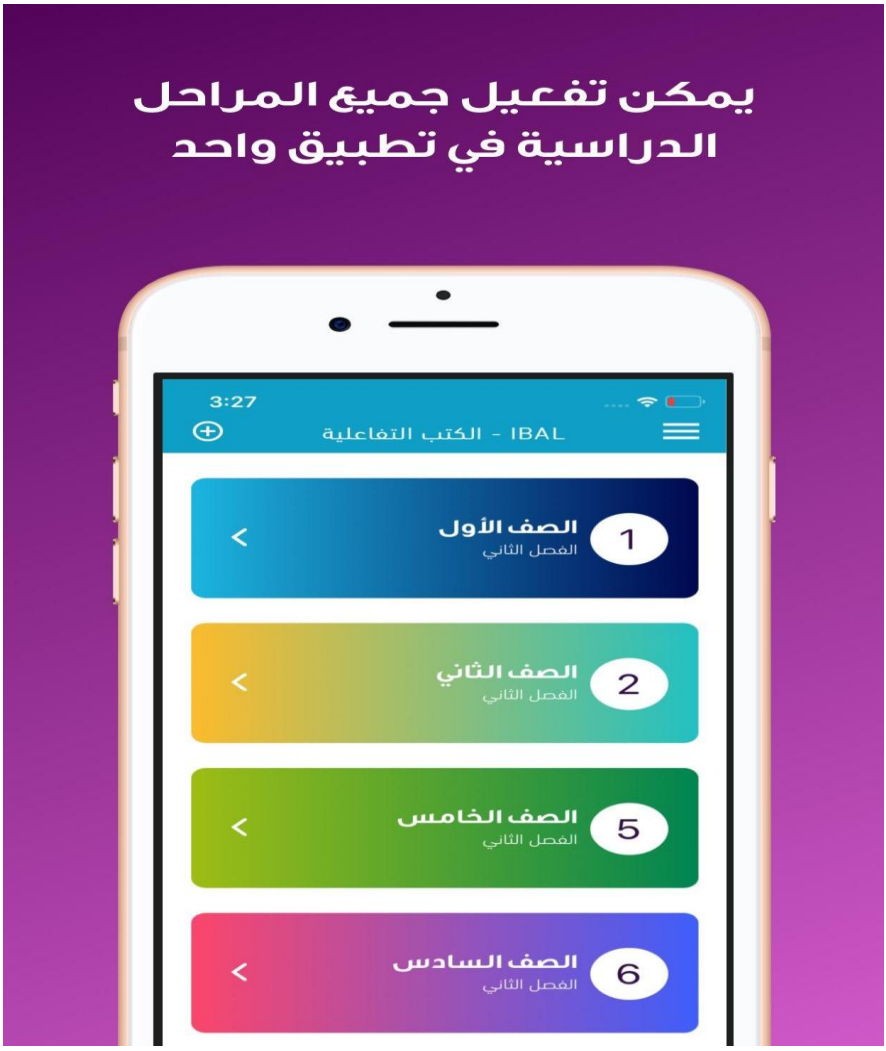
-عرض الصور والرّسوم مصحوبة بتعليق لفظين مكتوب أو مسموع يساعد علىتعلّمها وتذكرها.

-الوسائل المتعّددة أكثر فاعلّية في التّعليم، إذا روعي التّكامل بينها، واستخدامهابشكل وظيفي حسب الحاجة التّعليميّة إليها[19].

4. أهم البرامج والتطبيقات المتاحة في تعليم اللغة العربية:

غير أننا وجدنا أنّ معظم البرامج والتطبيقات التعليمية العربية التي استهدفناها مصممة لفئة الأطفال بالدرجة الأولى أو لفئة غير الناطقين باللغة العربية، على خلاف البرامج الغربية التي يركز أصحابها على تزويد طلبتهم بالمعارف في ميدان العلوم لمدى أهميته، وعليه حاولنا انتقاء برامج تقدم للتلميذ في المستويات التعليمية الأخرى على خلف تطبيقات الأطفال، ومن النماذج التي وقفنا عليها:

برنامجIbal :وهو برنامج يعرض الكتب التفاعلية والتعليم النشط، موجهللصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى الصف السادس؛ يتناولمواد اللغة العربية، التربية الإسلامية، الرياضيات، العلوم والحياة، الدراساتالاجتماعية، اللغة الانجليزية والتنشئة الوطنية، فهو تطبيق صمم لتحويل المناهج الدراسية إلى مناهج تفاعلية، مع توفير عنصر التشويق قصد تنمية قدرات التلميذومدى تفاعله مع الأنشطة المعروضة في البرنامج، كما يقوم بتوفير واجهة سهلة للمستخدمين، يسهل عليهم من خلالها ولوج مختلف الخدمات التي يقدمها.



1.4 برنامج نفهم: (نتعلم ببساطة):

هو برنامج موجه لجميع المراحل التعليمية (الابتدائي المتوسط، الثانوي)، صمم هذا التطبيق لمساعدة التلميذ على فهم دروس المقرر لجميع المواد (لغة عربية- رياضيات- علوم- لغة انجليزية- دراسات اجتماعية...). مع إيجاد ميزة اختيار البلد الذي ينتمي له التلميذ، بغية موافقة البرنامج التعليمي الخاص لذلك البلد مثل: مصر، الجزائر، الكويت، سوريا؛ مما يجعله تطبيقا غنيا بالمعارف وسلس الاستعمال ويناسب استخدامه في كل الدول

العربية، مستعينا بفيديوهات تعليمية تساعد التلميذ على الفهم والاستيعاب الجيد لمختلف مناهج التعليم المدرسي. وهذه بعض الصور عن البرنامج.





2.4 تطبيق دولينجو:

ويعد هذا التطبيق أشهر تطبيقات تعلم اللغات عموما، واللغة العربية خصوصا، لفئة غير الناطقين بها، حيث يستخدمه أكثر من 50مليون شخص حول العالم ليساعدهم على تعلم اللغات.، يمكنك من إتقان قواعد اللغة المراد تعلمها، كما يحتوي على عدد كبير من اللغات تصل إلى حوالي 66 لغة مختلفة ليستطيع المستخدمين من كل أنحاء العالم الاستفادة من التّطبيق.

ويشتغل هذا التطبيق بطريقة سلسة وسهلة، فبعد تحميل التطبيق وتشغيله، يقوم المستخدم باختيار اللغة التي يود تعلمها، ذلك بأنه هناك عدد من اللغات المختلفة في تطبيق دولينجو Duolingo للأندرويد والتي يمكنك أن تتعلمها بسهولة من خلاله ومن هذه

اللغات اللغة العربيّة بالنسبة لغير الناطقين بها ويمكن للمستخدم تعلمها من خلال لغة الأم أو اللغة الواسطة التي يفضلها.

ويعطي هذا التطبيق عدة صلاحيات وامتيازات للمستخدم، نذكر منها:

اختيار الهدف اليومي:حيث يتم تحديد الهدف من تعلم اللّغة الثانيّة هدف علمي أم سياحي أم ثقافي، ثم حجم الوقت الّذي تتعلم فيه يتراوح بين 5دقائق إلى 20دقيقة يوميا، ثم اختيار الفترة المناسبة هل صباحا أم مساء.

اختيار الهدف من تعلم اللّغة الثانيّة (مثلا اللغة العربيّة): حيث يتم تحديد الهدف المنشود من وراء تعلم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها، قد يكون الهدف تعليمي، أو ثقافي، أو للتواصل مع الأصدقاء، أو للعمل أو للسياحة، أو هدف آخر.

يخضع المستخدم لاختبار التّقدم:أي معرفة مستوى المستخدم للغة التي يود تعلمها، حيث يقرأ المتعلم ويستمع ويتكلم، وتمثل هذه المهارات في الّدروس التي يقدمها التّطبيق التي تنتهي باختبارات خاصة بالتّكلم والتّرجمة والاستماع، حيث يعرض مقطع صوتي على المستخدم ويطلب منه كتابته أو ترجمته وفي حالة الخطأ يقوم التّطبيق بتصحيح ذلك، مثلا متعلم لغته الأم الإنجليزيّة ويريد أن يتعلم اللّغة العربيّة، فسيعرض عليه التّطبيق جملة بالإنجليزّية ويطلب منه ترجمتها إلى العربيّة[20].

يحصل المتعلم على تقييم خاص أثناء الّدرس :أي أن كل نجاح في اختبار معين يعزز بتقييم فوري، من خلال مبدأ أنّك أصبت، وإذا أخطأت يصّوب لك ويكرر معك السؤال في مرحلة أخرى حتى تصبح تتقن الأمر الّذي أخطأت فيه.

المكافأة والتّعزيز:تتمثل في تشجيع المستخدم من خلال منحه نقاطا كلما نجح في الاختبار وبذل جهدا أكبر والتّزم بالوقت المحدد، أو أضاف وقتا لوقته الرسمي.

ونستنتج من خلال ما تقدم أن هذا التطبيق يجمع بين المهارات الأربع للغة مهارة السماع، ومهارة المحادثة، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة، كما يحقق حضور عنصر التشويقللمتعلم من خلال دمجه للصور والفيديوهات والكتابة، إلى جانب عنصر التسلسل والمداومة في التعليم، حيث يوفر للمستخدم إمكانيّة تحديد أهدافه والطّرق التي تناسبه للتعلم والوقت المناسب مع تذكيرك كل يوم بذلك الوقت[21].

5. دور المنصات الالكترونّية في تعليم اللّغة العربّية لغير الّناطقين بها:

ومن أهّم الطّرق التي يمكن أن تنتشر بها اللغة العربّية هو تعليمها للّناطقينبغيرها، وذلك عن طريق تأسيس منصات تفاعلّية لتعليم اللغة العربّية مع إعدادّمعلمين مواكبين للعصر الحديث، إعدادا لغويا ومهنيا وثقافيا وفنيا مع تدريسهابالوسائل التّعليمّية المناسبة والتّكنولوجيات الحديثة، وما توفّره اليوم من منصات إلكترونّية تفاعلّية تفيد في تعليم اللغة العربّية لغير الّناطقين بها، لاسيما أّنه لا يمكنأن ينعزل تعليم اللغة العربّية للّناطقين بغيرها عن متغّيرات المجتمع ويقول رشيديطعيمة في هذا الصدد: «يمثّل تعليم اللغة العربّية لغير الّناطقين بها أحد الأنساقالفرعّية للّنسق المجتمعي العام سواء أكان المجتمع العربي أم الإسلامي أم العالميالمعاصر، مّما يعني انعكاس ما تشهده هذه المجتمعات من تغّيرات وما يصيبها من تحّولات وما يسود من اتّجاهات على مجال تعليم اللغة العربّية لغير الّناطقين بها»[22].

1.5 نماذج لبعض المنصات الالكترونّية لتعليم اللغة العربّية:

نجد" موقع الجزيرة نت "لتعليم اللغة العربّية للّناطقين بغيرها يوفر للمتعلّمينمنصة للتّدّرب على استخدام اللغة العربّية وتحسين مستواهم فيها، وذلك من خلالتوفير أنشطة تعليمّية تفاعلّية، لدى الطفل الذي يريد تحسين لغته العربّية، في هذهالمرحلة، الموقع مخصص للمبتدئين القادرين على كتابة وقراءة الأبجدّية العربّيةفضلا عن المستويات المتوسطة والمتقّدمة، ولا شك أن بعض هذه الأنشطة مناسبلمتعلّمي اللغة العربّية ذوي المستويات الضعيفة، وتوجد في الموقع خدمة "إسألالأستاذ" التي تسمح بأن يضع المتعلّم أي سؤال عن أي مسألة من مسائل اللغةالعربّية، وسيمّد المدّرسون الجواب المناسب متى ما أمكن ذلك، ويركز موقع الجزيرةنشاطات تعليمّية متنّوعة، عبر واجهتين إحداهما بالعربيّة والإنجليزيّة والأخربالعربيّة والفرنسيّة، ويخطّط لإضافة واجهات بلغات أخرى[23].

- كما نجد موقع Pollylingu.al " "هو موقع رائع لتعلّم اللغة العربيّة، حيثيقترح سلسلة دروس للمبتدئين بطريقة مبسطة وبال صوت أيضا، ويوجد أقساممتعّددة في الموقع، قسم يعلم أبجديّات اللغة العربيّة، وآخر الأرقام، وقسم يعلّمالكلمات والعبارات الأكثر استخداما في العربيّة كعبارات ومفردات السفر وغيرها.
- كما يقّدم موقع MyEasyArabic.comدروس لتعلّم اللغة العربيّة م جاناوتنقسم الّدروس إلى أربع وحدات، وحدات تعلّم أساسيّات العربيّة، الحروفالهجائيّة، وأخرى كيفيّة قراءة

وكتابة اللغة العربيّة وبال صوت طبعا، ويمكن أيضاالاستماع بوضوح إلى الحروف الهجائيّة العربيّة والعبارات لتعلّم نطقها بسهولة.

- كما نجد موقع SearchTruth.comهو موقع رائع صراحة لتعلّم اللغة العربيّةبسهولة لغير النّاطقين بها، يضّم الموقع دروسا مبسطة لتعلّم قواعد اللغة العربيّةالحروف الهجائيّة، العّد، ويقترح الموقع عبا ارت وجملا شائعة بالانجليزيّةوترجمتها بالعربيّة بال صوت، تساعد في تكوين قاعدة مصطلحات تم كن المتعلّمينمن التعلّم بسرعة، ويوجد أيضا تمارين لاختبار وتطوير المهارات اللغويّةوتحسينها.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية نخلص إلى جملة من النتائج نُجملها في النقاط الآتية:

1. يقدم الذكاء الاصطناعي بمنتجاته ولواحقه المتنوعة خدمات متنوعة يمكن استغلالها في تعليم اللغة العربية، وتحقيق النجاعة المنشودة، وتحقيق الموازنة بين الأصالة والمعاصرة من خلال التمسك بالجذور الهوياتية للمجتمع، مع إدخال واعتماد الوسائل الحديثة في تعليم العربية، ذلك بأن عنصر الرقمنة قد أصبح ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى، وإذا ما نظرنا إلى أهميتها من جهة وصعوبة تحقيقها من جهة أخرى، فإننا نتيقن أنه قد أصبح علينا كجزائريين خصوصا وكعرب عموما أن ندرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، والمتمثلة في الحفاظ على جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية والفكرية العربية، وبالمقابل فإنه لا يمكن الاكتفاء بالتأكيد العاطفي على أهمية وأفضلية اللغة العربية دون غيرها من اللغات وإنما يجدر بالجميع السعي المنظم نحو تطويرها والنهوض بها، ولاشك أن الرقمنة هي أحد الحلول المعاصرة التي يمكن استغلالها لتحقيق الأهداف المرجوة.
2. وقد خلصنا من خلال هذا البحث إلى أن أغلب البرامج والتطبيقات المستخدمة في تعليم اللغة العربية حاليا تستهدف فئة الأطفال وغير الناطقين باللغة العربية، وهي أقل كفاءة من المطلوب، ومن ثم فإنه من اللازم أن يتم تحقيق ترابط وتنسيق بين متخصصي اللغة العربية وأخصائي البرمجة حتى يتم التوصل إلى وضع برامج وتطبيقات ذات كفاءة عالية تراعي المستويات المتقدمة في التعليم.
3. أظهرت الدراسة أن هناك علاقة قوية بين الوسائط المتعددة والتعليم، والحاسوب من حيث فعالية استخدامها، ومرونتها في تشغيل البرنامج، هذا الأمر ننظر إليه من جانب اختيارها الملائم لعملية التعليم والتعلم في هذا العصر.

4. إن الذكاء الاصطناعي وسيلة فعالة ومهمة لمواصلة الجهود نحو تيسير تعليم وتعلم اللغة العربية للحاق بركب اللغات التي استفادت منه، وحققت النجاعة والتطور المنشود، وذلك قبل أن تكون ضرورة حتمية كما فرضها الواقع، فبعد أن كانت اختيارا، أصبحت ضرورية لا غنى عنها، وبالتالي فإن النظر فيها من حيث التقنيات المستخدمة، والمواد التعليمية المقررة قد أصبح ذا أهمية منقطعة النظير، ومن أجل ذلك لابد من تكثيف تفعيل الكفاءات التي يمكن لها أن تقدم الإضافة في ميدان تعليمية اللغة العربية من خلال هذه الوسائل.

التّوصيّات:

- عقد دورات تدريبيّة بهدف تشجيع طلبة ومعلّمي اللغة العربيّة على استخدام الذكاء الاصطناعي فيالمواقف الصفيّة المختلفة، وتوعيتهمبأهّميّة هذه الوسائل لما لها من أثر إيجابي في اتجاهات الطّلبة نحو المادّة وتحصيلهمفيها.
- ضرورة تشكيل فريق بحث متعدد الوظائف والتخصصات، ليحقق التكامل المطلوب نحو صنع وتفعيل برمجيات تساعد الطلبة في فهم وإدراك اللغة العربية، وتجعلهم يستغلون الأجهزة الحديثة في الدراسة، ويوفقون بين التعلم والتسلية.
- الاهتمام بتنميّة المهارات اللغويّة الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة لدىمتعلّمي اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، من خلال إثراء المحتوى المقّدم لهم وتهيئةالبيئة التّعليميّة التي تتوافق شروطها مع هدف تنميّة مهارات الحوار لدى هؤلاءالمتعلّمين من خلال تصميم البرامجالالكترونيّة.
- تمويل وتطوير البرامجالالكترونيّة يشترك فيها اللغوّيون النّاطقين بالعربيّة والنّاطقين بغيرها.
- تحسيس الإدارة العليا بالجامعة لضرورة الاهتمام بالتّعليم الالكتروني وتطويرهذلك كونها المسؤول الأّول على توفير مختلف الحاجيات والضروريات للنّهوض به.
- ترشيد وتوحيد الجهود المختلفة لتطوير التّعليم الالكتروني مع الجامعات المتقّدمةفي هذا المجال.

الإحالات:

[1]. سناء منعم، اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، عالم الكتب الحديث، ط1، ص 84

[2]. أمين زينب محمد، برمجيات الكمبيوتر التّعليميّة، ص87.

[3]. -بحث عن الذكاء الاصطناعي، مقال متاح على الموقعwww.mawdoo3.com: أطلع عليه يوم 26 . ماي . 2021 على الساعة 13:33.

[4]. ينظر الذكاء الاصطناعي، مجلة العين الالكترونية متاح على الموقعwww.alain.com- أطلع عليه يوم 26. ماي . 2021 الساعة 13:40.

[5]. عادل عبد النّور، مدخل إلى عالم الذّكاء الاصطناعي، دار النّشر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التّقنيّة، السّعودّية ص7.

[6]. ينظر: إبراهيم محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص16.

[7]. ينظر: بدران شبل سليمان سعيد، التعليم في مجتمع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م، ص28.

[8]. ينظر: محمد شفيق، في الترجمة والتعريب، مطبوعات الأكاديمية الملكية، الرباط، المغرب، 1988م، ص51. 52.

[9]. مفهوم البرامج التعليمية الالكترونية وخصائصها وأنماطها ومعايير تصميمها وعناصر بنائها، خالد مطلق العتيبي، مقالة منشورة على الانترنيت، -2018.

[10]. -التطبيقات الالكترونية للأجهزة الذكية ودورها في تنشئة الطفل، بن معيزة عبد الحليم بن عبد المالك، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، العدد04، جوان2018 ، ص188.

[11]. النجار وآخرون، 2002.

[12]. غالب الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ص158.

[13]. غالب الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ص159.

[14]. غالب الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ص 159.

[15]. غالب الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ص 160.

[16]. غالب الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ص 160.

[17]. ينظر: أمين زينب محمد، برمجيات الكمبيوتر التّعليميّة، دار الهدى، 2006م، ص86.

[18]. ينظر: محمود علي شرابي، دليل متعلّمي العربيّة النّاطقين بغيرها، دار وجوه للنشروالتّوزيع، الرّياض، 2015م،ص22.

[19]. خميس محمد عطّية، تطور تكنولوجيا التّعليم، دار قباء، القاهرة، 2003م، ص15.

[20]نظر: رشيد التواتي، تعرفوا على ديولينجو duolingo أشهر تطبيقات تعلم اللّغات، موقع تعليم جديد (أخبار وأفكار تقنيات التّعليم،) ،26. 05. 2021، الموقعhttps://www.new-educ.com:.

[21]. ينظر: المرجع نفسه، ياسمين علي، ديولينجو:،Duolingo تطبيق ديولينجو لتعلم اللغة الإنجليزّية للأندرويد، ،26. ماي . 2021م- موقع: موبيزل،.https://mobizil.com/doulingo-download

[22]. رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة،https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2009

[23]. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/aljazeeranetwork/2015/12/14

قائمة المصادر والمراجع:

1. سناء منعم، اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، عالم الكتب الحديث، ط1.
2. أمين زينب محمد، برمجيات الكمبيوتر التّعليمّية، ص87.
3. بحث عن الذكاء الاصطناعي، مقال متاح على الموقع:www.mawdoo3.com أطلع عليه يوم 26 . ماي . 2021 على الساعة 13:33.
4. الذكاء الاصطناعي، مجلة العين الالكترونية متاح على الموقع-www.alain.com أطلع عليه يوم 26. ماي . 2021 الساعة 13:40.
5. عادل عبد النّور، مدخل إلى عالم الّذكاء الاصطناعي، دار الّنشر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التّقنّية، الّسعودّية.
6. إبراهيم محمد، التعليم المفتوح وتعليم الكبار، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.
7. بدران شبل سليمان سعيد، التعليم في مجتمع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م.
8. محمد شفيق: في الترجمة والتعريب، مطبوعات الأكاديمية الملكية، الرباط، المغرب، 1988م.
9. خالد مطلق العتيبي، مفهوم البرامج التعليمية الالكترونية وخصائصها وأنماطها ومعايير تصميمها وعناصر بنائها، مقالة منشورة على الانترنيت، .2018.
10. بن معيزة عبد الحليم بن عبد المالك، التطبيقات الالكترونية للأجهزة الذكية ودورها في تنشئة الطفل، ، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، العدد04، جوان 2018.
11. غالب الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة.
12. أمين زينب محمد، برمجيات الكمبيوتر التّعليمّية، دار الهدى، 2006م.
13. محمود علي شرابي، دليل متعلّمي العربّية النّاطقين بغيرها، دار وجوه للنشروالتّوزيع، الّرياض، 2015م.

14. خميس محمد عطّية، تطور تكنولوجيا التّعليم، دار قباء، القاهرة، 2003م.
15. رشيد التواتي، تعرفوا على ديولينجو duolingoأشهر تطبيقات تعلم اللّغات، موقع تعليم جديد (أخبار وأفكار تقنيات التّعليم،) ،26. 05. 2021، الموقع:.https://www.new-educ.com
16. رشدي أحمد طعيمة: تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة، https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2009
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/aljazeeranetwork/2015/12/14 .

منصة Moodle ودورها في تعليمية اللغة العربية عن بعد في الجامعة الجزائرية

–الراهن والمأمول-

1-أمال زعامطة/ط د/ جامعة أم البواقي/ amel.zaamta@univ-oeb.dz
2-حميد قبايلي /أستاذ محاضر قسم أ / جامعة أم البواقي/ kebaili.hamid@univ-oeb.dz

ملخص:
تقوم الدراسة على إبراز دور المنصات التعليمية الرقمية في مجال تعليم اللغة العربية عن بعد في الجامعات الجزائرية خاصة بعد انتشار جائحة كوفيد 19، واهتم البحث بدراسة منصة موودل Moodle ودورها في تعليم اللغة العربية عن بعد وأخذ قسم اللغة والأدب العربي لجامعة أم البواقي كعينة للتطبيق على المنصة ومدى مساهمتها في استمرارية تعليم اللغة العربية عن بعد ورفع كفاءة وجودة التعليم الرقمي في الجامعة.
الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعليم الإلكتروني، المنصات التعليمية، منصة موودل Moodle، تعليمية اللغة العربية.

مقدمة:

شهد العالم ثورة عظيمة في مجال التكنولوجيا الرقمية والتي بدورها شملت كافة المجالات الحياتية نظرا لتعلق المجتمع بعلوم الاتصال والإنترنت، فأصبح استخدامها ملازما للإنسان في كافة مشاغله. ونظرا لهذا التعلق والتطور لجأت معظم القطاعات الأخرى لدمج المجال الرقمي في خططها وبرامجها من أجل الدعم من جهة ومواكبة سرعة العصر من جهة أخرى. ويعد التعليم أحد أهم القطاعات التي لجأت إلى عملية الدمج هذه فنجد أن المؤسسات التعليمية اتجهت نحو التعليم الالكتروني من أجل تقديم المعلومات وإتاحة الفرص بشكل أفضل وبسرعة أكبر، وقد نتج عن دمج العملية التعليمية بالتكنولوجيا الرقمية العديد من الطرق والأساليب المبتكرة لتقديم المادة العلمية. وقد تباينت المصطلحات التي تدل وتصب في معنى عملية الدمج هذه فنتجت مصطلحات منها: التعليم عن بعد أو التعليم البعيد، التعليم الافتراضي، أو التعليم الرقمي ، التعليم الإلكتروني وكلها تصب في معنى الجمع بين العملية التعليمية التقليدية بالتكنولوجيا العصرية.

تعدّ الجزائر من البلدان التي لجأت إلى التعليم الإلكتروني عن بعد خاصة في الجامعات الجزائرية بعد جائحة كوفيد 19، وذلك دعما لتدريس الطلبة عن بعد واستمرارية تعليمهم من مكان إقامتهم وقد سهل التعليم الرقمي عملية نقل المحاضرات واكتساب مختلف المعلومات والخبرات دون عناء التنقل للجامعات ودون التقيد بزمن محدد، واعتمدت الجامعات على وسائل إلكترونية متعددة ومختلفة بين الوسائط التكنولوجية والبرامج التعليمية الإلكترونية وكذا المنصات التعليمية الرقمية وغيرها.

تعد المنصات الرقمية التعليمية إحدى أهم البرامج المعتمدة التي اتجهت إليها الجامعات الجزائرية بتوصيات من وزارة التعليم العالي، وتعد منصة Moodle من أهم المنصات المشهورة في مواقع الجامعات الجزائرية التي وضعت تحت تصرف الأساتذة والطلبة من أجل وضع المحاضرات وتسهيل عملية نقلها للتكيف مع وضع التعليم الجديد عن بعد.

ومن هنا جاء موضوع هذه الورقة البحثية لدراسة منصة Moodle ودورها في تعليمية اللغة العربية عن بعد في الجامعة الجزائرية، وقد انطلق البحث من جملة من التساؤلات:

- ما المقصود بالتعليم أو التعلم عن بعد؟
- ما هي المنصات الرقمية التعليمية؟ وما دورها في العملية التعليمية عن بعد؟
- كيف ساهمت منصة Moodleفي تعليمية اللغة العربية في الجامعة الجزائرية؟

1. مفهوم التعليم عن بعد:

يعد التعليم عن بعد من الأساليب التي لجأت إليها الجامعة الجزائرية بشكل كبير بعد انتشار جائحة كوفيد 19 من أجل دعم التعليم الجامعي واستمرارية الطلبة في تلقي محاضرات الفصول بشكل متواتر، وهو "من الأساليب الحديثة المعتمدة في مختلف مجالات التعليم والتعلم ومن بينها مجال تعليم اللغات الأجنبية، وقد تعددت مفاهيمه وتنوعت مصطلحاته"[1] وهذا يحيلنا إلى ضرورة التمييز بين مصطلح التعلّم والتعليم.

يكون التعليم "في الغالب ذاتيا، بل عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمعارف والمعلومات من المعلم إلى المتعلم بشكل مباشر، ويراد بالتعليم هنا التعلم المتروي والمقصود والهادف والمنظم وتفترض فرص التعليم وجود بنية ما مؤسسية"[2]، في حين نجد أن التعلم هو "سلوك شخصي ذاتي، يكتسب المتعلم من خلاله معلومات ومفاهيم رقميا ليتمكن من أداء عمل محدد، ويستمر مدى الحياة. إنه عملية ونتيجتها معا، وسيلة وغاية في آن، ممارسة فردية كما هو مجهود جماعي"[3]، من خلال التعريفين السابقين يمكن القول بأن أهم فرق

بين مصطلحي التعلّم والتعليم هو أن الأول يكون ذاتيا ومفتوحا أي غير متعلق بفئة معينة ويكون التعلم فيه عن طريق الوسائط الالكترونية مع غياب مرشد أو معلم فيكون المتعلم فيه وسيلة وغاية في الوقت نفسه، أما التعليم فهو بعيد عن الذاتية أي يتوجب وجود معلم ينقل المادة العلمية ويكون هادفا منظما ويكون ضمن مؤسسة تعليمية.

ومن هنا يمكن تقديم تعريف شامل للتعليم عن بعد فهو عبارة عن "نظام تعليمي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين الهيئة التعليمية والمتعلمين، ويكون ذلك بواسطة وسائل التعلم كافة سواء تقليدية أو تقنيات حديثة"[4]، فالتعليم البعيد إذا هو تعليم متمم للتعليم التقليدي مع إضفاء لمسة عصرية بإضافة وسائل تكنولوجية تسهل للطالب الوصول لدروسه دون عناء التنقل أو الالتزام بوقت محدد.

1.1. أهمية التعليم عن بعد:

يمكننا تلخيص أهمية التعليم عن بعد في الشكل الآتي[5]:



انطلاقا من هذا يمكن القول إن التعليم عن بعد يتيح فرص التعليم أمام جميع الطلاب وضمن ظروف مرنة دون التقيد بزمان ولا بمكان، كما يتيح للمتعلم القدرة على التفاعل والابتكار والاستقلالية وكلها ضمن ظروف ملائمة لا تكلف المتعلم جهدا كبيرا ولا مبالغ كبرى أيضا.

2.1. تطور التعليم عن بعد:

لم يصل التعليم عن بعد لهذه المرحلة المتقدمة إلا بعد المرور بالعديد من المحطات التي ساهمت بشكل ما في وصوله لهذه النقطة وبالاعتماد على وسائل وتقنيات مختلفة لكل

مرحلة، ويمكننا تلخيص هذه المحطات في خمس مراحل مهمة سنلخصها في الشكل (1) في حين سيكون الشكل (2) عبارة عن شرح لأهم الوسائل والتقنيات المعتمدة في كل مرحلة[6]:

مراحل تطور التعلم عن بعد



الشكل (1)

أنواع التقنيات المستخدمة في مراحل تطور التعلم عن بعد

المرحلة	التقنيات المستخدمة
الأولى	الوسائط المطبوعة ونظام البريد
الثانية	الوسائط القديمة: الوسائط المطبوعة ونظام البريد
	الوسائط الجديدة: البث الإذاعي، التلفزيون، المذياع، الهاتف، الأشرطة السمعية، أشرطة الفيديو، وكابلات التلفزيون..إلخ
الثالثة	الوسائط القديمة: الوسائط المطبوعة ونظام البريد؛ البث الإذاعي، التلفزيون، المذياع، الهاتف، الأشرطة السمعية، أشرطة الفيديو، وكابلات التلفزيون..إلخ
	الوسائط الجديدة: معالج النصوص، وحزم الوسائط المتعددة، والويب، والإنترنت..إلخ
الرابعة	الوسائط القديمة: الوسائط المطبوعة ونظام البريد؛ البث الإذاعي، التلفزيون، المذياع، الهاتف، الأشرطة السمعية، أشرطة الفيديو، وكابلات التلفزيون، معالج النصوص، وحزم الوسائط المتعددة، والويب، والإنترنت...إلخ
	الوسائط الجديدة: التقنيات ذات الزمن الحقيقي بالاعتماد على الإنترنت مثل المؤتمرات المصورة عبر سطح المكتب، والمكالمات الهاتفية عبر الإنترنت، والواقع الافتراضي..إلخ

الشكل (2)

من الشكلين السابقين نجد أن التعليم عن بعد بدأ في مرحلته الأولى بالتعليم عن طريق المراسلة والمرحلة الثانية عن طريق البث الإذاعي لم تختلف التقنيات فيها كانت بواسطة استخدام الوسائط المطبوعة وعن طريق البريد، أما المرحلة الثالثة باستخدام الوسائط المتعددة مثل التلفاز والهاتف وبرامج الحاسوب، في حين تمثل المرحلة الرابعة المحطة المتقدمة في هذا التطور حيث وصل إلى التعليم الإلكتروني عن بعد باستخدام الإنترنت.

3. دور المنصات الرقمية في تعليمية **اللغة العربية عن بعد:**

أدى التطور السريع في مجال التكنولوجيا الرقمية إلى ظهور أشكال جديدة للتعلم وهذا ما سعى إليه التعليم الإلكتروني؛ حيث يمكن الطالب أو المتعلم من اكتساب الخبرات والمهارات عن بعد وبشكل مستمر، كما ساعد التعليم الرقمي في تسهيل العملية التعليمية عن بعد خاصة في الجامعات الجزائرية بعد انتشار وباء كوفيد 19 الذي اضطر العالم والجزائر أيضا بأسره إلى تعليق كافة النشاطات.

اعتمد التعليم الإلكتروني عن بعد على استخدام أنماط وأشكال مختلفة من أجل الاستمرار الجيد للتعليم ورفع كفاءة العملية التعليمية وتقديمها بصورة متكاملة للمتعلم، ومن أهم الأشكال المعتمدة في هذا النوع من التعليم نجد المنصات الرقمية التعليمية التي لجأت إليها الجامعات بتوصيات من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من أجل التسهيل على الطلبة عملية الولوج إلى موقع المنصة وتحميل الدروس والمحاضرات دون التقيد بالمكان أو الزمان.

1.2 تعريف المنصات التعليمية الرقمية:

تعرف المنصة الرقمية على أنها "نظام تعليم إلكتروني يقوم على مبدأ التعلم المدمج، وهو مبدأ يرتكز على الدمج بين المتعلم في صف مع المعلم والتعلم عن طريق الإنترنت، فيمكن للمعلم أو المدرب استخدامه لتسهيل عملية التعليم التي يقوم بها في الصف بشكل أفضل وذلك باستخدام تقنيات التعلم المتوفرة في المنصة"[7]، فالمهمة الأساس للمنصات التعليمية هي تقريب المعلم من المتعلم وتقليص تلك المساحة بواسطة الإنترنت.

وتعرف أيضا بأنها "مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الإنترنت التي توفر للمتعلمين والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم من المعنيين بالتعليم المعلومات والأدوات والموارد التي تعمل على دعم وتعزيز وتقديم الخدمات التعليمية وإدارتها، وهي نظام شامل يتيح للتدريب الآمن والتعلم عبر الإنترنت والتعليم الإلكتروني باستخدام واجهة مستخدم بسيطة"[8]، وبالتالي فالمنصة التعلمية هي عبارة عن مجموعة من الخدمات التي يقدمها الموقع من أجل تسهيل التعليم ودعمه من ناحية وضمان توفر المادة العلمية للمتعلم من ناحية أخرى.

ومن أهم خصائص المنصات التعليمية الرقمية نجد مثلا نشر المواد الدراسية ومتابعة الطلبة وإدارة سجلاتهم بالإضافة إلى إمكانية التواصل بين الطلبة والأساتذة من جهة وبين الطلبة فيما بينهم أيضا، وكذا تبادل الآراء ووجهات النظر وذلك من خلال منتديات خاصة توفرها المنصات الرقمية، والقدرة على استخدامها دون التقيد بالمكان والزمان وبالتالي تكون

المنصات التعلمية الرقمية عبارة عن تكملة للأسلوب التعليمي التقليدي مع إضفاء لمسة عصرية تكنولوجية باستخدام الأنترنت[9].

2.2. منصة موودل ودورها في تعليم اللغة العربية عن بعد في الجامعة الجزائرية:

كلمة موودل Moodle هي اختصار لكلمة Learing Dynamic Oriented Modular Object-Environmen وتعني بيئة التعلم الديناميكية الموجهة نحو الكائنات المعيارية، وتعرف منصة موودل Moodleعلى أنها "عبارة عن حزم برمجية تتيح للمعلم تحميل المواد التي يقوم بتدريسها على موقع إلكتروني، وتتيح للمتعلم فرصة الاستمرار في عملية التعلم، حيث تفسح المجال للمتعلمين التواصل والتفاعل فيما بينهم والتواصل مع معلميهم من أجل القيام بعمل مشترك بطرائق جديدة"[10]، تعد موودل إذا المنصة التعليمية التي تجمع بين المعلم والمتعلم على حد سواء من أجل التفاعل والتواصل فيما بينهم بطرق عصرية.

لجأت الجامعات الجزائرية لمنصة موودلMoodle بتوصيات من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كونها "منصة رائدة، تعد من أفضل بيئات التعلم الرقمي، لذلك اكتسبت شهرة واسعة حول العالم وتستخدم منصة موودل Moodleمن قبل عدد كبير من المؤسسات التعليمية والأكاديمية في مختلف أنحاء العالم، وما يميزها أنها منصة مجانية ومفتوحة المصدر ويمكن لأي شخص أو مؤسسة تعليمية الاستفادة منها"[11]، جمعت المنصة بين العصرنة والسرعة والدعم في قطاع التعليم عن بعد خاصة في الجامعات الجزائرية.

تعد جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي إحدى الجامعات التي لجأت لمنصة موودل Moodleفي ظل جائحة كوفيد 19 من أجل ضمان استمرارية تلقي الطلبة لمحاضرات الفصول الدراسية، ومن ذلك قسم اللغة والأدب العربي ويمكن الولوج للمنصة عبر الموقع الإلكتروني التالي:

http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle.

وسنقدم فيما يأتي طريقة الولوج لمنصة موودلMoodle المتاحة في جامعة العربي بن مهيدي خاصة في قسم اللغة والأدب العربي:







تتكون واجهة المنصة مما هو موضح في الأشكال السابقة ثم يتعين على الطالب اختيار الكلية التي ينتمي إليها، مثلا كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي تقابلنا الواجهة التي تتضمن أهم الأهداف التي يسعى القسم لتحقيقها.



وفي نفس الصفحة يتعين على طالب قسم اللغة العربية اختيار الطور الذي ينتمي إليه سواء كان الأول أم الثاني، وبعدها عليه اختيار الشعبة والتخصص المناسب فيتحصل الطالب على مجوع المحاضرات والدروس التطبيقية المتوفرة على المنصة بصيغة pdf.

يمكن القول إن جامعة العربي بن مهيدي عامة وقسم اللغة والأدب العربي خاصة استفاد من منصة موودل Moodleفي التعليم عن بعد في ظل وجود هذه الجائحة، باعتبارها من أهم المنصات الإلكترونية التي ساهمت في جمع كافة أطراف العملية التعليمية في فضاء واحد من أجل تسهيل التعليم عن بعد من جهة، ودعم التعليم الرقمي ورفع الكفاءة والجودة فيه. وكانت مساهمة المنصة من خلال تقديم الدروس بطريقة رقمية حسب التخصصات المتاحة لكل كلية، وقد تكون هذه المحاضرات متاحة للجميع في حين تكون بعضها مشفرة أي متاحة فقط للطلاب المنتمين للجامعة بحيث يجب إدخال الحساب الخاص والرقم السري من أجل تحميلها. وبهذا كان للمنصة الدور الفعال في استمرارية التعليم عن بعد لطلاب قسم اللغة العربية وتحصيل دروسهم بطريقة سريعة وفعالة دون التفكير في عناء التنقل للجامعة خاصة في ظل الظروف التي طالت البلاد بعد انتشار جائحة كوفيد 19 الذي صعب تنقل الطلبة من مكان إقامتهم للجامعة.

خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها من النقاط الآتية:

- يعد التعليم عن بعد أو التعليم الرقمي نظام تعليمي حديث انتشر بشكل كبير مؤخرا بعد انتشار جائحة كوفيد 19؛ حيث يقوم على أساس عدم التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم فتقوم العملية التعليمية بأساس رقمي عبر وسائط إلكترونية ووسائل تكنولوجية حديثة
- يضمن التعليم عن بعد للمتعلمين الظروف المرنة من أجل استمرار العملية التعليمية دون التقيد بالزمان والمكان.
- ساهمت المنصات التعليمية في دمج التعليم بين طرفي العملية التعليمية عن طريق الإنترنيت.
- تعد منصة موودل Moodle من أهم المنصات التعليمية وأكثرها انتشارا في الجامعات الجزائرية نظرا لسهولة ومجانية استعمالها من جهة وباعتبارها نمط من أنماط التعليم عن بعد من جهة أخرى.
- ساهمت منصة مودل في استمرارية التعليم لطلاب قسم اللغة والأدب العربي بجامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي من خلال تقديم الدروس والمحاضرات بطريقة رقمية لرفع كفاءة التعليم عن وتحسين جودته.

الإحالات والهوامش:

[1]- إيهاب درويش، التعليم الإلكتروني ، القاهرة، دار السحاب ، 2008م، ص 25.

[2]- دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، التعلم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته، نشر من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، 2020م، ص 14.

[3]- المرجع نفسه، ص 14.

[4]- محمد بشر أيمن زيناتي، توظيف التقنيات الحديثة في تعلم اللغة العربية، جامعة اسطنبول آيدن، تركيا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج 2، ع 4، 2021م، ص 641.

[5]- دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، التعلم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته، ص17.

[6]- ينظر: عقيل الشمري وآخرون، تعليم اللغة عن بعد: الواقع والمأمول، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 2015م، ص ص 28-30.

[7]- ماجدة ابراهيم الباوي وآخرون، أثر استخدام المنصة التعليمية Classrom Google في تحصيل طلبة قسم الحاسبات لمادة image processing واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني، كلية التربية للعلوم الصرفة، بغداد، العراق، المجلة الدولية في العلوم التربوية، م2، ع2، ص 142.

[8]- دالية خليل عبد الكريم الشواربة، درجة استخدام الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الخاصة للمنصات التعليمية الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستر، 2019م، ص ص 12، 13.

[9]- يوسف عبد المجيد العنيزي، فعالية استخدام المنصات التعليمية لطلبة تخصص الرياضيات والحاسوب بكلية التربية الأساسية بدولة الويت، كلية التربية الأساسية، المجلة العلمية، م 33، ع 6، 2018م، ص 192.

[10]- عبد المهدي وآخرون، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام موودل في تعليمهم، دراسات العلوم التربوية، م 43، ع 2، 2016م، ص 416.

[11]- أبو بكر سناطور، جمال كويحل، دور المنصات الرقمية في دعم التعلم الجامعي عن بعد في ظل انتشار جائحة كوفيد 19-منصة موودل (Moodle) بجامعة سطيف 2 أنموذجا، مجلة وحدة البحث العلمي في تنمية الموارد البشرية، م 12، ع 1، ج 1، 2021م، ص 10.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إيهاب درويش، التعليم الإلكتروني ، القاهرة، دار السحاب ، 2008م.
2. دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، التعلم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته، نشر من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، 2020م.
3. محمد بشر أيمن زيناتي، توظيف التقنيات الحديثة في تعلم اللغة العربية، جامعة اسطنبول آيدن، تركيا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج 2، ع 4، 2021م.
4. عقيل الشمري وآخرون: تعليم اللغة عن بعد: الواقع والمأمول، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 2015م.
5. ماجدة ابراهيم الباوي وآخرون، أثر استخدام المنصة التعليمية Classrom Google في تحصيل طلبة قسم الحاسبات لمادة image processing واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني، كلية التربية للعلوم الصرفة، بغداد، العراق، المجلة الدولية في العلوم التربوية، م2، ع2.
6. دالية خليل عبد الكريم الشواربة، درجة استخدام الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الخاصة للمنصات التعليمية الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستر، 2019م.

7. يوسف عبد المجيد العنيزي، فعالية استخدام المنصات التعليمية لطلبة تخصص الرياضيات والحاسوب بكلية التربية الأساسية بدولة الويت، كلية التربية الأساسية، المجلة العلمية، م 33، ع 6، 2018م.
8. عبد المهدي وآخرون، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام موودل في تعليمهم، دراسات العلوم التربوية، م 43، ع 2، 2016م.
9. أبو بكر سناطور، جمال كويحل: دور المنصات الرقمية في دعم التعلم الجامعي عن بعد في ظل انتشار جائحة كوفيد 19-منصة موودل (Moodle) بجامعة سطيف 2 أنموذجا، مجلة وحدة البحث العلمي في تنمية الموارد البشرية، م 12، ع 1، ج 1، 2021م.

أَثَرُ تُكْنُولُوجِيَا التَّعْلِيمِ وَالاتِّصَالِ فِي العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ

1-زهية لبيض/ط د/ جامعة أم البواقيzahiazahoo94@gmail.com
2-طارق زيناي/جامعة أم البواقيzinaitarek@gmail.com

ملخص:
تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على أثر تكنولوجيا التعليم والاتصال في العملية التعليمية وسنعرض بشكل موجز مفهوم تكنولوجيا التعليم ومراحل تطورها ثم نتناول مفهوم الاتصال الرقمي، وعناصره بعد ذلك ننتقل الى الدور الذي تلعبه تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، لاسيما عرضنا للأنماط التعليمية في ظل تكنولوجيا التعليم والاتصال وبنظرة علمية بناءة قدمنا دراسة عن نظام اللغة العربية وتكنولوجيا التعليم، وفي الأخير خلصنا الى مجموعة من النتائج حول الموضوع.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، الاتصال، الاتصال الرقمي، المعلم الرقمي، المتعلم الرقمي، الفردية، التفاعل، عناصر الموقف التعليمي، اللغة العربية.

نصُّ المداخلة :

مقدمة :

إن تكنولوجيا التعليم مصطلح حديث ظهر نتيجة الثورة العلمية التي بدأت عام 1920م عندما أطلق العالم فين (finn)هذا الاسم عليه، حينها حدثت نقلة نوعية في تقدم الحياة البشرية وانعكس ذلك بشكل كبير في العملية التعليمية.

تعد تكنولوجيا التعليم والاتصال من الوسائل البديلة في إيصال المعرفة لمن يطلبها، وهذا على غرار التعليم التقليدي المعروف الذي يستدعي حضور العملية التعلمية داخل الصف، إلا أن العصر الذي نعيشه تغيرت فيه المعادلة التعليمية، لأنه يمثل عصر المعلومات والتكنولوجيا، فأصبحت الحاجة ماسة الى تصميم برامج تعليمية قائمة على توظيف تكنولوجيا التعليم والاتصال لإشباع رغبات المتعلمين وتحسين اتجاهاتهم باستثمار الفضاء الافتراضي بشكل فعال.

من المعلوم أنه لما دخلت التكنولوجيا عالم التربية والتعليم غيرت مجرى الكثير من المفاهيم في العملية التعليمية، فقد ساهمت في خلق ميدان اتصالي جديد (اتصال رقمي)، له مكانة مرموقة في الواقع التعليمي المعاصر، من هذا المنطلق جاءت رغبتنا ملحة في البحث عن أثر تكنولوجيا التعليم والاتصال في العملية التعليم.

ولاستكشاف هذه المعالم، آثرنا تحديد مصطلح: تكنولوجيا التعليم والاتصال، والبحث عن أطره ومنطلقات في العملية التعلمية، وقبل التطرق لبعض المفاهيم والمصطلحات المفصلية المرتبطة بتكنولوجيا التعليم والاتصال لا بد من تحديد إشكالية واضحة نحاول في هذه الدراسة الإجابة عنها وهي: فيما يتجلى أثر تكنولوجيا التعليم والاتصال في العملية التعليمية؟ وما مدى تناسق الابعاد التعليمية بتكنولوجيا التعليم والاتصال؟

1. تحديات المفاهيم الأولية:

1.1 مفهوم تكنولوجيا التعليم:

لا بد أن نشير بداية إلى أن هذا المصطلح (تكنولوجيا التعليم) الذي شاع استخدامه في العالم الغربي يقابل مصطلح تقنيات التعليم في الوطن العربي. فهو مصطلح حديث ظهر نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجيا، ودعوة التربويين إلى وضع ضوابط للعملية التعليمية وتغير دور المعلم والمتعلم؛ والمناهج بأهدافها ومحتواها وأنشطتها وطرق عرضها وتقديمها، وأبسط ما يمكن أن نعرّف به التكنولوجيا هو ما أشار إليه جلبرت 1976 **(Kgalbirth)** في مقاله بمجلة المعلم والطالب بقوله « التطبيق المنظم للمعرفة العلمية وتكمن فحواها في تنظيم المعرفة من أجل تطبيقها في مجالات خاصة كالزراعة والصناعة والتربية » [(1)].

وأما تكنولوجيا التعليم فقد كثرت المفاهيم المحددة لها، من ذلك اعتبارها « تصميم العمليات والموارد وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم»[(2)].

ويعرفها الدكتور غالب عبد المعطي الفريجات بأنها «طريقة نظامية في تصميم وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية»[(3)]، في حين أن الأستاذ تشارلز هوبان يحددها بقوله « عبارة عن تنظيم متكامل يضم العناصر التالية: الإنسان، الآلة، الأفكار، الآراء، أساليب العمل، الإدارة، بحيث يعمل جميعها داخل إطار واحد»[(4)].

وبعد هذه الإشارات المتعلقة بالجانب المصطلحي نحاول تقديم مفهوم بسيط لتكنولوجيا التعليم من خلال المعطيات المفهومية السابقة، فتكنولوجيا التعليم عملية منهجية أو ممنهجة لها منحى نظامي في العملية التعلمية، تضم كل من معلم، متعلم، أداة، إدارة آراء وأفكار، داخل الصف الدراسي تستعمل لغة محددة كما يمكن القول : إن تكنولوجيا التعليم تقدم خدمة كبيرة للمعلم والمتعلم من خلال استخدام الطاقات والإمكانيات المتوفرة في وسائط التعليم.

وفي السياق ذاته نشير إلى جهود اليونسكو في تعريفها لتكنولوجيا التعليم (تقنيات التعليم) بأنها «منحى نظامي لتصميم العملية العلمية وتنفيذها وتقويمها ككل، تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري، مستخدمة المواد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب المتعلم مزيدا من الفعالية» [5]، من هنا نفهم أن تكنولوجيا التعليم مرتبطة بمفهوم الاتصال في العملية التعلمية ويعدّ مجالا من مجالاتها.

1.2 مفهوم الاتصال وعناصره:

الاتصال أحد المفاهيم الرئيسية في ميدان التعليم، فكلما كان الاتصال حاضرا في العملية التعلمية كان هناك تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم وهو « الطريقة أو العملية التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى يصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى تفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر»[6]، ويعرفه الدكتور ماهر عودة بأنه « المشاركة في الأفكار والمعاني، والمعلومات باعتباره نشاطا يستهدف تحقيق العمومية لفكرة ما عن طريق انتقال المعلومات والأفكار من شخص لآخر يستخدم لغة محددة»[7]، وفي ضوء التعريف السابق تبين لنا أن الاتصال عملية اجتماعية تهدف إلى نقل المعلومات والأفكار بلغة محددة وبحضور عناصر الاتصال.

لا يتم الكلام عن الاتصال إلا بالإشارة إلى عناصره ولو باختصار وهي:

- **المرسل**: هو الشخص الذي يبدأ عملية التواصل وهو المعلم في العملية التعلمية ويمكن أن نسميه في ظل تكنولوجيا التعليم بالمعلم الرقمي[8].
- **الهدف:** وهو الغرض من التواصل ومن توجيه الرسالة للمستقبل بمعنى الأهداف التعلمية.
- **القناة أو وسيلة الاتصال:** الوسيلة التي تنتقل عبرها الأفكار والمعاني على سبيل المثال: الأنترنيت، الشبكة والاقمار الصناعة ...الخ
- **المستقبل:** الشخص الذي يستقبل الرسالة وهو المتعلم في العملية التعلمية
- **الرسالة:** ويراد بها الأفكار والمعلومات التي يقدمها المعلم إلى المتعلم بفعالية.
- **التغذية الراجعة:** وهي ردة فعل الصادرة من المتعلم والتي تسمح للمرسل بتكوين حكم نوعي حول فاعلية التواصل والاتصال في العملية التعليمية[9].
- **بيئة الاتصال:** وهي الجزء أو المحيط الذي يتم فيه عملية الاتصال والتواصل[10].

لا شك أن عناصر الاتصال ذات بعد مركزي في العملية التعلمية فهي تحقق مبدأ التفاعل أو الاتصال سواء بحضور العناصر واقعيا ام افتراضيا ذلك باستعمال تقنية الاتصال التفاعلي (الرقمي) في الوسط التكنولوجي.

من المعلوم أن التكنولوجيا قد اقترنت بالعملية التعليمية في عصرنا الحالي وأصبحت ضرورة ملحة تفرض على النظم التربوية إحداث نقله نوعية في مجال التعليم والاتصال، فظهر مصطلح الاتصال الرقمي (التفاعلي) كنظير للاتصال التقليدي -إن صح التعبير-إذ يتمثل في تبادل المعلومات والمهارات ويسمح للمتعلم بالمشاركة في عمليات الاتصال أينما شاء وكيفما شاء.

لقد ظهرت تعريفات عديدة لا يمكن حصرها لمفهوم الاتصال الرقمي من قبل الباحثين والمتخصصين ومن هذه التعريفات على سبيل المثال لا الحصر «العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة» [11].

فالاتصال الرقمي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية وهذا يوحي لنا بوجود مرسل رقمي (معلم) ومستقبل رقمي (متعلم).

أما المرسل او المعلم الرقمي (المؤلف للعملية التعلمية): هو الذي يؤلف المحتوى الرقمي مستثمرا الوسائط التكنولوجيا الحديثة أو المعاصرة، مشتغلا على تقنية النص المترابط **(Hypertexte)** موظفا مختلف أشكال الوسائط المتعددة[12].

أما المستقبل والمتعلم الرقمي: (القارئ الرقمي): فنتيجة لطبيعة شكل المحتوى رقمي في العملية التعليمية، فإن قراءته تستلزم امتلاك نفس آليات الثقافة الرقمية، وهذا يفرض على المتعلم أن يمتلك نفس إمكانية الثقافة الرقمية مما يعني أن منتج النص الرقمي (المحتوى) ومتلقيه يستعملان نفس التقنيات الرقمية[13].

عند الولوج لعالم التعليم الرقمي لابد من التعرُّف على خصائص الاتصال الرقمي الذي ظهر كنظير للاتصال الكلاسيكي أو التقليدي؛ واضعا إياه دعائم تفاعلية تعليمية يتم فيها إنشاء التعليم عن بعد، محققا مبدأ الكل يتعلم، وهنا سنعرض بعض هذه الخصائص وهي كالآتي:

-**التفاعلية (Intecativity):** تعدّ السمة المميزة التي يتم الاتصال المواجهي بحيث يصبح الاتصال باتجاهين يتبادلان أطراف العملية التعلمية الأدوار-معلم ومتعلم-ويكون لكل طرف

القدرة والحرية والتحكم في عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه فيصبح كل من المعلم والمتعلم مشاركا ومتفاعلا في العملية التعليمية[14].

-**التنوع والتكامل**: سواء تنوع في أشكال الاتصال عبر الحاسب: اتصال صوتي، بريد الكتروني، جماعات النقاش، المؤتمرات عن بعد، المواقع الإلكترونية أما عن التكامل فمن خلال ما تنتجه عملية الاتصال الرقمي من نظم الاتصال والشبكة مما يوفر للمستخدم مختلف الأساليب التعريف والتخزين والاسترجاع بأسلوب متكامل.

-**الفردية والتجزئة:** يحقق الاتصال الرقمي للمستخدم أو المتعلم بشكل خاص، حرية كبيرة في التحول والاختيار في عملية الاتصال وهو بذلك يُعلى في شأن الفردية، ويحافظ على سرية البيانات[15] ويؤدي إلى تفتيت جمهور المستخدمين وتجزئته وفي نفس الوقت يقوم بتجميعه حسب الاهتمامات والعوامل مثل: المنتديات.

-**تجاوز حدود الزمان والمكان**: للمتعلم حرية اختيار الوقت والمكان الذي يشاء لتحميل أو مشاهدة أو استقبال أو تخزين المعلومات كيفما يشاء [16].

-**الاستغراق في عملية الاتصال:** يشجع الاتصال الرقمي على الاستغراق في البرامج المتاحة بغية التعليم وذلك لأوقات طويلة في إطار فردي[17].

انطلاقا مما سبق فإن الاتصال الرقمي غير دور المعلم والمتعلم في الموقف التعليمي وجعل المتعلم محورا أساسيا في العملية التعليمية مسخرا الطاقات والامكانيات التكنولوجيا بغية تنمية شخصية المتعلم واستعداداته ومحاولة تشكيل سلوكيات جديدة، في إطار تكنولوجيا التعليم والاتصال، فيا ترى ماهي المراحل التي مرت بها تكنولوجيا التعليم والاتصال؟

2. مراحل تطور استخدام تكنولوجيا التعليم :

لقد مرت تكنولوجيا التعليم بعدّت مراحل تطور فيها استخدامها حسب مجال التعليم وبنظرة سريعة نعرض تتبع تطور استخدامها:

مرحلة الوسائل الفردية: اقتصرت هذه المرحلة على استخدام اللوحات التعليمية بأنواعها وكانت الوسيلة نظام مستقل منفصل لكل مادة دراسية على حدة [18] وكان موقف المتعلم من الوسيلة يتصف بالسلبية فهو لا يتفاعل معها فهي مجرد وسيلة للتوضيح ومن بين المفاهيم التي صاحبت هذه المرحلة: الوسائل السمعية البصرية، وسائل الاتصال التعليمية، الوسائل التعليمية، الوسائل التعليمية.

مرحلة البرمجة: تميزت هذه المرحلة بالبرمجة والنمذجة وتصميم المقررات الدراسية المتكاملة وتحصيل المعلومات صوتا وصورة على قوالب إنتاج كالشرائع، وبرامج الأفلام المصاحبة بالصوت، برامج الفيديو، ومن المفاهيم السائدة في هذه المرحلة: البرمجة الخطية، البرمجة المتشبه الحقائب التعليمية، التعليم عن بعد[19].

مرحلة الشبكات: هذه المرحلة هي التي تعيشها الدول المتقدمة، تتسم بوفرة المعلومات في العديد من قوالب الإنتاج، ومتاحة للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان عبر الشبكات المحلية أو الدولية، ويبقى المعلم والمتعلم على إطلاع دائم على المعلومات من مختلف المصادر وفي حالة تفاعل معها، من مصطلحات هذه المرحلة: الوسائط المتعددة، الوسائط التكاملية، التعليم الالكتروني.

مرحلة تكنولوجيا الواقع الاقراضي والذكاء الاصطناعي: هنا أصبح المتعلم يتلقى تعليمه من خلال المصادر التعليمية تجمع بين الواقع والخيال فهو متعلم في مؤسسة افتراضية ينظم إلى محاضرات تقام في قاعات افتراضية ويناقش ويسمع إلى المعلم الافتراضي-الرقمي- ويتصفح كتب من مكتب افتراضية ويتم ذلك عبر شبكة المعلومات الدولية من مصطلحاتها: الواقع الافتراضي، الجامعة الافتراضية، المعلم الافتراضي [20].

إن مراحل تطور تكنولوجيا التعليم والاتصال أدى إلى إنماء العملية التعليمية من جميع جوانبها.

3. أهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية :

تلعب وسائل التكنولوجيا في نظام التعليم دورا كبير في رقيه، فهي تسهم في تصميم وتنفيذ المعارف والمهارات، كما تقوم بتقويم العملية التعلمية، مما يساعد على معرفة مدى تفاعل ومدى انعكاس تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية وتتجلى أهمية تكنولوجيا التعليم فيما يلي:

- إثراء التعليم: أكدت الدراسات والأبحاث أن وسائل تكنولوجيا التعليم لها دورا جوهريا في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة، كما تقوم ببناء مفاهيم جديدة سواء في مجال التعليم أو مجال التكنولوجيا.
- قتصادية التعليم: يقصد بذلك عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر خلال زيادة نسبة التعلم إلى تكلفة فالمسعى الرئيسي للوسائل التعليمية عن بعد تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعّال من حيث التكلفة والوقت والجهد والمصادر[21].

- استشارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجاته للتعليم من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة ببعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقق أهدافه وكلما كانت الخبرات التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقع أصبح لها معنى ملموسا وثيق الصلة بالأهداف التعليمية[22].
- تنوع أساليب التعزيز تؤدي إلى تثبيت الاستجابات فقد أكدت نظرية "سكنر" أن تنويع أساليب التعزيز يؤدي إلى تأكيد التعليم واكتساب المتعلم أنماط سلوكية جديدة مثلا: التعليم الذاتي، إدارة اللذات...
- التفاعلية في العملية التعلمية من خلال زيادة المشاركة للمتعلمين مما يجعله أكبر استعداد للتعلم كما يفتح باب المناقشات والمحاورات الجادة بين أطراف العملية التواصلية[23].

فتعدد مسارات أهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتعلم وهذا يؤدي إلى تسيير العملية التعليمية وبالتالي يحصل التفاعل الذي يكون مع التكنولوجيا وليس بالتكنولوجيا.

4. تكنولوجيا التعليم وعناصر الموقف التعليمي :

إن تكنولوجيا التعليم عرفت على أنها عملية منهجية منظمة في تصميم عملية التعليم وإدارة المواقف التعلمية من خلال:

- الفردية: يعدّ الفرد سواء المعلم أو المتعلم، العنصر الأساسي في العملية التعليمية، ولا يمكن أن تستقيم إلا بحضورهما فالمتعلم هو الهدف الذي تسعى إليه المؤسسة التربوية في إيصال أهدافها ليواكب مستجدات العصر، والمعلم هو الموجه والمرشد لهذه العملية.
- المصادر والأدوات: وجودهما في العملية التعليمية يحقق اختصار للوقت والجهد والمال وتسيير العمل لدى المتعلمين مثلا: كتب الكترونية (رقمية) أو ورقية، صوت، صورة.
- مخرجات التعليم: يسهم توظيف المواد والأدوات التكنولوجيا في تحقيق مخرجات التعليم لدى المتعلمين استنادا على طبيعة المدخلات وكيفية التعامل معها.
- استراتيجيات وطرق التدريس: فتنوعها في العملية التعليمية من أهم العوامل التي تسهم في تكامل التكنولوجيا مع المادة الدراسية.

– الإدارة الصفية: فالإدارة الصفية الناجحة هي التي تعمل على دمج التكنولوجيا في الموقف الصفي بشكل يقدم قيمة مضافة في أثناء دمجها في العملية التعليمية[24].

نرى أن تكنولوجيا التعليم وعناصر الموقف التعليمي يرتكزا على الفردية والمصادر والإدارة ضف إلى ذلك استراتيجيات وطرق التدريس، مع مخرجات التعليم، طبعا بالاعتماد على عناصر الاتصال لإيجاد علاقة بين المتعلم والمحتوى ودمج تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية.

وعلينا الوعي، بالدور الذي اخذته تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية. فيما يتمثل هذا الدور؟

5. دور تكنولوجيا الحديثة في العملية التعلمية :

فلنستعرض بعض من هذه التقنيات واستخدامها في العملية التعليمية:

– الحاسب الآلي: الحاسوب آلة تكنولوجية لها القدرة على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها، واسترجاعها لأن عمليات التعليم تشهد السرعة وعليه، فالحاسوب له دور محوري في العملية التعلمية المعاصرة فهو الآن يتحكم في إدارة مختلف الوسائط المتعددة ويوفر الوقت والجهد وزيادة التحصيل وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم[25]، فالشاشة التي تحمل رسوم أشخاص يتبادلون الحديث فهذا يعمق التجارب التعليمية على المتعلمين.

– التلفزيون التعليمي: يعدّ من الوسائل السمعية البصرية ومن أهم المستحدثات التربوية لتقديم الدروس التعليمية المرتبطة بالمناهج حيث لا نجاح لهاته الوسيلة إلى بإنتاج البرامج التربوية لاسيما مساهمته في التغذية بالجديد ويكون ذلك بإجراء دورات تدريبية خاصة لكل معلم ومتعلم وإنتاج أفلام تربوية تعليمية تحتوي على الصورة والحركة والصوت، مما يساعد على نثيب المعلومات والحقائق في ذهن المتعلم[26]، وعرض دروس نستثمر فيها الطرائق والنماذج التعليمية المعاصر.

– الأنترنيت والبريد الالكتروني: الانترنيت من أحداث التقنيات التي يستخدمها في التواصل والاتصال وخاصة في العملية التعلمية، حيث أشار مدير شركة ما يكروسوفت العالمية إلى أهمية الأنترنيت بقوله: «إن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد من الأجيال القادمة»، وبالتالي ظهرت طرائق جديدة في التعليم فالإنترنيت أضخم مكتبة الكترونية في العالم إضافة إلى تطبيقات تعليمية،

ومن هنا فنجاح مؤتمرات الفيديو أو التعليم الجماعي عبر القارات مرهون بالأنترنيت.
أما عن البريد الالكتروني في التعليم فهو يسهل عملية تبادل الرسائل والوثائق ضمن منظومة الشبكة العنكبوتية[27].

– الهاتف المحمول: يعتر اختراع الهاتف نقلة هائلة في تاريخ البشر فقد نجح في تغيير الاتصال على المستوى الشخصي وأصبحت علاقة الإنسان بالعالم المحيط به وثيقة الصلة وظهر شكل آخر للتواصل عن طريق الرسائل القصيرة وتبادل ملفات (Word, PDF) أو وحتى مواقع يستخدم الشبكة، فقد أصبح ضرورة للعملية التعليمية تنتقل المعلومات بسهولة كبيرة واستثمار الوقت في التعليم[28].

أصبحت العملية التعليمية الآن تتصل اتصالا قويا بالتكنولوجيا التعليم، ومن المثير للاهتمام أن الآلة التعلمية، من حاسب آلي وتلفزيوني تعليمي وهاتف و...، هي المعين الوحيد الذي اخترع عن قصد لتحقيق هدف تعليمي حيث تشارك فيه جميع حواس المتعلم.

6. اللغة العربية وتكنولوجيا التعليم :

انطلاقا من فكرة دور تكنولوجيا التعليم والاتصال في العملية التعليمية نجد الحاسوب يحتل الصدارة سواء في تعلم اللغات عموما او تعلم اللغة العربية خصوصا، وأصبح توظيفه في العملية التعليمية ضرورة للاستفادة منه في رفع كفاءة العملية التعليمية.

إذا ربطنا تطور اللغة العربية بالثورة التكنولوجيا المعاصرة وما قدمته الانترنت في مجال الاتصال نجد تطورات عديدة منذ زمن النهضة بالقياس إلى ما كانت عليه قبل بداية القرن الماضي، هاهنا نلتقي بالدكتور صالح بلعيد ليقدم لنا محاولة وضع فيها كيف استفادة اللغة العربية من الحاسوب:

- أولا تنميط البيانات: وضع نمط لكتابة البيانات باللغة العربية أي برمجتها لإمكان إدخالها وإخراجها من الوحدات الصرفية للحاسوب ونقل البيانات بين وحدات الحاسوب أو شبكة الاتصالات الدولية.
- ثانيا تشفير الحروف العربية أي وضع شفرة تغطي جميع الاشكال المتداولة –أولية او ثنائية او ثلاثية – للحروف الهجائية العربية والأرقام والرموز في أجهزة الكتابة الالية والعمل على توحيد الشفرات المسن خدمة حاليا في جميع الدول العربية.
- ازدواج الشفرة العربية مع الشفرة اللاتينية لإمكان التعامل مع اللغتين وهكذا...

كما توجد خلايا أخرى لها اهتمامات باللسانيات الحاسوبية قدم أصحابها برامج جسدت إمكانية تعليم قواعد اللغة العربية من نحو وصرف، وقضايا تعليمية بواسطة الحاسوب، وعدت محاولات لائقة خاصة بجامعة الجزائر وسيدي بلعباس وتيزي-وزو وهناك محاولات كثرة في الدول العربية [29].

7. الأنماط التعليمية في ضوء المفهوم الحديث لتكنولوجيا التعليم :

لقد حدد موريس (Mouris 1963) أربعة أنماط رئيسة يتم من خلالها تنظيم التعليم في المؤسسات التعليمية وهي:

النمط الأول: يشير إلى العلاقة التقليدية المباشرة بين المعلم والمتعلم، ويكون فيها المعلم هو المصدر التعليمي الوحيد في العملية التعليمية[30].

النمط الثاني: وفيما يستخدم المعلم الوسائل السمعية البصرية لتساعده في التعليم وهذا النمط التعليمي يعتمد على مصادر أخرى مثل: المواد التعليمية، الأدوات، الأساليب والطريق المتنوعة، وقد سمى موريس هذا النمط بالمعلم والوسائل.

النمط الثالث: نشير إلى استخدام أنظمة تعليمية كاملة تشمل على تعليم بواسطة الوسائل التعليمية ويعمل المعلم على تصميمها واختبارها، ضف إلى ذلك استخدامها بشكل خاص في العملية التعليمية، وقد تدخل فيما مكونات أنظمة تعليمية مثل: الأفراد، المواد، الأدوات، الأساليب[31].

النمط الرابع: تشير إلى أنظمة تعليمية كاملة تستخدم الوسائل التعليمية فقط دون أن يلعب المعلم دورا مباشرا[32].

يتضح لنا أن الأنماط التعليمية في ضوء المفهوم الحديث لتكنولوجيا التعليم تمثلت في مجموعة من انماط متدرجة انطلاقا من العلاقة التقليدية الى انظمت تعليمية مبرمجة بالتقنيات التعليم عن بعد للوصول على عملية ممنهجة ومنظمة داخل الصف الدراسي وإيجاد الحلول للمشكلات التعلمية من خلال توظيفها في الأنشطة التعليمية

8. توظيف تكنولوجيا التعليم في الأنشطة التعليمة :

تبرز وظيفة تكنولوجيا التعليم بالأنشطة التعليمية في ثلاث مستويات وهي:

المستوى الأول: الوسائل التعليمية والأنشطة التعليمية كليهما من مكونات المنهج يؤثر كل منهما على الاخر ويتأثر بباقي المكونات التي تشكل منها منظومة المنهج.

المستوى الثاني: النشاط الصفي أو غير الصفي قد يكون نفسه وسيلة تعليمية فالمعلم قد يرسم رسوما توضيحية عديدة خلال تدريسية لموضوع معين وقد يكلف طلبة بعمل بعض اللوحات أو الصور أو الخرائط أو إعداد معرض تعليمي أو لعب أدوار تمثيلية تعليمية.

المستوى الثالث: استخدام تكنولوجيا التعليم في تنفيذ العديد من أنشطة المنهج الصفي وغيره كالقيام برحلة تعليمية أو عرض فيلم تعليمي[33].

وبناء على ما سبق، أمكننا إعادة تفسير وضائف تكنولوجيا التعليم والاتصال في العملية التعليمية على انها تتمثل في تلك الوسائل التعليمية التي فتحت المجال للكشف عن طرق وأساليب مطورة للبيئة التعليمية مركزة على المتعلم كمحور أساسي.

خاتمة :

من خلال ما سبق من تناول موضوع : " تكنولوجيا التعليم والاتصال في العملية التعليمية " ، بداية بتحديد المفهوم الاصطلاحي للمفاهيم الأولية مرورا بأهميتها ودورها في العملية التعليمية معرفين معنى الاتصال الرقمي المعاصر وصولا إلى نقاط توظيف التكنولوجيا في الوسط التعليمي، استخلصنا أهم النتائج وهي:

- تكنولوجيا التعليم يعد نقلة نوعية جاءت استجابة لحاجة العصر. ويتمثل في البناء المعرفي المنظم لتحسين كفاءة التعليم وفعاليته.
- تسعى تكنولوجيا التعليم إلى توظيف المصادر البشرية والإبداع الإنساني والمصادر المادية من خلال الأجهزة والبرمجيات للمساهمة في حل المشكلات التعليمية وبالتالي تناسق الابعاد التعليمية مع تكنولوجيا التعليم
- إن العملية التعليمية دخلتها العديد من المفاهيم الجديدة المرتبطة بالتكنولوجيا كالاتصال الرقمي او التعليم الرقمي الذي يتم من خلال الوسائط التكنولوجيا.
- من أثر تكنولوجيا التعليم انها تسهم في العملية التعليمية بتنظيم وتنفيذ المعرفة وتقويم العملية التعليمية.
- اضاف الاتصال الرقمي الى الساحة التعليمية مفاهيم جديدة كمفهوم المعلم الرقمي والمتعلم الرقمي فأصبح كل من المعلم والمتعلم يشتركون في الفضاء الافتراضي.
- تكنولوجيا التعليم تساعد على زيادة مشاركة المتعلمين من خلال تنوع الأساليب وتنوع مصادر التعليم.

- تبادل الخبرات مع حرية الاختيار وتنوع الأساليب للاستفادة من المواد التعليمية فتستخدم الحاسوب والتلفاز التعليمي والهاتف... فهي تجعل المتعلم إيجابي وأكثر فعالية بعكس التعليم التقليدي.

الهوامش والإحالات:

1- غالب عبد المعطي الفريحات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار الكنوز للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1435- 2014، ص24.

[2]- محضار أحمد حسن الشهاري، مقدمة في الوسائل وتكنولوجيا التعليم، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017، ص76.

[3]- غالب عبد المعطي، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 20.

[4]- حسن حمدي الطويجي، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987م، ص35.

[5]- محمد محمود ، تكنولوجيا التعليم بي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط4 ، ص24.

[6]- المرجع نفسه، ص86.

[7]- ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان 2014، ص93

[8]- ينظر: غسان يوسف قطيط، تقنيات التعلم والتعليم الحديث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص22.

[9]- ينظر: المرجع نفسه، ص23.

[10]- ينظر: الصفحة نفسها.

[11]- ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الاعلام الرقمي الجديد، مرجع سبق ذكره، ص67.

[12]- ينظر: زهور كرام، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص35.

[13]- ينظر: المرجع نفسه، ص38.

[14]- ينظر: ماهر عودة، ص69.

[15]- ماهر عودة الشمايلة واخرون، الإعلام الرقمي الجديد، مرجع سبق ذكره، ص70.

[16]- المرجع نفسه، ص71.

[17]- ينظر: المرجع نفسه، ص72.

[18]- ينظر: محضار أحمد حسن الشهاري، مقدمة في الوسائل وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص71.

[19]- ينظر: المرجع نفسه، ص72.

[20]- ينظر: المرجع نفسه، ص73.

[21]- ينظر: جمال بلبكاي، تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال موقع: http://book.google.dz، ص92.

[22]- ينظر: المرجع نفسه، ص93.

[23]- ينظر: الصفحة نفسها.

[24]- ينظر: المرجع نفسه، ص57.

[25]- ينظر: عبد المحمود إدريس إبراهيم، فعالية استخدام المعلومات في تدريس اللغة العربية، قسم اللغة الإنجليزية، كلية التربية، جامعة الزعيم الأزهري، موقع http://www.academia.edu، ص5.

[26]- ينظر: المرجع نفسه، ص6.

[27]- ينظر: المرجع نفسه، ص7.

[28]- ينظر: المرجع نفسه، ص8.

[29]- ينظر: المرجع نفسه، ص10.

[30]- ينظر: محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص46.

[31]- ينظر: المرجع نفسه، ص47.

[32]- ينظر: المرجع نفسه، ص48.

[33]- ينظر: غسان فطيط، تقنيات التعليم، ص63.

قائمة المصادر والمراجع:

1. حسن حمدي الطويجي، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987م
2. جمال بلبكاي، تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال موقع: http://book.google.dz،
3. زهور كرام، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009،
4. ماهر عودة الشمايلة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان 2014،
5. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط4
6. محضار أحمد حسن الشهاري، مقدمة في الوسائل وتكنولوجيا التعليم، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017.

7. غالب عبد المعطي الفريحات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار الكنوز للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1435-2014.
8. عبد المحمود إدريس إبراهيم، فعالية استخدام المعلومات في تدريس اللغة العربية، قسم اللغة الإنجليزية، كلية التربية، جامعة الزعيم الأزهري، موقع http://www.academia.edu
9. غسان يوسف قطيط، تقنيات التعلم والتعليم الحديث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، د.ت .

فَاعِلِيَّةُ المَوَاقِعِ والوَسائط الإلكتُرُونيَّةِ في تَعليمِ اللُّغةِ العَربيَّةِ عنْ بُعدٍ – دراسةً ميدانيَّةً-

1- سامي قديم /طالب دكتوراه/ جامعة أم البواقي/ saminemouchi187@gmail.com
2- أمينةأونيس/دكـتوراه/ جامعة بسكرة/aminaounis@hotmail.fr

ملخص:

يشهدُ العالم اليومَ انفتاحًا كبيرًا على جميع التخصّصات وخاصَّة تعلّم وتعليم اللّغات، والجزائر إحدى هذه الدول التي تتبنَّى تحدِّيًا واضحا في نجال تعليم اللُّغة العربيَّة، وخاصَّة إذا عُلمَ نَقص الإمكانيَّات والمعدَّات لذلك، هذا مِن جانب، ومِنْ جانبٍ آخرَ قلَّة المتخّصصين في هذا المجال، وهو إشكال في حدِّ ذاته، وقلَّة الوعي بتعليم اللغة العربية وفائدته على المستوى العلمي، وهو ما يَدفع إلى طرح تساؤلات عديدة، ولعلَّ أهمَّها: كيفَ للجزائر مُعالجة هذا التَّحدي في ظلِّ هذه الظَّروف.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: اللُّغة العربيَّة، التَّعليم عن بُعدٍ، المواقعُ الإلكترونيَّة.

مقدمة:

شهد التعليم عن بعد تطوّراً ملحوظاً، خاصة بعد حلول جائحة الكوفيد19، ممّا أدى إلى انقطاع صفوف الدروس في مختلف المستويات التعليمية، ومنه إلى صعوبة التعليم، خاصة وأنّ دول العالم الثالث بعيدة نوعا ما عن الركب الحضاري الذّي ازدهر في البيئة الغربية منذ سنوات عدّة.

ولجأت المؤسسات التربوية والجامعات إلى عدّة تقنيات ومواقع انتشرت بصورة رهيبة في ظل تفاقم أزمة الجائحة، منها: Zoom، Google Meet، موقع موودل، ... وغيرها، من أجل التعليم عن بعد، فكان أن انقسم المتعلمون إلى عدّة فرق، كلٌّ حسب ظروفه، وحاجاته، وكذا استيعابه لمقتضى عصر السرعة.

ويطرح البحث إشكالية تعليم اللّغة العربية عن بُعد في الجامعات الجزائرية انطلاقا من رصد الواقع التعليمي المستجد في سنتي: 2020-2021م، وعبر محاورة عينات من طلبة وأساتذة من مختلف جامعات الشرق الجزائري، وسيجيب البحث على عدّة اشكالات بُغية بلوغ هدفه الأسمى، وهي:

- ما هو التعليم عن بعد؟ وكيف تتمثّل أشكاله؟ وأين تتجلّى معوقاته؟

- فيما يتمثّل واقع التعليم عن بعد في الجزائر؟

- هل حقّق التعليم عن بُعد كفاءة معرفية في تدريس اللّغة العربية؟

أولاً: الإطار النَّظريّ للدّراسة:

تمهيد:

يعود ظهور مصطلح التعليم عن بعد إلى عام 1882، حين غيّر المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بفنكوفر، أما الفكرة فقد تبلورت عام 1979 خلال المؤتمر المنعقد ببيرمنجهام بالجامعة المفتوحة للمملكة المتحدة حيث بدا واضحا أنّ المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة لم بعد يجيب على الاحتياجات الجديدة لبعض مؤسسات التعليم عن بعد، ومن الضروري تكيفه مع المستحدثات الجديدة وتكييف تسميته معها.

1.الوسائط الالكترونية:

الوسائط الالكترونية هي: "خليط من الصور والرسوم، والفيديو والرسم والنص وما يميّز هذا الخليط هو التفاعلية، وذلك العنصر الأساسي في تجديد الوسائط المتعدّدة بعكس نظام التلفزة" .

استحدث التعليم الجامعي في الجزائر عدّة سبل من اجل استمرار التواصل بين المعلم والطالب في ظل تفشي فيروس كورنا، ومن بين الوسائط الالكترونية التي شاعت بشكل لافت وأصبح المتعلم يحصل على دروسه من خلالها نجد ما يلي:

1.1.المنصة الرقمية موودل Moodle:

يُعرّف نظام موودل بأنّه: "أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي" .

ويعتبر أيضا : "مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتيسيره عبر الانترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال" يشمل نظام مودل عدّة مميزات تسهم في تدعيم التواصل بين المعلم والمتعلم فهو: " يدعم خمسا وأربعين لغة من العربية، كما يهتم بوحدة الدرس لإنشاء عدة صفحات تعرض المحتوى أو جزء منه، ويعطي فرصة جيدة للمتعلم بارسال واجباته والمهام المكلف بها من قبل المعلم وتحميلها على المواقع بصيغ مختلفة، اضافة إلى ذلك فهو يتضمن أدوات مختلفة للتقويم (مهام ، أنشطة، اختبارات، استبيانات،..)، كما يستطيع المعلم انشاء مجموعات نقاش حسب المهام والمستوى التعليمي وغيرها من المميزات المستحدثة"[1].

ثانيا: المنصة الرقمية زووم Zoom:

تعتبر منصة زووم من بين المنصات التي لاقت تفاعلا من قبل المتعلمين في شتى المجالات، كما انّها أداة سهلة ولا تحتاج إلى جهد، حتى أنّ فيها الخاصية المجانية التي تستقطب 100 شخص وخاصية الدفع التي تسمح بدخول من 100 إلى 500 شخص في وقت واحد، كما أنها توفر خاصية الصوت والفيديو والكتابة النصية، ويمكن أيضا أن يقوم مالك غرفة زووم بمشاركة البث المباشر على اليوتيوب أو صفحة الفايسبوك في نفس وقت البث الأول.

فهذه التقنية "رائعة لأنّها تتيح عقد الاجتماعات أو لاين، وإتاحة الغرفة الالكترونية لعقد اجتماع المعلم مع المتعلمين، كما أنّ هذا التطبيق متاح في متجر غوغل بلاي وأبل إستور، ويعمل على الحواسب الذكية، وبهذا فهو يحقق التواصل بين المعلم والمستهدفين بجودة عالية لمختلف سرعات الاتصال بشبكة الانترنت"[2].

3.ارتباط اللّغة العربية بنمط التعليم عن بعد:

تحتل اللّغة العربية مكانا رفيعا بين لغات العالم، وبالرغم من أنّها اللغة الأولى في الجزائر إلاّ أنّ معظم طلبة العلم في مختلف الأطوار التعليمية لا يتقنونها

بالشكل الكافي وهم يدرسونها بالطريقة المباشرة التقليدية، ومن هنا نطرح السؤال الآتي: هل ينجح التعليم عن بعد في تلقين اللغة العربية أحسن تلقين للطلبة عموما ولطلبة الأدب العربي بشكل خاص؟

يرتكز التعليم عن بعد على الوسائط الالكترونية (جهاز ذكي + شبكة انترنت) وهذا من أجل المساهمة في "التعلّم النشط، الذي يتمحور حول المتعلم، لتقدّم له الصوت مع الصورة والحركة، وإجراء الحوار بين المعلم والمتعلم، ممّا يجعل المتعلم يعيش في الأجواء القريبة، الحقيقية من موضوع الدرس، فضلا عن العرض بطريقة ممتعة شائقة، مثيرة لاهتمام الطلبة ممّا له الأثر الواضح في فهم هذه الدروس وترسيخها في أذهانهم، وتمكين الطلبة من التعلّم الذاتي"[3].

التعلم بالحاسوب أو بأحد الأجهزة الذكية "ليس مجرد برمجيات وعتاد أجهزة، بل هو معلّم يمتلك كل المواصفات، الخصائص التي تمكنه من توظيف الحاسوب في العملية التعليمية- التعلمية، ولا يقف التطوير عند المعلم، بل لابد من تطوير المتعلم، وتأهيله لمتطلبات عصره، تحدياته بالتفكير، الابداع، مع إتقان ثقافة الحاسوب ببرامجه العربية وتمكين المتعلم من لغته العربية في مهاراتها الاساس، وأساليبها الوظيفية، بما يخدم مجتمع المعلوماتية الجديد"[4].

ولاستغلال التكنولوجيا استغلالا يتلاءم مع خصوصية اللّغة العربية لابد من:[5]

- السيطرة على الفجوة العلمية والتقنية بين الغرب وبيننا، عن طريق حركة واسعة من الترجمة والتعريب، يكون أساسها وضع المصطلحات العلمية والتقنية المقابلة لتلك المصطلحات التي تغرق الأذهان وتجعله يتخبط في فوضى عارمة.
- الاعتماد على معطيات التكنولوجيا الحديثة لترتيب عمل جماعي تتضافر فيه الجهود من أجل الإسراع للّحاق بالحركة العلميّة العالميّة.

كما يمكن للجامعات الجزائرية أن تتواصل مع مهندسي الاعلام الآلي وربطهم بأساتذة اللّغة العربية، من اجل تحقيق عمل جماعي يكون مفاده انتاج برامج تعليمة الكترونية تهتم بتعليم وتلقين اللّغة العربية لمختلف الطلبة في مختلف الأطوار، لأنّ اللغة العربية من بين اصعب لغات العالم وتعليمها عن طريق البث العادي الذي لا يرتكن إلى التفاعل الايجابي بين المعلم والمتعلم لا يعطي نتائج ايجابية على المدى الطويل.

04.التعليم عن بعد Distance Learning :

ا.تعريف التعليم عن بعد:

يعتبر التعليم عن بعد " نمط جديد من أنماط التعليم الذي يسمح من نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل إلكترونية متعدّدة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم"[6].

–**تعريف هولمبرج Holmberg:** يعرف التعليم عن بعد بأنّه: "ذلك النوع من التعليم الذي يغطّي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة؛ ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية، ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه"[7].

–**تعريف Moore:** يُعرّف "مور" التعليم عن بعد بأنّه: "طريقة من طرق التدريس، يتمّ فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلّم، حيث يتمّ تحقيق الاتصال بين المعلّم والمتعلّم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة والالكترونية والمسموعة والمرئية، وتوفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال حيث يتم التعلمّ بحرية تامة"[8]. غياب الاولياء

–**تعريف بيترز Peters:** التعليم عن بعد هو : "طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مكونات التعلّم

عن بعد إداريا وفنيا، واستخدام الوسائط التقنية المتعددة من اجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية تفيد الدارسين في عملية التعلّم من تلقي المعرفة في أماكن تواجدهم"[9].

02.أسباب التعليم عن بعد:

تعدّدت دوافع تبني التعليم عن بعد واختلفت باختلاف الظروف والبيئة ، ويمكن حصر أهم الأسباب في:[10]

- اعتماد نظام التعليم عن بعد على الربط الالكتروني بين المتعلّمين، ممّا يتيح المرونة والحرية للمتعلم في اختيار الوقت أو المكان او السرعة أو حتى المواد والمقرّرات الدراسية التي تناسبه، وبالتالي فإنّ هذا النظام يحرّر المتعلّم من القيود الجامعية التقليدية القائمة على التفاعل – وجها لوجه- بين المدرّس والطلاب.

- يتيح نظام التعليم عن بعد فرصة تبادل الطلاب للحوار والنقاش، وتشجيع التعليم الذاتي والتقويم المستمر والفوري والسريع، وتصحيح الأخطاء ومراعاة الفروق الفردية لكلّ متعلّم، وتعدّد مصادر المعرفة وسهولة استخدام الأدوات وتبادل الخبرات بين المتعلّمين.

- يعتبر نظام التعليم عن بعد أقلّ تكلفة من التعليم الجامعي التقليدي الذي يعاني من النفقات الضخمة، التي تعكسه العجز في موازنات الجامعات الرسمية بسبب ارتفاع كلفة التعليم الجامعي التقليدي مع ما يواكب ذلك من عدم قدرة الطلاب وأولياء أمورهم من تحمّل عبء النفقات المتزايدة لهذا النوع من التعليم.

03.خصائص التعليم عن بعد

يتميّز التعليم عن بعد بعدّة خصائص، نذكر منها:[11]

- التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم وجها لوجه التقليدية حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.

- إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.

- حرية المؤسسات التعليمية في استحداث المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.

- إشراك الطالب بشكل ايجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد.

ا- أهمية التعليم عن بعد:

استطاع التعليم عن بعد أن يسطو بشكل كبير على طرق سير الدروس في مختلف الأطوار التعليمية، فتتجلى أهميته في:[12]

1. التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحا أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص).
2. التغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعليم عن بعد).
3. لتغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعد المسافة).
4. الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلبة).
5. الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الالكتروني- الستلايت- الأقراص المدمجة- Vidéo Conferencing).
6. تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية).

ثالثا: متطلبات تطبيق التعليم عن بُعد:

يتطلب التعليم عن بعد مجموعة من التحضيرات تكون مرتبطة بصفة خاصة بالتجهيزات التكنولوجية التي تنقل المعلومة من الصف إلى مكان المتعلم أينما كان ، ومن أهم هذه المتطلبات: [13].

- إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية لكي تستطيع التكامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ومع تقنيات الاتصالات الرقمية وتقنيات الخدمة التعليمية الذاتية بشكل خاص.
- إعادة النظر كلية ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات والتجارة الالكترونية والأعمال الالكترونية والذكاء الاصطناعي، فالتعليم عن بعد يجد فضاءاته الرحبة في هذه البرامج بالذات رغم أنه يلائم برامج أخرى كثيرة.
- إنشاء قواعد بيانات خاصة بالبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها وبالقائمين عليها، حيث تعرض الشروحات المفهرسة والتوجيه للاستفسار عنها مع الارشادات والتعليمات التدريجية لأداء مهام معينة، وبشكل فعال.
- يحتاج إلى وجود دعم على الشبكة (Online Support) وهو عبارة عن نموذج للتعلم، يعمل بوظيفة مشابهة لقواعد المعرفة، وهو يكون على شكل منتديات وغرف حوار ولوحات إعلانية على الشبكة، وبريد الكتروني أو دعم المراسلة في الوقت الحقيقي.
- يحتاج إلى مواقع شبكية مبتكرة وإلى محتوى شبكي متكامل ومتجدد على الدوام.

أ. معوقات التعليم عن بُعد:

يخضع التعليم عن بعد إلى مجموعة من الضوابط التي قد تستعصي على مطبقها خاصة وأنّ هذا الأسلوب حديث و وليد متطلبات العصر التكنولوجية وعلى هذا الأساس يمكن عدّ هذه العوائق من خلال: [14].

أولا: معوقات تحول دون استغلال التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، ونذرك منها:

- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا الوع من التعليم للمسؤولين عن العمليات التعليمية والتربوية.
- الأمية التقنية مما يتطلب جهدا كبيرا لتدريب وتاهيل المدرس والطالب استعداد لهذه التجربة.
- التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة.
- إضعاف دور المدرس كمشرف تربوي وارتباطه المباشر مع الطلبة، وبالتالي قدرته على التأثير المباشر.
- إبراز دور الجامعة كمؤسسة تعليمية هامة في المجتمع لها دورها الهام في تنشئة الأجيال المتعاقبة.
- ظهور الكثير من الشركات التجارية والتي تسعى إلى الربح فقط، والتي تقوم بالإشراف على تأهيل الأساتذة وإعدادهم وهي في الحقيقة غير مؤهلة علميا لذلك.
- كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة في التعليم عن بعد، مما قد يصيب المتعلم بالفتور في استعمالها؟

ثانيا: معوقات تتعلّق بمعايير التعليم عن بعد:

ليس من السهل استحداث معايير جديدة تخالف معايير التعليم التقليدي، لهذا فإنّ عملية تطبيق هذه الضوابط الحداثية واجهت الكثير من العقبات لعل من أهمها: [15]

- تطوير المعايير: يواجه هذا النمط من التعليم عدة مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة، ومن أهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة، وقد أُطلق مؤخرا في الولايات المتحدة أول معيار للتعليم الالكتروني المعتمد على لغة (XML) وسكورم (Content Object) (Standard Sharable).
- الأنظمة والحوافز التعويضية من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم الالكتروني.
- علم المنهج والميثوجولوجيا غالبا ما تؤخذ القرارات التقنية من قبل المصممين أو الفنيين معتمدين في ذلك على استخدامهم وتجاربهم التشجيعية.
- الخصوصية والسرية واختلاف المحتوى والامتحانات بالنسبة للمقاييس المدرسة.
- مدى استجابة الطلاب مع النمط الجديد وتفاعلهم معه.
- وعي أفراد المجتمع لهذا النوع من التعليم وعدم الوقوف السلبي منه.
- الحاجة إلى تدريب المتعلمين وكيفية التعليم واستخدام الانترنت.

1- التعليم الالكتروني:

أ. تعريف التعليم الالكتروني:

هو "طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعليم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيّد و التفاعلية والتمركز حول المتعلم لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من

التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح"[16].

ب. الفرق بين التعليم عن بعد و التعليم الالكتروني:

يمكن أن نُحدّد الفرق بين هذين المصطلحين من خلال عدّة عناصر هي:[17]

- **من حيث دور المتعلم:** ففي التعليم الالكتروني تكون هناك مشاركة في العملية التربوية وتكون متابعة متواصلة، أما في التعليم عن بعد ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة و التفاعل ولا حتى ابداء الرأي.
- **من حيث المتعلم:** في التعليم الالكتروني يمكن أن تكون هناك حدود مكانية كلية أو جزئية، كما يمكن أن تتم بدون هذه الحدود، بينما في التعليم عن بعد يجب أن يكون مفصولا عن المعلم كليا.
- **من حيث المواد التعليمية:** يتغيّر المحتوى وطريقة عرضه حسب القدرات الآنية والمستقبلية لكل فرد، أما التعليم عن بعد فالمواد التعليمية ثابتة لجميع المتعلمين على اختلاف اختصاصاتهم.
- **من حيث التقويم:** هناك تقييم نشط ومستمر بجمع معلومات حول تأثير التعلم وفاعليته، أما في التعليم عن بعد فهناك تقييم متعلق بإنجازات الطالب في نهاية البرنامج.
- وهناك ترابط بين مفهومي التعليم الالكتروني و التعليم عن بعد، حيث إنّ الشكل السائد للتعلم عن بعد اليوم هو التعلم الالكتروني عن بعد.

وممّا سبق يمكن القول يمكن القول أنّ التعليم الالكتروني هو نمط يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات وإمكانية لتشارك الملفات فهو يعطي إطارا منظما للتعامل مع مشكلات التعلم.

ثانيًا- الدِّراسةُ الميدانيَّةُ:

1- منهجُ الدِّراسةِ:

بعد تحديدِ مُشكلةِ الدِّراسةِ، ومُراجعةِ العديدِ مِنَ المناهجِ البحثيَّةِ، وظَّفْنَا المَنهجَ الوصفيَّ، كونهُ الأقرب لطبيعةِ هذهِ الدِّراسةِ، فهو لا يقتَصِرُ على جمعِ البياناتِ وتبويبِها فقط، بل يتعدَّى ذلك، فهو يتضمَّنُ قدْرًا مِنَ التَّفسيرِ لهذهِ البياناتِ، مع إبداءِ الآراءِ ووُجهاتِ النَّظرِ، وقد تمَّ الاعتمادُ على بعضِ مبادئِ المنهجِ الإحصائيِّ، الَّتي تُلائمُ طبيعة الدِّراسةِ.

2- الحُدودُ الزَّمكانيَّة:

أُجريتْ الدِّراسةُ في الفترةِ ما بين: العاشر مِنْ شهرِ أكتوبر إلى الرابع والعشرين من نفس الشهر 2021،

3- مُجتمعُ عيّنةِ الدِّراسةِ:

وُزِّعتِ اِستبانةُ إلكترونيَّةُ على موقع التَّواصل الاجتماعي Article، وهي تحوي الآلاف من أساتذة التعليم العالي والطلبة والباحثين، وكانَ الهدفُ منها الحصول على عينة ولو صغيرة لنقل فاعليَّة التَّعليم عن بُعد، وقد اختلفتْ رُتبهم وتخصُّصاتهم بين الأدب واللُّغة، الفرنسيَّة، العلوم الاقتصاديَّة والعُلوم الإنسانيَّة، ووزّع استبيانٌ ورقيٌّ على 50 طالبًا ، وقدَّم الجميعُ المساعدةَ خِدمةً للبحثِ العلميّ، ومرَّ الاستبيانُ بظروفٍ جيّدة، وأُجيبَ على جميعِ الأسئلةِ، أيْ: بنسبةِ مائةٍ بالمائةِ (100 %).

4- أداةُ البحثِ (الاستبيانُ):

وهو" وسيلةٌ للحُصولِ على إجاباتِ عددٍ مِنَ الأسئلةِ المكتُوبةِ، لها نموذجٌ معيَّنٌ مُعدٌّ لهذا الغرضِ، يقومُ المُجيبُ بملئهِ بنفسه، وهناكَ استبانةٌ مفتوحةٌ وأخرى مقيَّدة، واستبانةٌ مقيَّدة مفتوحة"، ولقد وقعَ الإختيارُ على الإستبيانِ المُغلقِ المفتُوحِ.

5- الأداةُ الإحصائيَّة: استُعمِلَ في عرضِ وتفسيرِ وتحليل النَّتائج: التّكرارات، والنِّسب المئويَّة.

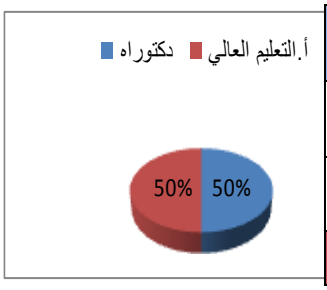
6- عرضُ وتحليلُ نتائجِ الدِّراسةِ:

- المحورُ الأوَّلُ: بيانات عامَّة.

ا- متغيّر الجنس:

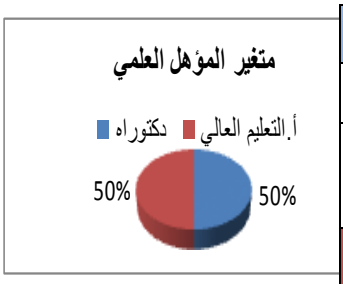
شملت الدِّراسة عشرينَ أستاذا، والجدولُ الآتي يوضِّح النِّسب المئويَّة حسب مغيِّر الجنس.

الجنس	التّكرار	النّسبة المئويّة
ذكر	10	% 50
أنثى	10	% 50
المجموع	50	% 100



ب- متغير المؤهل العلمي:

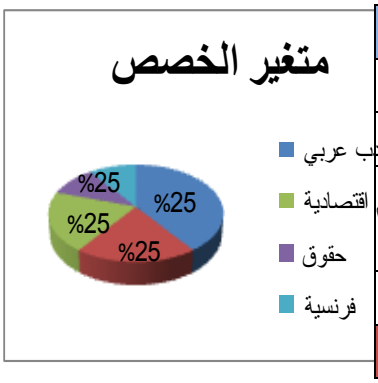
المؤهل العلمي	التّكرار	النّسب المئويّة
دكتوراه	10	% 50
أ. التعليم العالي	10	% 50
المجموع	50	% 100



نلحظ من خلال الجدول أنَّ النّسب المئويّة للمؤهل العمليّ متساوية، أي: بنسبة 50% لكلا المؤهّلَيْن.

ج- العيّنة وفق متغيّر التَّخصّص:

التخصّص	التّكرار	النسبة المئوية
أدب عربي	05	% 25
علوم إنسانية	05	% 25
علوم اقتصادية	05	% 25
فرنسية	05	% 25
المجموع	50	%100



جاءتْ تخصُّصاتُ العيّنةِ مُتفرِّقةً، وقد تعمَّدنا أنْ تكون العيّنة مختلفةَ التَّخصُّص، لتكون الدِّراسة جديَّة، ونُقدِّم بعض الفُروقات بين كلِّ جامعةٍ وأخرى، وننقُلَ مطالبَ ووجهاتِ نظرِ عيّنة من عدَّة اختصاصاتٍ في جامعاتنا الجزائريَّة.

المحورُ الثَّاني- تحليلُ نتائجِ الدِّراسةِ:

ا- البندُ الأوَّلُ: هيئةُ التَّدريسِ.

01- مفهومُ "التَّعليمِ عن بُعدٍ" مِن منظُورِ هيئةِ التَّدريس وتقديم نظرةٍ حول نشأته:

قدَّمت العيّنة من هيئة التَّدريس تعريفًا للتعليم عن بعد، وبعد جمعِ التَّعريفات خرجنا بالتَّعريف الجامع الآتي: هو عمليّة الفصل بين المتعلّم والمعلّم والكتاب في بيئة التعليم، ونقل البيئة التقليديّة للتعليم من جامعة أو مدرسة وغيره إلى بيئة متعددة ومنفصلة جغرافيّاً، وهو ظاهرة حديثة للتعليم تطورت مع التَّطور التَّكنولوجي المتسارع في العالم، والهدف منه إعطاء فرصة التعليم وتوفيرها لطلابٍ لا يستطيعون الحصول عليه في ظروفٍ تقليدية ودوامٍ شبه يومي بدأت فكرة التعليم عن بعد أواخر السبعينات من قبل جامعاتٍ أوروبية

وأمريكية كانت ترسل مواد التعليم المختلفة للطالب عن طريق البريد وتشمل الكتب، وشرائط التسجيل، وشرائط الفيديو لشرح المواد وتدريسها، وبنفس النمط كان يتعامل الطالب مع الفروض والواجبات الدراسية، مع اشتراط هذه الجامعات على الطلاب أن يأتوا إلى الجامعة موعد الاختبار النهائي فقط والذي تحسب عليه العلامة. في أواخر الثمانينات تطور الأمر ليصبح التواصل بين المعلّم وطلابه عن طريق التلفاز والمحطات الإذاعية، ثم مع ظهور الإنترنت أصبح في البداية البريد الإلكتروني هو وسيلة التواصل بين الطالب والمعلم حتى بداية القرن الجديد، فأصبحت هناك المواقع الإلكترونية المتخصصة في هذا المجال، حيث سهّلت من عمليّة التواصل والتعلم ووفرت حلقات النقاش والاتصالات المباشرة عبر المواقع والبرامج المتخصصة في ذلك.

02- أيُعوّضُ التَّعليم عن بُعد دور الأستاذ في العمليَّة التَّعليميَّة؟:

أجمعتِ العيّنةُ بنسبةِ 100 % أنَّ للتَّعليم عن بُعدٍ وإنْ كانتْ له فوائدُ عدَّة في تكملة السنة الدراسية، إلاَّ أنَّ التَّعليم الحضوريَّ لا يُستغنى عنه، وأنَّ الطَّالبَ لا بُدَّ له مِنْ مُتابعةٍ دائمةٍ توجيهًا وتقويمًا.

03- حُسنُ التَّعامل مع منصَّةِ Moodle ؟ كيف تتعاملُون معه ؟

أجمعتِ العيّنة بنسبة 100 % على أنَّهم يملكون حسابًا علة منصة Moodle، لكنَّ التعامل معها صعبٌ بالنسبة للبعض منهم، ومع ذلك فهي الوسيلةُ الأنجعُ في ظلِّ ها الوباء.

05- ألكم تقنيَّاتٌ أخرى في التَّواصل مع طلبتكم (تعليمًا):

أجمعت العينة كاملة بأنَّهم لا يتواصلون مع الطَّلبة بتقنيات أخرى غير المنصوص عليها من طرف الجامعة/ الكلية/ القسم.

06- بما أنَّكم تُمثِّلون هيأة التَّدريس، أيصلُ إليكم مِنْ طلبتكم سُهولة التَّعامل مع منصَّة التعليم عن بُعد:

أجمعت العيِّنةُ كاملة بأنَّ ما وصلَ مَسامعهم مِنْ عيّناتِ بعضِ الطَّلبة أنَّهم لا يُحسنونَ التَّعامل مع منصَّة مُوودل، ويَجدونَ صُعوبةً في فَهم الدُّروسِ، لذَا لا بُدَّ مِنَ المرافقة البيداغوجيَّة الدَّائمة للأساتذة.

07- كيف تمُّ عمليَّة تقييمُ الطَّلبة في ظلِّ الظُّروف الإستثنائيَّة للجائحة:

تنوَّعتْ إجاباتُ العيِّنة بين مَنْ يُكلِّف الطَّلبة بأعمال ويُرسلونها على البريد الإلكتروني لتقييمها، وبين مَنْ يستعمل منصَّة zoom وإشراك الطَّلبة فيها وطرح أسئلة شفهيَّة تخصُّ المادَّة وما قُدِّمَ لهم.

08- هل يمكن عدَّ تقنية zoom وسيلة ناجحة لتقويم الطَّلبة بشكلٍ دائمٍ ومُستمرٍ.

أجمعتِ العيِّنةُ على أنَّ هذه الوسيلة أو الإجراء التَّطبيقيّ هو الأفضل الآن في ظلِّ هذه المشكلات، ويَرونها وسيلة تُحقِّق الغاية الَّتي يَنشُدونها.

09- اقتراحاتكم حول برامج ترونها ناجحة في تقديم الدروس والأنشطة:

تقريبًا، لمْ تختلف اقتراحاتُ العيِّنة المختارة، ودُونك بعض مقترحاتهم:

- ❖ العروض التقديميَّة Power Point ويرونها تقنية مناسبة، فهي تجذبُ انتباه السَّامع وتُسهِّلُ على الأستاذ الانتقال بين النقاط المطروحة بسهولة، ويتفاعلُ معها الطلبة بخاصَّة إذا أُضيفتْ لها وسائط الصَّوت والصور والفيديوهات.
- ❖ تقنية Zoom تقنية جيّدة في التّعليم، تُسهّل على المتعلّم التعلّم وهو في بيته، ويستطيعُ الباحث من خلالها عقد ندوات ومؤتمرات وأيام دراسية، ويتمَّ بها تقييم حتى الطلبة.

10- بعضُ الآليات التَّطبيقية لتعليم اللُّغة العربيَّة:

ترى العيِّنةُ إجماعًا بأنَّ الأنترنت هي الوسيلةُ الأولى الَّتي يستطيع به المتعلّم تعلُّمَ اللُّغة العربيَّة، وفي زمن العولمة اليوم؛ انتشرت العديدُ مِنَ المنصَّات الَّتي تُساعدُ على تعلّم اللغة العربيَّة والتَّواصل مع ناطقي اللّثغة

العربية وتعلُّمها، وهناك مِنَ الباحثين من له صفحات ومواقع لتعليم العربية وهي بالمئات، ولاقتْ قَبولا ونجاحا وكانَ لها إيجابيَّاتُ عديدة.

11- هل هذه المنصَّات الَّتي ذكرتموها تقتصر فقط على تعليم اللُّغة العربيَّة؟

أجمعتِ العيّنةُ بأنَّ المواقع والمنصَّات الوسائط التَعليميَّة لا تقتصرُ فقط على تعليم اللُّغة العربيَّة فقط، وإنَّما تُعلِّم اللُّغة الَّتي يُريدها المتعلِّم.

12- أتُقدِّمُ هذه الوسائطُ خدماتٍ مجَّانيَّة:

انقسمتْ العيّنةُ بالتَّساوي بين منْ لا يعلمُ عن كيفيَّو التَّعامل مع هذه الوسائط والمواقع التّعليمية، ورأى النصف الثاني من العيَّنة أنَّ هذه المواقع تقدّم خدماتها مُقابل مبالغَ مالية، ويختلفُ كلُّ موقع عن الآخر في تحديد شُروطه التَّعليمية.

13- أَترَوْنَ فاعليَّة التَّدريس بطريقةِ التَّعليم عن بُعدٍ؟

ترى العيّنة أنَّ الآلاف حسب ما يُشاهدون ويُتابعون على القنوات أنَّ للتَّعليم عن بُعدٍ فاعليَّة خاصَّة في تعليمٍ جيّدٍ، وقد استجاب/تفاعل الآلافُ مع هذه الوسائط الَّتي لها نتائجُ على الواقع جدُّ إيجابيَّة.

14- ما وظائفُ وسائط تكنولوجيا التَّعليم حسب رأيكم ؟

تعدَّدت الإجابات ولعلَّ المُجمع عليه هو: - جعلُ التَّعليم أكثر إنتاجًا. – تحسين نوعية التَّعليم.

15- أتوظِّفونَ التَّعليم باستخدام السبورة الذكية والألواح الذكيَّة: العيَّنة بسنبة 90 % ما زالتْ تستعمل السبورة القديمة والطباشير للكتابة والشَّرح.

16- ألِمهارةِ الاستماعِ دورٌ فِي تعلُّمِ اللُّغاتِ (بصفةٍ عامَّةٍ): طبعًا لمهارة الاستماع دور في تعلُّم اللُّغات، يل مهارةُ الاستماعِ فنٌّ لا يرقى له إلاَّ ذوو الكفاءة والمهارة، وفي الغالب يتعلَّمُ الإنسانُ بالسَّماع ثمَّ تأتي المحادثة والكتابة، فلاحظ معي مثلاً: إنَّ الأجانب حين يبدؤون تعلُّمَ اللُّغة العربيَّة مثلا، فهم يتعلَّمون من خلال مهارة السَّمع وبعدها تأتي المحادثة ثمَّ الكتابة.

ب- البند الثاني: تحليل نتائج استبيان الطَّلبة: (التَّفاعل مع الوسائط الإلكترونية).

01- عيّنة الدِّراسة (الجنس، التخصُّص، سنةُ التَّمدرس):

المتغيّر	الفئة	التَّكرار	النسبة المئويَّة
الجنس	ذكر	10	% 20
	أنثى	40	% 80
	المجموع	100	% 100
التخصُّص العلميُّ	لغة وأدب عربي	50	% 100
	المجموع	50	% 100
سنةُ التَّمدرس	سنة ثالثة ليسانس	50	% 100
	المجموع	100	% 100

يُبيِّن الجدول أعلاه بعد تفريغه نوع الجنس للذكور والإناث، حيثُ بلغتْ نسبة جنس الذكور 20 % ونسب الإناث 80 % ، وكلُّ العيِّنة من تخصّص واحد، وبالنّسبة لسنة التمدرس؛ فقد وقع الاختيار على السَّنة الثالثة بحُكم نظام الأفواج الذي تعتمده الكليَّة.

02- ألَكُم درايةٌ بمواقع تعليم اللُّغة العربيَّة عن بُعدٍ:

أجمعتْ العيّنةُ بأنَّهم لا يعرفون مواقع التَّعليم عن بُعد، ما يدلُّ على أنَّهم غير عارفين بمستجدات وتطورات العصر، فالتَّعليمُ عن بُعد ضرورة العصر وضرورة حتميَّة لتوصيل اللُّغة إلى العالم، وجهلُ الطَّلبة الذين هم مُستقبل التَّعليم أمر خطير، لذا وَجب على الهيئات المختصَّة الإنتباه إلى هذا الأمر، ومحاولة عقْدِ دورات لإبراز أهميّة التعليم عن بُعد في نشر اللغة العربية لهذه الفئات، والتي هي في الأصل تخصصهم.

03- أتشتركونَ في وَسائط/ تطبيقات لتعليم وتعلُّم اللغة العربية ؟ إجماعٌ ثانٍ بأنَّ الطَّلبة لا يتفاعلون وغير مُشتركين في وسائط وتقنيات تعليم وتعلم اللغة العربية.

04- أتستخدمون الهاتف الذكيَّ لأجل التَّرجمة الفوريَّة: أجمعت العيِّنة كاملة بأنَّهم يعتمدون على الهاتف الذكي في الترجمة وخاصة من وإلى اللغة الفرنسية والإنجليزية، ويعتمدون أيضا على مواقع شرح المصطلحات المعجميَّة.

05- بالجامعة الَّتي تنتمون إليها أتتعلَّمُون بطرائقَ حديثة: بعد تفريغ الإستمارات لاحظنا نفس الإجابات وهي أنَّ الطلبة يتعلمون بالطريقة العادية، بل ولا زالوا يتعلمون من السبورة وبالطريقة التقليدية.

06- هل لكم دراية بمشروع الذخيرة العربيَّة ؟

تعدَّدت إجاباتُ الطَّلبة لهذا السؤال، بين من يقول:

- صاحب المشروع هو طه عبد الرحمان المغربي.
- مشروع سعوديّ ورائده صالح عبد الرحمان.
- مشروع جزائري للباحث صالح عبد الحمان الحاج حفظه الله
- مشروع يهتم باللغة.

والواقع أنَّ هذه الإجابات كارثة وسمِّها تسُونامي عدم المعرفة والدِّراية، فكيف لطلبة في التَّخصص ولا يدرون أيَّ شيء عن مشروع عربي أصيل تحدّث عنه العالم العربي أجمع، بل والعجيب في عدم معرفة الاسم الصَّحيح لصاحب المشروع، لذا نقترح في هذا الباب أنْ تُسندَ أعمال لطلبة الليسانس والماستر عن الدكتور عبد الرحمان حاج صالح وأعماله.

07- أنتم كطلبة، أتتابعون مواقع تعليم العربية (أرتيكل-Article) والطروحات التي تطرحها فيما يخص البحث العلمي وتعليم اللغات والترجمة: بعد إجابة عينيَّة/ مُباشرة مِنَ الطَّلبة لوحظَ وبنسبة 100 % أنَّهم غير مُطَّلعين على هذه الصَّفحة/ الموقع.

08- أُذكر -حسب معرفتك- عددًا مِنَ مواقعِ تعليم اللُّغة العربيَّة عن بُعدٍ ؟ بعد طرحِ هذا السُّؤال على الطَّلبة تحصَّلنا على إجابةٍ واحدةٍ، واسمُ الموقع:

(italki) وهذا الموقع يعملُ كوسيطٍ بين الطلَّاب والمتمدرسين في جميع أنحاء العالم.

خاتمة:

لقد أصبحَ اليوم مِنَ الضروري إحداث ثورة لغويَّة شاملةٍ لتواكب العصر ومُستجداته، عصر الحداثة والعولمة والتّكنولوجيا، فالأعدادُ الّتي تُقبل اليوم على تعلُّم العربيّة بالآلاف، ولا بدّ لهم مِنْ تعلُّمِ العربيّة الَّتي تجعلهم ينفتحون على العالم، وبعد هذه الجولة في ثنايا البحث عن تعلُّم وتعليم اللغة العربيَّة، خلُص البحثُ إلى النَّتائج الآتية:

- تعليمُ عن بُعد ضَرورة لنشر اللُّغة على أوسع نطاق.
- التَّعليمُ عن بُعد يُسهِّل الصَّعب ويختصرُ المسافات والأوقات.
- للتعليم عن بعد أهميَّة كبيرة في نشر اللغة العربيّة.
- لحصول تعليم جيّد لا بُدَّ مِن توفير إمكانيات آليات لتسهيل عملية التعليم.
- لتعليم جيّد لا بدّ مِن تحضير وتكوين خبراء ذووا دراية وكفاءة في مجال التعليم عن بعد.

نُوصي بما هو آتٍ:

- تشكيلُ لجانٍ خاصَّة للإشراف على إعداد وسائط جيدة لتعليم اللُّغات.
- استحداثُ برامج تعليميَّة لتسهيل عمليَّة التَّرجمة والبحث عن شروحات للكلمات ومرادفاتها لغير الناطقين بالعربية.
- إنشاء قنواتٍ خاصَّة بتعليم اللغة العربيَّة.

هوامش البحث:

[1]- ينظر: سعيد بن حزام الزهراني، أثر استخدام نظام غدارة التعلم الالكتروني (Moodle) في تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الحاسب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2012، ص:43-44.

[2]- ينظر: محمد زايد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، ص: 503.

[3]- ابراهيم عبد الوكيل الفار، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 2000، ص:194.

[4]- فاطمة سعدي، دور الوسائط الالكترونية في تعليم اللّغة العربية، مجلة التعليمية، المجلد:05، العدد:14، ماي 2018، ص:509.

[5]- المرجع نفسه، ص: 512- 513.

[6]- أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة والتطوّر، مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا)، ج1، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 2007، ص:28.

[7]- محمد عطا مدني، التعليم عن بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007، ص:15-16.

[8]- المرجع نفسه، ص:16.

[9]- المرجع نفسه، ص ن.

[10]- أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة والتطوّر، ص:32.

[11]- عبد العاطي حسن، أبو خطة السيد، التعليم الالكتروني الرقمي، النظرية التصميم، الانتاج، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية- مصر، 2009، ص:23.

[12]- بخولة بن الدين، التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة بين الواقع والآفاق، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا)، ص: 275-276.

[13]- سعيد عيمر، التكوين الالكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات، الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2005، ص:16-17.

[14]- عبد الحميد عبد العزيز، التعليم الالكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2010، ص:28.

[15]- شوقي محمد حساني، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، ط1، 2008، ص:94.

[16]- حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص:58.

[17]- الصالح بدر بن عبد اللّه، التصميم التعليمي و تطبيقاته في تعميم التعلم الالكتروني عن بعد، محرر في: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج، جامعة الكويت، 2005، ص:06، نقلا عن: وهيبة قحام، وسيلة السبتي، واقع التعليم عن بعد في جميع أطوار

التعليم في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع: 40، جوان 2015، ص:15.

- مصادر البحث ومراجعه:

1. أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة والتطوّر، مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا)، ج1، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 2007.
2. إبراهيم عبد الوكيل الفار، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 2000.
3. بخولة بن الدين، التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة بين الواقع والآفاق، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا).
4. حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012.
5. سعيد بن حزام الزهراني، أثر استخدام نظام غدارة التعلم الالكتروني (Moodle) في تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الحاسب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2012.
6. محمد زايد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا.
7. فاطمة سعدي، دور الوسائط الالكترونية في تعليم اللّغة العربية، مجلة التعليمية، المجلد:05، العدد:14، ماي 2018.
8. محمد عطا مدني، التعليم عن بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007.
9. عبد العاطي حسن، أبو خطة السيد، التعليم الالكتروني الرقمي، النظرية التصميم، الانتاج، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية- مصر، 2009.
10. سعيد عيمر، التكوين الالكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات، الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2005.
11. عبد الحميد عبد العزيز، التعليم الالكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2010.
12. شوقي محمد حساني، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، ط1، 2008.

13. الصالح بدر بن عبد اللّه، التصميم التعليمي و تطبيقاته في تعميم التعلم الالكتروني عن بعد، محرر في: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج، جامعة الكويت، نقلا عن: وهيبة قحام، وسيلة السبتي، واقع التعليم عن بعد في جميع أطوار التعليم في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع: 40، جوان 2015.

تعليمية تحليل النصوص من خلال تقنية المراسلة عن بعد الممنهجة من طرف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد

-تحليل نص شعري من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالمراسلة أنموذجا-

1- رزان ونوس /طالبة دكتوراه/ جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-/ razane.ounnous@univ-oeb.dz

2- شاكر لقمان/أستاذ/جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-/chaker.lokmane@gmail.com

ملخص:

يعد التعليم بالمراسلة تقنية من تقنيات التعليم عن بعد، وقد لجأت إليه المدرسة الجزائرية في ظل جائحة كورونا التي أدت إلى انقطاع السيرورة العادية للتعليم المدرسي، باعتبار التعليم بالمراسلة المخرج الذي يعوض الدروس الصفية، وذلك بالنظر للنتائج المثمرة التي حققها طيلة السنوات السابقة لما يتمتع به من مميزات.

يعد النص الأدبي الأساس الذي تعلم من خلاله الأنشطة اللغوية من نحو وصرف وإملاء وعروض وبلاغة، وبتحليله وفق المقاربة النصية يتمكن المتعلم من تثبيت المعارف اللغوية وتطوير مهاراته لتوظيف اللغة العربية، وبالتالي نسعى في هذه المداخلة إلى اكتشاف منهجية تحليل النص الأدبي من خلال تقنية المراسلة عن بعد في الجزائر والتي تسند مهمتها للديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد.

الكلمات المفتاحية: تعليمية تحليل النص الأدبي - تعليم عن بعد- تقنية المراسلة .

مقدمة:

يعتبر النص الأدبي واقعا فعليا للغة -التي ينقل بها الإنسان أفكاره وأحاسيسه وحاجاته- كما أنه يعكس الوظيفة الجمالية لها، فتنوعت النصوص الأدبية ومنها النص التعليمي الذي يلبي حاجات المتعلمين فهو الدعامة الأساسية في تدريس أنشطة اللغة العربية(نحو، صرف، بلاغة، تحليل نصوص...) لذلك فإن تحليله يتطلب منهجية يتبعها المتعلم سواء يتلقى تعليمه في المدرسة أم يتلقاه عن بعد.

وتدعم الجزائر التعليم عن بعد تلبية لرغبة شريحة من المجتمع لا تتمكن من الانتظام في الفصول الدراسية، واخترنا التعليم من خلال تقنية المراسلة بالكتب نظرا لكون الكتاب المدرسي الواجهة الأولى للثقافة في أي بلد يحمل ثروات لغوية ومبادئ وقيم سامية تدفع المتعلم لتمثلها، حتى أن هذه الكتب تؤلف وفق المنهجية المعتمدة من طرف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد وطبقا للمنهاج الرسمي لوزارة التربية والتعليم.

ولمعالجة هذه الإشكالية ينبغي طرح مجموعة من الأسئلة لعل أبرزها:

- ما هي تقنية التعليم بالمراسلة، ما إيجابياتها، وما سلبياتها ،وما هي الأهداف التي تتوخاها وتسعى لبلوغها وتحقيقها؟

- كيف يعرف النص الأدبي وفيما تكمن أهميته، وما خطوات تحليله عن بعد وفق المقاربة النصية؟

- ما هي طريقة تحليل النص الشعري "بانت سعاد" لكعب بن زهير ، من كتاب اللغة العربية بالمراسلة عن بعد كنموذج، وهل تمكنت منهجية الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد من تحقيق مقاربة تستجيب لقيمة النص الأدبي ولمستوى المتعلم، وتتماشى مع المناهج النصية الحديثة؟

1.التعلم والتعليم بالمراسلة correspondance instruction:

1.1. نشأته:

إن التعليم بالمراسلة من أقدم أنواع التعليم عن بعد ظهورا،ذلك أنه كان من ظهور **التعليم عن بعد**(حمد الهمامي،د.ت،ص14) نفسه، بحيث"يعود إلى أواخر سبعينيات القرن الماضي، وتعود فكرته إلى مجموعة من الجامعات الأمريكية والأوروبية، والتي كانت تقوم بإرسال مواد التعليم المختلفة من كتب ومحاضرات ووسائل التعليم الأخرى التي تشرح المواد للطلاب من خلال البريد(...)مع شرط قدوم الطالب من أجل إجراء الامتحانات النهائية فقط"(شهيرة دعدوع، 2021،الانترنت) ،وهو ما يعرف الآن بالمراسلة عن بعد.

2.1. تعريفه:

تعرف تقنية التعليم بالمراسلة على أنها "طريقة للتعليم يتحمل فيها المعلم مسؤولية توصيل المعلومة أو المهارة إلى المتعلم عن طريق الخدمات البريدية بواسطة مواد مكتوبة أو مسجلة على شرائط بالإضافة إلى تمرينات واختبارات كتابية أو مسجلة يرسلها المتعلم إلى المعلم ليقوم بدورة بتقييمها وإعادتها إلى المتعلم مرة أخرى، ومع التقدم التكنولوجي أصبح التعليم بالمراسلة يعتمد على المزج بين المواد المطبوعة المواد المسموعة والمرئية"(حمد الهمامي،د.ت،ص14) ، إذن فالمراسلة عن بعد "هي قيام المؤسسات التعليمية بتصميم المحتويات التعليمية اللازمة للأساليب غير التقليدية للتعلم تلبية لرغبة التعلم لدى فئات من المجتمع لا تتمكن من الانتظام في الفصول الدراسية التي يتطلبها التعليم التقليدي"(الحسن وائل، الانترنت،2013).

ولا تزال الجزائر تتبع هذه التقنية في التعليم عن بعد بحيث يتم اقتناء المواد التعليمية من قبل جهة تعليمية معينة أو من المعلم إلى المتعلم دون حدوث تفاعل بينهما وهذا ما يعتمده **الديوان الوطني للتعليم والتكوين عنبعد**(موقع الديوان) بوصفه الجهة التعليمية المسؤولة التي تتولى التعليم عن بعد في الجزائر حيث تنطلق غالبا في كل موسم دراسي تسجيلات الدراسة بالمراسلة بداية شهر سبتمبر وتدوم إلى نهاية شهر أكتوبر، وتتم التسجيلات من خلال موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعدعبر الرابط التالي: http://iscriptic.onefd.edu.dz

3.1. أنواع التعليم بالمراسلة:

1.3.1.المراسلة بالكتب الورقية: قد يختار المتعلم عن بعد الكتب كوسائط يدرس من خلالها مادته العلمية و"يتم استلامها من المركز الولائي المسجل به حسب الرزنامة التي يعدها هذا الأخير"(موقع الديوان) ،حتى إن الدروس معدة وفق برنامج وزارة التربية والتعليم .

2.3.1. المراسلة بالأقراص المضغوطة: إن الأقراص المضغوطة التي يضعها الديوان في خدمة المتعلم "مدعمة بالوسائط المتعددة(...)تبعا لخصوصية المادة مرفقة بالتطبيقات، هذه الأقراص مطابقة للبرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية وتمتاز بأنها سهلة الاستعمال وتلقائية التشغيل كما تمتاز بتنوعها وثراء محتواها"(موقع الديوان).

3.3.1. المراسلة بالأرضية الرقمية عبر الانترنت: يستطيع المتعلم عن بعد المشاركة في أرضية التعليم الإلكتروني فهي "تحتوي على وسائط موضوعة على الخط على أرضية الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد كما يتم تأطير المتعلمين من طرف أساتذة مرافقين مختصين"(موقع الديوان).

4.1. إيجابيات التعليم بالمراسلة: (حمد الهمامي،د.ت،ص10)

1.4.1.المرونة: حيث تتاح للمتعلمين عن بعد فرصة التعلم وفقا لحاجاتهم أو ظروفهم المرضية أو العملية...إلخ.

2.4.1.الابتكار: تقديم مناهج المتعلمين بطريقة مبتكرة وأكثر فاعلية أين تتمكن الجهة المعنية (الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد)من تقديم المادة بطرح جديد يسمح بإيصال المعلومات دون معلم.

3.4.1.المقدرة: إذ لا يكلف هذا النوع مبالغ كبيرة من المال، حتى أن الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد يقدم اختيارات -كما ذكرنا سابقا- والمتعلم يختار ما يناسب قدرته المادية.

4.4.1.استقلالية المتعلم: تنظيم موضوعات المنهج بما يناسب قدرة المتعلم، كما أنه ينظم وقت الدراسة بما يتأقلم مع ظروفهم فالتعليم عن بعد متحرر من الزمن.

5.1. سلبيات المراسلة عن بعد(دانا فريج،الانترنت):

-تعتبر بيئة التعلم بالمراسلة عن بعد بيئة جديدة للتعلم لذلك يجب وضع خطة تنظيمية لإدارة الوقت لأن المتعلم سيكون ملزما بالقيام بالعديد من المهمات اليومية حتى لا يتشتت، كما يعتبر أفراد الأسرة مصدرا للتشتيت لذا يجب إخبارهم بساعات الدراسة من أجل خلق جو مناسب للدراسة.

-انخفاض الرغبة والدافع لدى الطالب لعدم التواصل مع المدرس والزملاء مباشرة والتفاعل مع الحصة.

-يولد التعلم بالمراسلة شعورا بالعزلة لدى الطالب لذلك ينبغي التواصل مع زملاء وأساتذة عبر التطبيقات المختلفة.

6.1. أهداف المراسلة: (شهيرة دعدوع، 2021،الانترنت)

-العمل على النهوض بالمستوى الثقافي والفكري والعلمي للمجتمع من خلال توفير خريجين جدد في كافة المجالات والذين كانوا بدون التعليم عن بعد لن يتحصلوا على شهادات ولن يكملوا تعليمهم.

-بالتعليم عن بعد نتخلص من مشكلة نقص إمكانات التعليم (أساتذة، كراسي،قاعات..).

-يلغي الفروقات الفردية بين المتعلمين من خلال توفير عدد من المصادر التعليمية المتعددة والمتنوعة.

-يعطي التعلم بالمراسلة الأمل للأشخاص الذين لا تسمح لهم ظروف الحياة بممارسة التعليم التقليدي.

2. النص الأدبي texte littéraire:

1.2.تعريفه وأهميته:

هو"وعاء التراث الأدبي الجيد،قديمه وحديثه، نثره وشعره ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية، بحيث تحتوي على مجموعة

من الأسس والقيم الوطنية والقومية والعالمية، التي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطوراته ومسيرته"(حسن اليعة، 2001،ص353) ، ولذلك يعد النص الأدبي وسيلة من أهم الوسائل التي تجعل المتعلم يصل إلى المعارف والقيم المختلفة بعدما يصل إلى ما يتضمنه النص من قضايا وأبعاد اجتماعية كانت أم سياسية أم تاريخية...وغيرها.

فالنص الأدبي يمثل"دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة، وفي تدريس اللغة العربية خاصة، ولهذا توجهت عناية المربين اللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص لأن النصوص عندما تكون على هذا الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات"(اللجنة الوطنية للمنهاج،2006،ص06).

والنص الأدبي الذي يخصص للتعلم ونجده عادة في الكتب المدرسية نطلق عليه اسم **النص التعليمي** الذي يعتبر"وحدة تعليمية تمثل محور تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة والعلوم الأخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما في ذلك من فائدة جليلة تعود بالنفع على العملية التعليمية"(بشير إبرير،2007،ص129) ومنه فإننا نجد أن النص التعليمي يختار ليعتمد كوسيلة للتمرن على القراءة والنقد واستخلاص المعاني والقيم.

وكان"من المهم أيضا وضع منهجية واضحة لدراسة هذا النوع من النصوص الأدبية من خلال الآليات التي توفرها للمتعلم حتى يمتلك المفاتيح التي تساعده للولوج إلى المعاني المبثوثة في النص وتأويل دلالاته وفق منظور المقاربة"(سميرة وغريب، 2019،ص480)، وهذا ما يدفعنا للتطرق إلى مفهوم المقاربة في الاصطلاح البيداغوجي فهي تعني"كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية"(عبد اللطيف الفارابي، 1994،ص21) أما المقصود بالمقاربة النصية فهو"مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأغراض تعليمية"(الطاهر بن يونس،2014، ص92)، وبالتالي يحقق المتعلم عن بعد الهدف المرجو من خلال مقاربة النص الأدبي بعدما يتمكن من إدماج ما تتضمنه اللغة من جانب صرفي ونحوي ودلالي وتركيبي، وما يصادفه مع معارف في مختلف النصوص التعليمية.

2.2. خطوات تحليل نص أدبي عن بعد:

1.2.2.وضع النص في سياقه: وفي هذه الخطوة نقوم بتأطير النص داخل سياقه الأدبي والثقافي والاجتماعي والتاريخي، بالتركيز على ما له علاقة النص الأدبي التي جاء بها ونعرف ماذا تحقق لنا مقاربته وهي ضرورية لبعض النصوص.

2.2.2.ترجمة الشاعر: وهي خطوة أساسية تستهل بها كل النصوص الأدبية وفيها يتم التعريف بصاحب النص مثل اسمه الكامل، ميلاده، ووفاته، حياته، تعليمه، ومؤلفاته، مع ذكر أحيانا الظروف الاجتماعية التي عاش فيها هذا الكاتب.

3.2.2.أكتشف مناسبة النص: ونظرا لأن بعض النصوص تكتب في مناسبات خاصة أو وقائع بعينها، فإنه يتم ذكر مناسبة النص ليسهل فهمه عند القراءة ويتيسر على القارئ عن بعد استيعاب معاني النص.

4.2.2.أثري رصيدي اللغوي: تتكفل هذه الخطوة بشرح المفردات وبعض التراكيب الصعبة التي جاءت في النص الأدبي ذلك أنها تعيق فهمنا للنص، خاصة وأن النصوص الأدبية المقترحة قد تكون من عصور بعيدة كالعصر الجاهلي، إذن فهي بعيدة عن الواقع اللغوي.

5.2.2.أكتشف معطيات النص: في هذه الخطوة يكتشف المتعلم البناء الفكري للنص، ويكون ذلك بدراسة القضايا والأفكار التي يحتوي عليها عامة كانت أو أساسية، واكتشاف المعاني والإيحاءات والأساليب، ويتم ذلك من خلال طرح أسئلة دقيقة ومباشرة.

6.2.2.أناقش معطيات النص: في هذه الخطوة تعطى للمتعلم عن بعد فرصة مناقشة ما جاء في النص من معاني بحيث يتعلم طريقة النقد الموضوعي البعيد عن النمطية القريب من النمذجة ذلك أنه ينطلق من منطق واع، فيعبر المتعلم على أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المختزنة في النص وثناياه، وهذه الخطوة تحقيق للمقاربة بالكفاءات أين يبني ويدمج المتعلم مكتسباته القبلية.

7.2.2.أحدد بناء النص: وهنا يتعرف المتعلم عن بعد على طبيعة النص ونوعه ونمطه والدلائل اللغوية الدالة عليها، بحيث تطرح أسئلة تسير بك لاكتشاف البنية المهيمنة على النص.

8.2.2.أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص: و ضمن هذه الخطوة نكتشف أدوات الاتساق والانسجام النصي، بهدف التعرف عليها وتوظيفها ذلك أنها عنصر أساسي في ترابط النص الأدبي.

9.2.2.أستخلص: وهي آخر خطوة وفيها نستخلص كل ما قيل في النص عن طريق أسئلة واضحة وهادفة نرسخ بها جاء في الخطوات السابقة.

والأهم من كل هذه الخطوات هي مرحلة **التصحيح الذاتي**: بحيث كانت كل خطوة من الخطوات السابقة تتبع بمرحلة التصحيح الذاتي للأسئلة المقدمة وهي تقوم مقام الأستاذ بالنسبة للمتعلم عن بعد، وهذا ما يميز كتاب اللغة العربية الخاص بالمراسلة عن الكتاب في التعليم التقليدي.

3. نموذج تطبيقي لتحليل نص شعري عن بعد من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالمراسلة:

1.3. تقديم النص: النص عبارة عن قصيدة لكعب بن زهير، عنوانه" تأثير الإسلام في الشعر والشعراء" والذي مثلته قصيدة "بانت سعاد" ويعود النص لعصر صدر الإسلام، ويقع في الصفحتين (399،400) في الوحدة الثامنة بالإرسال الثاني، وعدد أبياته(15) بيتا، والمتعلم بعد قراءته لهذا النص: (خيشان بوبكر،2019،ص398)

-يكتشف المعنى العام للنص.

-يكتشف مناسبة النص من المضمون.

-يكتشف الظاهرة الغالبة على النص ويعللها بإبراز خصائصها.

-يستخلص مقومات نقد الأثر الأدبي من خلال دراسة النص.

2.3.عرض النص:

بانَت سُعَاد فقَلبِي اليوم متْبولُ ... مُتَيَّم إثْرها، لمْ يُفد، مكبُولُ

ومَا سُعادُ غداة البيْن إذْ رحَلوا ... إلَّا أغن، غضيضَ الطَّرف مكحُولُ

أكرِم بها خلَّة...لهُ أنها صدَقت ... موعُودها، أوْ لو أنَّ الصدْق مأمولُ

أمْست سعَاد بِأرضٍ لا يبْلغهَا ... إلا العِتاقُ النجِيباتُ المراسيلُ

وقَال كلُّ خليلٍ كنتُ آمُله ... لا ألْهِيَنَّك إني عنْك مشْغولُ

فقُلتُ: خلوُّا سبِيلِي، لاَ أبَا لَكم ... فَكلُّ مَا قدَّر الرحمَن مفعُولُ

كلُّ ابْن أنثَى، وإن طالَت سلامتهُ ... يومًا علَى آلةٍ حدبَاء محمُولُ

نبئت أنَّ رسُولُ الله أوْعدَني ... والعَفوُ عندَ رسولِ الله مأْمول

مَهلا هدَاك الذِي أعطَاك نافلة ... القُرآنَ فِيهِ مواعيظ وتفصِيلُ

لَا تَأخُذنِي بأَقْوالِ الوشاةِ ولم ... أذْنبْ، وإنْ كثُرَت فِي الأقاوِيلِ

إنَّ الرَّسـولُ لسـيفِ يستـضاءُ به مهنَّدٌ منْ سـيُوف اللهِ مسـلُولُ
فِي فتـية مِن قرَيـشٍ قالَ قائِـلهم بِبـطنِ مكَّة لمَّـا أسلَموا: زُولوا
شمُّ العَرانِيـنِ، أبْطـال لبوسـهم منْ نسـجِ داوودِ فِي الهيـجا سَرابيلُ
لَا يفرحـونَ إذا نَالـت رِماحهُم قَومـا، ولَيْسوا مَجازيعَـا إذَا نِيلُـوا
لَا يقَـع الطَّعـن إلَّا فِي نُحـورِهم ومَا لهُـم عَن حيَـاض الموْت تهْليلُ

3.3.تحليل النص: لاحظنا قبل عرض النص الأدبي وقبل البدء في تحليله علينا أن نتعرف على صاحبه ومناسبته من أجل أخذ تصور عنه، أما عن قصيدة "بانت سعاد" فصاحبها "هو كعب بن زهير بن سلمى من الشعراء المخضرمين الذين ولدوا في الجاهلية وشاهدوا قيام الإسلام، أخذ الشعر عن أبيه فنبغ فيه(...)كان من الذين ناهضوا الدين الجديد وعرضوا بالرسول –صلى الله عليه وسلم- لكنه ندم على ما فعله ولجأ إلى للرسول-صلى الله عليه وسلم- طالبا الصفح فقبل منه، توفي عام 24هـ"(خيشان بوبكر،2019،ص398) ، وتمثلت مناسبتها في طلب كعب بن زهير الصفح من النبي –صلى الله عليه وسلم- بحيث امتدحه بها وعندها أعجب بها الرسول ونزع بردته وألبسها له ولذلك سميت القصيدة بالبردة.

ثم ينطلق تحليل القصيدة وفق مراحل هي:

أثري رصيدي اللغوي: (خيشان بوبكر،2019،ص400) التي تناولت شرح بعض المفردات الصعبة ومنها: متبول: تلبه الحب،أسقمه؛ غضيض الطرف:منكسر الأجفان؛ العوارض: الضواحك من الأسنان؛ العرانين: جمع عرنين،وهو الأنف؛ الهيجا:الحرب؛ سرابيل: دروع.

فنلاحظ أن القصيدة رغم كونها تنتمي لعصر صدر الإسلام وأعدت لمدح الرسول-صلى الله عليه وسلم-وأصحابه إلا أن ألفاظها صعبة من القاموس الجاهلي لا تحمل دلالات دينية عكس المدائح النبوية التي كتبت آنذاك، حتى نسيجها يرجع للعصر الجاهلي ربما هذا لأن كعب بن زهير شاعر مخضرم في أول إسلامه، وبذلك فإن القصيدة لا تتلاءم وتلاميذ السنة الأولى ثانوي.

ثم ننتقل إلى المرحلة الثانية: **أكتشف معطيات النص** وفيها نجد مجموعة من الأسئلة يبلغ عددها (16)سؤالا، يفترض أن تقود المتعلم نحو فهم القصيدة ومعرفة القضايا والأفكار التي تتضمنها والإلمام ببعض الظروف الخارجية للقصيدة، ومن هذه الأسئلة: (خيشان بوبكر،2019،ص400-401)

س4:على ضوء فهمك ضع الفكرة الأساسية الأولى؟

س7:ينطق الشاعر البيت السابع عن حكمة، ما خلاصتها؟

س14:لخص أهم الصفات التي مدح بها الشاعر أصحاب الرسول-صلى الله عليه وسلم-؟

وبعدما يجيب المتعلم عن بعد على هذه الأسئلة التي يلاحظ عليها أنها أسئلة مباشرة ومحددة ينتقل ليقارن إجابته مع **التصحيح الذاتي** وجاءت الأجوبة كالآتي: (خيشان بوبكر،2019،ص401-403)

ج4:الفكرة الأساسية الأولى هي: رحيل سعاد وما أحدثته في نفس الشاعر.

ج7:في سياق تسليم أمره لله ذكر الشاعر نفسه وغيره بحكمة مفادها أن الإنسان مهما طالت سلامته ينتهي إلى الموت محمولا على النعش إلى مثواه الأخير.

ج14:مدح الشاعر أصحاب الرسول-صلى الله عليه وسلم- بصفات عظيمة منها: إنهم أصحاب عزة وكبرياء، ذو بطولة وشجاعة في المعارك شرفاء لا يغرهم انتصار، ولا تكسرهم هزيمة، يواجهون الموت ببسالة منقطعة النظير.

نرى من خلال الأسئلة والأجوبة المقدمة أنها تدور حول معطيات النص الفكرية، كما أنها أشارت إلى ظروف النص الخارجية، لتأتي مرحلة: **مناقشة معطيات النص** وجاءت مقسمة إلى 3عناصر يضم كل منها مجموعة من الأسئلة نذكرها ونستدل على كل عنصر بسؤال مما جاء به: (خيشان بوبكر،2019،ص403-405).

أ-الظاهرة اللغوية: س1:ما هو الموضوع الذي دارت عليه قصيدة الشاعر؟

ب-البناء الفكري والعاطفي للنص: بحيث يدرس ويحلل الأفكار التي تحتوي عليها القصيدة والعاطفة التي أثرت على الكاتب وجعلته يختار ألفاظا معينة للتعبير عن تجربته:

س3:ما الهدف الذي كان يسعى إليه الشاعر من خلال تصويره للحالة النفسية التي مر بها؟

ج-البناء الفني للنص: وفيه نستشف قدرة الكاتب على توظيف الخيال للتعبير عن مشاعره وأفكاره: س4:من الصور البيانية الثانية في البيت الأخير، اشرحها وبين أثرها في المعنى؟

وبعدها تأتي مرحلة **التصحيح الذاتي** لكل عنصر من العناصر الثلاثة: (خيشان بوبكر،2019،ص405-409).

أ-الظاهرة اللغوية: ج1:عمل كعب بن زهير في هذه القصيدة على تبرئة نفسه من التهمة الموجهة إلية من مهاجمة المسلمين بشعره.

ب-البناء الفكري والعاطفي للنص: ج3:أن يثير عاطفة الشفقة والرحمة عند الرسول – صلى الله عليه وسلم- فيعفو عنه، وهي طريقة شائعة في شعر الاعتذار إذ يحرص الشاعر على ذكر معاناته ليشعر المعتذر له أنه نال نصيبه من العقاب.

ج-البناء الفني للنص:ج4:من الصور البيانية نلاحظ الكناية في البيت الأخير:

لا يَقَــعُ الطعْــن إِلَّا فِي نُحــورِهِم وَمَا لَهــم عَن حِيَــاضِ المَوتِ تهلِيلُ

وهي كناية عن شجاعة صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مواجهة الموت أثناء المعارك، بحيث يتلقون الطعن في نحورهم،مما يعني أنهم في حال مواجهة، فلو كانوا جبناء لفروا، ثم يكون الطعن في ظهورهم وهي كناية بليغة لمحت إلى صفة الشجاعة بطريقة طريفة والتلميح في التعبير الأدبي خير من التصريح.

وضمت هذه الخطوة مراحل لا نعرف حتى الغاية منها، وكان الأجدر بها أن تكون عبارة عن مجموعة من الأسئلة تتمحور حول دلالة بعض العبارات ودراسة التراكيب واستخراج الحقول الدلالية، لكنها جاءت تحليلا للغة الشاعر ولعواطفه التي ولدت القصيدة، وما نتج عنها من صور فنية ما يجعلنا نقول أن المقاربة المعتمدة في تحليل النصوص ما تزال مقاربة تاريخية، فهي تنظر إلى النص كوثيقة تاريخية كما أنها تمجد الشعري التقليدي وأعلامه.

وأخيرا تأتي مرحلة **أستخلص**: وفيها تكون الأسئلة شاملة وهادفة، ومثالها السؤال التالي: (خيشان بوبكر،2019،ص410)

س3:تحفل القصيدة بالأجواء السياسية والدينية لعصرها تبين بعض معالم عصر صدر الإسلام من خلال القصيدة.

و في مرحلة **التصحيح الذاتي** التي تليها نجد جوابه كالآتي:

ج3:تعكس القصيدة أجواء العصر الدينية والسياسية حيث الصراع على أشده بين المسلمين والمشركين ودخول الشعراء حلبة الصراع فضلا عما كان يقوم به أعداء الدين والمؤلبون عليه، إلا أن الشاعر لم يفد في هذه القصيدة من الدين الجديد إلا بعض المعاني المأثورة، وتكرار ذكر الله ونسبة الرسول إليه، بالإضافة إلى امتداح النبي بالقرآن وما إليه، ولعل ذلك راجع إلى حداثة عهده بالإسلام عند إنشائه لهذه القصيدة.

ويطلب من المتعلم عن بعد تحديد الموضوع العام للنص وبعض القضايا المتعلقة به، ثم إن المواضيع لم تخرج عن نطاق المواضيع المكرورة التي لا تضيف للقارئ شيئا و بالتالي تصبح استنتاجاته نمطية لا تدخل ضمن اهتماماته.

نلاحظ من خلال النموذج الذي قمنا بعرضه، أن معدو الكتاب تجاوزوا قدرات المتعلم عن بعد في اختيار النصوص الأدبية المقدمة في الكتاب كما أنهم انحازوا للشعر على حساب فنون أدبية أخرى كالقصة والمسرح وغيرها.

ثم إن الطريقة المعتمدة في الكتاب لتحليل النصوص الأدبية لا تلتفت إلى المناهج اللسانية فلا تدرس التراكيب ولا تبحث في الحقول الدلالية ولا تهتم بمعاني الصيغ والعبارات ولا تشير إلى الأساليب، فهي تلغي مرحلة تحديد بناء النص و مرحلة تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب النص باعتبارهما مرحلتين مهمتين في تحليل النصوص

4.3.ملاحظات ومآخذ:

بعد عرضنا لخطوات تحليل النص الأدبي عن بعد من خلال النموذج الشعري نستخلص مجموعة من الملاحظات:

_ الاهتمام الكبير بالجوانب السياقية وخاصة التاريخي منها، مع إهمال الجانب اللغوي فالتركيز على اللسانيات يجعل المقاربة أكثر قربا من المناهج النصية الحديثة.

_ عدم مراعاة مستوى المتعلم عن بعد، فقد أعد مؤلفو الكتاب بأسلوب بعيد عن قدرة استيعابه.

_ التخلص من عناوين الخطوات الأكثر تناسبا مع المرحلة الثانوية كالبناء الفكري، والبناء اللغوي، والبناء الفني... ووضع عناوين أقل نضجا تبدأ بالفعل المضارع على غرار: أتعرف، أكتشف، أناقش...

_ الإطناب في بعض الخطوات بطرح أسئلة مكررة وبسيطة على حساب بعض الخطوات التي تم اقتضابها بشدة ، كما تم حذف بعض المراحل المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تحليل أي نص مثل القيام بحذف مرحلةأتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص.

_ الدراسة بسيطة وسطحية ولا تعطي الموضوع حقه، فالأسئلة مباشرة ومحددة ولا تدعو المتعلم لبذل أي جهد فلا يشارك المتعلم عن بعد في عملية بناء المعنى بشكل تفاعلي.

-خاتمة:

ونتوصل من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- التعليم بالمراسلة هو الفصل بين المتعلم والمعلم بتغيير البيئة التقليدية إلى بيئة جديدة كما أنه من السهل ملاحظة أن إيجابياته أكثر من سلبياته

- يعمل الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد على تحقيق أهداف كثيرة بتطبيق تقنية التعليم بالمراسلة منها: النهوض بالمستوى الثقافي والفكري والعلمي للمجتمع الجزائري.

- إن النص الأدبي هو النموذج الأساسي الذي تدرس من خلاله كل الأنشطة اللغوية.

- يصمم الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد كتبه على أساس المقاربة ليمكن المتعلم من تنمية معارفه اللغوية.

- تم وضع دروس الكتاب طبقا لمنهج وزارة التربية والتعليم في تحليل النصوص وفق خطوات بعينها وهذا ما لاحظناه عند تتبعنا لطريقة دراسة قصيدة "بانت سعاد" لكعب بين زهير.

- مرحلة التصحيح الذاتي هي ما يميز كتاب اللغة العربية بالمراسلة عن الكتاب المدرسي، فهي تقوم مقام المعلم في تصويب الخطأ.

- طرائق تعليم النص الأدبي تغفل كون الشعر بنية قائمة بذاتها لذلك وجب إبراز وظيفته الجمالية وعدم التركيز على جانب دون آخر خاصة الجوانب اللغوية.

- يجب إعادة النظر في طرائق تعليم النص الأدبي بطريقة تساهم في جعل المتعلم يبني معرفته الأدبية بنفسه.

المصادر والمراجع:

1.حمد بن سيف الهمامي، التعليم عن بعد -مفهومه ،أدواته واستيراتيجياته- دليل لصانعي السياسيات في التعليم الأكاديمي والمهني، حجازي إبراهيم، مركز الملك سلمان للإعانة والأعمال الإنسانية، بيروت، د.ت.

2. عبد الفتاح حسن اليعه، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتب الجامعية، بيروت، ط1، 2001م.

3. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.

4.عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك-سلسلة علوم التربية-، ، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 1994.

5.محمد بوعلاق والطاهر بن يونس، مقاربة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في النظام التعليمي الجزائري، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية(CRASC)، الجزائر، 2014م.

6.خيشان بوبكر، تأليف: الزوبير أحمد، طعيوج أحسن، رافس رشيد،كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،1ثانوي، جذع مشترك آداب،ج1، الإرسال 1و2 ،2019م.

7.سميرة وغريب، تعليمية النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي وفق المقاربة النصية- السنة الأولى أنموذجا- ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، مجلد 08، عدد02، رقم العدد التسلسلي17، تاريخ النشر: 15-05-2019م.

8.اللجنة الوطنية للمنهاج مديرية التعليم الثانوي، الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي جميع الشعب، وزارة التربية الوطنية، د.ط، ماي2006م.

9.شهيرة دعدوع ، تعريف التعلم عن بعد ، آخر تحديث:11:28، 04 أكتوبر 2021م https://mawdoo3.com

10.الحسن وائل، تعريف المراسلة عن بعد، آخر تحديث: 20:15، 27 سبتمبر2021م https://ar.m.wikipidia.org<<Wiki

11.موقع الديوان الوطني للتعلم والتكوين عن بعد/ https://WWW.elkhadra.com/fr/onefd

12.موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد:WWW.onef.edu.dz

13.دانا فريج، سلبيات وإيجابيات التعلم عن بعد، آخر تحديث:9:27، 9أغسطس 2021، https://mawdoo3.com

الانغماس اللّغوي و فاعليته في تعليم و تعلّم اللّغة العربية : أيّة حلول للتكيّف مع متغيّرات العالم الرقمي؟

بختة هواشرية / أستاذة محاضرة –أ- ، العقيد آكلي محند أولحاج – البويرة –
b.houachria@univ-bouira.dz

ملخص:

عرفت استراتيجيات التدريس في الآونة الأخيرة تطوّرا كبيرا تزامن مع التغيّرات الحاصلة في لغات العالم قاطبة و التي اندمجت بشكل متفاوت و التحوّل الرقمي الذي استثمرته تكنولوجيا التعليم و الاتّصال أيّما استثمار، بحيث كانت اللّغة العربية في طليعة هذه اللّغات مواكبَة للموجة الجديدة . إذ ذاك تحاول هذه الورقة مقاربة راهن تعليم اللّغة العربية في الجزائر زمن الرقمنة و أنظمة الذكاء الاصطناعي ، بالتركيز على فاعلية الانغماس أو الغمر اللّغوي في تعليم و تعلّم اللّغة العربية و دوره في تنمية الثروة اللّغوية لدى المتعلّم ، بالبحث في كيفية إرساء قواعده ضمن المنظومة التعليمية القابعة تحت حتمية تعدّد اللّهجات في البيئة الجزائرية ، و كذا متطلّبات هذه الفترة الوبائية الحرجة التي تعيشها البلاد على غرار دول العالم كافة و التي فرضت علينا قهرا اعتماد التعليم المزدوج تعايشا و الظروف الراهنة .

الكلمات المفتاحية : الانغماس اللّغوي، العملية التعليمية ، اللّغة العربية ، الرقمنة

مقدمة:

.....

1. في مفهوم الانغماس اللّغوي ، أنماطه و أهدافه :

يعود هذا المصدر إلى الجذر غمس ، إذ يذهب ابن فارس في مقاييس اللّغة إلى أن " الغين والميم والسين أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على غَطٍّ

ويورد ابن منظور في لسان العرب:" غَمَسَه يَغْمِسُه غَمْساً أَي مَقَلَه فيه،وقد انْغَمَسَ فيه واغْتَمَس. والمُغَامَسَة : المُمَاقَلَة ، وكذلك إذا رمَى الرجل نفسه في سِطَة الحرب أَو الخطب،وفي الحديث عن عامر ، قال : يكتحِل الصائم و يَرْتَمِسُ ولا يَغْتَمِس.قال : و قال علي بن حجر : الاغْتِماس أَن يُطِيل اللبُّثَ فيه ، والارْتماس أَن لا يطيل المكث فيه" (ابن منظور،د.ت،ص654).

و جاء في المعجم الوسيط : " وغمس الشيء في الماء ونحوه غمساً :غمره به، ويقال :غمس اللّقمة في الإدام، واليمين الكاذبة في الإثم :أوقعته فيه ، وتأتي بمعنى غمس المرء نفسه وسط الحرب أو الخطب " .(أنيس إبراهيم،د.ت،ص365).

يتّضح من هذه المعاني أنّ الانغماس إنّما يفيد الاندماج والامتزاج في الشيء والاحتكاك المباشر به والعيش وإطالة البقاء ،إذ حرص العرب قديما - في الشيء. يقال: غَمَست الثَّوبَ واليدَ في الماء، إذا غططتَه فيه. وفي الحديث: "إذا استيقَظَ أحدُكم من نومه فلا يَغمِسْ يَدَه في الإناء". "ويمينٌ غَموس* قال قوم: معناه أنّها تَغمِس صاحبَها في الإثم"(ابن فارس،د.ت،ص445). زمن الفصاحة - على إرسال واسترضاع أبنائهم في البوادي قناعة منهم بنقاء ذلك الفضاء لغة وهواء، فانعكس ذلك على ألسنتهم فصاحة وعلى أبدانهم صحّة، وقد أرسل النبيّ - صلى الله عليه وسلم- إلى بادية بني سعد بن بكر كما ورد في السير. ونجد لهذه الفكرة إرهاصات عند ابن خلدون الذي أورد في مقدّمته أنّ :" المتكلمّ من العرب - حين كانت ملكة اللّغة العربية موجودة فيهم - يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم ،كما يسمع الصبيّ استعمال المفردات في معانيها...ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم "(ابن خلدون،1984،ص723).

هذا و أكّد علم اللّسان التربوي الحديث على ضرورة الاهتمام بملكة السّمع على حدّ اعتبارها الحاسة الأولى المساهمة في عملية التعلّم،وهو من المبادئ اللّسانية التربوية التي أقرّها،ويسمى عند جمهور اللّسانيين التطبيقيين : الحمام اللّغوي أو الانغماس اللّغوي (بشير إبرير، 2002،ص38) ، وهي تأتي في المرتبة الأولى؛ ذلك أنّ الإنسان يسمع قبل أن يتكلّم. تحصل هذه الملكة في رأي ابن خلدون: بـ " ممارسة كلام العرب وتركه على السّمع والتّفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك"(ابن خلدون،1984،ص455.)

بمعنى ، يحدث الفعلُ الاكتسابي للّغة بصفة تلقائية كنوع من الاستجابة لدواعي التّواصل مع المجتمع، ثمّ يزداد رسوخا بفضل ممارسة الفعل التواصلي وتكراره بمزاولة اللّغة المكتسبة ، الأمر الذي يدفع المكتسب لها بأن ينغمّس في بحر أصواتها لحاجته الدائمة إلى التواصل بها، فيتدرّج في تحصيل ملكتها وترسيخها (ابن خلدون،1984،ص544)، ذلك

أنّ اكتساب الطفل للُغتِه كأحد متحدثيها يتطلّب حفظ الكلام وكثرة استعماله إلى أن يجري على اللّسان بصورة طبيعية، انطلاقا من تكوين بيئة تعليمية مصطنعة مشابهة للبيئة الطبيعية.

إذ ذاك يظهر الهدف النهائي من امتزاج المتعلّم بالبيئة اللغوية والثقافية الهدف، فهو يمكث في البيئة، ويتّصل بها مباشرة، ويغمس منها ويأخذ ما يريده على مهل، فتتيح له هذه الإقامة التنظيم والترتيب في العملية التعليمية.

ترجع بدايات هذه الاستراتيجية اللّغوية في اكتساب اللّغات الأجنبية إلى ستينيات القرن الماضي خاصة في المناطق التي كانت تعيش ازدواجية لغوية ككندا وغيرها ، حيث رامت هذه الاستراتيجية دراسة الموضوعات باللّغة الهدف فضلاً عن اللّغة ذاتها. وتعرف التجربة الأولى في هذا المضمار بتجربة "سانت لامبرت " التي رامت تعليم حفنة من المتعلّمين اللّغة الفرنسية دون أن تتأثّر لغتهم الإنجليزية بإرسالهم حيث يقطن المتحدثون بالفرنسية في تلك المقاطعة. وقد أظهرت هذه التجربة نتائج إيجابية متعددة المستويات، أبرزها: الفوائد اللّغوية والمعرفية وتطوير القدرات الفكرية والعقلية، وبناء جسور وعلاقات اجتماعية وثقافية وإنسانية كانت كفيلة بفتح الباب على مصراعية في تطبيق هذه الإستراتيجية في اكتساب شتى اللّغات. ومنها العربية. حيث أضحت البلاد العربية ملاذاً للراغبين في تعلمّها في بيئتها. (خالد أبو عمشة، 2017،الانترنت)

هذا و يميّز الباحثون بين ثلاثة أنواع رئيسيّة من الانغماس اللّغوي(علي أربعين،2021، الانترنت):

1.1.الانغماس الكلّي: يتمّ فيه تخصيص حوالي 100 % من اليوم الدّراسي للّغة الثّانية، ممّا يعني تقريبا كلّ المواد تدرّس باللّغة الثّانية.

2.1. الانغماس الجزئي: يُخصّص فيه ما يقارب نصف الوقت الدّراسي للّغة الثّانية.

3.1. الانغماس مزدوج اللّغة ذو الاتّجاهين: وهو النّوع الذي يتمّ فيه دمج لغة المتعلّمين الأقليّة ولغة المتعلّمين الأكثريّة في صفّ واحد بهدف التميزِ والكفاءة اللّغوية لكلا الطّرفين.

بذلك يكون الانغماس اللّغوي إستراتيجية تعليمية تستخدم في أثناء تعلّم أو اكتساب اللّغة الثانية أو الأجنبية، حيث يقضي المتعلّم فصلا دراسيا أو اثنين في بيئة اللّغة المتعلّمة أين تدرّس المواد والمناهج الدراسية باللّغة الهدف مما يوفّر عليه الجهد والوقت في اكتساب اللّغة.

وقد أكّدت الدراسات بعد نصف قرن من البحث أنّ للانغماس اللّغوي فوائد عظيمة على مستويات مختلفة يمكن حصرها في : التحصيل الأكاديمي، والتمنية اللّغوية في اللّغتين الأم والهدف، فضلاً عن المهارات التفكيرية والمعرفية والمهارات بين التواصلية وبين ثقافية. كما يعمل على تطوير الكفاءة اللّغوية العربية للمتعلّم في حدودها القصوى مهارة وَلَكْنَة، و كذا يساهم في بناء الثّقة لدى المتعلمين في فهم اللّغة والتواصل مع أبنائها لغة وثقافة (مناع آمنة، 2016،الانترنت) .

2. **فاعلية الانغماس اللّغوي في تعليم و تعلّم اللّغة العربية**

مع التسارع العجيب الذي عرفه العالم في مجال التقنية ، ازداد انتشار اعتقاد خاطئ في أوساط بعض المتعلمين وعامة الناس من كون اللّغة العربية لغة تتسم بالصعوبة والتعقيد كما تحمل بين طيّاتها بعضا من الجمود والتخلّف لعدم قدرتها على مجاراة ركب الحضارة والتقنية والتجديد ، الأمر الذي يحيل في اعتقاد العامة وجوب استبدالها بلغة أخرى أو إدخال العامية لتحلّ بديلا عن الفصحى.

غير أنّ علم اللّسانيات– و الذي موضوعه تعلّم اللّغة وتعليمها – اتّجه صوب البحث في الطرق و الآليات التي تساعد المتعلّم على اكتساب اللّغة ، و هذا من شأنه الرّفع من رصيد المتعلّم اللّغوي و إثراء معجمه اللّغوي إثر الأنشطة التعبيرية الشفهية والكتابية التي يقوم بممارستها داخل الفصل .

فاللّسانيات التربوية قد " واجهت على مرّ العصور مشكلات عديدة ، أهمّها الافتقار إلى مادة نحوية تعليمية ميسّرة للمتعلمين، وقد كان هذا هاجس اللّغويين العرب سابقا، فالجاحظ ت255 هـ يدعو إلى ضرورة تعليم النحو الوظيفي الذي يجري في المعاملات، ويميّز بين النحو كعلم والنحو كتعليم، أي التمييز بين اللّغة كملكة و اللّغة كصناعة، (فلا تشغل بال الطفل بالنحو إلاّ بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن). كما تؤكّد هذه اللّسانيات التربوية على ضرورة الاهتمام بملكة السمع باعتبارها الحاسة الأولى المساهمة في عملية التعلّم، ،وتسمى بـ "الانغماس اللّغوي" ، فالإنسان يسمع قبل أن يتكلّم. ثمّ نجد مبدأ التكرار كعامل أساسي لتحقيق عملية التعلّم، هذه الملكة لا تحصل إلاّ بـ (ممارسة كلام العرب وتكراره على السّمع والتفطّن لخواص تركيبه ، كما يقول ابن خلدون، وهي تقابل مفهوم الكفاية عند نوام تشو مسكي، وكثرة التكرار تؤدي إلى الحفظ، ولا يحصل ذلك إلاّ بعد فهم كلام العرب... "(إدريس مستعد، 2021،الانترنت).

تنمو اللّغة في بيئة خاصّة و تتطوّر بشكل سلس ومطرّد، و كلّما زادت معطيات هذا الوسط زادت احتمالات ظهور الملكة اللّغوية لدى المتعلّم وزادت معها احتمالات انتعاشها وتطوّرها ، ويلخّص الخبراء وصف هذا الوسط بكلمة عامة عندما يقولون بأنّه الوسط الذي لا يسمع فيه همس ولا صوت ولا لغو إلاّ باللّغة المطلوب تعلُّمها، فيكون المتعلّم كالمغمور أو المغموس في حمّام من لغة وأصوات . وقد اثبت الخبراء أن وجود المتعلم في هذا الحمّام اللّغوي زيادة على إجراءات التخطيط والتدريب التربوية الملائمة تمكّنه من إحكام المهارة اللّغوية الكافية اتصاليا في ظرف وجيز قد لا يتجاوز 6 أشهر كمرحلة أولى . و هي الطريقة التي طبّقت على الطلاّب المبتعثين فأثبتت نجاعتها بكونها الطريقة الوحيدة لتعليم اللّغة خاصّة في مثل هذه الظروف التي نعيشها مع الأزمة الوبائية ، و قد اقتنع المسؤولون في أوربا وأمريكا وبقية بلدان العالم كاليابان والصين بهذا المنظور وهم يدعمونه تطبيقيا(ملتقى،2018).

مما يعني أنّ اصطناع مناخ دراسي ملائم لتحصيل الملكة اللّغوية يرتكز بالأساس على جملة من الآليات لخّصتها نظرية الملكة اللّسانية عن ابن خلدون في مجموعة من الأسس المتكاملة هي (ابن خلدون،1984،ص1140):

-أنّ السمع أبو الملكات اللسانية.

-أنّ اللّغة هي " عبارة المتكلم عن مقصودة. وتلك العبارة فعل لسانيّ؛ فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ".

-أنّ تربية الملكة لا يحتاج إلى النحو، الذي هو علم صناعة الإعراب.

-أنّ تربية الملكة اللّسانية يحتاج– خاصة هذه الأيام– إلى اصطناع بيئة لغوية سليمة تحيط بالطفل من كل جانب.

-أنّ تربية الملكة اللسانية يحتاج إلى حفظ النصوص الجملية، والتكرار، وكثرة الاستعمال.

إذ ذاك يكون الانغماس اللّغوي الحاصل – بهذا الشكل و بفعل الدّربة و المران على الأساليب الرفيعة حفظا و دراسة - أمرا مساعدا على صقل الملكة اللّغوية ، حيث يتمغنط عقل المتكّلم بما حفظه ، فيشحن ذهنه بما هو سار فيه من نحو ضمني في خواص التراكيب و ما ينطبع في النفس من بيان آسر يصقل الطبع و يربي الّذوق بطريقة لا شعورية " داخل النظام الذي ينتظمه ، و هو اكتساب لآلية هامة من آليات اللّغة و بالتالي هو جزء هام من الملكة اللّغوية " (الحاج صالح،2007،ص167).

على هذا الأساس يمكن القول بأنّ مشروع الانغماس اللّغوي له من الأساليب الإجرائية، والتطبيقات الميدانية ما يكفل له تعزيز مهارة التصرّف في الكلام بما يقتضيه حال الخطاب. ويبقى أصل الأصول في كلّ هذا هو العناية الكافية بالمتعلّم وذلك بتوفير المناخ المناسب والتفطّن إلى حاجاته التعبيرية في مختلف المقامات، ومن ثم تزويده بالمهارات اللازمة التي تكفل له تحقيق الكفاءة التواصلية القائمة على العفوية والطلاقة في التعبير وذلك هو المبتغى من الانغماس اللّغوي(عبد القادر حمراني،2018،ص96).

هذا و تعدّ تجربة الدكتور عبد الله الدنّان المبنية على استغلال القدرة الفطرية لدى الأطفال لإكسابهم اللّغة العربية الفصحى قبل سن السادسة، وهم في العمر المخصّصة لتعلّم الفصحى بالفطرة والممارسة من انجح التجارب حيث من خلال هذه التجربة الإجابة عن جملة من الأسئلة : هل اللغة العربية صعبة؟ هل يمكن تعليم اللغة العربية الفصحى فطريا قبل سن السادسة؟ هل يمكن أن يكون الطفل ثنائي اللغة و يتحدث بالعامية والفصحى معا.؟ ما مدى انعكاس إتقان اللغة العربية الفصحى قبل سن السادسة على فهم التلميذ العربي للمادة المكتوبة بها من جهة، وعلى أدائه وتعبيره من جهة أخرى؟ و هل يمكن - بناء على النتائج المتوصّل إليها - تعديل المناهج المدرسية بحيث يخصّص للّغة العربية في مراحل التعليم الأعلى زمن أقلّ مما هو عليه الآن و يخصص بالمقابل للعلوم والحاسوب والهوايات زمن أطول مما هو الآن ؟ .

تجسّدت العملية في الإبانة عن مشكلة تعليم العربية للأطفال ونظريّته في حلّها مع بيان أساسها ، مع ذكر تجربته في تعليم ولديه وأطفال الروضة وتقديم تطبيقٍ عمليٍّ لحلّ المشكلة (مصطفى الدنان،2008،الانترنت):

1.2. تجربة " باسل ولونة " و هما ولدا الباحث ، حيث أورد الدنّان خطوات ذلك في تسجيل صوتي على شكل حوار جرى بينه وبين " باسل " والذي كان باللّغة العربية الفصحى يقول :

" بدأت أول تطبيق عملي لهذه النظرية على ابني "باسل" المولود في 29-10- 1977- م ، تحدثت معه بالفصحى مع تحريك أواخر الكلمات وطلبت من زوجتي أن تحدثه بالعامية، وقد نجحت بالتجربة وصار "باسل" يتحدث معي بالفصحى، يرفع وينصب ويجر دون أي خطأ، وفي الوقت نفسه كان يحدث أمه بالعامية لأنه اكتشف قواعد العامية فأتقن اللغتين معا. بدأ باسل يستجيب للفصحى فهما عندما كان عمره عشرة أشهر وعندما

بدأ بالنطق صار يوجه لأمه الكلام بالعامية ويوجه إلي الكلام بالفصحى، وقد سجلت كثيرا من كلامه على أشرطة تسجيل بلغت اثني عشر شريطا :

الوالد: ما هذه؟

باسل: هذه كرة

الوالد: أنا أرميها مرة وأنت ترميها مرة

الوالد: لماذا تضع يدك

باسل: كي لا تقع الكرة

الوالد: هي لا تقع

باسل: سأضع يدي ثم ضع أنت يدك.

الوالد: والآن نكلّم العصفور وأنت تكلّم وأنا أنظر إليك، هل كان العصفور معك فوق الشجرة لما كنت تقطع التفاح؟

باسل: لالا لم يكن معي كان معي سلّم صعدت فوقه

الوالد: يود أن يأكل التفاحة

باسل: لا هو يأكل حبوبا.

الوالد: لماذا تنحني عليه؟

باسل: حتى يفرح

الوالد: ماذا يفعل لو نفتح عليه.

باسل: لو نفتح عليه يفرح

الوالد: كم عينا له.

باسل: له عينان...

يقول الدندان : " كرّرت التجربة على ابنتي: "لونة" المولودة يوم 26 سبتمبر 1981 م فنجحت أيضا نجاحا تاما " .

بعد نجاح تجربة "باسل و لونة" ، انطلق الدنّان إلى تعميم هذه التجربة عبر المنشآت و المؤسّسات التربوية حيث شملت كلاً من :

2.2. دار الحضانة العربية الكويت : تأسّست هذه الدار في 17/ 9/ 1988م ، وكانت الغاية من تأسيسها إكساب الأطفال الفصحى بالفطرة ، وقد قمت بتدريب المعلّمات بحيث أصبحن قادراتٍ على استخدام اللغة العربية الفصحى طوال اليوم المدرسي , وقد نجحت

الفكرة نجاحاً مذهلاً , وأصبح الأطفال بعد ستة شهور يتكلمون الفصحى , وقد كتب عن دار الحضانة العربية أكثر من أربعين استطلاعاً وخبراً صحفياً .

3.2.روضة الأزهار العربية - دمشق - سوريا : تأسست في 10/17 /1992م . هدفت بالدرجة الأولى إلى تعليم الفصحى للأطفال بالفطرة قبل سنّ السادسة وذلك باعتمادها لغة التواصل طوال اليوم المدرسي .

يقول الدنّان :"سجّلت الفكرة نجاحا عظيماً فاق التوقّع تماماً كما نجحت في الكويت ، كما زار الرّوضة أكثر من خمسين مربياً وباحثاً من (سوريا والأردن والسعودية ومصر وليبيا والمغرب والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) وقد سجّل الجميع انطباعاتهم مؤكّدين نجاح الفكرة ومؤيّدين لتعميمها ... لدينا أشرطة فيديو تصوّر أطفالنا وهم يتكلمون بالفصحى ويتحاورون مع معلماتهم .و ثبت لدينا أن الأطفال استطاعوا إتقان الفصحى جنباً إلى جنب مع اللهجة العامية : الأولى في المدرسة والأخرى خارج المدرسة "(مصطفى الدنان،2008،الانترنت) .

كما كان للباحث عبد الرّحمن الحاج صالح إسهام بارز في ميدان تعليمية اللّغة العربية، سعيا منه إلى إظهار دور الانغماس اللّغوي- بوصفه وسيلة تعليمية - في تحصيل اللّغة الهدف. فعند قيامه بتحليل أسباب ضعف الكفاءة اللّغوية لدى المتعلمين أرجع ذلك إلى عوامل نذكر منها (الحاج صالح،2007،ص51):

أ/ عدم اهتمام مناهج ومقررات تعليم اللّغة العربية بتعليم المفردات اللّغوية باعتبارها تساعد مستعمل اللّغة على الفهم والقراءة والتحدّث والكتابة.

ب/ افتقار مناهج تعليم اللّغة العربية إلى خطّة متدرّجة في التحصيل اللّغوي يراعى فيها اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية تبعا لتطوّر مراحل عمر التلميذ.

فاقترح إثر ذاك اللّجوء إلى طريقة الانغماس اللّغوي التي من شأنها أن تسهم في اكتساب المتعلمين مهارات لغوية قويّة ، حيث ميّز في الانغماس اللّغوي بين:

أ/ الانغماس الطبيعي وهو ارتماء المتعلّم في المجتمع اللّغوي ليتعلّم اللّغة من الناطقين بها على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم ، وهو ما لم يعدمتوفرا في المجتمعات العربية نظرا لفداحة التداخل اللّغوي الذي نعيشه.

ب/ الانغماس الاصطناعي، وهو الذي ينبغي أن توفّره المدرسة كونها المؤسّسة الوحيدة التي يتعلّم فيها الطفل الفصاحة، بعد أن تخلّت الأسرة عن هذه المسؤولية، وقد تهجّنت لغة الشارع وتلوّثت لغة المحيط الذي ينشأ فيه الطفل .

وحتى تؤدي المدرسة هذا الدور حدّد الحاج صالح شروطا منها(الحاج صالح،2007،ص62):

- استعمال اللّغة الفصيحة لدى الطاقم التربوي للمدرسة من معلمين وإداريين وعمال وعاملات ، بحيث لا يخاطب التلميذ في المدرسة إلاّ بالفصحى.

- يمنع الكلام بغير العربية.

-تجنّب الترجمة كلّية ، في حين يتمّ اللّجوء إلى الرّسوم والصور للتعريف بالمسمّيات والأشياء.

- العمل على تحبيب اللّغة العربية للمتعلّمين وخلق الحوافز عن طريق النوادي والجرائد الحائطية والمسابقات والمكافآت المادية والرحلات والمحاضرات .

-توفير الآلات التقنية المعاصرة في إطار الوسائل السمعية البصرية.

-إقامة المكتبات ذات الفضاءات الواسعة في المدرسة.

- تزيين محيط المدرسة باللافتات والصور المعبّرة .

- تعليم الطفل اللّغة العربية عبر إغماس مبكّر ، كون تقدّمه في السّن يعيقه عن تحقيق ذلك.

- يحذّر الحاج صالح من ثرثرة المدرسين التي قد تبعث الملل ويدعو إلى الدّقة في اللّغة والطّلاقة اللّغوية .

من هنا تتجلّى لنا بوضوح أهمية الممارسة بآلياتها المختلفة في تعليمية اللّغة العربية، الأمر الذي يخوّل للمتعلّم تحصيل المهارات الأساسية للّغة .

3. اللّغة العربية و مكامن التحدّي زمن التحوّل الرّقميّ :

يعدّ التفكير في مستقبل اللّغة العربية من أهمّ قضايا الفكر المعاصر لما لها من صلة قوية بسيادة الأمّة العربية الإسلامية و ما لها من أثر على ثقافتها وفكرها و كيانها الحضاري و حاضرها و مستقبلها، هذا من جهة ، و كذا كونها عاملا مؤثّرا في النهضة على الركب العالمي (محسن الندوي،2015،الانترنت). ذلك أنّ اللّغة العربية هي من أهمّ مقوّمات الثقافة العربية الإسلامية و من أكثر اللّغات الإنسانية ارتباطاً بعقيدة الأمّة وهويتها وشخصيتها ، و هو السبب الكافي لصمودها أكثر من سبعة عشر قرناً سجلاً أميناً لازدهار

حضارة الأمّة العربية وشاهداً على إبداع أبنائها وهم يقودون ركب الحضارة التي سادت الأرض حوالي تسعة قرون(قمحاوي، د.ت،ص1-3).

فما تتّسم به حروف العربية ومفرداتها وإعرابها من دقّة تعبير وإيجاز ، و تميّز مفرداتها بالمعاني والاتساع والتكاثر والتوالد و ودقةّ تعبيرها من حيث الدلالة و الإيجاز ، جعل المؤرّخ و الكاتب الفرنسي **أرنست رينان** Ernest Renan يشيد بها في قوله: "من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللّغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمّة من الرحّل ، تلك اللّغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقّة معانيها وحسن نظام مبانيها "(السيد محمود،1988،ص203 ،204)

هذا وتؤدي اللّغة وظائف متعدّدة ومهمّة في حياة الفرد والمجتمع ، رصدها علماء وباحثون في أنّها : أداة التفكير ووسيلة التعبير عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار، و ما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس وعواطف(معروف نايف،1998،ص31). إذن هي وسيلة الاتّصال والتفاهم في نطاق الأفراد والجماعات والشعوب، وهي أداة التعلّم والتعليم ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية التعلّمية أن تتم.

إذ ذاك يرى صالح بلعيد أنّ اللّغة العربية هي " اللّغة الرابعة المرشَّحة للظهور بقوّة في القرن الواحد والعشرين، تمتاز بخصائص مميّزة تظهر في البِنْيات الصوتية والصرفية والنّحوية، ولها نظام كتابي متميّز، وتراث غني لا مثيل له في أيّة لغة من لغات البشر، وهي أقدم لغة على وجه الأرض، ولم تحدث قطيعة بين أصولها وحداثتها، ويقرأ بها تراثها دون مساعدة معجمية، كما أنّ لهذه اللّغة لهجاتٌ متنوّعة تختلف في بعض ألفاظها أداءً ودلالة من قطر عربي لآخر، وتشكل الفصحى الوسيلة المثلى للّتواصل "(بلعيد صالح،2015،الانترنت) .

ما مفاده أنّ اللّغات ذاكرة الإنسانية و واسطة نقل الأفكار و التزويد بالمعارف من الآباء إلى الأبناء ومن الأسلاف إلى الأخلاف ، بذلك هي تمثّل إحدى الروابط بين الناطقين بها إذ تسهّل عليهم إمكانية التواصل والتفاهم و التفاعل .

لكن ، للأسف تواجه اللّغة العربية في ظلّ التطوّر الرقمي المتقدّم الحاصل في المجتمع تحدّيا واضحا يحتاج إلى دراسة وتحليل دقيق بهدف الوصول إلى علاج مناسب له من أجل ضمان وجود اللّغة العربية في الطريق الصحيح للتعامل مع هذا التطوّر. فمجتمع المعلوماتية اليوم تقوده تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الاستخدام والإنتاج المتسارع

لخدمات ومنتجات جديدة مبنيّة على المعرفة والإبداع ، حيث تغطي مساحة واسعة من الأنشطة جميعها وخاصة ما تعلّق منها بالتعليميات .

تشكّل شبكة الأنترنيت الوعاء الأكبر لبناء و تشارك المعارف في عصر المعلوماتية الذي انفتح عليه العالم في الآونة الأخيرة ، و الذي اثبتت فيه الدّول المتقدّمة سيطرة واسعة على المعلومة بحكم إتقانها أساليب توليد المعرفة. في الوقت الذي أدركت المجتمعات العربية ضرورة الانخراط في عالم التقانة الحديث ، و الذي يستوجب في ذات الوقت أن يكون بلغتها لا بلغة الآخر،

يبدو هذا واضحا من خلال الجهود المبذولة من قبل بعض مراكز البحث والجامعات و الجهات الرسمية، كما هو شأن الجهود التي بذلتها الجامعات الجزائرية و التي تجسّدت إثر عقد الندوات والمؤتمرات الخاصة باللّغة العربية في مجالات التقانة الحديثة من مثل : الندوات والملتقيات التي عقدها المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر خلال السنوات الأخيرة وباستمرار، ومنها (حمزة بسو،2018،ص139،138):

- ندوة اللّغة العربية في تكنولوجيا المعلوميات 2020-م
- ندوة توطين المعرفة العلمية والتكنولوجية وأهمية نشرها باللّغة العربية 2006-م
- ندوة الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها بالعربية 2007-م .
- ندوة المحتوىالرقمي :البرمجياتالتطبيقيةباللّغةالعربية2007 -م .
- ندوة المحتوى الرقمي باللّغة العربية 2012-م .
- اللّغة العربية وتحدّيات الإدارة الإلكترونية 2016-م .
- اللّغة العربية و التقانات الجديدة 2018-م .

يضاف إلى ذلك الملتقيات الجامعية ك : ملتقى المحتوى الرقمي باللّغة العربية والبرمجيات 2013-م . الذي نظّمه مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر بجامعة تيزي وزو.

تنمّ الجهود المبذولة من طرف هذه المؤسّسات في مختلف المجتمعات العربية عن وعي تام بضرورة الاندماج في عالم التقانة والتكنولوجيا باللّغة العربية .الأمر الذي يستوجب استثمار أنظمة التعليم الإلكتروني و وسائطه في تعليم اللّغة العربية ، في حين يبدو ذلك ناقصا عن الوصول بعد إلى الفاعلية المرجوة منه، بل هويحتاج إلى إستراتيجية منهجية و إلى دعائم علمية يعزّزها تأسيس برامج و مناهج تعليمية تبعث على التعلّم ، وتسدّ حاجات المتعلّم في التحدّث والتواصل باللّغة العربية ، كما يجب تطوير مقرّرات المهارات اللّغوية

للمتعلمين وتشجيعهم على إتقانها بطرق وأساليب تعليمية فعّالة وذات جودة . ما يدعو إلى ضرورة توظيف الوسائل الصوتية التي تساعد على جلب انتباه المتعلّم خصوصا في المراحل التعليمية الأولى ، كون هذه الأخيرة لها من الدور الهام ما لها في ترسيخ الملكة اللّغوية و كذا صقل الأداء اللّغوي لدى متعلّم اللّغة العربية.

لكن و مع هذا يمكن تقييم هذه الجهود كجهود مضنية كونه مازال في بدايته، و لا تزال قاصرة في ظلّ غياب استراتيجية شاملة مقارنة بجهود الدول المتقدّمة المنتجة لهذه التقنات الجديدة و المتمكّنة منها .

المصادر و المراجع :

1.أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ، (دط) ، (دس) ، ج04 ، مادة (غ م س) .

2.ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، (دس) ، (دط) ، مادة (غ م س) .

3.أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق ، ط04 ، مادة (غ م س) .

4.السيد محمود ، طرائق تدريس اللّغة العربية ، منشورات جامعة دمشق ،سورية 1988-م

5.عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية ، ج 1، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007-م

6.عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة، ج 2، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

7.أعمال الملتقى : الانغماس اللّغوي بين التنظير و التطبيق ، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية ، الجزائر 2018-م .

8.عبد القادر حمراني ، الانغماس اللّغوي و أثره في صقل الملكة اللّسانية ، أعمال الملتقى : الانغماس اللّغوي بين التنظير و التطبيق ، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية ، الجزائر 2018-م

9.قمحاوي عبد البديع ، اللغة العربية للجميع، ، ايسسكو ، القاهرة ، مصر (دس)

10.معروف نايف ، خصائص اللّغة العربية وطرائق تدريسها ، ط5 ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان 1998-م

11.بشير ابرير،الخطاب اللساني العربي بين التراث والحداثة،الملتقى الوطني الثاني"الصوتيات بين التراث والحداثة،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سعد دحلب، البليدة، نيسان 2002

12.حمزة بسو، اللّغة العربية و التقنات الحديثة – الراهن و الرهان - ، أعمال الندوة الوطنية : اللّغة العربية و التقنات الجديدة ، ج02 ، المجلس الأعلى للّغة العربية ، أيام 23- 25 سبتمبر 2018-م ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، الحامة ، منشورات المجلس ، الجزائر

13.مناع آمنة ، ويحي بن يحي، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، دراسة لسانية.مجلّة الواحات للبحوث و الدراسات، ، جامعة غرداية ، المجلد 09 ، العدد الأوّل (2016) ، على الرابط الإلكتروني : http://elwahat.univ-ghardaia.dz

14.إدريس مستعد ، دور اللسانيين في الإصلاح التعليمي، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة ،المجلس الدولي للغة العربية ، 2021-م ، على الرابط الإكتروني:https://www.arabiclanguageic.org/view

15.بلعيد صالح ، اللّغة العربية في مجتمع المعرفة، الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية ،نشرها باللّغة العربية ، أعمال المجلس الأعلى للغة العربية ، 2009، بتاريخ 2015 /03 / 11 ، على الرابط الإلكتروني :http://www.csla.dz/mjls/index.php

16.عبد الله مصطفى الدنّان ، طريقة تدريس العربيّة الفصحى المُعْرَبة للأطفال ونجاحه فيها، شبكة صوت العربية ، بتاريخ:07-05-2008-م على الرابط الإلكتروني
https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2006

17.علي أربعين، الانغماس اللغويّ وسبل اكتساب مهارات اللغة العربية،مجلة في رحاب الضاد، فبراير2021،على الرابط الإلكتروني:https://pages.facebook.com

18.محسن الندوي ،اللغة العربية في عصر العولمة: إلى أين؟،بتاريخ: 13 أكتوبر 2015، على الرابط الإلكتروني: https://www.alquds.co.uk

19.خالد أبو عمشة ، الانغماس اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها ، بتاريخ: 23 -07 – 2017-م ، على الرابط الإلكتروني : http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23574

تعليميّة اللّغة العربية وآدابها عبر الوسيط الالكتروني – مودل- برامج ليسانس نقد أنموذجا-

1-زين العابدين حمبلي/أستاذ مساعد صنف ب/جامعة أم البواقي / hamblizinou1@gmail.com
2-هارون لعبيدي/أستاذ محاضر صنف ب/ جامعة أم البواقي/ haroun.lab@gmail.com

ملخص:

تعتبر المنصة الرقمية مودل Moodle من أهم الأنظمة الالكترونية المستحدثة في التعليم الجامعي، فقد باشرت الوزارة الوصية تفعيلها بشكل جدّي وإلزامي منذ السنة الفارطة بسبب الجائحة الوبائية العالمية كوفيد 19، التي أقعدت العالم وشلّت حركته، فكان لابدّ من سياسة تعليميّة بديلة عن تلك التي كانت تفرض الحضور الفعلي لأطراف العملية التعليميّة/التعلميّة- الأستاذ والطالب- إلى أخرى "عن بعد" تستخدم بدائل الكترونية كمودل وغيرها.

وقد راهن التعليم الجامعي على منصة موودل كواحد من البدائل المتاحة للتعليم العادي، هذا الوسيط الجديد الذي اعتمد في تعليم اللّغة العربية بأنشطتها المختلفة، وعليه يمكن صياغة إشكالية هذه المداخلة كالأتي:

ما هو واقع نظام التعليم الالكتروني -عبر منصة مودل- في تعليمية أنشطة اللغة العربية، وما أثره في مردود الطالب اللّغوي والمعرفي عامة وطالب ليسانس فرع الدراسات النقدية خاصة؟

تسعى هذه المداخلة إلى الوقوف عند ملامح هذا النظام الالكتروني البديل عبر منصة موودل وذلك بالتعرّف على أهم مميزاته والكشف عن أهم إشكاليات تطبيقه في نظام التعليم الجامعي، من خلال برامج تخصص النقد مرحلة ليسانس لطلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي كنموذج.

الكلمات المفتاحية: التعليمية، أنشطة اللّغة العربية، التعليم الالكتروني، منصة مودل. مسار ليسانس، الشعبة النقدية.

مقدمـة:

شهد العصر الحديث ثورة علمية وتقنية كبيرة، بحيث أثّرت على مختلف جوانب الحياة وأصبحت مؤسسات التعليم العالي مطالبة بالبحث عن أساليب ونماذج تعليمية جديدة

لمواجهة العديد من التحديات على المستوى العالمي منها زيادة الطلب على التعليم، مع نقص عدد المؤسسات ذات الجودة التعليمية، وزيادة كم المعلومات في جميع فروع المعرفة المختلفة فضلاً عن ضرورة الاستفادة من التطورات التقنية في مجال التربية والتعليم، ليظهر نموذج التعليم الالكتروني ليساعد المتعلم على التعلم في المكان والزمان المناسبين له من خلال محتوى تفاعلي يعتمد على الوسائط المتعددة، وبالتالي فإن التعليم الالكتروني يعد نمطاً جديداً من أنماط التعليم فرضته التغيرات العلمية والتقنية التي يشهدها العالم، فلم تعد الطرق والأساليب التقليدية قادرة على مواكبتها، لهذا أصبحت الحاجة ملحة لتبني نوع آخر من أنواع التعليم وهو التعليم الإلكتروني.

1. التحديد المفهومي للتعليم الالكتروني:

تعددت تعريفات التعليم الالكتروني بتعدد عدد الباحثين الذين حاولوا تقديم حدّ مفهومي واضح لهذا المصطلح الحديث نسبيا في الساحة التعليمية المعاصرة، " فالتعليم الإلكتروني (E-Learning) هو نظام تفاعلي للتعليم يقدّم للمتعلم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات، وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها.[1]

كما يعرف على أنّه "عملية تعليمية ذاتية من خلال الهواتف المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر، سواء من خلال الاتصال بشبكة الإنترنت أو من خلال الأقراص المدمجة، وتتيح هذه العملية للمتعلم التعلم في أي وقت وفي أي مكان، ويتضمن التعليم الإلكتروني عرض النصوص، والفيديو، والمقاطع الصوتية، والرسوم المتحركة والبيئات الافتراضية مشكلًا بذلك بيئة تعليمية غنية جدًا، ومن الممكن أن تتفوق على بيئة التعليم التقليدي في الفصول الدراسية".[2]

ومع استخدام العديد من التصاميم الفعالة وضمان وجود فريق تعليمي متخصص وبكفاءة عالية؛ يصبح التعليم الإلكتروني بيئة تعليمية مثالية ووسيلة جذابة وقيمة للطلاب، وهي فرصة للتعلم في أيّ وقت، وفي إمكانية الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة على نطاق واسع.[3]

الملاحظ على مجموع التعريفات التي قدمت مفهوما خاصا للتعليم الالكتروني وإن اختلفت صيغ التعبير بينها زيادة أو نقصانا، أنها ركّزت على ضرورة استحضار الجانب التقني في

العلمية التعليمية التعلمية، وذلك بالاعتماد على وسائط تعليمية تفاعلية قوامها تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

إذا يكمن التسليم بداية بأنّ التعليم الإلكتروني ساهم بشكل عام في حلّ مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، وعمل على المساهمة في كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وكذلك إشباع حاجات المتعلم المعرفيّة.

2. خصائص التعليم الإلكتروني:

يمكن اختصار خصائص التعليم الإلكتروني في كونه يقدم عبر الحاسوب وشبكاته محتوى رقميا متعدد الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات، صور ثابتة أو متحركة، لقطات فيديو...) بحيث تتكامل هذه الوسائط مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محددة، كما يدار هذا التعلم إلكترونيا، حيث توفر عددا من الخدمات أو المهام ذات العلاقة بعملية إدارة التعليم والتعلم، فهو قليل التكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي، .كما يساعد المتعلم اكتساب معارفه بنفسه، فبذلك يحقق التفاعلية في عملية التعليم (تفاعل المتعلم مع المعلم، مع المحتوى، مع الزملاء، مع المؤسسة التعليمية، مع البرامج والتطبيقات) كونه متوفرا, أي إمكانية الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان.[4]

3. أنواع التعليم الالكتروني:

يمكن بداية إحصاء ثلاثة أنواع مميزة لهذا النمط الخاص من التعليم نوردها كالآتي:[5]

1.3 **التعليم الإلكتروني المتزامن:**

التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchrones e-Learning) وهو التعليم على الهواء أو البث المباشر، والذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب، لإجراء النقاش والمحادثة بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المعلم، ويتم هذا النقاش بواسطة مختلف أدوات التعليم الإلكتروني وهي:اللوح الأبيض – الفصول الافتراضية – المؤتمرات عبر (الفيديو، الصوت) - غرف الدردشة.

من إيجابياته: حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية، تقليل التكلفة ·الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

من سلبياته: حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة.

2.3 التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchrones e-Learning) هو تعليم غير مباشر، لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت حيث يتمكن المتعلم من الحصول على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه، يستعمل أدوات مثل البريد الإلكتروني والويب والقوائم البريدية ومجموعات النقاش وبروتوكول نقل الملفات والأقراص المدمجة.

من إيجابياته:

- حصول المتعلم على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له.
- تلقي التعليم حسب المجهود الذي يرغب المتعلم في تقديمه.
- التمكن من إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا حسب الحاجة.

من سلبياته:

- عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المعلم.
- يؤدي إلى الانطوائية في التعليم لأنه يقوم بعزله.

3.3 التعليم المدمج Blended Learning

التعليم المدمج يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعلم المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم الافتراضي أي الفوري، المقررات المعتمدة على الانترنيت، ومقررات التعلم الذاتي،وأنظمة دعم الأداء الالكترونية، وإدارة نظم التعلم، التعلم المدمج كذلك يمزج أحداث متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه والتعلم الذاتي فيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن.

4. شروط نجاح التعليم الإلكتروني:

من أجل إنجاح هذا النوع من التعليم بأنماطه المختلفة، لابد من التقيد بمجموعة من الشروط منها:[6]

- تحديد الأهداف التعليمية الواجب تحقيقها.
- قبول إجابات وأفكار ونتائج متنوعة.
- تقديم المعرفة بدلا من توصيلها ونقلها بالإضافة إلى تقويم المهمة التعليمية بدلا من تقويم مستوى المعرفة.

– اعتماد بيئة التعلم الإلكتروني على البنية التحتية الرقمية، التي يجب أن تصمم وتخطط وتدعم وتزود بالأساتذة والموظفين، وتعتمد على الكفاءات التكنولوجية للمؤسسة لضمان تقديم التعلم الإلكتروني وإدارته.

ولهذا السبب فإنه ينبغي أن تقوم على أسلوب بناء يعتمد على معايير معلنة، وإمكانية إعادة استخدام المكونات، وإمكانية الخدمة والصيانة. وتعتبر البنية التحتية المستقرة، والمستمرة والمتوفرة بشكل واسع، من الأمور المرغوبة بشدة في التعلم الإلكتروني.

كما ينبغي للبنية التحتية للتعلم الإلكتروني، أن تكون:

-قابلة للتدرج (بمعنى أن لها القدرة على التعامل مع النمو المتزايد في أعداد الطلاب والطلب المتزايد على التخصصات، والتنوع المتعاظم للتطبيقات).

-قابلة للاستمرار (أي أنها مرنة بما فيه الكفاية للبقاء والتكيف مع التغيرات التكنولوجية ومع مرور الوقت).

-موثوقة ويعتمد عليها ومتوفرة باستمرار.

إذن هذه شروط لا غنى عنها إذا أردنا الاعتماد على التعليم الالكتروني في منظومتنا التعليمية، بالخصائص والشروط التي أشرنا إليها، سواء العامة منها (الأطوار التعليمية الثلاثة: الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، أو الخاصة وأقصد هنا تحديدا الجامعة، لأنّ غيابها سيؤثر حتما على السيرورة الجيدة للتعليم، كما أنّ عدم الوعي بها وبخصوصياتها من قبل أطراف العملية التعليمية التعلمية، والقائمين على شؤون التعليم العالي من تقنيين وإداريين ومسؤولين بيداغوجيين، سيؤدي إلى خلل في عملية تجسيدها واقعا، ولعلّ هذا ما سنحاول التطرق إليه في العنصر اللاحق.

5. **واقع التعليم الالكتروني من خلال المنصة الرقمية موودل- جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، قسم اللغة والأدب العربي (مسار ليسانس نقد أنموذجا)- :**



مع التقدم التكنولوجي الكبير أصبحت أغلب المؤسسات التعليمية حول العالم تسعى لتبني بيئة التعلم الافتراضية أو التعلم عن بعد من خلال شبكة الانترنت، لما توفره من سهولة في التعلم للطلاب وكفاءة أكبر في إيصال المعلومات للطلبة وفعالية أكبر في التواصل بين المدرسين والطلاب.

وبالعودة إلى الواقع التعليمي في كثير من المؤسسات التعليمية في عالمنا العربي نجد أن أنظمة إدارة التعليم فيها أكثرها تقليدية، لعدم مواكبتها أنظمة إدارة التعلم التي تتطور يوماً بعد يوم. بل قد نجد الكثير من المؤسسات التعليمية في مجتمعاتنا لا تزال تعمل بأنظمة تعليمية ورقية، بدءا بالاختبارات ومروراً بالتصحيح وانتهاء برصد النتائج والعلامات، فضلاً عن طريقة التعليم والواجبات والتقييم الدوري وغيرها.

وفي ضوء ما سنعرض من معطيات نظرية وقياسا على واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية عامة وجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي خاصة، عبر وسيط المنصة الالكترونية موودل، وقبل الوقوف على كيفية استثماره في العملية التعلمية التعليمية في قسم اللغة والأدب العربي مسار ليسانس شعبة الدراسات النقدية، لابد من التعرف بداية على هذه المنصة الرقمية وتحديد جملة الإمكانيات التي تتيحها.

1.5 منصة موودل:

موودل أو Moodle هو عبارة عن منصة تعليمية للتعلم الالكتروني أو نظام لإدارة التعليم الإلكتروني مفتوح المصدر ومجاني ، صمم باستخدام لغة (PHP) و قواعد البيانات (MySQL)ويشار إليه أيضا بالاختصار (LMS)أي System Management Learning صمم البرنامج في

الأساس لتزويد المعلمين والإداريين والمتعلمين بنظام واحد قوي وآمن ومتكامل لخلق خبرات تعليمية, أو بيئة تعلم الكترونية متخصصة حسب الطلب.[7]

2.5 من الإمكانيات التي يوفرها نظام موودل للمتعلم والمعلم:[8]

- الواجبات والمهام: يتيح النظام للمعلم أن يقوم بطلب أداء مهمة ما، أو التكليف بالواجب المنزلي، كما يمكنه تحديد وقت التسليم.

- التراسل بين المتعلم والمعلم: يتيح النظام وسيلة لسهلة للتراسل والتواصل بين الطلبة ومعلميهم بأي شكل ممكن بهدف إيصال وشرح المعلومة بأي طريقة مطلوبة :صوتية، مرئية أو مكتوبة.

- التنبيهات والإعلانات: يمكن للمعلم في حالة احتياجه للإعلان أو إرسال تنبيه يخص العملية التعليمية بسهولة فعل ذلك عبر أداة التنبيهات الملحقة بالنظام.

- المنتديات: يمكن من خلال النظام إنشاء منتدى نقاش خاص بأحد موضوعات المنهج الدراسي.

- التقييم والدرجات: يستطيع المعلم تقييم الطلبة بشكل مستمر، ورصد درجات الاختبارات والواجبات والأنشطة المختلفة بشكل سريع وبسيط، ويمكنه كذلك إرسال التقييم النهائي لجميع الطلبة بضغطة زر واحدة فقط.

- تحميل الملفات (الدروس والشروحات): يتيح نظام موودل رفع الملفات الخاصة بشرح المناهج من المعلم للطلبة , إضافة إلى توفير الدروس عبر شرائح العرض ببرنامج البوربوينت ورفعها على النظام ليتمكن المستفيدين من تحميلها والاستفادة منها.

- بنك المعلومات: خدمة تخزين أي عدد ممكن من البيانات عبر النظام ليستفيد منها الطلبة والمعلمين في المراحل المختلفة.

- التقويم الدراسي: يتضمن أدوات مختلفة للتقويم : (مهام ، أنشطة ، اختبارات ، استبانات) وتوفر هذه الخاصية إمكانية إدراج جميع الأنشطة التعليمية حسب تواريخ إقامتها، مما يساعد الطلبة والمستخدمين البقاء على اطلاع بكل المواعيد المهمة، ويمكن تنبيههم على ذلك بشكل مستمر.

- الاختبارات: يمكن للمعلم عقد أي نوع من الاختبارات المرغوبة: الاختبارات السريعة quizzes أو الاختبارات القصيرة أو حتى الاختبارات النهائية، ويمكن تحديد وقت

معين للاختبار بحيث لا يتعداه المتعلم ، هذا بالإضافة إلي إمكانية حساب الدرجة على الفور، وميزة التصحيح التلقائي.

- المدونات: سيستطيع كل طالب ومعلم من إنشاء مدونة خاصة فيه، يجمع فيه شتات المعارف التي استفاد منها لتعم الفائدة لدى الجميع.
- الاستطلاعات: إذا احتاج المعلم إلى معرفة رأي المستفيدين في موضوع معين، فسيستفيد من خاصية الاستفتاء المتوفرة في هذا النظام.

3.5 مبررات استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني مودل (Moodle) في العملية التعليمية:

من أهم استخدامات نظام إدارة التعلم الإلكتروني موودل (Moodle) في العملية التعليمية ما يلي:

- أداة مناسبة لبناء المقررات الإلكتروني من حيث طريقة عرضها وتجميعها وتبويبها وتصميمها.
- يتاح النظام بأكثر من (75) لغة منها اللغة العربية مما يسهل استخدامه في العملية التعليمية.
- توافر أدوات المنتدى مما يتيح للمعلم من مناقشة الموضوعات ذات الصلة بالعملية التعليمية.
- يتوفر بالنظام أدوات بناء وإنشاء الدروس الإلكترونية مما يسهل استخدامها في العملية التعليمية.
- يتيح النظام من متابعة الطلاب بصفة مستمرة مما يساعد المعلم على تقديم التغذية الراجعة للمتعلمين.
- يتضمن النظام معجم لعمل قواميس للمصلحات المستخدمة بالمقررات، كما يمكن تكليف المتعلمين بكتابة المصطلحات لتقيمها من قبل المعلم قبل عرضها.
- يمكن استخدام النظام في اختبار وتقييم الطلاب بشكل مستمر وكذلك التصحيح وتسجيل نتائج تقييمهم بشكل تلقائي.
- يمكن أن يستخدم المعلم النظام في عمل مجموعات نقاش حسب المهام والمستوى التعليمي.
- يتوفر بالنظام غرف دردشة ومنتديات للحوار التعليمي.

– يتوفر بنظام غرف الفصول الافتراضية التي تساعد المعلم بالتواصل الحي مع طلابه أثناء العملية التعليمية.

4.5 واقع تعليمية النقد (مسار ليسانس) عبر منصة موودل :

يمكن الإشارة بداية إلى المنهجية البيداغوجية التي سارت على نهجها الجامعة عامة وقسم اللغة والأدب العربي خاصة، عند التزامها بنظام التعليم الالكتروني، بعد توقف الحياة الجامعية بشكلها النمطي التقليدي، مع تفشي وباء كورونا، نخصها في النقاط التالية:

– تبني نظام التدوير بين دفعتين، كل دفعة تدرس أسبوعين، لتخلي الفضاء للدفعة الأخرى وهكذا، ثمّ فوّج القسم إلى فوجين لا يتعدى الواحد منه (25 طالبا)، وذلك تبعا لتعليمات الوزارة الوصية، وحرصا على التباعد الجسدي بين الطلبة، لضمان سير حسن للعملية التعليمية التعلمية، يتوافق مع البروتوكولات الصحية.

– المزاوجة بين نمطين من التعليم (التقليدي والالكتروني)، بالاعتماد على تقديم المواد حضوريا، ووضعها في منصة موودل الكترونيا.

– حرص إدارة الجامعة من خلال إدارة القسم على تخصيص أيام تكوينية لفائدة الأساتذة والطلبة حول كيفية استخدام منصة موودل، لرفع الالتباسات والتساؤلات التي أبداها الطرفان معا.

– أمّا عن البرامج فنجد أنّ مجموع المواد المقررة في السنة الثانية والثالثة تخصص نقد كان حسب ما ورد في مسار التكوين مرحلة ليسانس، (14 أسبوعا) لكل مادة، على الرغم من استحالة استفائها بحكم نظام التدوير بين الدفعتين.

– الاعتماد على تقديم ملخصات عن المواد المكثّفة التي وضعت في المنصة والتي تعدّى بعضها (50ص).

هذا ويمكن إجمالا تسجيل مجموعة من الملاحظات على الأداء البيداغوجي لأطراف العملية التعلمية التعليمية بداية ب :

الوزراة الوصية من خلال:

– -عدم وضع استراتيجية واضحة المعالم لتطبيق هذا النمط الجديد من التعليم في الجامعة.

– غياب تأطير بيداغوجي نوعي في مجال البرمجيات، وإقامة دورات تكوينية للأستاذة والطلبة بشكل دوري.

– عدم تهيئة أرضية رقمية تواكب الخصائص المميزة لهذا النمط الجديد من التعليم.
– المشاكل المتكررة مع شبكة الانترنيت، المجال الوحيد لاتصال الطالب والأستاذ بالمنصة موودل.
– عدم الرفع في منحة الطالب لتمكينه من التكفل بمصاريف الشحن وغيرها.

الإدارة من خلال:

- كثرة المشاكل التقنية العالقة خاصة التي يتقدم بها الطلبة عند عجزهم ولوج المنصة.
- افتقار القسم لأدنى شروط التعلم الحضوري، ناهيك عن توفير بيئة رقمية للتعلم الالكتروني.
- توجيه الطلبة ضد رغبتهم الذاتية إلى مجال النقد.
- تسيير الطالب إلى التخصص حسب معدله المحصل (مع اختيار أدناها لهذا التخصص).

الأساتذة المؤطرون:

- بالعودة إلى الدروس المنزلة في منصة موودل، نجد أنه يغلب عليها الحشو أحيانا، لتتجاوز بعض المحاضرات الحد البيداغوجي والعلمي لها كما وكيفا.
- غياب رؤية واضحة المعالم للمادة، ينتج عنه خلل في رسم الأهداف واختيار الإجراءات المناسبة لتحقيقها.
- غياب الحوار الهادف والفعال بين أساتذة التخصص الواحد، والتنسيق فيما بينهم من اجل طرح تصورات ورؤى تنهض على استكمال النقائص المطروحة، التقنية والعلمية.
- التعقيدات الكثيرة التي تطرحها منصة موودل، الأمر الذي يقلق بال الكثير من الأساتذة.
- معاناة الأستاذ مع طلبة هذا التخصص بالتحديد لغياب قاعدة معرفية متينة تمكنه من التجاوب مع طبيعة القضايا ذات الطابع الإبستيمولوجي التي يشتغل عليها الخطاب النقدي.

الطلبة من خلال:

– الضعف القاعدي الذي نلمسه لدى طالب الأدب العربي عامة وطالب النقد بصفة خاصة.
– التوجه إلى هذا التخصص عن غير رغبة.
– كثافة المادة العلمية، وحصرها في وقت لا يتناسب مع طبيعتها وخصوصيتها.

– افتقار الطالب لثقافة تكنولوجية تمنح له القدرة على التفاعل مع دروس المنصة.
– غياب مادة في مقرر الدراسة تشرح للطالب بانتظام طريقة التفاعل مع المنصة.
– العوز الاجتماعي والجغرافي لكثير من الطلبة يحول دون تحقيقهم للمتطلبات المادية والتقنية لهذا النمط من التعليم (الالكتروني).

كلّ هذا سينعكس سلبا على نتائج الطلبة وسيؤثر لا محالة على أدائهم اللغوي والمعرفي ولعلّ مقارنة بينهم وبين التخصصات الأخرى كفيلة بتلمس ذلك الفرق، خاصة إذا كانت الظروف التعلّم واحدة؟؟ ولعلّ هذا الإشكال يحتاج إلى دراسة تحليلية إحصائية دقيقة تبحث في كيفية تخطي هذه العوائق الخاصة بتخصص النقد في قسم اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

خاتمة:

رغم الجهود الحثيثة للوزارة الوصية في سبيل تحسين مخرجات التعليم بطرق أحدث أنماطه عصرية عن طريق ما يسمى بالتعليم الالكتروني، ورغم حسنات هذا الوسيط الالكتروني منصة موودل ومورنته في إدارة التعلم الإلكتروني عن طريق دمج أدوات متنوعة في نظام واحد كمنظومة متكاملة لتقديم وإدارة تلك الخدمات لأطراف العملية التعليمية، إلا انه مازال يحتاج إلى كثير من المراجعات على مستوى الرؤية والتجسيد، يأتي ذلك مع مجموعة من الإصلاحات الإستراتيجية التي تبدأ رأسا من الوزارة الوصية مرورا بالأستاذ وانتهاء إلى القاعدة الطالب، لابد من التفكير في إيجاد سبل ناجعة أكثر لتجويد التعليم في الجامعة الجزائرية، والعمل على مسايرة هذه التقنيات التكنولوجية المهمة التي باتت البديل الأنسب في عملية التدريس، خاصة والعالم يعد بظهور موجات جديدة لفيروس كرونا، قد تحجب الحياة بالصورة النمطية للتعليم العادي في الجامعة، وحتى لا نجد أنفسنا نتخبط في البحث عن سبل طارئة لإنجاح السنة الجامعية كما حدث في العامين الأخيرين، علينا التجند كلنا لمواصلة التحدي بامتلاك ناصية هذه التقنية من أجل ترقية التعليم والرفع من مستواه لمقارعة الدول الرائدة فيه.

الإحالات والهوامش:

[1]- ليان ابرينجر، **كيفة العمل بنظام التعليم الاكتروني**، الموقع الالكتروني howstuffworks، نشر بتاريخ: 2021/7/12م.

[2]- هلال علي محمد السفياني، **إضاءات على تكنولوجيا البرمجيات التعليمية الجاهزة والتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد**، منشورات جامعة حضر موت، اليمن، ط1، 2020م، ص16.

[3]- المرجع نفسه، ص21.

[4]- ماهر حسين رباح، **التعليم الالكتروني**، دار المناهج، عمان، 2004م، ص43.

[5]-محمد عبد الكريم ملاح، **المدرسة الالكترونية ودور الإنترنيت في التعليم رؤية تربوية**، دار الثقافة، عمان، 2010م، ص112.

[6]- **استراتيجيات التعلم الالكتروني**، شعاع للنشر والعلوم، واشنطن، 2005م، ص 592 - 605 – بدر الخان،

[7]- موودل نظام ادارة التعلم المفتوح المصدر، **على الموقع الاكتروني:** https://mazayaweb.com/articles/e-learning/moodle-review ، **نشر بتاريخ: 2021/10/6م**

[8]- عبد الحميد بسيوني، **التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع القاهرة، 2007م، ص78.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ليان ابرينجر، كيفة العمل بنظام التعليم الالكتروني، الموقع الالكتروني howstuffworks، نشر بتاريخ: 2021/7/12م.
2. هلال علي محمد السفياني، إضاءات على تكنولوجيا البرمجيات التعليمية الجاهزة والتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، منشورات جامعة حضر موت، اليمن، ط1، 2020م.
3. ماهر حسين رباح، التعليم الالكتروني، دار المناهج، عمان، 2004م.
4. محمد عبد الكريم ملاح، المدرسة الالكترونية ودور الإنترنيت في التعليم رؤية تربوية، دار الثقافة، عمان، 2010م.
5. استراتيجيات التعلم الالكتروني، شعاع للنشر والعلوم، واشنطن، 2005م. – بدر الخان.
6. موودل نظام إدارة التعلم المفتوح المصدر، على الموقع الالكتروني: https://mazayaweb.com/articles/e-learning/moodle-review ، نشر بتاريخ: 2021/10/6م

7. عبد الحميد بسيوني، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال, دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع القاهرة، 2007م.

فَاعِليَّةُ المَوَاقِعِ والوَسائط الإلكتُرُونيَّةِ في تَعليمِ اللُّغةِ العَربيَّةِ عنْ بُعدٍ –دراسةً ميدانيَّةً-

1-سامي قديم /طالب دكتوراه/ جامعة أم البواقي/ saminemouchi187@gmail.com
2- أمينةأونيس/دكتوراه/ جامعة بسكرة/aminaounis@hotmail.fr

ملخص:

يشهدُ العالم اليومَ انفتاحًا كبيرًا على جميع التخصّصات وخاصَّة تعلّم وتعليم اللّغات، والجزائر إحدى هذه الدول التي تتبنَّى تحدِّيًا واضحا في نجال تعليم اللُّغة العربيَّة، وخاصَّة إذا عُلمَ نَقص الإمكانيَّات والمعدَّات لذلك، هذا مِن جانب، ومِنْ جانبٍ آخرَ قلَّة المتخّصصين في هذا المجال، وهو إشكال في حدِّ ذاته، وقلَّة الوعي بتعليم اللغة العربية وفائدته على المستوى العلمي، وهو ما يَدفع إلى طرح تساؤلات عديدة، ولعلَّ أهمَّها: كيفَ للجزائر مُعالجة هذا التَّحدي في ظلِّ هذه الظُّروف.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: اللُّغة العربيَّة، التَّعليم عن بُعدٍ، المواقعُ الإلكترونيَّة.

مقدمة:

شهد التعليم عن بعد تطوّراً ملحوظاً، خاصة بعد حلول جائحة الكوفيد19، ممّا أدى إلى انقطاع صفوف الدروس في مختلف المستويات التعليمية، ومنه إلى صعوبة التعليم، خاصة وأنّ دول العالم الثالث بعيدة نوعا ما عن الركب الحضاري الذّي ازدهر في البيئة الغربية منذ سنوات عدّة.

ولجأت المؤسسات التربوية والجامعات إلى عدّة تقنيات ومواقع انتشرت بصورة رهيبة في ظل تفاقم أزمة الجائحة، منها: Zoom، Google Meet، موقع موودل، ... وغيرها، من أجل التعليم عن بعد، فكان أن انقسم المتعلمون إلى عدّة فرق، كلٌّ حسب ظروفه، وحاجاته، وكذا استيعابه لمقتضى عصر السرعة.

ويطرح البحث إشكالية تعليم اللّغة العربية عن بُعد في الجامعات الجزائرية انطلاقا من رصد الواقع التعليمي المستجد في سنتي: 2020-2021م، وعبر محاورة عينات من طلبة وأساتذة من مختلف جامعات الشرق الجزائري، وسيجيب البحث على عدّة اشكالات بُغية بلوغ هدفه الأسمى، وهي:

- ما هو التعليم عن بعد؟ وكيف تتمثّل أشكاله؟ وأين تتجلّى معوقاته؟

- فيما يتمثّل واقع التعليم عن بعد في الجزائر؟

- هل حقّق التعليم عن بُعد كفاءة معرفية في تدريس اللّغة العربية؟

أولاً: الإطار النَّظريّ للدّراسة:

تمهيد:

يعود ظهور مصطلح التعليم عن بعد إلى عام 1882، حين غيّر المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بفنكوفر، أما الفكرة فقد تبلورت عام 1979 خلال المؤتمر المنعقد ببيرمنجهام بالجامعة المفتوحة للمملكة المتحدة حيث بدا واضحا أنّ المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة لم بعد يجيب على الاحتياجات الجديدة لبعض مؤسسات التعليم عن بعد، ومن الضروري تكيفه مع المستحدثات الجديدة وتكييف تسميته معها.

1.الوسائط الالكترونية:

الوسائط الالكترونية هي: "خليط من الصور والرسوم، والفيديو والرسم والنص وما يميّز هذا الخليط هو التفاعلية، وذلك العنصر الأساسي في تجديد الوسائط المتعدّدة بعكس نظام التلفزة" .

استحدث التعليم الجامعي في الجزائر عدّة سبل من اجل استمرار التواصل بين المعلم والطالب في ظل تفشي فيروس كورنا، ومن بين الوسائط الالكترونية التي شاعت بشكل لافت وأصبح المتعلم يحصل على دروسه من خلالها نجد ما يلي:

1.1.المنصة الرقمية موودل Moodle:

يُعرّف نظام موودل بأنّه: "أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي" .

ويعتبر أيضا : "مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتيسيره عبر الانترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال" يشمل نظام مودل عدّة مميزات تسهم في تدعيم التواصل بين المعلم والمتعلم فهو: " يدعم خمسا وأربعين لغة من العربية، كما يهتم بوحدة الدرس لإنشاء عدة صفحات تعرض المحتوى أو جزء منه، ويعطي فرصة جيدة للمتعلم بارسال واجباته والمهام المكلف بها من قبل المعلم وتحميلها على المواقع بصيغ

مختلفة، اضافة إلى ذلك فهو يتضمن أدوات مختلفة للتقويم (مهام ، أنشطة، اختبارات، استبيانات،..)، كما يستطيع المعلم انشاء مجموعات نقاش حسب المهام والمستوى التعليمي وغيرها من المميزات المستحدثة"[1].

ثانيا: المنصة الرقمية زووم Zoom:

تعتبر منصة زووم من بين المنصات التي لاقت تفاعلا من قبل المتعلمين في شتى المجالات، كما انّها أداة سهلة ولا تحتاج إلى جهد، حتى أنّ فيها الخاصية المجانية التي تستقطب 100 شخص وخاصية الدفع التي تسمح بدخول من 100 إلى 500 شخص في وقت واحد، كما أنها توفر خاصية الصوت والفيديو والكتابة النصية، ويمكن أيضا أن يقوم مالك غرفة زووم بمشاركة البث المباشر على اليوتيوب أو صفحة الفايسبوك في نفس وقت البث الأول.

فهذه التقنية "رائعة لأنّها تتيح عقد الاجتماعات أو لاين، وإتاحة الغرفة الالكترونية لعقد اجتماع المعلم مع المتعلمين، كما أنّ هذا التطبيق متاح في متجر غوغل بلاي وأبل إستور، ويعمل على الحواسب الذكية، وبهذا فهو يحقق التواصل بين المعلم والمستهدفين بجودة عالية لمختلف سرعات الاتصال بشبكة الانترنت"[2].

3.ارتباط اللّغة العربية بنمط التعليم عن بعد:

تحتل اللّغة العربية مكانا رفيعا بين لغات العالم، وبالرغم من أنّها اللغة الأولى في الجزائر إلاّ أنّ معظم طلبة العلم في مختلف الأطوار التعليمية لا يتقنونها بالشكل الكافي وهم يدرسونها بالطريقة المباشرة التقليدية، ومن هنا نطرح السؤال الآتي: هل ينجح التعليم عن بعد في تلقين اللغة العربية أحسن تلقين للطلبة عموما ولطلبة الأدب العربي بشكل خاص؟

يرتكز التعليم عن بعد على الوسائط الالكترونية (جهاز ذكي + شبكة انترنت) وهذا من أجل المساهمة في "التعلّم النشط، الذي يتمحور حول المتعلم، لتقدّم له الصوت مع الصورة والحركة، وإجراء الحوار بين المعلم والمتعلم، ممّا يجعل المتعلم يعيش في الأجواء القريبة، الحقيقية من موضوع الدرس، فضلا عن العرض بطريقة ممتعة شائقة، مثيرة

لاهتمام الطلبة ممّا له الأثر الواضح في فهم هذه الدروس وترسيخها في أذهانهم، وتمكين الطلبة من التعلّم الذاتي"[3].

التعلم بالحاسوب أو بأحد الأجهزة الذكية "ليس مجرد برمجيات وعتاد أجهزة، بل هو معلّم يمتلك كل المواصفات، الخصائص التي تمكنه من توظيف الحاسوب في العملية التعليمية- التعلمية، ولا يقف التطوير عند المعلم، بل لابد من تطوير المتعلم، وتأهيله لمتطلبات عصره، تحدياته بالتفكير، الابداع، مع إتقان ثقافة الحاسوب ببرامجه العربية وتمكين المتعلم من لغته العربية في مهاراتها الاساس، وأساليبها الوظيفية، بما يخدم مجتمع المعلوماتية الجديد"[4].

ولاستغلال التكنولوجيا استغلالا يتلاءم مع خصوصية اللّغة العربية لابد من:[5]

- السيطرة على الفجوة العلمية والتقنية بين الغرب وبيننا، عن طريق حركة واسعة من الترجمة والتعريب، يكون أساسها وضع المصطلحات العلمية والتقنية المقابلة لتلك المصطلحات التي تغرق الأذهان وتجعله يتخبط في فوضى عارمة.
- الاعتماد على معطيات التكنولوجيا الحديثة لترتيب عمل جماعي تتضافر فيه الجهود من أجل الإسراع للّحاق بالحركة العلميّة العالميّة.

كما يمكن للجامعات الجزائرية أن تتواصل مع مهندسي الاعلام الآلي وربطهم بأساتذة اللّغة العربية، من اجل تحقيق عمل جماعي يكون مفاده انتاج برامج تعليمة الكترونية تهتم بتعليم وتلقين اللّغة العربية لمختلف الطلبة في مختلف الأطوار، لأنّ اللغة العربية من بين اصعب لغات العالم وتعليمها عن طريق البث العادي الذي لا يرتكن إلى التفاعل الايجابي بين المعلم والمتعلم لا يعطي نتائج ايجابية على المدى الطويل.

04.التعليم عن بعد Distance Learning :

ا.تعريف التعليم عن بعد:

يعتبر التعليم عن بعد " نمط جديد من أنماط التعليم الذي يسمح من نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل إلكترونية متعدّدة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم"[6].

-**تعريف هولمبرج Holmberg:** يعرف التعليم عن بعد بأنّه: "ذلك النوع من التعليم الذي يغطّي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة؛ ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية، ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه"[7].

-**تعريف Moore:** يُعرّف "مور" التعليم عن بعد بأنّه: "طريقة من طرق التدريس، يتمّ فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلّم، حيث يتمّ تحقيق الاتصال بين المعلّم والمتعلّم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة والالكترونية والمسموعة والمرئية، وتوفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال حيث يتم التعلمّ بحرية تامة"[8]. غياب الاولياء

-**تعريف بيترز Peters:** التعليم عن بعد هو : "طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مكونات التعلّم عن بعد إداريا وفنيا، واستخدام الوسائط التقنية المتعددة من اجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية تفيد الدارسين في عملية التعلّم من تلقي المعرفة في أماكن تواجدهم"[9].

02.أسباب التعليم عن بعد:

تعدّدت دوافع تبني التعليم عن بعد واختلفت باختلاف الظروف والبيئة ، ويمكن حصر أهم الأسباب في:[10]

- اعتماد نظام التعليم عن بعد على الربط الالكتروني بين المتعلّمين، ممّا يتيح المرونة والحرية للمتعلم في اختيار الوقت أو المكان او السرعة أو حتى المواد والمقرّرات الدراسية التي

تناسبه، وبالتالي فإنّ هذا النظام يحرّر المتعلّم من القيود الجامعية التقليدية القائمة على التفاعل – وجها لوجه- بين المدرّس والطلاب.

- يتيح نظام التعليم عن بعد فرصة تبادل الطلاب للحوار والنقاش، وتشجيع التعليم الذاتي والتقويم المستمر والفوري والسريع، وتصحيح الأخطاء ومراعاة الفروق الفردية لكلّ متعلّم، وتعدّد مصادر المعرفة وسهولة استخدام الأدوات وتبادل الخبرات بين المتعلّمين.

- يعتبر نظام التعليم عن بعد أقلّ تكلفة من التعليم الجامعي التقليدي الذي يعاني من النفقات الضخمة، التي تعكسه العجز في موازنات الجامعات الرسمية بسبب ارتفاع كلفة التعليم الجامعي التقليدي مع ما يواكب ذلك من عدم قدرة الطلاب وأولياء أمورهم من تحمّل عبء النفقات المتزايدة لهذا النوع من التعليم.

03.خصائص التعليم عن بعد

يتميّز التعليم عن بعد بعدّة خصائص، نذكر منها:[11]

- التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم وجها لوجه التقليدية حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.

- إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.

- حرية المؤسسات التعليمية في استحداث المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.

- إشراك الطالب بشكل ايجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد.

ا- **أهمية التعليم عن بعد:**

استطاع التعليم عن بعد أن يسطو بشكل كبير على طرق سير الدروس في مختلف الأطوار التعليمية، فتتجلى أهميته في:[12]

1. التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحا أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص).

2. التغلب على العائق الزمني (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعليم عن بعد).
3. لتغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعد المسافة).
4. الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها (يستفيد منها عدد غير محدود من الطلبة).
5. الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الالكتروني- الستلايت- الأقراص المدمجة- Vidéo Conferencing).
6. تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية).

ثالثا: متطلبات تطبيق التعليم عن بُعد:

يتطلب التعليم عن بعد مجموعة من التحضيرات تكون مرتبطة بصفة خاصة بالتجهيزات التكنولوجية التي تنقل المعلومة من الصف إلى مكان المتعلم أينما كان ، ومن أهم هذه المتطلبات:[13].

- إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية لكي تستطيع التكامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام ومع تقنيات الاتصالات الرقمية وتقنيات الخدمة التعليمية الذاتية بشكل خاص.
- إعادة النظر كلية ببرامج ومقررات ومناهج واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات والتجارة الالكترونية والأعمال الالكترونية والذكاء الاصطناعي، فالتعليم عن بعد يجد فضاءاته الرحبة في هذه البرامج بالذات رغم أنه يلائم برامج أخرى كثيرة.

- إنشاء قواعد بيانات خاصة بالبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها وبالقائمين عليها، حيث تعرض الشروحات المفهرسة والتوجيه للاستفسار عنها مع الارشادات والتعليمات التدريجية لأداء مهام معينة، وبشكل فعال.

- يحتاج إلى وجود دعم على الشبكة (Online Support) وهو عبارة عن نموذج للتعلم، يعمل بوظيفة مشابهة لقواعد المعرفة، وهو يكون على شكل منتديات وغرف حوار ولوحات إعلانية على الشبكة، وبريد الكتروني أو دعم المراسلة في الوقت الحقيقي.

- يحتاج إلى مواقع شبكية مبتكرة وإلى محتوى شبكي متكامل ومتجدد على الدوام.

أ. معوقات التعليم عن بُعد:

يخضع التعليم عن بعد إلى مجموعة من الضوابط التي قد تستعصي على مطبقها خاصة وأنّ هذا الأسلوب حديث و وليد متطلبات العصر التكنولوجية وعلى هذا الأساس يمكن عدّ هذه العوائق من خلال: [14].

أولا: معوقات تحول دون استغلال التكنولوحيا الحديثة في العملية التعليمية، ونذرك منها:

- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا الوع من التعليم للمسؤولين عن العمليات التعليمية والتربوية.

- الأمية التقنية مما يتطلب جهدا كبيرا لتدريب وتاهيل المدرس والطالب استعداد لهذه التجربة.

- التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة.

- إضعاف دور المدرس كمشرف تربوي وارتباطه المباشر مع الطلبة، وبالتالي قدرته على التأثير المباشر.

- إبراز دور الجامعة كمؤسسة تعليمية هامة في المجتمع لها دورها الهام في تنشئة الأجيال المتعاقبة.

- ظهور الكثير من الشركات التجارية والتي تسعى إلى الربح فقط، والتي تقوم بالإشراف على تأهيل الأساتذة وإعدادهم وهي في الحقيقة غير مؤهلة علميا لذلك.

- كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة في التعليم عن بعد، مما قد يصيب المتعلم بالفتور في استعمالها؟

ثانيا: معوقات تتعلّق بمعايير التعليم عن بعد:

ليس من السهل استحداث معايير جديدة تخالف معايير التعليم التقليدي، لهذا فإنّ عملية تطبيق هذه الضوابط الحداثية واجهت الكثير من العقبات لعل من أهمها: [15]

- تطوير المعايير: يواجه هذا النمط من التعليم عدة مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة، ومن أهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة، وقد أُطلق مؤخرا في الولايات المتحدة أول معيار للتعليم الالكتروني المعتمد على لغة (XML) وسكورم (Content Object) (Standard Sharable).

- الأنظمة والحوافز التعويضية من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم الالكتروني.

- علم المنهج والميثوجولوجيا غالبا ما تؤخذ القرارات التقنية من قبل المصممين أو الفنيين معتمدين في ذلك على استخدامهم وتجاربهم التشجيعية.

- الخصوصية والسرية واختلاف المحتوى والامتحانات بالنسبة للمقاييس المدرسة.

- مدى استجابة الطلاب مع النمط الجديد وتفاعلهم معه.

- وعي أفراد المجتمع لهذا النوع من التعليم وعدم الوقوف السلبي منه.

- الحاجة إلى تدريب المتعلمين وكيفية التعليم واستخدام الانترنت.

1- التعليم الالكتروني:

أ. تعريف التعليم الالكتروني:

هو "طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعليم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيّد و التفاعلية والتمركز حول المتعلم لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح"[16].

ب. الفرق بين التعليم عن بعد و التعليم الالكتروني:

يمكن أن نُحدّد الفرق بين هذين المصطلحين من خلال عدّة عناصر هي: [17]

♦ **من حيث دور المتعلم:** ففي التعليم الالكتروني تكون هناك مشاركة في العملية التربوية وتكون متابعة متواصلة، أما في التعليم عن بعد ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة و التفاعل ولا حتى ابداء الرأي.

♦ **من حيث المتعلم:** في التعليم الالكتروني يمكن أن تكون هناك حدود مكانية كلية أو جزئية، كما يمكن أن تتم بدون هذه الحدود، بينما في التعليم عن بعد يجب أن يكون مفصولا عن المعلم كليا.

♦ **من حيث المواد التعليمية:** يتغيّر المحتوى وطريقة عرضه حسب القدرات الآنية والمستقبلية لكل فرد، أما التعليم عن بعد فالمواد التعليمية ثابتة لجميع المتعلمين على اختلاف اختصاصاتهم.

♦ **من حيث التقويم:** هناك تقييم نشط ومستمر بجمع معلومات حول تأثير التعلم وفاعليته، أما في التعليم عن بعد فهناك تقييم متعلق بإنجازات الطالب في نهاية البرنامج.

♦ وهناك ترابط بين مفهومي التعليم الالكتروني و التعليم عن بعد، حيث إنّ الشكل السائد للتعلم عن بعد اليوم هو التعلم الالكتروني عن بعد.

وممّا سبق يمكن القول يمكن القول أنّ التعليم الالكتروني هو نمط يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات وإمكانية لتشارك الملفات فهو يعطي إطارا منظما للتعامل مع مشكلات التعلم.

ثانيًا- الدِّراسةُ الميدانيَّةُ:

1- منهجُ الدِّراسةِ:

بعد تحديدِ مُشكلةِ الدِّراسةِ، ومُراجعةِ العديدِ مِنَ المناهجِ البحثيَّةِ، وظَّفْنَا المَنهجَ الوصفيَّ، كونهُ الأقرب لطبيعةِ هذهِ الدِّراسةِ، فهو لا يقتَصِرُ على جمعِ البياناتِ وتبويبِها فقط، بل يتعدَّى ذلك، فهو يتضمَّنُ قدْرًا مِنَ التَّفسيرِ لهذهِ البياناتِ، مع إبداءِ الآراءِ ووُجهاتِ النَّظرِ، وقد تمَّ الاعتمادُ على بعضِ مبادئِ المنهجِ الإحصائيِّ، الَّتي تُلائمُ طبيعة الدِّراسةِ.

2- الحُدودُ الزَّمكانيَّة:

أُجريتْ الدِّراسةُ في الفترةِ ما بين: العاشر مِنْ شهرِ أكتوبر إلى الرابع والعشرين من نفس الشهر 2021،

3- مُجتمعُ عيِّنةِ الدِّراسةِ:

وُزِّعتِ اِستبانةُ إلكترونيَّةٌ على موقع التَّواصل الاجتماعي Article، وهي تحوي الآلاف من أساتذة التعليم العالي والطلبة والباحثين، وكانَ الهدفُ منها الحصول على عينة ولو صغيرة لنقل فاعليَّة التَّعليم عن بُعد، وقد اختلفتْ رُتبهم وتخصُّصاتهم بين الأدب واللُّغة، الفرنسيَّة، العلوم الاقتصاديَّة والعُلوم الإنسانيَّة، ووزّع استبيانٌ ورقيٌّ على 50 طالبًا ، وقدَّم الجميعُ المساعدةَ خِدمةً للبحثِ العلميّ، ومرَّ الاستبيانُ بظروفٍ جيّدة، وأُجيبَ على جميعِ الأسئلةِ، أيْ: بنسبةِ مائةٍ بالمائةِ (100 %).

4- أداةُ البحثِ (الاستبيانُ):

وهو" وسيلةٌ للحُصولِ على إجاباتِ عددٍ مِنَ الأسئلةِ المكتُوبةِ، لها نموذجٌ معيَّنٌ مُعدٌّ لهذا الغرضِ، يقومُ المُجيبُ بملئهِ بنفسه، وهناكَ استبانةٌ مفتوحةٌ وأخرى مقيَّدة، واستبانةٌ مقيَّدة مفتوحة"، ولقد وقعَ الاِختيارُ على الاِستبيانِ المُغلقِ المفتُوحِ.

5- الأداةُ الإحصائيَّة: استُعمِلَ في عرضِ وتفسيرِ وتحليل النَّتائج: التّكرارات، والنِّسب المئويَّة.

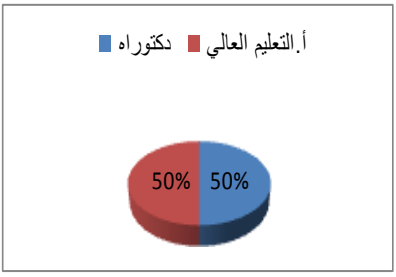
6- عرضُ وتحليلُ نتائجِ الدِّراسةِ:

- المحورُ الأوَّلُ: بيانات عامَّة.

ا- متغيِّر الجنس:

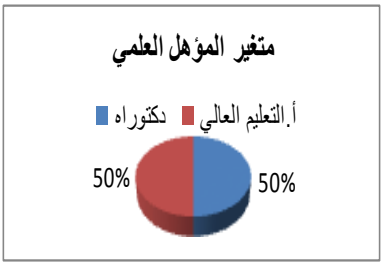
شملت الدِّراسة عشرينَ أستاذا، والجدولُ الآتي يوضِّح النِّسب المئويَّة حسب مغيِّر الجنس.

الجنس	التّكرار	النّسبة المئويّة
ذكر	10	% 50
أنثى	10	% 50
المجموع	50	% 100



ب- متغير المؤهل العلمي:

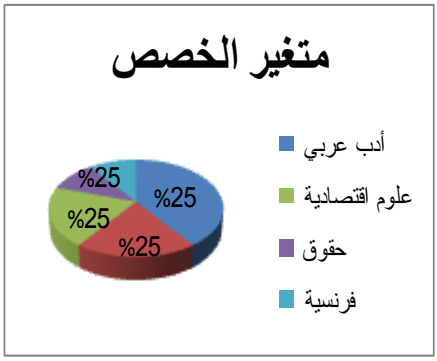
المؤهل العلمي	التّكرار	النّسب المئويّة
دكتوراه	10	% 50
أ. التعليم العالي	10	% 50
المجموع	50	% 100



نلحظ من خلال الجدول أنَّ النّسب المئويّة للمؤهل العمليّ متساوية، أي: بنسبة 50% لكلا المؤهِّلَيْن.

ج- العيّنة وفق متغيّر التَّخصّص:

التخصّص	التّكرار	النسبة المئوية
أدب عربي	05	% 25
علوم إنسانية	05	% 25
علوم اقتصادية	05	% 25
فرنسية	05	% 25
المجموع	50	%100



جاءتْ تخصُّصاتُ العيّنةِ مُتفرِّقةً، وقد تعمَّدنا أنْ تكون العيّنة مختلفةَ التَّخصُّص، لتكون الدِّراسة جديَّة، ونُقدِّم بعض الفُروقات بين كلِّ جامعةٍ وأخرى، وننقُلَ مطالبَ ووجهاتِ نظرِ عيّنة من عدَّة اختصاصاتٍ في جامعاتنا الجزائريَّة.

المحورُ الثَّاني- تحليلُ نتائجِ الدِّراسةِ:

ا- البندُ الأوَّلُ: هيئةُ التَّدريسِ.

01- مفهومُ "التَّعليمِ عن بُعدٍ" مِن منظُورِ هيئةِ التَّدريس وتقديم نظرةِ حول نشأته:

قدَّمت العيّنة من هيئة التَّدريس تعريفًا للتعليم عن بعد، وبعد جمعِ التَّعريفات خرجنا بالتَّعريف الجامع الآتي: هو عمليّة الفصل بين المتعلّم والمعلّم والكتاب في بيئة التعليم، ونقل البيئة التقليديّة للتعليم من جامعة أو مدرسة وغيره إلى بيئة متعددة ومنفصلة جغرافيّاً، وهو ظاهرة حديثة للتعليم تطورت مع التَّطور التَّكنولوجي المتسارع في العالم، والهدف منه إعطاء فرصة التعليم وتوفيرها لطلابٍ لا يستطيعون الحصول عليه في ظروفٍ تقليدية ودوامٍ شبه يومي بدأت فكرة التعليم عن بعد أواخر السبعينات من قبل جامعاتٍ أوروبية وأمريكية كانت ترسل مواد التعليم المختلفة للطالب عن طريق البريد وتشمل الكتب، وشرائط التسجيل، وشرائط الفيديو لشرح المواد وتدريسها، وبنفس النمط كان يتعامل الطالب مع الفروض والواجبات الدراسية، مع اشتراط هذه الجامعات على

الطلاب أن يأتوا إلى الجامعة موعد الاختبار النهائي فقط والذي تحسب عليه العلامة. في أواخر الثمانينات تطور الأمر ليصبح التواصل بين المعلّم وطلابه عن طريق التلفاز والمحطات الإذاعية، ثم مع ظهور الإنترنت أصبح في البداية البريد الإلكتروني هو وسيلة التواصل بين الطالب والمعلم حتى بداية القرن الجديد، فأصبحت هناك المواقع الإلكترونية المتخصصة في هذا المجال، حيث سهّلت من عمليّة التواصل والتعلم ووفرت حلقات النقاش والاتصالات المباشرة عبر المواقع والبرامج المتخصصة في ذلك.

02- أيُعوِّضُ التَّعليم عن بُعد دور الأستاذ في العمليَّة التَّعليميَّة؟:

أجمعتِ العيِّنةُ بنسبةِ 100 % أنَّ للتَّعليم عن بُعدٍ وإنْ كانتْ له فوائدُ عدَّة في تكملة السنة الدراسية، إلاَّ أنَّ التَّعليم الحضوريَّ لا يُستغنى عنه، وأنَّ الطَّالبَ لا بُدَّ له مِنْ مُتابعةٍ دائمةٍ توجيهًا وتقويمًا.

03- حُسنُ التَّعامل مع منصَّةِ Moodle ؟ كيف تتعاملُون معه ؟

أجمعتِ العيِّنة بنسبة 100 % على أنَّهم يملكون حسابًا علة منصة Moodle، لكنَّ التعامل معها صعبٌ بالنسبة للبعض منهم، ومع ذلك فهي الوسيلةُ الأنجعُ في ظلِّ ها الوباء.

05- ألكم تقنيَّاتٌ أخرى في التَّواصل مع طلبتكم (تعليمًا):

أجمعت العينة كاملة بأنَّهم لا يتواصلون مع الطَّلبة بتقنيات أخرى غير المنصوص عليها من طرف الجامعة/ الكلية/ القسم.

06- بما أنَّكم تُمثِّلون هيأة التَّدريس، أيصلُ إليكم مِنْ طلبتكم سُهولة التَّعامل مع منصَّة التعليم عن بُعد:

أجمعت العيِّنةُ كاملة بأنَّ ما وصلَ مَسامعهم مِنْ عيِّناتِ بعضِ الطَّلبة أنَّهم لا يُحسنونَ التَّعامل مع منصَّة مُوودل، ويَجدونَ صُعوبةً في فَهم الدُّروسِ، لذَا لا بُدَّ مِنَ المرافقة البيداغوجيَّة الدَّائمة للأساتذة.

07- كيف تمُّ عمليَّة تقييمُ الطَّلبة في ظلِّ الظُّروف الاستثنائيَّة للجائحة:

تنوَّعتْ إجاباتُ العيِّنة بين مَنْ يُكلِّف الطَّلبة بأعمال ويُرسلونها على البريد الإلكتروني لتقييمها، وبين مَنْ يستعمل منصَّة zoom وإشراك الطَّلبة فيها وطرح أسئلة شفهيَّة تخصُّ المادَّة وما قُدِّمَ لهم.

08- هل يمكن عدَّ تقنية zoom وسيلة ناجحة لتقويم الطَّلبة بشكلٍ دائمٍ ومُستمرٍ.

أجمعتِ العيِّنةُ على أنَّ هذه الوسيلة أو الإجراء التَّطبيقيّ هو الأفضل الآن في ظلِّ هذه المشكلات، ويَرونها وسيلة تُحقِّق الغاية الَّتي يَنشُدونها.

09- اقتراحاتكم حول برامج ترونها ناجحة في تقديم الدروس والأنشطة:

تقريبًا، لمْ تختلف اقتراحاتُ العيِّنة المختارة، ودُونك بعض مقترحاتهم:

- ❖ العروض التقديميَّة Power Point ويرونها تقنية مناسبة، فهي تجذبُ انتباه السَّامع وتُسهِّلُ على الأستاذ الانتقال بين النقاط المطروحة بسهولة، ويتفاعلُ معها الطلبة بخاصَّة إذا أُضيفتْ لها وسائط الصَّوت والصور والفيديوهات.
- ❖ تقنية Zoom تقنية جيّدة في التّعليم، تُسهّل على المتعلّم التعلّم وهو في بيته، ويستطيعُ الباحث من خلالها عقد ندوات ومؤتمرات وأيام دراسية، ويتمَّ بها تقييم حتى الطلبة.

10- بعضُ الآليات التَّطبيقية لتعليم اللُّغة العربيَّة:

ترى العيِّنةُ إجماعًا بأنَّ الأنترنت هي الوسيلةُ الأولى الَّتي يستطيع به المتعلّم تعلُّمَ اللُّغة العربيَّة، وفي زمن العولمة اليوم؛ انتشرت العديدُ مِنَ المنصَّات الَّتي تُساعدُ على تعلّم اللغة العربيَّة والتَّواصل مع ناطقي اللّثغة العربية وتعلُّمها، وهناك مِنَ الباحثين من له صفحات ومواقع لتعليم العربية وهي بالمئات، ولاقتْ قَبولا ونجاحا وكانَ لها إيجابيَّاتُ عديدة.

11- هل هذه المنصَّات الَّتي ذكرتموها تقتصر فقط على تعليم اللُّغة العربيَّة؟

أجمعتِ العيِّنةُ بأنَّ المواقع والمنصَّات الوسائط التَعليميَّة لا تقتصرُ فقط على تعليم اللُّغة العربيَّة فقط، وإنَّما تُعلِّم اللُّغة الَّتي يُريدها المتعلِّم.

12- أتُقدِّمُ هذه الوسائطُ خدماتٍ مجَّانيَّة:

انقسمتْ العيِّنةُ بالتَّساوي بين منْ لا يعلمُ عن كيفيَّو التَّعامل مع هذه الوسائط والمواقع التّعليمية، ورأى النصف الثاني من العيِّنة أنَّ هذه المواقع تقدّم خدماتها مُقابل مبالغَ مالية، ويختلفُ كلُّ موقع عن الآخر في تحديد شُروطه التَّعليمية.

13- أتَرَوْنَ فاعليَّة التَّدريس بطريقةِ التَّعليم عن بُعدٍ؟

ترى العيّنة أنَّ الآلاف حسب ما يُشاهدون ويُتابعون على القنوات أنَّ للتَّعليم عن بُعدٍ فاعليَّة خاصَّة في تعليمٍ جيّدٍ، وقد استجاب/تفاعل الآلافُ مع هذه الوسائط الَّتي لها نتائجُ على الواقع جدُّ إيجابيَّة.

14- ما وظائفُ وسائط تكنولوجيا التَّعليم حسب رأيكم ؟

تعدَّدت الإجابات ولعلَّ المُجمع عليه هو: - جعلُ التَّعليم أكثر إنتاجًا. – تحسين نوعية التَّعليم.

15- أتوظِّفونَ التَّعليم باستخدام السبورة الذكية والألواح الذكيَّة: العيَّنة بسنبة 90 % ما زالتْ تستعمل السبورة القديمة والطباشير للكتابة والشَّرح.

16- ألمِهارةِ الإستماعِ دورٌ فِي تعلُّمِ اللُّغاتِ (بصفةٍ عامَّةٍ): طبعًا لمهارة الإستماع دور في تعلُّم اللُّغات، يل مهارةُ الاستماعِ فنٌّ لا يرقى له إلاَّ ذوو الكفاءة والمهارة، وفي الغالب يتعلَّمُ الإنسانُ بالسَّماع ثمَّ تأتي المحادثة والكتابة، فلاحظ معي مثلاً: إنَّ الأجانب حين يبدؤون تعلُّمَ اللُّغة العربيَّة مثلا، فهم يتعلَّمون من خلال مهارة السَّمع وبعدها تأتي المحادثة ثمَّ الكتابة.

ب- البند الثاني: تحليل نتائج استبيان الطَّلبة: (التَّفاعل مع الوسائط الإلكترونية).

01- عيّنة الدِّراسة (الجنس، التخصُّص، سنةُ التَّمدرس):

المتغيّر	الفئة	التَّكرار	النسبة المئويَّة
الجنس	ذكر	10	% 20
	أنثى	40	% 80
	المجموع	100	% 100
التخصُّص العلميُّ	لغة وأدب عربي	50	% 100
	المجموع	50	% 100
سنةُ التَّمدرس	سنة ثالثة ليسانس	50	% 100
	المجموع	100	% 100

يُبيِّن الجدول أعلاه بعد تفريغه نوع الجنس للذكور والإناث، حيثُ بلغتْ نسبة جنس الذكور 20 % ونسب الإناث 80 % ، وكلُّ العيّنة من تخصّص واحد، وبالنّسبة لسنة التمدرس؛ فقد وقع الاختيار على السَّنة الثالثة بحُكم نظام الأفواج الذي تعتمده الكليَّة.

02- ألَكُم درايةٌ بمواقع تعليم اللُّغة العربيَّة عن بُعدٍ:

أجمعتْ العيّنةُ بأنَّهم لا يعرفون مواقع التَّعليم عن بُعد، ما يدلُّ على أنَّهم غير عارفين بمستجدات وتطورات العصر، فالتَّعليمُ عن بُعد ضرورة العصر وضرورة حتميَّة لتوصيل اللُّغة إلى العالم، وجهلُ الطَّلبة الذين هم مُستقبل التَّعليم أمر خطير، لذا وَجب على الهيئات المختصَّة الانتباه إلى هذا الأمر، ومحاولة عقْدِ دورات لإبراز أهميّة التعليم عن بُعد في نشر اللغة العربية لهذه الفئات، والتي هي في الأصل تخصصهم.

03- أتشتركونَ في وَسائط/ تطبيقات لتعليم وتعلُّم اللغة العربية ؟ إجماعٌ ثانٍ بأنَّ الطَّلبة لا يتفاعلون وغير مُشتركين في وسائط وتقنيات تعليم وتعلم اللغة العربية.

04- أتستخدمون الهاتف الذكيَّ لأجل التَّرجمة الفوريَّة: أجمعت العيِّنة كاملة بأنَّهم يعتمدون على الهاتف الذكي في الترجمة وخاصة من وإلى اللغة الفرنسية والإنجليزية، ويعتمدون أيضا على مواقع شرح المصطلحات المعجميَّة.

05- بالجامعة الَّتي تنتمون إليها أتتعلَّمُون بطرائقَ حديثة: بعد تفريغ الإستمارات لاحظنا نفس الإجابات وهي أنَّ الطلبة يتعلمون بالطريقة العادية، بل ولا زالوا يتعلمون من السبورة وبالطريقة التقليدية.

06- هل لكم دراية بمشروع الذخيرة العربيَّة ؟

تعدَّدت إجاباتُ الطَّلبة لهذا السؤال، بين من يقول:

- صاحب المشروع هو طه عبد الرحمان المغربي.
- مشروع سعوديّ ورائده صالح عبد الرحمان.
- مشروع جزائري للباحث صالح عبد الحمان الحاج حفظه الله
- مشروع يهتم باللغة.

والواقع أنَّ هذه الإجابات كارثة وسمِّها تسُونامي عدم المعرفة والدِّراية، فكيف لطلبة في التَّخصص ولا يدرون أيَّ شيء عن مشروع عربي أصيل تحدّث عنه العالم العربي أجمع، بل والعجيب في عدم معرفة الاسم الصَّحيح لصاحب المشروع، لذا نقترح في هذا الباب أنْ تُسندَ أعمال لطلبة الليسانس والماستر عن الدكتور عبد الرحمان حاج صالح وأعماله.

07- أنتم كطلبة، أتتابعون مواقع تعليم العربية (أرتيكل-Article) والطروحات التي تطرحها فيما يخص البحث العلمي وتعليم اللغات والترجمة: بعد إجابة عينيَّة/ مُباشرة مِنَ الطَّلبة لوحظَ وبنسبة 100 % أنَّهم غير مُطَّلعين على هذه الصَّفحة/ الموقع.

08- أُذكر -حسب معرفتك- عددًا مِنَ مواقعِ تعليم اللُّغة العربيَّة عن بُعدٍ ؟ بعد طرحِ هذا السُّؤال على الطَّلبة تحصَّلنا على إجابةٍ واحدةٍ، واسمُ الموقع: **(italki)** وهذا الموقع يعملُ كوسيطٍ بين الطَّلاب والمتمدرسين في جميع أنحاء العالم.

خاتمة:

لقد أصبحَ اليوم مِنَ الضروري إحداث ثورة لغويَّة شاملةٍ لتواكب العصر ومُستجداته، عصر الحداثة والعولمة والتّكنولوجيا، فالأعدادُ الّتي تُقبل اليوم على تعلُّم العربيّة بالآلاف، ولا بدّ لهم مِنْ تعلُّمِ العربيّة الَّتي تجعلهم ينفتحون على العالم، وبعد هذه الجولة في ثنايا البحث عن تعلُّم وتعليم اللغة العربيَّة، خلُص البحثُ إلى النَّتائج الآتية:

- تعليمُ عن بُعد ضَرورة لنشر اللُّغة على أوسع نطاق.
- التَّعليمُ عن بُعد يُسهِّل الصَّعب ويختصرُ المسافات والأوقات.
- للتعليم عن بعد أهميَّة كبيرة في نشر اللغة العربيّة.
- لحصول تعليم جيّد لا بُدَّ مِن توفير إمكانيات آليات لتسهيل عملية التعليم.
- لتعليم جيّد لا بدّ مِن تحضير وتكوين خبراء ذووا دراية وكفاءة في مجال التعليم عن بعد.

نُوصي بما هو آتٍ:

- تشكيلُ لجانٍ خاصَّة للإشراف على إعداد وسائط جيدة لتعليم اللُّغات.
- استحداثُ برامج تعليميَّة لتسهيل عمليَّة التَّرجمة والبحث عن شروحات للكلمات ومرادفاتها لغير الناطقين بالعربية.
- إنشاء قنواتٍ خاصَّة بتعليم اللغة العربيَّة.

هوامش البحث:

[1]- ينظر: سعيد بن حزام الزهراني، أثر استخدام نظام غدارة التعلم الالكتروني (Moodle) في تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الحاسب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2012، ص:43-44.

[2]- ينظر: محمد زايد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، ص: 503.

[3]- ابراهيم عبد الوكيل الفار، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 2000، ص:194.

[4]- فاطمة سعدي، دور الوسائط الالكترونية في تعليم اللّغة العربية، مجلة التعليمية، المجلد:05، العدد:14، ماي 2018، ص:509.

[5]- المرجع نفسه، ص: 512- 513.

[6]- أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة والتطوّر، مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا)، ج1، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 2007، ص:28.

[7]- محمد عطا مدني، التعليم عن بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007، ص:15-16.

[8]- المرجع نفسه، ص:16.

[9]- المرجع نفسه، ص ن.

[10]- أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة والتطوّر، ص:32.

[11]- عبد العاطي حسن، أبو خطة السيد، التعليم الالكتروني الرقمي، النظرية التصميم، الانتاج، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية- مصر، 2009، ص:23.

[12]- بخولة بن الدين، التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة بين الواقع والآفاق، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا)، ص: 275-276.

[13]- سعيد عيمر، التكوين الالكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات، الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2005، ص:16-17.

[14]- عبد الحميد عبد العزيز، التعليم الالكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2010، ص:28.

[15]- شوقي محمد حساني، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، ط1، 2008، ص:94.

[16]- حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص:58.

[17]- الصالح بدر بن عبد اللّه، التصميم التعليمي و تطبيقاته في تعميم التعلم الالكتروني عن بعد، محرر في: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج، جامعة الكويت، 2005، ص:06، نقلا عن: وهيبة قحام، وسيلة السبتي، واقع التعليم عن بعد في جميع أطوار التعليم في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع: 40، جوان 2015، ص:15.

- مصادر البحث ومراجعه:

1. أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة والتطوّر، مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا)، ج1، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 2007.
2. إبراهيم عبد الوكيل الفار، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 2000.
3. بخولة بن الدين، التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة بين الواقع والآفاق، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا).
4. حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012.
5. سعيد بن حزام الزهراني، أثر استخدام نظام غدارة التعلم الالكتروني (Moodle) في تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الحاسب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2012.
6. محمد زايد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا.
7. فاطمة سعدي، دور الوسائط الالكترونية في تعليم اللّغة العربية، مجلة التعليمية، المجلد:05، العدد:14، ماي 2018.
8. محمد عطا مدني، التعليم عن بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007.
9. عبد العاطي حسن، أبو خطة السيد، التعليم الالكتروني الرقمي، النظرية التصميم، الانتاج، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية- مصر، 2009.
10. سعيد عيمر، التكوين الالكتروني وإسهامه في تنمية الكفاءات داخل الاقتصاديات المبنية على الدرايات، الملتقى الدولي الثالث حول اقتصاد المعرفة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2005.
11. عبد الحميد عبد العزيز، التعليم الالكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2010.
12. شوقي محمد حساني، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، ط1، 2008.
13. الصالح بدر بن عبد اللّه، التصميم التعليمي و تطبيقاته في تعميم التعلم الالكتروني عن بعد، محرر في: التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج، جامعة الكويت، نقلا عن: وهيبة

قحام، وسيلة السبتي، واقع التعليم عن بعد في جميع أطوار التعليم في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع: 40، جوان 2015.

تعليميّة البلاغة العربيّة عن بعد بين الواقع وتطلّعات المستقبل

- قسم الآداب واللّغة العربية بجامعة قسنطينة1 أنموذجا-

سميرة رجم /الرتبة أستاذ محاضر أ/ جامعة قسنطينة 1/ samira.redjem@umc.edu.dz

ملخص:

يتناول هذا المقال بالدّراسة والتّحليل واقع تعليميّة مقياس البلاغة عن بعد في الجامعات الجزائريّة، والتطلّعات المستقبليّة للنّهوض بعمليّة تعليم هذا المقياس عن بعد وتطويرها حتى يتمكّن الطّالب من استيعاب مفرداته وفهمها، وذلك بإجراء دراسة ميدانية بقسم الآداب واللّغة العربية بجامعة قسنطينة1 شملت طلبة السّنة الثّانية ليسانس الذين سبق لهم دراسة مقياس تعليمية البلاغة عن بعد في السنة الأولى ليسانس، وقد أثبتت الدّراسة أنّ تعليمية البلاغة عن بعد تعاني من عدّة عوائق تعرقل نجاحها، ممّا يستدعي بحث سبل تخطّيها للوصول إلى الأهداف المسطّرة و إنجاح العملية التّعليمية عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التّعليم عن بعد، تعليمية البلاغة، الوسائط الإلكترونية، منصة موودل، تطبيقات إلكترونية.

مقدمة:

تمثّل البلاغة مبحثا هاماً وأساسيا في الدّرس اللّغوي العربيّ، ومباحثها كثيرة ومتشعّبة، كما أنّ تدريسها يحتاج إلى التّدقيق والشّرح والتّبسيط، ومن هنا فإنّ عمليّة تعليمها عن بعد ستكون أكثر صعوبة وتعقيدا خاصّة مع المشاكل التي تعاني منها الجامعة الجزائريّة في تطبيق هذا النّوع من التّعليم، ولذلك كان لزاما على الأستاذ أن يبدل جهدا مضاعفا من أجل إنجاح هذه العمليّة وتحقيق أهدافها، بالاستعانة بكل التّقنيات المتطوّرة من برامج تعليميّة إلكترونيّة، كالمنصات التّعليمية، والصّور ومقاطع الفيديو ووسائل التّواصل الاجتماعيّ...وغيرها.

وفي هذا الإطار يقدّم بحثنا هذا دراسة ميدانيّة بقسم الآداب واللّغة العربيّة بجامعة قسنطينة1 للكشف عن واقع تعليميّة البلاغة العربيّة عن بعد والعوائق التي تحدّ من نجاحها، ويقترح بعض الحلول الّتي من شأنها أن تسهم في النّهوض بهذا الواقع، وتتلخّص إشكاليّته في التّساؤل الآتي:

-ما هو واقع تعليمية البلاغة عن بعد بالجامعة الجزائرية؟ وما هي سبل نجاحها وتحقيقها للأهداف المرجوّة منها؟

و سننطلق في معالجة هذه الإشكاليّة من الفرضيّة العامّة الآتية:

-أنّ الطّلبة والأساتذة لم يخضعوا لبرامج تكوينية حول طريقة التّعليم عن بعد وكيفية استخدام الوسائط التكنولوجية والمنصات والتطبيقات الإلكترونية.

-أنّ تعليمية البلاغة لا تعتمد على الوسائط التّكنولوجية التّفاعليّة التي توفّر التّواصل و التّفاعل بين الطّالب والأستاذ.

-أنّ نقص الوسائل التّعليميّة يعيق نجاح التّعليم عن بعد خاصّة نقص تدفّق الانترنت، وعدم امتلاك الحاسب الآليّ.

وتتمثّل أهميّة هذه الدّراسة في كونها تبحث في واقع تعليميّة البلاغة عن بعد وكيفيّة إنجاحها، خاصّة في الظّروف التي فرضتها جائحة كورونا، باعتبارها من المقاييس الهامّة بالنّسبة لطلبة اللّغة العربيّة. وأمّا الهدف من هذه الدّراسة فهو محاولة الكشف عن المشكلات التي تعيق نجاح تعليمية البلاغة وبحث سبل حلها وتجاوزها.

أمّا منهج الدّراسة فهو المنهج الوصفيّ، الذي سنعتمد عليه في وصف واقع التّعليم عن بعد وتحليله، كما سنعتمد على الإحصاء في معالجة بيانات الاستبيان.

1.مدخل مفاهيميّ:

1.1.مفهوم التّعليميّة:

يشير مصطلح التّعليمية (La Didactique)، التي تترجم أيضا إلى التّدريسيّة والديداكتيك، حسب "المنهل التّربويّ"(عبد الكريم غريب،2006،ص263) إلى معنيين هما:

1.1.1.معنى عام ومشترك: «نتحدث فيه عن ديداكتيك اللغات وديداكتيك الرياضيات وديداكتيك الميكانيك...، ويحيل على استعمال تقنيات وطرق التدريس الخاصة بكل مادة دراسية».

2.1.1.ومعنى حديثهو: «دراسة التفاعلات التي يمكن أن تقام داخل وضعية تعليم تعلم بين دراية محددة ومدرس ممتلك لهذه الدراية وبين تلميذ متقبل لهذه الدراية»، وعليه فإنّ مفهوم التّعليميّة حديثا أصبح يركّز على دراسة التّفاعلات الممكنة بين المعلّم و المتعلّم والمادّة التّعليميّة داخل وضعيات التّعلّم والتّعليم. وتعليمية البلاغة هي التّقنيات والطّرق الموظّفة في تدريس مقياس البلاغة، إضافة إلى التّفاعلات التي تحصل بين المعلّم والمتعلّم حول مفردات هذا المقياس أثناء عمليّة التّعليم.

2.1.مفهوم البلاغة:

البلاغة في اللّغة من الجذر اللّغويّ (بلغ) وهو يعني الوصول والانتهاء، وحسن الكلام مع فصاحته، جاء في اللّسان: «بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وبَلاَغًا: وصَلَ وانْتَهَى...ورجل بَليغ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الكلام فَصِيحُه يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه»(ابن منظور،1990،ص1316). و الفصاحة تعني البيان والطّلاقة حيث جاء في المعجم نفسه أنّ: «الفَصاحةُ: البَيان،...رجل فَصِيح وكلام فَصِيح أي بَلِيغ، ولسان فَصِيح أَي طَلْقٌ»(ابن منظور،1990،ص544).

وأمّا في الاصطلاح فإنّ فصاحة المفرد: «هي خُلُوصُه من تَنَافر الحُروفِ، والغَرَابة، ومُخَالفة القياس اللغويِّ»(القزويني،د.ت، ص05)، وفصاحة الكلام هي: «خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، والتعقيد مع فصاحتها» (القزويني،د.ت، ص07)، وعليه فإنّ الفصاحة تعني خلوّ الكلام من تنافر الحروف والكلمات، وأن لا يكون غريبا أو معقّدا أو مخالفا لمقاييس اللّغة العربيّة وأن يكون جزلا غير ضعيف التّأليف.

هذا بالنّسبة للفصاحة، أمّا البلاغة فيعرّفها "ابن المقفّع" بأنّها: «اسمٌ جامعٌ لمعانٍ تجرِي في وجوهٍ كثيرة. فمنها ما يكون في السُّكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابًا، ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سَجْعا وخُطبا، ومنها ما يكون رسائل. فعامّةُ ما يكون من هذه الأبوابِ الوحيُ فيها، والإشارةُ إلى المعنى، والإيجازُ هو البلاغة»،(الجاحظ،1998، ص115-116) ويفهم من هذا التّعريف أنّ البلاغة تكون في وجوه كثيرة كالاستماع والإشارة والاحتجاج والخطب والشّعر وغيرها، وأهمّ ما يميّزها هو الإشارة والإيجاز في الكلام بما يتطلّبه الموقف.

ويعرّفها الخطيب القزوينيّ بقوله: «وأما بلاغة الكلام فهي مُطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته(القزويني،د.ت، ص11)»، فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب. (القزويني،د.ت، ص12) ويشير هذا التّعريف إلى أنّ البلاغة تهتمّ بمطابقة الكلام لمقتضى الحال وفصاحته، أي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضيات الموقف التّواصليّ الّذي قيل فيه.

وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة مباحث أساسيّة هي:

1.2.1.علم المعاني: يعرّف "السّكاكيّ" علم المعاني بأنّه: «تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»،(السكاكي،1987، ص161) وعليه فإنّ هذا العلم

يختص بالبحث في خواصّ الكلام ومدى مطابقتها للموقف الكلاميّ بوجه سليم، ومن مباحثه: الإسناد، المسند إليه، المسند، القصر، الإنشاء، الإيجاز، الإطناب...

2.2.1.علم البيان: وهو العلم الذي «يُعْرف به إيراد المعنى الواحدِ بِطُرُقٍ مُختَلِفةٍ في وُضوح الدلالة عليه»،(القزويني،د.ت، ص215) أي أنّه علم يهتمّ بكيفيّة التّعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة والحفاظ على وضوح الدّلالة عليه، ومن مباحثه التّشبيه والاستعارة والمجاز المرسل...

3.2.1.علم البديع: وهو«علم يُعرَف به وُجُوهُ تحسين الكلام، بعدَ رِعاية تطبيقه على مُقْتَضَى الحال ووضُوح الدلالة»(القزويني،د.ت، ص348)، أي أنّ هذا العلم يهتمّ بمحسّنات الكلام وفق ما يقتضيه الموقف الكلاميّ مع وضوح الدّلالة، ومن مباحثه: الطّباق والمقابلة والسّجع والجناس...

3.1.التّعليم عن بعد:

جاء في "المنهل التّربويّ"(عبد الكريم غريب،2006،ص263) أنّ "التّعليم عن بعد" هو مصطلح يستعمل للدّلالة على أي نظام للتّعليم يكون فيها الطّلبة بعيدين عن المدرّس معظم فترة التّعليم، وتستخدم في هذا التّعليم وسائل متعدّدة منها المواد المطبوعة ومنها ما يبثّ عن طريق الأقمار الصّناعيّة، ويعتمد على وسائط متعدّدة منها: الصّحافة والإذاعة والتّلفزيون، و الأشرطة السّمعية والمصوّرة والحاسبات الإلكترونية.

وتعرّف الجمعية الأمريكية التّعليم عن بعد بأنّه: « توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات»(طارق عبد الرؤوف، د.ت، ص02) ، ويشير هذا التّعريف إلى خاصيّة التّعليم الإلكترونيّ التي يتميّز بها التّعليم عن بعد، و تتمّ عبر العديد من الوسائط الإلكترونيّة التّفاعليّة.

ويعرّفه آخرون التّعليم عن بعد بأنّه: «نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم، أي أن انفصال المعلم عن المتعلم شبه دائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر وسائط متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة، والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية»(طارق عبد الرؤوف، د.ت، ص02) ، أمّا هذا التّعريف فإنّه يركّز على

ضرورة التّواصل المتبادل بين المتعلّم والمعلّم بصفة شبه دائمة في التّعليم عن بعد رغم بعد المسافة بينهما.

والتّعليم عن بعد ليس جديدا في السّاحة التربويّة بل إنّه معتمد منذ عقود مضت، إذ تبنّته العديد من الجامعات الأجنبيّة، باعتماد الدّراسة المستقلّة، حيث يدرس الطّلاّب المقرّر بعيدا عن الحرم الجامعيّ ولا يجتمعون فيه إلا لحضور اجتماعات دوريّة أو لإجراء الاختبارات، ولكنّ الجديد في التّعليم عن بعد في عصرنا هذا هو تطوّر الأجهزة والتّقنيات التّعليميّة وخاصّة منها الأجهزة الحاسوبيّة وبرامجها والوسائط المتعدّدة(شاكر محمود، 2012،ص563)، وهذا ما أصبح يعرف بمرحلة الجيل الثّالث من التّعليم عن بعد؛ ففي حين يعتمد الجيل الأوّل على المطبوعات فقط، ويعتمد الجيل الثّاني بالإضافة إلى المطبوعات على أجهزة البثّ من طرف واحد، مع نقص في التّفاعل بين الأستاذ والطّالب، فإنّ الجيل الثّالث يستند إلى الوسائط التّكنولوجية الحديثة الّتي تسهّل التّواصل بين الطّرفين وتتيح التّفاعل بينهما من جهة، وبين الطّلبة فيما بينهم من جهة أخرى. (طوني بيتس،2007،ص34-35)

و بناء عليه نستنتج أنّ التّعليم عن بعد هو التّعليم الّذي يكون فيه الطّلبة بعيدين عن مدرّسهم معظم فترة التّعليم، مع وجود تواصل وتفاعل بينهم يتمّ عبر الوسائط التّكنولوجية المتطوّرة خاصّة شبكة الإنترنت والبرامج والتّطبيقات الحاسوبية الحديثة والإذاعة والتّلفاز وغيرها.

2.واقع تعليمية البلاغة عن بعد:

تمثّل البلاغة علمًا هامًّا وأساسيًّا من علوم اللّغة العربيّة، ولذلك فإنّ عملية تدريسها ليست بالسّهلة خاصّة وأنّ مباحثها كثيرة ومتشعّبة وترتبط بعدّة مباحث أخرى منها النّحو والصّرف و النّصوص الأدبيّة، وتزداد صعوبة هذه العمليّة عند الانتقال إلى التّعليم عن بعد حيث يكون الطّالب بعيدا عن المدرّس، وهنا يواجه الأستاذ إشكاليّة كبرى هي كيفية شرح المباحث البلاغية للطّالب وجعله يفهمها فهمًا جيّدا ويكتسب كفاءات لغوية بلاغية عن بعد؟

وبما أنّ البلاغة فنّ أكثر منه علم تجريديّ فإنّه يجب على الأستاذ التّركيز على تدريسها في سياقها الأكبر وهو النصّ، وليس كقواعد جافّة تشرح بأمثلة معزولة عن سياقها النصيّ، تشعر الطّالب أنّ درس البلاغة شيء متكلّف، فيقف منه موقف الشكّ والحيرة في

قيمته الأدبيّة، وهذا ما يؤدّي به إلى الإخفاق في فهم هذا العلم وإن اهتدى إلى الصّواب فلن يتذوّق جماليات الصّور البلاغية(عمر عروي،2012،ص77-78). من هنا فإنّه على الأستاذ بحث سبل التّواصل والتّفاعل مع الطّالب عن بعد حتى يضمن إيصال المادة التّعليميّة بشكل جيّد وشرحها وتبادل الآراء و والتّفسير وشرح النّصوص واستكناه جمالياتها البلاغيّة.

وفيما يأتي دراسة ميدانيّة لواقع تعليمية البلاغة عن بعد في ظل جائحة كورونا بقسم الآداب واللّغة العربية بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1 كنموذج للدّراسة:

1.2. مجتمع الدّراسة:

يتمثّل مجتمع الدّراسة في طلبة اللّغة العربيّة بالجامعة الجزائريّة الذين سبق لهم دراسة مقياس البلاغة عن بعد.

2.2. عيّنة الدّراسة:

تتكوّن عيّنة الدّراسة من مائة وعشرين (120) طالبًا من طلبة السّنة الثّانية ليسانس يدرسون بقسم الآداب واللّغة العربيّة بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، سبق لهم دراسة مقياس تعليمية البلاغة عن بعد بالسّنة الأولى ليسانس.

3.2. حدود الدّراسة:

تنحصر الحدود المكانيّة لهذه الدّراسة بقسم الآداب واللّغة العربيّة بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، أمّا الحدود الزّمانيّة فهي الأسبوع الأوّل (من 10 إلى16 أكتوبر) من السّنة الجامعيّة 2021-2022.

4.2. أداة الدّراسة: اتّخذت الدّراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

5.2. نتائج الدّراسة:

جاءت نتائج الاستبيان كما يأتي:

1.5.2. تكوين الأساتذة و الطّلبة حول التّعليم عن بعد:

إنّ غياب تكوين جيّد للأساتذة حول التّعليم عن بعد، وكيفية التّحكّم في التّقنيات الحديثة والوسائط المتعدّدة وتسخيرها في العمليّة التّعليميّة عن بعد يؤثّر كثيرا في جودة هذه العمليّة، وعلى الرّغم من أنّ جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة تقدّم تكوينا حول التّعليم عن بعد، وخاصّة منصّة موودل، للأساتذة الجدد والأساتذة الرّاغبين في الحصول

على هذا النّوع من التّكوين، ، لكنّ أغلبيّة أساتذة القسم وخاصّة القدماء منهم غير مطّلعين عليه وليست لديهم خبرة فيه.

كما أنّ الطّلبة، من خلال نتائج الاستبيان، أكّدوا أنّهم لم يتلقّوا أي تكوين ولم يشاركوا في دورات تكوينية أو ملتقيات حول التّعليم عن بعد، وعن كيفية الدّراسة وفق المنصات التّعليمية، أو التّطبيقات مثل منصة موودل أو تطبيق زووم.

وهذا يدلّ على ضعف تكوين الأساتذة والطّلبة حول كيفيّة التّعليم عن بعد واستخدام التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة ، ممّا يؤثّر كثيرا في فشل هذا التّعليم وعدم تحقيقه الأهداف المسطّرة.

2.5.2.طريقة التّدريس:

بيّنت نتائج الاستبيان أنّ تعليمية البلاغة عن بعد تتمّ بواسطة موقع القسم فقط، وأنّها لا تتمّ عبر "منصّة موودل" الّتي توفّرها الجامعة، ويمكن من خلالها تبادل الصّور والمقاطع الصّوتيّة والمرئيّة وغيرها من الوسائل التّفاعليّة التي تسهم في تحسين عملية تعليم البلاغة عن بعد. وكذلك الأمر بالنّسبة للتّطبيقات التّفاعلية المتوفّرة مثل "تطبيق زووم" الذي يسهّل عمليّة التّواصل المباشر بين الطّلبة والأستاذ، وهذا ما يبيّنه الجدول الآتي:

الفئة	التكرار	النسبة
موقع القسم	106	%88,33
البريد الإلكترونيّ	05	%04,16
منصة موودل	00	%00
تطبيق زووم	00	%00
الفيسبوك	09	%07,5
المجموع	120	%100

الجدول رقم: (01) يمثّل إجابة الطّلبة عن السؤال الثّاني من الاستبيان.

نلاحظ أنّ معظم الطّلبة وتقدّر نسبتهم بما يفوق الثّمانية والثّمانين بالمائة (88%) تلقّوا دروس البلاغة عن بعد بواسطة تحميلها من موقع القسم، في حين أن فئة قليلة منهم بنسبة سبعة ونصف بالمائة تلقّت هذه الدّروس عبر الفايسبوك، وما يزيد قليلا عن الأربعة بالمائة (04,16%) فقط من الطّلبة تلقّوا دروسهم عن طريق البريد الإلكترونيّ.

وفيما يتعلّق بدرجة استيعاب دروس البلاغة وفهمها عن بعد، فقد كانت إجابات الطّلبة تدلّ على أنّها متوسّطة وبذلك فإنّ تعليميّة البلاغة عن بعد لم تحقّق الأهداف المرجوّة منها إلا بدرجة متوسّطة. وهذا ما تؤكّده بيانات الجدول أسفله:

جدول رقم: (02) يمثّل إجابة الطّلبة عن السؤال الثّالث من الاستبيان.

الفئة	التكرار	النسبة
ضعيفة	12	%10
متوسّطة	87	%72,5
جيّدة	21	%17,50
جيّدة جدا	00	%00
المجموع	120	%100

انطلاقا من الجدول، نلاحظ أن غالبيّة الطّلبة بنسبة فاقت اثنان وسبعين بالمائة (72,5%) أكّدوا أنّهم استوعبوا دروس البلاغة عن بعد بدرجة متوسّطة فقط، في حين أنّ نسبة الطّلبة الذين استوعبوا هذه الدّروس بصفة جيّدة تقارب الثّماني عشرة بالمائة (18%) أمّا الطلبة الذين كانت درجة استيعابهم ضعيفة فقدّرت نسبتهم بعشرة بالمائة (10%).

وتؤكّد نتائج الاستبيان أنّ الدّروس الحضوريّة تلعب دورا مهما في تدعيم الدّروس عن بعد وتساعد الطّالب على فهمها، ويمكن إرجاع ذلك إلى أنّ الطّلبة يلتقون مع أستاذ المقياس مباشرة ويتفاعلون معه ويناقشون ما التبس عليهم فهمه من دروس، وهذا ما يفتقده التّعليم عن بعد، حيث أنّ ما يقارب نسبة ثمان وستين بالمائة من الطّلبة يوافقون على أنّ الدّروس الحضوريّة تفيدهم في فهم نظيرتها المقدّمة لهم عن بعد، أمّا النّسبة المتبقيّة فإنّها أيضا موافقة على ما سبق قوله لكن بدرجة أقل، ولا يوجد أي طالب نفى ما سبق قوله. وهذه النّتائج ممثّلة في الجدول أسفله:

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	69	%57,5
نوعا ما	51	%42,5
لا	00	%00
المجموع	120	%100

جدول رقم: (03) يمثّل إجابة الطّلبة عن السؤال الرابع من الاستبيان.

بناء عليه نستنتج أنّ عملية التعليم عن بعد مازالت ناقصة وغير مجدية لوحدها دون الدّروس الحضوريّة. ولا يمكنها تعويض الدّروس الحضوريّة نتيجة غياب عنصر التّفاعل بين الأستاذ والطّلبة في التّعليم عن بعد، الذي من شأنه ترسيخ المعلومات(معزوز هشام،2020، ص92).

3.5.2.الوسائل التّعليميّة الموظّفة في التّعليم عن بعد:

كشفت نتائج الاستبيان أنّ تقديم الدّروس عن بعد يكون في شكل مطبوعة فقط دون استعمال الوسائط الإلكترونية الحديثة من بينها مقاطع الفيديو أو التّسجيلات الصّوتيّة وهذا ما يؤكّد انعدام التّواصل والتّفاعل بين الأستاذ والطّالب إلاّ في حدود ضيّقة جدا ومع بعض الطّلبة فقط، ذلك أنّ ما يقارب الواحد والتّسعين بالمائة من الطّلبة أجابوا بأنّهم يتلقّون دروس البلاغة في شكل مطبوعة، وتسعة بالمائة منهم فقط أجابوا بأنّهم يتلقّون هذه الدّروس عن طريق الصّور، وربما يقصدون بها صور المطبوعة التي يتداولونها فيما بينهم عن طريق وسائل التّواصل الاجتماعي و على رأسها الفايسبوك، وهذه النتائج موضّحة في الجدول أسفله:

الفئة	التكرار	النسبة
دروس مطبوعة	109	%90,83
مقاطع فيديو	00	%00
مقاطع صوتية	00	%00
صور	11	%09,16
المجموع	120	%100

جدول رقم: (04) يمثّل إجابة الطّلبة عن السؤال الخامس من الاستبيان.

وقد سبق القول بأنّ تعليميّة البلاغة عن بعد تحتاج إلى توفّر شرط التّواصل والتّفاعل بين الطّالب والأستاذ من جهة وبين الطّلبة فيما بينهم من جهة أخرى.

كما أظهرت النّتائج أيضا أنّ أهمّ عائق يؤثّر على تعليميّة البلاغة عن بعد هو ضعف شبكة الإنترنت؛ حيث صرّح ما يقارب الاثنين والتّسعين بالمائة من الطّلبة أنّهم يعانون من ضعف شبكة الانترنت، بالإضافة إلى أنّ ثلث الطّلبة ليس لديهم جهاز حاسوب، ونسبة قليلة منهم تعاني من عدم توفّر شبكة الأنترنت قدّرت بما يقارب الأربع عشرة بالمائة، وهذا ما يوضّحة الجدول الآتي:

الفئة	التكرار	النسبة
ضعف شبكة الأنترنت	110	%91,66
ليس لدي أنترنت	16	%13,33
لا أمتلك حاسبا آليّا	40	%33,33

جدول رقم: (05) يمثّل إجابة الطّلبة عن السؤال السّادس من الاستبيان.

وعليه نستنتج أنّ نجاح عمليّة التّعليم عن بعد، بشكل عامّ، متوقّف على توفير وسائل أهمّها تدفق إنترنت مقبول، وامتلاك الأجهزة اللّازمة، والتّحكّم في هذه العمليّة عبر التّكوين(حسام سلمان، 2021، ص386). وهذه الشّروط يمكن تخصيصها على تعليميّة البلاغة عن بعد كما أثبتت الدّراسة الميدانيّة ذلك.

3. تطلّعات مستقبليّة لإنجاح تعليميّة البلاغة عن بعد:

إنّ النّهوض بمستوى تعليميّة البلاغة عن بعد يقتضي عدّة إجراءات أهمّها:

-برمجة دورات تكوينيّة للأساتذة والطّلبة والإداريّين حول التّعليم عن بعد بصفة عامّة وكيفيّة التّعامل مع الوسائط الإلكترونيّة، وطريقة استخدام المنصات و التّطبيقات التّعليميّة، وخاصّة منصّة "موودل".

-تحسيس الطّلبة بأهميّة التّعليم عن بعد عن طريق عقد النّدوات والملتقيات التي تهتمّ بكلّ ما يخصّ هذا الشّأن.

-استخدام الوسائط التّفاعليّة التي تمكّن الأستاذ من التّواصل والتّفاعل مع الطّلبة عن بعد.

-توظيف الوسائل التّعليميّة السّمعية و البصريّة والسّمعية البصريّة في عمليّة تعليم البلاغة عن بعد.

-توفير الوسائل التّعليميّة اللّازمة للتّعليم عن بعد وخاصّة أجهزة الحاسوب.

-توفير تدفق إنترنت مناسب يضمن سهولة الولوج إلى المنصّات والمواقع التّعليميّة وسرعة تحميل الملفات.

خاتمة:

إنّ النّتيجة العامّة الّتي يمكن الوصول إليها، بعد ذكر النّتائج الجزئيّة في ثنايا العرض، هي أنّ تعليميّة البلاغة عن بعد لم ترق إلى المستوى المطلوب ولم تنجح في تحقيق النّتائج المرجوّة منها إلاّ بقدر ضئيل، وهذا راجع إلى عدّة عوائق، أهمّها عدم تكوين الأساتذة والطّلبة على طريقة التّعليم عن بعد ووسائله، وانعدام التّفاعل بين الطّالب والأستاذ من جهة وبين الطّلبة فيما بينهم من جهة أخرى، لعدم استخدام الوسائط التّعليميّة الحديثة في عمليّة التّعليم، إضافة إلى عدم توفّر الوسائل التّعليميّة الضّروريّة لهذا النّوع من التّعليم وعلى رأسها أجهزة الحاسوب، وتدفّق جيّد للإنترنت ممّا يستدعي ضرورة تجاوز هذه العوائق لإنجاح عمليّة التّعليم عن بعد. وهذا ما يثبت صحّة فرضيات الدّراسة التي وضعت في أوّل البحث.

-ملحق رقم (01) استمارة الاستبيان:

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1

كليّة الآداب واللّغات

قسم الآداب واللغة العربية:

يندرج هذا الاستبيان ضمن دراسة تقوم بها الباحثة "سميرة رجم" ضمن بحث موسوم ب: "تعليميّة البلاغة العربيّة عن بعد بين الواقع وتطلّعات المستقبل"، نرجو منكم الإجابة عن هذا الاستبيان بكل موضوعية، ونعلمكم أنّ المعلومات المتحصل عليها ستوظف لأغراض علمية بحتة.

1- هل تلقّيت تكوينا في الجامعة حول التّعليم عن بعد (دورة تكوينية، محاضرات، ملتقيات...)؟.....

1.ما هي الوسائط الإلكترونيّة التي تلقّيت عن طريقها دروس البلاغة عن بعد؟

موقع القسم ☐ بريد الإلكتروني ☐ منصة موودل ☐ تطبيق زووم ☐

سلّمت لي المطبوعة يدويّا ☐ سائط أخرى:.....

2.ماهي درجة استيعابك لدروس البلاغة عن بعد؟

ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐ جيدة جدا ☐

3.هل تعتقد أنّ الدّروس الحضورية أفادتك في فهم الدّروس المقدّمة عن بعد؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

4.ما هي الوسائل المستعملة في شرح دروس البلاغة عن بعد:

دروس مطبوعة ☐ مقاطع فيديو ☐ مقاطع صوتية ☐ صور ☐

5.ما هي الصّعوبات التي تواجهك أثناء دراستك لمقياس البلاغة عن بعد؟

ضعف شبكة الإنترنت ☐ ليس لديك إنترنت ☐ لا تمتلك حاسب آلي ☐

وسائل أخرى:.....

ملاحظة: ضع علامة (x) في الخانة المناسبة:

المصادر والمراجع:

1.إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04، 1990.

2.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت.

3.عبد الكريم غريب: المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات و المفاهيم البيداغوجية و الديداكتيكية و السيكلوجية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديد، المغرب، الدار البيضاء ، ط1، 2006.

4.أ. و. طوني بيتس: التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ترجمة: وليد شحادة، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ-2007م.

5.جلال الدين أبوعبد الله بن سعد الدين ابي محمد عبد الرحمن القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، لبنان.

6.سراج الملة والدين ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ- 1987م.

7.طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

8.أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط07، 1418هـ-1998م.

9.حسام سلمان: التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بين تحديات جائحة كرونا ورهان الاستمرارية دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين، محلة السياسات العالنية، مج05، ع02، 2021.

10.عبير مختار شاكر محمود: التعليم عن بعد والتفاعل الاجتماعي، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، دار المنظومة، ج2، ع24، 2012.

11.عمر عروي: تعليمية البلاغة بين التجريد والفن في ضوء النص الأدبي مقاربات تعليمية، مجلة الباحث، ع09، 2012.

12.هشام معزوز وآخرون: واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ضل جائحة كورونا دراسة ميدانية على عيّنة من الطلبة بالجامعات الجزائرية، مجلة مدارات سياسية، مج04، ع04. 2020.

التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا توصيف الواقع واستشراف المستقبل

1-بوبكر الصديق صابري[1] / أستاذ محاضر (أ)/ جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج -
sabribob34@yahoo.fr
2- حريزي لحسن/طالب دكتوراه/ جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج
lahcenherizie@gmail.com

ملخص:

مقدمة:

يقاس اهتمام الدول بمصير أبنائها من خلال ما تعده من لبنات تقيم عليه حاضرها وتؤسس لمستقبلها، ويعد التعليم أحد أهم القطاعات التي تولي لها الدولة أهمية بالغة من خلال ما يرصد له من ميزانية سنوية وما تجند له من طاقة بشرية بها تنفذ المخططات لبلوغ الأهداف المسطرة لبناء دولة لا تزول بزوال الرجال، ويعد التعليم العالي في الجزائر من بين القطاعات التي تراهن عليها الدولة لإرساء منظومة الوعي المجتمعي والبناء المستقبلي من خلال ما يقتضيه من تشجيع للبحث العلمي، وقبل ذلك تكوين كفاءات إليها يوكل مستقبلا تسيير دواليب الحكم، وشؤون البلد سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ولا يخفى على أحد أنّ القطاع شهد ولازال يشهد تحديات متنوعة ومختلفة قد تؤثر على مستوى التحصيل العلمي والاكتساب المعرفي على مستوى التخصصات جميعها، ومن بين التحديات الجديدة التي تشارك فيها الجزائر العالم بأسره هي مواجهة جائحة كورونا؛ هذا الوباء عندما حلّ على البشرية وجد الكثير من الدول غير مهيأة لمواجهته ليس على المستوى الصحي فحسب، بل في كيفية تسيير القطاعات الأخرى دون استثناء، والتعليم العالي واحد منها؛ إذ أكثر ما يقتضيه لتجنبه والحد من انتشاره عدم الاحتكاك مع الآخر، ومنع التجمعات... وغيرها من التدابير التي من شأنها قطع العدوى بين أفراد المجتمع، والتعليم عندنا وعند غيرنا قبل هذه الجائحة لا يستقيم إلا في مجموعات، والتواصل بين أفرادها وكل ما يقتضيه من مجالسة الآخر من تجمع ومحادثة...وغيرها، والمجتمع عندنا لم يكن مهيئا لمثل هكذا موانع في تسيير شؤونه اليومية؛ ففي مجال التعليم العالي مثلا من بين البدائل التي اقترحت ونفذت لتحقيق الاستمرارية في تلقي العلم والمعرفة التعليم عن بعد، والورقة البحثية هذه جاءت لتجيب على هذه الإشكالية:

ما مزايا التعليم عن بعد؟ وما واقع اتخاذه آلية إجرائية بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد البشير الإبراهيمي لمواجهة جائحة كورنا؟ وما يجب مراعاته مستقبلا ليكون التعليم عن بعد إجراءً وظيفيا فاعلا في الجامعة الجزائرية؟

والإجابة على هذه الإشكالية فرصة لتقييم العملية برمتها، واستشراف المستقبل بكل حيثياته.

1.التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا:

يعد التعليم الجامعي في الجزائر محطة وصول لمتعلم ما قبل الجامعة، ومهما اختلفت المراحل التعليمية السابقة بغاياتها المستهدفة فهي تشترك مجتمعة لتنشئ ملمحا عاما يعيّن الطالب الجامعي في سنته الأولى بمزايا يتوسم منه الاتصاف بها، تؤهله لتلقي علوما أبسط ما يمكن نعتها به أنها متخصصة، وفي قسم اللغة والأدب العربي ينطلق التعليم من جذع المشترك

مقاييسه مستمدة من الدروس التي شكلت له قاعدة علمية في السنوات السابقة، وليتعمق أكثر في تخصصه حسب التوجه في اللاحق من السنوات؛ وبذلك يعتبر التعليم الجامعي بهذه الشعب والتخصصات التي تقترحها الجامعة أرضية منطقية لتحصيل علمي وظيفي بُني أساسا على التلقي العلمي السابق، تتحدد طبيعته وتتطور أكثر بحسب تجاوب الطالب الجامعي وتفاعله مع الأستاذ أو الأساتذة الذين يدرسونه، والجديد الذي قد يحس به الطالب الجديد ليس التوسع المعرفي الذي يتلقاه فحسب، بل كذلك التقسيم الإجرائي في تلقي المعرفة، حيث المحاضرات والحصص التطبيقية ميزة تميز تلقي الدروس في الجامعة وفي كليهما يحرص الأستاذ على الحضور وأثناءها يستعمل وسائل مساعدة لتقديم الدروس المقررة، ما ألِفها الطالب في سابق المراحل التعليمية التي مرّ بها، كمُكبر الصوت، والداطاشو والصورة التعليمية وحتى الأشرطة العلمية كالمقابلات والأفلام والتعامل مع المخابر. ويمكن أن نسوق مثالا في مقياس علم الأصوات، وعلم الأصوات الوظيفي، في كليتنا مخبر لمن اعتمد من الأساتذة آلية الحواسب والآلات الإلكترونية لتقديم دروسه ولا سيما التطبيقية. وما قد يثير انتباه الطالب الحضور المتزايد للطلبة في المقاييس التي يتلقى دروسها على شكل محاضرات، وأكثر من هذا علاقة الطالب بالأستاذ التي ترتقي إلى مصاف الشراكة العلمية والبحثية؛ إذ المعرفة العلمية ليست حِكرا على الأستاذ فمن الممكن جدا أن يكون الطالب في مجال ما أكثر إطلاعا من الأستاذ ولا سيما مع تطوُّر الوسائل التكنولوجية وتمكُّن المتعلم

منها، فهذا ما سيسهل عليه توظيف آليات تحريك البحث واستغلالها بكل سهولة وجودة عالية وجدوى وظيفية. لكن يبقى حضور الأستاذ فاعلا في العملية التعليمية والتوجيهية؛ ويظهر حضوره الوظيفي من خلال تبديد ما أشكل على الطلبة من مفاهيم عن طريق الجانب الحواري الذي يتخذ في الحصص التطبيقية إجراء لمناقشة تفاصيل ما يُتلقى في المحاضرات، وهكذا تتكامل الحصص التطبيقية مع المحاضرات في بناء تعلّمات وإكساب معارف، لحضور الأستاذ دور فعّال في تحديد صحتها وجودتها وقيمتها العلمية.

وقد شهد العالم منذ ما يقارب السنتين جائحة كورنا دفعت الدول إلى اتخاذ إجراءات وقائية ضمن تدابير وبروتوكولات صحية، وكل الشعوب التي توانت في تطبيقها أو تأخرت شهدت تفشي الوباء بين أوساطها، وانتهى بها الأمر إلى إحصاء المرضى والموتى بأعداد مرعبة، نبهت الأمم جميعها إلى ضرورة اتخاذ إجراءات داعمة لتلك البروتوكولات، من بينها فرض الحجر الصحي على المصابين، وحضر التجوال في المدن في الأوقات التي ألفت الانتشار الواسع للساكنة، وغلق جميع مناطق التجمعات كدور الترفيه والتسلية والمناطق العامة كالملاعب والأسواق ولم تستثن منها المساجد والمدارس والجامعات في انتظار إيجاد علاج مناسب للوباء، ومن نتاج ذلك انقطاع المتمدرسين بما فيهم الطلبة الجامعيين عن الدراسة والذي امتد لأشهر عديدة، في بدايتها لم تجد الوزارة الوصية حلا مناسبا لإكمال السداسي والموسم الجامعي إلا بعد مرور أسابيع ليست بالهينة. انتهى بها إلى اعتماد التعليم عن بعد آلية إجرائية لاستكمال السداسي الثاني والموسم الجامعي2020/2019. ولو حاولنا التنقيب عن هذا النوع من التعليم لوجدناه يشكل نمطا من أنماط التعليم المستمر تعتمده الدول حتى تمكن أفرادا من شعوبها والمنتمين إلى هذا النمط تنمية قدراتهم وشخصياتهم عن طريق مواصلة اكتساب المعرفة بالانتساب إلى نظام مؤسساتي معين يحدد فيه المستوى والتخصص بهدف اكتساب معرفة معينة كأن تكون علمية نظرية أو تطبيقية وحتى حِرفية ما يميّزه أنه خاضع لمنهج ومحتوى وطريقة خاصة تؤدى بها العملية التعليمية(صالح بلعيد، 2009، ص127). ويعد هذا النوع من التعليم من الظواهر المميزة للتطور الحضاري، فإذا كان في السابق من الزمان طالبو العلم ومريدوه يقطعون المسافات وينقطعون له لأزمنة طويلة فإنّ الراغب في العلم بالتعليم عن بعد في الوقت الحاضر يمكن له تلقي تفاصيله وهو في بيته، والفضل كل الفضل يعود إلى التطور التكنولوجي الذي شهدته البشرية، وحتى وإن كان المتعلم بعيدا عن المدرسة فيمكن (... تبني أشكال اتصالية قائمة على إشراك

المتعلم بكفايته ومهارته في بناء الممارسة التربوية)(ميلود حبيبي،د.ت،ص73)وليس هذا فحسب، بل أصبح من الممكن ممارسة التعليم والتدريب بين منشطي العملية التعليمية من أي مكان بالعالم عبر بيئة تواصل افتراضية موثوقة وهذا ما يجعل منها آلية ناجحة، وقد يكون هذا مشجعا للعنصر النسوي - الذي تقعده الظروف على مواصلة التعليم – والكبار في السن على اختيار هذا الأسلوب أو اللجوء إليه حتى يستكمل طلبه للعلم والمعرفة لأن هذا النوع من التعليم (...هو في الغالب موجه لكبار السن الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالنظام المؤسسي، أو للذين فشلوا في حياتهم التعليمية وهم صغار فأرادوا أن يستدركوا بعد ذلك)(صالح بلعيد،2009،ص121)، ولو كانوا الآن عمالا، ومن خلال هذا يتبين مزايا التعليم عن بعد والتي تتمثل في استكمال الدراسة بالنسبة للمنقطعين عنها ولا سيما أنّ الآلية الإجرائية لذلك هي تمظهرٌ لاعتماد وسائل تعليمية محققة لتكنولوجيا التعليم بين المعلم والمتعلم-وطبعا جهاز الحاسوب في وقتنا واحد منها-كما أشار إلى ذلك دي كورت وزملاؤه حين حددوا ذلك في إدخال الأجهزة ضمن التعليم، وتنظيم هذا الأخير بمساعدة الآلة وتدخلها، دون إهمال إملاءات سيكولوجية التعليم التي توجه المقررات والطرائق، وفي ذلك اهتمام بسن المتعلم ورغباته وحاجياته التعليمية، والجنس الذي ينتمي إليه(A de corte et coll،1990،p187)،كما يمكّن التعليم عن بعد منتطوير العملية التعليمية ومواكبة الأساليب التي من شأنها تطوير التواصل بين الأستاذ والطالب، ومن أهم الإنجازات التي يمكن لكل منخرط في هذا النوع من التعليم تحقيقها؛ التمكن من المهارات التقنية الخاصة بنظام التعليم عن بعد لأن ذلك سيملي حتما تحقق الائتلاف بين نظم الحاسوب واللغة، لاستحالة تطور اللغة واستعمالاتها دون التمكن منننظم المعلومات الآلية(هادي نعمان الهيثي،1997،ص104).وعمليا يمنح التعليم عن بعد للطالب ولا سيما الجامعي فرصة تنويع مصادر معرفته ولا سيما الوصول إلى أماة المصادر والمراجع في أي بقعة كانت، وهذا ما يهيئ الأرضيه الصحيحة لاكتساب المعارف قد يكون منطلقها المقررات المعلن عنها إداريا وتوجيهيا بحسب المستوى والتخصص لكن لا يتوقف عندها، ولا سيما إذا منحت الفرصةللطالب لتنمية المناقشات الهادفة من خلال قنوات الاتصال الإلكترونية المعتمدة، فهذه الحوارات والنقاشات لا تكون فقط بين الطالب والأستاذ في علاقة عمودية، بل تمتد لتكون في علاقة أفقية بين الطالب والطالب وهذا ما يمكّن من تبادل الخبرات والمعارف بين جميع أطراف العملية التعليمية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها عن طريق الوسائل

التكنولوجية الحديثة، من خلاله ترتقي الوسائط الإلكترونية آلية إجرائية وظيفية تؤسس لبيئة تعليمية تفاعلية بأقل مجهود وأقل تكلفة.

فإذا كانت إيجابيات التعليم عن بعد ومزاياه لا تعد ولا تحصى، فهل معنى هذا اتخاذه حلا لظرف ما تهيأت إليه الجامعة الجزائرية يعتبر حلا مناسبا؟

المستقرئ للواقع في جامعة برج بوعريريج ولا سيما قسم اللغة والأدب العربي سيدرك لا محالة أنّ الأمر لا يعني وضع هذا النوع من التعليم في الميزان، من مقاييسه وإجراءاته، وإنما الأمر أوسع من ذلك؛ هل هيئت الظروف لنجاح تطبيقه واعتماده بديلا للتعليم الحضوري ولو مؤقتا؟ هل الطلبة جميعهم بامكانهم الولوج إلى المواقع الإلكترونية للجامعة بمجهودهم الفردي؛ بمعنى هل يملكون مهارة استعمال الحاسوب بكل تقنياته أو الهاتف الذكي؟ وهل الطلبة جميعهم يملكون هذه الأجهزة؟ وهل الطلبة جميعهم يقطنون في أماكن يصلها تدفق الأنترنات؟ فيكفي الإجابة على سؤال واحد بـ (لا) يجعل مبدأ تكافؤ الفرص بين المتعلم ينغير متوفر، هذا إذا جعلنا من تجاوب الأساتذة في نشر دروسهم المقررة وتفاني المعنيين من الإداريين لإنجاح هذه العملية من المسلمات، وعليه لإنجاح آلية التعليم عن بعد لا يقتصر على الجامعة فحسب بل يمتد إلى قطاعات أخرى فاعلة لها التأثير والتأثير البالغ في إنجاحه أو التسبب في إخفاقه ولا سيما قطاع اتصالات الجزائر، والإدارة المسيرة للكهرباء والغاز، كلها مجتمعة تسهم في دفع التعليم عن بعد إلى الأمام ليكون عاملا مساعدا للتعليم الحضوري. فصحيح أنّ وباء كورنا أظهر عيوبنا وعدم تهيئنا لمثل هكذا أزمات عالمية، لكن بمرور الأيام دفعتنا كورونا إلى إيجاد حلول لمشاكل وظروف استعصت على بعض القطاعات في زمن قبل كورونا، وأسوق مثالا على ذلك مسألة الاكتظاظ الذي يشهده التعليم عموما بمختلف أطواره، فلولا كورونا لما جاء نظام التفويج الذي منح فرصة للمتعلم لتلقي المعارف بطريقة أكثر ملاءمة للمقاييس العالمية من حيث عدد المتمدرسين في الفوج الواحد، وهذا ما مكّن المعلم والأستاذ أن يتعرف على مستوى متعلميه عن كثب، ما كان يستطيع التعرف عليه بالدرجة نفسها قبل كورنا وقبل التفويج، على الرغم من أنّ معلمي وأساتذة التعليم ما قبل الجامعي يشتكون من الحجم الساعي الكبير الذي كانوا ضحيته جراء هذا التفويج.

وقبل اعتماد التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية جراء وباء كورونا، سبقته وأسست له عديد المراسلات الوزارية منها التوجيهية والتنظيمية للعملية ككل منها المراسلات رقم 228 و416 و440 و465 المؤرخة على التوالي في 2020/02/29، و2020/03/17،

و2020/03/23،و2020/04/01،ولا سيما المراسلة الوزارية رقم 437 المؤرخة في 2020/04/02 الموجهة لوضع الأنشطة الرقمية على الخط، وفي مجملها كانت الوزارة الوصية شديدة الحرص على تحقيق انتشار أوسع للدروس على المنصة الرقمية في مختلف المستويات والتخصصات، فكثيراما كانت توصي على اعتماد فضاء رقمي موحد متمثلا في أرضية مودل في عملية تصميم دعائم الأساتذة الموجهة للتعليم عبر الخط ووضعها حيز الخدمة.

وتفعيلا للبنية التحتية لما هو متوفر لإنجاح العملية فكرت الوزارة الوصية في إقحام متعاملي الهاتف النقال تعميما لإمكانية انتشار الدروس على الخط على أوسع نطاق ليستفيد منها الطلبة المعنيون، وهذا ما تجسد في المراسلة الوزارية رقم 454 المؤرخة في 2020/04/16 الخاصة ببوابة الولوج إلى الموارد البيداغوجية عن طريق متعاملي الهاتف النقال تشجيعا على التعلم عن بعد.

وإثباتا للمتابعة المستمرة للعملية ككل جاءت المراسلة الوزارية رقم 505 المؤرخة في 2020/05/17 الخاصة بوضع الدعائم البيداغوجية على الخط والتعليم عن بعد فيها نداء صريح بعد تقييم العملية بعد أسابيع من انطلاقها موجهة للمتأخرين في إرسال دروسهم إلى المنصة، والسنة الجامعية مقبلة على الأفول.

وتبعها بروتوكول الوزارة الوصية المتضمن تسيير نهاية السنة الجامعية 2020/2019، والدخول الجامعي2021/2020 في ظل كوفيد19، تحت عنوان الطريقة العملياتية، وتتمحور هذه الأخيرة في:

- الاستمرار في التعليم عن بعد وتعزيزه.
- إعادة تنظيم التعليم الحضوري.
- تنظيم الأعمال التطبيقية.
- تسيير الزمن البيداغوجي.

ومن خلالها يتبين لنا أنّ العملية لم تشهد الكمال الذي كان منتظرا منها لذلك وجهت تلك التوصيات وأتخذت تلك الإجراءات دفعا بالعملية إلى الأهداف المنوطة بها، ولأدل على ذلك ما ورد في توصياتها الثامنة لهذه الطريقة العملياتيةفيها تأكيد على تحسين المنظومة إبتداء من 2021/2020، ومن ذلك إحصاء 72000 درسا يجب أن يظهر على المنصة تغطي جميع المواد المدرّسة في جميع أطوار التكوين الجامعي.

وما يمكن أن نشير إليه بعد هذا التحليل أن التعليم المعتمد لا هو تعليم عن بعد ولا هو تعليم حضوري، بل هو مزيج بين الاثنين، ولعل هذا ما شكل اضطرابا على مستوى المتابعة الإدارية، ولا حتى على التطبيق البيداغوجي، أو المواظبة لدى الطلبة وما يؤكد ذلك ما أشار إليه الملحق الأول والثاني من بروتوكول الوزارة الوصية؛ إذ أكّد على عدم احتساب غيابات الطلبة في الأعمال التطبيقية، ولعل هذا ما لم يحفز الطلبة على التعليم الحضوري على قلة برمجة حصصه مقارنة بما كان مألوفا قبل الجائحة. ويمكن اعتبار المشروع تسييريا وُفِّق إلى حد بعيد على مستوى كلية الآداب واللغات، لكن علميا ومعرفيا من باب التحصيل ودرجته لم يرق إلى المنتظر وأسباب عدة تآزرت لعدم بلوغ الأهداف المنشودة، على رأسها عدم تفاعل الطلبة مع العملية؛ فإذا كان البعض منهم لا تمس تغطية الأنترنت أماكن سكناهم، أو أنهم لا يملكون الأجهزة الإلكترونية المسهلة لاستغلال ما ينشر من دروس مثل الحواسيب والهواتف النقالة الذكية، إلا أن العامل الأكثر تأثيرا في اعتقادنا هي الاهتمام بالأزمة وتسييرها إداريا لا علميا، ولأدل على ذلك القرار الوزاري رقم633 المؤرخ في 2020/08/26 المحدد للأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة. فكان التقييم عن بعد هي النقطة السوداء في مجال سير العملية علميا؛ إذ تقييم التقارير عن بعد لا يملك الأستاذ آلية ليطمئن على مصداقية العمل المنجز علميا وبذلك التقييم لا محالة يكون موجها لانتقال الطالب من مستوى إلى آخر دون عناء ودون تقويم صائب من الأستاذ يفيد علميا للطالب، إلى أن صُدمنا بما يسمى تسقيف الدروس المقررة في الامتحانات فمن جهة الإدارة الوصية اتخذت جميع التدابير ليكون أكبر عدد من الدروس في المنصة ومن جهة يطلب من الأستاذ نفسه تحديد عدد المحاضرات التي تدخل في التقييم العام لسؤال المحاضرة.

خاتمة:

مما تقدم ومن منظور الواقع المعيش يشكل التعليم عن بعد آلية وظيفية يمكن اعتمادها في التعليم بالجامعة، وجائحة كورونا صحيح أنها أوقعت الكثير من الدول في أزمة صحية انشطرت بدورها إلى أزمات أخرى أثقلت عبء المسيرين، ومن وجهة نظر علمية نقول أن التعليم المعتمد لم يفد الطالب في شيء، فإذا وفق المعنيون في التسيير الإداري للأزمة، لكن بيداغوجيا فيه إخفاق، فأي نشاط علمي ولو كان نوعيا إذا لم يصحب بتقويم وتقييم يضاهيه نوعية يفقد مصداقيتهالعلمية ويفرغه من التحصيل المعرفي المنتظر، وعليه قبل

التفكير في التعليم عن بعد وتعميمه في الجامعة يجب توفير عوامل نجاحه من بينها ضمان تكافؤ الفرص بين المتعلمين، ويبدأ بضمان وصول الدروس إلى المعنيين جميعهم، والتقييم النوعي المحافظ على المصداقية العلمية للعمل المنجز؛ فمن غير الممكن اعتماد آليات تقويم نفسها مع تلك المعتمدة في التعليم الحضوري.

المصادروالمراجع:

1.صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، ط.4،2009.

2.ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدريس الأدب، دراسة وصفية تصنيفيةللنماذج والأنساق، المركز الثقافي العربي،المغرب، ط1، د.ت.

3. هادي نعمان الهيثي((لغة الإعلام والنهضة القومية)) مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، عدد خاص باللغة العربية والنهضة القومية،1997.

.4A.decorte et coll. Les fondements de l'éducation didactique, traduit du néerlandais.Paris : 1990Ed Universitaires.

تكنولوجيا التعليم في القصيدة الإلكترونية **لامتناهيات الجدار الناري** أنموذجا

1-إيمان ملال / أستاذ محاضر (أ)/ عباس لغرور خنشلة/ البريد الالكتروني imenmellel@gmail.com
2- سهام أوصيف/ أستاذ محاضر (ب)/ عباس لغرور خنشلة/ البريد الالكتروني soucif@hotmail.fr

ملخص:

تعرف الدول العربية والجزائر خاصة تحدّيا حقيقيا متمثلا في حضارة التكنولوجيا، تختلف اختلافا جذريا عن جل صور الحضارات السابقة، إذ شملت تطبيقاتها كل مناحي الحياة بما في ذلك العملية التعليمية (تكنولوجيا التعليم).

تعنى تكنولوجيا التعليم باستخدام الأجهزة والأساليب الأكثر تطورا للنهوض بالتعليم كالكمبيوتر الذي يعتبر محور العملية المعلوماتية في الوقت الحاضر ومصدر نظم التدريس للمجموعات المصغرة، التعليم عن بعد، واليوتيوب... .

حاول الكمبيوتر المحافظة على نظام اللغة العربية الفصيح فيما يعرف بالقصة والقصيدة الإلكترونية عن طريق اليوتيوب؛ وقصد تقصي خصوصية هذه التجربة واستجداء نجاعة الأسلوب في تعليم اللغة العربية تم اختيار قصيدة: **لا متناهيات الجدار الناري** للشاعر العراقي **عباس مشتاق معن** بوصفها أحدث تجربة في مجال الإبداع الرقمي.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، القصيدة الإلكترونية، لامتناهيات الجدار الناري.

مقدمة:

خلّفت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسائل وطرائق أسهمت في تسهيل حياة الفرد وممارسته الوظيفية، ووسّعت معارفه ورفعت مستوى قدراته ومهاراته ومسايرته لحلقة التطور العلمي والتكنولوجي، لذلك تزايد الاهتمام بتكنولوجيا التعليم (التعلم الإلكتروني) في الوطن العربي لتسارع وتيرة المعرفة، والدور الفعّال الذي تؤدّيه التكنولوجيا في تطوير عملية التعليم، واضطلعت المدارس والجامعات بتدريب الطلاب والباحثين على كيفية توظيف مستجدات التكنولوجيا في العمليّة التعليميّة، وتوفير وسائل التعليم الحديث التي تصاحبهم في عملية التعلّم وتسهل مهمّته، منها: الحاسب الآلي، الأقراص التعليمية المضغوطة، الأنترنت، وسائل الإعلام السمعية والبصرية: التلفزيون واليوتيوب.

1.تكنولوجيا التعليم أو التعلّم الإلكتروني Instructional Technology

1.1.المفهوم:

هو مصطلح معرب يقابله في اللغة العربية تقنيات التعليم، ظهر في النصف الأخير من القرن العشرين مع الثورة التكنولوجية التي مسّت نظم الحياة الإنسانية المختلفة بما فيها النظم التعليميّة. تكنولوجيا التعليممصطلح يوناني يتضمن مقطعين: تكنو: حرفة أو صنعة أو تطبيق، لوجي: فن أو علم ليصبح معناه: فن التطبيق أو علم التطبيق. ويعنى به: "تطبيق منظم لمبادئ ونظريات التعلم عمليا في الواقع الفعلي لميدان التعليم، أو علم تطبيق المعرفة في الأغراض التعليمية بطريقة منظمة"(البغدادي،د.ت،ص18).

ويعرف أيضا بأنه "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدّراسي"(التودري،2009،ص20).

يعرفها **باربارا سيلز** Barbera Seals"إن كلمة تكنولوجيا مأخوذة من الأصل اللاتيني Textereوتعني: ينشئ أو ينسج وتشير إلى تطبيق المعرفة العلمية، وقد انتقلت من أصلها اللاتيني إلى اللغة الفرنسية في صورة معدّلة هيTechniqueثم انتقلت إلى اللغة الإنجليزية وأصبحت Technologyوالتي ترجمت إلى العربية تكنولوجيا"(ريتاريتش،1998،ص10).

تنوعت الآراء حول مفهوم تكنولوجيا التعليم(تكنولوجبا التعليم، د.ت،ص18-19)

- عبارة عن العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة والصياغة أثناء التطبيق العملي.

- عبارة عن طريقة في التفكير، أو منهج في العمل، وأسلوب في حل المشكلات يعتمد على مدخل النظم بتحقيق الأهداف المحددة له، ويستند إلى نتائج البحوث في كل الميادين الإنسانية والتطبيقية حتى يحقق الأهداف بأعلى درجة من الكفاءة والاقتصاد في الكلفة.

2.أنواع تكنولوجيا التعليم:

يظهر في شكلين، هما(محمود الحيلة،2002،ص25):

1.2.تزامني (مباشر): يربط المعلم بالمتعلمين في بيئة تعليمية حقيقية بحيث يتم التواصل بين المشاركين مباشرة على الرغم من الانفصال الجغرافي؛ إذ يتواجد الجميع في الوقت نفسه أمام أجهزة الكمبيوتر للتفاعل والمناقشة والمحادثة عبر غرفة الدردشة Chatting room، أو الفصول الافتراضية Virtual class room .

2.2.غير تزامني (غير مباشر): لا يحتاج إلى تواجد المشاركين في العملية التعليمية في الوقت والمكان نفسه، ولا ضرورة لوجود معلم يضطلع بمهمة التعليم وإنّما يكتفي بالإرشاد والتوجيه، ويتحقق هذا النوع بفضل وسائط كالبريد الإلكتروني ومنصات التعليم عن بعد...

3.الاطار المفاهيمي لتكنولوجيا التعليم:

يقوم كل علم على ترسانة اصطلاحية تشكل إطاره المفاهيمي، وقد وضعت جمعية الاتصالات التربوية تعريفا يشير إلى مكونات مجال تكنولوجيا التعليم هو "النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر، وتطويرها واستخدامها وإدارتها، وتقويمها من أجل التعليم"(ريتاريتش،د.ت،ص13).

يجب، إذن، على المتخصص في تكنولوجيا التعليم إدراك الاطار الاصطلاحي والمفاهيمي لهذا المجال المحدد في(كمال زيتون، 2004،ص24-33):

1.3.التصميم: هو التخطيط أو تحديد المواصفات التعليمية، ويشمل وضع استراتيجيات ذات نطاق واسع كالبرامج والمناهج، أو محدود كالدروس والوحدات...، ويشمل:

- تصميم النظم التعليمية.
- تصميم الرسالة التعليمية.
- الاستراتيجيات التعليمية.
- خصائص المتعلم.

2.3.التطوير:عملية تحويل مواصفات التصميم إلى صيغة مادية إجرائية، ويتضمن:

- الرسالة التعليمية التي يشكلها المحتوى.
- الاستراتيجية التعليمية التي تشكلها النظرية.
- الأجهزة والبرامج والمواد التعليمية.

وتعتمد على تقنيات متنوعة، منها:

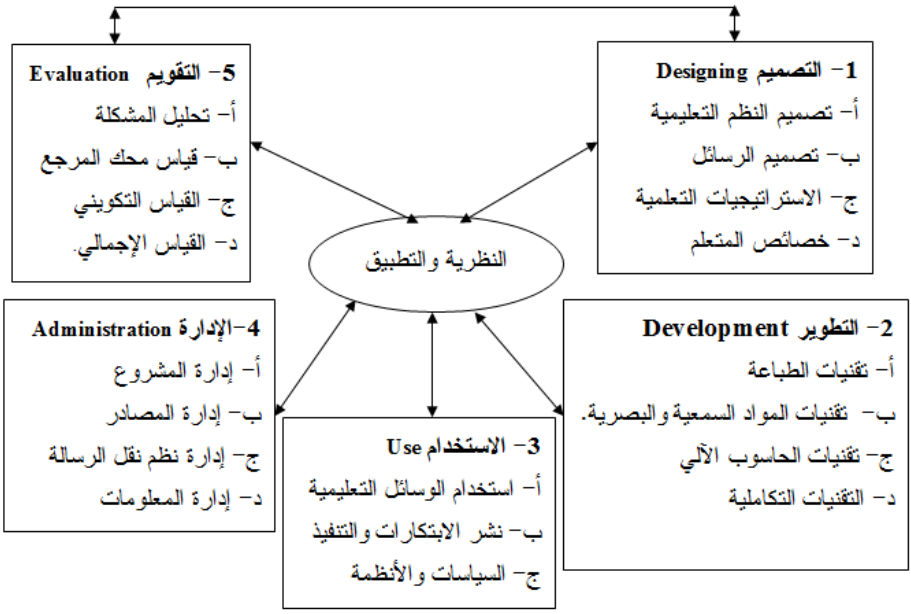
- تقنيات الطباعة.
- التقنيات السمعية والبصرية.
- التقنيات المعتمدة على الحاسب الآلي.
- التقنيات التكاملية.

3.3.الاستخدام:هو استخدام العمليات والمواد من أجل التعليم،

4.3.الإدارة:هي جملة الأدوار التي يؤديها المتخصص في مجال تكنولوجيا التعليم، وتتمثل في: إدارة المشروع، إدارة المصادر، إدارة نظم نقل الرسالة التعليمية، إدارة المعلومات.

5.3.التقويم:هو عملية تقرير كفاءة عملية التعليم ككل، وتشمل: تحليل المشكلة، مرجعية المحك، التقويم البنائي، والتقويم النهائي.

يجسد المخطط الموالي مكونات مجال تكنولوجيا التعليم وعلاقة الترابط بينها(كمال زيتون،2004،ص33):



شكل 1:مكونات مجال تكنولوجيا التعليم

4.مكونات إدارة تكنولوجيا التعليم أو التعليم الإلكتروني:

لتتحقق عملية التعليم وفق هذه الاستراتيجية الجديدة يتوجب توفر جملة من العناصر تشكل إدارة تكنولوجيا التعليم، هي(فادي اسماعيل،2003)

1.4.المادة (المحتوى العلمي).

2.4.عضو هيئة التدريس أو المدرب.

3.4.الطالب أو المتعلم.

4.4.البيئة التعليمية (وسط الاتصال).

5.4.التقييم.

6.4.وسائل الاتصال أو التواصل:

1.6.4.مباشرة: تكون بالمواجهة بين الطالب والمعلم في الزمان والمكان نفسه.

2.6.4.غير مباشرة: وتكون باستخدام وسيط، مثل: الكتب، المحاضرات، الفيديو، التلفزيون والحاسوب... .

5.الحاسوب واستخداماته التعليمية:

تغيّر استخدام الحاسوب شيئا فشيئا، وبظهور أجهزة الحاسوب الشخصية أصبح مجال استخدامه في تحسين الأداء سواء في المدارس أو المنازل أو الإدارات... ولعب دورا أساسيا في برامج عمليتي التعليم والتعلم، وهي(إبراهيم يونس،د.ت،ص28، 30):

- برامج الممارسة والتدريب.
- برامج التدريس الخاص.
- برامج المحاكاة.
- برامج الألعاب التعليمية.
- برامج حل المشكلات.
- برامج معالجة الكلمات.
- لغة الحوار.

وقد توجت عملية استخدام الحاسوب في عملية التعليمية بمميزات عديدة، منها(إسماعيل الأنصاري، د.ت، ص125، 137):

- الحاسب يجعل التعليم أكثر فاعلية حيث يتعلم الطالب أكبر قدر من المعلومات في أقل وقت ممكن.
- يدعم التعاون بين المتعلمين من خلال وحدة البرامج، ويكتسب المصداقية بغض النظر عن باقي المتغيّرات (وقت الحصة).
- يحقق كثير من الاتجاهات التربوية البنّاءة، مثل: التعليم عن طريق الاكتشاف.
- الحاسب كوسيلة تعليمية يخزّن أكبر قدر من المعلومات: لفظية، مصورة، جرافيك.
- تتوفر فيه عوامل جذب الانتباه من ألوان، صور، حركة، وموسيقى.
- يعالج الأصوات ويميز بينها من حيث النغمة والحدّة، ويتيح فرصة التعلّم لجميع الطلبة في أيّ وقت، وفي أيّ مكان وفقا لقدرتهم على التحصيل والاستيعاب.

- يقدّم الحاسب المادة العلمية بطريقة مشوقة في قالب لفظي يدعمه الصوت والصورة ولقطات فيديو ورسومات ومخططات وتدريبات.

- تعتمد البرمجيات التي يقدمها الحاسوب على درجة الإتقان أو التمكن وليس مقارنة المتعلم بمجموعته، إذ تتم عملية التعليم فرديا وبمعزل عن الجماعة،وهذا ما سنركز عليه في القصيدة الاكترونية.

6. لامتناهيات الجدار الناري (دور القصيدة الإلكترونية في العملية التعليمية)

شهدت الساحة الأدبية في العقود الأخيرة تطورات هائلة على صعيد الاتصالات والأجهزة الإلكترونية، وغزت الدراسات العلمية والأدبية معا، لتواكب عالم سريع الخطى زاخر بالتغيرات التي مست كل مجالات الحياة. وقد عملت التكنولوجيا الحديثة على توفير مجموعة من الوسائل والبرامج الإلكترونية التي طورت فكرة تعليم اللغة العربية على غرار القصة الإلكترونية، الرواية الإلكترونية وحتى القصيدة الإلكترونية، وهي محل الدراسة.

عرفت القصيدة التفاعلية انتشارا واسعا في الفضاء الأزرق من قبل مجموعة من القراء يتشاركون النقد والتحليل في فضاء تفاعلي يقدم للمتعلم استخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، ويعتمد على أرضية رقمية بحتة لها أسسها وقوانينها؛ ولعل شغف القراء بهذا الاختلاف هو ما جعل القصيدة الإلكترونية زاحما عالم العملية التعليمية الورقية التقليدية. وتحدد البنيات التفاعلية التي تمزج الأدب والتكنولوجيا، وهذا ما سنعمل عليه من خلال تحليل القصيدة التفاعلية والرقمية "لا متناهيات الجدار الناري"للشاعر **عباس مشتاق معن**الذي كان بارعا في تأسيسهلأدب يمازج بين طابع الأدب والتطبيقات التكنولوجية.

يرى **عباس مشتاق معن**أن التفاعل يتحقق عن طريق الروابط التي توفر للقارئ حرية كاملة في اختيار مسار النص، "كما أن التفاعل لا يقف عند حد بين مختلف اطراف المشاركة في العمل الروائي المترابط من المبرمج إلى الكاتب والمتلقي"(سعيد يقطين، 2012،ص42).

وهنا حتما يتحقق التفاعل في أقصى درجاته ومستوياته ويحظى القارئ بميزة التواصل التعليمي الإلكتروني الذي يتحول فيه كل من المؤلف والمتلقي من الصيغة الورقية إلى الصيغة الرقمية، وهذا ما سنلحظه في هذه القصيدة.

1.6. البنية النصية لمجموعة "لا متناهيات الجدار الناري":

إن لاعتماد هذا النوع من القصائد أهمية طبيعية مغايرة لما كان عليه الإنشاء الشعري الذي اتسم بالطبيعة الخطية سابقا، في القصيدة الإلكترونية تؤكد أن الإنشاء الشعري لم يعد فنا قوليا فقط، بل صار مرتبطا بفنون بصرية وأخرى سمعية تفصل في ما بينها لتشكل المشهد الشعري الجديد، المتلقي أضحى يشاهد لوحات وأشكال تتراوح بين الثابتة والمتحركة، ويسمع موسيقى متنوعة بالإضافة إلى قراءة النص الخطي.

2.6.الهيكل العام للمجموعة:

يتكون الهيكل العام للقصيدة من أيقونات ومدارات مختلفة، وسأحاول تقديم صورة توضح كيفية تموضع وترابط هذه الأيقونات.



يوضح هذا الشكل طريقة توزيع أجزاء المجموعة، الذي يبدأ بالشاشة الرئيسية التي تتمثل في صورة الساعة، يتفرع منها اثني عشر مدارا يمثل بدوره أرقام هذه الساعة المكتوبة بالحروف الرومانية التي ترتبط فيما بينها بروابط تسمح لنا بالانتقال من مدار إلى آخر(قصيدة لا متناهيات الجدار الناري).

إن طبيعة هذه المجموعة تجعل القارئ في حيرة من أمره بسبب عجزه عن إدراك وتحديد هوية العمل الذي يقدم على تحليله، فيحاول النفاذ إلى جوهره الذي سيخضعه حتما إلى "اشتراطات قرائية جديدة نظرا لوجود عددا من النصوص المتداخلة والمتعالقة في فضاء شبكي افتراضي... مثل النص والصورة والموسيقى والأصوات والألوان والأيقونات"(ناظم السعود،2009، ص16).فالشاعر ترك حرية الاختيار للمتلقي في الضغط على أي أيقونة ليقرأ ويشاهد بالطريقة التي يريدها في عرض المحتوى، وسنعرض هذه الصور.

1.2.6.شاشة العنوان:

عند ولوج القارئ إلى قصيدة (لا متناهيات الجدار الناري) عبر تطبيق YouTube"يوتيوب"يفاجأ بلوحة فنية رائعة لقصيدة تختلف عن باقي القصائد التقليدية ويجد نفسه أمام عالم خاص -عالم الرقمنة- يجسد بعدا تعليميا من نوع آخر، إنها صورة ساعة، والأرقام التي تشير إلى الساعة هي أرقام رومانية تبدأ من الساعة الواحدة وتنتهي عند الساعة الثانية عشر، وعند الضغط على أي رقم من هذه الأرقام تحيلنا إلى قصيدة مختلفة، وهو المفتاح الأساسي للولوج إلى هذا العالم المعقد.

تحتل صورة الساعة والهالة المحيطة بها المساحة المتوسطة من شاشة العرض الأولى، والخلفية المتبقية تظهر باللون الأسود الذي يتحد مع اللون الذهبي للساعة ومكوناتها على نحو يعطي المتلقي إحساسا بقسوةالزمن، ويتماشى مع الترميز في الحركة العكسية لعقرب الثواني، ويمتزج ذلك بصوت الموسيقى المختلفة في كل مقطع والتي تستدعي تأملا وإحساسا بقسوةالزمن(زهير الرحاحلة،2017،ص42)عند تمرير الفأرةعلى منتصف الساعة يظهر لنا عنوان القصيدة على يمين الساعة واسم الشاعر على يسارها تتخللها صور للطبيعة تتناغم مع مقطوعات موسيقية مختلفة يحس القارئ أمامها وكأنه عاجز على فك شفرات هذه النصوص المترابطة والمتشعبة.

ارتبط العنوان في هذه المجموعة بالصورة، فدورة عقارب الساعة تنتهي بعد مضي ستون دقيقة، لكنها لا تنتهي في مداراتها الإثني عشر، فهي غير محددة، لذلك سمي النص بـ:"لا متناهيات"إشارة لعدم انقطاع معاناة الشعوب المضطهدة، أما بالنسبة للجدار الناري "فهو عبارة عن برنامج أو جهاز يقوم على حماية جهاز الحاسوب أثناء اتصاله بشبكة الإنترنت من المخاطر، حيث يتولى الجدار الناري بفحص كل المعلومات والبيانات الواردة من الإنترنت، أو من أي شبكة أخرى ثم بعد ذلك يقوم بالسماح لها بالمرور والدخول إلى جهاز الحاسوب إذا كانت متوافقة مع إعدادات جدار الحماية، أو يقوم باستبعادها وطردها من البرامج الخبيثة مثل الفيروسات وبرامج التجسس أو إذا كانت غير متوافقة مع إعداداته"(هيثم عميرة، الانترنت).

غير أن المفارقة هنا في هذه القصيدة جعلت من مصطلح (الجدار الناري) ذو دلالة أدبية تختلف تماما عن معناها التقني، فرمز الجدار الناري هنا يجسد معاناة الشعب؛ أي أن الحماية متوفرة -كما يدعون- إلا أن الإنسان لا يزال يعاني الخوف والظلم، وهذا الاضطهاد

بدأ من العصور القديمة (العصر الروماني) كما هو مجسد من أرقام الساعة المكتوبة بالأرقام الرومانية.

2.2.6.هيكل القصيدة في لا متناهيات الجدار الناري:

يدخل المتلقي إلى هذا الفضاء الرقمي ليجد نفسه أمام بيئة رقمية إلكترونية متكاملة العناصر، توفر سبل العلم والتعليم معا. لكنها تختلف كليا عن باقي الملفوظات اللغوية السابقة، وتثير لديه إحساسا قويا بقسوة الزمن -كما عبر عنها سابقا أحمد زهير الرحاحلة، وتشابك النص المتفرع الذي بين يديه، ليجد نفسه أمام (12) رابطا تشعبيا تتوزع على أرقام الساعة.

ينتقل القارئ أثناء ضغطه على أي رقم من الساعة إلى شاشة تحتوي على قصيدة مختلفة، يبلغ عدد القصائد (12) قصيدة في كل ساعة، وبعد انتقاله من القصيدة رقم (12) إلى القصيدة رقم (01) من الساعة التالية، ليجد نفسه أمام (12) ساعة و(12) قصيدة في كل ساعة، بمجموع نهائي (144) قصيدة.

1- الفقر، 2- الإحباط، 3- الخضوع، 4- الوحدة والعزلة، 5- الجمود، 6- الجهل، 7- التخلف، 8- الضياع، 9- الألم، 10- الهجرة والمطاردة، 11- الموت، 12- المقاومة(القصيدة).

فالملاحظ في عناوين هذه القصيدة سيطرة فكرة الاضطهاد والقلق واللااستقرار الذي عاناه الشعب العراقي، والإنسان بصفة عامة في كل الشعوب في مرحلة المقاومة. ففي القصيدة الأولى الموسومة (الفقر) يتحدث **عباس مشتاق معن**عن واحدة من أكثر الظواهر الاجتماعية التي اجتاحت العالم، ونظرا لخطورتها وبشاعتها معا فقدوصفه بالمرض الخبيث الذي أثقل كاهل شعبه ولعصور عديدة.

يقول الشاعر:

الخبز العاطل
يأكل كفي
يعض جروح شفاه صغاري
يرعى كل بقايا الخوف
يكنس من أرجاء الروح
قش الصبر
يا سنبلة!

تحمل من عجاف أسمر...

سر الموت...

صور لنا الشاعر في هذا المقطع حال الإنسان الفقير، وشبه الخبز بالإنسان العاطل الذي يبحث عن عمل ولا يجده في هذا الوطن العاري الذي لا يشبه كل الأوطان التي تحتضن شعبها. إنه بلا مأوى، بلا سند، فحتى الصبر نفذ لطول عمر الفقر.

يخاطب الشاعر السنبلة التي يفترض أن تكون رمزا للخير والأمل، لكنها تأخذ منحى آخر هنا في العراق، إذ شبهها بالعجاف كما جاء على لسان سيدنا يوسف ليعبر بها عن سنوات القحط، هي في وطنه رمز للعجاف، الموت وللرفاة.. وهكذا تتوالى معاني الألم والمعاناة في كل القصائد السالفة الذكر، **فعباس مشتاق معن** أراد أن نعيش معه تجربته الأليمة الخزينة فنشعر من خلاله بصرخته وحسرته، وقد مزج هذه المشاعر بمقاطع موسيقية حزينة تعبر عن تلك الآهات الدفينة في نفوس العراقيين، فهي تارة مرتفعة تعبر عن الفقد والحرمان، وتارة أخرى منخفضة تعبر عن الصمود والمقاومة.

في ختام هذه الورقة البحثية نستنتج أن القصيدة الرقمية ما هي إلا بوابة من نمط آخر للعلمية التعليمية تختلف عن النمط التعليمي، لكن تبقى الوظيفة التعليمية هي السمة البارزة بين النوعين، وهذا ما لاحظناه في هذه القصيدة "لا متناهيات الجدار الناري"المليئة بالشخوص والأصوات، والصور المتناغمة التي أثارت دهشة المتلقي وفضوله في اقتحام هذا العالم الذي يعج بتطورات تكنولوجية تخدم الأدب والنقد معا.

المصادر والمراجع:

1.باربارا سيلز، ريتاريتش، تكنولوجيا التعليم التعريف ومكونات المجال، تر: بدر عبد الله الصالح، جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا (AECT)، واشنطن، .1998

2.باربارا سيلز، ريتاريتش،تكنولوجيا التعليم التعريف ومكونات المجال، تر:بدر عبد الله الصالح.

3.سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2012.

4.كمال عبد الحميد زيتون: تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتّصالات، عالم الكتب،القاهرة،ط2، .2004

5.محمد رضا البغدادي، تكنولوجيا التعليم والتعلم، دار المصري، القاهرة،د.ت.

6.محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، 2002.

7.ناظم السعود، القصيدة التفاعلية الرقمية ودخول العصر في الاستشعار والقبول، سلسلة تباريح، مطبعة الزوراء، العراق،د ط، 2009.

8.أحمد زهير الرحاحلة، بنية النص الشعري الرقمي في لا متناهيات الجدار الناري، صحيفة قاب قوسين، نشر في الأردن 2017/10/10.

9.عوض حسين محمد التودري، تكنولوجيا التعليم؛ مستحدثاتها وتطبيقاتها، سلسلة آلتد،2009.

10.محمد إبراهيم يونس،نظم التعليم بواسطة الحاسب، صحيفة التربية، ع4، القاهرة، رابطة خريجي معاهد وكليات التربية.

11.محمد إسماعيل الأنصاري،استخدام الحاسب كوسيلة تعليمية، مجلة تربية، ع117، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة.

12.هيثم عميرة، موقع الإنترنت: http://mawdoo3.com

13.فادي إسماعيل،البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، والتعليم عن بعد، دمشق، 15-17 يوليو 2003.وموقع : www.e.learning.com

14.القصيدة: لا متناهيات الجدار الناري،YouTube

أهمية التعليم الافتراضي في النهوض بمستوى الطالب البيوتقني

1-مفيدة بوقزولة/ طالبة دكتوراه كلية الفنون و الثقافة جامعة قسنطينة3/boukazzoulamoufida@gmail.com

2- بوزيد قاسم /الرتبة: أستاذ محاضر-أ-/كلية الفنون و الثقافة جامعة قسنطينة3/ kacembouzid1972@yahoo.fr

ملخص المداخلة:

في ظل تعاظم دور الوسائط الاجتماعي و التزايد المستمر في أعداد مستخدميها،خاصة في الآونة الأخيرة مع انتشار وباء كورونا، فإن وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد تقتصر على كونها نافذة تواصل بين الأفراد. وإنما باتت وسيلة فعالة تحاول ان تكون بديلا لنمط لتعليم التقليدي .إن هذه الوسائط أصبحت من أهم أدوات التأثير في وتنشئة العلمية والتثقيفية إن أُحسن استعمالها.

وعلى ضوء ذلك فإن ورقتنا البحثية ستحاول الإجابة عن جملة من الأسئلة منها : كيف يمكن استغلال هذه الوسائط للنهوض بتعليم رقمي فعال ؟ كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي لعب دور مهم في التأثير على العملية التعليمية ؟ وما هي أهم العقبات التي تواجه هذه النوع من التعليم ؟

بناء على ما تمّ طرحه من تساؤلات. سنحاول التوصل إلى نتائج قد تساعد على إيجاد حلول و لو نسبية لواقعنا التعليمي المعيش خاصة و أننا صرنا أما طالب بيوتقني بامتياز

لقد أحدثت الثورة المعلوماتية إطلاقا أيديولوجيا للابتكارات التكنولوجية. مما أثر بشكل كبير و ملموس على الحياة الطبيعية للأفراد. فمع ظهور تكنولوجيا المعلومات المتحصل عليها من خلال عديد الوسائط الافتراضية. لقد أصبح الفرد قادرا على تحويلها و توظيفا وفق إرادته و أفكاره الخاصة به بعيدا عن أي قيد عقدي أو أيديولوجي أو اجتماعي أو تعليمي.

إنّ المتأمّل في المشهد الثقافي لواقعنا المعيش، يدرك مدى تداخل المفاهيم و إلغاء الحدود بين حقول المعرفة المختلفة، ممّا يحملُ على الإقرار بأنّ اليقينية أضحت بضاعةً مزجاةً، لا

مكان لها في هذا العالم المُعَوْلَم/ المُرَقْمَن، ومن ثمّ تصبح كلّ دعوة إلى الموضوعية محفوفة بالمزالق والعقبات .

ولعلّ من أهم القضايا التي تواجه المعرفة النقدية بوصفها فلسفةً تأويلية بامتياز، إشكالية ما يُعرف في تكنولوجيا الاتصال بالميديولوجي" Médiologique"، حيث يتمّ التواصل بين البشر عامة وبعض المتعلمين بصفة خاصة عبر نظام الوسائط، أين يشيع حديث عمّا يسمى بالحداثة الفائقة، والتي تعتبر نهاية لتفكير ميتافيزيقي ينتهى معه دور الإنسان المؤنسَن ليحلّ معه إنسان الحداثة الفائقة المتنكّر لذاتيته بحثًا عن الكونية عبر نظام الوسائط.

لقد أضحى الإنسان الجديد يعيش في ظل عالم تصنعه الصورة، عالم لا يؤمن بحدود أو قيود، ولا يؤمن بالمعتقدات أو العادات، إنّه عالم يؤسس لإنسان وليد اللحظة الآنية، أين يكون التركيز على كل ما هو مادي براغماتي بدلَ الروحي والإنساني، انسان بدأت تتلاشى معه الثقافة الكتابية وتطغى عنده ثقافة الصورة فتجده محتفيا بوسائط التواصل الاجتماعي مركزا على الصورة الفتوغرافية و لو لم تكن ابداعا فنّيا، وكأنّي به يعلن عن نهاية زمن العلامات اللسانية ذات الدلالات اللغوية المحملة بخصوصيات ثقافية اجتماعية، **إذ بإمكان المرء أن يشاهد أي صورة دون حاجة إلى لغة ولا حاجة إلى سياقات ثقافية ولا فكرية كي يفهم الصورة، وهذا ما أطلق إمكانيات التأويل الحرّ مثلما وسّع دوائر الاستقبال وساوى بين النّاس في ذلك فتراجعت النخبة أو لعلّها سقطت وسقطت معها الوصاية التّقليدية ورموز الثقافة الذين كانوا يحتكرون الحقّ في التأويل وإنتاج الدلالات"** [1] ؛ فالإنسان التقليدي على رأي المفكر السعودي الغذامي **ألغي من أصله و فرضت عليه منظومة ثقافية أساسها النموذج model و النمطtype وهي تمثّل كتلة ثقافية ذات مواصفات فنّية وتجارية تبحث دومًا عن رقم يمثّلها ويؤدّي الدور الذي صار ثابتًا بوصفه دورًا مطلوبًا وهو متغيّر من حيث من يتمثلونه ويؤدونه بشرطه التام"**[2] .

انطلاقا مما سبق ذكره فإنّ إشكالية التعلم عبر الوسائط واستعمال الصورة كوسيلة فعالة لترسيخ بعض المعارف العلمية، أصبحت مرتبطة بقوّة مادّية ومؤسساتية تجعل لها

سلطة وقوّة في الحضور؛ فالتواصل بين أفراد المجتمع الواحد لم يعدْ منحصرًا في بعض" **الرموز والعلامات ولاسيّما اللّغة لتبليغ المعنى وخلق التبادل داخل الجماعة التواصلية، فإنّ الزمن المُعاصر أنتج أنماطه الخاصّة للتواصل حيث عملت العقلانية التقنية على التحكّم في الأمكنة والأزمنة بشكل هائل وأصبح سلوك الإنسان الناتج عن هذه الأنماط التواصلية تابعًا لشبكات معقّدة توجّهها فئات محدّدة ضمن توازنات النظام وأولويات اختياره.**

ومن ثمَّ فإنّ ما يُسمّى بوسائط التواصل -منها الصورة-**أصبح لها دورا وجوديا كاسحا ومؤثرا في سلوك الأفراد والجماعات، لدرجة أنّها خلقت داخل المجتمع الصناعي ما سمّاه هربرت ماركوز"مجال الخطاب المُغلق""**[3]

إنّ الإنسان التقليدي غدا رهينةً أمام هيمنة الوسائط التواصلية الافتراضية الموجهة لرغبات النّاس، والمكرسة لثقافة توحيد الأذواق، وأنماط المعيشية كصورة مخادعة مؤسّسة لعملية تماهي. فكيف يكون تأثير ذلك على عملية التعلم الافتراضي؟ وهل يمكن اعتباره البديل الأنسب للتعلم الاعتيادي ؟ أم أنه مكمل له يسعى من خلاله للرقي بالبحث الاكاديمي؟ أم أن ذلك سيؤثر بشكل سلبي على تكوين العلمي؟

التعليم الافتراضي عن بعد:

إنّ التعليم الافتراضي عن بعد صناعة قائمة بحد ذاتها، تدرس طبيعة المتلقي، وتسعى لإيجاد النموذج الذي تراه مناسبا، لذلك أولى الباحثون في المجال الانثروبولوجي أهمية كبيرة لمصطلح التعليم الافتراضي على اعتباره مفهوما يسهم في البحث، والغوص في حقول المعرفة، كون معرفتنا لكيفية استعماله قد يشير إلى نمط حياة الشعوب، ويبرز العلاقات الشخصية بين الأفراد وتوجهاتهم العلمية و الأدبية الفنية.

ولكن قبل الغوص في ذلك. يتوجب علينا أنّ ندرك بإنّ مفهوم العمليّة التّعليمية **يأخُذُ أبعاداً عديدة، وفق مسار كُلّ عصر من العُصور، فهي في ديناميكيتها تعمل على" توفير خدمة لعدد كبير من الأفراد، يتمُّ تقسيمُها إلى مجموعات مُتعدّدة، من خلال مجموعة الأفراد**

المُتخصّصين، والخُبراء ، والمعلمين، باستخدام وسائل وأدوات مُختلفة في طبيعتها، ومُكوّناتها، في مكان ما، يلتقي فيه الجميع في زمن ما، يتمُّ تحديده وجدولته مُسبقاً."[4]

و كما هو معروف، فإنّ العملية التعليمية تسير على شقين رئيسين ، فالأوّل هو التّعليم الذي يعني نظاماً من الأعمال المقصودة والمُنظّمة والهادفة، **من أجل إحداث تفاعُل مُتبادل بين المُعلّم الذي يعمل على التّغيير الإيجابي لسُلوك المُتعلّم أمّا الشّق الثّاني وهو التعلُّم، فإنّه يُعتبر نتاج العملية التّعليمية." فيجبُ أن يكون التعلُّم والتّعليم واقعاً كُلّه في إطار العمليّة التّربوية ."**[5]

لكن يبدو أن هذا الطرح قد يجعل البحث أما تصورين مختلفين . **تصور تقليدي يرى التّعليم على أنّه عمليّة نقل المعلومات من جيل إلى جيل، أو نقل المعارف من الكبار إلى الصّغار أو من المُعلّمين إلى المُتعلّمين .والمُعلّم هو من يقوم بهذه العملية نيابة عن المجتمع فهو مُطالب بتلقين ونقل المعلومات التي بحوزته للمُتعلّمين والحرص على مُتابعة استرجاعها وحفظها**[6]

و أما التصور الحديث فيرى أنّ مفهوم العملية التّعليمية تطوّر بفعل التقدُّم العلمي والتّكنولوجي المتسارع، فأصبحت تُعرف بأنّها **خبرة تنشأ عن خبرة، وتؤدّي إلى زيادة خبرة . أصبحت أهدافاً شاملة ومُتنوّعة، وتهتمُّ بجميع الخبرات المعرفية والمهاراتية والوجدانية."** [7]

وبعيدا عن ذكر مكونات العملية التعليمية من تحديد للأهداف و المعلم و المتعلم و الطريقة و الوسيلة والمحتوى و نمط الاتصال وبعيدا عن توع النموذج المعتمد في العملية التعليمية سواء أكان نموذجا سلوكيا أو تلقينيا أو نموذجا بنيويا. فإنا الباحث في طبيعة المتعلم الحديث المتميز بكونه متعلم بيوتقني أو بعبارة أدق متعلم من صنف الانسان العابر Homme Aliatoire. يستوجب علينا في هذه الورقة البحثية التطرق إلى أهمية الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية الحديثة. ، على اعتبار أنّ الانفجار المعرفي الهائل، والاقتحام التّكنولوجي الضّخم، جعل المُؤسّسات التّعليمية أمام تحدّيات تحتم عليها إيجاد تّقنيات وأدوات ووسائط جديدة. التي من شأنها تسهيل عمليّة التّعليم والتعلُّم، عن طريق تفعيل الاتّصال والتّواصُل، وبشكل يُوفّر الجُهد والوقت وبكفاءة عالية.

إنّنا أمام موجة ثالثة في العملية التعليمية كما سماها توفلر. فما يشهدُه العالم من انفجار معلوماتي كنتيجة لما جاءت به الانترنت والتي أبهرت الكثيرين لما تتّسم به من مميزات ،

جعلتها جُزءاً أساسياً في النّظام التّعليمي، بما تُزوّده من استرانجيات تدريسية فعّالة، وآليات بحث سريعة وثرية من حيث المعلومات.

وعلى هذا الأساس تحولت هذه الموجة الثالثة إلى ظاهرة تعليمية تنفرد بنمطها التحصيلي المميز وطرقها الجديدة في اكتساب المعرفة. ويمكن تقديم جملة من الأسباب التي دفعت بهذا النظام التعليمي إلى استخدام المعلوماتية و الانترنت بحسب محمد عبد الحميد في كتابه مُنظومة الانترنت عبر الشّبكات:

- **الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات** :الكُتُب الإلكترونية، قواعد البيانات، الموسوعات الدّوريات، المواقع التّعليمية ...الخ.[8]
- **المُرونة** :ومُلائمة التّعليم مع رغبات المُتعلّم، وهذا ما يُساعده على التحرُّر وأخذ المعلومات من مصادر مُختلفة، وتكوين أمثل لقُدُ ا رته الذّاتية.[9](محمد عبد الحميد :مُنظ ومة الانترنت عبر الشّبكات، عالم الكُتب، القاهرة، ط 1 ، 2005 ، ص292
- **التكافؤ** :إذ يُتيح للطّالب التّعبير والإدلاء ب أ ريه عبر أدوات الاتّصال في الشّبكة، وهذا يُشجّع على تكوين جُرأة أكبر في التّعبير عن أفكارهم، والبحث عن الحقائق، كما لو كانوا في قاعات الدّرس التّعليمية"[10]
- **الاتّصال المُتزا من** :والذي يسمحُ للطّلبة والمُعلّمين الاتّصال والتّواصُل في نفس الوقت، وهو ما يُسمّى بالاتّصال المُتز امن.
- **الاتّصال غير المُتزامن** :يستطيع الأشخاص الاتّصال فيما بينهم دون اشترا ط حضورهم في نفس الوقت باستخدام البريد الإلكتروني E-mail أو البريد الصّوتي Voice Mailعلى سبيل المثال، وهو ما يُسمّى بالاتصال غير المُتزامن.

إنّ سمة الاتّصال المُتزامن وغير المُتزامن للانترنت يُعتبر أهمّ ميزة يستطيع أطرا ف العملية التّعليمية الاستفادة منها والقضاء على مُشكل الغياب والملل الذي يضفيه الحُضور في قاعة الدّرس.

ولكي يتم تحقيق هذا النمط التعليمي أصبح تصميم المواقع في هذه المرحلة أكثر تفاعُلية وفاعلية، قصد إحداث ثورة معرفية جديدة وانتقل الانترنت من الجيل الأوّل الذي يعمل وفق مُعادلة(وحد متعدد)أو ما يُسمّى." Relationship one to all - "[11]

وحول هذا المفهوم، بُنيت أغلب مواقع الانترنت عند تأسيسها) (.ومن أهمّ خصائص المميزة لهذا الجيل:

* الويب منصّة تطوير مُتكامل.
* الذّكاء والحسّ الإبداعي.
* البيانات هي الأهم.
* الاستفادة من تقنيات التّطوير المُساندة.
* الأنظمة تتطوّر إذا كثُر استخدامُها.
* الخدمة الذّاتية للوصول إلى كُلّ مكان.

إنّ سيمات هذا الجيل أضفت نوعاً جديداً للتعلُّم والتّعليم، بحيث أصبح الدُّخول إلى المواقع العلمية والاستفادة منها أكثر يسرا .

أمام هكذا طرح،. وجدنا أنفسنا في الورقة البحثية نتسأل حول طبيعة أطراف العملية التعليمية(الأستاذ/ الطالب) على اعتبار أننا صرنا أمام إنسان عابر متغير يرفض أن تكون المعلومة بديهية. إنّه طالب ميزته أنّه إنسان فائق السرعة في التعامل مع الواقع hyper human.

فما دور أطراف العملية التّعليمية في عصر التكنولوجيا؟

تمثل ثنائية (الأستاذ/ الطالب) الرّكيزة الأساسية التي تقوم عليها المنظومة التّعليمية، فلا وجود لهذه الأخيرة ولا مُؤسّسات التّعليم، أو المناهج، أو الوسائل لولا توفُّر هذين طرفين الفاعلين.

أ(**الأُستاذ :**)يُعتبر الأُستاذ مُقدّم الخدمة التّعليمية للطّالب من خلال شرحها وتبسيطها وفق طُرُق منهجية ووسائل مُناسبة تُمكّن الطّالب من فهم المُحتوى التّعليمي.

هذه الأهمية تبرز الدّور الذي يلعبه الأُستاذ في العملية التّعليمية، لذا لا بُدّ أن يتمّ إعداده وتدريبه بشكل جيّد لتتلاءم قُدُراته ومهاراته العلمية مع مُتطلبات العصر المتفجر تكنولوجيا، فالنظام التعليمي القائم على التكنولوجيا يتطلب بحسب Josette Poinssac-Niel في **إعادة تصميم المواد والمُقرّرات التّعليمية، بالإضافة إلى تعديل طريقة تقديمها، بما يتناسب مع**

الأُسلوب الجديد .الشّيء الذي يتطلّب تعديل دور الأُستاذ من ناقل للمعرفة إلى مُصمّم للمواد التّعليمية

ومُوجّه ومرشد[12]"

ولعل أهم هذه الأدوار المُستقبلية المنوطة بالأُستاذيمكننا أن نجعلها في النقاط التالية:

-التّخطيط للعمليّات التّعليمية وتصميمها واعدادها.

-أصبح الأُستاذ باحثاً، مُساعداً، موّجهاً، تقنياً، مُصمّماً، ومُديرًا.

-إتقان مهارات التّواصُل والتّعليم الذّاتي وامتلاك القُدرة على التّفكير النّاقد.

-امتلاك الثقافة التقنية واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج والقُدرة على عرض المادّة

العلمية بشكل مُميّز وغيرها من الأدوار التي تضمن تحسين نوعية المُخرجات" . [13]

في هذا الصّدد يعلق أحمد منصور على ذلك بقوله :" **إنّ الدّور المُتوقّع للمُعلّم في ظلّ التطوُّر التّكنولوجي هو تعليم الطّلبة كيفية مُعالجة المعلومات التي يحصُلون عليها واختيارها، واستخدامها، وكيفية التّعامُل مع الوسائط المُتعدّدة بطريقة مُفيدة"**[14]

وعليه، فقد يعتقد البعض **أنّ اعتماد الوسائل الحديثة قد ألغى دور الأُستاذ، و حجتهم في ذلك أنّ الطّالب يستطيع أن يتلقّى دُروساً مُباشرة دون الحاجة إلى مُعلّم الصّف. إنّه اعتقاد خاطئ، ذلك أنّ تكنولوجيا التّعليم و ما تحمله من ميزات و خصائص جعلت من الدور هذا الطرف أكثر أهمية. على اعتبار أنّ دور الأستاذ جد ضروري في دمج الطّالب بنشاطات تُتيح له فُرصة التعرُّف على الوسائل التّقنية والاتّصالات وكيفية استخدامها في التّعليم والتعلُّم، وتُمكّنه سهولة اللُّجوء إلى مصادر المعلومات الرّقمية بأقلّ جُهد وتكلُفة"**[15]. بل أكثر من ذلك. فبحسب الدكتورة **أميرة إبراهيم: أصبح دور الأُستاذ يُركّز على إدماج الطّالب في العمليّة التّعليمية ليكون قادرًا على الإنتاج والإبداع، ومُؤهّلاً ومُدرّباً ومُزوّداً بمهارات البحث الذّاتي، وقادرا على استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت، كُلّ هذا للوقوف أمام تحدّيات العصر.** [16]

ب. **الطّالب:** يعد الطالب محور العملية التّعليمية و مُستقبل المُحتوى التّعليمي. ولا يمكن قياس نجاح العملية التّعليمية إلاّ بمدى فهمه و قدرته على استيعاب للمادّة العلمية طيلة الفترة التّعليمية.

إن أهمية هذا الطرف في العملية التعليمية، يجبر القائمين عليه إيجاد الوسائل المناسبة لطبيعته قصد تحفيزه وترغيبه على التفاعل إيجابا. و على رأس هذه الوسائل التفاعل الجاد مع الانترنات كوسيلة حديثة استطاعت سجن الكثير من الطلبة وجعلتهم من مدمينها.

على هذا الأساس يرى ع الواحد حميد الكبيسي أن الطالب البيوتقني ملزم بأدوار محددة بناءً على تفاعله مع الانترنات:

- **التعلُّم بالعمل والتعلُّم الذّاتي.**
- **يتعلّم كُلّ طالب بحسب سُرعته وقُدُراته عن طريق استخدام البرامج التّعليمية المُختلفة التي تُوفّرها تقنيات المعلومات.**
- **تنظيم المادّة التّعليمية وتعزيز كُلّ خُطوة من خُطُواته بشكل فوري من خلال التّغذية الراجعة واستخدام التّعليم المُبرمج.**
- **المُتعلّم هو المسؤول عن تعلُّمه، ممّا يزيد دافعيته نحو التعلُّم.** [17]

ومنه. فإنّ دور المُتعلّم أصبح أكثر نشاطاً، وحيوية ومُشاركة إعداد المُحتوى التّعليمي، وذات موقف فعّال في العمليّة التّعليمية، بل ومُتقن لها والأهمّ في ذلك إحساسه النفسي في كونه متحرر من كل رقابة تقليدية. و لا يشعر بالرتابة و الملل. بل إنّه عنصر مبدع لا تكتمل العملية التعليمية إلاّ بتفاعله الجاد مع الوسيلة التواصلية عبر فضاء النات.

الخاتمة:

فهذه الشبكة العنكبوتية فتحت بابا واسعا للإبداعات الأدبية التي نجمت عن تنافس المبدعين، وتداخل الثقافات عبر العالم، والتي استحقت المتابعة والقراءة النقدية الجادة، فالكتابة الجماعية قربت أصل التعارف والتعرف على ثقافات الغير بالانفتاح عليهم عبر هذا الوسيط التكنولوجي، وهذا ما يدعونا إلى طرح التساؤل عن ماهية التعليم الرقمي التفاعلي؟ وما المقصود بالدراسة الجماعية التفاعلية؟ وهل لها دور في تمازج الثقافات وتطوير الحركة الإبداعية العلمية؟ وهل ارتقت هذه التقنية بالنص الأدبي في ظل تحديات العولمة؟ هذا ما سنحاول إضاءته في بحر هذه المداخلة التي تروم إلى إبراز الأثر التكنولوجي على الإنتاجات الأدبية والنقدية، وتسليط الضوء على الجانب الإيجابي لهذه الوسائط الحديثة في تداخل الثقافات والقراءات الجماعية بفعل تعدد أصوات التحاور داخل العمل الإبداعي.

مراجع الورقة البحثية:

1. عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية (سقوط النخبة وبروز الشعبي. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،2005م، ص:24
2. ينظر، حداد زياد سالم، النقد الفني الأردني المعاصر (تحليل منهجي للممارسات النقدية)، رسالة دكتوراه
3. محمد نور الدّين أفايه، المتخيّل والتواصل (مفارقات العرب والغرب)، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1993، ص173.
4. سُعاد بنت فهد الحارثي :المنظمة التّعليمية بين التّقليدية و الإلكترونية، تاريخ الإتاحة / 01 / 16 : 2015على الساعة-5-httpsaadharthe.doc . www.managementforum.org.sa/mangforum/...
5. ناصر الفالح بن عبد الرحمان :طُرق التّدريس، تاريخ الإتاحة 16 :جانفي 2015 على السّاعة . 18:00 مُتاح على: http://faculty.ksu.edu.sa/n/default.aspx.
6. هشام عوكل :التّوجيه الفنّي للوسائل التّعليمية الحديثة، الجمعية الدُّولية لمُترجمي العربية، تاريخ الإتاحة 14 :جانفي على السّاعة 18:11 ، مُتاح على : http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=7152
7. جودت أحمد سعادة، فايز عادل السّرطاوي :استخدام الحاسوب و الانترنت في ميدان التّربية والتّعليم، دار الشُّروق، عمان، ط 2 ، 2003 ، ص125
8. محمد عبد الحميد :مُنظ ومة الانترنت عبر الشّبكات، عالم الكُتب، القاهرة، ط 1 ، 2005 ، ص 292
9. محمد محمد الهادي :التّعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط 1، 2005 ، ص142
10. أحمد مُحمّد سالم :تكنولوجيا التّعليم الإلكتروني، مكتبة الرُّشد، الرياض، ط 1 ، 2004 ، ص 291 - 292 .
11. "(Josette Poinssac-Niel : Technologie Éducative et Histoire, Presses Universitaires de France, Paris, 1995, P 102.
12. مُحمّد عبد الحميد :منظومة التّعليم عبر الشّبكات، المرجع السابق، ص: . 326

13. أحمد حامد منصور :أساسيات تكنولوجيا التّربية، كلية التّربية بدمياط، القاهرة، دط، 2001 ، ص 24

14. عبد الحافظ سلامة :الاتّصال و تكنولوجيا التّعليم، دار اليازوري، عمان، الطّبعة العربية، 2007 ، ص. 121

15. 200

16. أميرة إبراهيم ، محمود محمد طنطاوي :دور المُعلّم في عصر الانترنت، المُؤتمر الدُّولي الأوّل لاستخدام تكنولوجيا التّعليم والاتّصالات لتطوير التّعليم قبل الجامعي من 24 - 22 أف ريل

17. عبد الواحد حميد الكبيسي :مُحمّد سامي فرحان :انعكاسات تقنيات التّعليم الحديثة على العملية التّعليمية، مركز طرائق التّدريس و التّعليم المُستمر، جامعة الأنبار، دط، 2012 ، ص7

دور الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية عن بعد

1-مراد زعباط/جامعة قسنطينة
2-عبد الحفيظ خامر/جامعة قسنطينة

ملخص:

يأخذ التعليم أشكالا متعددة حسب الوسائل المتوفرة و القدرات المتاحة، و في خضم الصراعات العلمية و الثقافية التي تميز عصرنا خاصة ما تعلق بالوسائط الإلكترونية و الحاسوب و الشبكة العنكبوتية التي تجمع عليها أراء العلماء أنها عمدة التعليم في عصرنا، و ستؤدي إلى تغيير جذري في العملية التعليمية، حيث يعتبر التعليم عن طريق الوسائط الإلكترونية وسيلة تعليمية مهمة لمواكبة العصر و تغيراته لتحقيق أكبر إفادة للمتعلم باستخدام طرق حديثة لدعم العملية التعليمية و مجرياتها، و هذه الطريقة تحقق نسبة عالية من الإبداع و تنمية المهارات لدى المتعلم .

لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتنظر في دور الوسائط المتعددة في العملية التعليمية خاصة في ما يتعلق بتعليم اللغة العربية عن بعد في ما يعرف بتطور وسائل التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: الوسائط المتعددة ، التعليم ، اللغة العربية ، التكنولوجيا

1. مفهوم الوسائط المتعددة:

أفرز لنا التطور التكنولوجي الهائل ثورة في عالم الاتصالات فتشعبت استخداماتها وتعدّدت فوائدها، ومن أبرز مكتسباتها تطوير العملية التعليمية وتنويع مصادر المعرفة، وقد كان للوسائط المتعدّدة الدور الأبرز في إنجاح هذه العملية بالربط بين المعلم والمتعلم تارة، ولعب دور المعلم تارة أخرى؛ وذلك بالاعتماد على البرامج التعليمية المختلفة" فالوسائط المتعدّدة هي تلك التطبيقات التي تدمج بين اثنين أو أكثر من الوسائط الثابتة، والمتحركة والتسجيلات الصوتية والرسوم الخطية لعرض الرسالة التي تمكّن المتلقي من التفاعل معها مستعينا بالحاسوب"[1]. فالتعليم الإلكتروني هو كل عملية تهدف إلى إكساب المتعلّم معارف و معلومات جديدة تلعب فيها الوسائط الإلكترونية المختلفة دور المعلم والوسيط في العملية التعليمية التي تتميز بالمرونة من حيث تخففها من تبعات الإلزام بالحضور الجسدي- المكان والزمن-، يستفيد منها الفرد والجماعة بطرق إبداعية قائمة على التفاعل الذي تتيحه الوسائط الحاسوبية وإمكاناتها الكبيرة في تحقيق التواصل والاعتماد على

البرامج المصمّمة لإنجاح عملية اكتساب المعارف. و يمكن أن يشمل التعليم الإلكتروني كل عملية تعليمية يلعب فيها الوسيط الالكتروني دور الرابط بين المعلّم والمتعلّم.

يشير بعض الدارسين إلى اتّساع مفهوم التعليم الإلكتروني ليشمل" العديد من تقنيات الاتصال التي تعتمد على المكونات الإلكترونية في إنتاجها، ومنها على سبيل المثال الراديو والفيديو والتلفزيون، وإن كان المفهوم قد اقترن بصفة خاصة بتقنيات الاتصال التي تمثلت في الحواسيب الالكترونية والشبكات نقلا عن الأدبيات الغربية في هذا المجال."[2]

هذا عن المفهوم أما الفعالية التي يسعى العلم لإكسابها لهذه الوسائط فإنها تتجلى في التكنولوجيا والتنوع والثراء.[3]

2. دوافع استخدام الوسائط المتعددة في العملية التعليمية:

من المسلم به أن استخدام التكنولوجيات الحديثة بات ضروريا في العملية التعليمية في المدارس و الجامعات على حد سواء، و ذلك باستخدام الاختيارات اللغوية المجهزة بكل التكنولوجيا المساعدة من حواسيب و أجهزة عرض سمعية و بصرية و الاعتماد على طرائق التدريس الحديثة المبنية على البحث و النظر و الاستنتاج و تجاوز الطرق التقليدية التي تضع المعلم محور العملية التعليمية، لذلك يمكننا أن نقرر أن العملية التعليمية الحديثة المبنية على تعدد مصادر المعلومة قد نراجع فيه دور المعلم من مصدر المعلومة إلى موجه و مرشد، كما أن العملية التعليمية الحديثة تعمل على تنمية مهارات الحصول على المعلومة و توليد معرفة جديدة[4]، و قد تجلت عدة أسباب دفعت العاملين في الحقل التعليمي إلى سلوك هذا السبيل أهمها:

- **الانفجار السكاني:** إن العدد المتزايد بصورة رهينة لسكان المعمورة دفع القائمين على تنظيم الحياة أن يفكروا في طرق تواكب هذه الزيادة وما يصاحبها من مشكلات تربوية من جهة توطيد عدد المدارس و الهياكل التعليمية المناسبة و رصد الكتل المالية التي تحقق هذه المواكبة و توفير مناصب عمل لذلك كان التوجه نحو سبل غير تقليدية ضاغطا على المؤسسات التربوية بشكل كبير.
- **الانفجار المعرفي:** إن ما يميز عصرنا هو التقدم العلمي الرهيب الذي يحسب الآن بالدقائق و الثواني و صناعة المعرفة و إنتاجها تدخل في هذا التسارع و في كل لحظة نطالع أبحاث و مكتشفات في كل مجالات المعرفة ومن أجل مواكبة هذا التسارع وجب الاستعانة بالوسائل التكنولوجية.

- **رفع مستوى المعلمين:** إن الدور الجديد للمعلم بكونه موجها و مرشدا و ليس مصدرا للمعلومة يحتم على المؤسسة التربوية العمل الدائم لرفع مستوى و قدرات هذا المعلم و تزويده بكافة الوسائل الحديثة بما يتناسب مع الأهداف التربوية[5].
- **انخفاض الكفاءة التربوية:** إن السعي الحثيث و التركيز الكبير على توصيل المعلومة و استخدامها للامتحانات فقط و الإهمال الشبه كلي لباقي المهارات الفعلية التي تنمي الفكر و التفكير أدى إلى انخفاض كبير في مستوى الكفاءة التربوية، لذا وجب على القائمين على العملية التربوية أن يربطوا التعليم بالحياة و بالواقع المعني من أجل إثارة دافعية و رغبة ذاتية للمعلم و تنمية المهارات الفكرية لديه.
- **الفروق الفردية بين المتعلمين:** رغبة في تجاوز الفروق الموجودة بين المتعلمين و سعيا إلى رفع مستوياتهم و الوصول بهم جميعا إلى مستوى متقارب تتحتم علينا استعمال الوسائل التكنولوجية المختلفة وهذا تبعا لقدرات و استعدادات كل متعلم على التفكير و استرجاع المعلومة.
- **أهداف اعتماد الوسائط في تدريس اللغة العربية:** إن الضعف اللغوي الذي يميز المتعلمين عموما مرده إلى ضعف أداء مؤسساتنا التربوية إذ أنها هي المسؤولة عن التكوين و التدريس، فضعفها عائد إلى ضعف أساليبها و تخلف مناهجها عن مواكبة التقدم العلمي الحاصل على مستوى العالم خاصة في تعليم اللغات، و لإصلاح هذا الخلل و جب على المؤسسات التربوية إعداد مناهج و برامج تساعد المتعلمين على الرقي في مستواهم اللغوي ، و يرى القانون عالي الشأن التربوي أن الحاسوب و البرامج الإلكترونية و كل الوسائط المتعددة "تساهم مساهمة فعالة في التعلم النشط الذي يتمحور حول المتعلم و ذلك بتقديم الصوت و الصورة كوسيلة تبليغية إفهامية"[6].
- و كذلك إجراء حوار بين المعلم و المتعلم مما يقرب أجواء القسم الحقيقية و تضع المتعلم في أجواء الدرس، فمضلا عن العرض بطريقة ممتعة نشيطة و مثيرة مما له الأثر الواضح في إثراء و فهم الدرس اللغوي و ترسيخه في الذهن و تمكين الطلبة من التعليم الذاتي[7].

إن التعليم بالحاسوب و كل ماله صلة بتكنولوجياته يزيد من أهمية المعلم في العملية التعليمية التعليمة فهو يدفع المتعلم إلى اكتساب المعرفة الخاصة بالحواسيب و برامجها

باللغة العربية لأن المتعلم سيحتاج إلى توجيه و إرشاد و تأهيل من المعلم الذي يراقب عملية التعليم الذاتي للطالب ،و لنجاح هذه العملية في تعليم اللغة العربية وجب علينا :

- تحديث التعلم بتطوير مناهجه لتواكب هذا العصر.
- استخدام التقنيات الإلكترونية و البرامج الحاسوبية باللغة العربية لأن فيها تعليم و تدريب على القواعد البسيطة للغة و تطوير مهارات تعلم اللغة العربية وفق معطيات تكنولوجيا التعليم.

3. تطوير مهارات تعلم اللغة العربية وفق معطيات تكنولوجيا التعليم:

من خصائص اللغة العربية أنها لغة مطاوعة للمعالجة الحاسوبية ذلك أن أصوات حروفها أصيلة و غير متداخلة و يمكن كتابة ونطق كل حرف وحده دون إضافة حرف آخر معاون أو مطوع،و بالتالي فالحاسوب و البرامج الإلكترونية تساعد على إظهار المهارات الأربع _الاستماع-المحادثة-القراءة-التعبير_باللغة العربية.

و يمكننا ببساطة شديدة اعتبار أن الوسائط الإلكترونية و خاصة الحاسوب وسائل تعليمية حديثة تساعد في جعل التعليم أكثر متعة و تفعل دور الطلبة في العملية التعليمية و تراعي مبدأ الفروق الفردية و توفر لهم خيرات و فرص تعليمية تساعدهم على اتخا الحاسوبية ذلك أن أصوات حروفها أصيلة و غير متداخلة و يمكن كتابة ونطق كل حرف وحده دون إضافة حرف آخر معاون أو مطوع،و بالتالي فالحاسوب و البرامج الإلكترونية تساعد على إظهار المهارات الأربع _الاستماع-المحادثة-القراءة-التعبير_باللغة العربية.

و يمكننا ببساطة شديدة اعتبار أن الوسائط الإلكترونية و خاصة الحاسوب وسائل تعليمية حديثة تساعد في جعل التعليم أكثر متعة و تفعل دور الطلبة في العملية التعليمية و تراعي مبدأ الفروق الفردية و توفر لهم خيرات و فرص تعليمية تساعدهم على اتخاذ القرارات المختلفة،و تزداد أهمية هذه الوسائط و فائدتها باستخدام الشبكة العنكبوتية.

و من إيجابيات استخدام الوسائط الإلكترونية المختلفة في تعليم اللغة العربية :

- تزويد المتعلم بتغذية راجعة.
- المساعدة على تقويم استجابات الطلبة و الكشف عن أخطائهم اللغوية و النحوية.
- عدم إشعار الطالب بالمرح في إجابته الخاطئة.
- إمكانية تقديم خدمات تعليمية لعدة مناطق في وقت واحد.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

- المشاركة الإيجابية النشطة.
- إمكانية تقديم أشكال مختلفة عن المادة العلمية (تعليم تكاملي و علاجي و إثراء التعليم)[8].

ولعل أهم المميزات التي شجعت التربويون على استخدام الشبكة العنكبوتية في التعليم هي:

– الوفرة الهائلة للمعلومات والكتب الإلكترونية، الدوريات، الموسوعات، المواقع التربوية،المحاضرات...

– الاتصال غير المباشر و ذلك باستخدام البريد الإلكتروني،و البريد الصوتي.

– الاتصال المباشر (المتزامن) بواسطة التخاطب الكتابي، التخاطب الصوتي أو التخاطب عن طريق الصوت و الصورة[9].

و نحن نتحدث عن تنمية المهارات اللغوية يجب أن نراعي القدرات الذهنية للمتعلمين، فكيف ننمي هذه المهارات عن طريق استعمال الوسائط الإلكترونية؟

- **مهارة الاستماع:** هي مهارة مهمة جدا و ترتكز عليها باقي المهارات، و"تعتبر المخابر اللغوية من الوسائل الفعالة ة الناجحة التي تساهم مساهمة كبيرة في تدريس و تقويم المهارات اللغوية و بالأخص مهارة الاستماع و المحادثة"[10].

كما تساعد الطلبة على إتقان هاتين المهارتين عن طريق التعلم الذاتي و التعاوني و هناك عدة طرق يمكن للحاسوب أن يساهم في تطوير هذه المهارة:

- التعرف على الأصوات (Identification des voix).

النطق الصحيح للألفاظ و الاستيعاب الإصغائي يتطلب التمييز الجيد بين أصوات و مخارج الحروف ،و قد وجدت برامج تتيح للطالب الاستماع إلى مفردات ثم يطلب منه تحديد الكلمة التي يعتقد أنه سمعها من خلال أأسئلة اختبار، لما تتيح له فرصة إعادة الاستماع لمرات متكررة و تزويده بالتغذية الراجعة من حيث الاستماع و الأخطاء التي ارتكبها.

- اللفظ و التنغيم (Prononciation et intonation).

توجد برامج حاسوبية تساعد على التعرف على الأصوات في المختبرات اللغوية ثم ممارسة اللفظ و التنغيم عن طريق تمارين خاصة بالإصغاء و التكرار، حيث أن لهذه البرامج القدرة على تحليل مختلف الأصوات و التمييز بينها حيث تم الاستماع للفظ الميكروفون ثم يتم تحويله إلى شكل رقمي و تخزينه على الأقراص.

أما التنغيم فتتم عملية التدريب عليه بنطق العبارة عن طريق الطالب ثم يقوم الحاسوب برسم مخطط بياني لها و مقارنتها مع مخطط بياني مخزن لهذه العبارة و يشاهد المتعلم الفرق بينهما.

- مهارة القراءة و الحفظ: من المجالات المهمة التي يمكن تنميتها باستخدام التكنولوجيات الحاسوبية في هذه المهارة:

- الاستيعاب:(comprehension)

ثم تصميم عدة برامج تنمي هذه المهارة عبر إظهار النص على شاشة الحاسوب ثم يلي بعد ذلك أسئلة و مطالب من نوع املأ الفراغ أو صح أو خطأ،أو اختيار من متعدد، أو يسأل عن معنى كلمة في النص أو نوعها بالنسبة لأقسام الكلام (اسم،فعل،حرف) أو دورها في النص (الوظيفة النحوية).

-**معالجة النصوص**Traitement de textes:يقوم البرنامج بترتيب النص عشوائيا،ثم يطلب من المتعلم إعادة بناء النص أو الجملة بشكل صحيح أو يمكن حذف بعض الكلمات من النص و يطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة من ضمن قائمة تظهر على الشاشة.

-**سرعة القراءة** Vitesse de lecture: حتى يتمكن الطالب من تطوير مهارة القراءة توجد بعض البرامج التي تعرض النصوص على شاشة الحاسوب لفترة محددة ثم يختفي النص و نطرح أسئلة حوله أو حتى بعض الألفاظ،أو تتم العملية عكسيا حيث تطرح الأسئلة ثم يعرض النص فيقف الطالب على الإجابة الصحيحة و الدقيقة من خلال قراءته للنص.

و يمكن أ، تتوافر بعض هذه البرامج لحفظ القصائد و قواعد النحو و الأقوال و الأحكام و الأحاديث بأن يعرض النص و تمحى بعض الألفاظ أو الجمل،أو يزود الطالب بعد كل محو التدريجي بالإجابة الصحية،و من ميزات هذه البرامج أنها تعطي الطالب فرصة التحكم في السرعة التي يريدها فتتطور لديه مهارة القراءة السريعة "و بذلك يكون قد أتقن مهارتي الحفظ و القراءة بأيسر الطرق و بأقل جهد و وقت، و بأسلوب مشوق و محبب"[11].

- **مهارة الكتابة:**

إن برامج معالجة النصوص تعطي للطالب فرصة التصحيح و التدقيق الإملائي و الترجمة و استخدام مختلف الخطوط و الحفظ و تعديل و تنسيق الفقرات و الجمل،الكلمات،و التحكم في المسافة بين الأسطر فيشعر الطالب بحرية العمل والإخراج، و يعد هذا أسلوبا

مشوقا و يحسن من أداء الطالب في التغيير و الإنشاء و يجعله أكثر إتقانا للقواعد،الإملاء، النحو.

كما توجد برامج أخرى تساعد على الكتابة الصحيحة لاستعمال السبورة التفاعلية و هي سبورة بيضاء حساسة يتم التعامل من خلال لمسها أو باستعمال القلم الضوئي ثم الكتابة عليها بطريقة إلكترونية.كما يمكن الاستفادة منها باستعمالها شاشة عرض كما الحاسوب.

- **مهارة المحادثة**: لتطوير مهارة المحادثة وجدت برامج يستمع المتعلم من خلالها إلى حوارات تجري بين العديد من الأشخاص حول مواضيع مختلفة و متنوعة و يتعلم الطالب أثناء ذلك على أسئلة الآخرين و في بعض البرامج يمكن للطالب أن يدخل في حوار مباشر مع البرنامج حيث يتلقى الطالب أسئلة ثم يرد عليها شفويا و من ثم يسجل صوته و بعدها يتلقى التغذية الراجعة لأدائه.

كما تسمح استعمالات الشبكة العنكبوتية بالتواصل مع مختلف الأطراف صوتا و صورة و بشكل مباشر و تبادل الآراء مع الآخرين.

-خاتمة:

إن اتباع الأساليب التقليدية في تعليم اللغة العربية يؤدي إلى نفور الطالب و لا ريب،أما استخدام الوسائل التقنية الحديثة في تعليم العربية فهو السبيل الأمثل لإعادة شغف الطالب للعربية و التعلم.و بذلك تكون هذه الوسائل مساهمة في تحديث طرائق التعليم و تساهم أيضا في رفع مستوى التدريس،إذا الواجب أن نعترف بحاجتنا الماسة و الملحة لتوسيع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لنهضة لغوية شاملة ،لذلك يجب علينا:

- العمل على تعريب البرامج الحاسوبية.
- البدء في إنتاج كتب الكترونية مبسطة للغة العربية ليستفيد منها التلاميذ في كل مراحل التعليم.
- تحديد جهة مشرفة على التعليم بالوسائط المتعددة.
- إعداد معلم اللغة العربية للتعامل مع مختلف البرامج الإلكترونية و دمجها في الدرس اللغوي حتى تصبح آلية مكتسبة و دائمة للتدريس.

الإحالات والهوامش:

1: محمد الدسوقي ' الوسائط المتعددة في السكندلايف ، مؤتمر آفاق في تكنولوجيا التعليم ،القاهرة ، 2014،ص 4.

2: طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي،المجموعة العربية للتدريب والنشر،القاهرة ،2014،ص 23.

[3] إبراهيم عبد الوكيل الفار، تربويات الحاسوب ، دار الفكر العربي ،ط2 ،2000، ص190.

4: المرجع نفسه ، ص194.

5: المرجع نفسه ، ص195

6: كامل جمال الدين ،استخدام الحاسوب في الميدان التربوي ، دار المعرفة للنشر ، القاهرة ، ط2، 2005،ص71.

7: معمر مجدي، استخدام الحاسوب في التعليم ، وزارة التربية و التعليم العالي، فلسطين ،2005، ص39

[8] المرجع السابق ، ص 11-12

[9] حورية المالكي ، تكنولوجيا الحاسوب و العملية التعليمية ،وزارة التربية و التعليم ،قطر،2000 ،ص15

[10] غسان قطيط، الحاسوب و طرق التدريس و التقويم، دار الثقافة ، عمان، ط1، 2009، ص36

[11] تربويات الحاسوب ، ابراهيم عبد الوكيل الفار، ص54

قائمة المصادر والمراجع:

1- محمد الدسوقي ' الوسائط المتعددة في السكندلايف ، مؤتمر آفاق في تكنولوجيا التعليم ،القاهرة ، 2014 .

2- طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي،المجموعة العربية للتدريب والنشر،القاهرة ،2014 .

3- إبراهيم عبد الوكيل الفار، تربويات الحاسوب ، دار الفكر العربي ،ط2 ،2000.

4- كامل جمال الدين ،استخدام الحاسوب في الميدان التربوي ، دار المعرفة للنشر ، القاهرة ، ط2، 2005،

5- معمر مجدي، استخدام الحاسوب في التعليم ، وزارة التربية و التعليم العالي، فلسطين ،2005.

6- حورية المالكي ، تكنولوجيا الحاسوب و العملية التعليمية ،وزارة التربية و التعليم ،قطر،2000 .

7- غسان قطيط، الحاسوب و طرق التدريس و التقويم، دار الثقافة ، عمان، ط1، 2009 .

المنصات الإلكترونية وتعليم اللغة العربية للناطقين بها، منصة "رواق" أنموذجا.

1-مريم بوقرة/ دكتورة / عباس لغرور. خنشلة / meriembouguerra@gmail.com

ملخص:

يشهد التعليم اليوم تطورا متسارع الوتيرة مقارنة بالسنوات الماضية، وذلك عائد إلى استثماره للتكنولوجيا فلم يبق بذلك حبيس المناهج التقليدية، إنما أصبح يعتمد مناهجا أكثر حداثة وهذا ما أسهم في انتشار التعليم عن بعد الذي يعتمد على مختلف الوسائل التكنولوجية من أنترنت وحواسيب ومواقع إلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ومنصات تعليمية إلكترونية...

ولعل أكثر المواضيع في مجال التعليم التي تعتمد التعليم عن بعد هو موضوع تعليم اللغات ومنها اللغة العربية التي تصنف ضمن قائمة اللغات الأكثر استعمالا في العالم، كما تصنف ضمن قائمة اللغات الصعبة وذلك لكثرة مفرداتها وتشعب فروعها من نحو وصرف وبلاغة... هذا ماجعلها محط اهتمام العديد من الباحثين الأكاديميين وغيرهم من الناطقين بها ومن الناطقين بغيرها، أين خصصت لها عدة مواقع وصفحات إلكترونية، وقنوات على تطبيق اليوتيوب ومنصات إلكترونية... وتعتبر المنصات الالكترونية من أكثر الوسائل الحديثة التي تعرف إقبالا للمتعلمين نظرا لما تقدمه من مواد تعليمية متنوعة،ومن هذه المنصات منصة "**رواق للتعليم المفتوح**".

وفي هذه الورقة البحثية سنعمل على التعريف بهذه المنصة وتوجهها، وأهمما تقدمه منمسارات لتعليم اللغة العربية، محاولين بذلك الوقوف على مدى نجاعة التعليم عن بعد من عدمه.

مقدمة:

إن دخول التكنولوجيا اليوم في كافة مجالات الحياة وبالأخص التعليم جعل الناس يواكبون أو على الأقل يحاولون مواكبة التقدم التكنولوجي، ذلك أن الوسائل التكنولوجية الحديثة سهلت على الإنسان وتيرة الحياة التي كانت صعبة في الماضي؛ فالتواصل مثلا مع الأصدقاء كان قديما يكون بالأسابيع وقد يكون بالأشهر وأحيانا بالسنوات إذا كانت المسافة بعيدة، أما اليوم فالناس يتواصلون مع أصدقائهم في كل وقت وفي أي ساعة يريدون ذلك، والشيء الذي سهل عليهم التواصل هي مختلف الوسائل التكنولوجية من أنترنت وهواتف وحواسيب وغيرها من الوسائل...

وإذا ألقينا نظرة على مجال التعليم والتعلمفي العالم وجدناه هو الآخر يسير نحو محاولة لمسايرة التقدم التكنولوجي عن طريق استغلال مختلف الوسائل التكنولوجية (أنترنت، حواسيب، شاشات العرض (Powerpoint)، تطبيقات قوقل واليوتوب...) فظهر بذلك ما يسمى بالتعليم عن بعد.

وانتشرت مؤخرا مجموعة من المنصات الإلكترونية التي تعمل على تدريس العديد من المساقات يقوم المتعلمون فيها بالتسجيل في المساق الذي يريدون دراسته ويأخذون الدروس التي فيه، وغالبا ما يكون ذلك عن طريق مشاهدة فيديوهات وفي نهاية كل وحدة من وحدات المساق أو في نهاية كل المساق يجري المتعلمون امتحانا وعلى أساسه يقيمون وتقدم للناجحينشهادات بعضها تكون معتمدة وبعضها غير معتمدة.

من بين المنصات الإلكترونية منصة كورسيرا (coursera)، مدرستي، معارف، إدراك ومنصة رواق... وغيرها من المنصات.

وقد ركزنا اهتمامنا في هذا البحث على منصة رواق التعليمية الإلكترونية، فما هي منصة رواق؟ وما هو توجهها؟، وماهي أهمالمساقات التي فيها؟ وماهي المساقات المعتمدة فيها لتعليم اللغة العربية للناطقين بها؟، وهل تمكن التعليم الإلكتروني من أن يحل محل التعليم التقليدي؟

قبل الشروع في التعريف بهذه المنصة وكيفية عملها ومعرفة طبيعة المساقات التي تدرس فيها، سنقف على تعريف بعض المصطلحات.

1.التعليم التقليدي:

يطلق عليه أيضا بالتعليم المألوف أو التعليم المعهود، وهذا النوع من التعليم يقوم على الطريقة التقليدية في تقديم الدروس والتي تستخدم فيها الوسائل التقليدية كالسبورة والطباشير واتباع المناهج المقدمة من طرف الوزارة، كما أنها تقوم على الإلقاء والشرح وتقديم الدرس إلى المتعلم، هذا الأخير يحفظ الدرس ويستعرضه في الامتحان،وهذه الطريقة تغيرت نوعا ما في العقود الأخيرة فأصبحت أكثر تطورا حيث تقوم على استكشاف مكتسبات التلميذ وإدماجه في العملية التعليمية، غير أنها لا تزال تفتقر إلى الطرق الحديثة التي يكون المتعلم فيها هو المحور الأساسي في العملية التعلمية أين يقوم بالملاحظة والتحليل والاستنتاج، ويكون المعلم فيها مجرد موجه للمتعلم ومسير

للنشاط التعليمي وهذه الطريقة حاولت الجزائر تطبيقها غير أن تطبيقها بنسبة 100 % لازال بعيدا، فما زال التعليم في الجزائر تقليديا نوعا ما.

2.التعليم الإلكتروني:

هو شكل من أشكال التعليم يعتمد على التقنيات التكنولوجية، ويعرف على أنه أسلوب "من أساليب التعليم يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطهما المتعددة بشكل يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والمدرس والزملاء، بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته، وإدارة كافة الفعاليات العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني من خلال الأنظمة الإلكترونية المخصصة لذلك"(الأتربي الشريف،2019،ص26) ويعرف كذلك على أنه: "أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومات للطلبة، ويعتمد على التقنيات الحديثة للشبكة العالميةوالحاسب الآلي والوسائط المتعدد"(المطيري، 2021، ص203).

وعليه فالتعليم الإلكتروني هو تعليم يختلف عن التعليم الذي يعتمد الوسائل التقليدية من سبورة وأقلام وطريقة شرح قائمة على الإلقاء، بل هو ذلك النوع من التعليمالذي يعتمد على مختلفالوسائل المتطورة من حواسيب وشاشات عرض وأنترنت... وغيرها من الوسائل، وتندرج الدراسة عن بعد ضمن التعليم الإلكتروني، ويجب أن لا يكون التعليم بهذه الوسائل التكنولوجية "هو مجرد استخدام الآلات ولكن الأهم هو الأخذ بالأسلوب المنهجي أو أسلوب النظام الذي يكمن وراء عمل هذه الآلات واستخدامه لتحقيق أهداف محددة بكفاءة عالية"(حمدي الطوبجي،1987،ص32)، وعليه يجب استغلال الوسائل التكنولوجية استغلالا صحيحا حتى يكون التعليم أكثر جودة ويصبح المتعلم أكثر كفاءة.

أما عن الطريقة المعتمدة في أخذ الدروس التعليمية بطريقةإلكترونيةفيتم بطريقتين؛ إما أن يكون متزامنا بحضور جميع الأطراف أو غير متزامن فلا يكون بحاجة إلى الحضور الشخصي أو أن يكون المعلم والمتعلم في المكان نفسه أو الزمان نفسه، وإنما قد يختلفان في ذلك، كما أنه يمكن للمتعلم دراسة مساقات مختلفة كالإعلام الآلي والتجارة الإلكترونية والمحاسبة أو تعلم اللغات وغيرها من المساقات التي وضعت في المواقع الإلكترونية منذ فترة زمنية طويلة جدا قد تصل إلى عقد من الزمن، وبناء على هذا يمكن

تقسيم التعليم الإلكتروني إلى نوعين بالنظر إلى زمن حدوثه؛ تعليم إلكتروني متزامن، وتعليم إلكتروني غير متزامن.

ورغم التطور التكنولوجي الواقع غير أن هذا النوع من التعليم مازال غير معتمد في المدارس في الوطن العربي عموما والجزائر خاصة إلا بصورة نادرة.

3.أنواع التعليم الإلكتروني:

يمكن تقسيم التعليم الإلكتروني تبعاً لزمن حدوثه إلى نوعين: التعليم الإلكتروني المتزامن، والتعليم الإلكتروني غير المتزامن(الانترنت):

1.3. التعليم الإلكتروني المتزامن: Synchronous E-learning

وهو التعليم القائم على حضور المتعلمين والمعلم؛ أي أنه ذلك التعليم الذي يتزامن فيه وقت إلقاء المحاضرات مع وجود المعلم والطالب أمام شاشات الحاسوب، أي أنّ اللقاء يكون مباشراً حتى يتمكن الطرفان من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر غرف المحادثةchatting))أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية (virtualclassroom) كما يمكن أن يحدث داخل غرفة الصف باستخدام وسائط التقنية من حاسب وانترنت وتحت إشراف وتوجيه المعلم او عن طريق استخدام أدوات أخرى .

من ايجابيات هذا النوع من التعليم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والاستغناء عن الذهاب لمقر الدراسة ، ومن سلبياته حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيدة.

وهو أكثر أنواع التعليم الإلكتروني تطوراً ، حيث يلتقي المعلم و الطالب على الإنترنت في نفس الوقت (بشكل متزامنوهذا النوع من التعليم الإلكتروني هو المنتشر في الدول المتقدمة).

وتتضمن الأدوات المستخدمة في التعليم الالكتروني المتزامن مايلي:

-اللوح الأبيض(WhitBoard)

-المؤتمرات عبر الفيديو(Videoconferencing)

ا-لمؤتمرات عبر الصوت(Audio conferencing)

-غرفالدردشة(ChattingRooms)

2.3. التعليم الإلكتروني غير المتزامن: (Asynchronous E-learning)

هو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت، مثل الحصول على الخبرات من خلال المواقع المتاحة على الشبكة أو الأقراص المدمجة أو عن طريق أدوات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني أو القوائم البريدية ومن ايجابيات هذا النوع أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له ، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه ، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادةوالرجوع إليها إلكترونيا كلما احتاج لذلك.

ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم، كما انه قد يؤدي إلى الانطوائية لأنه يتم في عزله.

وتتضمن الأدوات المستخدمة في التعليم الالكتروني غير المتزامن ، مايلي:

- البريد الإلكتروني.
- المنتديات.
- الفيديو التفاعلي.
- الشبكة النسيجية.

من أشهر الوسائل التعليمية الإلكترونية التي يعتمد عليها المتعلمون هي المنصات الإلكترونية، وقد اشتهرت هذه المنصات مؤخرا نظرا للطريقة التي تقدم فيها الدروس؛ حيث يمكن للمتعلم العودة إلى الدروس متى يشاء ذلك.

من هذه المنصات منصة "رواق: المنصة العربية للتعليم المفتوح" التي هي موضوع بحثنا.

4.المنصات الإلكترونية(الانترنت):

تعد المنصات الإلكترونية مواقعا إلكترونية توضع فيها الدروس للمتعلمين، بعضها تابعة لجامعات أو مدارس خاصة، وتكون الشهادات المتحصل عليها من هذه الجامعات أو المدارس معتمدة، وبعضها توضع من طرف شخص ما (سياسي، فنان، أستاذ..) وتكون الشهادات المتحصل عليها من هذه المنصات إما معتمدة . إذا كان لديها اعتماد دولي . أو غير معتمدة، وهذه المنصات عموما يبرمجها شخص مختص في المعلوماتية، تختلف عن المواقع الإلكترونية الأخرى كونها تحتاج إلى الكثير من المهندسين والمبرمجين وتحتاج إلى التسجيل فيها حتى يسهل تصفحها، أما المواقع فعادة ماتكون صفحة على الويب تتحدث حول موضوع ما.

يعد اعتماد المنصات الإلكترونية أمرا منتشرا بفضل التقدم التكنولوجي خاصة عند الغرب،فهذا النظام متبع بأوروبا وأمريكا... منذ سنوات عديدة والتعليم بهذه الطريقة مفتوح في أي وقت، ولعل السبب وراء ظهور هذا النوع من التعليم هو أن المسؤولين على ميدان التعليميبحثون باستمرارعن أفضل الطرق والوسائل المتطورة للنهوضبالمؤسسات التعليمية بهدف توفير بيئة تعليمية تفاعلية يتم فيها تبادل الآراء، والخبرات، وقد أدى الانتشار الواسع والسريع لاستخدام الإنترنت في التعليم إلى ظهور عدة مفاهيم منها: الفصول الافتراضية والمنصات التعليمة الإلكترونية .

5.منصة رواق: المنصة العربية للتعليم المفتوح

تعد منصة رواق للتعليم المفتوح من المنصات العربية الإلكترونية التي تقدم موادا دراسية أكاديمية تعليمية عبر الانترنت،بشكلمجاني باللغة العربية في شتى المجالات والتخصصات، يقدمها أكاديميون متميزون من مختلف أرجاء العالم العربي، ومتحمسون لتوسيع دائرة المستفيدين من مخزونهم العلمي والمعرفي المتخصص؛ حيث يسعون لإيصاله لمن هم خارج أسوار الجامعات وهي مشروع مشترك بين الصديقين فؤاد الفرحانوسامي الحصينواستثمار مباشر منهما.

يتم الولوج إلى المنصة عبر التسجيل فيها، وبعدها يمكن للمتعلم أن يختار المادة التي يرغب بتعلمها وفقا لميوله أو حاجاته، والتعليم في هذه المنصة مجاني باستثناء بعض المواد.

ويمكن اختصار المنصة في هذه البطاقة التعريفية.

الاسم: رواق: المنصة العربية للتعليم المفتوح

أصحاب المشروع: فؤاد الفرحانو سامي الحصين.

الموقع الإلكتروني:https://www.rwaq.org/

التسعيرة: مجانية باستثناء بعض المواد.

عدد المواد: 779 مادة.

برامجها: تتنوع وتتوزع على الاقتصاد والإدارة، الابتكار والتصميم، التربية والتعليم، الأدب واللغة العربية، العلوم والتكنولوجيا، الطب، الهندسة...

نوع الشهادة: غير معتمدة

6.منصة رواق وبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بها:

تحتوي منصة رواق على العديد من البرامج التعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها، وسنركز في هذا البحث على بعض البرامج التعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بها.

من هذه البرامج "**مجالس الفصحى**" التي يتطلب تعلمها اللغة العربية الفصحى، وسنحاول التعريف بمحتوى هذه المادة التعليمية وبمدرسها، ومعرفة ما إذا كانت مادة ناجحة من شأنها تعليم بعض خصائص اللغة العربية أو لا.

المادة: مجالس الفصحى

عدد المواسم: 02

عن المادة: تهدف مبادرة مجالس الفصحى التطوعية إلى توفير بيئة لغوية تسمح بممارسة اللغة العربية الفصحى تحدثاً واستماعاً واستمتاعاً لجميع الفئات، ونتوجه بهذه المبادرة إلى الآباء الذين يريدون تعليم أولادهم الفصحى من الصغر، من أجل بناء جيل صاعد يتحدثها ويتلذذ باستخدامها، وكذلك المعلمين في كافة المجالات وخاصة حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها، كما نستهدف محبي الفصحى من كل الفئات.

وتحتوي هذه المادة على عدة مجالس، ويتكون المجلس من جلستين أول أكثر، يدير تلك الجلسات مشرف متخصص في اللغة العربية، وتدور موضوعات تلك المجالس حول مجالات مختلفة مثل: الأدب والشعر والتعليم والقضايا الاجتماعية والتعليم ولقاءات مع مستعربين عشقوا العربية وأتقنوها...إلخ .

عن المحاضر: الدكتور: أحمد حسن محمد علي

-أستاذ اللغة العربية المساعد بكلية الإلهيات- جامعة ألوداغ -تركيا، وأستاذ اللغة العربية المساعد بالمعهد العالي لتعليم العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية بمينسوتا فرع تركيا.

-حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من كلية التربية بجامعة عين شمس- قسم المناهج وطرق االتدريس، والتخصص الدقيق تعليم العربية للناطقين بغيرها.

-قام بتنظيم العديد من ورش العمل التدريبية لمعلمي اللغة العربية بمصر وتركيا (بشكل مباشر، وافتراضي عبر الشبكة الدولية)، كما نظم عددا من البرامج التدريبية للمعلمين الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها.

-ألقى عددا من المحاضرات في مناسبات متعددة حول تعليم العربية (مصر-ماليزيا-تركيا)

-شارك في العديد من المؤتمرات الدولية حول المناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها (مصر-الإمارات- قطر- فرنسا-تركيا)

-أصدر عددا من الكتب التعليمية والأكاديمية في مجال المناهج وطرق تدريس العربية للناطقين بغيرها موجهة للمعلمين والطلاب(مصر-تركيا)

-نشر عددا من البحوث المنشورة في بعض الكتب والمجلات المحكمة (مجلة القراءة والمعرفة-القاهرة، كلية الإلهيات-بورصا، مركز الملك عبدالله-الرياض، مركز إيثار-إسطنبول)

-بصدد إصدار عدد من الكتب التعليمية والأكاديمية، والبحوث العلمية في مجال المناهج وطرق التدريس.

متطلبات المادة: التحدث باللغة العربية الفصحى

مخرجات المادة: يتوقع أن يكون المتدرب قادرا على:

-النطق الصحيح للأصوات من مخارجها الصحيحة.

-التحدث بالفصحى بسهولة ويسر

-التحدث بالفصحى لفترات طويلة

-تنمية الدقة والطلاقة في التحدث بالفصحى

-تحسين الأداء اللغوي نحوا وصرفا وبلاغة

-تحقيق الاستمتاع بالفصحى استماعا وتحدثا

-تبادل الخبرات بين أهل التخصص

-إتقان مهارات التحدث كالوصف والسرد والتلخيص والحجاج.

-تحسين الأداء اللغوي نحوا وصرفا وبلاغة

تحقيق الاستمتاع بالفصحى استماعا وتحدثا

مجالس الفصحى الموسم 01

منهج المادة:

1. المجلس الأول: الهجرة النبوية دروس وعبر
2. المجلس الثاني :خصائص العربية وما تمتاز به عن اللغات الأخرى
3. المجلس الثالث: شبابنا بين مشكلات الحاضر وطموحات المستقبل
4. المجلس الرابع: مشكلات في تعليم غير الناطقين بالعربية

5. المجلس الخامس: التربية بالقصة
6. المجلس السادس: البلاغة والتواصل
7. المجلس السابع: ما سبب نفور أبنائنا من درس اللغة العربية
8. المجلس الثامن: ما مدى تأثير الإعلام في تشكيل وعي المجتمع
9. المجلس التاسع: قاعدة نحوية
10. المجلس العاشر: فيديوهات صامتة
11. المجلس الحادي عشر: ملكة الحفظ وطرق تعزيزها
12. المجلس الثاني عشر: الحياة في القرية والمدينة
13. المجلس الثالث عشر: كيف أجعل ولدي فصيحا
14. المجلس الرابع عشر: أعاجم أتقنوا العربية وعلموها مع الدكتورة كريستين بوستانت
15. المجلس الخامس عشر: حوار حول اللغة والثقافة مع المستعرب غونتر أورت
16. المجلس السادس عشر: اللقاء الختامي للموسم الأول.

كل مجلس من مجالس المادة يتم شرحه في فيديو بالصوت والصورة، وأحيانا الفيديو المعروض يكون فيه نقاش بين الأستاذ وبعض الأساتذة أو المتعلمين.

تتراوح مدة الفيديوهات بين 08 دقائق إلى 95 د (بمعدل ساعة و 35 د)

وفي نهاية كل مجلس هناك مرفق بصيغة بدف (P.D.F) فيه عناصر الدرس المعروض في الفيديو، وطريقة التعليم بالفيديو مع إضافة مرفق لا توجد في كل المواد التعليمية بمنصة رواق، وهذا ما يميز مادة مجالس الفصحى.

في نهاية المنهج المقرر في المادة هناك امتحان يقيم على أساسه المتعلم من أجل الحصول على الشهادة وتقدر نسبته بـ 100 %، وللحصول على الشهادة لا بد أن يتحصل المتعلم على 70 %.

إمتحان المادة:

نوع (ما) في قوله تعالى: (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِين)- مصدرية - في تأويل معنى الفعل - أداة شرطزائدة تأخَّر زيدٌ حتى لا ..... – يَضْرِبُونَهُ	القاهرة أوسع ..... في مصر - مدينةً - مدينةٍ - مدينةٌ - مدنًا

-يَضْرِبُوا	أكمل العبارة الآتية: نجح ..... من الطالبات .
- يَضْرِبُوهُ	ثَمَانِيثمانُثمانيةٌثَمانٍ
فاعل الفعل في العبارة "كفى بالصدق	الاسم المنسوب من كلمة (الداعي) ..... :
رفعة" هو .... - الضمير المستتر	الدَّاعَوِيّ
الجار والمجرور	الداعيّ
- الجار والمجرور	الدَّعَوِيّ
- الصدق	الدَّعِيّ
- رفعة	أي الكلمات الآتية هو الرسم الصحيح إملائيًّا :
نكشف عن كلمة (اختيار) في المعجم	طيء
في مادة .... : - خار	طئ
-خير	طييء
-خور	طئي
- ختر	من أوزان اسم الآلة ..... :
الفعل تنجح في قولنا: (اجْتَهِدْ حتى	مِفْعَلة/مِفْعَل/مِفْعَال/مَفْعَل
تَنْجَحَ) بـ:	نوع (لا) في قوله تعالى: (لا أقسم بهذا
- منصوب بأن المضمرة	البلد)للدعاء/ زائدة/عاطفة/ ناهية
- مرفوع بالضمة	اختر ما يُمنع مِن الصرف لعلةٍ واحدة في العبارة
- منصوب بحتى	الآتية: "سمعتُ بشرى سارة من أخي ."
- مجزوم بالسكون	سمعت/بشرى/سارة/أخي
نكشف عن كلمة (السامي) في المعجم	اختر الجموع الصحيحة لكلمة (رحلة) من
في مادةسماسميسموسمى	الكلمات الآتية :
الجموع الآتية مِن جموع الكثرة ما	رِحْلَات/رَحَلات/رِحَلَات/رِحِلات
عدا .....أَفْعِلاءأَفْعالفُعَلاءفِعَال"	الفعل "قال" فعل ...
وافٍ" في العبارة: "ما وافٍ أنتم	أجوف/ناقص/مثال/لفيف
بالوعد ....."مبتدأ مرفوعخبر مقدم	جمع كلمة مدير ..... :
مرفوعمجرورمبني على الكسرة في	مدراء/مديرون/أمدار/مُدُر
محل الرفع	اسم الفاعل من الفعل (اختار):

اختر الضبط الصحيح للماضي والمضارع من الاختيارات الآتية : - هَطَل يَهْطَل - هَطَلَ يَهْطُل - هَطَل يَهْطِل - هَطِل يَهْطَل	مُختار/مُختِير/ مُخَيِّر/مُخِير الفعل المضارع (يُرْضِعْنَ) في قوله تعالى: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ....." مرفوع/منصوب/مجزوم/مبني/ جمع كلمة (مكيدة).....: مكائد/ مكايدات/مكايد/مكاود
" إطلاقًا" في العبارة: "لن نعترف بذلك إطلاقًا ." - مفعول به - مفعول لأجله - مفعول مطلق - تمييز	الجموع الآتية صحيحة لكلمة (خطوة) عدا : خُطَوات/خُطُوات/خَطَوات/خُطْوات لا طالب ..... في فصلنا . كسولاً/ كسولُ/كسولٌ/ كسولٍ وضح نوع كلمة سيرة في قولنا: (سار المعلم سيرة) اسم فعل/اسم مرة/اسم مصدر/اسم جنس
اختر الكلمات ذات الضبط الخطأ في الكلمات الآتية :تَجْرُبة، تَكْلُفة، تَكْرار، تِرْدَاد نوع (حتى) في قولنا: (ضربني القوم حتى زيد . حرف غاية حرف عطف حرف مهمل ابتدائية	معنى (كم) في قولنا: (كم غلام لك قد رأيتُ)ظرفية/استفهامية/خبرية/بمعنى رُبّ اختر الرسم الصحيح من الكلمات الآتية : لم يقرأا/ لم يقرآ/ لم يقراأ/ لم يقرأآ تأتي أغلب مصادر الأفعال الثلاثية الدالة على العيب على وزن .... فَعَل/فُعْلَة/فِعَالة/فَعْل
الضبط الصحيح للفعل الماضي (رطب) ..... :رَطُبَرَطَبَرَطِبَرطب اختر الرسم الصحيح لمضارع الفعل الماضي (بدأ :(يبدآنيبدااأنيبدأانيبدآآن العبارة ذات الأسلوب الصحيح هي: واجهتُ أمرًا هائلاً	أي المصادر الآتية هو المصدر الصحيح للفعل المضارع: (يرضى) الرضا/الرضى/الرضي/الرضو اختر الممنوع من الصرف في العبارة الآتية: (جاء الطلاب مثنى؛ يوسف ومحمد، وعائشة وسعاد) مثنى/يوسف/سعاد/محمد كل ما يأتي من صيغة منتهى الجموع عدا ....

ذهبنا سويًّا إلى المدرسة	فعالل/فعاليل/فعائل/أفعال
اجْتَهِد في مذاكرتك تَنْجَحْ	الرسم الصحيح من الكلمات الآتية هو :...
سمعتُ آذان المغرب منذ دقائق	مِمَّ؟
مثنى الاسم (ندى ..... :(	عَلامَا؟
نَدَوَانِنَدَيَانِنَنَدَانِنَنَدَوَيَان	لِمَا؟
المصدر الميمي للفعل "وَفَّى" هو	عَمَّا؟
مُوَفَّىمَوْفَىمُوفِمَوْفٍ	اختر التصريف الصحيح من الاختيارات الآتية :
معنى (إلا) في قولنا: (لن ينجحَ الطلاب	- خَطِئَ يَخْطَأَ
إلا المجدّ)كي، لا معنى	- خَطَأَ يُخْطِئ
لها،لكنْ،للتحذير	- خَطَأَ يَخْطَأَ
(لامية الأفعال) في علم الصرف من	- أَخَطَأَ يَخْطَأَ
تأليف :ابن مالك/السيوطي/ابن	مضارع الفعل الماضي (وَلِيَ) هو :
هشام/الشاطبي	يَلُو/يُولِي/يَتَوَّلى/يَلِي
ما جاءت ..... من الطالبات.	اختر العبارة الوحيدة الصحيحة من العبارات
واحد/أحد/واحدة/إحدى	الآتية :عيسى ابن مريم/يزيد ابن معاوية/عمر
"أحد" في العبارة: "إن أحد نال ما	ابن الخطاب/عائشة ابنت الصديق
يستحق نهنئه" تعرب ..... :مبتدأ/	الميزان الصرفي لكلمة:
خبر مقدم/فاعل لفعل محذوف/ مبني	(مساعيك):مفاعيك/مفاعلك/فعاليك/معاليك.
في محل رفع مبتدأ	
في جامعتنا بضع عشرة	
عمارةً	
عمارةٌ	
عمارةٍ	
عماراتٍ	
كلمة دنيا اسم ..... :	
صحيح/منقوص/مقصور/ممدود	

مجالس الفصحى الموسم 02

منهج المادة

المجلس السابع عشر:لقاء مع مستعرب

المجلس الثامن عشر:أخطار التكنولوجيا وتأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الأبناء وطرق حمايتهم

المجلس التاسع عشر:طرق التدريس التقليدية والحديثة (ظواهر مجتمعية أسباب وحلول)البطالة - التدخين- الفن الهابط، البلطجة- التسول- العنوسة

المجلس العشرون:العقد الثمين

المجلس الحادي والعشرون:الحرف والمهن

المجلس الثاني والعشرون:دور الثقافة كمهارة أساسية في تعليم العربية للصينيين

المجلس الثالث والعشرون:التواصل اللغوي والثقافي بين العربية والصينية

المجلس الرابع والعشرون:أثر العيش في المهجر في تربية الأولاد

المجلس الخامس والعشرون:احترام المجتمع للمعلم

المجلس السادس والعشرون:نصائح لصداقة نافعة

المجلس السابع والعشرون:لقاء مع مستعرب

المجلس الثامن والعشرون:موقف من حياة النبي سليمان الابتلاء بالنعم

المجلس التاسع والعشرون:التعليم عن بعد

المجلس الثلاثون:مستقبل التعليم

كل مجلس من مجالس المادة يتم شرحه ـ كما في الموسم الأول ـ في فيديو بالصوت والصورة، وأحيانا الفيديو المعروض يكون فيه نقاش بين الأستاذ وبعض الأساتذة أو المتعلمين، فقد حضر بعض الفيديوهات دكاترة من أمثال: إغناثيوفيراندو.

تتراوح مدة الفيديوهات بين 03 دقائق إلى 55د .

- يختلف الموسم الأول عن الموسم الثاني في عدم توفره على مرفقات بصيغة بدف (P.D.F).
- في نهاية المنهج المقرر في المادة هناك امتحان يقيم على أساسه المتعلم من أجل الحصول على الشهادة وتقدر نسبته بـ 100 %، وللحصول على الشهادة لا بد أن يتحصل المتعلم على 70 %.

الملاحظ على مادة **مجالس الفصحى** في موسميها الأول والثانيأنها مادةحاولت الإلمام باللغة العربية الفصحى من خلال الاهتمام ببعض جوانب اللغة نحوا وصرفا وبلاغة إلى جانب الحديث عن مشاكل اتقان اللغة العربية وسبب هروب الأبناء منها وكيفية تعليمهم للغة العربية الفصيحة، كما أن منهج المادة تحدث عن تأثير الإعلام في تشكيل وعي المجتمع، وعن أخطار التكنولوجيا وتأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الأبناء وطرق حمايتهم، إلى جانب هذا نجد أن منهاج المادة يتناول حتى الحديث عن الثقافات ... وعليه فهذه المادة حاولت الإلمام بمختلف محاور اللغة العربية الكبرى من قواعد نحو وصرف وبلاغة إلى النطق الصحيح للغة والمشكلات التي تحول دون ذلك ...

إلى جانب منهاج المادة نجد أن طريقة تقديم الدروس فيها نقاشات بين المعلم وبعض المتعلمين أو الأساتذة وهذا مايسهل للمتعلم فهم الدرس أكثر، وهذه الطريقة نادرا مانجدها في هذا النوع من التعليم الذي يكون عبر المنصات الإلكترونية.

وعليه فالمتعلم بعد انهائه لهذه المادة يكون قد ألم بمجموعة من قواعد اللغة العربية ويتعرف على النطق الصحيح، كما أنه يأخذ دروسا وعبر من القصص المعروضة في المنهاج...

من خلال هذه المادة في موسميها تتجلى لنا إيجابيات التعليم الإلكتروني، خاصة التعليم عبر هذه المنصات الإلكترونية، فمن إيجابياته:

- ✓ الاطلاع على معلومات ومعارف جديدة.
- ✓ اكتساب مهارات وخبرات جديدة.
- ✓ تعلم لغات جديدة.
- ✓ اتقان اللغة الأم.
- ✓ استغلال وقت الفراغ والتكنولوجيا استغلالا صحيحا.
- ✓ توسعة الدائرة الثقافية للمتعلم.
- ✓ التعرف على ثقافات جديدة.

أما سلبياته فمنها:

عدم وجود تواصل مباشر بين المعلم والمتعلم

قلة التفاعل بين المعلم والمتعلم.

صعوبة فهم المتعلم لبعض النقاط المعقدة في الدرس.

ضعف شبكة الأنترنت قد يجعل من الدرس يأخذ وقتا طويلا.

التعليم الإلكتروني بحاجة إلى الوسائل الإلكترونية مثل الحواسيب وهو ما يتعذر عند البعض.

خاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- التعليم من المجالات التي تسير نحو محاولة لمسايرة التقدم التكنولوجي عن طريق استغلال مختلف الوسائل التكنولوجية (أنترنت، حواسيب، شاشات العرض (Powerpoint)، تطبيقات قوقل واليوتوب...) فظهر بذلك ما يسمى بالتعليم الإلكتروني.
- أصبح التعليم الإلكتروني أكثر انتشارا مقارنة بالسنوات الماضية وهو يختلف عن التعليم التقليدي في كونه يعتمد على التقنيات التكنولوجية في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم بشكل يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والمدرس والزملاء، بصورة متزامنة أو غير متزامنة

- الطريقة المعتمدة في أخذ الدروس التعليمية بطريقة إلكترونية يتم بطريقتين؛ إما أن يكون متزامنا بحضور جميع الأطراف أو غير متزامن فلا يكون بحاجة إلى الحضور الشخصي أو أن يكون المعلم والمتعلم في المكان نفسه أو الزمان نفسه، وإنما قد يختلفان في ذلك.

تعد المنصات الإلكترونية مواقعا إلكترونية توضع فيها الدروس للمتعلمين، بعضها تابعة لجامعات أو مدارس خاصة، وتكون الشهادات المتحصل عليها من هذه الجامعات أو المدارس معتمدة، وبعضها توضع من طرف شخص ما وتكون الشهادات المتحصل عليها من هذه المنصات إما معتمدة أو غير معتمدة، وهذه المنصات عموما يبرمجها شخص مختص في المعلوماتية،

- من بين المنصات الإلكترونية العربية منصة رواق للتعليم المفتوح التي تقدم موادا دراسية أكاديمية تعليمية عبر الانترنت، بشكل مجاني باللغة العربية في شتى المجالات والتخصصات، يقدمها أكاديميون متميزون من مختلف أرجاء العالم العربي

- تعمل المنصة على تقديم مواد لتدريس اللغة العربية للناطقين بها، من بينها مادة مجاس الفصحى التي تهدف إلى توفير بيئة لغوية تسمح بممارسة اللغة العربية الفصحى تحدثاً واستماعاً لجميع الفئات،

وتحتوي هذه المادة على عدة مجالس، ويتكون المجلس من جلستين أول أكثر، يدير تلك الجلسات مشرف متخصص في اللغة العربية، وتدور موضوعات تلك المجالس حول مجالات مختلفة مثل: الأدب والشعر والتعليم والقضايا الاجتماعية والتعليم ولقاءات مع مستعربين عشقوا العربية وأتقنوها...إلخ . يديرها : **الدكتور: أحمد حسن محمد علي**

- في نهاية المنهج المقرر في المادة هناك امتحان يقيم على أساسه المتعلم من أجل الحصول على الشهادة وتقدر نسبته بـ 100 %، وللحصول على الشهادة لا بد أن يتحصل المتعلم على 70 %.

هذه المادةحاولت الإلمام باللغة العربية الفصحى من خلال الاهتمام ببعض جوانب اللغة نحوا وصرفا وبلاغة إلى جانب الحديث عن مشاكل اتقان اللغة العربية وسبب هروب الأبناء منها وكيفية تعليمهم للغة العربية الفصيحة.

للتعليم الإلكتروني إيجابيات وسلبيات؛ فمن إيجابياته: الاطلاع على معلومات ومعارف جديدة واكتساب مهارات وخبرات جديدة. وكذلك تعلم لغات جديدة، واتقان اللغة الأم.

ومنسلبياته: عدم وجود تواصل مباشر بين المعلم والمتعلم، وصعوبة فهم المتعلم لبعض النقاط المعقدة في الدرس.

المصادر والمراجع:

1.الأتربي الشريف، التعليم بالتخيل . استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم .، دار العربي، القاهرة، ط1، 2019.

2.حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987

3.بدر غازي سحمي المطيري، دور استخدام المنصات التعليميةالإلكترونية في تحسين العملية التعليمية لدى طلبة المرحلةالثانوية من وجهة نظر المعلمين في منطقة الفروانية بدولة الكويت، المجلة الأكاديمية العالميةفي العلوم التربوية والنفسية، العدد 01 مجلد 2، فيفري 2021، الأردن،

4.الموقع:https://mehany.yoo7.com/t102-topi-

5.الموقع:http://manassat.blogspot.com/

6.الموقع:https://www.rwaq.org/

7.الموقع:https://www.rwaq.org/pages/about

8.الموقع:https://ar.wikipedia.org/wiki

تعليمية النحو حضوريا وعن بعد

ميلود حركاتي /الرتبة أستاذ محاضر أ/جامعة عباس لغرور-خنشلة- miloud50dz@hotmail.fr

ملخص:

مقدمة:

لم يعد علم النحو محبوبا لدى طلبة هذا الزمان و لا سيما بعد مجيئ نظام (ل.م.د). حيث صار هذا المقياس منبوذا لدى طلبة الأدب بالدرجة الأولى (أصحاب الاختصاص)؛ لأن معارفهم القبلية ضحلة في هذه المادة، ذلك أن الطالب قبل الالتحاق بالجامعة كان يحرص على دراسة المواد الأساسية التي تضمن له النجاح في شهادة البكالوريا، و النحو لم يكن من المواد الأساسية في امتحان البكالوريا، وكذلك كان الاهتمام بدراسته بجدية قليلا، بل منعدما أحيانا... و بالتالي صار مستوى الطالب في علم النحو ضعيفا و متدنيا.

إن هذا الوضع الذي آل إليه تدريس النحو أو تعليميته في وقتنا الحاضر يعود إلى تعدد أساليب التدريس و اختلاف أنظمة التعليم و لا سيما منها المستوردة من دول غير عربية كنظام (ل.م.د) الذي لم ينجح في تلك الدول التي نشأ فيها و كيف سينجح في بلادنا التي استوردته. و على العموم فهذا جانب من الجوانب التي أدت إلى تدهور مستوى الطلبة في مادة النحو.

و أما التعليم عن بعد و حضوريا فهو أساس هذه المداخلة التي تصب في المحور الرابع من محاور الملتقى الوطني الثالث (تحديات التعليم و تعلم اللغة العربية عن بعد).

و سوف أحاول في هذه المداخلة وصف تعليمية نشاط النحو حضوريا مع الاشارة إلى صعوبات تدريسه و أهدافه، ثم يأتي الحديث عن تعليمية النحو عن بعد و مدى صلاحياته و تحقيقه للأهداف التعليمية المنشودة.

1.مفهوم النحو:

من معاني النحو في اللغة ما ورد " في اللسان: نحا الشيء ينحاه و ينحوه إذا حرفه، وقال ابن السكيت : و منه سمي النحو؛ لأنه يحرف الكلامإلى وجوه الإعراب"(أحمد سليمان ياقوت، د.ت، ص15).

و جاء النحو في اللغة بمعنى القصد " يقال: نحوت نحوك أي قصدت قصدك "(محمد محمود بندق، د.ت، ص07).

و النحو في اصطلاح النحاة هو " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره، كالتثنية و الجمع و التحقير و التكبير و الإضافة و النسب و التركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شذ بعضهم عنها رد به إليها". و يذهب ابن عصفور في كتابه المقرب إلى أنه " العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها "(محمد ابراهيم عباده، د.ت، ص07) و كان النحو مشتملا على الصرف في بداية نشأته، و يظهر ذلك من خلال التعريف الأول لابن جني، ولما انفصل النحو عن الصرف تغير مفهومه فصار يعني " الإعراب " الذي "هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة"(زينكاملالخويسكي، د.ت، ص11)

وقد اختلط مفهوم النحو بالإعراب في كثير من كتب النحو و اللغة حيث جاء في دائرة المعارف الإسلامية أنهم قد يسمون النحو أحيانا علم الإعراب(أحمد سليمان ياقوت، د.ت، ص15).

2.أهمية النحو (فائدته):

الغاية من تعلم النحو هي " عصمة ألسنتنا و أقلامنا من مجانبة انتحاء سمت كلام العرب، فنفهم و نفهّم الآخرين، فالفائدة من تعليم النحو هي اصلاح اللسان. يقول الزجاجي : " فإن قال قائل: فما الفائدة من تعليم النحو و أكثر الناس يتكلمون بغير إعراب، و لا معرفة منهم به فيفهمون و يفهمون غيرهم مثل ذلك ؟ فالجواب أن يقال له: الفائدة فيه: الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل ولا مغير، و تقويمكتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين و الدنيا و المعتمد، و معرفة أخبار النبي - صلى الله عليه و سلم - إلى أن يقول : " فأدب العرب و ديوانها هو الشعر، و لن يمكن أحد من المولدين إقامته إلا بمعرفة النحو "(محمد ابراهيم عباده، د.ت، ص09).

فالزجاجي يوضح فائدة تعليم النحو في نقاط ثلاث:

أ- التكلم بكلام العرب على الحقيقة.

ب- القراءة الصحيحة لما لا يحتمل فسادا، و هو القرآن الكريم و السنة النبوية.

ج- الإبداع الأدبي الشعري و النثري.

و يلخص ابن جني فائدة تعليم النحو بقوله: " ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق كما و إن لم يكن منهم، و إن شذ بعضهم عنا رد به إليها "(محمد ابراهيم عباده، د.ت، ص10).

كانت هذه نظرة بعض علمائنا القدماء إلى أهمية النحو و الغاية منه في زمانهم، و لكن ما هو موقف علمائنا المعاصرين من أهمية النحو؟.

يذهب أحد الباحثين المعاصرين في النحو " بأننا في أشد الحاجة إلى النحو، لأنه يساعدنا على فهم ديننا الحنيف وعن أشد احتياجنا إلى تدوين علومنا الحديثة، و أفكارنا بلغة عربية هي لغتنا، لنصل الماضي والحاضر بالمستقبل، ولن يتحقق ذلك إلا بتعليم النحو، لا بمعناه الضيق المقصور على علامات الإعراب، بل بما يشمل ما يتصل بالتركيب من تقديم و تأخير، و ذكر و حذف و مطابقة و مخالفة، و علينا أن ندرك أمرا بالغ الأهمية، و هو أنه ليس بقراءة كتب النحو أو باستظهارها تتحقق الفائدة المرجوة، و إنما تتحقق الفائدة بالتدريب و التطبيق المستمر حتى تكتمل الملكة اللغوية "(محمد ابراهيم عباده، د.ت، ص11). و يرى باحث آخر أن النحو يحمي اللغة من فوضى التعبير و اختلاط المقاصد و يجعلها سهلة ميسرة جميلة، وبذلك يضمن لأبناء المجتمع لغة موحدة يتفاهمون بها(صافية كساس، 2011،ص 226).

3.أهداف تدريس النحو:

يرى بعض الباحثين أن تحديد أهداف الدرس ضروري، لأنها تساعد المدرس في عملية التعليم خصوصا في إجراء التدريبات التي تهدف إلى رفع مستوى الأداء اللغوي، إضافة إلى أنها تحدد نشاطات المدرس حتى لا ينحرف كثيرا عن تلك الأهداف المرسومة(صافية كساس، 2011،ص270). و يحدد الدكتور نايف معروف أهداف تدريس النحو العربي في الجوانب التالية :

- إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي عن اللحن، حرصا على سلامة اللغة العربية و صونها من عبث العابثين.

- إدراك موقع النحو من النظام اللغوي العام الذي بدوره يمثل الكيان الإنساني بأوجهه المختلفة.

- إدراك الصلة العضوية بين النحو الوظيفي و فروع اللغة الأخرى لتحقيق التكامل اللغوي.

- تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم حديثا و قراءة و كتابة بشكل يتلاءم مع مستواهم.
- القدرة على اكتشاف الخطأ اللغوي بأنواعه، ثم المبادرة إلى تصحيحه.
- إثراء ثروة الطلبة اللغوية بما يكتسبونه من مفردات و تراكيب و أنماط من خلال النصوص التي تستخدم في الدروس و التطبيقات و التمرينات.
- تنمية القدرة على التفكير السليم، بما يحققه لدارسه من التحليل و التركيب و الاستقراء والقياس(نايف معروف، 1985، ص176، 177).

4. طرائق تدريس النحو: (قديما وحديثا)

1.4. الطرائق القديمة: و هي نوعان:

1.1.4. أسلوب التدريس بالشواهد و الأمثلة و يعود إلى عهد الحلقات و المجالس و الأمالي و المصنفات ذات الطابع التعليمي، و كانت تشرح و تملى و تجري عليها تطبيقات و قد وجهوها إلى ثلاث مستويات(المبتدئين و الشادين(علي أبو المكارم، د.ت، ص129) و المتخصصين) و المتخصصون فيهم الأدباء و الكتاب و الفقهاء و المفسرون(محمد ابراهيم عباده، د.ت، ص255).

2.1.4. الطرائق التقليدية : وهي أكثر تنظيما، ولا تختلف عن الأساليب السابقة في التلقين، ولكنها تعتمد على مصنف ألفه عالم متمرس و معلم محترف و هو العلامة (ابن هشام) منطلقا من حاجات الطلاب(علي أبو المكارم، د.ت، ص134) في عصره و هذا ما تدعو إليه التعليمية في عصرنا الحاضر، كما أنه حدد أهداف مصنفه التعليمية بقوله في مقدمة كتابه " شرح شذور الذهب " : " هذا كتاب شرحت به مختصري المسمى (شذور الذهب في معرفة كلام العرب). قصدت فيه إلى إيضاح العبارة لا إلى إخفاء الإشارة... و التزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت إعرابه ... و قصدي بذلك تدريب الطالب، و تعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب ". اذا الغاية أو الهدف من تأليف الكتاب هي غاية تعليمية و هي تدريب الطلاب على مستوى من مستويات التقعيد النحوي و ما يتصل بها من قضايا لغوية، و أما الوسائل فهي " وضوح العبارة، ذكر الشواهد التطبيق على المسائل النحوية".(علي أبو المكارم، د.ت، ص135) يقول الدكتور علي أبو المكارم :" إن هذا الكتاب كان محور العملية التعليمية في مادة النحو) لمستويات مختلفة في فترات تاريخية طويلة. ثم يقول : " و من الطريف أن أذكر أن هذا الكتاب ما زال مقررا في مادة النحو في بعض كليات الآداب في مصر، و من بين هذه الكليات كلية الآداب بجامعتي القاهرة و عين شمس) و

بعض الكليات في المملكة العربية السعودية و من بينها (كلية جامعة أم القرى). كما أنه ما زال مقررا في بعض مراحل التعليم في المعاهد الدينية في بعض البلاد الإسلامية "(علي أبو المكارم، د.ت، ص137). و من عهد العلامة ابن هشام إلى يومنا هذا ما زال أسلوب التلقين هو السائد في جامعاتنا و في الجامعات العربية، و يطلق عليها في مصر " طريقة التدريس التقليدية " أو " التلقين " و فيها يتم التعليم في اتجاه واحد من الأستاذ إلى الطالب الذي ينحصر دوره في تلقي المعلومات دون مناقشتها، و من عيوب طريقة التلقين " ما يذهب بعض الدارسين إلى أن التعليم في الجامعة يتخذ شكل المحاضرة التي تجسّد طريقة التلقين أعظم تجسيد و التي من عيوبها أنها لا تسمح للطالب اكتساب المهارات التي تمكنه من التوجه نحو التعليم الذاتي(شبل بدران،2011،ص124).

2.4. الطرائق الحديثة: و منها:

1.2.4. الحوارية أو التكشيفية: و هي الأنسب للقواعد كما يرى بعض الدارسين، لأنها تشرك الطلبة بالإدلاء بآرائهم، و إعطاء ما لديهم من معارف سابقة تدعم الدرس و تشارك في بناء قاعدته (خلاصته) و في هذه الطريقة يكون المدرس عبارة عن موجه(علي جواد الطاهر، د.ت، ص58).

و تظهر ملامح هذه الطريقة في الحصص التطبيقية في الجامعة، و فائدتها محدودة نظرا للاكتظاظ الموجود في قاعات التدريس بالإضافة إلى الموقف السلبي لدى أغلب الطلبة من حصة النحو لكونها معقدة و صعبة الفهم.

2.2.4. طريقة النص الأدبي التي تستخلص الأمثلة من النص الأدبي و الأساس العلمي و التربوي فيها (أن القواعد النحوية فيها ظواهر لغوية)(محمد اسماعيل ظافر،1984، ص289) ، حيث يتم استخراج الأمثلة من النص بمشاركة الطلبة ثم يتم التوصل معهم إلى استنتاج قاعدة الظاهرة النحوية الواردة في النص و تدعم بتطبيقات فورية (يشارك جميع الطلبة في تصحيحها). وما يلاحظ أن هذه الطريقة مفيدة و إيجابية، و تطبيقها يجري في المتوسطات و الثانويات، و لكن في الجامعة لا يمكن تطبيقها نظرا لوجود العدد الهائل من الطلبة في المحاضرة .

و أما الحصص التطبيقية فهناك طريقة مفروضة على الأستاذ و هي مشاركة الطلبة ببعض العروض التي لابد من تقديمها ؛ لأنها تأخذ جزءا من التقويم المخصص في بطاقة تقويم الطالب. و من ثم لا يبقى الوقت الكافي التقديم النص و استخراج ما فيه من ظواهر

نحوية و دراستها بأسلوب موسع وفقا لما تتطلبه هذه الطريقة، و يتم بديلا عن هذا الأسلوب دراسة نصوص من القرآن و شواهد شعرية لها علاقة بموضوع الدرس.

5. مفهومالتعليمية:

يذهب بعض الباحثين إلى أن كلمة تعليميةترجع في أصلها إلى الكلمةالفرنسية (Didactique)التي اشتقت منا لكلمةاليونانية (Didaktitos) التي تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية أوتقنية (ابراهيم حمروش، 1995، ص63).وقدتطورمصطلح التعليميةوصاريطلق على " فن التعليم"(أحمد زكي بدوي،1982، ص108)ويطلق على التعليمية - اصطلاحا- كلمايهدف إلى التثقيف وإلى ماله علاقة بالتعليم(علي تعوينات، د.ت، ص02).وهناك من يعتبرها(التعليمية) " هي الدراسةالعلميةلطرق التدريس وتقنياته،وأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضعلهاالمتعلم،قصدبلوغ الأهداف المسطرة،سواءعلى المستوى العقلي المعرفي أوالانفعالي الوجداني أوالحسحركي المهاري (علي تعوينات، د.ت، 02)"ومن الباحثين في ميدان ا لتعليميةمن يذهب إلى أن معناها الاصطلاحي في العصرالحديث قدانتقل من النظم والفنيةإلى العلمية،بحيث أصبحت علمايبحث موضوعالطرائق التعليميةبصفةعامة،فإذاأضفنا لهاصفة (اللغات،تعليميةاللغات) فإنهاتصبح مرتبطة بذلك الميدان العلمي ا لذي يتناول بالبحث والتحليل مسائل تتعلق بإيصال اللغات وتحصيلها،في إطارنظامي في الغالب،اعتماداعلى برامج محددةوطرائق فعالة كفيلةبتحقيق الغايات والأهداف المسطرة لتعليم هذه اللغةأوتلك.(يحي بعيطيش،2002،ص03)

6. أنواع التعليمية: التعليميةنوعان:

1.6.تعليميةعامة:وهي التي تهتم بكلام هومشترك وعام في تدريس جميع المواد،أي القواعد والأسس العامةالتي يتعين مراعاتها من غير أخذالخصوصيات في هذه المادة أوتلك بعين الاعتبار.(علي تعوينات، د.ت، ص02)

2.6.تعليميةخاصةأوتعليميةالمواد: وتتم بمايخص تدريس مادةمن مواد التكوين أو الدراسة من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة(علي تعوينات، د.ت، ص02).

وأمامجالها في كون محصورا في القوانين التفصيلية التي تتعلق بمادة تعليميةواحدة فهي بديل لماكان يسمى " التربيةالخاصة "(خير الدين هني، د.ت، ص128).

وقدمرت التعليميةبين ثلاثةأجيال من التعليميات وهي:

1.2.6. الجيل الأول: وهوجيل يمكن أن يوصف بأنه تقليدي،ويتميز بغياب تحليل الحالةالاجتماعيةالتاريخية لتعليم المادةالدراسية،فالمعلم هناينطلق من شرعيةالأهداف وينظرلنفسه على أنه حامل معرفة مزدوجةفعلى صعيدالمادةالمدرسة يعتبرنفسه الضامن لصحةالمحتوى،وعلى صعيدتقنيات التدريس يلجأإلى علم النفس السلوكي،فمنطقه إذنه وبالأساس تطبيق العلوم كما هي في المجال البيداغوجي.

2.2.6. الجيل الثاني :هذاالجيل رغم بقائه كضامن لصحةالمضامين انتقل المعلم إلى تحليل المكانةالمعرفية للخطط في عملية التعليم والتعلم،ويبدأ العمل بتحديد عبارة أو مفهوم ما على أنه وضعية حل مشكل على التلميذ أن يواجهها. فمثل سابقه هذاالشكل من التعليمية لايأخذ في الحسبان الحالة الاجتماعيةالتاريخيةلتعليم المادةالدراسية.

3.2.6. الجيل الثالث: يتميز الجيل الثالث من التعليميات بالبعدالملحوظ الذي تتخذه الموادالعلمية المرجعية في المجال البيداغوجي.

وعموما فإن التعليمية بنوعيها تعالج مواقف نظرية وتطبيقية خاصة بمهمة التعليم تتطرق لما يجري فيا لقسم وتشكله في عبارات تعليمية(وزارة التربية، 1999، ص12،13).

7. التعليميةوالبيداغوجيا:

يذهب بعض الباحثين إلى أن التعليمية (علم التدريس) ظهرت في بعض مراكزالبحث العلمي -عندالغربيين – كتخصص جديد يعمل على نقدتدريس المواد التعليمية من صيغتها الفنية التي تعتمد على مواهب المدرسين واجتهاداتهم وتجاربهم الفردية ليكسبه طابعا تعليميا تحليليا،على أن نضج البحث الديداكتيكيو استوائه كتخصص علمي مستقل،أكسب من خلال نتائجه وضعية النشاط العلمي التحليلي المعقلن بعدرفضه للاتباعية القائمةعلى التقليدالأعمى للطرائق والمناهج الفلسفيةالتي كانت البيداغوجيا تقترحهاعلى المنشغلين بالتدريس(محمد صاري، د.ت، ص02).

فالتعليمية " هي الدراسةالعلمية لطرق التدريس وتقنياته،ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لهاالمتعلم،قصدبلوغ الأهداف المسطرة،سواءعلى المستوىالعقلي المعرفي أوالانفعالي الوجداني أوالحسحركي والمهاري،كماتتضمن البحث فيا لمسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد "(علي تعوينات، د.ت، ص02)وتتمأيضابالمتعلموالمدرسوالمحيطالاجتماعيوالمادةالتعليميةوفعلالتدريس(علي أيتاوشان، د.ت، ص22)وأماالبيداغوجيا (La pédagogiqu)

فترجعتسميتهاإلىاليونانيينحيثكانيسميالمرافقللطفلإلىالتعلمأوالنزهةبـ (البيداغوجي Le pédagogue). وفي الاصطلاح لهامعان عدة،منهاماذهب إليه (ايميلدوركايم)أنها " نظريةتطبيقيةللتربية "،ولعل أفضل ماجاء في تعريفها أنها: " حقل معرفي،قوامه التفكيرفي أهداف وتوجهات الأفعال والأنشطةالمطلوب ممارستها في وضعيةالتربيةوالتعليم،عندالطفل والراشد،بالإضافةإلى كونها نشاطا علميا،يتكون من مجموع الممارسات والأفعال التي ينجزها كل من المدرس والمتعلمين داخل الفصل "(علي أيتاوشان، د.ت، ص20).

ومن الباحثين من يميز بين البيداغوجيا والديداكتيك من حيثت حديدموضوعها ف (Ph.Meriew) يقول : من خلال المناقشات ا لمتعددة حول البيداغوجيا التي تتمركز حول(الطفل) والتعليمية التي تتمركزحول (المعارف). ينبغي الابتعاد عن المفهوم الفلسفي الذي يرى أنه عندما اهتم بالتلميذأ كثريقل الاهتمام بالمعرفة أوعندما اهتم بالمعرفة يقل الاهتمام با لتلميذ،والأفضل دمج البيداغوجيا مع الديداكتيك لتحقيق الأفضل(وزارة التربية،1999،ص16).

8. تعليمية النحو عن بعد:

لقد اشرت سابقا إلى أن تعليم النحو حضوريا لم يعد مرغوبا فيه لدى طلبة هذا الزمان؛ لأنه لم يعد فيه نظرهم مادة أساسية للحصول على شهادة البكالوريا التي تؤهلهم للالتحاق بالدراسة في الجامعة.

و بعد ظهور أساليب التدريس عن بعد في المدارس الجزائرية منذ عهد بعيد و قد كان يسمى (**الدروس بالمراسلة**) حيث نجح هذا النوع من التدريس و أفاد الطلبة الذين لم ينجحوا في دراساتهم النظامية، أو كانوا من كبار السن، و لقد لاحظنا أن الكثير منهم تابع دراسته وفق هذا الأسلوب و تحصل على شهادة البكالوريا التي أهلته إلى متابعة دراسته الجامعية، ثم الحصول على أعلى المراتب العلمية من دكتوراه إلى شهادة الأستاذية (بروفيسور).

9. مفهوم التعليم عن بعد:

يعتبر التعليم عن بعد أسلوبا جديدا من أساليب التعليم الذي يسمح بنقل و توصيل المادة العلمية عبر وسائل الكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم(أحمد عزوز، 2017،ص28).

و للتعليم عن بعد تعاريف عديدة نذكر منها:

1.9. تعريف هولمبرج: و هو أن التعلم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر و مباشر من المدرسين في قاعات الدراسة، بمعنى هناك انفصال بين المعلم و المتعلم في كافة صور التعليم عن بعد... و يؤكد هولمبرج على عنصرين أساسين في عملية التعليم عن بعد و هما:

- انفصال المعلم عن المتعلم أي وجود مسافة بينهما.
- التنظيم الإداري الذي ينظم و يدير العملية التعليمية و يوفر الأدوات و الوسائط التقنية المطلوبة، أي وجود وسائط و تقنيات تنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم(أحمد عزوز، 2017،ص29).

2.9. **تعريف مور:** يعرف Moore التعلم عن بعد بأنه طريقة من طرق التدريس، يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم، حيث يتم تحقيق الاتصال بين المعلم و المتعلم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة و الالكترونية و المسموعة و المرئية، و توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال، حيث يتم التعلم بحرية تامة مع التركيز على الفصل بين آداء المعلم و آداء المتعلم مكانيا و يتم الاتصال – غالبا – عن طريق الوسائط التقنية.

3.9. **تعريف بيترز:** يعرف (Peters) التعلم عن بعد بأنه طريقة لنشر المعرفة و اكساب المهارات و الاتجاهات ذات المغزى و ذلك بتكثيف العمل في تنظيم مكونات التعلم عن بعد اداريا و فنيا و استخدام الوسائط التقنية المتعددة من أجل انتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية تفيد الدارسين في عملية التعلم من تلقي المعرفة في أماكن تواجدهم.

و من أهم العناصر التي يعتمدها تعريف (بيترز) أنه:

- شكل جديد من التعليم، تعزز فيه عملية التعلم بالتغذية الراجعة (FeedBack).
- و هو موجه للجماهير الموسعة(أحمد عزوز، 2017،ص30).

و الخلاصة فإن التعليم عن بعد هو صيغة من صيغ تكنلوجيا التعليم معززا باستخدام الوسائط التقنية، و يميل ذلك النوع من التعلم إلى تعليم الجماهير على نطاق واسع لنشر المعرفة و العلم و الثقافة لمن فاتتهم فرص الدراسة.(أحمد عزوز، 2017،ص30)

10.التعليم عن بعد في الجزائر (الدروس بالمراسلة):

الدروس بالمراسلة هي نمط جديد من الأنماط التعليمية التي تتم عن طريق وسائل تعليمية جديدة و ذلك بإرسال مواد تعليمية إلى متعلم ما، من غير حدوث تفاعل أو لقاء بينهما.

و وجه اختلافه مع التعليم النظامي أنه لا يجمع بين المعلم و المتعلم، و لا يتقيد بزمان أو مكان فضلا عن كونه يتعامل مع الجميع دون استثناء رغبة في التعليم، و لذلك فهو يتقاطع مع التعليم عن بعد كونه شكلا من أشكاله طالما أن هناك مراسلة بريدية ورقية كانت أم الكترونية.

و قد عرفه أحد الباحثين بقوله: " إن التعليم عن بعد هو نوع من التعليم الجماهيري القائم على فلسفة احترام حقوق الأفراد في الحصول على فرص متكافئة و غير مقيدة و محددة، فهو يناسب جميع حاجيات المجتمع، و هو لا يقوم على المواجهة المباشرة بين المعلم و المتعلم بل يعتمد على نقل المعارف و العلوم من خلال وسائط و وسائل غير مباشرة تكون مسموعة أو مكتوبة أو مقروءة تغني المتعلم عن حضور الدرس بشكل مباشر(أحمد رشدي طعيمة، 2005، ص05).

و أما التعليم عن بعد في الجزائر فقد ظهر عندما عملت الدولة الجزائرية بعد استقلالها على بناء مؤسسة تعليمية و انتهاج ديمقراطية التعليم و مجانيته... و انطلاقا من هذا جاءت فكرة تعميم التعليم عن طريق المراسلة، موجها لكل من يرغب فيه بغض النظر عن السن و المكان و الزمان و استعمال كل الوسائل المتاحة، كالوثائق المطبوعة، الإذاعة و التلفزيون، فأنشئ المركز الوطني للتعليم المعمم و المتمم بالدراسة عن طريق الإذاعة و التلفزيون في 22 مارس 1969.

و يضمن هذا المركز التعليم للطلبة من السنة الأولى متوسط إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب و الفروع.

و لأداء هذه المهمة و الوصول إلى جمهور عريض من الطلبة على المستوى الوطني استحدثت مراكز جهوية على مراحل مختلفة كان أولها مركز العاصمة عام 1983 و آخرها مركز الجلفة عام 1999 و وصل عددها حاليا إلى عشرين مركز(لخضر رواحبي، 2017،ص334).

11.تعليمية النحو عن بعد مع ظهور جائحة كورونا:

في هذه الفترة شرع الأساتذة في تدريس النحو عن بعد و ذلك بالاعتماد على ارسال المحاضرات للطلبة عن طريق (الانترنيت) و بعد اطلاع الطلبة عليها يجيبون عن تمارين تطبيقية يقوم الأستاذ بتصحيحها عن طريق (الايمايل)، و لكن الملاحظ أن أغلب الطلبة لا يملكون الانترنيت في بيوتهم لأنهم يقطنون الأرياف و القرى المجاورة لمدينة خنشلة، و هنا نجد صعوبات جديدة تزيد من سوء تحصيل هذا النشاط و تدهور مستوى الطلبة أكثر مما كان عليه في التدريس الحضوري.

و الخلاصة أن التدريس عن بعد في جميع صوره في بلادنا غير ناجح و زاد الطين بلة كما يقال...

و عليه نرجو من المولى عز و جل أن يرفع عنا هذا الوباء لنعد إلى التدريس الحضوري و هو أقل ضررا من التدريس عن بعد.

و على الرغم من أن هناك من يرى أن للتعليم عن بعد فوائد كثيرة حيث تم استثمار التكنلوجيا في هذا النوع من التعليم استجابة لرغبة الكثير من المتعلمين في الاستزادة من المعرفة، بحيث أصبحت المعلومات تصل إليهم و هم في بيوتهم، و مقر عملهم، متخطية حدود المكان و الزمان.

و بالنسبة لتدريس نشاط النحو لا يجد الطلبة الفرصة للالتقاء بالأستاذ ليشرح لهم بعض الصعوبات إلا نادرا.

و أما الأعمال التطبيقية فترسل عن طريق (**الايمايل**) بالنسبة لبعض الطلبة، و الباقي ليس لهم و سائل تقنية و لا (**انترنيت**) فهم يدخلون الامتحانات دون الاستفادة من شرح الأستاذ أو لقائه.

خاتمة:

إن التعليم عن بعد يمكن الطالب من متابعة دروسه حسب الظروف التي يعيشها، دون الانتقال إلى الجامعة.

وفي أيامنا هذه و بعد مجيء جائحة (كورونا) كان لابد من الاعتماد على هذا النوع من التدريس الذي يعتمد على وسائل تكنولوجية بالدرجة الأولى (الانترنيت) والبريد الالكتروني (الايمايل) الذي صرنا نناقش من خلاله رسائل التخرج و بخاصة الماستر.

و لكن هناك صعوبات تعيق حصول نتائج ايجابية في جامعة خنشلة بالدرجة الأولى؛ لأن أغلب طلابها من سكان الأرياف و الفقراء الذين لا يملكون جهاز حاسوب أو (انترنيت) وما إلى ذلك من الوسائل المطلوبة لنجاح هذا النوع من الدراسة.

ومعلوم أن من أهداف التعليم عن بعد كما هو معلوم أنه يسعى لتقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي و يعمل على توفير الظروف المناسبة لكافة الدارسين و تلبية احتياجاتهم وحل مشكلة الاكتظاظ داخل القاعات وتحقيق مبدأ ديمقراطية وتكافؤ الفرص في التعليم.

و على العموم، ونظرا لانعدام الوسائل الضرورية لإنجاح هذا النوع من التعليم في منطقتنا، نتمنى ونرجو أن يرفع الله علينا هذا الوباء ونعود إلى التعليم الحضوري كما كنا سابقا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية الإمام ورش.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر.
3. محمد محمود بندق، تيسير قواعد النحو، ج1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
4. محمد ابراهيم عباده، النحو العربي أصوله و أسسه،مكتبة الآداب، القاهرة.
5. زين الكاملالخويسكي،الصرف العربي -صياغة جديدة-،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، 1996.
6. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
7. صافية كساس، تعليمية النحو العربي في الجامعات الجزائرية - العقبات و الحلول – مجلة الممارسات اللغوية،جامعة مولود معمري تيزي وزو، عدد03، 2011.
8. نايف معروف، خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها، دار النفائس،بيروت، ط1 1985 .
9. علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي (عرض وتحليل)،طبع دار الثقافة العربية، ط1، 1993.
10. شبل بدران، قراءة في المشهد التربوي المعاصر، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 2011.
11. علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي – بيروت-، ط.د، ط.ت.
12. محمد اسماعيل ظافر و يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر الرياض،1984.
13. ابراهيم حمروش، المجلة الجزائرية للتربية -التعليمية-،الجزائر،العدد الثاني، ط1،مارس 1995.
14. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، طبع مكتبة لبنان ط1، 1982.
15. يحي بعيطيش، تعليمات اللغة الحية (النشأة والتطور)، بحث مقدم في الجامعة الصيفية لتكوين اطارات التربية، 2002.
16. خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع ابن، الجزائر، ط1.

17. مديرية التكوين، إضبارة تكوين الأساتذة و المعلمين، الجزائر، وزارة التربية .1999
18. محمد صاري، التعليمية و أثرها في تقويم تدريس اللغة العربية و ترقية استعمالها في الجامعة، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 6،2002 .
19. علي أيتاوشان، اللسانيات و البيداغوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، د.ط، د.ت.
20. أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة و التطور، من خلال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق/ جامعة مولود معمري، الجزائر، 2017.
21. أحمد رشدي طعيمة، أسس الكتابة في برنامج التعليم عن بعد، ندوة اللغة العربية المستخدمة في التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، القاهرة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، .2005
22. لخضر روابحي، التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية و التطبيق، مداخلة من خلال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق/ جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر،2017.
24. علي تعوينات، التعليمية و البيداغوجيا في التعليم العالي، جامعة الجزائر من موقع جامعة ورقلة على الأنترنت.

التأثيرات السلبية للتعليم عن بعد على المتعلمين المحرومين

السعيد قوراري/أستاذ محاضر قسم أ/ جامعة أم البواقي/ gourarisaid04@gmail.com

ملخص:

كان لجائحة كورونا انعكاسات سلبية على كل جوانب الحياة ليس في بلادنا فقط، بل في دول العالم قاطبة تقريبا، ولم ينجو أي قطاع، فمثلا قطاع التعليم أكبر المتأثرين منها. ففي ظل سرعة وحجم الاضطراب التعليمي الناتج عن إغلاق المدارس وتعليق الدارسة تجنب الانتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) بين المتعلمين، عمدت السلطات الجزائرية، ممثلة في وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي، كغيرها من الحكومات في العالم إلى توفير التعليم عن بعد لأبنائها في ظل الحجر المنزلي. ولكن في المقابل لم تتح الفرص للجميع، في ظل وجود فئات محرومة لم تنل حظها من هذا النمط من التعليم الذي يعاني من مشكلات، ومحاولة وضع الحلول والمعالجات لها وفق الإمكانات المتاحة.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، قطاع التعليم، الاضطراب التعليمي، فئات محرومة، مشكلات.

مقدمة:

يعد التعليم عن بعد إحدىالطرائق لتدريس المتعلمينعبر الخط.عبرهايتمّ إرسال المحاضرات والواجبات الدراسية عبر الإنترنت، أما المتعلمون فهم يحضرون محاضراتهم من منازلهم، بعد أن كانوا يقومون بذلك من قاعاتالدرس. وبعد ظهور وانتشار نتيجةجائحة كورونا المفاجئ، تمّ تبني استراتيجيات التعليم عن بعد المستخدمة عادة في الجامعات، كما أن العديد من المدارس مجبرة الآن بتوفير فرص تعليم عن بعد وتطبيق هذه الاستراتيجيات بكل فعالية.

وهذه الاستراتيجيةيتم الفصل فيها بين الثلاثة، المتعلّم والمعلّم والكتاب في بيئة التعليم، ونقل البيئة التقليديّة للتعليم من جامعة أو مدرسة وغيره إلى بيئة متعددة ومنفصلة جغرافيّاً، وهي تقنية حديثة للتعليم تطورت مع التطور التكنولوجي المتقدم في العالم، والهدف منه منح فرصة التعليم وتوفيرها للطلابتعذر عليهم الحصول عليه في ظروفٍ عادية وتقليدية.

ترجع فكرة التعليم عن بعد إلى أواخر السبعينات من طرف جامعاتٍ في دول أوربية كذا جامعات أمريكية كانت ترسل المواد التعليميةالمتعددة للمتعلم عن طريق البريد وتشمل

الكتب، وشرائط التسجيل، وشرائط الفيديو لشرح المواد وتدريسها، وبالطريقة نفسها كان يتعامل الطالب مع الفروض والواجبات المدرسية، وتشترط الجامعات على طلابهاالمجيء إلى الجامعة موعد الاختبارات النهائيةفحسب والذي تحسب عليه العلامة.

في أواخر ثمانينيات القرن الماضي تطورت الأمور نوعا ما،ليتم التواصل بين المعلّم ومتعلميه عن طريق جهاز التلفاز والمحطات الإذاعية، وبعد أن ظهرت الإنترنت وانتشرت، أصبح في بادئ الأمر البريد الإلكتروني هو الوسيلة التواصلية بين المتعلم والمعلم حتى بداية القرن الحادي والعشرين، فأضحت هناك المواقع الإلكترونية المتخصصة في هذا الشأن، حيث يسرت من عمليّة التواصل والتعلم وأوجدت حلقات النقاش والاتصالات المباشرة عبر المواقع والبرامج المتخصصة في ذلك.فما التعليم عن بعده؟ وما الذي ترتب على إغلاق المدارس بعد تفشي جائحة كورونا؟ وهل كان التعليم عن بعد فعلا بديلا عن التعليم العادي؟ وإلى أي مدى تساوى المتعلمون في فرص تلقي المعلومة في ظل النمط التعليم عن بعد؟

إذن، بسبب جائحة كورونا، اضطرت ملايين الأسر حول العالم إلى خوض تجربة التعليم عن بعد لأولادها. ومع مرور الوقت، بدأت نتائج هذا النوع من التعليم في الظهور. فما هي التأثيرات على التلاميذ.وخاصة ذوي الأسر المحرومة. وكيف انعكس على مهاراتهم وخبراتهم؟

1. مفهوم التعليم عن بعد:

يتفق الكثير من المختصين والباحثين بأن التعليم هو مجموعة عمليات إجرائية، يتم من خلالها نقل المعلومة إلى المُتعلِّم في مكان إقامته وشغله، من غير الحضور الشخصي في المؤسسة التعليمية. ونجد هذا النوع من التعليم ينقاد لنوع منتخطيطات وتوجهات من قِبل الهيئات التعليمية. ويمكننا القول إن المفهوم الحديث للتعليم عن بُعد وليد معطيات جديدة كالتقنية الرقمية وغيرها من تطبيقات تعليمية أضحتتشكل المحور الرئيس في النهوض به وتوسيع دائرة انتشاره، لكن هذا المفهوم يعود في بداياته إلى حقب قديمة.

2. سيرة ومسيرة التعليم عن بعد:

تاريخ التعليم عن بعد يمكن ربطه بالأمريكي كاليب فيليبس، وكان هذا في القرن 18، حيث كان يقدم أسبوعياسلسلة من الدروس عبر صحيفة "بوسطن جازيت". بينما أسس مُعلم اللُغة الفرنسية في ألمانيا المدعو شارل توسانرفقة زميله جوستاف لانجنشدات مدرسة تعلُّم اللغات بالمراسلة في عام 1856م، وظهرت أوَّل جمعيَّة لتحفيز الطلاب وتشجيعهمعلى

الدراسة في المنازل في العام 1873م. بعدها بسنة، أطلقت جامعة إلينوي الأمريكية أوَّل منظومة مناهج خاصة للتعليم بالمراسلة، ظهر نظير لها في دول عدة[1].

في القرن العشرين وبالضبط في أواخر عشرينياته ، حيث تم منح أوّل ترخيص لبث الدروس التعليمية عبر الراديو في بريطانيا. بينما بدأت جامعة ولاية آيوا الأمريكية بالبث التعليمي التلفزيوني في 1934. وفي عام 1939م تأسس المجلس الدولي للتعليم بالمُراسلة في فيكتوريا بكندا، وانطلق تطبيق مشروعNova Universityالتعليمي، الذي يُستَخدَم فيه لأوَّل مرة، وسائل اتصال مُتعدِّدة، مِثل (الراديو، والتلفزيون، وأشرطة الكاسيت،و...)، وهذافي عام 1964م.

ومع ظهور الإنترنت أصبح الاهتمام أكثر فأكثر بالتعليم عن بعد ، ففي عام1985متمبث أول برامج الدراسات العليا عبر الإنترنت. وفي التسعينيات أصبح متاحا استخدام الوسائط الحاسوبية وشبكة الإنترنت في التعليم ما قبل الجامعي. وفي عام 2002م، أطلق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، مُبادرة المُقررات التعليمية المفتوحة(MOCW)، التي تتضمَّن نحو 2,000 مُقرر مجّاني، يستفيد منها أكثر من 65 مليون طالب في 215 دولة. ومع ظهور مزيد من التطبيقات التفاعلية، تصاعد الإقبال على التعليم عند بُعد.[2]

3. أسباب ودواعي التوجه للتعليم عن بعد[3]:

لعل الاقبال الكثير على منصات التعليم عن بعد، نابع من دوافع داخلية وخارجية لدى المتعلم للتوجه إلى أخذ المعلومات، وأهم هذه الدوافع والمؤثرات:

1. التطور التكنولوجي الهائل والكبير في أجهزة الحاسوب وشبكات الانترنت جعل هناك أرضية لانطلاق عملية التعليم عن بعد وبث المعلومات بين المعلم والمتعلم.
2. لعام2020خاصية مميزة ومتميزة لن تفارقه في التسلسل التاريخي وهو: (وباء كورونا).هذا الضيف الثقيل الذي حل على البشرية دون سابق إنذار، وأضحت عملية التعليم عن بعد في أثنائه ضرورة يقتضيه الوقت، وبديل للجامعات والمدارس مع التقيد التام بالقواعد الصحية (التزام البيت).
3. أصبحالمتعلم ذاته يجد نفسه مجبرا على التعامل مع متطلبات التكنولوجيا،وتكون عملية التعليم عن بعد وتبادل المعلومات لها قبولها لدى المتعلم.
4. توفر وانتشار الكثير والكثير من منصات التعليم عن بعد، التي تقدم المعلومات في صورة دقيقة وشيقة.

5. منصات عملية التعليم عن بعد المتوفرة تمتاز بتقديم المحاضرات والدروس للمتعلمين بصورة مجانية، وهذا حافز في حد ذاتهللمتعلمين للانضمامإلى التعليم عن بعد.
6. التعليم عن بعد كسر كافة الحواجز، إذ أصبح بإمكان المتعلم أن يحصل على المعلومات والمحاضرات من أي مكان في العالم.
7. عملت العديد من المؤسسات الجامعية على تطويرنظرتها التدريسية،كذلك الطلب من المتعلم تسجيل نفسه في التطبيقات المتاحةللتعليم عن بعد.

4. **ميزات التعليم عن بعد[4]:**

من بين ميزاته، أنه يتم فيه فصل الرأس عن الجسد في إشارتي إلى الاستقلالية التامة بين الطالب والمدرّس وجو التعليم .ناهيك عن نسيان زملاء التعليم خلالمرحلةالدراسة. كما نلحظ توفر وسيلة تكنولوجية متطورةيستطيع على إثرها الطالب تبادل المهام والواجبات التعليمية مع مدرسه. من بين خصائص التعليم عن بعد الاعتماد كليا على الطالب نفسه في استيعاب المادة الدراسية وفهمها.

5. **أهداف التعليم عن بعد[5]:**

من بين أهدافه المباشرة:

- الرفع من المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع. وكذاالتغلّب على معضلةندرة الموظفين والمؤهلين في العملية التعليميّة والتغلّب على مشكلة نقص الإمكانيّات المادية للتعليم.
- توفير مصادر تعليمية متعددة ومتنوّعة تلغي الفروقات الفردية بين المتعلمين.
- توفير فرصة للحصول على وظيفةٍ أفضل لمن يدرس ويعمل.
- توفير فرصة تعليميّة لمن لا تسمح له ظروف الحياة بالانتظام بالتعليم التقليدي.
- زيادة فرصة الوصول إلى فرص التعلّم، وجعل العملية التعليمية أكثر مرونة للمتعلمين والمعلمين.
- تعزيز التجربة العامة للتعليم والتدريس.
- تطوير المهارات والكفاءات الضرورية في القرن الواحد والعشرين. والتأكيد على الأخصمن أنّ المتعلّمين يحوزون المعرفة الرقمية الأساسية في مجالات تخصصاتهم

ووظائفهم. أو بالأحرى مساعدة المتعلمين على الحصول على فرص عمل في المستقبل.

- تلبية أنماط التعلّم واحتياجات المتعلمين من جيل الألفية.
- محاولة التقليل من تكلفة التعليم الجامعي دون التأثير على جودته.
- البقاء في ريادةالتطورات التكنولوجيةللتعليم وهذا حتى يتسنى رقمنة هذا النظام كنتيجة حتمية للتكنولوجيا الحديثة المستجدة .
- زيادة أكثر لنشر التعليم وتوفيره للجميع.

6. **أركان التعليم عن بعد[6]:**

أهم حاجة يحتاجها التعلم عن بعد هي:

- ضرورة توفر شبكة الإنترنت: للتواصل من خلالها.
- وجود الطالب أو المتعلم الذي يتابع كل ما يخص المادة التعليمية من خلال مواقع مبرمجة مخصصة لذلك وفق آليّةٍ مناسبة لشرح المادة بأسلوبٍ يسهل فهمها والاستفادة منها.
- أيضاً يمكن أن تتوفر حلقات النقاش المباشرة وغير المباشرة بين الطالب والأستاذ.
- وفي النهاية يجب توفر المعلم المسؤول عن متابعة وتقييم وتقويم أداء الطالب ومنحه العلامات لمستحقيها.

7. مبدأ عدم تكافؤ الفرص في الاستفادة من منصات التعليم عن بعد[7]:

ومع ذلك، كان تأثير "كوفيد-19"بعيداً عن المساواة عبر المجتمعات، وبشكل خاص في قطاع التَعليم. إن الانتقال من التّعلم الاعتيادي وجها لوجه إلى التّعلم عن بُعد لم يكن خياراً بل ضرورة ملّحة حين وجد العالم نفسه عالقاً في هذه الأزمة. عكفت العديد من الدول وفقاً لإمكانياتها إلى إعداد خطط الطوارئ للتحول الرقمي للتعليم عن بعد في محاولة نبيلة لإنقاذ العام الدراسي، والبقاء على تواصل مع الطلبة، والحفاظ على استمرارية التعليم. غير أن هنالك تفاوت في توفر البيئة التّعليمية الرّقمية الآمنة، وزد على هذا أثر الأميّة الالكترونية.

الآن، وبعد مرور أكثر من عشرين شهراعلى تفشي الوباء، وتعطيل المدارس، واختبار تجربة التّعلم عن بعد باختلاف طرائقها ومسوغاتها المتبعة لمواصلة التّعليم، وسدّ ثغرات الافتقار لأدنى مقومات الجهوزية لذلك التّحول يمكننا القول إنّ : بعض المجتمعات نجحت في تقليل الآثار السّلبية النّاجمة عن أزمة "كوفيد19" من خلال التثقيف والاعلام المجتمعي المكثف،

والتّحول الثقافي المبني على القيّم والايجابية، واتباع تعليمات الوقاية والتّباعد الاجتماعي، وبناء جسور من الثقة بين الدول ومواطنيها، وأخيرا جعل الاستثمار في صحة الطلاب وتعليمهم الأولوية القصوى. ومع كل ما سبق ما زال هنالك قصور في النّهوض بتعليم مجموعات من الطّلاب والتي تكاد تكون معاناتهم قد تضاعفت بسبب أزمة "كوفيد19".

ترتب على صدمة الإغلاق الفوري للمدارس تكاليف طويلة الأمد على التعليم،إذ المتبادر السلطات إلى التصدي لها.

منشأنصدمةإغلاقالمدارسأنتتسببفيخسارةالتعلم،وزيادةمعدلاتالتسرب،واتساعفجوةعدمالمساواة. و قد نجم عن كل هذا ما يلي[8]:

-**التعليم المتوقف** :عند إغلاق المدارسحرمالتلاميذ من فرصٍ اكتساب المعارف ، وتأتي مساوئ الإغلاق أشد وطأة على المتعلمين من الفئات المحرومة، الذين يحظون بفرص تعليمية أقل خارج المدرسة.

-**الوجبات المدرسية: حيث** يعتمد الكثير من المتعلمين على الوجبات المجانية التي تقدمها المدارس من أجل حصولهم على الطعام والتغذية السليمة، ولكن عندما أغلقت المدارس، تأثرت تغذيتهم سلباً.

-**النفسية المتعبة للأولياء في تعليم أبنائهم في المنزل**:أغلقت المدارس، وطلب حينئذ من الآباءتسهيل تعليم الأطفال في المنزل، وقد واجهوا صعوبات بالغة في أداء هذه المهمة، وخاصة بالنسبة إلى الآباء محدودي التعليم والموارد .

-**عدم المساواة في الاستفادةمن منصات التعلّيم**:يمثل غياب الانتفاع بالتكنولوجيا أو ضعف الربط بالإنترنت، عائقاً أمام التعلّم المستمر، ولا سيما بالنسبة إلى المتعلمين الذين ينتمون إلى عائلات محرومة.

-**التفاوت في رعاية الأطفال**:غالباً ما يترك الآباء العاملون، الأطفال وحيدين عندما أغلقت المدارس في حال عدم توفر خيارات بديلة، مما أدى إلى اتباع هؤلاء الأطفال سلوكيات خطيرة، مثل زيادة تأثير ضغط الأقران وتعاطي المخدرات.

- **الضغط المتزايد على المدارس المفتوحة**:يشكّل إغلاق المدارس في بعض المناطق ضغطاً على المدارس بسبب توجيه الآباء والمديرين الأطفال إلى المدارس التي لا تزال مفتوحة.

-**الارتفاع في نسبة التوقف عن الدراسة**:إن ضمان عودة الأطفال و الطلاب إلى المدارس عند إعادة افتتاحها واستمرارهم في الدراسة، يمثل تحدياً، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإغلاق المدارس لفترة طويلة.

-**العزلة الاجتماعية**:تعتبر المدارس مراكز لممارسة الأنشطة الاجتماعية والتفاعل الإنساني، فعندما أغلقت المدارس أبوابها، يفقد الكثير من التلاميذو الطلاب علاقاتهم الاجتماعية التي لها دور أساسي في التعلّم والتطور.

فقد توصلت دراسة حديثة إلى أن التجربة تسببت في "نتائج سيئة ومخيبة للآمال"، فقد اطلع الباحثون على الدراسات التي تناولت آثار إغلاق المدارس بسبب الجائحة على أداء ومهارات تلاميذ المدارس.

وأوضح الأستاذ **أندرياس فراي**، أن متوسط تنمية المهارات أثناء إغلاق المدارس في ربيع 2020 "يمكن وصفه بالركود مع ميل إلى التراجع في المهارات المكتسبة، وبالتالي فهو يقع في نطاق مماثل لتأثير العطلة الصيفية"، على حد وصف فراي.

وأضاف فراي أن فقدان المهارات للطلاب "يظهر بصورة كبيرة "بين الأطفال والمراهقين المنحدرين من أسر محرومة اجتماعيا، على حد تعبيره. كما يرى فراي أن ذلك يؤكد الافتراضات السابقة التي قدمتها الأدلة التجريبية حول الفجوة بين الأغنياء والفقراء، "واتساعها بشكل أكبر خلال إغلاق المدارس لأول مرة بسبب كورونا."

ولكن في المقابل، يرى فراي أن هناك أيضا مؤشرات أولية على أن تأثيرات إغلاق المدارس مع بداية فصل الشتاء الماضي لم تكن بالضرورة ذات وقع بالغ "حيث تحسن في تلك الأثناء التدريس عبر الإنترنت في العديد من الأماكن."

8. أهم الفئات المتأثرة بنمط التعليم عن بعد[9]:

1.8. المتعلمونمن الفئات الفقيرة:

مع إعلان أغلب الدول الغلق الفوريللمدارس، استخدم الأطفال في العديد من الأسر الغنية أجهزتهم الإلكترونية الذكية لمواصلة تعليمهم، بينما توقف التعليم بشكل أساسي للأطفال الأكثر حرماناً من الناحية الاقتصادية. إن الوصول إلى التكنولوجيا يجعل التعلم عن بعد ميّسراً للأغنياء وعصيّاً على الفقراء، مما يساهم في زيادة الفجوة الطبقية بين هذه الشرائح من المجتمع. في حين أن الكثيرين قد اعتمدوا التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت، لا تزال هناك

مناطق جغرافية محرومة من الوصول إلى الإنترنت، وملايين الناس يفتقرون الوصول إلى التكنولوجيا الضرورية، وتنعدم عندهم متطلبات التعلم الرقمي .

2.8. **المتعلمون ذوو صعوبات التعلم وذوو التحصيل المتدني.**

يحتاج الطلبة ذوو صعوبات التعلم والذين يعانون ضعفا في تحصيلهم الدّراسي إلى أنشطة مختلفة وفعاليات متخصصة تساهم في مساعدتهم لتخطي صعوبات تعلمهم. ليس هناك شك في أن إغلاق برامج التعليم الخاص، ومحدودية التفاعل مع المعلمين والمتخصصين، والاعتماد الجديد على أدوات التعلم الإلكتروني سوف يوسع الفجوة بينهم وبين أقرانهم في تحقيق أهداف تعلمهم.

3.8. **المتعلمون الصغار:**

إن مستوى الادراك المعرفي والحاجات البنائية للمتعلمين في الصّفوف الدنيا تختلف كليّا عن احتياجات من هم في الصّفوف المتقدمة. لا شكّ أن الجهد الذي يبذله معلمو الصّفوف الدنيا في التّعليم الصّفي التّقليدي أضعاف ما يبذله غيرهم لإيصال المعلومات وتقوية مهارات الطلبة في القراءة والكتابة والحساب والتّواصل وغيرها.

إذن، ما هو وضعهم في سياقات التعلم عن بعد حيث يكون المدرسون غائبين إلى حد كبير؟

4.8. **الفتيات في المدارس الثانوية:**

تمكين الفتيات من التّعليم مسألة تختلف باختلاف البيئة والمجتمع الذي تعيش به الفتاة، فنجد ظاهرة الزواج المبكر والإجباري تسود بعض المجتمعات بحكم العادات والتقاليد تارّة والعَوَز تارّة أخرى. مما ساهم في حرمان العديد من الفتيات الحقّ في التّعليم والحقّ في التّطور وتحقيق الذّات، وإذا بقي الوضع على حاله من اغلاق للمدارس وغياب دورها التنويري ستسوء هذه القضايا وقد تطال مجتمعات أخرى.

5.8. الأميّة الرّقمية وثقافة الحاسوب المتدنية:

يعتمد التعلم عن بعد والتعلم الالكتروني بشكل كبير على التكنولوجيا الحديثة، والتي تتمثل بإتقان ثقافة الحاسوب، والتعامل مع المنصّات الرقمية، وما زال الطلبة الذين يفتقرون الى المهارات التكنولوجية الاساسية في مأزق يمنع استمرار تعلمهم بسبب قدراتهم المحدودة في استخدام وحيازة التقنيات والوسائط والأدوات اللازمة لذلك.

6.8. اللاجئون والمهجرون:

تعدّ مجتمعات اللجوء الأكثر تضرراً وضعفاً، كيف لا وهم يعيشون ظروفا قاسية بسبب التشريد والتهجير، وتتفاقم معاناتهم الصحية والنفسية مع الحروب والأزمات يوماً تلو الآخر. وهم يعتمدون بشكل رئيس على مصادر الدعم الإنساني والمساعدات لتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم. تكيّفهم مع أزمة "كوفيد19" يحتاج دعماً استثنائيا للتخفيف من معاناتهم ومساعدتهم للاستمرار في التّعليم بطرق تتناسب مع أوضاعهم والقيود المفروضة عليهم.

وأخيراً، ومع انهاء بعض البلدان عاماً دراسياً صعبا بكل تحدياته والاقتراب من عودة محتملة إلى المدارس في غضون بضعة أشهر، كيف يمكننا أن نعتبر تجربة التعلم عن بعد ناجحة عندما يتم استبعاد الكثير من المتعلمين منها؟ وهناك العديد ممن حرموا من حقهم الإنساني في التعليم، ومن خوض تجربة متّزنة تجعل من التحديات فرصا لبناء شخصياتهم، واكسابهم المهارات اللازمة لقيادة تعلمهم ومستقبلهم.

تركت أزمة "كوفيد-19" قلوباً تائهة؛ بين آلم فقدان فرص التعليم ووهم الانتصار في التعلم عن بعد، الذي يريد البعض له أن يصبح النموذج، ولكنه لا يزال بعيد المنال بالنسبة للكثيرين، حقوق الطلاب الأقل حظاً يجب أن تكون أولويتنا الفضلى.

بهذه الشاكلة سيتراجع التعليم وترتفع معدلات التسرب، وخاصةبين الفئات المحرومة وسيتوقف المتعلم وبصفة عامة عن تعلم المواد الأكاديمية، وسيحدث التراجع الأكبر في صفوف الأطفال في سن رياض الأطفال، الذي نمنغيرالمرجح أن تولي أسرهم الأولوية لتعملهم أثناء فترة إغلاق المدارس. وسوف تتسع فجوة عدم المساواة في التعلم، نظراً لما يحظى به طلابا لأسر الأكثر ثراءً والأفضل تعليماً من الدعم اللازم لتلعلم بالمنزل .وأخيراً، سترفتع مخاطر التسرب من التعليم، من جراء غياب التشجيع من جانب المعملين، على نحو يقل لارتباط الطلاب المهمش ينب التعليم المدرسي. سوف تعاني الصحة والسلامةأيضاً، في ظل غيا بالدعم والبنية الهيكلية اللذين توفرهما المدارس.

9. **معيقات التعليم عن بعد:**

هناك الكثير من المعيقات التي تؤثر في التعليم عن بعد[10] **أهمها:**

1-التكلفة الباهضة.

2-عدم تأهيل بعض المتعلمين للتعامل مع التكنولوجيا.

3-صعوبة تعامل المتعلمين من خلال الفصل الافتراضي ومع المعلمين.

4-عدم التزام بعض المتعلمين بمواعيد الدراسة المحددة.

5-نظرية التأجيل التي يعتمد عليها أغلب المتعلمين.

6-قد ينغمر المتعلمين أكثر مع عالم التكنولوجيا ويهمل الحياة العادية.

7-عدم وجود معلمين أكفاء ومتدربين على التعامل مع المتعلمين من خلال التكنولوجيا.

8-نظرة المجتمع إلى هذا الاسلوب من التعلم.

9-نظرة المتعلم إلى أن الفرص الوظيفية لا يمكن الحصول عليها عن طريق هذا النمط من التعليم.

10-عدم الاعتراف بالتعليم عن بعد من قبل وزارات التعليم العالي في بعض الدول العربية خصوصاَ.

11-ضعف شبكة الإنترنت في بعض المناطق مما يوثر على جودة الاتصال.

10. كيفية تطوير عملية التعليم عن بعد[11]:

يتم تطوير عملية التعليم عن بعد بالنظر في محاورها الثلاثة، وهي: (الجهة المسؤولة، والمتعلم، والمعلومات)، وفيما يلي طرح لتطوير عملية التعليم عن بعد:

1.10. تطوير عملية التعليم عن بعد فيما يخص المؤسسة التعليمية:

على المؤسسة التعليمة أن تقوم بما يلي لتطوير عملية التعليم عن بعد:

1- توفير كافة التقنيات التي تحتاجها عملية التعليم عن بعد.

2-استقطاب الكفاءات العالمية لإجراء عملية التعليم عن بعد.

3-شرح ماهية عملية التعليم عن بعد للمتعلمين قبل البدء الفعلي فيها.

4-وضع برامج تأهيلية ثم تجريبية ثم اعتماد عملية التعليم عن بعد للمتعلمين.

ثانياً: تطوير عملية التعليم عن بعد فيما يخص المتعلمين:

على المتعلمين القيام بما يلي لتطوير التعليم عن بعد:

1-إدراك المتعلم أهمية ومزايا التعليم عن بعد.

2-معرفة المتعلمين بكل ما هو جديد في مجال التعليم عن بعد والقدرة على استخدام الانترنت.

3-تحديد الأهداف الدراسية التي يرغبون بها في التعليم عن بعد.

2.10. تطوير عملية التعليم عن بعد فيما يخص المعلومات المقدمة:

يجب أن يتوافر ما يلي في المعلومات المقدمة عبر التعليم عن بعد:

1-اختيار مضامين المعلومات في التعليم عن بعد التي تهم المتعلمين ولها جمهورها.

2-التنويع في أسلوب عرض المعلومات على وسائط التعليم عن بعد فتارة بالنص وتارة بالصورة وتارة بالجرافيك والفيديو وهكذا.

3-جعل المعلومات قابلة للنقاش والتفاعلية.

11. تحدِّيات نمط التعليم عن بعد[12]:

الطريق نحو التعليم عن بُعد ليس مفروشاً بالورود، أو سهلا لتحقيق آمال وطموحات كافة الدول، خاصة الفقيرة تقنياً واقتصادياً، التي ضاعف الوباء من آلامها في مجال التعليم.

فقد جاء في تقرير لليونيسيف صدر في ديسمبر 2020م، أن نحو ثُلثي أطفال العالم، من الفئة العمرية التي تتراوح بين 3 و7 سنوات ما زالوا محرومين من خدمة الربط بالإنترنت في المنزل، وأن نحو 58% ممن هم في سِن الدراسة، وينتمون إلى أُسر غنية، أو ميسورة الحال، لديهم الإمكانية للوصول إلى الإنترنت من المنزل، مقارنة بـ 16% في الأُسر الفقيرة.

وهذا التفاوت لا يسري فقط على الأُسر، وإنما أيضاً على البلدان التي تتباين فيها مستويات الدَخل بشكل كبير. إذ يتوافر الربط بالإنترنت المنزلي لأقل من 1 من بين كُل 20 طفلاً في سِن الدراسة في البلدان منخفضة الدَخل، مُقارنة بـ 9 من كل 10 أطفال في البلدان المرتفعة الدخل. كما أشار إلى ذلك أيضاً تقرير صادر عن اليونسكو، مُضيفاً أن "مُعظم أطفال المدارس الذين حُرموا من مواصلة تعليمهم عن بُعد كانوا من جنوب آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء، إذ لا يملك 9 من كل 10 منهم ربطاً موثوقاً بالإنترنت. ويقول هولين جاو الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات إن ربط سُكَّان المناطق الريفية بالإنترنت يظل تحدياً كبيراً، إذ ما زالت أجزاء كبيرة من هذه المناطق غير مغطَّاة بشبكات الاتصال الخلوي ذات النطاق العريض، والذين نجحوا في الحصول على تعليم عن بُعد أثناء ذروة إغلاق المدارس حول العالم، لم يتجاوزوا 35% من طلاب مدارس التعليم الأساسي.

وليس التفاوت الكبير في توفير الإنترنت، هو التحدي الأوحد، إذ يُضاف إليه أن نسبة كبيرة من المتعلِّمين، خاصة في البلدان النامية، ما زالوا بحاجة إلى تعليم مهارات أساسية تتعلَّق بالرقمنة، والتعامل مع أدوات التعليم عن بُعد، لتحقيق الاستفادة المرجوة منه. كما أن

كثيراً منهم ينظُرون بريبة إلى جدوى هذا التعليم، ويعدّون التعليم وجهاً لوجه هو التعليم الأفضل لهم، ويُشاركهم في ذلك أولياء أمورهم.

كما أن طائفة كبيرة من المُعلِّمين حول العالم لم يكونوا جاهزين لخوض تجربة التعليم عن بُعد، وقد جاءت الجائحة لتزيد من ارتباكهم، لقِلَّة خبرتهم في التعامل مع التقنيات التي تسمح بإدارة عملية التعليم عن بُعد، أو صناعة مُحتوى تعليمي ملائم.

وتبيَّن في كثير من الحالات أن الضغط المُتزامن على شبكات الإنترنت، من عدد كبير جداً من المُعلِّمين والمُتعلِّمين وأولياء الأمور في وقت واحد، قد يُحدِث إشكاليات تتعلَّق بإمكانات الوصول إلى الفصول والصفوف الافتراضية، في ما يُسميه طلاب بعض الدول، التي ما زال لديها قصور في شبكاتها، وبنيتها التحتية الرقمية، بـ "ظاهرة سقوط السيستم."

12. التكتل الدولي للتعليم عن بُعد[13]:

هو تكتل أُممي، دعت إلى تشكيله منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)عقب ظهور جائحة كوفيد19.

انضم إلى عضويته عدد كبير من الهيئات الدولية ومُنظَّمات المجتمع المدني ذات الصِلة بتطوير التعليم، إضافة إلى القطاع الخاص والجهات المانحة.

وضع التحالف مجموعة من الأهداف والأولويات، التي يسعى إلى تحقيقها على أرض الواقع، منها:

•الدعم السريع لمواجهة إغلاق المدارس وتعطُّل المؤسسات التعليمية عن تقديم الخدمات التعليمية التقليدية في جميع أنحاء العالم.

•مساعدة الدول في توسيع نطاق أفضل لحلول التعليم عن بُعد، وتمكين الأطفال والشباب الأكثر عُرضة لخطر الحرمان من التعليم من الوصول الموثوق والآمن، مع توظيف أحدث ممارسات التعليم الرقمي، والمهارات الحيوية المطلوبة في سوق العمل حاضراً ومُستقبلاً، ودعم سد فجوة المهارات، بما يوفِّر فُرصاً تعليمية متساوية للطلاب حول العالم بغض النظر عن ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.

•ألَّا يقتصر العمل المُنسَّق والمُبتكر لإيجاد حلول داعمة للمعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور على وقت الجائحة، بل يستمر طوال فترة التعافي.

•تيسير عودة الطلاب إلى مدارسهم، مع الحفاظ على أمنهم وسلامتهم، عند إعادة فتح المدارس.

وعلى الرغم من حداثة إنشاء هذا التحالف العالمي، إلاَّ أن فعالياته على أرض الواقع بدأت سريعاً، وبشكل منظَّم، وأطلق بعض مشاريعه التي تركزت على تأسيس منظومات تعليمية مرنة قائمة على التطبيق العملي والمشروعات الاختبارية، التي تلبي الاحتياجات التعليمية المتفاوتة لطلاب العالم.

13. آفاق المستقبل[14]:

ما بين الفُرص والتحديات، يمضي قطار التعليم عن بُعد سريعاً، ليدفع بقوَّة نحو نُظم تعليمية جديدة، تستفيد من معطيات تقنيات العصر. وإذا كان للجائحة تداعيات ومساوئ طالت كافة مجالات الحياة، بما فيها المجال التعليمي، الذي تضرَّر كثيراً بسببها، فإنها كانت دافعاً رئيساً لكثير من الدول كي تعيد النظر في منظوماتها التعليمية، والوقوف على أوجه القصور فيها، والعمل على تطويرها، بما يواكب آمال وتطلُّعات شعوبها.

ويبدو أن المستقبل المنظور، يحمل في جعبته مزيداً من الانفتاح الدولي على نظم التعليم عن بُعد، سواء النظم المُتزامنة، أو غير المتزامنة، وما يظهر من تطبيقات وأدوات تعليمية رقمية يؤكِّد ذلك.. لقد كان التوجُّه نحو التعليم عن بُعد، مطلباً استراتيجياً لكثير من الدول حتى قبل تفشي الجائحة، وبعد أن أثبت أنه الحل الأمثل، الذي يُمكن الاعتماد عليه وقت الشدائد والأزمات، بدأت دول كثيرة ممن فاتها قطار التعليم عن بُعد، بوضع خطط واستراتيجيات للحاق بركب التقدُّم التعليمي، الذي صار يُعوِّل على الجانب التقني بشكل كبير. واعتمد البنك الدولي وغيره من الجهات الدولية المانحة مؤخراً مساعدات عاجلة للدول الأشد احتياجاً، من أجل تطوير تعليمها، والاستفادة من تجارب الدول الرائدة، والسعي لتحقيق الهدف الرابع، من أهداف التنمية المُستدامة 2030م.

خاتمة:

لقدأظهرت جائحة كورونا تفاوتات في الأنظمة التعليمية فيكثير من الدول، ممّا زاد من عامل الضغط النفسيّ على الأهل والمتعلمين على حدّ سواء، ولم يعد التعليم متوفّراً للجميع بشكل عادل ومتساوٍ، ناهيكم عن المتعلمين من ذوي الصعوبات التعلمية و الاحتياجات الخاصة حيث لم تلحظهم أي برامج على الصعيد الرسميّ للدول في متابعة التعليم عن بعد.

فعلا تعد أزمة "كوفيد-19" من الأزمات الأكثر تعقيداً التي واجهت الإنسانية قاطبة، وذلك بتعطيلها مجالات الحياة المختلفة، وتأثيرها المباشر في قطاعات الصحة والتّعليم

والاقتصاد. لقد تغلغل الوباء في جميع المجتمعات، وابتلي به أصحاب النّفوذ والأغنياء والفقراء على حدّ سواء. كل شخص عُرضة لعدوى الفيروس وآثاره الخطيرة، مما أعطى انطباعاً أننا جميعاً متساوون فيما يتعلق بهذا الوباء.

الإحالات:

---

(1)-ينظر: "معلومات عن تعليم عن بعد على موقع britannica.com". britannica.com. مؤرشف من الأصل في 31 مارس 2019.

(2)-**ينظر:** "معلومات عن تعليم عن بعد على موقع vocab.getty.edu". vocab.getty.edu. مؤرشف من الأصل في 7 أبريل 2020.

(3)-"معلومات عن تعليم عن بعد على موقع datos.bne.es". datos.bne.es. مؤرشف من الأصل في 15 ديسمبر 2019.

(4)-(M. F.; Garrison, D. R. (2010-02-26. An Introduction to Distance Education: UnderstandingTeaching and Learning in a New Era (باللغة الإنجليزية). Francis&Taylor. ISBN 978-0-203-86091-5. مؤرشف منالأصل في 8 أبريل 2017

(5)-(Kaplan, Andreas M.; Haenlein, Michael (2016-07-01. "Highereducation and the digital revolution: About MOOCs, SPOCs, social media, and the Cookie Monster". Business Horizons (باللغةالإنجليزية). **59** (4):441–450. doi:10.1016/j.bushor.2016.03.008. ISSN 0007-6813.مؤرشف من الأصل في 5 مارس 2020.

(6)-جائحة فيروس كورونا والاستعداد للتعلم الرقمي – البنك الدولي – أيار2020.

(7)- "**http://uis.unesco.org/en/topic/out-school-children-and-youth**.معهداليونسكو للإحصاء . 2020الأطفال والشباب المتسربون من التعليم(منقول بتاريخ 17 أبريل/نيسان)."

(8)- https://openknowledge.worldbank.org/handle/32553.البنك الدولي" . 2019 .إنهاءفقرالتعلم : ماالمطلوب؟واشنطنالعاصمة :البنكالدولي10986 .

(9)- https://openknowledge.البنك الدولي. 2018 .تقرير عن التنمية في العالم: 2018التعلُّم لتحقيق الدور المُنتظر من التعليم واشنطن العاصمة :البنك الدولي10986/worldbank.org/handle/28340.

(10)-Nermin *Elsobky,* . "مميزات وإيجابيات التعلم عن بعد واهم سلبياته". EduStep Up. مؤرشف من الأصل في 28 يوليو 2021. اطلع عليه بتاريخ 28 يوليو 2021.

(11)- LSCE – October2017مبادرة اليونسيف حول المهارات الحديثةوتعلمالمواطنة.

[12]- https://www.worldbank.org/en/data/البنكالدولي". 2020 .عمل البنك الدولي في قطاع التعليم وفيروس كورونا".خريطة فتاعلية 24 .أبريل/نيسان

[13]-world-bank-education-and-covid-19/24/03/interactive/2020

صندوق النقد الدّوليّ. 2020 .تقريرآفاق الاقتصاد العالمي، أبريل/نيسان . 2020 صندوق النقد الدولي.

[14]-استراتيجية اليونيسكو للتعليم2014-2021 صدر في عام 2015 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

قائمة المصاد والمراجع:

1. معلومات عن تعليم عن بعد على موقع britannica.com". britannica.com. مؤرشف من الأصل في 31 مارس 2019.
2. معلومات عن تعليم عن بعد على موقع vocab.getty.edu". vocab.getty.edu. مؤرشف من الأصل في 7 أبريل 2020.
3. معلومات عن تعليم عن بعد على موقع datos.bne.es". datos.bne.es. مؤرشف من الأصل في 15 ديسمبر 2019.
4. (M. F.; Garrison, D. R. (2010-02-26-). An Introduction to Distance Education: UnderstandingTeaching and Learning in a New Era (باللغة الإنجليزية). Francis&Taylor. ISBN 978-0-203-86091-5. مؤرشف منالأصل في 8 أبريل 2017
5. (Kaplan, Andreas M.; Haenlein, Michael (2016-07-01). " Highereducation and the digital revolution: About MOOCs, SPOCs, social media, and the Cookie Monster". Business Horizons (باللغةالإنجليزية).**59** (4).
6. doi:10.1016/j.bushor.2016.03.008 ISSN 0007-6813.مؤرشف من الأصل في 5 مارس 2020.
7. جائحة فيروس كورونا والاستعداد للتعلم الرقمي – البنك الدولي – أيار2020.
8. "**http://uis.unesco.org/en/topic/out-school-children-and-youth**.معهداليونسكو للإحصاء" . 2020 .الأطفال والشباب المتسربون من التعليم(منقول بتاريخ 17 أبريل/نيسان).
9. https://openknowledge.worldbank.org/handle/32553.البنك الدولي" . 2019 .إنهاء فقر التعلم :ماالمطلوب؟واشنطن العاصمة :البنك الدولي10986 .
10. https://openknowledge.البنك الدولي. 2018 .تقرير عن التنمية في العالم: 2018التعلُّم لتحقيق الدور المُنتظر من التعليم واشنطن العاصمة :البنك الدولي10986/worldbank.org/handle/28340.

11. Nermin *Elsobky,* "مميزات وإيجابيات التعلم عن بعد واهم سلبياته". EduStep Up. مؤرشف من الأصل في 28 يوليو 2021. اطلع عليه بتاريخ 28 يوليو 2021.
12. LSCE – October2017مبادرة اليونسيف حول المهارات الحديثةوتعلمالمواطنة.
13. **https://www.worldbank.org/en/data/**البنكالدولي". 2020 .عمل البنك الدولي في قطاع التعليم وفيروس كورونا".خريطة فتاعلية 24 .أبريل/نيسان
14. **world-bank-education-and-covid-19/24/03/interactive/2020-**
15. صندوق النقد الدّوليّ. 2020 .تقريرآفاق الاقتصاد العالمي، أبريل/نيسان . 2020 صندوق النقد الدولي.
16. استراتيجية اليونيسكو للتعليم2014-2021 صدر في عام 2015 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

التعليم عن بعد في الجزائر بين ضرورة التجسيد ومعيقات التطبيق.

النذير ضبعي[1] / أستاذ محاضر -ب-/ جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-nadirdobai80@gmail.com

الملخص:

لقد أسهم التلاحم الكبير بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا الاتصال في ترقية التعليم عن بعد، هذا الأخير الذي فرض نفسه على نظم التعليم التقليدية، فأصبح تطبيقه ضروري في مختلف المؤسسات التعليمية؛ لأنه فتح للمتعلمين آمالا للتحصيل العلمي والمعرفي على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم، متخطيا جميع العقبات المكانية والزمانية.

فقد أدت هذه الثورة المعلوماتية إلى تغيير جذري مسّ جميع الميادين، خاصة ميدان التعليم، إذ انقلبت الأدوار مع هذه التقنيات الحديثة ليصبح المتعلم يمتلك حرية البحث، وهو ما يمنحه حرية للإبداع يظهر من خلاله إمكاناته ومهاراته.

وقد خاضت الجزائر هذه التجربة وحاولت توفير جميع الإمكانات المادية والبشرية؛ فأنشأت مراكز ومؤسسات خاصة بالتعليم عن بعد، غير أن هذا الأخير لا يزال في مجتمعاتنا يعاني الكثير من التحديات والصعاب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي حالت دون تحقيق غائيته المنشودة.

من هنا يروم هذا البحث بيان أهمية تطبيق تقنية التعليم عن بعد في مختلف الأوساط التعليمية، وإبراز الصعوبات التي يواجهها كل من المعلم والمتعلم في تطبيق هذه التقنية لبلوغ الكفاءة المنشودة.

وفي هذا السياق تتوارد جملة من الأسئلة، نصوغها على النحو الآتي:

ما هي أهمية التعليم عن بعد؟ وإذا كان هذا التعليم ضرورة أفرزتها التكنولوجيا الحديثة هل يمكن أن يكون بديلا للتعليم التقليدي أم أنه مكمل له فقط؟ وما هي المعيقات التي تحول دون تحقيق الكفاءات المرجوة من هذه التقنية؟

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، المعلم، المتعلم، أجهزة التواصل

مقدمة:

لقد أسهم التلاحم الكبير بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا الاتصال في ترقية التعليم عن بعد، هذا الأخير الذي فرض نفسه على نظم التعليم التقليدية، فأصبح تطبيقه ضروري في مختلف المؤسسات التعليمية؛ لأنه فتح للمتعلمين آمالا للتحصيل العلمي والمعرفي على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم، متخطيا جميع العقبات المكانية والزمانية.

فقد أدت هذه الثورة المعلوماتية إلى تغيير جذري مسّ جميع الميادين، خاصة ميدان التعليم، إذ انقلبت الأدوار مع هذه التقنيات الحديثة ليصبح المتعلم يمتلك حرية البحث، وهو ما يمنحه حرية للإبداع يظهر من خلاله إمكاناته ومهاراته.

وقد خاضت الجزائر هذه التجربة وحاولت توفير جميع الإمكانات المادية والبشرية؛ فأنشأت مراكز ومؤسسات خاصة بالتعليم عن بعد، غير أن هذا الأخير لا يزال في مجتمعاتنا يعاني الكثير من التحديات والصعاب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي حالت دون تحقيق غائيته المنشودة.

من هنا يروم هذا البحث بيان أهمية تطبيق تقنية التعليم عن بعد في مختلف الأوساط التعليمية، وإبراز الصعوبات التي يواجهها كل من المعلم والمتعلم في تطبيق هذه التقنية لبلوغ الكفاءة المنشودة.

وفي هذا السياق تتوارد جملة من الأسئلة، نصوغها على النحو الآتي:

ما هي أهمية التعليم عن بعد؟ وإذا كان هذا التعليم ضرورة أفرزتها التكنولوجيا الحديثة هل يمكن أن يكون بديلا للتعليم التقليدي أم أنه مكمل له فقط؟ وما هي المعيقات التي تحول دون تحقيق الكفاءات المرجوة من هذه التقنية؟

1. تعريف التعليم عن بعد:

لقد تعددت تعريفات التعليم عن بعد، فهي تختلف من باختلاف الرؤى والفلسفة غير أنها اجتمعت في فكرة واحدة وهي استخدام تقنية الإعلام والاتصال لتقديم المحتوى

التعليمي، حيث كان للثورة المعلوماتية آثار بالغة وبعيدة المدى على نظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها وأهدافها ومناهجها وبرامجها وهيكلتها وبنيتها.

ويعود ظهور مصطلح التعليم عن بعد إلى عام 1982 حين غير المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بفنكوفر.

فالتعليم عن بعد هو نمط جديد من أنماط التعليم الذي يسمح بنقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل الكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم. ويعرفه هولمبرغ بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة؛ بمعنى هناك انفصال بين المعلم والمتعلم في كافة صور التعليم عن بعد، ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية، ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه(عطا مدني،2007،ص15).

2. أهمية التعليم عن بعد:

في ظل التطور العلمي الذي عرفته البشرية مؤخرا، فإن التعليم عن بعد استطاع أن يفتح آفاقا واسعة خاصة في مجال التربية والتعليم للوصول إلى القيمة العليا لإنتاج أساليب معرفية تفيد الدارسين، وكذلك تفيد في مواجهة التحديات التي تسببها بعض الجوائح. وهنا يصبح عامل التأقلم مع أي متغير ضروري، بحيث يكون التعامل معها وفق ما تقتضيه الحاجة.

ولقد دفعت جائحة كوورنا العديد من الدول بما فيها الجزائر إلى ضرورة التفكير في البدائل الناجعة من أجل تحقيق المستوى الآمن من التعليم للمتعلمين بمختلف المراحل الدراسية في ظل تعليق المدارس، لذلك قامت الهيئة الوصية باستثمار الإنتاج الالكتروني من خلال "البوابة الالكترونية" التي تتضمن عدد غفير من المناهج الدراسية الالكترونية ومنتجات تعليمية تفاعلية تتضمن المواقع التاريخية والدينية والأثرية وكل ما يتصل بالمواد العلمية.

وبذلك فإن أهم طريقة لمواجهة هذه الجائحة في مجال التعليم هي التعليم عن بعد الذي أصبح أكثر فاعلية في ظل جائحة كورونا التي تجتاح العالم، والتي أثرت على الحياة بصورة عامة والتعليم بصورة خاصة، خاصة في الدول التي لم تكن جاهزة لمثل هذه

الظروف، فقد لاقت صعوبات عديدة في اعتماد الأنظمة التعليمية الالكترونية (كريم خلف،2020، ص56).

وقد جاء التعليم عن بعد كوسيلة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع ولتحقيق العدالة والمساواة في اكتساب المعرفة والمهارات، وللحفاظ على جودة التعليم نتيجة إغلاق المؤسسات التعليمية في زمن كورونا، وهو ما فرض على المنظومة إيجاد حل بديل للاستمرار في المسيرة التعليمية ، وهنا ظهرت المبادرات التي تضمن استمرارية صلة الطالب بمؤسسته للحد من حالة الخوف على مستقبل العملية التعليمية.

فالتعليم عن بعد هو أسلوب جديد من أساليب التعليم ، كما يعتبر منظومة تعليمية لتقديم البرامج في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة، دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعليم الذاتي والتفاعلي بين المعلم والمتعلم(أحمد سالم، 2004، ص192).

فبعد ظهور التقنيات الرقمية وازدياد الحاجة إليها في بناء الوعي المعرفي الجديد فقد يتخذ من العلوم التقنية المتقدمة وسائل للبحث والتقصي عن معلومات جديدة، قد تقلل من صعوبات التعلم في ظل الظرف الصحي الراهن الذي جعل العالم يبحث عن طرائق فعالة للتعلم وتبادل الخبرات والمعلومات الصحية وغيرها. لذا فإن ما يقدمه التلقي الرقمي بوصفه أداة معرفية توفر المعلومة بأقل جهد، كما أنه مفتاح مهم للعديد من المعارف والفنون والعلوم المراد الوصول إليها، غير أنه يتطلب متلقيا ذو سمات ومميزات جديد يختلف عن المتلقي التقليدي الذي يستند على وسائل أقل تقدما مما هو عليه حاليا، مثل الصحف والمجلات والكتب والتلفاز والراديو وغيرها والتي كانت في أغلبها تعمل بشكل منفصل عن بعضها البعض. أما في الوسائل والتقنيات الحديثة فهي تشترك مع المتعلم في بناء عمليات التعلم، مما يتطلب من المتلقي الرقمي أن يكون مستنفزا لكافة حواسه دفعة واحدة، خلافا لما كان في السابق، لتصبح العملية تشاركية، تشترك فيه المعرفة المسموعة والمقروءة والمرئية دفعة واحدة، وهذا يعني أن هذه التقنية تستدرج جميع الحواس بوتيرة واحدة (عمر زخراوي، د.ت، ص119).

كما أن فضاء التعلم الرقمي يتميز عن فضاء التعلم التقليدي بصفات عدة والتي تجعل من التعلم الرقمي يحظى بأكبر مساحة معرفية إذا ما قورن بالتعلم التقليدي، فالتعلم

الرقمي يوفر مساحة افتراضية ومخزن معرفي أوسع وأكبر حجما من فضاء التعلم التقليدي، نذكر منه:

- السرعة: إن عملية النشر الالكتروني تتم في وقت قصير مقارنة بالوقت المطلوب في النشر الورقي.

- السهولة: تعد عملية النشر الالكتروني سهلة.

-توفير الفرص للجميع؛ إذ يمكن للمتعلم أن يوفق بين التعلم والعمل والحياة الأسرية.

-إضافة بعد عالمي للخبرات التعليمية.

-اختصار المسافات وتوفير الجهد، فالمتعلم لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في أي وقت، دون الحاجة إلى التنقل إلى قاعات التدريس، وكذلك الحال بالنسبة للمعلم.

-إتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من القراء مهما تباعدت إقاماتهم، وتباينت وجهاتهم وانتماءاتهم القومية والعقدية والثقافية؛ ذلك لأن المؤسسات الافتراضية هي بمثابة مركز تدريب مفتوح خال من الحواجز حيث يمكن للمتعلم التواجد في أي مكان، ويمكنه من متابعة أعماله مع مواكبة الدراسة.

- التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم (كريم خلف، 2020، ص62).

- تشجيع روح المبادرة والتعليم الذاتي لدى المتعلمين، ومنحهم فضاء للإبداع وتوسيع أفكارهم، وتمكينهم من خلق حلول والمساهمة في التنمية.

- إمكانية تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب، فإمكان الطالب تلقي المادة العلمية عن طريق القراءة أو السمع أو الجمع بين السمع والقراءة والمشاهدة.

- تفتح مجالا زمنيا غير محدود للتعلم، إذ بإمكان المتعلم التعلم في الوقت الذي يناسبه، وبذلك يصبح الطالب محررا من الجدول الزمني المقيد للدراسة.

- التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي.

- تعزيز الكفاءات وتطوير المهارات.

-إمكانية توفير دروس لأساتذة متميزين، فالنقص في الكوادر البشرية المميزة يجعلهم حكرا على مدراس معينة، ويستفيد منهم جزء محدود من الطلبة، غير أن التعليم الافتراضي يسمح لأكبر عدد ممكن من الطلبة بالاستفادة من خبرات هذه الكوادر البشرية.

-تخفيض تكاليف الدراسة على المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية (الإقامة والإطعام والمواصلات.....)

-مراعاة الفروق الفردية؛ إذ يمكن للمتفوقين السير بوتيرة متسارعة دون انتظار الضعفاء، كما يستطيع الضعفاء التعلم بروية تمكنهم من استيعاب الدروس.

-توفير بيئة تعليمية غنية بالوسائط التعليمية المساعدة والاستفادة منها جميعا في آن واحد.

من هنا يتبين لنا بأنه لا مناص من العمل على تغيير وتطوير التعليم، ومواكبته للثورة العلمية؛ لأنه يعد ضرورة تحتم على الشعوب اتباعها من أجل السمو بالمجتمع لأعلى المستويات.

وقد قامت وزارة التعليم العالي بجملة من الإجراءات الفورية نذكر منها:

-تأسيس مواد تعليمية جاهزة للتعلم الذاتي يتم تطبيقها بشكل رسمي.

- بناء منصة تعليمية قادرة على إدارة العملية التعليمية عبر المودل، يتيح للمعنيين بالعملية التعليمية الحصول على المحتوى، ومتابعة تقدم الطالب، وإدارة الواجبات وتتبعها، وإدارة الامتحانات وتسجيل الدرجات.

- تفعيل الفيديو التفاعلي سواء المباشر أو المسجل والذي يتيح الفرص للمتعلمين، مثل تطبيق زوم، جوجل تيمز ومايكروسوف تيمز.

- تهيئة الكوادر التدريسية نفسيا وعمليا للتعليم الإلكتروني في ظل الأزمات المستجدة.

- تعزيز البنية التحتية للتعليم الإلكتروني لتحقيق أكبر عائد تعليمي، زتكوين قيادات متجددة ومبدعة ومبتكرة ترحب بالحداثة والتطوير في المنظومة التعليمية.

- تهيئة المتعلمين للتعليم الإلكتروني وتحفيز وتوعية أولياء الأمور بأهميته.

3.معيقات التعليم عن بعد:

يعرف التعليم عن بعد جملة من المعيقات، نذكر منها:

1.3. المعيقات المالية: وتأتي في مقدمتها تكلفة أجهز الاتصال والتقنيات المعلوماتية، إضافة إلى مشكلات تكلفة تصميم البرامج التعليمية الحاسوبية.

2.3. معيقات مرتبطة بالمضمون ولغة التخاطب: والمقصود بها فقر محتوى تصميم وتنفيذ المواد التعليمية، نتيجة نقص الخبرة في الدول النامية بوجه عام، مما يجعل بعض مؤسسات التعليم تلجأ إلى استيراد مقررات ومناهج ذات مستوى عالي من جامعات أخرى، ويترتب عن ذلك مشكلتان رئيسيتان أولاهما: عدم ملاءمة المواد التعليمة التي صممت لمجتمعات معينة، فقد تختلف في كثير من أمورها وأهدافها وتفاصيل حياتها ومتطلبات

نموها عن المجتمعات التي صممت فيه هذه المواد التعليمية. أما المشكلة الثانية فتتمثل في عائق اللغة إذ إن أغلب الجامعات المصدرة للمادة التعليمية تصمم تلك المواد باللغة الإنجليزية أو بلغات أخرى وهو ما يشكل حاجزا أمام المتعلمين(**محمد الهادي، 2005،ص18**).

3.3.معيقات اقتصادية: وذلك مثل ضعف تدفق الانترنت وهو ما يحول دون تحقيق تواصل أمثل.

4.3.معيقات مرتبطة بالمصادر البشرية: ونعني بها قلة الكوادر البشرية المؤهلة في مجال تقنية التعليم، وهي الفئة التي يعول عليها في عمليات تصميم وإنتاج المواد التعليمية. وكذا سيطرة الأعمال الفردية على هذا المجال والبعد عن العمل الجماعي، أو ما يسمى فريق العمل. وهنا تبرز مشكلة أخرى وهي إسناد مهمة تصميم البرامج التعليمية لمن يفتقرون إلى الدراسة التربوية مما أغرق ميدان التعلم بفيض مما يطلق عليه برامج تعليمية، وهي في حقيقة الأمر تفتقر إلى أبسط البديهيات التربوية (**محمد صيام، 2001،ص65**).

ولتجاوز هذه المعيقات لابد من تسطير برامج تكوين ودورات تدريبية للأساتذة، وإعداد برامج جيدة، ومسايرة التطورات العلمية؛ لأن طريق المعلومات فائق السرعة وهو ما يساعد في رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة، وسيؤدي ذلك إلى ظهور طرائق جديدة للتدريس ومجالات أوسع للاختيار، لذلك يتوجب مواكبة التعليم لتطورات العصر المتسارعة، فما يتعلمه جيل من الطلاب في مرحلة ما قد يصبح غير صالح للتطبيق بعد عقدين من الزمن، وهو ما يتوجب معه التهيؤ للتسارع الكبير لثورة المعلومات والمعرفة والاتصالات، إذ لم يعد الهدف من عملية التعليم والتعلم تحصيل المعرفة والمعلومات لفترة زمنية محدودة، بل المهم من تحصيلها هو استمرارية الاستفادة منها لدعم مطالب التنمية البشرية المتكاملة والتعليم المستمر لتوظيفها في حل مشكلات المجتمع، وتحقيق متطلبات سوق العمل(**زهية لموشي، د.ت، ص96**).

4. مقترحات:

وفيما يلي سنذكر جملة من المقترحات التي أقرها الأستاذ محمد محمد الهادي، والتي يجب الأخذ بها عند تخطيط وتطوير برامج التعليم عن بعد (**سهيل ليلى، د.ت، ص51**):

- بدء تخطيط المحتوى أو المادة التعليمية بدراسة نتائج وتوصيات البحوث السابقة في التعليم عن بعد.

- فحص ومراجعة المحتوى والمواد الدراسية المتوفرة والمتاحة بالفعل قبل بدء تطوير أي محتوى أو مادة جديدة.
- التأكد من تجهيز كل موقع بالتسهيلات التكنولوجية المحتاج إليها، والوصول إليها بسهولة مع توفير خطوط الاتصالات الفورية لحل المشكلات التي تواجه المتعلمين.
- تعزيز البحث والتطوير في مجالات التعليم عن بعد، وتعظيم فعاليته المرتكزة حول التعلم النشط والمرن.

بالإضافة إلى هذه المقترحات لابد من إنشاء قواعد بيانات خاصة بالبرامج التعليمية على اختلاف أنواعها وبالقائمين عليها أيضا، فقواعد بيانات المعرفة مثلا تعد الأكثر أهمية بالنسبة للتعليم والتكوين، وتوجد هذه القواعد على مواقع البرمجيات حيث تعرض الشروحات المفهرسة والتوجيه للاستفسار عنها مع الإرشادات والتعليمات التدريجية لأداء مهام معينة، وبذلك يتم عرض المعلومة بشكل فعال، حيث يمكن للمستخدم اختيار كلمة مفتاحية أو عبارة بحث قاعدة البيانات، وبالمقابل يمكنه أن يختار كلمة من قائمة أبجدية **(فاطمة دريدي، د.ت، ص223)**.

وقد قامت وزارة التعليم العالي بوضع الخطط للاستمرار في التعليم الالكتروني والإيعاز للجامعات بوضع خطط تكتيكية من شأنها تكريس هذه الثقافة وذلك للاستمرار في تعليمها عبر المنصات الالكترونية داخل الجامعة حتى ما بعد الانتهاء من هذه الجائحة . وهذا يؤكد سعي مؤسسات التعليم العالي نحو التعليم لالكتروني والاستفادة من ثورة المعلوماتية، وتوظيف أساليبها المختلفة باعتبار أن حداثة وتطوير التعليم هي أحد منطلقات التنمية المستدامة في أي مجتمع كان.

خاتمة:

لقد أصبحت الحاجة ماسة لمواكبة التغيرات التي تشهدها الساحة العالمية خاصة في مجال التعليم، باعتبار هذا الأخير هو أساس بناء المجتمعات وتطويرها، وبعد التعليم عن بعد آخر صيحات تكنولوجيا التربية والتعليم، فبعد ظهور التقنيات الرقمية أصبحت الحاجة ماسة إليها في بناء الوعي المعرفي الجديد، فقد يتخذ من العلوم التقنية المتقدمة وسائل للبحث والتقصي عن معلومات جديدة، قد تقلل من صعوبات التعلم في ظل الظرف الصحي الراهن الذي جعل العالم يبحث عن طرائق فعالة للتعلم وتبادل الخبرات والمعلومات الصحية وغيرها. لذا فإن ما يقدمه التلقي الرقمي بوصفه أداة معرفية توفر

المعلومة بأقل جهد، كما أنه مفتاح مهم للعديد من المعارف والفنون والعلوم المراد الوصول إليها، وهو ما جعل تطبيقه ضروريا، نظرا لما يحققه من كفاءات تربوية وتعليمية، غير أنه لا يزال في مجتمعنا يلقى الكثير من الصعاب والمعيقات التي تحد من سيرورته المطلوبة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد سالم، وسائل وتكنولوجيا التعليم، الرياض، ط1، 2004.
2- محمد عطا مدني، التعليم عن بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته، دار الميسرة للنشر، الأردن، ط1، 2007.
3- زهية لموشي، تفعيل نظام التعليم الالكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجا المعلومات.
4- محمد كريم خلف، التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا، جامعة أيدن، ط1، 2020.
5- محمد الهادي، التعليم الالكتروني عبر شبكة الأنترنيت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.
6- كريم خلف، التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا، جامعة أيدن، ط1، 2020.
7- محمد صيام: التعليم عن بعد، نموذج التعليم الذاتي في القرن القادم، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 69، 2001.
8- سهل ليلى، التعليم عن بعد: مفهومه، نشأته وأهميته، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد.
9- عمر زرخاوي، العصر الرقمي وثورة الوسيط الالكتروني، جامعة تبسة، مجلة المختبر.
10- فاطمة دريدي، واقع التعليم الالكتروني في الجزائر، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد.

التكنولوجيا المعلوماتية وعلاقتها بالتعليم اللغوي في ظل الوسائط الالكترونية المعاصرة

عبد الجليل لغرام/أستاذ محاضر أ/ جامعة أم البواقي/laghramabde@gmail.com

الملخص :

تغيّرت البُنى التّحتية لكثيرٍ من المُجتمعات وتطوّرت بفعلِ استخدام التّكنولوجيا الحديثة بشكلٍ كبيرٍ في الآونة الأخيرة وخاصة الوسائط المعاصرة المتطورة والتي أخذت حيزا كبيرا من الاستعمال وأصبحَ الجانب التّكنولوجيّ من الجوانب الهامّة والأساسية فيها، إذ أحدث تبدُّلاً وتحوُّلاً في مسيرة المُجتمعات على كافة الأصعدة الثقافية والسياسية والاجتماعية؛ لكنّه لا بُدّ من الإشارة إلى ضرورة رسم طبيعة العلاقة بين التّكنولوجيا والمُجتمعات لضمان اتّساق التقنية والحداثة مع قيم المجتمع، والوصول إلى حالة من التّكيف الواعي بينهما، حيث تلعب اللغة في مجتمع المعلومات دورا أساسيا لأسباب عدة وهما محورية الثقافة في منظومة المجتمع ومحورية اللغة في منظومة الثقافة فقد ثبت أن الثقافة أصبحت محور عملية التنمية في مجتمع المعلومات وأكدت اللغة بفضل تطور المعلوماتية والوسائط التعليمية كونها منظومة ثقافية بلا منازع ونتيجة لذلك فقد أصبحت معالجة اللغة آليا بواسطة الحاسوب ،كما أن اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي والأفكار المحورية للارتقاء بلغات البرمجة.

ونظرا للضعف اللغوي الذي يعتبر ظاهرة تصيب جميع لغات العالم في فترات تختلقها ظروف معينة ، وهذه الظروف بدورها توجهها أسباب قد تكون من داخل اللغة ذاتها ، أو أسباب أخرى تصنعها درجات نمو الأمم وتطورها . والضعف اللغوي في العربية متجدر في تاريخها ، وقد تعاظم مع مرور الزمن إلى أن ولّد هاجس الخوف الذي صار يقلق الغيورين عليها ، ولعل الذي زاد المسألة تعقيدا هو تلك العصرنة التي مسّت جميع مناحي الحياة ، حتى غدت مكانة اللغة مرتبطة بالمستوى الفكري والاقتصادي والعلمي والحضاري لأبنائها ،حينما اعتمدت على الوسائط التعليمية التي أصبحت لها القدرة على الخلق والابتكار.

من خلال هذا الطرح ستتناول في مداخلتنا قراءة ضمن النقاط التالية :

- الوسائط الالكترونية ودورها في تعليم اللغة العربية .
- مواقع التواصل الاجتماعي وموقع الفيسبوك:
- الخصائص والانتشار

1. خصائص الشبكات الاجتماعية:

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدد من الخصائص أهمها:

- المشاركة: وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
- الانفتاح: معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة،أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات،بل نادرا ما تجد حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.
- المحادثة: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال أتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.
- المجتمع: حيث تسمح للمجتمعات المحلية تشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي أو قضية سياسية أو للتعلم أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا.
- الترابط:فهي عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة ببعضها البعض،وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل:خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفايسبوك وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات.
- التفاعلية: حيث تتميز بخاصية التفاعلية القائمة على تبادل الآراء والأفكار والمعلومات والتفاعل مع الآخرين بصورة مجانية وغاية في السلامة وضمن هذه الميزة يمكن لكل فرد أن يتبادل مع الآخرين معلوماته الشخصية كرغباته وهواياته وكذلك المعلومات المتعلقة بثقافته وتقاليده.
- الحضور الدائم الغير المادي: توفر هذه الشبكات إمكانية التواصل بين مستخدم وآخر،دون الحاجة لان يلتقيا في وقت متزامن وذلك من خلال ترك رسالة نصية أو صورة أو معلومات...الخ.

- الوضوح الهوياتي:

- في الغالب يحدث ذلك تلقائيا لأن هدف كل شخص أن يتواصلوا يتعرف على الآخرين، وهذا يتطلب أن يفصح عن معلوماته الشخصية بصراحة ودون تحايل أو كذب كي لا يتناقض مع الغاية التي من أجلها اشترك بهذه المواقع،كما نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي تمكنت من كسر الحواجز والخطوط الحمراء التي كانت تمنع التواصل بين المواطنين العاديين والمسؤولين، وتحولت إلى سلاح حاد لرصد ومتابعة وكشف قضايا عديدة من الفساد بمختلف أشكاله.

- الاعتماد على تقنية الوسائط المتعددة: حيث نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد على خاصية الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو، حيث بإمكان كل فرد يملك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي التعليق أو النشر على صفحته أو الصفحات التي أدرجهافي صفحته باستخدام صوت كتسجيل مثلا أو فيديو،صورة أو تسجيل إعجابj'aime".1

- تساعد على نشوء مجموعات تضامن وجماعات متجانسة وصدقات متنوعة،وتتطور استخدامات جديدة للغة من خلالها.

- العاطفة من خلال المحتوى: المشاركة العاطفية إحدى الدوافع الرئيسية لاستخدام التدوين المصغر، وترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة أو التبادل العاطفي، ويظهر ذلك بشكل واضح في تيارات الوعي الاجتماعي التي تسمح للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية.2أنها فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية، عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.3

- التوفير والاقتصادية: اقتصادية في الوقت والجهد والمال، فهي مجانية الاشتراك والتسجيل.4

2. أهم السمات التي يوفرها موقع الفايسبوك:

Wall أو لوحة الحائط: وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم.

Pokes أو النكزة: التي تتيح للمستخدمين إرسال نكزه افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن احد الأصدقاء يقوم بالترحيب به).

Photosأو الصور: التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع.

status أو الحالة: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

3. **خصائص اللغة العربية من منظور معلوماتي صرف:**

تمتاز اللغة العربية، من المنظور المعلوماتي الصرف، بخصائص مختلفة يمكن إجمالها في مجموعة نقاط أبرزها:

1.3 الاشتقاق اللغوي والصرفي:

تعدُّ اللغة العربية من أعقد اللغات السامية و أغناها صوتاً و صرفاً ومعجماً .

تتسم اللغات السامية بخاصية الاشتقاق اللغوي الصرفي المبني على أنماط الصيغ، كما تمتاز بالتعدد الصرفي.

انتظام الصرف العربي و اطراده يزيد من قابليته للمعالجة الآلية , مما يساعد في تطوير نظم آلية الإعراب الآلي والتشكيل التلقائي.

2.3 الحساسية السياقية:

-مسايرة العناصر اللغوية لما يحيط بها من عناصر. فالعربية ذات حساسية شديدة، وشكل الحرف مثلا يأتي على حسب ما قبله و ما بعده .وكذلك الصفة و الموصوف, والتمييز و العدد، وتعد هذه الخاصية من أشد الفروق الرئيسة بين العربية و اللغات الغربية, مما يعقد مهمة معالجة اللغة آليا.

3.3 المرونة النحوية:

تبرز هذه المرونة في التقديم و التأخير، وتعد هذه الخاصية تحديا لمعالجة النحو آليا, نظرا لكون النماذج المتاحة مصممة أصلا لتلائم اللغة الإنجليزية.

- **للمقارنة:**

توضيحاً للفرق بين اللغة العربية والإنجليزية ، تحتاج حوسبة هذه الأخيرة إلى نحو 1000 قاعدة رياضية بينما تحتاج العربية إلى 12 ألف قاعدة .

4. الأبعاد اللّغوية لظاهرة العولمة الالكترونية :

4.1 مفهوم التكنولوجيا وأثرها على المجتمع :

يرجع مفهوم التكنولوجيا إلى ثلاثة معان وهي كالتالي:

استثمار المعرفة :تعرف التكنولوجيا بأنها توظيف المعارف العملية لتحقيق حاجات الإنسان ورغباته وتطوير المجتمع نتاج استثمار المعرفة:

تعرف بأنها الأنواع والوسائل المختلفة التي تستخدم لتحقيق اللوازم الضرورية لتيسير حياة الإنسان وراحته وضمان بقائه .استخدام نتاج استثمار المعرفة: تعرف التكنولوجيا بأنها جميع الطرق التي تساعد الأفراد في اكتشافاتهم واختراعاتهم 5.

2.4 أثر التكنولوجيا على المجتمع :

صاحب استخدام التكنولوجيا تأثيرات كثيرة على المجتمع بكافة أفراده وفئاته ،ولاشك أن التأثيرات هذه تنقسم ما بين تأثيرات إيجابية وسلبية ،حيث يرجع أثرها للكيفية التي يستخدمها بها الفرد.

3.4 الأثر الإيجابي للتكنولوجيا على المجتمع:

تسهيل الحياة اليومية للأفراد وتيسيرها ،إذ يستطيع الفرد إنجاز أعمال كثيرة في وقت وجهد قليلين وبسرعة كبيرة ،كما ارتبطت كثير من أعمال الإفراد وتحركاتهم وتوجهاتهم وتعاملاتهم المالية والحكومية وتعليمهم وأبحاثهم ومتابعاتهم للأخبار والأحداث والكثير من التفاصيل من التكنولوجيا التي سهلت عليهم القيام بها ،بطريقة لم يكونوا ليفعلوها لو لم تكن التكنولوجيا موجودة لديهم .6

4.4بالأثر السلبي للتكنولوجيا على المجتمع:

تقليل التواصل الفعلي بين الأفراد ،حيث حلت المكالمات الهاتفية عن بعد والرسائل النصية مكان التواصل الفعلي عن قرب ،مما أدى لتغيير جذري في مفهوم الترابط والتماسك العائلي القائم على العون والمساعدة ،وقد قال الكاتب الفن توفلر(A TOFFler LVIN)في كتابه الموجة الثالثة):لقد جلبت لنا الحضارة نمطا عائليا جديدا ،وغيرت طرق العمل والحب والمعيشة،وظهر اقتصاد جديد نتج عنه مشاكل سياسية ،وفي خلفية كل ذلك تبدل وعي الإنسان 7.

5.4 الأبعاد اللغوية لتحديات عصر المعلومات :

تتفق جميع الآراء على أن ثورة المعلومات وانفجار المعرفة التي نعيشها حالياً تنطوي على تحديات تربوية وثقافية وعلمية وتكنولوجية واقتصادية وسياسية، ولا شك أن هناك تداخلاً شديداً بين هذه التحديات يصعب معه رسم الحدود الفاصلة وهي بلا شك في حاجة إلى دراسات جادة ومستفيضة يتعذر من دونها وضع استراتيجية عربية لاستيعاب المعلومات.
إن كلاً من هذه التحديات ينطوي يدوره على تحد لغوي، ورأيت أن أضع كلاً من هذه التحديات في مجموعة من العناصر المحددة مقرونة بأبعادها اللغوية.
يزخر العالم بآلاف اللغات، وكل لغة تحمل العالم في جوفها. واللغة هي الهواء الذي نتنفسه، وهي حولنا تحيطنا من كل حدب وصوب، فهي وسيلتنا لإدراك العالم، وواسطتنا التي تحدد المسافة بيننا وبين واقعنا. وأداة تعاملنا مع هذا الواقع، التي نحيل بها المحسوس إلى المجرد، ونجسد بها المجرد في هيئة المحسوس إنها الجسر الواصل بين خصوصية الذات وعمومية الموضوع؛ فهي التي تترجم ما في ضمائرنا من معان . كما يقول ابن خلدون في مقدمته . لتستحيل إلى أدوات تشكل الحياة، وتوجه أداء المجتمع وسلوك أفراده وجماعاته ومؤسساته. واللغة هي قدر الإنسان الاجتماعي، فكما تكشف عن طبقته وجذور نشأته، تكشف . أيضاً . عن عقليته وقدراته وميوله الفكرية. وكما أن اللغة ظاهرة وشائعة، فهي . بالقدر نفسه . دفينة ومستترة، غائرة في ثنايا النسيج الاجتماعي ومتاهة العقل البشري، تمارس سلطتها علينا من خلال أياديها الخفية، تعمل عملها في طبقات اللاوعي على اختلاف مستوياته: من اللاوعي الفردي النفسي إلى اللاوعي الجمعي التراثي والسياسي.
ونظراً إلى شيوعها وشموليتها، فهي مسؤولية الجميع: مسؤولية المجمع والجامع، ومؤسسات التربية وأجهزة الإعلام والمنظمات الثقافية، مسؤولية وجهاء النخبة وبسطاء العامة، مسؤولية الشاعر والعامل والناشر والكاتب والقارئ والمدرس والطالب. إن اللغة هي الأم التي ترعى كل ناطق بها وكأنه طفلها الوحيد والأثير، تزهو وتنمو إن تمرد عليها شعراؤها، ولا تضيق ذرعاً بصرامة لغة علمائها، وتغفر للعامة تجاوزها، ولا تحرم النخبة من تميزها.
وخير ختام لحديثنا عن أهمية اللغة هو ما قاله في حقها شاعر **صقلية إجنازيو بوتيتا**: إن الشعوب يمكن أن تكبل بالسلاسل، وتسد أفواهها، وتشرد من بيوتها، ويظلون مع ذلك أغنياء. فالشعب يفتقر ويستعبد ما إن يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد، عندئذ يضيع إلى الأبد.

وبرغم كل هذه الأهمية والمحورية، ورفقة الحضارة الإنسانية، ظلت اللغة وربما ستظل . ذلك الشائع المجهول، لغزا حير الفلاسفة عبر القرون، قابعة . هناك . تحت طبقات اللاوعي، متدثرة بأردية اللبس والغموض. وهذه حالها، كان لا بد أن تتعدد وجهات النظر بشأنها؛ بعض ينظر إليها بصفتها سلوكاً يكتسب، وبعض آخر يؤكد كونها غريزة نولد بها، فريق يراها ظاهراً سطحياً قوامه التجليات المحسوسة والقرائن السافرة، وفريق آخر يرى تحت هذا الظاهر السطحي "بنية عميقة" من علاقات الألفاظ والتراكيب والنصوص. وأخيراً وليس آخراً، هناك من يرى اللغة نظاماً للتواصل، ومن يراها آلة للفكر ومرآة للعقل، ومن يراها لعبة مجتمعية تخفي وراءها صراع القوى الاجتماعية المختلفة.

ومع بزوغ عصر العولمة، تعاظم الدور الذي تلعبه القوى الرمزية، وعلى رأسها اللغة، في صياغة شكل المجتمع الإنساني الحديث، باتت اللغة في أمس الحاجة إلى منظور جديد، منظور يعيد النظر في جميع جوانب المنظومة اللغوية: من أعمق الجذور إلى أدق الفروع.

اللغة العربية . بلا شك . هي أبرز ملامح ثقافتنا العربية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بالهوية، وهي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت 17 قرنا، سجلاً أميناً لحضارة أمتها في ازدهارها وانتكاسها، وشاهداً على إبداع أبنائها، وهم يقودون ركب الحضارة، ودليلاً على تبعيتهم وقد تخلفوا عن هذا الركب.

يقر الجميع أننا نعيش أزمة لغوية طاحنة، تفشت حتى كادت تصبح عاهة ثقافية مستديمة. وكما يقول أمين الخولي: "إن آفات حياتنا في جمهرتها تعود إلى علل لغوية، تصدع الوحدة وتحرم الدقة، وتبدد الجهد، وتعوق تسامي الروح والجسم، والعقل والقلب"(*). وبرغم وضوح أعراض أزمتنا اللغوية، وجسامة آثارها، وكثرة المؤتمرات والندوات واللجان والتوصيات التي عقدت بشأنها، تظل تلك الأزمة مستعصية على الحل.

ويعكس جهد الإصلاح اللغوي في القرن الماضي، وخطابنا اللغوي الراهن، قصور معرفتنا بلغتنا، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة، من أهمها:

- عدم إلمام الكثيرين لدينا بالجوانب العديدة لإشكالية اللغة، حيث يقتصر تناولنا لهذه الإشكالية . في أغلب الأحوال . على الجوانب التعليمية والمصطلحية. بقول آخر: إننا نتصدى لمعضلة اللغة على مستوى الأطراف الهامشية؛ تجنباً للخوض في المناطق الحساسة التي تتداخل فيها قضايا اللغة العربية مع قضايانا الاجتماعية وأمورنا الدينية، وسياساتنا الوطنية والقومية، وهو ما تسعى هذه

الدراسة إلى الكشف عنه، مع إدراكنا بما ينطوي عليه ذلك، من مخاطر الانغماس في حديث لا يروق للحرس القديم من سدنة اللغة العربية التقليديين، من حيث فحواه ونبرته، بل ربما من حيث الهدف من ورائه أيضاً.

- قصور العتاد المعرفي لمعظم منظرينا اللغويين، بعد أن أصبحت مسألة اللغة ساحة ساخنة للتداخل الفلسفي والعلمي والتربوي والإعلامي، بل التكنولوجي أيضاً.
- القطيعة المعرفية التي يقيمها بعضنا، على اختلاف ميولهم الفكرية، مع التوجهات الفلسفية الحديثة، والتي تولي جميعها اهتماماً شديداً بأمور اللغة تنظيراً واستخداماً. وتشتد حدة القطيعة . كما هو متوقع . مع المدارس الفكرية التي تتخذ موقفاً سلبياً من الدين، كما في ما بعد الحداثة على سبيل المثال. إن عدم إقرارنا بفكر هذه المدارس، لا يجب أن يحرمنا من الإلمام بحصادها النظري الهائل على صعيد اللغة، خاصة في غياب تنظير لغوي عربي حديث.
- خطأ التشخيص لدائنا اللغوي، فتارة يوجه الاتهام إلى مدارسنا، وتارة إلى مجامعنا، وتارة أخرى إلى إعلامنا، بل وصل الأمر بالبعض إلى إدانة اللغة العربية نفسها؛ تحت زعم أنها تحمل بداخلها كوامن التخلف الفكري والعجز عن تلبية مطالب العصر. ويا له من اتهام جائر لهذه اللغة الإنسانية العظيمة. لقد حان الوقت للتصدي لمثل هذه المفاهيم الخاطئة التي لا أساس لها من الصحة ولا سبيل إلى تحقيق ذلك إلا من خلال التحليل الدقيق للعلاقة بين منظومة اللغة ومنظومة المجتمع من منظور ثقافي . معلوماتي. في ضوء ما قيل، فإن راهن العربية في أمس الحاجة إلى نظرة أشمل تتجاوز حدود الخطاب اللغوي الراهن، سواء من قبل اللغويين وأهل المعاجم وأئمة المجامع، أو من قبل نقاد الأدب والتربويين والإعلاميين. لقد باتت إشكالية اللغة العربية، من المحورية والشمولية والتعقد، بحيث يستحيل تناولها انطلاقاً من منظور التخصص الضيق، أو النظرة الاجتماعية القاصرة، ومن الخطورة والأهمية، بحيث يصعب إرجاؤها أو تناولها، من دون إستراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل؛ وذلك في إطار خطة قومية أكثر شمولاً، لإعداد مجتمعاتنا العربية لدخول عصر المعلومات.

5. تعاظم دور اللغة في عصر المعلومات

تلعب اللغة في مجتمع المعلومات دوراً أكثر خطورة عن ذي قبل، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب رئيسية هي:

1.5 محورية الثقافة في منظومة المجتمع، ومحورية اللغة في منظومة الثقافة:

أشرنا . سلفاً . إلى أن الثقافة قد أصبحت محور عملية التنمية في مجتمع المعلومات، في حين أكدت اللغة، بفضل المتغير المعلوماتي كونها، محور منظومة الثقافة بلا منازع في نفس الوقت، ونتيجة لذلك، فقد أصبحت معالجة اللغة آلياً بواسطة الكمبيوتر هي محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة وأن اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي، والأفكار المحورية للارتقاء بلغات البرمجة.

وتزداد . يوما بعد يوم . مساهمة اللغة في تحديد الأداء الكلي للمجتمع الحديث، سواء من داخله، أو بالنسبة إلى خارجه. ويقصد بالداخل هنا أنماط وحصاد نتاجه المعرفي والإبداعي، وكذلك الإنتاجية الشاملة لأفراده ومؤسساته. أما ما نقصده بـ "الخارج" فهو العلاقات التي تربط المجتمع بغيره من المجتمعات، والعوامل التي تحدد ثقله الاستراتيجي في إطار العولمة أو التكتلات الإقليمية. لم يقتصر تعاظم دور اللغة في مجتمع المعلومات على مجالي التربية والثقافة، وهو الدور الذي لعبته اللغة دوماً على مر العصور، فقد استحدثت اللغة لنفسها أدوارا جديدة بعد أن تداخلت مع التكنولوجيا بصورة كبيرة؛ ليبرز دورها الاقتصادي والسياسي. إن هذه الأدوار المستجدة، قد باتت من أهم العوامل في رسم الخريطة الجيو . اقتصادية والجيو . سياسية.

2.5 الأبعاد اللغوية لظاهرة العولمة:

سواء كانت العولمة وفاقاً أم صراعاً، فللغة . في كلتا الحالتين . شأن خطير. فإن كانت "وفاقاً"، فاللغة ذات شأن جليل في حوار الثقافات؛ حيث من المتوقع أن يتخذ أنصار العولمة من علوم اللغة مرتكزاً أساسياً لعولمة الثقافة، فهؤلاء العولميون لا يقرون بالخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب، ويقفون بشدة ضد النسبية الثقافية، والنسبية اللغوية بالتالي. وهم . بلا شك . سيجدون ضالتهم في التنظير اللغوي الحديث؛ حيث تندرج جميع اللغات الإنسانية في إطار النظرية العامة للغة. لقد استوعبت هذه النظرية القواسم المشتركة بين اللغات، وكذلك مواضع اختلافها وتباينها. علاوة على ذلك، فقد تبنت هذه النظرية النموذج الذهني للغة الذي يفترض كونها غريزة إنسانية، يشترك فيها البشر كافة.

أما إن كانت العولمة "صراعاً "، فدعنا نستهدي هنا بما أورده محمود أمين العالم في صدد دفاعه عن الخصوصية اللغوية، يقول العالم: أخذت العولمة السائدة تفضي بالضرورة إلى سيادة لغة من لغات هذه الدول المهيمنة في العلاقات التجارية والاقتصادية، وما يستتبع ذلك من سيادة ثقافتها وقيمها الخاصة. إن معنى ذلك هو تهميش اللغات والثقافات القومية، واحتواؤها، واستتباعها، كمدخل لاستتباعها اقتصادياً وثقافياً. يؤكد المشهد اللغوي العالمي صحة ما خلص إليه محمود أمين العالم، لا سيما في مجال الإعلام والمعلومات. وجاءت الإنترنت لتفتح بوابات الفيضان أمام تدفق معلوماتي هادر تطغى عليه اللغة الإنجليزية؛ وهو الأمر الذي أثار الفزع لدى جميع الأمم غير الناطقة بالإنجليزية، وقد انتابها قلق شديد على مصير لغاتها القومية وهي توشك أن تنسحق أمام الإعصار المعلوماتي الإنجليزي الجارف تحت ضغوط اقتصادية وسياسية وثقافية هائلة. إنها الصيغة اللغوية لمصطلح "الإمبريالية الثقافية" الذي شاع استخدامه هذه الأيام، ويفضل الكاتب وصف هذه الظاهرة بـ "الداروينية اللغوية" بعد أن باتت معظم لغات العالم، متقدمه ونامیه على حد سواء، مهددة بالانقراض.

3.5 المدخل اللغوي للتكتل الإقليمي:

صاحب انتشار ظاهرة العولمة تنامي نزعة التكتل الإقليمي، ولم يكن ذلك لمجرد المحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية، بل تحركه دوافع اقتصادية وسياسية وأمنية في المقام الأول. وفي هذا الصدد، تشهد أوروبا . حالياً. توجهين متناقضين. أحدهما يقوم على أساس التنوع اللغوي، والآخر يميل إلى الانغلاق في إطار التوحد اللغوي. فبينما تعتبر كتلة الوحدة الأوروبية التنوع اللغوي لدولها (17 لغة) مصدرا لقوتها الاستراتيجية في مواجهة القطب الأمريكي المتشبث بأحاديته اللغوية(*)، تسعى ألمانيا إلى إقامة حلف لغوي ألماني يجمع بينها وبين النمسا وسويسرا. ولمجموعة الدول الإسكندنافية مشاريع مشابهة للتكتل اللغوي. وعلى مستوى ما فوق الإقليمي، يسود الساحة السياسية العالمية . حالياً. نشاط متزايد لإحياء التحالفات اللغوية مثل "الأنجلوفونية" و"الفرانكفونية" و"الإسبانوفونية"، أما على مستوى الدولة الواحدة، فيعد موقف اليابان من لغتها اليابانية، نموذجاً للنضال ضد هيمنة القطب اللغوي الأوحد، ونقصد به الولايات المتحدة الأمريكية. فبرغم كل إنجازاتها في مجال صناعة العتاد والاتصالات والإلكترونيات الميكروية، فقد أيقنت اليابان أن مصيرها في عصر المعلومات عموماً، والإنترنت بصفة خاصة، رهن بمصير اللغة اليابانية. وتوالت جهود

اليابان لتأمين موقع حصين لها على الخريطة الجيو . لغوية، وكانت البداية في مشروع الجيل الخامس الذي أطلقته اليابان في بداية الثمانينيات بمثابة رد فعل تكنولوجي؛ بهدف كسر هيمنة اللغة الإنجليزية. وتوقف مشروع الجيل الخامس لأسباب عديدة، على رأسها ما تعرضت له اليابان بشأنه من ضغوط أمريكية تكنولوجية واقتصادية وسياسية. ولم تتوقف جهود أهل اليابان في الذود عن اليابانية، فراحوا يركزون على تكنولوجيا الترجمة الآلية من جانب، ومن جانب آخر، نراهم . حالياً. يستغلون تفوقهم التكنولوجي في مجال المعلوماتية؛ من أجل انتزاع الزعامة اللغوية لتكتل الدول غير الناطقة بالإنجليزية.

تشير جميع الدلائل إلى أن التواصل عن بعد، عبر الوسيط الإلكتروني، سيقلب، مفهوم التواصل اللغوي الذي اعتدنا عليه رأساً على عقب، سواء من حيث طبيعة العلاقة بين المرسل والمستقبل، أو من حيث تنوع أشكال التواصل، واتساع نطاقه، وتعدد مطالب فاعليته. ولنأخذ . كمثال . التواصل "كتابياً"عبر الإنترنت من خلال البريد الإلكتروني أو حلقات "النقاش". إن هذا التواصل عن بعد، يتم باستخدام ما يمكن أن يطلق عليه أسلوب "الكتابة المحضة" التي تختلف عن شفاهة التواصل وجهاً لوجه، وذلك لسبب بسيط، مؤداه: أن شفاهة الحوار المباشر تزخر بالانفعالات، وتؤازرها . عادة . ألوان متعددة ومتضافرة من أفعال الكلام speech acts، مثل: حركات اليد والعينين، وخلجات الشفاه، وتغيير ملامح الوجه وأوضاع البدن. ولا شك أن أسلوب "الكتابة المحضة" هذا، سيكشف النقاب عن مناطق، بقيت مجهولة ليومنا هذا، في علاقة الشفاهة بالكتابة، وهي العلاقة التي ما زالت محصورة . في أغلبها . في جوانبها الإملائية، دون التعرض للجوانب الاتصالية الأخرى، سواء الذهنية أو النفسية أو المعلوماتية.

على صعيد آخر، يتفق الجميع على أن التواصل الحالي عبر الإنترنت، والذي يسوده الطور الكتابي، هو مرحلة بدائية وانتقالية تمهد لتواصل أوسع نطاقاً، تواصل "ما بعد الكتابة" الذي يمتزج فيه المكتوب مع المسموع، بالإضافة إلى المرئي من الصور الثابتة والمتحركة، مكونا رسالة اتصالية كثيفة المعلومات. نحن . بلا شك . إزاء نقلة نوعية، أقل ما يقال عليها، إنها ثورة في أسلوب التواصل الذي اعتاده البشر منذ الأزل. وليس لدينا تصور واضح عن طبيعته وتوجهاته وآثاره النفسية والاجتماعية، واستخداماته الشخصية وغير الشخصية، ولكنه . بالحتم . سيطرح عديداً من الأسئلة المحورية حول العلاقات بين أنساق الرموز المختلفة: نصوصاً وأصواتاً وأشكالاً. نذكر من هذه العلاقات على سبيل المثال: العلاقة بين

نبر الكلام وتنغيمه، وبين إيقاع الموسيقى ونغميتها، أو تلك الخاصة بمساهمة الصور في فهم النصوص، واستغلال تحليل النصوص لغوياً في فهم الصور ذاتها، حيث . عادة . ما تتضمن النصوص إيضاحات تساعد على فهم القارئ للصور الواردة بها.

وكما سيتواصل الإنسان مع أخيه الإنسان عبر الوسيط الإلكتروني، سيتحاور الإنسان مباشرة مع الآلة، وهو الحوار الذي يؤكد البعض أنه سيفوق . عما قريب . التواصل بين البشر. لن يقتصر الحوار البشري . الآلي على إنسان يسأل، أو يسترجع المعلومات، وآلة تبحث عن المعلومات لتظهرها له على الشاشة؛ فهو حوار أعمق من ذلك بكثير، حوار تبدو فيه الآلة أقرب ما تكون إلى "النديم البشري"، آلة تجادل وتناور وتغازل وتتجاوب مع أهواء متحدثها وتكتيكات حواره. وكما هو واضح، فإن هذا "الديالوج الإنس . آلي" يتطلب فهما عميقاً للعلاقة بين لغة الإنسان الطبيعية ولغة الآلة الاصطناعية؛ وهو الأمر الذي سيقتضي . بدوره . تمعناً دقيقاً في كيفية اكتساب الآلة المهارات اللغوية من جانب، وكيفية اكتساب الإنسان لغته الأم من جانب آخر. والأهم من ذلك . في رأينا . هو دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذا التواصل الذي يتناصفه الإنسان مع الآلة، لقد أثرت تكنولوجيا الطباعة على الشفاهة والكتابة، وأثر التليفزيون على لغة الصحافة والحوار، ولا بد سيكون لهذا التواصل "الإنسالي" . إن جاز لنا صك المصطلح بأسلوب المزج . نتائجه التي يصعب التكهن بها. يفسر ذلك سر اهتمام مهندسي اللغة حالياً، بفهم آليات المحادثة وتحليل بنيتها من أجل الوصول إلى ما أطلق عليه "هندسة الحوار conversational engineering".

6. الآثار الإيجابية للعولمة على اللغة العربية:

لم يكن للعرب القدامى عهد بأدوات الحضارة والتمدن، وكان جلُّ تعاملهم اللغوي محصورا في مجالات محددة؛ كالعواطف والأحاسيس والنفسيات، فضلاً عن بعض المكتسبات المادية الموجودة في بيئتهم؛ كالصحراء ورمالها، والسماء ونجومها، والجِمال وخِلْقتها، والخيل وصفاتها،وا لحمرالوحشية ووصفها ...إلى آخر تلك الألفاظ المتعلِّقة بحياة البادية.

ومع ذلك؛ فقد كانت اللغة العربية لغة فصيحة سليمة خالية من اللحن والضعف، وكان القدامى يتكلَّمون السليقة من غير تكلُّف، وسجية من دون تلعثم .لكن ضعفت العربية نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى، وكان ذلك سببا في وضع قواعد اللغة وأصولها.

لم تعد العربية في عصرنا الحاضركما كانت في العصر الجاهلي لغة بداة محصورين في شبه الجزيرة العربية على عكس من جاورهم من الأمم الأخرى؛ كالفرس والروم، بل أثَّرت العربية في غيرها وتأثَّرت، وأخذت وأعطت.

ليست العولمة كلها شرا على اللغة العربية فقد حملت في طياتها فرصا ومزايا إيجابية، فالتعامل مع وسائل التقنية الحديثة، وكذلك النهضة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتعلُّم اللغات الأجنبية وبخاصة اللغة الإنجليزية قد أفاد العربية إفادات كثيرة.

إنَّ هناك مكتسبات يمكن أن تكتسبها العربية في عصر العولمة وتكون سبيلاً للنهوض ا، ومن ذلك الإفادة من المواقع على الشبكة العنكبوتية،واستغلال المدونات وغرف الدردشة والشبكات الاجتماعية على الفيس بوك والتويتر وغيرهما، وكذلك الإفادة من الموسوعات الإلكترونية والكتب الرقمية والبرامج الحاسوبية وغيرها لا نعدم آثارا إيجابية للعولمة على اللغة العربية الُفصحى، ولعلَّ من أهمِّها ما يأتي:

1.6 الترجمة:

كان انتشار الفكر اليونانيّ سببا في انتشار حركة الترجمة؛ فقد شجعها هشام بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وأبو جعفر المنصور، ثم تأكَّد التشجيع فيمن تلاهم من خلفاء بني العباس وبخاصة الرشيد والمأمون.

وفي العصور المتأخرة بدأت بواكير الترجمة الحديثة مع بداية حكم محمد علي لمصر؛ حيث أسس قلم الترجمة سنة ١٨٤١ م، كما فرض ترجمة

(الكتب على المدرسين وتلاميذ البعثات[8]).

ثانيا - :دخول اللغة العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتَّحدة

وغيرها:

لسنا نرى في اللغة العربية لغة ميتة أو مرشحة للموت، بل العكس

من ذلك هو الصحيح؛ فمصير اللغة العربية بشير خير. ومن حسنات العولمة وميزا أنْ صارت اللغة العربية لغة أساسية في المحافل الدولية؛ فاعترف بعالميتها رسميا في هيئة الأمم المتحدة، وصار يلْقى بها الخطابات، وينقَل عنها الاجتماعات، بجوار مثيلاتها من اللغات العالمية الكبرى؛ كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية.

2.6 تأكيد العربية الفصحى في بعض وسائل الإعلام[9]

لم تعد العربية كما كانت قديما حبيسة الأدراج أو أسيرة الأرفف أو رهينة الجلسات الخاصة؛ حيث لا تسمع إلاَّ في خطب الجمعة أو خطب العزاء أو من مأذون القرية أو المدينة في عقد قران أو مناسبة صلح مثلاً.

لقد كان لفضاءات الإعلام ميزة على اللغة الفصحى؛ فهناك قنوات كثيرة لا تبثُّ برامجها ونشراتها وتقاريرها إلا بالعربية الفصحى؛ كبعض القنوات الإخبارية

والاجتماعية والدينية الجادة؛ مثل قناة الجزيرة، وقناة المجد، وغيرهما.

3.6 في الشبكة العنكبوتية[10]

تمثِّل اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية 4,٠ % من مجموع اللغات الحاضرة على هذه الشبكة ، بينما تمثِّل الإنجليزية 47 % ، والصينية 9 %واليابانية 8%، والألمانية 6%، والفرنسية 4%، والإسبانية 4%، والإيطالية 3% والروسية والبرتغالية2% وهذه النسبة ضعيفة جدا اذا قيست بنسبة غيرها من اللغات الأخرى الرئيسية .

وبالرغم من قِلَّة هذه النسبة وضعفها؛ فإنها بدايَّة لبناءٍ يمكن أن يتمم (جوجل) هيكل اللغة العربي)ة على الشبكة العنكبوتي)ة؛ حيث أنعشت وغيرها اللغة العربي)ة - إلى حد) ما - وحافظت ((ميكروسوفت)) و ((ياهو)) وعليها؛ فهناك مواقع إلكترونية كثيرة باللغة العربية في جوانب مختلفة اجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية ودينية...إلخ .وهناك مواقع كثيرة لتعليم العربية لأهلها ولغير الناطقين بها ، وقد أدت هذه المواقع وغيرها إلى التواصل بين العربية ومتحدثيها من جهة والمجتمع الدولي من جهة ثانية.

وفي هذا السياق يلزم التنبيه إلى أنَّ هناك مبادرات عربية جادة لدعم المحتوى العربي وإثرائه على الشبكة العنكبوتية؛ ومن ذلك :مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للمحتوى العربي، والشراكة بينه وبين مشروع جوجل، وكذلك برنامج .((سواعد)) ضمن مبادرة مؤسسة محمد بن راشد.

4.6 زيادة تعليم اللغة العربية:

ساعدت أمور كثيرة على زيادة إقبال الغرب بشكل خاص على تعلُّم اللغة العربية، ومنها :حادث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية وانهيار برج التجارة العالمي ، وارتباط العرب والمسلمين بالإرهاب، وشن الحروب على بعض البلدان العربية والإسلامية .لقد أثارت هذه الدواعي وغيرها في الغرب فضول المعرفة باللغة العربية وقواعدها، والثقافة الإسلامية

ومبادئها، ومن ثَم أقبلوا يتعلّمون العربية ، ويتعرفون على فنونها وآدابها؛ رغبة في معرفة مبادئ الدين الإسلامي وفهم الثقافة الإسلامية.

وختاماً لحديثنا عن التواصل اللغوي في عصر المعلومات، دعنا نتساءل مع من يتساءلون: هل سيؤدي التواصل نصف البشري هذا إلى ضمور التواصل بين البشر، أم سيعيد لهم تشوقهم إلى ود الحوار مع نظرائهم من بني البشر؟!!.

الإحالات والهوامش:

1: هناء سرور:جلسة وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربيةالشاملة، محور تأثير وسائل التواصل الالكتروني في التطور الاجتماعي،ص12.

2 : عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين،رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط،كلية الإعلام الجزائر،2012/2011،ص ص 43-53.

3 : مروى عصام صلاح:الإعلام الالكتروني الأسس وآفاقالمستقبل، ط1،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان،2015،ص ص 287-288.

4 : سلطان مفسرمبارك الصاعدي الحربي: دور شبكات التواصل الاجتماعي فيخدمة العمل الإنساني، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، المملكة العربية السعودية، 2014، ص 12.

[5] - نسرين حسونة ،تكنولوجيا الاتصال الحديثة (المفهوم والمصلح)س2015

[6] - أحمد الشايب ،التقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال الذكية تغير أسلوب حياتنا س2017.

[7] هاني عبيد ،الأثر الاجتماعي للتكنولوجيا السنة2017.

[*] من مقدمة كتابه "مشكلات حياتنا اللغوية".أ.أمين الخولي .

[*] تجدر الإشارة إلى أن هناك قلة قليلة داخل الاتحاد الأوروبي، ترى في التنوع اللغوي مصدر ضعف لا قوة.

[8] .اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين 8

[9] ينظر :وسط حصار اللغات الأجنبية 114-115.

[10]ينظر http://www.bdr١٠٢٢٥٩٧.net/vb/t١٣٠.html:

قائمة المصادر والمراجع :

1- محمد صالح الدلال، الإسلام والعولمة : المنازلة العالمية الإسلامية والعولمة البشرية بين السنن الربانية والتدافع الإنساني ، مجلة1425هـ 2004 م .، البيان ، ط 1.

2- عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة وا لأدب ، دار المعارف ،القاهرة، ط 2، لات.

3- عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضاي ا العولمة ، كتب عربية إلكترونية ، بدون بيانات أخرى.
4- حامد فرزات، أمريكا المستبدة الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم((العولمة)) ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ، لاط ، 2001 م.
5- رضا عبد السلام، انهيار العولمة(هل حقا يعيد التاريخ نفسه وتنهار العولمة المعاصرة كما في موجتها الأولى بالكساد العظيم انهارت(الدراسة الحائزة على جائزة الدولة في الاقتصاد ، جمهورية مصر العربية))« ،منشور إلكترونيا ، بدون بيانات أخرى.
6- عزت السيد أحمد، انهيار مزاعم العولمة : قراءة في تواصل الحضارات وصراعها ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، لاط ، 2000 م.
7- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية ، دار الاعتصام ،1986 م .، القاهرة ، ط 2.
8- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية : دراسة تحليلية للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر الحديث،لبنان ط2 1964 م .
9- الإعلام الالكتروني الأسس وآفاق المستقبل مروى عصام صلاح ، ط1،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان،2015.
10- دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، المملكة العربية السعودية سلطان مفسر مبارك الصاعدي الحربي ، 2014.
11- نسرين حسونة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة (المفهوم والمصلح) ،2015.
12- أحمد الشايب، التقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال الذكية تغير أسلوب حياتنا ، س2017.
13- أني عبيد، الأثر الاجتماعي للتكنولوجيا ، س 2017.

فاعلية الوسائط الالكترونية في تعليم اللغة العربية

كبابي وردة / أستاذ محاضر –أ- / جامعة عباس لغرور خنشلة / ouardakebbabi@gmail.com

ملخص:

إن عالم اليوم، هو عالم رقمي بامتياز، حيث أدى التطور العلمي والتكنولوجي إلى ثورة معلوماتية هائلة، مست كلفة مناحي الحياة، وبات توظيفها في العملية التعليمية –عموما- ضرورة لامناص منها، للاستفادة من طاقات أجهزتها، وتقنياتها الحديثة، ووسائطها المتعددة، في تعليم اللغة العربية وتعلمها، انطلاقا من أن اللغة تشكل عالمنا الوجودي، وترسم حدود هذا العالم، بما هي أداة التعبير عن واقعنا ومكون مهم لهويتنا كما أن المشاركة في الفعل الثقافي والحضاري الإنساني لا تتأتى من غير نهضة لغوية. وفي هذا السياق وجب الاهتمام باللغة العربية بوصفها اللبنة الأساس للعملية التعليمية، التي تضمن التعبير عن الهوية الثقافية لمجتمعنا الجزائري. وغيره من المجتمعات العربية، وتثبت كينونتها، وترسخ قيمها العليا، ونسوق صورتها، للآخر المختلف.

استنادا لما سبق قوله، أصبح من الضروري إفادة العملية التعليمية للغة العربية من تكنولوجيا المعلومات واستغلال وسائطها المتعددة في تحسين نوعية التعلم وزيادة فاعليتها، لاسيما بالنسبة لطلبة الجامعات، بوصفهم صناع المستقبل وقادة قاطرة التطور والازدهار حيث لم يعد التعليم التقليدي للغة العربية كافيا- وحده- لمواكبة متغيرات العنصر الراهن، ومستجدات الوباء العالمي التي ألزمت العالم برمته بضرورة التواصل والعمل والتعلم والتعليم من خلال وسائل التكنولوجيات الحديثة، بل حتى قبل الوباء المستجد في البلدان المتطورة التي جعلت من لغة الاتصال والمعلوماتية لغتها اليومية. ما حقق لها تطورا في كافة المجالات وبسرعة مدهشة.

مقدمة:

لتحقق اللغة العربية التأقلم مع الواقع العالمي الجديد، وتتمكن من الإسهام في دفع ركب الحضارة الإنسانية، أضحى لزاما على المختصين والخبراء في مجال المعلوماتية من الناطقين بالعربية، التنويه باستغلال الإمكانات الهائلة لشبكة الاتصال الالكتروني وبرامجها الثرية في مواجهة التحديات الجسيمة والرهانات الكبرى وتقديم النموذج الأمثل لتطور عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها وتوسيع دائرة انتشارها.

وقد فرضت ظروفا الوباء منذ السنة الماضية ضرورة التعلم عن بعد، بما أوجبته من تباعد وتعذر للاتصال المباشر الذي لطالما مثل البيئة التعليمية داخل المؤسسات الجامعية، فبات التواصل بين أطراف العملية التعليمية يتم عن بعد عبر المنصات الرقمية التفاعلية، التي لا تخضع لسلطة المكان والزمان، ما مكن الطلبة والمتعلمين للغة من تحصيل خبرات الأساتذة ومعلمي اللغة، دون التواصل الحضوري في حجرات الدرس بالمؤسسات الجامعية التي ينتمون إليها، وقد أثبتت العملية نجاعتها رغم النقائص المسجلة نظرا لحداثة العملية في الجزائر وغيرها من الدول العربية والنامية عموما.

وإذا كانت العملية التعليمية التقليدية للغة، تتم عن طريق تفعيل الحوار اللغوي بمظهره الكلامي بين أطراف العملية التعليمية، فان التعلم عن بعد يحشد كافة الوسائل الالكترونية لإتمام العملية التعليمية للغة بنجاح.

لذلك سأحاول في هذه المداخلة التركيز على إبراز أهمية هذه الوسائط في تعلم اللغة العربية، وكيفية استفادة أهلها من توسع المجال المعلوماتي، والوقوف على ايجابية تنوع الوسائط الالكترونية، ومدى إسهامها في حركية عملية تعليم اللغة العربية ومجاراتها للراهن التكنولوجي الآلي، ونقل المتعلمين من التعلم التلقيني إلى التعلم التطبيقي.

1.تعريف التعليم الالكتروني:

ونبدأ أولا بتحديد ماهية التعليم الالكتروني، بوصفه أسلوب تعليمي حديث يقوم أساسا على آليات الاتصال التكنولوجي، والتي تتموقع بشبكة الانترنت في مقدمتها بالإضافة إلى الحاسوب ووسائطه التفاعلية المتعددة، التي تختصر المسافات والزمن والجهد، في إيصال المعرفة للمتعلم، وتزيد من نتاج العملية التعليمية بتدعيم الموقف التعليمي بلغة مرئية مسموعة (صوت- صورة- حركة- لون) إلى جانب اللغة اللفظية في صورة مزجية توسع نطاق الاستجابة التعليمية وتحقق لها سمو الإبداع والتفاعل.

ولإبانة ما سبق نورد مفهوم "التعلم الالكتروني بوصفه نوع من التعلم يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين، وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية ويسخر أحدث ما تتوصل إليه التكنولوجيا، أجهزة وبرامج في عملية التعليم والتعلم بدء من استخدام وسائل العرض الالكترونية والوسائط المتعددة في الفصول التقليدية والتعلم الذاتي وانتهاء بالفصول الافتراضية، التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى، ويمكن أن تكون المادة العلمية بسيطة كما في

الدرس التقليدي وقد تكون برنامج تعليمي على الكمبيوتر أو الانترنت ويمكن أن تكون المادة العلمية نصا أو رسومات أو صورا ثابتة أو متحركة أوأصواتأو مرئيات"(أحمد عبد العاطي، د.ت،ص71) بمعنى أن فائدة التعليم الالكتروني لا تتحقق إلا بتوفير بيئة تعليمية تفاعلية تقوم على توافر وسائل التكنولوجيا الحديثة وتفعلها لتطوير التعلم غير المباشر (عن بعد) وضرورة التمكن من المهارات والتكنولوجيا لاستخدام تقنيات الاتصال المعلوماتي.

2.أهمية التعليم الإلكتروني:

وهذا يكشف عن أهمية التعليم الالكتروني التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية(يوسف كافي، 2009،ص12-13):

-تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءات عالية واقتصاد في الوقت والجهد.

-تحقيق التعلم بطرق تناسب خصائص المتعلم وبأسلوب مشوق وممتع.

-توفير مصادر ثرية للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير.

-يحفز المتعلم في مهارات التعلم الذاتي والاعتماد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف وإكسابه أدوات التعلم الفعالة.

-يكسب التعلم الالكتروني الدافعية للمتعلم في مواكبة العصر والتقدم المستمر في التكنولوجيا والعلوم والتواصل مع المستجدات في شتى المجالات.

-يتناسب مع معطيات العصر فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة جيل المستقبل للحياة العلمية والعملية.

يعتبر التعليم الالكتروني من الأساليب الحديثة في مجال التعليم والتدريس.

هذه العناصر تشير حتما، إلى أهمية توظيف الوسائط الالكترونية في تطوير برامج تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتثبت نجاعتها في تجويد العملية وتحسين مردودها.

3.مفهوم الوسائط الإلكترونية:

لقد تعدد مفهوم الوسائط الالكترونية، ومنها هذا التعريف الذي يركز على الدلالة اللغوية والاصطلاحية، الذي يرى أن كلمة الوسائط المتعددة هي ترجمة لكلمة "Multimedia" التي تتكون من مقطعين "multi"، تعني متعددة وكلمة "Media" وتعني وسائط أو وسائل ومعناها استخدام جملة من وسائل الاتصال مثل: الصوت، والصورة والحركة، أو فيلم فيديو أو برنامج كمبيوتر بصورة مندمجة ومتكاملة من أجل زيادة فاعلية التعليم، أي أن كلمة الوسائط المتعددة تشير إلى استخدام أكثر من وسيطين من الوسائط

السمعية والبصرية معا، قد لا يكون من ضمنها استخدام الكمبيوتر أو يكون باستخدامه من خلال عرض ودمج النصوص والرسومات والصوت والصورة. بروابط وأدوات تسمح للمستخدم بالاستقصاء والتفاعل والاتصال"(خالد فرحون، 2004،ص221).

ويتضح من خلال التعريف أن استغلال الوسائط المتعددة من صوت وصورة وحركة ولون ومقاطع فيديو، يزيد من منتوج تعليم اللغة العربية، لأنه يركز على أكثر من حاسة كما يحفز المتعلم على التعلم، حيث تتكامل هذه الوسائط لتزود المتعلم بمعارف وتكسبه مهارات وتحقق له كفاءات شتى في إطار منظومة تعليمية تفاعلية مضاعفة بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي حيث أن "تفاعل المتعلم مع المحتوى هي العملية التي يقوم من خلالها الطالب باختيار ومعالجة المعلومات المقدمة له أثناء العملية التعليمية، وتفاعل المتعلم مع المعلم هو عملية الاتصال بين المعلم والطالب أثناء المقرر والذي يهدف إلى دعم عملية التعلم وتقويم أداء المتعلم وحل ما يعترضه من مشكلات، ومثل هذا التفاعل عادة ما يحدث غبر وسائط الاتصال الحاسوبية"(شعبان مزهر،2016،ص16).

في ذات السياق تجدر الإشارة إلى أن العملية التعليمية تخضع في حالتها "التقليدية" أو "الحديثة" للعامل النفسي، لذا وجب توجيه الوسائط الالكترونية لتنمية مختلف القدرات لدى المتعلم من فهم واستذكار وتعميق الإدراك والقدرة على تحصيل المعرفة بصورة ذاتية بتكوين متعلم حاذق، يتميز بالمهارة والكفاءة والإبداع حيث يتموقع المتعلم طرفا مسؤولا بذاته عن اكتساب المعرفة فيتحرى ما يناسبه من المعارف ويطلع على المصادر المعروضة ويمارس نشاطات متنوعة بهدف تحصيل التعلم المفيد، أما دور المتعلم فيكمن في استثارة ملكة التفكير وتفعيل التحفيز لدى المتعلمين فيكون وسيطا بشريا من خلال عرضه للوسائط الالكترونية التعليمية التي تغري متعلمي اللغة بالتفكير وتغذي لديهم حب الاطلاع والاستكشاف لأن نظام الوسائط المتعددة يقوم أساسا على تقديم المعلومة بأكثر من وسيلة بصورة متزامنة، ومن ثم يكون فاعلية العملية اجدى مما لو قدمت بطريقة واحدة طبعا. مع ضرورة توفر الحواسيب والشبكة العنكبوتية كوسائل تضمن تحقيق خصائص الوسائط في العملية التعليمية والمتمثلة فيالتفاعل والتكامل والتزامن.

4.مميزات الوسائط الإلكترونية:

ويمكن تعداد مميزات الوسائط الالكترونية ودورها في تحسين عملية التعليم والتعلم وإجمالها في العناصر الآتية (عيادات يوسف،2001،ص22):

1.4. إثراء التعليم: توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم وتخطي الحدود الطبيعية والجغرافية، حيث أن هذه الحدود تتضاعف بسبب التطورات التقنية التي جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة يشكل تحديا لأساليب التعليم والتعلم لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة تعرض المادة التعليمية بأساليب مفيدة وجذابة.

2.4. اقتصادية التعليم: فقد وفرت الوسائط المتعددة التكلفة في الوقت والجهد والمصادر.

3.4. استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم: عبر استخدام الوسائل المتعددة يستثار اهتمام المتعلم وذلك عبر الخبرات الواقعية والتي تصبح لها معنى ملموسا وتوثيق الصلة بالأهداف التي سعى المعلم لتحقيقها والرغبات التي يتوق إلى إشباعها.

4.4.المساعدة على زيادة خبرة المتعلم: مما يجعله أكثر استعدادا للتعلم.

5.4.المساعدة على إشراك جميع حواس المتعلم: مما يؤدي إلى ترسيخ التعلم وتعميقه.

6.4.المساعدة على تحاشي الوقوع في اللفظية: والمقصود باللفظية استعمال المدرس ألفاظا ليست لها عند المتعلم خلفية ولا تصور ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ الواردة بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صور مرئية لها في نفس المتعلم، ولكن إذا تنوعت هذه الوسائط فان اللفظ يكتسب أبعادا من المعنى تقترب من الحقيقة الأمر الذي يساعد على زيادة التقارب والتطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المدرس والمتعلم.

7.4. يؤدي التنوع في استخدام الوسائط المتعددة إلى تكوين مفاهيم سليمة.

8.4. المساعدة على زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرة: حيث أنها تنمي قدرة المتعلم على تأمل الصورة ودقة الملاحظة وإتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات.

والملاحظ على هذه العناصر أنها تسلط الضوء على سياقات العملية التعليمية من تعليم وتعلم وتنظيم. وبالتالي أركان ذات العملية من (معلم ومتعلم) وترتيب للمعارف- والشيء ذاته بالنسبة لمميزات الوسائط المتعددة وطريقة اشتغالها في عملية التعليم والتعلم

وتتداخل مع الأدوار التي أتينا على ذكرها بل إن مميزاتها هي التي تعزز دورها ونعدد هذه الأخيرة (الميزات) من خلال ترتيبها في الآتي: (الشرهان جمال،2003،ص185)

-تعزيز العملية التعليمية عن طريق عرض المعلومات ومصادر المعرفة والمعارف بسبل متعددة ومتنوعة.

-التركيز على الحاسوب بوصفه الأداة المثلى في إغناء التعلم وإثرائه.

-الاعتماد على الاختصار وجاذبية طرح المعارف والمعلومات بواسطة شرح المفاهيم باستخدام رسومات متعددة الأنواع.

-تمكن الوسائط المتعددة المعلم من استخدام ميزاتها الثرية من أشكال وأصوات وحركة وألوان وصور في تقديم المواد الدراسية وعرضها على المتعلمين باستخدام تقنيات حديثة مثل: شاشة العرض الموصولة بالحاسوب في حجرة الدرس.

-تكييف الوقت للمتعلم بالكيفية والسرعة التي تلائم مقدرته العقلية وخبرته العلمية فتصبح الوسائط أداة فعالة للتقييم والتقويم الذاتيين للمتعلم كما تمنحه الفرصة لإعادة عرض البرنامج لمرات متعددة تبعا لحاجته.

-حرية المتعلم في استخدام هذه الوسائل، تمنحه ميزة خاصة، بتلافي الحرج من الآخرين.

-تقدم الوسائط المتعددة مناخا تدريبيا تفاعليا يمنح المتعلم فرصة الاستفادة من ميزات الوسائل التكنولوجية الحديثة.

- تتميز البرامج التعليمية المقدمة عبر الوسائط الالكترونية بتعدد لغاتها، إذ تمكن المتعلم من انتقاء لغة التي تناسبه.

ولعل "تفحص هذه الميزات يظهر أن برمجيات الوسائل: المتعددة قد توفر كافة مميزات الأفلام التعليمية، فضلا عن كونها توفر للطالب معلما خصوصيا متميزا يقدم العون والدعم اللازمين للمتعلم كلما أراد وفي المكان الذي يقرر التعلم فيه أي يكن موقعه" (الشرهان جمال،2003،ص185)

5.العناصر المكونة للوسائط الالكترونية المتعددة:

وبعد الحديث المستفيض عن المفهوم الوسائط والوقوف على أهميتها وتحديد أهم أدوارها ومميزاتها وخصائصها نصل إلى تحديد ماهية العناصر المكونة للوسائط الالكترونية المتعددة.

1.5. النصوص المكتوبة:

وتعتبر المادة التعليمية التي يتلقاها المتعلم للغة بشكل مطبوع ولا يمكن للمتعلم تجاوزها لأنها من العناصر المهمة لتحقيق الاستفادة والتعلم، والاستفادة منها في كتابة العناوين الرئيسية والفرعية وشرح الأفكار والتعمق في الدرس وهذا ما أقره بعض الباحثين بالقول: "لا يمكن تخيل برنامج للوسائط المتعددة دون نصوص مكتوبة تظهر على هيئة فقرات منظمة على الشاة أو عناوين للأجزاء الرئيسية على الشاشة أو تعريف المستخدم بأهداف البرنامج من صياغات متفردة مرقمة، لإعطاء إرشادات وتوجيهات للمستخدم"(شيمي نادر،2008،ص259) وتنقسم النصوص المكتوبة الى:

1.1.5. النصوص العادية: normal texte وهي نصوص مكتوبة ليس بينها ارتباطات ولا تتيح للمستخدم الانتقال إلى شاشات أخرى وإنما تستخدم لعرض المعلومات على المستخدم.

2.1.5. النصوص الفائقة: hyper texte وهي نصوص مكتوبة تعمل على تخزين وربط النص بطرق منطقية مع شاشات أو صفحات معلوماتية أخرى"(غريب زاهر،2001،ص187)

2.5. الصوت:

وذلك من خلال : "تحويل الأصوات إلى إشارات رقمية يمكن إضافتها إلى أي برنامج على الحاسوب فيمكن الاستماع لتلاوة القرآن الكريم عبر الحاسب ويمكن إضافة المؤشرات الصوتية للصور، وكذلك يمكن التحكم بتغيير الأصوات من شكل إلى آخر، وهنا كالبرامج التي تتعرّف على الصوت فيمكن إدخال المعلومات أو البيانات إلى الحاسب بدلا من الطباعة"(فودة ألفت، 2002،ص321-324).

3.5. الصور:

وتشمل إمكانية "عرض المخططات البيانية والخرائط كذلك التعامل مع الصور الثابتة والصور الفوتوغرافية ويتم إدخال الصور إلى الحاسب إما بالرسوم المتحركة باستقطابها من الكاميرا الرقمية مثلا، أو الماسح الضوئي أو يتم ذلك باستحداثها باستخدام برامج الرسوم المختلفة وتختلف هذه البرامج في طريقة عملها وإنتاجها للرسوم"(فودة ألفت، 2002،ص321-324) مختلف أنواعها.

4.5. الحركة:

يرتبط هذا العنصر، بعنصري النص والصورة، يعني أن الحركة يجب أن تكون مطلوبة ومعتبرة، حيث إن الصورة المتحركة أفضل وأكثر وقعاعلى نفس المتعلم ضمن الصور الثابتة، لأنها تزيد من الجاذبية والتشويق وتجعل المتعلم أكثر تفاعلا مع البرنامج التعليمي (محمد محمود،2007،ص121).

5.5. الفيديو:

يؤدي الفيديو دورا مهما بوصفه عنصرا من عناصر الوسائط المتعددة، ويعطي إيحاءبالحركة والحيوية والصدّقية أيضاً، والتكنولوجيا الحديثة ساعدتنا على إدخال الفيديو إلى الحاسوب من أجل تكامل جميع العناصر: النص والصورة والحركة والصوت معاً للحصول على وسائط أكثر فاعلية في عمليتي التعليم والتعلم (محمد محمود،2007،ص121).

وبعد استقراء المفاهيم النظرية المتعلقة بالوسائط الإلكترونية نصل إلى السؤال المركزي، الذي يخص كيفية توظيف هذه الوسائط في تعليم اللغة العربية ومخرجاتها الإيجابية على أطراف العملية، التعليمية من معلم ومتعلم ودعم تعليم اللغة العربية.

لتضييق الفجوة التي تفصل اللغة العربية عن تكنولوجيا المعلومات بات ضروريا أن تتعامل اللغة العربية مع التكنولوجيا تنظيرا ومعجما ونحوا وصرفا وتعليما وتعلما ذلك أن "عصر العولمة يطالب العرب بأن يكونوا أكثر إدراكا لما يجري حولهم من انتقال سريع للمعلومات وتبادل واسع للثقافات، ولغتنا لديها ما يؤهلها لمواكبة هذا الانفجار المعرفي والمعلوماتي" (سيرين الخيري،2003،ص77) ولا يتأتى ذلك إلا بانفتاح اللغة العربية على طرائق التعلم والتعليم الجديدة، وذلك بأقلمة مناهجها لتواكب عصر التكنولوجيا، مع التمسك-طبعا-بالأصالة اللغوية التي يعتبر الدين (الإسلام)، والتراث مرجعياتها الثابتة. بالإضافة إلى التركيز على تأهيل معلم اللغة العربية وتمكينه من تقنيات التعليم الالكتروني من خلال دورات تدريبية.بوصفه قائد العملية التعليمية والمفتاح الذي يلج به المتعلم عوالم العلم والمعرفة اللغوية، والمعين الذي يمكنه من تحقيق التفوق والإبداع ولا يمكن بأي حال من الأحوال، الاستغناء عن المعلم في هذا المقام، بل يجب تعزيز دوره الإيجابي في العملية التعليمية، ليس بوصفه متمكنا من اللغة العربية وأساليبها وعلومها، بل معلما إلكترونيا أيضا وذلك برفع كفاءته الإلكترونية المحققة، العامل الذي يؤدي إلى رفع أدائه

المهني في تعليم اللغة العربية إذ يستوجب منه ذلك وضع نماذج برمجية مهمة لرفع منتوج العملية التعليمية وتحقيق الأهداف العلمية والتربوية المنشودة.

حيث نقصد "بالنموذج" المرور بهذه المراحل(الدبس محمد،1987،ص127- 128):

-التحليل: وهو تحليل احتياجات النظام مثل: تحليل العمل والمهام وأهداف الطلبة، واحتياجات المجتمع والمكان والوقت، والمواد الميزانية وقدرات الطلبة.

-التصميم: ويتضمن تحديد المشكلة سواء أكانت تدريبية لها علاقة بالعمل أم لها علاقة بالتعلم والتربية، ومن ثم تحديد الأهداف والإستراتيجيات والأساليب التعليمية المختلفة الضرورية لتحقيق الأهداف.

التطوير: ويتضمّن وضع الخطط للمصادر المتوافرة وإعداد المواد التعليمية.

-التطبيق: ويتضمن تسليم وتنفيذ وتوزيع المواد والأدوات التعليمية.

-التقويم: ويتضمن التقويم التكويني للمواد التعليمية ولكفاية التنظيم بمساق (مقرر)ما وكذلك تقويم مدى فائدة مثل هذا المقرر للمجتمع ومن ثم إجراء التقويم النهائي أو الختامي.

ذلك يعني أن نماذج التصميم التعليمي الالكتروني تستند دائما للمراحل الخمس السابقة بيد أنها تتغاير فيما بينها في التركيز على مرحلة معينة ما يجعل النموذج يأخذ طبيعة تلك المرحلة وسماتها. بمعنى أن تطوير كفاية العملية التعليمية يقوم على تقويم ثلاثي الأبعاد، أولا يختص بالمعلم والمنهج التعليمي والمتعلم، ومدى تأثير كل عنصر على العنصرين الآخرين في مثلث العملية التعليمية فيما يخص تنمية المهارات الأربعة للغة العربية، الكتابة والقراءة والاستماع والتحدث لكن بالمعنى العميق لهذه المهارات وليس السطحي، والذي يقوم أساسا على إثارة حواس المتعلم مع عقله باستغلال خصائص الوسائط الالكترونية، ما يحقق له تطور قدرة الفهم وسرعة التفكير وليونة اكتساب المهارات المستهدفة بتقليد النماذج مثلا أو تركيز الانتباه والملاحظة بما يحرك نشاطه الذاتي وينمي قدرته على النقد الفاعل، ويقوي شخصيته من خلال ربط معرفته اللغوية المكتسبة بالمواقف التعليمية الميدانية الناتجة عن تفاعله مع بيئته.

ويمكن أننسوق بعض استراتيجيات التعليم الالكتروني للغة العربية كأمثلة عن استعمال الوسائط المتعددة في تعلم اللغة العربية مثل: توظيف الأقراص المدمجة المحملة بالمناهج التعليمية الحديثة للغة العربية في شكل فيديو أو كتاب أو تقوم على الدمج بين اللغة

المكتوبة (النصوص) وإمكانات الفيديو بحيث تساعد هذه الأخيرة، أي التقنية في حصوله على الجزئية المرجوة من النص أو الكتاب أو القاعدة أو الدرس اللغوي فتترسخ المعلومة لدى المتعلم.

وتعد المؤتمرات الصوتية إحدى الطرق الفاعلة في التعلم المفتوح حيث تتم بتفعيل عنصر الصوت باستخدام الهاتف وتفعيل آلية المحادثة بعد توصيل الخطوط الهاتفية بين المتكلم (المعلم) وبين المستقبلين/المتعلمين، وهذه الآلية تمكن من تعلم اللغة بتحفيز حاستي السماع والنطق.

ويحقق "الفيديو التفاعلي" التفاعل بين المتعلم والمادة اللغوية المعروضة عليه والمشتملة عل صور متحركة مصحوبة بالصوت ويشّغل هذا الفيديو عبر الحاسوب بيد أن الاتصال في هذه الحالة يكون من قبل المعلم فحسب فيكون التفاعل من خلاله جزئي لا كلي فلا يتم التواصل بين المتعلم والأستاذ.

وكما عهدنا التعلم التقليدي من خلال حجرات الدرس العادية فان الوسائط الالكترونية أوجدت "حجرات افتراضية" تلتقي مع الحجرات العادية، من حيث توفر أو وجود الأستاذ والطلبة، بيد أنها لا تتقيد بمكان، بل بالزمان المحدد، الذي يجمع الأستاذ بطلابه على مستوى الشبكة المعلوماتية وهنا يتم للمتعلم تحصيل المعارف اللغوية بصورة أوفر، ذلك أن هذا الوسيط يضمن التفاعل المباشر والحي والكلي بين أطراف العملية التعليمية ويسمح للمتعلم بالمناقشة ويمكن المعلم من توجيه المتعلم وتقييم خبراته المكتسبة كأن يكلف الأستاذ طلبته بالبحث في موضوعات لغوية معينة بدافع تحليلها ومناقشتها في حجرة الدرس الافتراضية.

ويعتبر برنامج "مودل" من البرامج الحديثة المفتوحة للتعلم الالكتروني وهو منصة للتعلم الالكتروني تمكن المعلم أو الأستاذ الجامعي من وضع مقرر الكتروني للطلبة، ليتيح لهم التفاعل مع المادة التعليمية بصورة مباشرة وقد صمم لإنشاءبيئة تعليمية داعمة للبيئة الصّفية التقليدية وقد تم تفعيل هذه المنصة تزامنا مع ظروف الوباء المستجد العام الماضي.

ونكتفي بأمثلة عن استخدام الوسائط الالكترونية المتعددة ودورها في نجاعة تعلم اللغة العربية لأن سياق الدراسة يفرض ذلك –عدم الإطالة-.

خاتمة:

نخلص انه لنجاح نظام تعليم اللغة العربية عن بعد، في الجامعات الجزائرية يجب توفر بيئة تعليمية ملائمة لا تحيد التكنولوجيات الحديثة ولا تعظم دورها بصورة مبالغ فيها بل يجب تهيئة طبيعة التعلم التقليدي لاستيعاب الوسائط التفاعلية، لتتكامل مع مهارات التعليم الأساسية ولا تكون بديلا عنها. لأنها قوة بناء حديثة تسعى لدعم طرفي العملية التعليمية من معلم ومتعلم واستجابتهما لدمج أساليب التعليم الالكتروني والتوجيه التربوي الحالي. حيث إن القفز الكلي والسريع وغير المدروس على النظام التعليم التقليدي للغة يعتبر مجازفة لا تخلو من الضرر على مستقبل العملية التعليمية للغة العربية فالنمط الجديد من التعليم التفاعلي عبر الوسائط المتعددة يحتاج إلى رؤية معمقة ودراسات متأنية ودقيقة من قبل المتخصصين في اللغة وعلم التربية وعلم النفس والمعلوماتية والنظريات التعليمية الحديثة.بما يتيح إنشاء موقع تعليمي للغة العربية يواكب المواقع التعليمية للغات الأجنبية الأخرى والدعوة إلى الإقبال على الثقافة المعلوماتية التفاعلية بداعي المشاركة في الركب الحضاري الإنساني، والتحسيس بأهمية الوسائط المتعددة في انتشار اللغة العربية عالميا، وتوسيع نطاق مستخدميها الناطقين بها وذلك بالسعي إلى البرمجة الآلية للغة العربية وربطها بالطابع اللغوي الرقمي وضرورة إنشاء برامج وتطبيقات تسهل عملية تعليم اللغة العربية بجوانبها: الوظيفي اللغوي والمعجمي، وبالتالي إتاحة فرصة التعلم لأكبر عدد ممكن من الطلاب الراغبين في تعلم العربية.

المصادر والمراجع:

1. حسن البائع أحمد عبد العاطي، السيد عبد المولى السيد، التعلم الالكتروني الرقمي (النظرية – التصميم- الإنتاج)، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، د ط.

2.مصطفى يوسف كافي، التعلم الالكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي، دار مؤسسة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دط، 2009.

3.خالد محمد فرحون، الوسائط المتعددة بين التنظير والتطبيق، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، د ط، 2004.

4.شعبان العاني مزهر، التعلم الالكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، مصر، دط، 2016.

5.عيادات يوسف أحمد الحاسوب التعليمي وتطبيقات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط4، 2001.

6. الشرهان جمال عبد العزيز، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعلم، مطابع الدميضي، الرياض، ط1، 2003.
7. شيمي نادر، وسامح إسماعيل، مقدمة في تقنيات التعلم، دار الفكر، عمان، ط1، 2008.
8. غريب زاهر إسماعيل، تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، عالم الكتب مصر، دط، 2001.
9.فودة ألفت، الحاسب الآلي واستخداماته في التعلم، مطابع هلا، الرياض، ط2، 2002.
10.محمد محمود، تكنولوجيا التعلم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2007.
11.سيرين الخيري، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
12.الدبس محمد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعلم، تصنيفاتها وإنتاجها واتجاهاتها التعليمية المعاصرة، المؤلف، عمان، ط4، 1987.

تعليمية اللغة العربية في ضوء تحديات الرقمنة

السعيد قاسمي/الرتبة أستاذ محاضر أ/ المركز الجامعي سي الحواس بريكة/ saidgasmi14@yahoo.com

ملخص:

تعد اللغة أحد أهم المقومات التي تساهم في بناء شخصية الإنسان، إذ بواسطتها يتمكن الفرد من التواصل وتحقيق أغراضه الذاتية والاجتماعية، كما تساعده على إثبات ذاته وإبداء آرائه والدفاع عنها، والتمكن منها يجعل الفرد متحكم في أدوات التطور من جهة ومسايرا للمجتمعات المتقدمة من جهة أخرى،ونظرا لهذه الأهمية وجب تعليمها وفق قواعد علمية رصينة ترقى للتطور الذي وصل إليه المجتمع في مختلف مجالات الحياة، ولعل أحدث تطور بلغه الإنسان هو التواصل الرقمي الذي غزى كل المجالات بما في ذلك مجال التعليم وصار لزاما بل من الأولى أن يكون هذا التطور الرقمي مساعدا في عملية التعلم لأحد أهم مقومات الحضارة ألا وهي اللغة.واللغة العربية بمختلف فنونها واحدة من هذه اللغات التي وجب أن يساير تعلمها ما توصل إليه العلم من تطور. فالسؤال المحوري الذي يطرح نفسه هو: ماهي أهم التحديات الرقمية التي تواجه تعليم هذه اللغة.

الكلمات المفتاحية: اللغة – التعليمية- الرقمنة - التحديات - اللغة العربية.

مقدمة:

يعتبر التعليم أحد اهم المؤسسات الاجتماعية الواعية،التي تساهم في بناء الإنسان بناءً متوازنا من جهة، وعصريا باعتبار المتطلبات الحضارية من جهة أخرى، مما يستوجب الاهتمام به والعمل على مسايرته للتطورات العلمية الحاصلة في مختلف مجالات الحياة، كيف لا وهو المحرك الواعي- التعليم- لكل المقدرات الفكرية الاجتماعية. إذ أصبحت أبسط العمليات اليومية التي نقوم بها تجبرنا على التعامل الرقمي والخضوع له،محاولين في ذلك تجاوز قدر المستطاع الثقافة الورقية ووسائلها التقليدية شيئا فشيئا،من أجل مواصلة الحياة في أيسر الظروف وأقلها جهدا،ونذكر على سبيل المثال لا الحصر تسديد مختلف الفواتير اليومية والتواصل مع من نرغب، إننا ببساطة أصبحنا في عصر رقمنة الإنسان وتحت رحمة هذا التحول المعرفي الغزير، الذي صار أكثر من ضرورة التعامل به والعمل على

ترقية التعامل معه، والمجتمع الجزائري واحد من هذه المجتمعات الذي صار بدوره مجبر على هذا النوع من التعامل، من أجل مسايرة التطورات الحاصلة في مختلف المجتمعات العالمية وذلك من خلال الفرد باعتباره المكون الرئيس لهذا المجتمع، ولعل من بين أهم فرد في المجتمع هو المعلم أو المتعلم باعتبارهما المحركان الرئيسان الواعيان الذي وجب الاهتمام بهما في عملية التعليم.

إن أهم مؤشر يفرض استغلال هذا الاسلوب الجديد في التعليم هو الواقع الاجتماعي الذي صار رقميا بامتياز، وفي تسارع مستمر لدرجة عدم قدرة كثيرا من الشعوب التحكم في هذا التحول الذي " يتحتم على الناس الآن أن يواصلوا تطوير وتجديد مهاراتهم ومعرفتهم لك يبجاروا الابتكارات المستمرة والتطورات الجديدة في العالم الرقمي .يقدر أنه ينبغي تحديث المهارات التكنولوجية كل ثلاث سنوات من أجل المحافظة على صلة مستمرة .ينطبق هذا الأمر على القوى العاملة بشكل عام، حيث لا يقع التشديد على معرفة المعلومات بقدر وقوعه بالأحرى على كيفية العثور عليها، والقدرة على تقييم جودتها وموثوقيتها"(سارة غيران،2017)؛ معنى ذلك أن التعليم كمؤسسة اجتماعية واعية، يستوجب منه حمل وتحمّل مسؤولية مسايرة التطور الرقمي الحاصل في المجتمع من أجل التعامل مع هذا التحول الجديد بوعي وعلمية.

1. محطات مسار التحول الرقمي:

لكي يضمن أي مجتمع التعامل الرقمي الجيد من حيث استغلاله كوسيلة تعليمية أو تبنيه كمنهج دراسي، أو استخدامه في حياته اليومية استخداما تقنيا يمكنه من اختصار الوقت والجهد والمال لابد من محطات ثلاث يمر بها في هذا المجال ألا وهي:

1.1.التمكن الرقمي: تعد الكفاءة الرقمية من بين أهم المتطلبات الرئيسة التي يستوجب حضورها عند الفرد من أجل العمل بها؛ لأنها هي الوسيلة الفعالة في تنشيط التعامل الرقمي، والكفاءة في حقيقتها المعرفية هي التجسيد في الميدان؛ أي مدي فاعلية الفرد في المجال التطبيقي؛ بمعنى تجسيد ما تم التوصل إليه من معرفة من أجل تحقيق الفاعلية التي تعني فيما تعنيه" بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج ويوصف القادة بالفاعلية عندما تكون المخرجات أو النتائج التي يحصلون عليها أكثر وأحسن من المدخلات .... وكلما كانت المدخلات أقل من المخرجات، والوقت أقصر، كانت الفاعلية أقوى درجة

وأعظم أثرا"(ماجد عرسات الكيلاني،2005،ص21)؛ معنى ذلك أن التعلم الجيد هو التعلم الذي يجسد بفاعلية في الميدان. والتعلم الرقمي هو أهم هذه المجالات التي لا يمكن أن نتأكد من كفاءة المتعلم إلا إذا تعامل باحترافية مع الوسيلة الرقمية المخولة لها ذلك. كما يساهم التعليم الرقمي باعتباره تطبيقي أكثر منه نظري في بناء شخصية متوازنة متفاعلة مع غيرها، كما تؤهله إلى حسن التموقع بين أفراد الجماعة اللغوية لأن " النمو الاجتماعي للطفل ينطلق من مركزية الأنا، وصول إلى التعامل بالمثل، ومن الاستيعاب في الأنا غير الواعية لذاتها، إلى الفهم المتبادل كأساس للشخصية، ومن اللاتمييز للفوضى في الجماعة إلى التمايز القائم على التنظيم المنضبط"(جان بياجي، 2012، ص135).وهو ما يكتسبه تدريجيا من خلال التعامل الرقمي الموجه من طرف المعلم، مما يستوجب مثل هذا التعليم وفق المقاربات الحديثة التي تؤمن بالتجريب أكثر من التنظير.

2.1. الاستخدام الرقمي: يعد الاستخدام الرقمي هو المحك الحقيقي لمدى تمكن المتعلم من المعرفة الرقمية المحصلة ومن ثم فمن البديهي أن نقوم بتقويم هذه الكفاءة في استعمال هذه الوسائل، لأن التمكن منها هو سر نجاح استعمالها، كما " يمكن استخدام العمل الرقمي لغايات التقويم التكويني والختامي معا. ويمكن تقويم الطلاب داخل الفصل أو خارجه، اعتمادا على الأدوات الرقمية المستخدمة"(مايكل فيشر، 2016، ص33)؛ معنى ذلك أن الوسائل الرقمية ذاتها تساهم وبشكل فعال في تصحيح المسار التعليمي في العصر الحالي باعتبارها الوسائل الأكثر استخداما من طرف المتعلمين خارج الصف خاصة، فالمتعلم ابن بئته والبيئة تفرض عليه التعامل مع هذه الوسيلة الحديثة؛ لأنه يعيش في بيئة رقمية بامتياز. كما يساهم الاستخدام الرقمي في تطوير الكفاءة العملية عند هذا المتعلم الذي تسعى المنظومة التربوية بكل مقدراتها في أن يكون أكثر عمليا، لأن الكفاءة في مفهومها المعاصر تعني" تعبئة سلسلة من الموارد (من بينها معارفها، ولكن، أيضا، سلسلة أخرى من الموارد، قد تكون وجدانية أو اجتماعية أو تلك المرتبطة بالوضعية وبإكراهاتها أو قيودها) وانتقائها وتنسيقها، من أجل معالجة وضعية ما بنجاعة ونجاح"(فيليب جونير، 2012، ص56)، كما تتيح الوسيلة الرقمية لمن يستعملها باحترافية – المتعلم وهو المقصود هنا- تجاوز المعضلات المعرفية التي يتعرض لها في مختلق المواقف وفي مواقع متباينة؛ أي بمعنى أن الكفاءة تفرض " علاوة على المعالجة الناجعة للوضعية، أن تلقى الذات الفاعلة نظرة

نقدية على نتائج هذه المعالجة والتي ينبغي أن تكون مقبولة اجتماعيا"(فيليب جونير، 2012، ص72)، وهذا ما يتيح تعلما ذا معنى وهو التعليم الذي يكون مقبول اجتماعيا، وهذا ما تصبو إليه مدرسة القرن الواحد والعشرين. وما نلاحظه اليوم في جائحة كورونا على سبيل المثال من ظروف خاصة في التعامل اليومي أصبح التعامل الرقمي في الحياة اليومية سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها أكثر من ضرورة. وهو ما يحتم على المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها مثل هذا التحول.

3.1. الكفاءة الرقمية: يمكن أن نعتبر مجتمع ما قد وصل إلى مرحلة التحول الرقمي حينما يصبح استعمال هذه التقنية متواجد في جميع مجالات الحياة ومستعملة بكفاءة، وأن تظهر نتائجها في الواقع اليومي لذلك المجتمع، وهو ما يتحتم على الفئة الواعية فيه العناية بتعليم هذه التقنية والحرص على تطبيقها في شتى مناحي الحياة؛ اي الحرص على تعليمها في المؤسسات التربوية لأنها المكان الأنسب لمثل هذا الإجراء، وهو " ذلك النوع من التدريس الذي يتخذ من المستجدات التكنولوجية كوسائط لتحقيق الهدف التعليمي"(نصر الله بوحميدة، 2017، ص81)، من أجل جعلها أحد أهم الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة المدرسية واليومية معا، ما من شأنه أن يجعلها وسيلة مركزية في العملية التعليمية التعلمية، واستغلالها أحسن استغلال قصد توفير الراحة من خلال السرعة في التنفيذ، فمن خلال التجربة والتطبيق الميداني لهذه التقنية وتمرن الفرد عليها، يكتشف في كل مرة مواطن ضعفه في الاستفادة من هذه التقنية ميدانيا، مما يجعله يقوّم ويصحح ذلك الضعف الذي يعاني منه. وبذلك يصير متمرسا، مما يؤهله إلى اختصار الجهد والوقت والمال في حياته اليومية، لأن " ثقافة هذا الطفل تحدد ملامح شخصيته، ومدى قدرته على النهوض بأمته، وتحديد مكانتها في هذا العالم، وقدرتها على مواكبة التقدم العلمي والتقني الذي يحققه يوما بعد يوم"(عبد اللطيف الصوفي، 2008،ص71)، مما يستوجب على القائمين في هذا المجال النهوض بقطاع التربية والتعليم في مختلف المستويات.

2. المنهاج الدراسي والرقمنة:

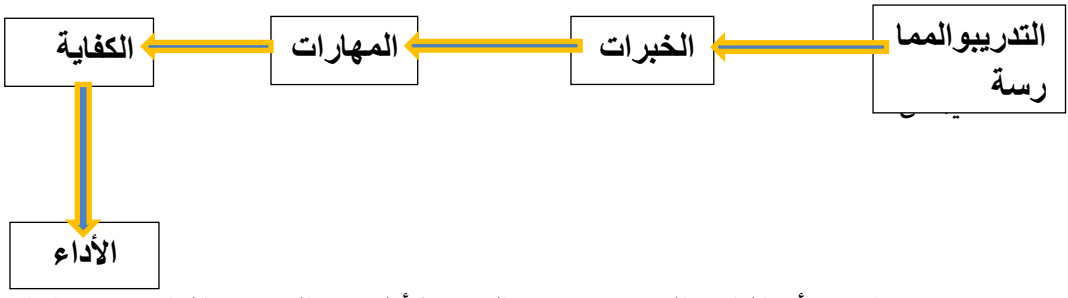
التجديد ظاهرة صحية في المجتمع، فبواسطته يستطيع مواكبة التطورات الحاصلة في المجتمعات المتقدمة من جهة، وتوفير الرفاهية لأفراده من جهة أخرى. والتجديد في حقيقته هو عمل: " يهدف إلى إحداث تغيير وذلك بإقحام عنصر جديد في نسق محكم البناء، فهو

تجاوز للسائد والمألوف وكسر للروتين وتقديم لبدائل جديدة واضحة"(بلقاسم بلغيث، 2016، ص126)، ولعل أهم عنصر التجديد الراهن الذي يفرض نفسه وبإلحاح هو اعتماد الرقمنة بمختلف وسائلها ووسائطها كاستراتيجية في المجال التربوي باعتبار المؤسسة التربوية المؤسسة الواعية في المجتمع التي باستطاعتها الأخذ بأيدي الأفراد من أجل التطور والازدهار.

إن أهم المشكلات التربوية التي تواجه الفريق التربوي الحالي بكل مكوناته هو عدم مواكبة المناهج الدراسية للتطورات العلمية الحاصلة في مختلف المجالات خاصة في المجال الرقمي والمنهاج باعتباره دستور المنظومات التربوية، التي يستوجب منها تحقيق غاياته المنتظرة في نهاية مرحلة تعليمية معينة مما يتحتم " حدوث ثورة علمية أكيدة، وتغيرات جذرية في ميدان العلم نفسه، وفي تشكيل واعادة تشكيل الحياة الاجتماعية ذاتها"(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص22)، والمدرسة باعتبارها منارة للعلم والمعرفة فمن الأولى بها العمل على تجسيد مثل هذه التحولات العلمية، التي من شأنها ترقية الانسان من جميع النواحي خاصة الناحية الفكرية منها باعتبارها المحرك الرئيس لمختلف المجالات.

إن المنهاج الدراسي باعتباره الوثيقة الاستشرافية التي بواسطتها تتحدد المعالم الكبرى لمستقبل هذا المجتمع وتطلعاته، مما يتحتم على القائمين على إعداده مراعات التجديد في محتواه العلمي من جهة، والأهداف المراد تحقيقها من جهة أخرى، مما يساعد المتعلم ومنه المجتمع على المواكبة الحضارية للمجتمعات المتقدمة "ويقصد بتطوير المنهج تصحيح أو إعادة تصميم المنهج بإدخال تجديدات ومستحدثات في مكوناته لتحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها "(حساني محمود،2009، ص57)، وإذا كان المنهاج وثيقة تربوية يتطوّر بتطور المجتمع؛ باعتباره أهم منظم وموجه للعملية التربوية، مما يضمن له التكيف مع مختلف التغيرات التي تقع في العالم، بمعنى إخضاعها للتطوير، أي تحديد التصورات المستقبلية التي وجب على هيئة الإعداد من جهة وهيئة التأطير من جهة أخرى تجسيدها، وهي الكفيلةبتشكيل الشخصية المستقبلية التي تعمل على النهوض بالمجتمع؛ معنى ذلك أن المنهاج الدراسي هو وثيقة تربوية متجددة وباستمرار، يتطلب مراجعتها وتنقيحها وتحديثها من حين لآخر، من أجل تحقيق متطلبات المجتمع الحالية من الناحية، ومن ناحية ثانية السعي إلى مواكبة المجتمعات المتقدمة في مختلف مجالات الحياة، خاصة المجال العلمي

باعتباره المحرك الرئيس لكل المجالات الحياتية الأخرى، والمقاربات الحديثة هي مقاربات براغماتية تسعى لاستثمار المكتسبات المعرفية في مختلف المجالات، أي السعي بالمتعلم الوصول إلى أن يكون أكثر عملي تطبيقي منه نظري، والرقمنة أحد اهم مجالات التطبيق العلمي الدقيق الذي يختبر مدى تمكن المتعلم من المعرفة النظرية المحصلة، والشكل التالي يبن ما ذهبت إليه، كون التعلم الرقمي يشكل خبرات رصينة عملية تؤهل صاحبها للتطبيق (نبيل عبد الهادي، 2009، ص235):



وهذا يعني أن المناهج الجديدة تعتمد بالدرجة الأولى على التدريب والممارسة، من اجل تشكيل خبرة معينة يستدعيها متى ما أرادها من أجل إنجاز عمل معين، ومع مرور الوقت تتشكل لديه كفاية تؤهله إلى أداء علمي واعي. ولا يتحقق ذلك إلا من خلال مراجعة محتواه- المنهاج- المعرفي، المنوط بكل مستوى وفق ما تقتضيه مميزات الفئة المستهدفة.

3. مزايا تدريس اللغة العربية باستعمال الرقمة:

إن حاجاتالفردفيالعصرالحاليتستوجب حضور وسائلتكنولوجية متطورةلكي تساعدعلىإشباع حاجياته، مما يساهم فيالارتقاءبهفيجميعمجالات الحياةوأبرز هذه الحاجات هي تلك المتعلقةبالمجالالمعرفي، الذي يعد عصب كل المجالات الأخرى، ومن بين أهم مزايا تدريس اللغة العربية باستعمال الرقمنة النقاط التالية:

1.3. تعدد وثراء المصادرالمعرفة الرقمية بمختلفصوّرهاالسمعية،البصريةوالمكتوبةمعإمكانيةالتسجيل والطباعة، مما يسهل على المتعلم استعمال الوسيلة التي يراها مناسبة له في عملية التحصيل المعرفي.

2.3. الاستعمال الرقمي في العملية التعليمية التعلمية، من شأنه أن يختصر كل المعوقات التي تحول دون تعلم كمي ونوعي باعتبار سرعته.

3.3. اختصار الوقت والجهد والمال في عملية التعلم من جهة، ودقة المعلومة المتحصل عليها من جهة أخرى، نتيجة استغلال الرقمنة في العملية التعليمية.

4.3. التعلم الرقمي من شأنه أن يساهم في انشاء شبكات تواصلية رقمية سواء بين المعلم والمتعلم، أو بين المتعلمين فيما بينهم من أجل الحوار الفعال وتبادل الأفكار.

5.3. يساهم التعليم الرقمي وبشكل كبير في تشكيل ذاكرة رقمية عملية تطبيقية عند المتعلم، نتيجة الاستعمال المتكرر للآلة. لأن الذاكرة في تعريفها العلمي عند اهل الاختصاص ليست فقط مكان لتخزين المعلومات واستظهارها وقت الحاجة بل هي:"بالنسبة لعالم النفس لا تقتصر على كونها خزانا للمعلومات وإنما هي نظام ادراكي حركي، ونظام حسي لتعديل السلوك"(كرستيان ككنبوش، 2002، ص08)؛ معنى ذلك أن ذاكرة الفرد في نظر علم النفس الحديث، ليست مجرد مستودع للمعلومات يستدعيها الفرد متى ما أرادها، بل تتعداها لكونها محطة حسية تساعد على تعديل سلوك الفرد كلما اكتشف الخطأ، وهو ما يُعرف في الميدان البيداغوجي بالتصحيح الذاتي.

6.3. يسمحبتبادلالخبراتبينالمتعلمين فيما بينهم منجهة، وبينهم وبينومعلميهممنجهةأخرىفي جو تعاوني اجتماعي، وهو ما يُصطلح عليه في عرف التعليميات الحديثة بالكفاءة الاجتماعية، التي تسعى إلى خلق روح جماعية تعاونية بين المتعلمين فيما بينهم.

7.3.إتاحةفرصةالدافعيةالذاتيةلدىالمتعلم، مع إنشاءبيئاتجديدةللتفكيرالجمعيوحلالمشكلات خاصة العلمية منها، باعتبار التعامل الرقمي يتيح مثل هذا الفضاء التكنلوجي؛ لأنه من الأهداف الرئيسة في نهاية المرحلة التعليمية الابتدائية على سبيل المثال لا الحصر، أن يكون المتعلم قادرا على أن "ينتقي ويستخدم الأدوات التكنولوجية شائعة الاستعمال محترما قواعد الأمن، كما يقوم بصيانة بعضها، ويخطط وينجز مشروعا تكنولوجيا يلبي حاجاته"(وزارة التربية، 2020، ص04)؛ مما يعني أن الهدف الأسمى في التعليم الحديث هو تمكين المتعلم من الرقمنة ووسائلها فهما واستعمالا.

8.3. الإحساسبالمساواةعند المتعلمين حيثإن استعمال الوسيلةالرقمية بنفس المواصفاتتتيحلكلطالبفرصةالإدلاءبرأيهدون احساس بتمييز أو نقص أو إحراج،خلافا على التدريس التقليدي الذي يشكل بالضرورة تمييزا في التعامل ومنه الإحساس بالتهميش وعدم المساواة بين متعلمي الصف الواحد(فاطمة محمد، 2018، ص24،25).

4. مشكلات اللغة في المجال الرقمي:

تعد المشكلات الرئيسة اللغة أي لغة هي ما يتعلق بالجانب التطبيقي منه على حساب النظري، لأن فيه تظهر مرونة اللغة من عدمها في التعامل مع مختلف المواقف والمواقع، ولعل أهم مجال تطبيقي حديث ودقيق هو المجال الرقمي، الذي يعد المحك الحقيقي والاختبار الأنسب لقياس مدى مرونة هذه اللغة– المقصود هنا مرونة التعامل معها في هذه الوسائط-، واللغة العربية واحدة من هذه اللغات التي تعاني أكثر من غيرها في هذا المجال، فمن بين هذه المشكلات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1.4. غياب التكامل بين الرقمي واللغوي، مما يعيق انتاج برامج رقمية لغوية دقيقة تعالج وتراعي خصوصية اللغة العربية باعتبارها لغة اشتقاقية، على خلاف البرامج الرقمية الحالية التي تعالَج بها. فهي برامج انشأها أصحابها للغاتهم (الإلصاقية).

2.4. البرامج الرقمية الحالية التي تُعالج بها اللغة العربية هي برامج لفظية لا برامج نصية دلالية؛ بمعنى أنها برامج لا تعالج الترابط اللغوي الموجود بين وحدات النص بقدر ما تعالج البناء الصوتي للمفردة الواحدة، لأننا لا نسعى إلى "علاج مشاكل حوسبة رسم الحرف العربي والطباعة والتخزين فقط، بل حوسبة قوانين اللغة؛ القوانين الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والنصية والتداولية "(جنان التميمي، 2013، 78).

3.4. تباين اتجاه كتابة اللغة العربية مع معظم اللغات العالمية الأخرى خاصة لغات منشأ الرقمنة، وهو ما من شأنه هو الآخر أن يعيق عملية الكتابة على هذه الوسائط ومنه عملية التخزين، وهو ما يعيق سرعة الاستجابة لحاجيات المتعلم المعرفية، التي تعد أهم خاصية تُستعمل من أجلها الآلة وهي اختصار الوقت والجهد خاصة.

4.4. التطور اللغوي السريع لا يرافقه التطور التكنولوجي المختص -وأقصد هنا التطور الرقمي العربي- مما يجعل الهوة الرقمية ومنها المعرفية اللغوية، تتسع شيئا فشيئا بين خصوصية اللغة والتطور الرقمي الذي يخدم أكثر لغة أصحاب الإنتاج.

5.4. الثراء اللفظي ومنه الدلالي الكبير الموجود في اللغة العربية يعيق عملية التخزين الرقمي لكل مفرداتها، مما يُظهر أخطاءً بنائية مفتعلة أثناء الكتابة على الأجهزة الرقمية وهذا من شأنه أن يشوش على الفرد خاصة المتعلم منه، وهو ما يؤثر سلبا على تعلّمه.

6.4. قلة البرامج الرقمية العربية المنشأ والتي تتماشى وخصوصية اللغة العربية، لأن أهل اللغة خاصة العلماء منهم أدرى بشؤون لغتهم وخصوصيتها.

7.4. عدم تجديد الذاكرة الرقمية اللغوية للآلة من وقت لآخر، مع اعتمادها فقط على الألفاظ الشائعة ما يعيق على المتعلم العربي استعمال الآلة الرقمية كوسيلة ناجحة لعملية التعلملمختلف فنون اللغة العربية، خاصة وأن الاستعمال لهذه الآلة يكون شخصي أكثر منه موجه.

8.4. قضية التدقيق الآلي وشيوع الأخطاء، معظم محركات البحث عندها خوارزميات ثابتة تتعلق بشيوع الاستخدام بغض النظر عن السلامة اللغوية، فكلما كان اللفظ مستخدماً أكثر، تعاملت معه الوسيلة الرقمية على أنه هو الصحيح دون غيره.

9.4. ضعف التكوين الرقمي عند الفرد العربي ومنه ضعف البنية التحتية الرقمية، والتكوين في هذا المجال يستدعي معرفة مضاعفة – معرفة مكونات الآلة ومعرفة كيفية استعمالها- وهذا ما ساهم في غياب العقل العربي في أنتاج هذه الوسائل، وهو ما يؤثر على حضور اللغة العربية في مختلف المحافل العالمية المتخصصة.

10.4. عدم وجود سياسة لغوية رقمية واضحة المعالم وبعيدة المدي تنتج من متخصصين بنظرة استشرافية طويلة المدى تساعد على انشاء بنية تحتية رقمية قوية يمكنها أن تتصدى لمختلف التحديات التي يمكنها أن تعيق دون استعمال الآلة في تعليم اللغة.

11.4. الحضور المحتشم للجامعة ومراكز البحث في تطوير انظمة الاستعمال الرقمي للغة العربية، سواء في مجال استغلالها كوسيلة مساعدة في العملية التعليمية أو البحثي.

ص-التعليم التقليدي الذي مازال يسيطر وبشكل كبير على المنظومة التعليمية العربية، نتيجة لضعف التأطير الرقمي الكفؤ.

12.4. التمسك بقواعد اللغة التراثية إلى درجة التشدد، ورفض كل ما هو جديد أو محاولة للتجديد من أجل عصرنة اللغة ومسايرتها للتطور العلمي الرقمي الحاصل في العالم، بل وأكثر من ذلك هو ذهاب البعض منهم إلى ارجاع كل ما هو جديد للتراث، ومحاولة تأكيد بأن الدراسات التراثية سبقت إلى ذلك، وهذا ما جعل البعض يرفض كل تجديد خوفا – حسبهم- من الإخلال بقواعد اللغة؛ أي "محاولة بعضهم إضفاء طابع الأصالة التراثية على أي نظرية جديدة في محاولة لجذب النظرية الحديثة نحو التراث وإبراز أوجه التشابه مع التعسف في التأويل رغبة في إعطاء التراث مظهر المعاصرة"(جنان التميمي، 2013،ص82)

هذه بعض النقاط التي أراها مهمة والتي جعلت من تدريس اللغة العربية وفق تقنية الرقمنة وما تحمله من خصوصية، عائقا يجب العمل على تجاوزها من أجل النهوض

بتعليم هذه اللغة بناءً وتنفيذا، وهو روح العمل الرقمي الذي يؤمن أكثر ما يؤمن به تجسيد المعرفة المحصلة.

5. الحلول المقترحة:

من بين الحلول التي أراها جديرة بأن تقضي أو على الأقل أن تقلل من هذه التبعية المعرفية للمجتمعات المتطورة، وتحقيق استقلالية رقمية التي تعد جزءا لا يتجزأ من الاستقلالية السياسية والاقتصادية هي:

1.5. وجوب تكوين متخصص للمعلم خاصة لأنه "من أبرز الكفايات المستوجبة للمدرس الحديث كفاية التحكم في التكنولوجيات الحديثة إذ أصبحت ضرورة تفرضها العولمة والحاجة إلى التواصل البيني في مجتمع متحرك..... وتعزيزا لإدماج المحتويات الرقمية في مختلف التعلمات المقدمة للمتعلمين"(منذر منور، 2017، ص28)، وكذا المتعلم باعتباره الهدف في مختلف الأطوار التعليمية، خاصة الجامعية منها من أجل انشاء جيل رقمي بإمكانه أن يتحدى أمام التطور المذهل الحاصل في هذا المجال.

2.5. ضرورة الاطلاع على كل جديد في هذا المجال، وتكييفه مع خصوصية اللغة العربية كمًا ونوعًا، من أجل تكوين فرد متوازن ومواكبا للمجتمعات المتطورة.

3.5. تبادل الخبرات بين مختلف متخصصي هذا المجال – التعليم الرقمي- في العالم العربي من أجل خلق شبكة عربية تكاملية من شأنه أن يوحّد الجهود، تعليما وانتاجا

4.5. وجوب اعتماد التخطيط اللغوي والسياسات اللغوية في الوطن العربي على الرقمية، ومنه وجوب تكوين إطارات مختصة في هذا المجال من شأنها تولي هذه المهمة.

5.5. ضرورة التكامل المعرفي بين الرقمي واللغوي من شأنه أن ينتج آلة رقمية متخصصة في المجال التعليمي بمواصفات تتوافق واللغة العربية، سواء من حيث المعدات المادية لهذه الآلة، أو البرامج الرقمية التي تعمل بها.

6.5. ضرورة انشاء مجامع لغوية رقمية عربية تعمل على توحيد الجهود العربية الرقمية من ناحية، وتساعد على تبادل الخبرات في هذا المجال من ناحية أخرى.

- الخاتمة

يواجه تدريس اللغة العربية في مختلف المنظومات التربوية العربية، تحديات جمة يتحتم على الطبقة الواعية من منظرين وخبراء الوقوف على هذه التحديات، والعمل على تجاوزها تنظيرا وتطبيقا، وهو ما من شأنه أن يساهم في البقاء على امكانية المنافسة

اللغوية بين العربية وبقية اللغات الحية، وفرض حضورها في المجال التقني خاصة، باعتباره أهم مجال في الوقت الراهن الذي يساعد على تجاوز العقبات ومقارعة المجتمعات المتقدمة.

المصادر والمراجع:

1. جنان التميمي، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، دار الفرابي، لبنان، ط01، 2013.
2. جان بياجي، علم النفس وفن التربية، تر، محمد بردوزي، منشورات المجلس الوطني لحقوق الأنسان، باريس، ط01، 2012.
3. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي – أساسيات النظرية وممارسته العلمية-، دار الفكر، دمشق، ط01، 2000.
4. عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 2008.
5. فاطمة محمد، الابستيمولوجيا: نظريات في تنمية الفهم والمعتقدات المعرفية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
6.فيليب جونير، الكفايات والسوسيو بنائية، تر، الحسين السحبان، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط01، 2012.
7. كرستيان ككنبوش، الذاكرة واللغة، تر، عبد الرزاق عبيد، دار الحكمة، الجزائر، ط01، 2002.
8. ماجد عرسات الكيلاني، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، ط01، 2005.
9. مايكل فيشر، تر، محمد بلال الجيوسي، استراتيجيات التعلم الرقمي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط01، 2016.
10. نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط03، 2009.
11. وفي حساني محمود حسن، تطوير المناهج- رؤية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط01، 2009.
12. وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب التربية العلمية والتكنولوجية، ديوان المطبوعات المدرسية، 2019-2020.
13.بلقاسم بلغيث، التجديدات البيداغوجية لمدرسة القرن 21، آفاق تربوية، الجمعية التونسية للجودة في التربية، تونس، العدد04، نوفمبر2016.
14. منذر منور، أي نموذج لمدرس اليوم هل هو المربي الفاضل أم هو المعلم المحترف، مجاة علوم التربية، المغرب، العدد68، 2017.

15. نصر الله بوحميدة، أثر استخدام الرقمنة في الرفع من درجة التحصيل الدراسي لدى الطالب، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، المجلد05، العدد11، سبتمبر2017

16. سارة غيران، التعلّم الرقمي- التربية والمهارات في العصر الرقمي-، الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي، 2017،rand.org/pubs/conf-proceedings/cf369.html

تعليم أنشطة النحو في الجامعة الجزائرية عن بعد (أنشطة السنة أولى لغة وأدب عربي –نموذجا)

1-خديجة بوزير/الرتبة/ جامعة أم البواقي/ sibaweyhi80@gmail.com
2-صابر كنوز/ أستا محاضر أ/ جامعة أم البواقي didactique16@gmail.com

ملخص:

في ظل ما يشهده العالم من معاناة انتشار جائحة كورونا لجأ إلى وضع التدابيرالصحية والوقائية اللازمة, فعدّ التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد مطلبا ملحا, يسهم في نشاط العملية التعليمة والارتقاء بها نحو تكوين علمي جيد للمتعلم, وتختلف طرق التعليم الإلكتروني ووسائله باختلاف مواضيع الأنشطة التعليمية خاصة تلك المتعلقة باللغة العربية وعلومها, من صوت، وصرف، ونحو, وبلاغة, وعروض... وعليه سنحاول في مقالنا هذا تسليط الضوء على أبرز الأنشطة, وهي أنشطة النحو, وقد حصرنا دراستنا هذه على الأنشطة المقدمة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك لغة وأدب عربي وذلك لأن؛ هذا المستوى هو الذي تم تفعيل تقنية التعليم الإلكتروني فيه, وضع بعض الطرق التقنية لتفعيل التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية عموما.

هادفين إلى وضع بعض الطرق التعليمية والتقنية لتفعيل التعليم الإلكتروني لأنشطة اللغة العربية (النحو) في الجامعة الجزائرية؛ لأن النحو مادة حيوية ولايمكن أن تدرَّس بطريقة جافة تحوله من طابعه التركيبي إلى طابع التشجير والجداول.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني, المتعلّم, أنشطة اللغة العربية, النحو العربي, التراكيب.

مقدمة:

النّحو يُصلح من لسان الألكن والمرء تُكرمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن

لقد عدّ علم النّحو أبرز علوم اللغة, هدفه ضبطُ الكلام العربي وصونُ لسانه من اللحن, و"وبه يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول, والمبتدأ من الخبر, ولولاه لجهل أصل الإفادة ... فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة ؛ إذ في جهله الإخلال بالتفاهم

..."[1] فغدا النحو الركيزة التي تقوم عليها اللغة العربية وبفهم قواعده يتحقق إتقانها لدى مستخدميها في شتى المجالات.

يلقى تعليم النحو العربي وقواعده مشكلات عديدة اختلفت حسب العناصر, المكونة للعملية التعليمية (المعلم, والمتعلم, والمحتوى) وتنوعت حسب المراحل التعليمية (الابتدائي, والمتوسط, والثانوي, والجامعي) فإذا ما حاولنا تسليط الضوء على واقع تدريس مادة النحو –بعدها مادة حيوية- في الجامعة الجزائرية عموما, نجد أن معظم الطلبة يشتكون صعوبتها؛ وذلك لأن النحو بناء على ما هو مقرر في المنهاج التعليمي يقدم بطريقة جافة, يغلب الجانب النظري فيها الجانب التطبيقي, وفي ظل ما يمر به العالم اليوم من انتشار لجائحة كورونا تم تفعيل تقنية التعليم عن بعد لفائدة طلبة الجامعات بمختلف التخصصات, وعليه حاولنا في مقالنا هذا دراسة تعليمية النحو العربي لدى طلبة السنة الأولى جذع مشترك لغة وأدب عربي, محاولين الإجابة عن الإشكالية الآتية:

- إلى أي مدى يمكن تفعيل التعليم الإلكتروني لتدريس المواد ذات الطابع الحيوي؟ وكيف يمكن للمعلم والمتعلم أن يستفيدا من بعض التقنيات المعاصرة في تعليم العربية عموما والنحو خصوصا؟

1. **النحو العربي:**

1.1. **طرق تدريس القواعد النحوية:**

قبل البدء في عرض طرق تدريس القواعد النحوية كان لزاما علينا أن نذكر الفرق بين النحو والقواعد النحوية.

1.1.1 **تعريف النحو:**

كلمة (نحو) تطلق في اللغة العربية على عدة معان: منها الجهة, تقول: ذهبت نحو فلان؛ أي جهته, ومنها الشبه والمثل, تقول محمد نحو علي؛ أي شبهه ومثله.

وتطلق كلمة (نحو) في اصطلاح العلماء على (العلم بالقواعد التي يعرف بها, أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها: من الإعراب, والبناء وما يتبع ذلك"2

2.1.1 **تعريف القاعدة:**

- لغة: " والقاعدة أصل الأسّ, والقاعدة الأساس, ...وقواعد البيت أساسه, وقال الزجاج, والقواعد أساطين البناء التي تُعتمد"3

- اصطلاحا: "...فقواعد اللغة هي القوانين التي يتركب الكلام بموجبها من أجزاء مختلفة، القوانين الصوتية المتصلة بلفظ الكلمة أو مجموعة من الكلمات, والقوانين الصرفية المتصلة بصياغة الكلمة وما سبقها أو يليها من الصفات, والقوانين النحوية المتصلة بنظم الجملة وأواخر حركات الكلمة فيها"4

وعليه فالفرق بين القواعد والنحو يكمن في كون "...النحو هو العلم الذي يبحث فيه عن أواخر الكلم إعرابا وبناء, أما قواعد اللغة العربية فهي عبارة عامة تتبع قواعد النحو والصرف والبلاغة والأصوات والكتابة, ولكون قواعد اللغة العربية فيها درجت الكتب المدرسية على تناولها, تشمل قواعد النحو والصرف"5

إنَّ الباحث في ميدان التعليمية عموما وتعليم النحو خصوصا, يلحظ أن أغلب الباحثين قد خلصوا إلى أن تعليمية النحو العربي تتم وفق ماهية قواعده؛ لأن قواعد النحو نوعان:6

1- القواعد الصريحة المباشرة (grammaire explicite): وتتضمن عرضا مباشرا للقوانين التي تقوم عليها التراكيب والجمل.

2- القوانين الضمنية ((grammaire implicite: التي تخلو من العرض المباشر لأي قوانين.

وعليه فطرائق تدريسه كثيرة نذكر منها:7

1- الطريقة القياسية: تبدأ هذه الطريقة بعرض القاعدة ثم عرض الأمثلة لتوضيحها مثل: في باب المفعول به يعرض المعلم القاعدة الآتية:

"هو المنصوب الذي يقع عليه فعل الفاعل, إما نفيا أو إثباتا"8ثم يعرض المثال الآتي:

- في الإثبات : أفدت علماً

- في النفي: ما ضربت أحداً

ويتحقق القياس في هذه الطريقة من حيث فهمُ الطلاب للقاعدة ووضوحها في أذهانهم ومن ثم يقيس المتعلم أمثلة جديدة بتطبيق القاعدة.

2- الطريقة الاستنباطية: (الاستقرائية): يقوم المعلم بعرض الأمثلة, وشرحها ومناقشتها مع المتعلمين ثم استنباط القاعدة، فالطريقة الاستقرائية هي طريقة طبيعية للوصول إلى النتائج؛ إذ يقوم المدرس بفحص الجزئيات (الأمثلة النحوية) للوصول إلى الكليات (القاعدة), وذلك بعرض الأمثلة المتنوعة على السبورة, والتي تعالج موضوعا بعينه, ثم

شرحها بمشاركة المتعلمين, وبعدها تتم عملية الربط بين العبارات للوصول إلى القاعدة النحوية الشاملة"9

3- طريقة النّص: (الطريقة المعدَّلة):

أطلق عليها بالمعدلة كونها تعديل للطريقة الاستقرائية من أسلوب الأمثلة إلى أسلوب النص؛ تدرس القواعد النحوية وفق هذه الطريقة من خلال الأفكار والأساليب المتضمنة في نصوص يختارها المعلم بما يناسب موضوع الدّرس, ثم فهمها, انتهاء إلى استنتاج القاعدة10

4- طريقة الاكتشاف:تدرج هذه الطريقة ضمن ميدان التعليم الذاتي للفرد؛ إذ إنَّ المتعلم هو المسؤول عن اكتشاف المعرفة والتوصل إليها بنفسه, في حين يقوم المعلم بدور الموجه والمساعد فيسهم بشكل كبير في نجاح عملية التعليم كونه يحفّز المتعلم على الاكتشاف11

5- الطريقة التحاورية (الاستجوابية):

تتخذ هذه الطريقة الحوار أساسا لها, والذي يكون بين المعلم والمتعلم, حيث يقوم المعلم بإعداد مجموعة أسئلة لتهيئة المتعلمين لاستقبال الدرس, ومناقشته, واكتشاف العناصر المتضمنة في الدرس ثم استخلاص القاعدة.12

6- طريقة حل المشكلات:

تقوم هذه الطريقة على دروس التعبير أو القراءة؛ حيث يقدم للمتعلم مجموعة من النصوص بمثابة نقطة البدء لإشارة المشكلة التي يتناولها عنوان الدرس المقرر تعلمه, ثم يطلب المعلم من تلامذته جمع الأمثلة المرتبطة بهذه المشكلة من النصوص التي بين أيديهم, أو من غيرها ومناقشتها بأسلوب شيق حتى يستنبطوا القاعدة 13

إذا فهذه الطريقة " تعتمد على النشاط الذاتي للتلميذ وذلك من خلال أعماله اللغوية من قراءة وكتابة وتعبير حيث, يلاحظ المعلم الأخطاء المشتركة بين التلاميذ فيجمعها ويناقش تلاميذه حولها, من حيث طبيعتها, وأسباب الوقوع فيها, فيتبين لهم جهلهم بالقاعدة النحوية, تلك التي سبق أن درسوها والأخرى التي لم يسبق لهم أن مرت بخبراتهم, كذلك يجد التلميذ نفسه في حيرة من أمره, ولا يستطيع الإجابة عن الخطأ أو تصحيحه, حيث يعتمد على التحرير بالصدفة مما لا يؤدي إلى الفهم الصحيح للقاعدة, فيدرك التلاميذ أنهم بحاجة إلى مراجعة القاعدة النحوية"14.

2.1 **صعوبات تدريس النحو العربي:**

بعد قراءة ما توصلت إليه بعض الأبحاث, وبناء على إجابات بعض الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والأساتذة الذين رفعنا عليهم هذا الإشكال (ما هي الصعوبات التي تجدونها في تدريس النحو؟ بالنسبة للأساتذة, أما الطلبة: ماهي الصعوبات التي تجدونها في تعلم مادة النحو؟) ولأننا سنتناول تعليمية النحو عن بعد قمنا بالاطلاع على منصات التعليم الإلكتروني الخاصة بكل جامعة, واطلعنا على المحاضرات التي يضعها الأساتذة على المنصة, حاولنا صياغة الصعوبات والتي صنفناها إلى صنفين:

صنف خاص بالمعلم, وصنف آخر خاص بالمتعلم وهي:

1.2.1 **الصعوبات الخاصة بالمعلم(الأستاذ):**

- افتقار المعلم للمؤهلات التعليمية من مناهج واستراتيجيات.
- تقديم النحو بطريقة جافة آلية, لا تشوق الطلبة لتعلمها.
- نفور الطلبة من مادة النحو كونها مادة كثيرة الأبواب ومتشعبة الفروع.
- ضعف التكوين النحوي للمعلم نفسه, الذي نجده عادة باحثا في اللسانيات العامة, فهو منعزل عن العلوم التراثية مثل: الصوت والصرف والنحو...
- ضيق الوقت وطول المقرر, فالقواعد النحوية تقدم بشكل سريع, فهدف المعلم إكمال المقرر لا فهم الطالب.
-عدم إفادة الأساتذة من الوسائل التقنية, بل جهل بعضهم لأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة.

2.2.1 **الصعوبات الخاصة بالمتعلم:**

- طبيعة النحو العربي ومضامينه؛ فهو علم متشعب مرتبط ارتباطا وثيقا بمختلف قواعد اللغة العربية من إملاء, وصرف...
- تقديم القواعد بطريقة لا ترقى بمستوى طالب الجامعة, فيظن أنَّ هذه القواعد من اهتمامات الطفل في المرحلة الابتدائية (وهو غرور في بعض الطلبة), فلا يتشوق ولا يهتم بالنحو.
- تمييز الطلبة بين التخصصات, فمنهم من أجبر على التخصص, ومنهم من سيختار تخصص الدراسات الأدبية فظن أن النحو من اختصاص اللغويين فقط.

2. تعليمية النحو العربي عن بعد (طلبة السنة الأولى, جذع مشترك لغة وأدب عربي أنموذجا)

بعد ذكرنا لأبرز طرق تدريس القواعد النحوية وصعوبات تعليمها وتعلمها وأولينا اهتماما كبيرا لتلك الصعوبات خاصة ونحن نبحث عن حلول نأمل أن تتحقق في الواقع خاصة والعالم اليوم يشهد تطورات فرضت علينا استغلال مختلف وسائل التكنولوجيا, مما لا شك أن هذه الأخيرة تسهم بشكل فعال - إن أُحسن استخدامها – في تعليم وتعلم علوم العربية عموما, وعليه أعددنا استبيانا بسيطا اشتمل على سؤالين أحدهما رُفع على الأستاذ الجامعي, والآخر رُفع على الطالب الجامعي, وقد تم ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك, والواتساب) ليتبين لنا مسار البحث وفقا لآراء وإجابات الطالب والاستاذ بعدهما محورا العملية التعليمية.

لقد أجمع أغلب المستجوبين -المعلمين والمتعلمين- على أن نفورهم من النحو راجع إلى ضعف استيعابهم له, بغض النظر عن المناهج التعليمية والطرق التي يقدم بها سواء كان ذلك حضوريا أو عن بعد, وأما بحثنا عن أسباب عدم اهتمامهم بالنحو وجدناه يرجع إلى قلة التركيز وطرائق التدريس التي وصفت بالجافة التي لا تحفز الطلبة, كما يرجع ذلك أيضا إلى عدم التحصيل الجيد في المراحل السابقة؛ ولأننا اقتصرنا على تعليمية النحو عن بعد في الجامعة الجزائرية عموما ارتأينا أن نقدم بعض التقنيات التي تسهم في تفعيل التعليم الالكتروني عموما.

يُعرّف التعليم عن بعد (Distance Learning) بأنه:" التعليم الذي يتم من خلال وسائط التعليم كافة سواء كانت تقليدية (المطبوعات, وأشرطة, التسجيل, الراديو, التلفاز) أو حديثة (الحاسب الآلي, وبرمجياته, وشبكة الأنترنت, القنوات الفضائية, المحمول) حيث يفضل المعلم والمتعلم مساحات جغرافية واسعة"15

المتمعن في هذا التعريف يلاحظ أن وسائل التعليم عن بعد متعددة تختلف حسب طبيعة المحتوى, فمنها التقليدية ومنها الحديثة, من الوسائل التقليدية, المطبوعات هذه الأخيرة التي استثمرت في تعليمية النحو, والتي تسمى بالتعليم بالمراسلة أي؛ أن ترسل جهة معينة مواد تعليمية إلى متعلم ما, من غير حدوث تفاعل أو لقاء بينهما؛ فقد قدم معظم أساتذة

النحو مطبوعات ورقية والكترونية, اشتملت دروسا نظرية مدعمة ببعض الأمثلة والجداول التوضيحية, وأعمالا موجهة للبحث قصد التقييم , فهذه الوسيلة (المطبوعات) وإن كانت شكلا من أشكال التعليم عن بعد, فهي بالمقابل لا تتناسب مع طبيعة النحو, إذ إن النحو مادة حيوية تحتاج إلى شرح وفهم عميق, يحاول فيه المعلم تبسيط القاعدة لطلابه من خلال الكتابة على اللوح, وإحداث تفاعل جماهيري بين المتعلمين.

أما الوسيلة الأخرى التي استعملت في التعليم عن بعد هي: أرضيات التعليم الالكتروني وتسمى أيضا منصات التعليم الالكتروني وهي أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الواب, وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الالكتروني وتشمل المقررات الالكترونية وما تحويه من نشاطات من خلالها تتحقق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل.

وتمكن المتعلم من الحصول على ما يحتاجه من مقررات دراسية وبرامج...

كما تستعمل هذه الأرضيات من طرف عدد من المستخدمين بطرق مختلفة حسب أدوارهم فيها, فإذا كان المستخدم متعلما فيمكنه أن يتابع دروسا أو يجري امتحانات أو يطرح أسئلة, ...أما إذا كان معلما فهو يضع الدروس, ويتابع تطور وضعية المتعلمين والمعلمين ويحدد الفضاءات التي يتمتع بها كل مستخدم من المستخدمين ...

تتميز منصات التعليم الالكتروني بإمكانية وضع طرق مختلفة للتعليم والتقويم, ونشر الدروس عبر الفيديو سواء على المباشر أو بالتسجيل 16

ولهذه المنصات التعليمية برامج تسمح بإنشاء مقررات دراسية إلكترونية متاحة على الشابكة مع إمكانية التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين فيما بينهم عن بعد.

تستعمل في المنصات الإلكترونية أدوات عدة منها المتزامنة التي تتطلب وجود طرفي الاتصال أثناء التواصل, وغير المتزامنة التي لا تتطلب وجود المتصلين في الوقت نفسه:

من هذه الأدوات:

-المحادثة: تسمح بالمحادثة المباشرة لمجموعة من الأشخاص في فضاءات مختلفة.

يقوم معلم النحو في المحادثة بتحفيز طلبته بعرض نص ، ثم يطلب منهم ضبط النص بالشكل التام قصد خلق فضاء تفاعلي ...

- السبورة البيضاء: يتفاعل المشتركون بواسطتها يمكن أن يكتب عليها الجميع.

يختار المعلم واحدا من المتعلمين ليضبط النص بالحركات المناسبة ، ثم يفتح المجال للمتعلمين جميعا للتصحيح على السبورة...

- المنتدى: يسمح للمستعملين بالنقاش.

هنا يكون ملتقى المتعلمين لشرح ومدارسة بعض النكت النحوية حتى يكتسبوا حس التذوق ...

- الورشات:تسمح بتقسيم الأعمال من طرف المتعلمين فيما بينهم مع مراقبة المعلم.

هنا يؤدي المعلم دور المراقب ، يلاحظ عمل كل متعلم ، ويترك لهم مجال المناقشة فيما بينهم...

وعلى سبيل المثال نذكر أرضية مووودل17 فهي منصة للتعليم الإلكتروني, تهدف إلى توفير أداة للتربويين تمكنهم من إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل, يكون دور المكون فيها (المعلم) هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم18يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته؛ هذه الأرضية مفعلة في أغلب جامعات الوطن إلا أنها لم تستثمر في المجال التطبيقي في ميدان العلوم الإنسانية، فهي اتخذت لصب المحاضرات حتى يحملها الطالب ، وكأنهم جعلوها بمثابة الطريقة التقليدية لكنهم عوضوا المطبوع بالالكتروني.

خاتمة:

إن أهم ما نستخلصه من خلال ما عرضناه حول تعليمية النحو العربي في الجامعة الجزائرية باعتبار المأمول في ميدان التعليم عن بعد الآتي:

- تعلم علوم العربية عن بعد ليس مسألة سهلة, كونها ذات أبعاد متكاملة, ثقافية وتقنية.

-أفضل طرق تعلم النحو العربي عن بعد طريقة النص؛ لأنها تخلق جو التفاعل والمشاركة.

-تجاوز الطريقة التقليدية في التعليم عن بعد والتوجه الصحيح إلى الاستغلال الأمثل لمختلف التقنيات خاصة منصات التعليم ذات الجودة العالية.

توصيات:

-نشر ثقافة وضرورة التعليم عن بعد لدى مؤسسات التعليم كلها.

-التركيز على تكوين الأساتذة الجامعيين ، وكافة الباحثين في تصميم الوسائط التعليمية التقنية.

-التغطية السياسية لتعميم التعليم عن بعد والإقرار بإجباريته.

-الاستعانة بخبراء الهندسة الإلكترونية في ميادين التعليم كافة.

الإحالات والهوامش:

[1]ابن خلدون, المقدمة, الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, ط1, 1948م, ج1, ص 560.

2 محمد محي الدين عبد الحميد, التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية, دار الإمام مالك, 2010م, ص 4.

3 ابن منظور, لسان العرب, دار صادر للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط6, 1997, ص 361(ق ل د).

4 عبد الرحمن النجدي, نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا, مؤسسة دار العلوم, الكويت, ط12, 1979, ص 52.

5 طه حسين الدليمي ومحمود نجم الدليمي, أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2004م, ض 78.

6 سهير محمد سلامة شاس, اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ط3, 2001م, ص 78-79.

7 سعدون محمود السامرك, هدى على جواد الشمري, مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها, دار وائل للنشر, ط1, 2005م, ص 513.

8 ذهبية بورويس وناصر لوحيشي: المنصوبات الفضلة والمجرورات في العربية , منشورات مكتبة اقرأ, قسنطينة, الجزائر ط3, 2012م, ص 5.

9طه علي الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي, الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية, دار الشروق, الأردن , 2003م, ص 36.

10 المرجع نفسه, ص 224.

11 جابر عبد الحميد, استراتيجيات التدريس والتعلم, دار الفكر العربي, القاهرة, ط1, 1931م, ص 272.

12ينظر: محمد الصالح سمك, فن تدريس التربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية, دار222الفكر العربي, القاهرة, ط1, 1998م, ص 504.

13 سعدون محمد الساموك, مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها, دار وائل للنشر, عمان, الأردن, ط1, 2005م, ص 228.

14زكريا إسماعيل, طرق تدريس اللغة العربية, دار المعرفة الجامعية, القاهرة, 2005م, ص 231.

15ينظر: لخضر رويحي: التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية والتطبيق, مخبر الممارسات اللغوية الجزائر , ج1, ص 330.

16ينظر: صديق بيسو أرضيات التعليم الالكتروني, مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر (ضمن ملتقى دولي حول العليم عن بعد بين النظرية والتطبيق, منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر, ج1, ص .323

17 تم تطوير موودل من طرف مارتن دوجماس بأستراليا عام 2002م.

18 ينظر: المرجع نفسه.

المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن خلدون, المقدمة, الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, ط1, 1948م.
2. ابن منظور, لسان العرب, دار صادر للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط6, 1997.
3. جابر عبد الحميد, استراتيجيات التدريس والتعلم, دار الفكر العربي, القاهرة, ط1, 1931م.
4. ذهبية بورويس وناصر لوحيشي: المنصوبات الفضلة والمجرورات في العربية , منشورات مكتبة اقرأ, قسنطينة, الجزائر ط3, 2012م.
5. زكريا إسماعيل, طرق تدريس اللغة العربية, دار المعرفة الجامعية, القاهرة, 2005م.
6. طه حسين الدليمي ومحمود نجم الدليمي, أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2004م .
7. عبد الرحمن النجدي, نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا, مؤسسة دار العلوم, الكويت, ط12, 1979.
8. محمد محي الدين عبد الحميد, التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية, دار الإمام مالك, 2010م.
9. سعدون محمد الساموك, مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها, دار وائل للنشر, عمان, الأردن, ط1, 2005م.
10. سعدون محمود السامرك, هدى على جواد الشمري, مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها, دار وائل للنشر, ط1, 2005م.
11. سهير محمد سلامة شاس, اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ط3, 2001م.
12. صديق بيسو أرضيات التعليم الالكتروني, مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر (ضمن ملتقى دولي حول العليم عن بعد بين النظرية والتطبيق, منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
13. طه علي الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي, الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية, دار الشروق, الأردن , 2003م.
14. لخضر رويحي: التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية والتطبيق, مخبر الممارسات اللغوية الجزائر.
15. محمد الصالح سمك, فن تدريس التربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية, دار 222الفكر العربي, القاهرة, ط1, 1998م

واقع القصة الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للطلاب في الجزائر
(تعليم النحو العربي عبر القصة الالكترونية لطلاب الصف الخامس ابتدائي أنموذجا)

أمال خوالدي/ط د/ جامعة تبسة/amel.khoualdi@univ-tebessa.dz

ملخص:

وجد المهتمون بالدرس اللغوي العربي آفاقا جديدة وواعدة لتعليم اللغة العربية وهذا بالانفتاح على عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصال، عبر استخدام النظم الرقمية والافتراضية التي تلقى إقبالا كبيرا ومتزايدا من الطلاب، واستغلالها لتعليم اللغة العربية من خلال التطبيقات الإلكترونية. تعد القصة الإلكترونية أحد السبل الرائجة لتعلم اللغات بصفة عامة، واللغة العربية على وجه الخصوص لما لها من تأثير بالغ على المتلقي، سيما وأنها تعد وسيطا لغويا فاعلا لتلقين اللغة والقيم والأخلاق الفاضلة، معتمدة في ذلك على استخدام الوسائط المتعددة من صور ثابتة، ورسوم متحركة، وفيديوهات، وخلفيات موسيقية، وتعليق صوتي.

نسعى عبر هذه الورقة البحثية إلى استقراء واقع تعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات الجزائرية ومدى انفتاحها على عوالم تكنولوجيا المعلومات والاتصال عموما، كما نكشف عن آفاق القصة الإلكترونية ودورها الفاعل في تعليم اللغة العربية وضرورة إدراجها ضمن المقررات التعليمة للطلاب.

الكلمات المفتاحية: تعليمية اللغة العربية؛ تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ القصة الإلكترونية؛ المقررات التعليمية.

مقدمة:

تعد اللغة العربية من بين اللغات الحية في العالم و هذا لكثرة عدد الناطقين والمتعاملين بها، ولكونها لغة وحي ورسالة فإن الإقبال على تعلمها لم يعد متوقفا على البلدان العربية أو بعض الأكاديميين الذين أرادوا كشف أغوار هذه اللغة العظيمة، لذلك سعى المهتمون بالدرس اللغوي العربي على تطوير طرائق التعليم وما يتماشى والتطورات الحديثة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي تعتمد استخدام النظم الرقمية والافتراضية التي تلقى إقبالا كبيرا ومتزايدا من الطلاب، واستغلالها لتعليم اللغة العربية من خلال التطبيقات الإلكترونية.

تعد القصة الإلكترونية أحد السبل الرائجة لتعلم اللغات بصفة عامة، واللغة العربية على وجه الخصوص لما لها من تأثير بالغ على المتلقي، سيما وأنها تعد وسيطا لغويا فاعلا لتلقين اللغة والقيم والأخلاق الفاضلة، معتمدة في ذلك على استخدام الوسائط المتعددة من صور ثابتة، ورسوم متحركة، وفيديوهات، وخلفيات موسيقية، وتعليق صوتي.

تسعى الجزائر كباقي الدول إلى تطوير منظومتها التربوية من خلال تحديث الوسائل التعليمية لمواكبة التطورات التي جرتها العولمة وجعلتها معيارا حضاريا لتصنيف رقي الدول وتخلفها، ولأن اللغة العربية تتصدر اهتمام المنظومة التعليمة لكونها الوسيط الأساس لانتقال المعارف والعلوم في الجزائر كان لزاما على الباحثين في مجال التعليمية تسليط الضوء على التعليم بحث السبل الأنجع لتعليمها ودراسة الصعوبات والسعي لإيجاد حلول لها.

بناء على ما سبق نسعى خلال هذه القراءة الاستقرائية الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف تساهم القصة الإلكترونية في تعليم اللغة العربية وتثبيت القيم الأخلاقية؟
- كيف يمكن إدراج القصة الإلكترونية ضمن المناهج التربوية التعليمية لتنمية المكتسبات اللغوية والتربوية؟
- هل أخذت القصة الإلكترونية مكانتها اللازمة لتعليم اللغة العربية في الجزائر؟ وما معوقات ذلك؟

أهداف البحث:

- إثبات ضرورة إدراج القصص الإلكترونية ضمن المناهج التربوية لتعليم اللغة العربية في الجزائر وضرورة تشجيع استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة تماشيا وتطورات العصر.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في :

- تسليط الضوء على أهمية الانفتاح على تكنولوجيا الوسائط المتعددة واعتمادها لتدريس اللغة العربية في المدارس الجزائرية.
- لفت انتباه مخططي المناهج التعليمية إلى أهمية القصص الالكترونية ودورها الفاعل في تعليم اللغة العربية.
- تشجيع الأساتذة والمعلمين على استخدام القصص الإلكترونية داخل الصف الدراسي وتحفيز المتعلم على متابعتها خارج أسوار المؤسسات التعليمية.

– إبراز القيم الأخلاقية والتعليمية للقصص الإلكترونية

مصطلحات البحث:

- **التعليم الإلكتروني:**

مع انتشار استخدام الحاسوب التعليمي "الذي لا يختلف عن غيره من أجهزة الحواسيب في تركيبه الأساسي، وإن ما يميزه عن غيره من أجهزة الحواسيب هو نوع من البرمجيات التي يستخدمها مما يجعله أداة طيعة في يد المعلم و المتعلم"[1]واتساع التغطية بالشبكة الانترنت، صارت العملية التعليمية التعلمية أكثر جودة ومرونة لتنتقل من طور التلقين إلى طور الإبداع حيث تتم تلبية متطلبات التعليم ،كالتحديث المتواصل، والتخزين عبر اعتماد الوسائط الحديثة، لمواكبة التطورات ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار الذي يضمن مستوى تكويني متطور للمتعلم.

لقد ضمن استخدام الحاسوب تخزين أكبر قدر من المعلومات والملفات التعليمية (كتب، فيديوهات، صور) حيث صار التعليم الذاتي أمرا متاحا تراعى فيه الفروق الفردية ويضمن للمعلم التعامل مع عدد كبير من المتعلمين في آن واحد. خاصة مع انتشار الإنترنت صار التعليم الإلكتروني المباشر على الإنترنت، وذلك لمحاكاة فعالية أساليب التعليم الواقعية، وتأتي اللمسات والنواحي الإنسانية عبر التفاعل المباشر بين أطراف العملية التربوية ليصبح التعليم تفاعليا بامتياز.

يرى عبد اللطيف بن حسين فرج أن التعليم الإلكتروني يتناسب مع المستويات العليا من التعليم كالثانوي و الجامعي، ويرى بأنه قد لا يتناسب مع المستويات الدنيا بتاتا كالتعليم الابتدائي، من منطلق عدم تحكم الطفل الصغير في تقنيات الكمبيوتر[2] .قد نوافق الرأي السابق في كون التعليم الإلكتروني يتطلب تحكما ودراية بالوسائط التكنولوجية، إلا أن هذا لا يرتبط بعمر الطالب سيما ونحن نشهد تحكما جيدا لطلاب المدارس الابتدائية في الكمبيوتر و برامجه المختلفة ونسجل قفزة نوعية في استخدامه في التعليم بصفة عامة و تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص.

- **مفهوم القصة:**

تعرف القصة لغة حسب لسان العرب لابن منظور بأنها "الخبر، وقص علي خبره يقصه قصاه و قصص أي أورده، والقصص: الخبر المقصوص"[3]وتقصى الخبر أي استطلعه وتتبعه وقد وردت القصة في القران الكريم بأكثر من معنى ففي قوله تعالى في سورة يوسف: "نَحْنُ

نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلقرءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ٣"[4] وكذلك في سورة الأنعام في قوله:"يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ "[5] وردت اللفظ بمعنى الإخبار، أما في قوله تعالى "وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهُۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١١ "[6] فقد وردت بمعنى تتبع الأثر. أما من الناحية الاصطلاحية، فهي فن من الفنون النثرية الأدبية التي تكتب وفق قواعد معينة، حيث تعنى بالإمتاع والسرد.

- **القصة الإلكترونية:**

يعرفها " نوبي و النفيسي وعامر بأنها رواية يشترك في كتابتها وإعدادها أكثر من مختص، تتميز بتنوع وسائطها، وتقدم كسرد الكتروني بوصفها وسطا تفاعليا يسمح للقارئ بأن يكون شخصية متفاعلة معها ويعيش فيها، وهي قائمة على مجموعة من الوصلات التشعيبية التي ينتج عنها في النهاية سردا متماسكا لها"[7]حيث تعتمد هذه القصص على الأحداث والوقائع الخيالية والواقعية على حد سواء، وحبكة و عقدة، وشخصيات، وخط درامي ينسج ضمن إطار زماني، ومكاني معين.

ويعرفها Ramirez-Verdugo وBelmonte "بأنها رواية لمجموعة من الأحداث المتسلسلة و المترابطة، تنفذها مجموعة من الشخصيات رئيسة وثانوية، من خلال مرورها بعقدة القصة، ويكون الهدف من ورائها إضافة قيمة أو إبراز سلوك معين"[8] وهنا يتجلى دور القصة الإلكترونية في العمل على صقل السلوك و تهذيبه بأسلوب ماتع وطريقة غير مباشرة. كما يعرفها حسين عبد الباسط بأنها "قصة تدور حول فكرة الجمع بين فن سرد القصص مع مجموعة متنوعة من الوسائط المتعددة الرقمية مثل، الصور، الصوت، والفيديو، كما يقوم هذا النوع من القصص على إيجاد خليط من بعض الرسومات الرقمية، و النصوص، والسرد المسجل، و الصوت و الفيديو، و الموسيقى، لتقديم معلومات حول موضوع محدد"[9] فاعتماد الوسائط الرقمية يبعث في القصة المكتوبة حياة عبر ملامسة الحواس الأخرى ما يجعل المتعلم شغوفا ومنساقا لسحر الصورة و الصوت وتأثيرها عليه.

1. أهمية القصة الإلكترونية ودورها في تعليم اللغة العربية:

أكدت الدراسات و البحوث الأكاديمية المهتمة بالتعلم الفعال، على ضرورة الاهتمام بالقصة الإلكترونية و استخدامها في تعليم الطفل خلال مراحل مبكرة، إذ يؤكد هلوبنكا

Hlubinka"على أهمية الدور الذي تلعبه القصص الالكترونية و استخدامها في فاعلية التعلم عن طريق تعدد الحواس، فتستخدم أكثر من وسيط تعليمي ويتم إنتاجها و عرضها من خلال الحاسب الآلي، بما يساهم في بناء المعلومة وترسيخها و فاعليتها في ذهن الطفل"[10] لذلك فإن تلقي المتعلم للقصص الإلكترونية باللغة العربية الفصحى سواء كان موضوعها تعليميا (كدروس في النحو أو الصرف أو الإملاء) أو تثقيفيا علميا أو حتى خرافيا فإن المتعلم يكتسب مهارات لغوية و قاموسا لغويا يتسع مع كل قصة يشاهدها.

وتجدر الإشارة إلى أن القصة الإلكترونية تستقي دورها من أثر القصة المكتوبة، إلا أن تأثيرها يزداد لاعتمادها على وسائط رقمية متعددة، وسحر الصورة والألوان، والمؤثرات الصوتية كالموسيقى وغيرها. فالقصة "تقوم بدور مهم في زيادة الحصيلة اللغوية لأنها تجذب المتعلم حيث يسعى إلى فهم كل كلمة تخص القصة، ولذلك اعتبرت من أهم المؤثرات التي تثري اللغة عند المتعلم كما أن قيام المتعلم بسرد القصة التي سمعها أو شاهدها من الذاكرة تساعدهم على توظيف ما لديهم من ذخيرة لغوية و تركيبهم الخاص"[11].

ويمكن تلخيص هذه الأهمية في جملة أهمها:

- تحسين نطق المتعلم للغة العربية عبر السماع الصحيح لمخارج الحروف، ما يجعل لسان المتعلم فصيحا.
- اكتساب الطلاقة اللغوية والقدرة على استخدام المفردات المكتسبة في مناسبات ومواقف مشابهة.
- تنمية الذائقة الفنية وحب القراءة والمطالعة.
- يتعلم عبرها عناصر القصة الفنية والأسلوبية.
- تضمن القصص الإلكترونية التعليمية رسوخ المعلومات النحوية، والصرفية، والإملائية وهذا لتجسيدها في هيئة شخوص، ومنه الانتقال بالعملية التعليمية من المجرد إلى المحسوس عبر الصور والشخصيات.
- تعزيز اكتساب المهارات الأربعة للغة من كتابة واستماع، وقراءة ومحادثة.
- تنمية خيال المتعلم وآفاقه المعرفية.
- تهذيب سلوك المتعلم وتفعيل دوره، واندماجه داخل المجتمع.
- تعزيز العلاقة بين المعلم والمتعلم والمساهمة في ضبط سلوك الصف الدراسي

2. واقع القصة الإلكترونية في تعليمية اللغة العربية في الجزائر:

على الرغم من الجهود المبذولة من الدولة لتعزيز استخدام واستغلال التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية إلا أن الواقع يعكس حركات بطيئة في هذا المجال، حيث نجد القصص الإلكترونية متوفرة وبكثرة على الشبكة العنكبوتية إلا أن استغلالها أكاديميا يبقى محدودا وهذا يرجع إلى جملة من الأسباب:

- قلة تجهيز المدارس بالوسائل التكنولوجية الحديثة.
- ضعف تكوين الأساتذة في هذا المجال.
- ضعف التغطية بالشبكة العنكبوتية وعدم وصولها لمناطق عديدة من الوطن.
- عدم إدراج هذا النوع من التعليم (القصص الإلكترونية) ضمن المناهج التعليمية.

ولتبيان الدور الكبير للقصة الإلكترونية في تعليم اللغة العربية أنجزنا هذه الدراسة الميدانية بعنوان.

3. تعليم النحو العربي عبر القصة الالكترونية لطلاب الصف الخامس ابتدائي دراسة تطبيقية

1.3 الموضوع: الجملة المنسوخة ب: كان وأخواتها:

تم تطبيق الدراسة الميدانية على تلاميذ الصف الخامس والمنقسم إلى فوجين أ وب حيث تعداد التلاميذ في كل فوج أربعة عشر تلميذا.

يعتمد الأستاذ مع تلاميذ الفوج الأول الطريقة التقليدية في التدريس والتي نفصلها في الجدول التالي:

الميدان: فهم المكتوب

النشاط: نحو الحصة:06

العنوان: الجملة المنسوخة بكان وأخواتها المدة :45د

الهدف التعليمي:

- يقرأ السند قراءة سليمة ويفهم معانيه.
- يتعرف على الجملة المنسوخة بكان وأخواتها.

المراحل	الوضعيات التعليمية و النشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	العودة إلى نص القراءة و طرح أسئلة حول المعنى الظاهري للنص .	يجيب شفويا عن الأسئلة
مرحلة بناء التعلمات	1-قراءة السند: - الجَّوُ بَارِدُ - كَانَ الجوُ بارداً - خالدُ مسلمُ - صَارَ خَالِدُ مُؤْمِنًا - المريضُ مرتاحُ - أمسى المريضُ مرتاحًا 2- المناقشة: - ما نوع الجمل؟ - ما هي أركان كل جملة؟ - ما التغيير الذي طرأ عليها بعد إدخال كان وأخواتها؟ 3- بناء القاعدة: عن طريق المناقشة والحوار يتوصل الأستاذ(ة) مع المتعلمين إلى: من أخوات كان: صار، ليس، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات وهي أفعال ناقصة. تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر، فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها مثل: أصبح الجو دافئا. يقدم الأستاذ النموذج الإعرابي ويعربه كلمة كلمة.	يتعرف على مكونات السند يجيب عن الأسئلة يشارك في بناء القاعدة
التدريب و الاستثمار	4- التّدريب: -انجاز التمارين من دفتر الأنشطة التمرين الأول والثاني صفحة 19 - أعرب الجلة التالية: بات الجو باردا.	الانجاز الفردي التصحيح الجماعي التصحيح الفردي

في حين تم استخدام القصة الإلكترونية الموجودة عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=evbAyPgYkIk

مع تلاميذ الفوج ب وقدم الدرس كما هو موضح في الجدول التالي.

المراحل	الوضعيات التعليمية و النشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	- يطرح الأستاذ أسئلة مباشرة سائلا عن الحالة الجوية لنهار أمس: كيف كانت الحالة الجوية أمس؟ كان الجو أمس (مشمسا، متقلبا، غائما) - كان الجوُ مشمسًا لكنه صار الآن غائما (يصاغ المثال حسب الحالة الجوية الحقيقية)	يجيب شفويا عن الأسئلة
مرحلة بناء التعلمات	1- مشاهدة السند: يدعو الأستاذ المتعلمين لمتابعة قصة إلكترونية طريفة، تجتمع فيها اللغة العربية بأحوال الطقس وهذا لتشويق المتعلم وتحفيزه لمتابعتها (الرابط المدون أعلاه) ويكون العرض مقابلا للطلبة وباستخدام العاكس الضوئي. https://www.youtube.com/watch?v=evbAyPgYkIk 2- المناقشة: بمن التقى المذيع؟ - ما هي السلعة التي أراد أن يسوقها؟ - ما نوع الجمل التالية: الليل بارد، المساء لطيف - ما نوع الأفعال التي دخلت على الجمل الاسمية؟ - ما التغيير الذي طرأ عليها بعد إدخال كان وأخواتها؟ 3- بناء القاعدة: عن طريق المناقشة والحوار يتوصل الأستاذ(ة) مع المتعلمين إلى: من أخوات كان: صار، ليس، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات وهي أفعال ناقصة. تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر، فترفع الأول	يتعرف على مكونات السند الإلكتروني يجيب عن الأسئلة يشارك في بناء القاعدة

	ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها مثل: أصبح الجو دافئا. يقدم الأستاذ النموذج الإعرابي ويعربه كلمة كلمة.	
التدريب الاستثمار	4- التّدريب: -انجاز التمارين من دفتر الأنشطة التمرين الأول والثاني صفحة 19 - أعرب الجلة التالية: بات الجو باردا.	الانجاز الفردي التصحيح الجماعي التصحيح الفردي

بعد الانتهاء من الحصة والاطلاع على دفاتر الأنشطة وتقيم أجوبة المتعلمين تم تدوين الملاحظات التالية:

- تفاعل التلاميذ انحصر على الفئة الممتازة والمتوسطة.
- لم يتمكن كل الفوج من حفظ أخوات كان داخل القسم واستوجب الأمر حفظها خارج الصف.
- يلاحظ الأستاذ عزوف بعض التلاميذ عن متابعة الدرس سيما أثناء التدرب على الإعراب بسبب الخلفية الذهنية (أنا لا أعرف الإعراب)
- كانت الإجابات على التمرين جيدة في عمومها باستثناء بعض إجابات الطلبة المتعثرين.
- أما مع الفوج "ب" فدُونت الملاحظات التالية:
- انضباط الصف طيلة الحصة وخصوصا أثناء عرض القصة الإلكترونية.
- مطالبة الطلاب بإعادة العرض (ما يعكس المتعة المحصلة منها)
- تفاعل كبير لكل الطلبة أثناء فترة المناقشة واستيعاب الظاهرة النحوية بشكل جيد جدا.
- تمكن الأغلبية الكبرى من الطلبة من الإجابة الصحيحة على تمارين دفتر الأنشطة.
- سرعة الاستيعاب للظاهرة النحوية وفي وقت قصير.
- اكتساب سلوكات اجتماعية راقية تتمثل في أدب الحوار واحترام الآخر.

لقد تم تدريس القصة التعليمية الإكترونية من منطلق أسلوبي تركيبي، إذ كان الاهتمام بالعنصر اللغوي ،وطريقة تكوين الجمل، ومعناها الوظيفي التي تؤديه .حيث استفاد المتعلم

من سماع القصة واكتساب مصطلحات جديدة ما يساعد على تحسين الطلاقة اللغوية وتمييز المفاهيم عبر اختلاف السياقات المتعددة للكلام، كما أن القصة الإلكترونية ساعدت الطلاب على التعرف على رسم الكلمات إذ ومع نطق المقدم لأخوات كان ترسم الكلمات أعلى الشاشة لتعزز مهارة الكتابة لدى المتعلم ، ناهيك عن المتعة و التشويق التي جعلت المتعلم يقبل على الدرس و يستوعب أهدافه و يتعلم قيما أخلاقية وتربوية جديدة.

لقد أغنت القصة الإلكترونية الأستاذ على تقمص شخصيات القصة التعليمية وجعلت مهمته مقتصرة على التقديم الجذاب لها، وتهيئة المتعلمين لمتابعتها والوقوف بعد العرض على مدى استيعابهم أو للإجابة عن أي سؤال يصدر عنهم .

خاتمة:

مما تقدم نرى أن مكانة اللغة العربية باعتبارها لغة دين وحضارة، تقتضي على المهتمين بتعليمها البحث عن أمثل السبل لتدريسها، وتطوير سبل اكتسابها بعيدا عن رتابة التلقين التي ميزت الأساليب التقليدية. إذ يستوجب البحث عن بديل يضمن متعة وجذبا للمتعلم وطريقا أقصر وأسهل للاستيعاب والفهم والممارسة، وهذا عبر استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة.

لقد تناولنا خلال هذا البحث أهمية إدراج القصص الإلكترونية في تعليم اللغة العربية داخل المدرسة الجزائرية وعليه يجب على القائمين على شأن تعليم اللغة العربية ما يلي :

- تكوين الأساتذة وتدريبهم على التحكم في أجهزة الإعلام الآلي ولواحقه من أجهزة العرض واستخدام الشبكة العنكبوتية.
- تضمين القصص الإلكترونية في المناهج التعليمية للغة العربية والسهر على تطبيقها.
- أن تكون القصص الإلكترونية التعليمية تتماشى والمرحلة والعمرية الموجهة لها.
- أن تكون القصص الالكترونية المنتقاة متنوعة لتفادي الرتابة والملل.
- أن تتماشى مدة عرضها والحجم الساعي المخصص للحصة التعليمية.
- أن تكون مركزة وبمعلومات قليلة لضمان استيعابها وتخزينها في ذاكرة المتعلم، دون إجهاد أو ضغط.
- أن يعمل الأستاذ على تشجيع الطلاب على متابعة القصص الإلكترونية خارج الصف الدراسي، وتوعية الأولياء بأهمية ذلك.

الإحالات والهوامش:

[1]-أحمد يوسف عيادات، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة 2004، عمان، الأردن، 2004، ص 106

[2]- عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005، ص 21

[3]- ابن منظور: لسان العرب (74/7)

[4]- سورة يوسف: الآية 3

[5]- سورة الأنعام: الآية 130

[6]- سورة القصص: الآية 11

[7]-حسن فاروق محمود حسن، أثر اختلاف مستوى التفاعل في القصة الإلكترونية وموقعها في برامج الكمبيوتر التعليمية في تنمية المفاهيم الإسلامية لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 163، ج4، أفريل ،2015، ص 303-304

[8]- المرجع نفسه، ص 304.

[9]- حسين محمد أحمد عبد الباسط، مواقف علمية لاستخدام حكي القصص الرقمية في تدريس المقررات الدراسية، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد 13، سبتمبر 2013، ص 431

[10]- نيفين أحمد خليل علي، وحدة مقترحة قائمة على القصص الإلكترونية في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد 19، جانفي 2016ص 270

[11]-رانية صالح، دور القصة في تعليم اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 2، العدد 6، ص 1220 www.hnjournal.net

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. أحمد يوسف عيادات، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة 2004، عمان، الأردن، 2004.
2. عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005.
3. ابن منظور، لسان العرب .

4. حسن فاروق محمود حسن، أثر اختلاف مستوى التفاعل في القصة الإلكترونية وموقعها في برامج الكمبيوتر التعليمية في تنمية المفاهيم الإسلامية لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 163، ج4، أفريل ،2015.
5. حسين محمد أحمد عبد الباسط، مواقف علمية لاستخدام حكي القصص الرقمية في تدريس المقررات الدراسية، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد 13، سبتمبر 2013.
6. نيفين أحمد خليل علي، وحدة مقترحة قائمة على القصص الإلكترونية في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد 19، جانفي 2016.
7. رانية صالح، دور القصة في تعليم اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 2، العدد 6، 1220 www.hnjournal.net

الكفايات التعليمة /التعلّمية في العصر الرقمي من مركزية الورقي إلى وهم الرقمي .

آمنة أمقران/ أستاذ محاضر أ/ جامعة أم البواقي/ amina-amokrane@hotmail.fr

ملخص

ما يهمنا في هذه المداخلة هو مسألة الكفايات التعليمية والتعلمية المطلوبة في العصر التعليمي الرقمي، فالانتقال من النمط التعليمي/ التعلمي التقليدي إلى النمط الرقمي أو الالكتروني يقتضي اكتساب كفايات ملائمة لدى المعلم والمتعلم على حد سواء ، تضمن الحد الأدنى من الأهداف التعليمية .

إن التعليم الرقمي لا يمر إلا عبر الوسائط، وإن الخاصية التفاعلية هي شرطه الأساس، فمن خلالها يمكن تحقيق تغذية راجعة، وبالتالي قياس المكتسبات وبناء التقييم، يهتم كثير من المعلمين/ المتعلمين بمسألة الوسائط ويولونها أهمية مركزية، وفي مقابل ذلك تتدحرج مكانة الخاصية التفاعلية إلى موقع الهامش، ويعود ذلك إلى عدم تحقق الكفايات التعليمية / التعلمية الرقمية، وسبب ذلك هو نقص في تكوين المعلمين والمتعلمين على حد سواء في استراتيجيات ووسائل التعليم الرقمي من جهة، وارتباطهم باستراتيجيات ووسائل التعليم التقليدي، مما خلق مفارقة بين مركزية الورقي ووهم الوسائط .

لهذا جاءت هذه الورقة للإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما هو مفهوم التعليم الرقمي ، الوسائط ، الخاصية التفاعلية؟

- ما هي الكفايات التعليمية التي ينبغي أن يكتسبها المعلم، والكفايات التعلمية التي ينبغي أن يكتسبها المعلم لتحقيق أهداف العملية التعليمية الرقمية؟.

- ما هو واقع ومستقبل التعليم الرقمي للعربية وللنص الأدبي في ظل هيمنة الفكر الورقي ووهم تفعيل الوسائط ؟ .

الكلمات المفتاحية :

التعليم الرقمي، الكفايات التعليمية، الكفايات التعلمية، الوسائط .

نص المداخلة

1/ الإشكالية والإطار المفاهيمي :

إن التعليم الرقمي لا يمر إلا عبر الوسائط، وإن الخاصية التفاعلية هي شرطه الأساس، فمن خلالها يمكن تحقيق تغذية راجعة، وبالتالي قياس المكتسبات وبناء التقييم، يهتم كثير من المعلمين/ المتعلمين بمسألة الوسائط ويولونها أهمية مركزية، وفي مقابل ذلك تتدحرج مكانة الخاصية التفاعلية إلى موقع الهامش، ويعود ذلك إلى عدم تحقق الكفايات التعليمية / التعلمية الرقمية، وسبب ذلك هو نقص في تكوين المعلمين والمتعلمين على حد سواء في استراتيجيات ووسائل التعليم الرقمي من جهة، وارتباطهم باستراتيجيات ووسائل التعليم التقليدي، مما خلق مفارقة بين مركزية الورقي ووهم الوسائط .

- **الإشكالية**: ما يهمنا في هذه المداخلة هو مسألة الكفايات التعليمية والتعلمية المطلوبة في العصر التعليمي الرقمي، فالانتقال من النمط التعليمي/ التعلمي التقليدي إلى النمط الرقمي أو الالكتروني يقتضي اكتساب كفايات ملائمة لدى المعلم والمتعلم على حد سواء ، تضمن الحد الأدنى من الأهداف التعليمية .

لهذا جاءت هذه الورقة للإجابة عن الأسئلة الآتية :

*ما هو مفهوم التعليم الرقمي ، الوسائط ، الخاصية التفاعلية؟

*ما هي الكفايات التعليمية التي ينبغي أن يكتسبها المعلم، والكفايات التعلمية التي ينبغي أن يكتسبها المعلم لتحقيق أهداف العملية التعليمية الرقمية؟.

*ما هو واقع ومستقبل التعليم الرقمي للعربية وللنص الأدبي في ظل هيمنة الفكر الورقي ووهم تفعيل الوسائط ؟ .

أهمية الدراسة : إن أهمية هذه الدراسة تكمن في تحديد عناصر وشروط نجاح العملية التعليمية الرقمية، وإضاءة واقع ومستقبل التعليم عن بعد وتحديات استخدام الوسائط التكنولوجية لدى المعلم والمتعلم .

- **منهج الدراسة**: هذه الدراسة استندت إلى إجراءات التحليل لمناقشة أبعاد المسألة المطروحة ، وقبل ذلك فهي تتأطر وفق آليات المنهج الوصفي فقد حاولنا من خلاله رصد القضية المدروسة، قصد الإلمام بجوانبها.

2/مفاهيم الدراسة :

التعليم عن بعد : يشير التعليم عن بعد إلى أي موقف ينفصل فيه المتعلمون من حيث الزمان والمكان عن مصدر التعليم [1] ، وينقسم إلى تعليم عن بعد متزامن وغير متزامن كما أن التعليم عن بعد ينتشر بشكل متزايد ، لدعم التعليم المعتاد ويجمع التعليم المدمج blended learning بين عناصر الحضوري والتعليم عن بعد.

[1] : تيموثي . م .نيوباي وآخرون: **التقنية التعليمية للتعليم والتعلم** ، ، ترجمة : سارة بنت إبراهيم العريني ، دط ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، السعودية ، دس ، ص 383

- **التعليم الرقمي** :

إن اتساع العالم الرقمي مع الألفية الثالثة، أدى إلى تغلغله في ميادين التربية والتعليم، وصار شائعا استخدام مصطلح التعليم الرقمي، وقد عزز حتمية هذا الخيار الاستراتيجي التجربة الكونية مع الجائحة كوفيد -19، حيث صار الاعتماد على التعليم عن بعد واقعا، وضرورة لا مناص منها.

(التعليم الرقمي) في أبسط صيغ تعريفه التقنية هو نمط التعليم الذي يقوم على استغلال مختلف خيارات الوسيط médiumأو (الدعامة المعلوماتية) حيث يكون الوسيط الأداة المعتمدة لتوصيل وربط علاقة مع المتعلم .

* التعلم الالكتروني : وهو ما يجمع مابين التعليم المعتمد على الكومبيوتر والتعليم المعتمد على الشبكات، ويعرف بأنه :[2]

تقديم محتوى تعليمي الكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكومبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط

وهكذا يمكننا النظر إلى التعليم الرقمي على أنه توليفة عناصر متداخلة ومتفاعلة، أو هو عبارة عن نسق تقني وآلي مبرمج، يتفرع إلى مجموعة من الأنساق الفرعية، وينقسم كل فرع بدوره إلى أنساق فرعية أخرى (وهكذا دواليك..) بيد أن التفاعلية هي الخاصة الأساسية التي تتحكم في هذه الأنساق المركزية والفرعية .

علينا أن نميز بين المحتوى الرقمي التعليمي، وبين الوسيط التكنولوجي، لان عدم التمييز بينهما هو ما جعل التعليم التقليدي يندرج ضمن التعليم الرقمي فقط لأنه يقدم من خلال الوسيط (الحاسب الآلي ، أو الهاتف الذكي ، ..).

التطورات الأخيرة واعتماد التعليم عليها هي التي اقترن بها مفهوم التعلم الالكتروني E Learning أو التعلم عبر الشبكات Learningأو التدريس عبر الشبكات ، / teatching / learning on ciperspace.

Online on line/ network –internet based learning / teaching وفي كتابات أخرى يستخدم مفهوم الافتراضي virtual لوصف المؤسسات التي تقدم هذه النظم من التعليم للتفرقة بينها وبين المؤسسات التي تقدم التعليم التقليدي .[3]

- **الوسائط :** الوسائط المتعددة multimedia هي مجموعة متنوعة من أكال الوسائط مثل (نصوص، المرئيات ، السمعيات ، الفيديو ..) في حين تشير الوسائط الفائقة إلى نظام تمثيل المعلومات متعددة الوسائط الذي يتم فيه تخزين المعلومات في رقميا في أجزاء مترابطة chunks ، تسم العقد nudes [4] .

* **تأليف الوسائط المتعددة والوسائط الفائقة** : تسمى عملية إنشاء منتجات الوسائط المتعددة / الوسائط الفائقة بالتأليف، هي تحتاج إلى معرفة لغة البرمجة ، والتمكن من المنتجات والتطبيقات المصممة خصيصا لتأليف الوسائط المتعددة والوسائط الفائقة .

- **الخاصية التفاعلية** : توفر الوسائط المتعددة التفاعلية العديد من طرائق التعليم ، كما أنها تقوم بإشراك المتعلمين بالنشاط . كما أنها توفر العديد من طرائق التعلم مما يتيح فرصا لجميع أنماط المتعلمين بتوظيف مختلف المهارات .

تتولد الخاصية التفاعلية من خلال القدرة على توليد درجة عالية من الواقعية بفعل تأثير الوسائط البصرية والسمعية ، ومن هنا فلا يقتصر دور الوسيط في توصيل المعلومة وإنما خلق استثارة لدى المتعلم والحصول على استجابة .

تتولد الخاصية التفاعلية في النمط التعليمي الرقمي المتعدد الوسائط من الخاصية المركزية فيه وهي صفة البناء الترابطي المتشعب، بخلاف النمط التقليدي الذي ينبني على مبدأ

الخطية والسببية في

بناء المحتوى التعليمي، إن البناء المترابط التشعبي يسمح باقتراح مسارات تعليمية مختلفة باختلاف المتعلمين، وباختلاف استجاباتهم ، وهذا ما لا يتيحه النمط الخطي الذي يفشل في توليد التفاعلية حين يفشل في توليد استثارة المتعلم لأنها واحدية الاتجاه نحو تحقيق الأهداف التعليمية

كما ينبغي الإشارة إلى أن الخاصية التفاعلية تتولد من خلال إتاحة أدوات التحكم للمتعلم في اختيار وتيرة التعلم وتعاقبه، بزيادة أو خفض الوقت اللازم للتعلم

*كيف تعزز الوسائط المختلفة التفاعل للدى المتعلم ؟ ، تجمع الأدلة البحثية على أن التعليم النشط من أنجع الطرائق في التعليم، وتلعب الوسائط دورا هاما في تفعيل دور المتعلم وجعله نشطا .

دورة التفاعل :



ينقسم التفاعل إلى ثلاثة أنواع :

*__تفاعل موجه__ :_حيث تفرض بعض الوسائط حدا من التفاعل يضمن للمتعلم الانتقال من مستوى إلى مستوى آخر، ويتم التقييم من خلال اختبار يؤكد مقدارا محددا من المكتسبات .

*__تفاعل معزز__: قد تعزز المحتويات التي لا تتضمن تفاعلا موجها بإمكانات تفاعلية يتم إضافتها كنافذة للتعليق أو أنشطة مختلفة، تضمن مشاركة المتعلم_وتمنحه أحيانا حرية أكثر في تعديل زمن وأهداف التعلم حسب رغبته ومستواه الخاص.

*__التفاعل الذاتي__ :_بخلاف النمطين السابقين يأخذ نمط التفاعل الذاتي وضعا اعتباريا خاصا لا يمكن التنبؤ به ولا قياسه .

*__الخاصية التفاعلية وقياس التغذية الراجعة:__ تعد التغذية الراجعة جانبا مهما من التفاعل وغالبا ما تكون التغذية الراجعة الملائمة في الوقت المناسب حول أنشطة المتعلم ضرورية للتعلم الفعال، على وجه الخصوص إلى أي مدى يمكن الحصول على تغذية راجعة لدى استخدام وسيط معين [5]؟ على الرغم من أن المتعلم على سبيل المثال قد يستجيب بفعالية

لقصيدة في كتاب، إلا أن

التعليقات على هذا التفاعل لا تتوافر عادة من القراءة فقط ، سوف تحتاج إلى استخدام وسيط آخر لتوفر تلك التعليقات ..

- **الكفايات التعليمية :** إن نجاح التعليم عن بعد يقع على عاتق المعلم وحتى يكون التعليم عن بعد فعالا فلابد من أن لا يقتصر على نقل المعرفة بل يتعدى إلى ممارسة أدوار جديدة، " فعضو هيئة التدريس المستقبلي عليه أن يكون قادرا على ممارسة الأدوار والمهام الجديدة الملقاة على عاتقه ، منها دور الخبير أو المستشار العلمي الموجه لطلابه ، ودور المشرف والمرشد والقادر على إحداث التأثيرات في التغير والتطور الاجتماعي ودور المختص التكنولوجي ودور المواكب لتطورات العصر الحديث"[6]

الكفايات التعليمية هي مجموع المهارات المطلوبة لنجاح دور المعلم في آداء مهمته، ولما اختلفت أدوار المعلم في زمن التعليم الرقمي عن أدوار المعلم التقليدي ، فقد تطلب كفايات تعليمية مختلفة كذلك.[7]

وبما أن التعليم الرقمي لا يتحقق إلا وفق خاصية التفاعلية، فالمعلم ينتج نصه عبر الوسيط المترابط، ويتلقاه المتعلم عبر الوسيط ذاته، فالمعرفة التقنية شرط محسوم مسبقا لدى (المعلم /المتعلم).

فالعلم لم يعد متخندقا كما في السابق في عباءة اللغة، إنما انفتح على شروط التعليم الرقمي الذي يستدعي خبرة تقنية لجعل المحتوى قابلا للتلقي الرقمي ولم يعد المعلم يمسك فقط القلم أو الجهاز لكتابة المحتوى التعليمي، وإنما الكلمة لم تعد أداته الأساسية الوحيدة، على المعلم أن يكون شموليا بكل معنى الكلمة، عليه أن يكون مبرمجا أولا، وعلى إلمام واسع بالكمبيوتر ولغة البرمجة، عليه أن يتقن لغة ال (HTML) أو ما يعرف بالرقمنة DIGITALIZATION على أقل تقدير كما عليه أن يعرف فن الجرافيك، والإخراج السينمائي، وفن كتابة السيناريو، والمسرح ناهيك عن تقنيات التنشيط...

ومن هنا صار مفهوم (التعليم الرقمي) مشروطا أبدا بشرط معرفي تقني، وسنطلق عليه مجازا (كفاية تعليمية تقنية) تمكن المعلم من استكمال إنتاج المحتوى التعليمي، وإنجاح تنسيق وتنضيد مختلف تفرعاته دون تدخل (اليد ثانية) أي (المبرمج).

- **دور المعلم :** تغيير دور المعلم والتركيز على المتعلم بدلا من المعلم الذي تغيرت أدواره من المعلم أو المدرس إلى المبسط للمحتوى وميسر للعمليات التعليمية ومرشد أو موجه وباحث ثم مصمم للعمليات التعليمية ومدير لها، وهذا يتطلب من المعلم اكتساب المعارف والمهارات والخبرات الخاصة وبالتالي :

* تصميم العمليات التعليمية حتى يتمكن من المتابعة والقيام بالتيسير والنصح والإرشاد والتوجيه والتقويم لهه العمليات .

* إعداد المقررات والمحتوى العلمي بما يتفق مع خصائص البيئة الالكترونية ومتطلباتها داد المادة التعليمة.

* تصميم البرامج التعليمية ومحتواها وبصفة خاصة تصميم الوسائل المتعددة واستخدامها في إعداد المادة التعليمية

*طرق التعليم والتعلم ومتطلباتها التي تسهم في إحساس المتعلم بفرديته مثل التعلم التعاوني والتفكير الناقد والحث الفكري، أو العصف الذهني ، وحل المشكلات.

*طرق بناء الاختبارات الالكترونية وتقييم المتعلمين ...[8]

- **الكفايات التعلمية :** إن التعليم الرقمي هو مقاربة تركز على المتعلم وهي مقاربة غير متجانسة أي أنها تفي بحاجات المتعلمين باختلاف أصنافهم . وتباين تمكنهم من المهارات الرقمية . فنظام كهذا يركز على المتعلم leaner centred وليس على المعلم ولذلك تزداد مسؤولية المتعلم في هذا النظام . وحيث أنه يركز على المتعلم فإن الاهتمام يركز على التعليم بدلا من التدريس وذلك لعدم الحاجة إلى المدرس والفصل الدراسي في هذا النظام . كما يتيح الحرية

للمتعلم في اختيار المقررات وطرق التعلم والأوعية التعليمية التي تتفق ظروف البعد عن المعلم والمؤسسة التعليمية وتتفق أيضا مع حاجات المتعلم ورغباته وبالتالي يتسم هذا النظام بتحكم المتعلم في العملية التعلم self control .[9]

* وللإعداد المتعلم ينبغي الاستغناء عن طرائق التعليم التقليدي القائمة على التلقين والانتقال إلى التعليم بواسطة تلقي ومعالجة المعلومات الكترونيا، وعليه فإن المتعلم الرقمي مطالب باكتساب كفايات رقمية ليكون متعلما متفاعلا، وفاعلية التعليم الرقمي تكمن في تجاوز الانبهار بالتقنية وتحقيق الفاعلية التشاركية .

* لا تتوقف حدود الإفادة من التعليم الالكتروني عند التحصيل الدراسي والانجاز في هذا المجال وكن يمتد إلى اكتساب الخبرات والمهارات الخاصة بالعمل في بيئة الالكترونية والتي يتصدرها اكتساب المعارف الخاصة بالجوانب الأخلاقية والأبعاد الاجتماعية والتشريعية لتعامل مع شبكة الانترنت والبروتوكولات الخاصة بالدخول إلى المواقع والتجول فيها والإفادة من الملفات الخاصة بها، وكذلك القواعد التي تنظم استخدام أدوات الاتصال مع الغير سواء كانت باستخدام النصوص المكتوبة أو الحوار أو المحادثة بأنواعها .[10]

استعارة لمقولة لاري كيوباني إن التقنيات الجديدة لا تغير الجامعات وانما يجب أن نغير الجامعات لكي نتمكن من استخدام التقنيات الجديدة بصورة فعالة، لأن مركزية الورقي وتغلغله ، تجعل من استخدام التعليم الرقمي طموحا بعيد المنال ، فمنذ اختراع المطبعة كانت الطباعة هي تقنية التعليم المهيمنة ويمكن القول بان اثرها في التعليم على الاقل عادل اثر كلام المعلم حتى اليوم فان الكتب وهي في الغالب مطبوعة رغم ازدياد الكتب الرقمية تؤدي ايضا دورا رئيسا في التعليم عن بعد ولا يزال العديد من الدروس عبر الانترنت يستخدم انظمة ادارة التعلم القائمة على النصوص والمنتيات والحوار غغير المتزامن عبر الانترنت .

للاسباب الآتية :

*التكلفة المادية الكبيرة للمشروع وخاصة في مرحلته الأولى.

*ضعف البنية التحتية البشرية والتقنية للمشروع سواء على مستوى الوزارات أو إدارات التعليم العالي أو المدارس.

*ضعف تاهيل وتدريب المعلمين في المهارات اللازمة لاستخدام الحاسوب والانترنت .

*قلة البرامج التربوية المكتوبة باللغة العربية للاستفادة منها في هذا المجا .

*قلة المتخصصين في مجال التعليم الرقمي .

*ندرة فنيي المختبرات الحاسوبية

*صعوبة التحول الجماعي من الوضع الورقي إلى الوضع الرقمي .

الهوامش والمراجع :

---

[2]: المرجع نفسه : ص136

[3]: سعدية الأحمري : **التعليم الالكتروني** ، ماجستير تقنيات التعليم، وزارة التعليم،2015، ص 07

[4] : المرجع نفسه ، ص 319

[5] : أنطوني وليام بيتس: **التعليم في عصر رقمي** ، ترجمة: راكان رزوق ، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2020، تونس، ص 279

[6] : ينظر: مايكل فيشر : **استراتيجيات التعليم الرقمي**، ترجمة : محمد بلال الجيوسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، السعودية ، 2016، ص 11.

[7] : المرجع نفسه.

[8] : سعدية الأحمري : **التعليم الالكتروني**، ص 25

[9]: المرجع نفسه ، ص 15

[10]: المرجع نفسه ، ص 24

أثر الانغِماس السَماعي على تَعليميَّة اللُّغة العربيَّة

إيمان تيب/ط د/ جامعة مغنية / tibimane327@gmail.com

ملخص:

تَندرِج الدِّراسَة إلى مَجال اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة في إطار العمليَّة التَّعليميَّة التَّعلّميَّة، بِحيث خَصّصناها إلى مبدأ الانغِماس اللُّغويّ ومَدى فاعليته في تَلقِين اللُّغة العربيَّة. يَتعرّض المتعلّم أثنَاء تَلقِينه لِلُغَة عربيَّة قِياسيَّة، وفي بِيئتِها الأصليَّة إلى آليَّة السَّماع الَّتي تعدّ أهمّ أنواع الانغِماس اللُّغويّ وأقواها في تَعليم اللُّغة العربيَّة ، إذ تَسمح له بأن يَمتلك لغة سلِيمة عن طرِيق الاتِّصال الحَقيقيّ بِها. كَما تسعى إلى المكانة التي يُؤديها الانغِماس اللُّغويّ السَّماعيّ في اكتِساب لغة عربيَّة فصِيحَة بِفَضل ناطِق أصلي بِها أو بِتِقنيات سَمعيَّة بصريَّة تُحاكِي ذلك. يَتِمُّ هذا بالمُمارسَة والتِّكرار عبر التَّواصل يُؤهّلُهم بامتِلاك مُستوَى عالٍ مِن الكفايَة اللُّغويَّة، والقُدرة الوظيفيَّة في اللُّغة العربيَّة، و تَحسِين مِن نوعيَّة التَّعلِيم لَدى المتَمدرِس، وترسِخ لديه المَهارات اللُّغويَّة، والسَّعيّ إلى البَحث عَن وسائِل حَديثَة ومتَطوّرة لِتَثمِين العمليَّة وإعطائها نَجاحا أكثر.

الكلمات المفتاحيَّة: الانغماس اللغوي، المَهارات اللُّغويَّة، السَماع، القدرة التّواصُليَّة.

مقدمة:

تعدّ اللُّغة العربيَّة قضيَّة وجود، وقاعِدة كيان،وَوعَاء الفِكر والثقافة ما أكسبها مكانة القداسة والاحترام.إذأصبحت تتصف بالعالمية خاصَّة تعليمها لأهلها، ونشرها في مختلف الدول العربية مِن أجل النهوض بها و التَّعايش المباشر مع أفراد بيئتها حتَّى يصل إلى تواصل أحسن، وهذا ما يصطلح عليه ب:" الانغماس اللغوي".

1. الإطار المفاهيمي:

1.1 الانغِماس اللُّغَويّ:

يَرى أحد المهتمّين بِهذا الميدان:" أسلُوب لِتَعليم اللُّغَة الأجنبيَّة في الأنشِطَة الصَّفيَّة المُعتادَة، وهذا يَعني أنَّ اللُّغَة الجَديدَة هي وَسيلَة التَّعلِيم والتَّعلُّم بِحيث يَكتَسِي المُتعلّمون المَهارات اللُّغَويَّة اللاَّزمة لِلفَهم والتَّواصُل حول مَوضوع مُحدَّد في البَرنامج الدِّراسيّ"[1]. فهذه الفئَة استَخدَمت اللُّغة الهَدف ليَصِل إلى نِسبَة 50% في البَرامِج الانغِماسيَّة، وجاء بتَعريف على أنَّه "عبَارةٌ عَن طَريقَة لِتَدريس اللُّغَة، وعَادَةٌ ما تَكون هذه اللُّغَة هي اللُّغَة الثَّانيَّة، حيث

يَتمّ استخدام اللُّغَة المُستَهدفَة في مُحتَوى المَناهِج والوسائِل التَّعليميَّة"[2]. وأشار إلى أنَّه: أسلوبٌ تَدريسيٌّ يَهدف لتَنميَّة المهارات اللُّغَويَّة لَدى المُتَعلّمين، حيث يَستخدم المُعَلّمون ودارسو اللُّغَة العَربيَّة كلغَة ثانيَّة – أجنبيَّة اللُّغَة المستهدَفة وهي اللُّغَة العربيَّة في أثناء التَّعَلُّم دون اللُّجوء إلى أيْ لُغَة وَسيطة، بِهَدف استخدامها أثناء التَّدريس، أو خارج القاعات الدِّراسيَّة أو في الرَّحلات الخارجيَّة، أو المَواقف اللُّغَويَّة المُختَلفَة الَّتي يَتَعرَّض لها الدَّارسون.[3]

2.1 السَّماع:

السَّماع لَه أثر فَعَّال في بِناء المَلَكَة اللُّغويَّة و تَقويضِها فَهو يُحَكِّمُها ويُقَوّيها إذا خَلا مِن اللَّحن، ويَنزِّل بها سافِلاً إذا عتَراه فَحش اللَّحن والرَّديء مِن القَول، وجاء ابن فارس(ت395ه)[4] بِمفهوم عن ذلك:

* العام: وهو أن يَسمَع الصَبيّ من أبويه وغَيرهما لِيَأخذ اللُّغَة عَنهم، ويَكون هذا بِمرور الزَّمن.

* الخاص: وهو أخذ اللُّغَة من الرُّواة الثُّقات ذَوي الصِّدق والأمانَة، وهذا ما فَعَله عُلَماء اللُّغَة الأوائِل. مثل الأصمَعي، فَجَمَعوا اللُّغَة العربيَّة من فِئَة خاصَّة ومَناطِق مُعيّنَة بِشروط مُختَلفَة[5].

وَقَد جَعَل عُلماء العَرب قَديمًا لسَّماع الأهميَّة البالغَة، وعَلى رأسِهم ابن خَلدون (ت808ه) الَّذي اعتَبَر أنَّ

السَّمع " أبا المَلكات اللِّسانيَّة"[6] بِقَوله: " ويَسمَع الصَبِيّ استِعمال المُفردات في مَعانيها، فَيلقِفها أوَّلاً ثُمَّ يَسمَع التَّراكيب بَعدها فيلقِفها كذلك، ثُمَّ لا يَزال سَماعه لِذلك يَتَجدَّد في كلِّ لَحظَة، ومن كلِّ مُتَكلِّم، واستِعمالِه يَتكرَّر إلى أن يَصير ذلك مَلَكة وَصِفَة راسِخَة"[7] . ما يُثبِت قوله من خلال الشَّرح التَّالي أنَّ" المُتَكلِّم منَ العَرَب حين كانَت مَلَكة اللُّغَة العربيَّة مَوجودَة فيهم يَسمَع كلامَ أهل جيلِه، وأساليبِهم في مُخاطَبَتِهم، وكيَفيَّة تَعبيرهم عَن مَقاصِدهِم

3.1 التَّعليم Teaching:

يَرى أحد المُتَخصِّصين في هذا المَيدان أنّه: "النّشاط الَّذي يقوم به المعلّم أثناء العمليّة التّعليميّة، فلا يتحقّق هذا النّشاط إلاَّ بِوجود عنصرٍ مقابلٍ ألا وهو المتعلّم الَّذي يوجّه له هذا التّعليم، والَّذي يؤدّي إلى اكتِسابِه مَعارف، ومَهارات، وسُلوكَات لم تَكن بِحوزته من

قبل[8] ".وهذا يعني أن التَّعليم نَشاط يَسْتدعي قُطبيّن مُهمَّيّن هما: المعلِّم والمتعلِّم ويتمّ تَوجيه مَعارفهما وخَبراتِهما.

4.1 اللُّغة العربيَّة ArabicLanguage:

اللُّغة مَفهوم مَنظوميّ يَشمل الإيماءات، والإشارات، والأصوات، والرُّموز المكتوبَة، وجَميع صوَّر التَّعبير قاطبة، مِن رسَم، ونَحت، ورقص، ومُوسيقى ...،إلاَّ أنَّ اللُّغة المَنطوقَة بها تَحتلُّ المَرتبة الأولى بَين جَميع الجوانِب[9]. لِذا تَحتل لُغتنا العربيَّة مَكانةً كبِيرةً في نَظر الباحثِين، والمُستشرقِين المُنصفين، حيث أشار إلى تلك المكانة المُستشرق الأمريكي وليم ورل William Worl (ت1972م) إذ يَقول:" إنَّ للُّغة العربيَّة من اللّين والمرونَة ما يُمكنها من التَّكيُّف وِفق مُقتَضيات العَصر، وهي لم تَتقَهقر فيما مَضى أمام أيْ لُغة أخرى من اللُّغات الَّتي احتكَّت بها، وهي سَتحافظ على كيانِها في المُستقبل كما حافظت عليه في الماضِي"[10].

2. مَدى تَأثِير آليَّة الاستِماع على مَبدَأ الانغِماس اللُّغَويّ

إنَّ آليَّات الاستِماع كَيّ تَتماشَى مَع الانغِماس اللُّغَويّ تَحتاج إلَى تَدريب خاصّ بها، وإذا أردنا أن يُفهَم الدَّارس ما يَسمَع فَلا بُدَّ مِن إتاحَة الفُرصَة لَه لِيَتدرَّب على الاستِماع إلى النُّصوص اللُّغَويَّة، وإذا أردنا أن يُعبِّر شَفَهيًّا فَلا بُدَّ من إفساح المَجال لَه لِيَتدرَّب على الكَلام في ظروف مُختَلفَة، وهكذا مع المَهارات الأخرى والَّتي تَشمُل كلّ من: الاستِماع، و الكَلام، و القِراءَة، والكِتابَة[11] .

لِذاتعدّ آليَّة الاستِماع مِن المهارات المُهمَّة في العَمليَّة اللُّغوية باعتبارها الفَنّ اللُّغَويّ الأوَّل الَّذي يَتدَرَّب عَليه المتَعلِّمين،و يُشَكِّل لَديهم عُنصرًا حَيَويًّا ومَدخَلاً مُهِمًّا في تَكوين المَعرفَة اللُّغويَّة، وبِناءًا عليه تَتعزَّز وتَنمو المَهارات الأخرى، ما جَعَلَها المَورد الأساسِيّ في التَّعرُّف والاستيعاب، ومِعيَار تكوين الرَّصيد اللُّغويّ للمُتمدرس لِذلك تُجَسِّد هذه الآليَّة الحاضِنَة الأولَى لِبقيَّة المَهارات اللُّغويَّة الأخرى[12]. ويقصد بها الفَهم، والتَّمعُّن، وتَقويم المَسموع فَهي الإصغاء الواعي بالذِّهن والقَلب[13]،وتُمثِّل نَشاط مُكتَسَب، لَه مَهاراته لأنَّه بِحاجَة إلَى التَعلُّم والتَّدريب[14]. لِذا فَآليَّة الاستِماع لا تَعني قُدرَة الأذن على سَماع الرُّموز الصَّوتيَّة المَنطوقَة فَقط، بَل فَهمِها، وتَفسيرها، والتَّفاعُل مَعَها، وتَقويمِها، ونَقدِها، ورَبطِها بالخَبَرات السابِقَة اللُّغَويَّة، والإفادَة مِنها في التَنميَّة الشَّخصيَّة[15]. ولَقد ذَكرنا سابِقًا وَصَف عبد الرَّحمن بن خَلدون (ت808ه) " للسَّمع بأنَّه" أبو المَلكات اللِّسانيَّة"[16]، لما لَه من عَلاقَة كليَّة بَينَهما لأنَّه يَفسَح المَجال أمام المُتَعلِّم مُباشَرَة باللُّغَة ومُحاكاتِها، ومن ثمَّ القُدرَة على أدائِها وتَطويرِها،

فَيَقول:" والسَّبَب في ذَلك أنَّ البَشَر يَأخذون مَعارِفِهم وأخلاقِهم وما يَنتَحِلون بِه من المَذاهب والفَضائِل تارَة عِلمًا وتَعليمًا وإلقاءً، وتارَةً مُحاكاةً وتَلقينًا بالمباشَرة، إلاَّ أنَّ حُصول المَلَكات عن المُباشَرَة والتَّلقين أشَدُّ استِحكامًا وأقوَى رُسوخًا"[17].

تتَألَّف مَهارَة الاستِماع بِوَصفِها مَهارَة مُرَكَّبَة ومُعَقَّدة جملَة مِنالخُطوات في الانغماس اللُّغَويّ، وهي كالتَّالي:

- التَّعرُّف على حَقيقَة الصَّوت العَربيّ.
- التَّعرُّف على الحمولَة الدَّلاليَّة للصَّوت اللُّغَويّ.
- التَّعرُّف على القيمَة التَّداوليَّة، أو وَضع العَلامَة اللُّغَويَّة في سِيَاقِها كَقيمَة تَخاطبيَّة[18].

إضافَة إلى ما يُمَيِّز هذه الآليَّة عن باقي الآليَّات اللُّغَويَّة الثَلاث الأخرى (الكلام، والقِراءَة، والكتابَة) هو عامِل السُّرعَة، فَمُعظَم المَواقِف التَّواصليَّة الَّتي يَتَعرَّض لَها المُستَمع لَن تُتِيح لَه الفُرصَة للتَّمَهُّل في الحَديث المَسموع ولا الإعادة فَقَط، بَل تتَوفَّر لَه فُرصَة واحِدَة للاستِماع، فَمَثلاً عِندَما يَسمَع إلى مُناظَرَة، أو حِوار، أو مُحاضَرَة، أو شَريط إذاعي...[19] ما يُؤكِّد ذلكعلى أهميَّة آليَّة الاستِماع عند المُتَعلِّم أثناء تَدريبه على ذلكيَكون مَرحَليًّا من خِلال تَقديم ما يَرغَب فيه النَّاطقين بِغَيرها بأبسَط صورَة لُغَويَّة، مع التَّقويم المُستَمِرّ للمَسموع حتَّى يَصِل إلى مَرحَلَة النُّضج الاستِماعيّ للُّغَة العَربيَّة، والتَّفريق بَين أصوات اللُّغَة المُتَعلّمة مِن خلال التَّراكيب، والجُمَل، والمُفردات، وبَعض الأفكار الرَئيسة للمَسموع.

فالاستِماع إذن قادِر على تَحسين استيعاب الدَّارس للمَعارف الرَّئيسيَّة المَطروحَة في النَّص المَسموع،

انطِلاقًا مِمَّا سَبق، يُمكن القَول إنَّ آليَّة الاستِماع هي المَهارَة الموصلة إلى إتقان المَهارات الأخرَى، من خلال التَّعرُّف على النُّطق الصَّحيح للحَرف في حالاتِه المُختَلِفَة في الوَقت الَّذي كان ينظَر إلَيها على أنَّها آليَّة سِلبيَّة ومَنسيَّة، فَكلَّما أحسن التَّدريب عَليها استَطاع الطَّالب أن يُحَقِّق نَتائج جَيِّدَة في مَجال تَعليم اللُّغَة العربيَّة.وبالتَّالي، لا يَخفَى عَلينا أنَّه يوجَد عَلاقَة بَين الاستِماع والآليَّات اللُّغَويَّة الأخرَى تَكمن في التَّرابُط، والتَّكامُل، والانسجام. [20]

3. فاعليَّة الانغِماس السماعي على عمليَّة تَلقين اللُّغة العربيَّة:

أَصبَحالانغِماس السماعي الأَداة المثلى لِمعرفة المَبَادِئ و الأسسِ الَّتي تُبنَى عليها اللّغة العَربيَّة[21].بِحيث اِتَّسَمت بصفات متعدِّدة في حروفها، وَمفردَاتِها، وإعرابها، ودِقَّة تَعبِيرها، وَإيجَازِها وَهذه السمِاَت جَعلت أرنَست رينَانErnest Renan يَقول فيها: "مِن أَغرب المدهَشات

أَن تَنبُثَ تِلك اللُّغة القَوميّة، وتَصِل إِلى دَرجة الكمَال وَسَط الصَحَارِي عِند أُمَّة مِن الرّحل، تِلك اللُّغَة التِّي فَاقَت أَخواتها بِكثرة مفرَداتِها، ودِقَّة مَعَانِيها، وحسن نظام مبانِيها"[22].فَلِمَوقِع اللّغة العربيّة في التَعليم أَهميَّة كَبِيرة، فَإِختيَار محتَوى مَنَاهِجِهَا في مرَاحِل التَّدريس و وَضع الأَهداف، وَالتوجيهات الخَاصَّة بها جَعَلها تَتَّصِل بِالقيَّم، وَالمُثل التِّي تُريد الدولة أَن تُنشِئَ أَبنائَها عليها، وهذا مَا يساهِم في بِنَاء الحياة الفرديَّة، والإجتماعيّة[23]. إِذْ لَا يُخفَى عَلَينَا أَنَّ هذَا النَسِيج الإنسَاني لعَالمِيَّة اللغة العربيّة جَاءت مِن خَصائِصها الذَّاتيَّة وَ مِن تَرابطها الأَبَديّ بكلَام المَولى عزَّ وَ جلَّ، وَحَملها الدعوة الإسلاميَّة إلى شعوب العَالم كَافَّة، دُون تَميِّيز في الجنس، أو اللّون، أو اللغّة[24]. و اللُّغة العربيَّة كغيرها من اللُّغات العالميَّة الَّتي يواجه متَعلِّموها صعوبات في اكتساب استراتيجيَّات لُغويَّة عديدة في الانغماس اللُّغويّ تَشمل كلّ مِن: المهارات الرئيسيَّة الَّتي لَها القدرة على تَكثيف القواعد اللُّغويَّة العربيَّة لِمتَعلِّمها، واستِخدامها من أجل أداء وظائف اتّصاليَّة مُحدَّدة بِطرائق مناسبَة لِمواقف معيَّنَة [25]. لِما لَها مِن مَوقِع أساسيّ عند الحديث عن آليَّات تَعليم اللُّغة العربيَّة، فَهي همزة وَصل بَين منطلقات البَرنامج وأسسه الفَلسفيَّة، والموادّ التّعليميَّة الَّتي تُجسّد هذه المنطلقات الفَلسفيَّة إلى شَيّء مَحسوس.

خاتِمة:

وبعد هذِه الوقفة المتأنيَّة في رِحاب موضوع:"أثر الانغِماس السَماعي على تَعليميَّة اللُّغة العربيَّة "، أمكَنَتنَا التَوصُّل إِلَى مجموعة من النتائج ، نذكر منها :

- تَعدُّ اللُّغَة العربيَّة مِن بَين اللُّغَات العَالميَّة الأَكثَر اِنتشارًا فِي العالم.
- الإنغِماس اللُّغوِي هو الأسلوب الأَمثل في تَعليم اللُّغَة العربيَّة شرط أن يتعايش المتعلِّم في بيئة لغويَّة عربيَّة محظَى وبِمعايِير تَتَّسِم بالدِّقَة والمَوضوعيَّة.
- يَتمُّ تَطبيق الإنغماس السَّماعِيّ بِخطوَات لِضمان أفضل النتائج : تَحديد الهدف، طريقة التدريس، توفير المواد التعليميَّة، تقسيم المتعلِّمين بحسب قدراتهم المعرفيَّة.
- أَثبت الإنغماس السَّماعِيّ أَنَّه قائم على مظاهر لتحقيق الكفاءة التواصليَّة في اللُّغَة العربيَّة وتَتمثل في: الإستماع، والكَلام، والقراءة، والكِتابَة، والحِفظ، والتَطبيق، والممارسة، التِكرار.

- لِلانغِماس السَّماعِيّ فِي تَعلِيم اللُّغة العربيَّة مجموعة من الأَهداف من بينها : دمج المتعلِّم في بيئةٍ عربيَّةٍ ليكتسب مَلكتَهَا، تنمية المهارات اللُّغوية وفق ما يتناسب مع قدرات المتعلِّمين، يطوِّر الحصيلة اللُّغوية لدى دارسيّ اللُّغة العربيَّة .
- أَظهرت الدِّراسة أنَّ أثَر الإنغماسالسَّماعِيّ على عمليَة تَعليم اللُّغة العربيَّةيَكتسِب الأهمية البَالِغَةفي طرِيقَة تَلقِينها، وكيفيَّة اكتِسابِها، والعَمل بِها.

الإحالات والهوامش:

[1] دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين أخرى، عادل منير أبو الرُّوس.
Proceedring of the international conference one Arabicstudies and IslamiccivilizationIcasic, 2014, Malaysia, p : 279.

[2] دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين أخرى، عادل منير أبو الرُّوس، ص279.

[3] ينظر: دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين أخرى، عادل منير أبو الرُّوس، ص280.

[4]ينظر: الصَّاحبيّ في فقه اللُّغَة العَربيَّة ومَسائِلها وسُنَن العَرب في كلامِها، ابن فارس، مكتبة المعارف، لبنان، ط1، 1993م، ص64.

[5] الصَّاحبيّ في فقه اللُّغَة العَربيَّة ومَسائِلها وسُنَن العَرب في كلامِها، ابن فارس، ص64

* سورة فصلت، الآية: 25.

[6] مقدّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، ط2، ص1075.

[7] مقدّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، ط2، ص1389.

[8]عمليّتي التّعليم والتّعلّم، حسناء راشدي، نسيمة سيقي، إشراف: سامية غجغوج، مذكرة لِنيل شهادة اللسانس لأستاذ التَّعلِيم الثَّانَوي، مدرسة العُليا لِلأساتِذة، قسم البيولوجيَا، القُبَة، جوان 2004م، ص1 .

[9] ينظر: اللُّغة العربيَّة وتحديَّات العصر، محمود أحمد السيّد، دمشق، (د ط)،2008 م ، ص164

[10] اللُّغة العربيَّة وتحديَّات العصر، محمود أحمد السيّد، ص174

[11]مرشد المعلِّم في تَدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، محمود صيني وآخرون، مكتب التَّربيَّة العربيّ لدول الخليج، السعوديَّة، ط2، 1985م ، ص109.

[12]المَهارات اللُّغويَّة: مُستَوياتها، تَدريسها، صعوباتها، رشدي طعيمة، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، ط1، 2004م ، ص163.

[13] المَهارات اللُّغويَّة: مستَوياتها، تَدريسها، صُعوباتها، رشدي طعيمة، دار الفكر العَربيّ، القاهرة، (د ط)، 2002م، ص44.

[14] طرائِق تَدريس اللُّغَة العَربيَّة، زكرياء إسماعيل أبو الضبعات، دار الفكر، الأردن، ط1، 1427هـ-2007م، ص93.

[15] تَنميَّة مَهارات اللُّغَة العَربيَّة واستراتيجياتِها المُعاصِرة للنَّاطقين بِغيرِها، إيليغا داوود عبد القادر، المُؤتَمر الدوَّلي الثَّاني للُّغات، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة، مركز اللُّغات، ماليزيا، 2011م، ص3.

[16]مقدِّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط1، 1995م، ص546.

[17]مقدِّمة، بن خلدون، ص442.

[18]محاضرات في اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص67.

[19]تَدريبات فَهم المَسموع لغَير النَّاطقين بالعربيَّة كتاب المُعلِّم، مصطفى ناصف، و مصطفى أحمد سليمان، جامعة الملك سَعود، الرِّياض، (د ط)، 1988م، ص11.

[20] ينظر: مقدّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، ط2، ص1071.

[21]تكنولوجيا تعلّم اللّغَة العربيّة في الحَلقة الأولَى مِن التَعليم الأسَاس، مَيساء أَحمد أبوشنب، إشراف: تيسير عبد الجبَّار الآلوسِي، شَهَادة المَاجستِير في علوم اللّغة العربيّة ،كليه: الآداب والتربية ، جامعة: الأكاديمية العربيّة المفتوحَة في الدَنمارك كوبنهاجن 1428هـ/2007م،ص31.

[22]في طرائق تدريس اللّغة العربيّة، السيّد محمود، جامعة سوريا، دمشق، (د.ط)، 1988م، ص2002.

[23]طرق تَدريس اللّغة العربيّة والتّربية الدِينية في ضَوءِ الإتجاهات التّربوية الحديثة، خاطر محمود شكري، دَار المعرفَة، الفصل: 12، القاهرة، (د.ط)، 1981م، ص308.

[24]عالميَّة اللّغة العربيّة وَ مَكانتِهَا بينَ لغات العالم، خليفة عبد الكريم، مجمع اللّغَة العربيَّة، دمشق، (د.ط)، 2003م، ص21.

[25]. Language ,Bloomfield , Leonard Printed In India, India , 1989, 17.

قائمة المصادر والمراجع:

1. تَدريبات فَهم المَسموع لغَير النَّاطقين بالعربيَّة كتاب المُعلِّم، مصطفى ناصف، و مصطفى أحمد سليمان، جامعة الملك سَعود، الرِّياض، (د ط)، 1988م.
2. تكنولوجيا تعلّم اللّغَة العربيّة في الحَلقة الأولَى مِن التَعليم الأسَاس، مَيساء أَحمد أبوشنب، إشراف: تيسير عبد الجبَّار الآلوسِي، شَهَادة المَاجستِير في علوم اللّغة العربيّة ،كليه: الآداب والتربية ، جامعة: الأكاديمية العربيّة المفتوحَة في الدَنمارك كوبنهاجن 1428هـ/2007م.
3. تَنميَّة مَهارات اللُّغَة العَربيَّة واستراتيجياتِها المُعاصِرة للنَّاطقين بِغيرِها، إيليغا داوود عبد القادر، المُؤتَمر الدوَّلي الثَّاني للُّغات، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة، مركز اللُّغات، ماليزيا، 2011م.
4. دور الانغماس اللُّغَويّ في تَعليم اللُّغَة العربيَّة للنَّاطقين أخرى، عادل منير أبو الرُّوس.

5. Language ,Bloomfield , Leonard Printed In India, India , 1989.
6. الصَّاحبيّ في فقه اللُّغَة العَربيَّة ومَسائِلها وسُنَن العَرب في كلامِها، ابن فارس، مكتبة المعارف، لبنان، ط1، 1993م.
7. طرائِق تَدريس اللُّغَة العَربيَّة، زكرياء إسماعيل أبو الضبعات، دار الفكر، الأردن، ط1، 1427هـ-2007م.
8. طرق تَدريس اللّغة العربيّة والتّربية الدِينية في ضَوءِ الإتجاهات التّربوية الحديثة، خاطر محمود شكري، دَار المعرفَة، الفصل: 12، القاهرة، (د.ط)، 1981م.
9. عالميَّة اللّغة العربيّة وَ مَكانتِهَا بينَ لغات العالم، خليفة عبد الكريم، مجمع اللّغَة العربيَّة، دمشق، (د.ط)، 2003م.
10. عمليّتي التّعليم والتّعلّم، حسناء راشدي، نسيمة سيقي، إشراف: سامية غجغوج، مذكرة لِنيل شهادة اللسانس لأستاذ التَّعلِيم الثَّانَوي، مدرسة العُليا لِلأساتِذة، قسم البيولوجيَا، القُبَة، جوان 2004م.
11. في طرائق تدريس اللّغة العربيّة، السيّد محمود، جامعة سوريا، دمشق، (د.ط)، 1988م.
12. اللُّغة العربيَّة وتحديَّات العصر، محمود أحمد السيّد، دمشق، (د ط)،2008 م.
13. محاضرات في اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م.
14. مرشد المعلِّم في تَدريس اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها، محمود صيني وآخرون، مكتب التَّربيَّة العربيّ لدول الخليج، السعوديَّة، ط2، 1985م.
15. مقدِّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط1، 1995م.
16. مقدِّمة، عبد الرّحمن بن خلدون، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط2، 1990م.
17. المَهارات اللُّغويَّة: مستَوياتها، تَدريسها، صُعوباتها، رشدي طعيمة، دار الفكر العَربيّ، القاهرة، (د ط)، 2002م.
18. المَهارات اللُّغويَّة: مُستَوياتها، تَدريسها، صعوباتها، رشدي طعيمة، دار الفِكر العَربيّ، القاهرة، ط1، 2004م.
19. Proceedring of the iner

Challenges of Teaching Arabic Language Via Distance Educatio

محمد ابراهيم غدير /أستاذ محاضر/جامعة الوادي / ghedeir-mohammed@univ-eloued.dz

Abstract

In Algerian higher education context, due to the pressure of COVID-19 pandemic, Algerian authorities decided to change the mode of education to blended learning where universities` administrations invited teachers to upload teaching materials in a digital platforms at the level of the universities` official websites. This study aims at investigating the challenges of teaching Arabic through distance education or online learning. A questionnaire targeting twenty (20) Arabic language teachers from the Department of Arabic language at the University of El-Oued, Algeria was used as a data collection instrument. The study was conducted during the academic year 2020-2021. The study ends up with recommendations to improve the integration of virtual teaching of Arabic language and remedy the challenges.

Key word: Arabic language,Distance education, Online learning, Teaching and learning.

الملخص:

في سياق التعليم العالي الجزائري ، وبسبب ضغط جائحة كورونا، قررت السلطات الجزائرية تغيير نمط التعليم إلى التعلم المختلط حيث دعت إدارات الجامعات الأساتذة لتحميل المواد التعليمية في منصات رقمية على مستوى المواقع الرسمية للجامعات. وبناء عليه، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تحديات تدريس اللغة العربية من خلال التعليم عن بعد أو التعلم عبر الإنترنت، وقدتم استخدام استبيان استهدف عشرين (20) أستاذا للغة عربية من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الوادي بالجزائر كأداة لجمع البيانات . أجريت الدراسة خلال العام الدراسي 2020-2021 .تنتهي هذه الدراسة بتوصيات لتحسين الاستعانة بالتدريس الافتراضي للغة العربية ومعالجة التحديات .

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، التعليم عن بعد، التعلم عبر الإنترنت، التدريس والتعلم.

Introduction

The COVID-19 pandemic has had a severe impact on higher education as universities closed their premises and countries shut their borders in response to lockdown measures. Although higher education institutions were quick to replace face-to-face lectures with online learning, these closures affected learning and examinations as well as the safety and legal status of international students in their host country.

Perhaps most importantly, the crisis raises questions about the value offered by a university education which includes networking and social opportunities as well as educational content. To remain relevant, universities will need to reinvent their learning environments so that digitalization expands and complements student-teacher and other relationships.

The COVID-19 pandemic has changed education for ever. It leads to educational institutions shut across the world. Hence, to avoid pandemic spread, Algerian educational scene, notably in higher education, witnessed the rise of using e-learning platforms where teaching is partly undertaken virtually using these digital platforms.

The current study attempts to spot light on the realities of teaching Arabic through e-learning and distance education via utilizing e-learning platforms from two angles: achievements and challenges. It investigates teachers perceptions towards the experience of using digital learning as a tool to promote teaching and learning Arabic language and the different challenges they encounter in this new experience.

The study attempts to answer the following key questions:

1) – How do Arabic language teachers evaluate their experience of teaching Arabic via distance education ?

2) – What are the challenges encountered in integrating digital platforms in the teaching and learning of Arabic ?

1. Literature Review

In the Algerian higher education context and education in general, the Algerian authorities decided to adopt a mixture method combining face-to-face education with online learning where university teachers were asked to upload their educational materials in the e-learning platforms at different universities` official websites.

It is the pressure of the critical circumstances of COVID-19 that push Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research to respond to health protocol preventing the expansion of the pandemic. However, the new experience in adopting remote learning in Algeria poses several challenges on universities` administrations, teachers, and students and questions the effectiveness of digital learning dimension.

Zhao (2003) stated that E-learning is still not in a place to replace traditional learning due to several issues, although E-learning is an effective method in certain situations. As learning is more of a social cognitive task, E-learning cannot cover such an element between students themselves and even with the instructor. The lack of face to face interaction would be easily revealed within such teaching.Getting bored can be also observed with students: staying in front of a computer for a long time will add to that. Other aspects which need some consideration are issues related to the responsibilities of instructors, students, and other interested parties (Cited in Al-Jardani, 2020). Other issues related to the absence of face to face tasks need to be considered and training is required for both the instructor and the students.

To respond to the possible challenges encountered by university teachers and students, universities` administrations should provide in-service training program targeting the issue of equipping teachers with the necessary technical skills that aid them to function effectively while utilizing the different digital platforms in teaching. Meanwhile, teachers should design interesting learning materials that respond to the learners` academic wants and needs. The subject material can be presented in PowerPoint slides accompanied with learning videos will be felt more alive and motivating to university learners. Careful design of curriculum and class activities involving social interactions support learning productivity (Duraku and Hoxha, 2020).

3. Research Method

3.1. Description of the Research Method

The current study is qualitative where the findings are more descriptive and the inferences can be drawn quite easily from the data that is obtained. It is also exploratory in terms of attempting to explore EFL teachers attitudes and perceptions towards using digital platforms as a form of virtual or diatance learning in the university settings.

The study adopted qualitative research method as its aim is to provide rich descriptions of psychological phenomena, the attitudes of Arabic teachers towards adopting distance education in the instruction of the language, as the case of this study. Besides, qualitative research can be inductive as opposed to quantitative research method where data is collected in order to satisfy an existing hypothesis (Babbie and Mouton, 2005). Furthermore, the qualitative research approached the researcher to the data in the analysis and interpreting process.

3.2. Sampling

The target population of the study was Arabic language teachersof the University of El-Oued, Algeria during the academic year 2020 – 2021. The total number of teachers at the Department of Arts and Arabic Language during the academic year 2020 – 2021 was around 85.

The participants of the study were twenty (20) Arabic language teachers representingabout 23 % of the entire population. The ages of the participants were between 38 and 56 years old. Nine (9) of them were female while eleven (11) were male. The sample of the study was selected randomly to guarantee the credibility and reliability of the final results.

The participants were selected randomly as using random sampling would be much easier, more convenient, and give similar results specially when the study was conducted with teachers from different backgrounds. The sample of the study was selected randomly to guarantee the credibility and reliability of the final results.. The table below gives the details of sampling.

Table. 1: Sample of the Study.

Sampling	**Male**	**Female**
Arabic language teachers	11	9
Total Number	20	

3.3. Data Gathering Tool

A questionnaire targeting twenty (20) Arabic language teachers from the Department of Arabic language at the University of El-Oued, Algeria was used as a data collection instrument. The questionnaire items were translated into Arabic language to ascertain the understanding of the questionnaire sections and items on the part of the study respondents. The survey is divided into two (2) axes: axis one is dedicated to identify Arabic language teachers` perceptions towards using digital tools and platforms

in Arabic language instruction as a phase of distance education while the second axis is devoted to trace the different challenges encountered by Arabic language instructors in virtual teaching of Arabic language. Each axis includes five (5) statements where the participants were asked to express their agreement or disagreement with each item.The study was conducted during the academic year 2020-2021.

4. Data Analysis and Interpretation

The findings of the study revealed that the Arabic language teachers at the University of El-Oued have positive attitudes towards adopting distance education through using e-learning platforms in teaching. However, they emphasized on the necessity of providing technical training for teachers in order to function effectively in using digital platforms in teaching.

The findings of the study in a form of statistical details revealed that more than 76 % of the participants agreed that blended learning or distance education is a necessity in the 21st century to cope with the demands of the era clients and offer an alternative as well as solution to the critical situations as the case of the era of the pandemic.Besides, all the respondents stressed the necessity of providing a sort of in-service training program for the universities teaching staff to cope with using these digital platforms in teaching.The respondents also (with a percentage of 96 %) agreed that higher education institutions should put their facilities, internet laboratories and technical personals (engineers in computing) in the service of the teaching staff.

Conclusion

The lockdown in response to COVID-19 has interrupted education and schooling in Algeria. while Algerian decision makers in the

field of education have made concerted efforts to guarantee learning continuity during this critical situation, students have had to rely more on their own resources to continue learning virtually through the Internet and digital platforms created for the purpose of providing distance education (Benkhider and Kherbachi, 2020). Teachers, notably Arabic language teachers at the university level, also have to use and adapt new pedagogical concepts and modes of delivery of teaching, for which they may not have trained. In particular, students who do not have access to digital learning resources or lack the resilience and engagement to learn on their own, are at risk of falling behind (Schleicher, 2020).

The sudden rapid and radical transition from traditional education to online learning without preparation for its basic requirements has its shadows on university students` educational achievements and the pedagogy of teaching that needs preadaptation and preparation on the part of Arabic language teachers. The results of this study revealed that COVID-19 pandemic accompanied with the closure of educational institutions and adopting digital learning affected tertiary learners` learning performance in a negative way.

List of References

Al-Jardani, K. S. (2020). E-Learning in Higher Education: Challenges and Opportunities. International Journal of Innovation, Creativity, and Change. Vol. 14, Issue. 11. Pp. 57 – 64.

Babbie, E and Mouton, J. (2005). The Practice of Social Research. Cape Town: Oxford University Press.

Benkhider, N and Kherbachi, S. (2020). The Influence of Remote Learning on Students` Learning Habits during COVID-19. Les Cahiers du Cried. Vol.36, Issue, 3. Pp. 425 – 448.

Duraku, Z.H and Hoxha. L. (2020). The Impact of COVID-19 on Education and on the well-being of Teachers, Parents, and Students: Challenges Related to

Remote (Online) Learning and Opportunities for Advancing the Quality of Education. Creative Leadership View Project.

Schleicher, A. (2020). The Impact of COVID-19 on Education: Insights from Education at Glance 2020. OECD.

أثر الوسائط الالكترونية المعاصرة في راهن التعليم عن بُعد للغة العربية في الجزائر

ربيع بن مخلوف/ أستاذ محاضر - ب/ الحاج لخضر - باتنة Rabiebenstyle@yahoo.com1

ملخص:

يحظى تعليم اللّغة العربية في الجزائر باهتمام بالغ باعتبار أن اللغة هي الدعامة الأساسية التي تُعين المؤسسات التعليميّة على تحقيق أهدافها في تنشئة الفرد والمجتمع، وبتسارع وتيرة التطوّر والعصرنة في عالم المعلوماتية الذي شهد انفجاراً تقنيًّا في مجالات التواصل الرقمي، وبحضورها المكثف في شتى مناحي الحياة، شهدت طرائق التعليم نقلة نوعية جرّاء الثورة المعلوماتية، التي أضحى بها التعليم عن بُعد واقعاً مفروضا ينزاح به التعليم التقليدي، ليُفسح المجالَ واسعا أمام تقنيات الوسائط الإلكترونية والوسائل التكنولوجية بمختلف أنواعها، ويلج هذا النمط التعليمي جلّ البيداغوجيات بما فيها تعليميّة اللغة العربية، ومن هذا المنطلق يطرح البحث إشكالات عدّة تتعلّق بالأدوار الفاعلة للوسائط الالكترونية في العملية التعليمية-التعلّمية للغة العربية وأثرها في تذليل عقبات التعليم عن بُعد، وما مدى مواكبة الرّاهن التعليمي للغة العربية في الجزائر لهذه التقنيات من حيث توفّر الإمكانات الماديّة والتقنية والعنصر البشري المؤهّل لذلك، وهل تستجيب المناهج والمقرّرات الدراسية لأنشطة اللغة العربية كمًّا وكيفاً للمعايير الملائمة لهذه التقنيات، ثمَّ ما هي الإجراءات الواجب اتخاذها لمسايرة ركب التطوّر التكنولوجي لتحقيق تعليم نوعيّ ذي كفاءة.

الكلمات المفتاحية: الوسائط الالكترونية، اللغة العربية، التعلّم، التعليم عن بعد، المناهج.

مقدمة:

إنّ العالم من حولنا يشهد تغييرات جذرية في كل جوانب الحياة وأهمُّها التطور الهائل في وسائل الاتصال والمعلومات، والتي تعتبر من أهمّ العوامل المؤثّرة في سرعة التبادل الثقافي، وفي تيسير سُبل التعلّم والتعليم و آلياته، ولما كان تعليمُ اللغات عمومًا ذا أهمية بالغة لدى المجتمعات والشعوب، فإن تعليم اللغة العربية وامتلاك ناصيتها أضحى محور الاهتمام لدى الدّول العربية، لاسيما بعد اكتساح النّظم الرقمية ووسائل التعليم عن بعد لميادين التعليم ومجالاته.

وقد شهد التعليم عمومًا في الجزائر تطوُّرات هامّة، كما شهد تعليم اللغة العربية على الخصوص اهتماما متزايدا منذ الاستقلال، إلى أن دعت ضرورات التطوّر التكنولوجي

والرقمي لفرض آلياتها على ميادين التعليم، فكان تعليم اللغة العربية في جميع أطواره بالجزائر واحدًا من هذه المضامير التي ولجتها هذه التقنيّات شيئا فشيئا، حتى غدت في الآونة الأخيرة مع الانتشار الهائل للوسائط الرقمية وتداعيات الظروف الحالية للجائحة التي ألقت بظلالها على شتى مناحي الحياة، فكان التعليم بمختلف أطواره واحدًا من أبرز هذه الميادين التي اعتمدت طرائق التدريس عن بعد، وعبر الوسائط الالكترونية المعاصرة لاسيّما بالجامعات الجزائرية، التي أصبح التعليم عن بعد فيها واقعاً يفرض نفسه تدريجيا بالموازاة مع التعليم الحضوري(حسن موسى،2009،ص09).

ولما كانت اللغة العربية تحظى باهتمام بالغ في التعليم بالجزائر، لكونها مقوّما من مقومات الهويّة الوطنية، وكذا تعتبر رافدًا للفكر والثقافة والحضارة، وباعتبارها الدعامة الأساسية للتواصل في المؤسسات التعليمية وغيرها، إذ تسهم في عملية تكوين وتنشئة الفرد بما يخدم المجتمعات والأمم.

ومن هذا المنطلق تطرح هذه الورقة البحثية إشكالات عدّة تتعلق بمدى فاعلية ونجاعة طرائق التدريس الحاليّة للغة العربية ومدى مواكبتها للتغيّرات والتطورات الحاصلة في صنوف بيداغوجيات التعليم عن بعد، ثم ما هي الوسائل والإمكانات الواجب توفيرها لتحقيق تعليم نوعي وذي جودة يتلاءم ومعايير التعليم عن بعد، ثم هل تستوفي المناهج والمقرّرات الدراسية لموادّ اللغة العربية وأنشطتها المعايير اللازمة من حيث الكمّ والكيف لمسايرة التقنيات العصرية للتمدرس عبر الوسائط الرقمية، لتحقيق نجاعة تعليمية للغة العربية بغية تمكين المتعلم من بناء حصيلته اللغوية واكتساب المهارات اللغوية والتواصلية ليكون فردًا فعّالا في مجتمعه وأمّته(رافدة الحريري،2010،ص36).

1.مفهوم الوسائط الالكترونية:

تتعدّد تسميات الوسائط الالكترونية أو ما يُعرف بالميلتيميديا المكوّنة من كلمتين (Multi) و التي تعني متعدّدة، و (Media) وتعني وسيط أو وسيلة إعلامية، وهي في مجملها مجموعة التطبيقات وبرامج الحاسب الآلي التي يمكن من خلالها تخزين المعلومات وفق أشكال مختلفة مثل : النصوص والصور الثابتة أو الصور المتحركة، أو المقاطع الصوتية، أو مقاطع الفيديو، كما يتمّ عرضها بطرق تفاعلية (interactive)، ويعرّف جايسكي (Gayeski) برامج الوسائط المتعددة بأنها " فئة من نظم الاتصالات المتفاعلة التي يمكن اشتقاقها وتقديمها بواسطة الكومبيوتر لتخزين ونقل واسترجاع المعلومات الموجودة في إطار شبكة من

خلال اللغة المكتوبة والمسموعة والموسيقى، والرسومات الخطّية، والصور الثابتة، والصور المتحركة"(محمد مرعي، 2009، ص48)، أو "هي مجموعة من الوسائل التي تتكامل مع بعضها وتتفاعل وظيفيّا في برنامج تعليم لتحقيق أهدافه"(محمود الحيلة، 2007،ص119).

وتعدّ عبارة الوسائط الإلكترونية المتعدّدة من أكثر العبارات جدلا في تعريفها وإيجاد مصطلح لها فهي تسمّى أحيانا الوسائط المتعدّدة وأحيانا الوسائط الجديدة وأحيانا الوسائط المتكاملة، والوسائط المتعدّدة هي نسيج من النص والجرافيك والصوت والرسوم المتحرّكة والفيديو وعلى الرغم من أنّ وصف الوسائط المتعدّدة يبدو بسيطا إلا أن الصعوبة هي جعلها تعمل بكفاءة وسهولة.

2.أقسام الوسائط واستخداماتها:

تتعدّد صنوف الوسائط وتتغير تسمياتها بحسب التكنولوجيا المعتمدة فيها واستخداماتها المتنوعة، فنجد تسميات من قبيل: الوسائط المتعدّدة، الوسائط الرقمية، الوسائط الفائقة.

1.2.الوسائط المتعدّدة:

الوسائط الإلكترونية المتعدّدة تجمع مزيج الملفات المختلفة كالنصوص والصوت مثلا، أو حتى الصوت والفيديو، وتجدر الإشارة إلى أنّ الوسائط المتعدّدة مفهوم مختلف عن الأفلام والصور المتحرّكة، فالأولى عبارة عن مشروع ضخم بميزانية وبطواقم تسيير وتمثيل وما إلى ذلك، أمّا الوسائط المتعدّدة فهي أقلّ من حيث الحجم والتّكلفة وكيفيات الإعداد.

فالوسائط المتعدّدة هي مجرّد أشكال متعدّدة من وسائل الإعلام متكاملة معًا، ووسائل الإعلام يمكن أن تكون نصّا أو رسوم بيانية أو صور متحركة مع الصوت والمؤثرات التفاعلية، ومثال الوسائط المتعددة مثلا هي صفحة على شبكة الانترنيت أو موقع حول موضوع ما، وتعدُّ عبارة الوسائط المتعدّدة من أكثر العبارات جدلا في تعريفها وإيجاد مصطلح لها، فهي تسمى أحيانا الوسائط الجديدة وأحيانا الوسائط المتكاملة(محمد مرعي، د.ت،ص48).

وتتمظهر الوسائط المتعدّدة بدورها في عدة أشكال: كالنصوص وتتمثل في المكتوب من النصوص القرائية والمقالات والكتب أو أجزاء منها والمدوّنات والمستندات التي يتمّ عرضها في العروض التقديمية والتي تستخدم بهدف توصيل المعلومات إلى الشخص المتلقي، وفي المجال التعليمي تتمثّل في مجمل الدروس المكتوبة والأنشطة المدوّنة على شكل نصوص،

وتمارين وحلولها والوضعيات التعليمية المختلفة التي تظهر عبر هذه الوسائط في شكل مقاطع نصّية تُحيل أحيانا إلى أشكال أو مخطّطات أو نحوها، أو تكون مرافقة وشارحة لها، وكذلك الصور سواء كانت ثابتة أو التي أضيف إليها تأثيرات من الوسائط المتعدّدة الهامّة التي يمكن تقديمها في العروض والشرائح الخاصة بالباوربوانت (Powerpoint)، وتلتقط باستخدام الكاميرات المتوفرة في شتى صنوف الأجهزة كالهواتف المحمولة أو اللاب توب(laptop) أو الكاميرات الرقمية (مصطفى الديب،د.ت،ص20).

كذلك المقاطع الصوتية من خلال تسجيل أحاديث سمعية، بلغة التواصل المعهودة في المؤسسات التعليمية وغيرها أو الفضاءات العامّة، أو من خلال الرسوم المتحرّكة وهذا بإضافة مؤثرات حركية وصوتية على الصور باستخدام العديد من برامج الجرافيك تكون أكثر فاعلية مع المتلقي، وكذلك مقاطع الفيديو إذ تعدّ من أهمّ الوسائط المتعدّدة استعمالا في وقتنا الحاضر من طرف الطلبة والمتعلمين لاستيفائها لكل المتطلبات التي يرنو إليها المتلقي من صوت وصورة وتفاعل وآنية إذ أصبح التواصل والتفاعل عبر البث الحي متاحا عبر منصات وبرامج خصصت لهذا المجال، بالإضافة لكل هذا يوجد ما يسمى بالمؤثرات الصوتية والتفاعلية التي تدمج مع الصور المتحركة أو المقاطع المصوّرة أو المسموعة كالموسيقى وأصوات الطبيعة التي ترافق المحتوى بتناغم مما يجعل المتلقي في تفاعل واندماج مع مضمون المقطع.

2.2. الوسائط الرقمية: سمّيت الوسائط بالرقمية نظرا لتشفيرها رقميّا، فالوسائط الرقمية هي كل البيانات أو البرمجيات التي يتم تشفيرها أو ترميزها لِتَلِجَ عالمَ الحاسوب وتصبح محفوظة رقميّا فيه، فلغة الحاسوب تعتمد إحدى طرق التشفير التالية:

1.2.2. التشفير الرقمي الثنائي (Binary Digits) : وهي التي تحول المعلومة إلى حزمة من قيميتين: إما صفر 0، أو واحد 1، مرتبة بطريقة مختلفة عن الأخرى لكلّ معلومة ما، وتسمى كل واحدة من هاتين القيميتين بِيت (Bit).

2.2.2. الشيفرة الأمريكية القياسية لتبادل المعلومات: (American Standard Code for Information Interchange)(ASCII): وعبر هذه الطريقة تتم عملية تشفير الحروف مستندة إلى الأحرف الانكليزية وتستخدم لحفظ وإرسال النصوص (Text)أي الملفات الخطيّة فقط.(مصطفى الديب، 2021، د.ص).

3.2.الوسائط الفائقة: (Hypermédia):

تعتمد هذه الوسائط طريقة غير خطية لتصفّح المعلومات بطريقة إلكترونية، وذلك من خلال جمع العديد من الملفات المتنوّعة والتي تصبُّ في موضوع واحد، من خلال ربطها بمسارات وتفريعات متداخلة شبكيّا، لتسهل للمتلقي الوصول بكل أريحية للمعلومة واستكشاف خبايا الموضوع الواحد من خلال مسارات لاخطيّة قصد تخيّر المعلومات المناسبة لموضوعه، وتتّسم الوسائط الفائقة بعدة ميزات منها أنها تستخدم ما يسمّى بالنص الفائق أو النشط (Hyper) الذي يمكّن المتلقي من الوصول المباشر إلى المعلومة دون الحاجة إلى البحث في الصفحات، كما يمكن من خلاله الرجوع إلى نقاط سابقة، أو القفز مباشرة إلى مواضع متقدمة، وكذا تعتمد هذه الوسائط المفردات المعلوماتية (Nodes) وهي عبارة عن قطع منفصلة من المعلومات، التي ربّما تأخذ شكل النص أو الرسوم أو الصوت أو الفيديو بينما تقوم الارتباطات (Links) بعملية وصل قطع المعلومات بعضها ببعض لتشكل شبكة من المعلومات.

3.أقسام التعليم الالكتروني:

ينقسم التعليم عبر الفضاءات الرقمية بحسب التزامن بين أطراف العملية التعليمية الثلاث: (المعلّم، المتعلّم، المنهاج) إلى ثلاث أقسام: التعليم المتزامن، التعليم غير المتزامن، التعليم المدمج.

1.3.التعليم المتزامن:

وفيه يكون المعلّم والمتعلم في فضاء إلكتروني واحد ووفق برمجيات متزامنة، فيكون الحضور الافتراضي آنيا، إذ يقوم الأستاذ بإلقاء المحاضرة أو الدرس، ويتابعه المتعلّمون آنيا، كما يتمّ التفاعل بصفة آنية، ولهذه الطريقة ميزات جمّة، تتمثل في جدوى التفاعل ومُدارسة الموضوع المطروق، ومطارحته بالسؤال والجواب عبر فضاء رقمي آني، وحضور افتراضي أشبه ما يكون بالحضور العاديّ التقليدي، كما يكون فيه هامش من الحريّة لدى المتعلمين لطرح الأسئلة والتجاوب ويظهر هذا في منصات التعليم والمنتديات والملتقيات والندوات عن بعد.

2.3. التعليم غير المتزامن:

وهو التعليم غير المباشر، أين يكون فيه المعلّم والمتعلم في فضاء تعليمي غير متزامن، لتكون للمتعلّم الفرصة على الاطلاع وتصفح الدروس والمحاضرات، والتفاعل وأداء التمارين

والواجبات بشكل غير مشروط بالتزامن في العملية التعليمية، فللمتعلم الحريّة في الدخول إلى المنصة أو الموقع والتصفّح والتفاعل وانتظار الردّ من المدرّسين والقائمين على ذلك، وهنا يتّضح هامش الحرية الأكبر، والأريحية التي يتمتع بها المتلقي في اختيار الوقت والمكان المناسبَين للتفاعل مع المحتوى التعليمي(فاطمة سعدي،2018،ص506).

3.3.التعليم المدمج:

وهو التعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتصال متصلة معا لتعلم مادة معيّنة، وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجا من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الانترنيت والتعلم الذاتي وفيه يستخدم المعلم الشبكة للحصول على مصادر المعلومات المختلفة(الهادي محمد، 2005،ص32).

أثر الوسائط الالكترونية في تعليمية اللغة العربية:

تتغيّر النظرة اليوم لاستخدام الوسائط المتعدّدة بعدما كان يُنظر إليها على أنّها نوع من الترف أو مضيعة للوقت، بقدر ما اكتسحت كل المجالات والميادين وأضحى التعليم عموما، وتعليم اللغات على الخصوص يتم عبر مناهج وطرائق تدريسية عن بعد، وعبر منصات تفاعلية، أو فيديوهات مصوّرة، أو عبر التواصل الرقمي(حسن موسى،2009،ص09).

ولأن الهدف الأسمى من تعليميّة اللغة العربية ليس مجرّد حشو أذهان المتعلمين بمعلومات عن هذه اللغة أو تزويدهم بأفكار عنها، وإنمّا تهدف إلى تنمية قدرات المتعلّم العقلية، والاهتمام بإكسابه مهارات اللغة المختلفة، فإنّ تعليمها عملية تتظافر فيها جهود الأطراف المختلفة من الأسرة والمعلّم والإعلام والمجتمع بأطيافه المختلفة وبأدواره الفاعلة التي تتمظهر في الحيثيات اليومية البسيطة أو الفعاليات والتظاهرات البارزة والمعلنة لأجل النهوض بها والذود عن حياضها ونشرها، وهنا يجب على المعلّم تغيير دوره جذريا من كونه مرسلا للمعلومات وملقّنا للمتعلمين إلى كونه مرشدًا وموجّها ومستشارا تعليميّا ومنظّما لبيئة التعلّم، ومن هنا يتوقف دوره في طرح المعلومات لحشو أذهانهم بها، ويتحوّل دوره إلى تعليمهم كيفية التعلّم وتدريبهم كيفية إتباع الخطوات العلمية في التفكير وحلّ المشكلات والإبداع والاستكشاف والتقويم وكيفية صياغة الأسئلة الذكية وطرق الوصول إلى المعلومات والمعارف والاستفادة منها وتدريبهم على أصول الحوار والمناقشة والإصغاء والعمل الفريقي وطرح الأفكار القيّمة وكيفية التعلّم الذاتي، والاعتماد على النفس في اكتساب

المعارف والحصول عليها من مصادرها المتنوعة من تكنولوجيا التعليم الحديثة فيضمّها إلى العملية التعليمية- التعلمية(إريك جونسون،2006،ص33).

ومن الآثار الايجابية للتعليم عبر الوسائط المتعدّدة إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم عبر برمجيات ومنصات خاصة بهذه الأغراض كمنصاتالتعليم الرقمية (Moodle)، ومنصات التحاضر عن بعد:(Google meet) ومنصّة (Zoom)، كما تمكّن هذه الفضاءات من طرح الأسئلة كتابيا وشفاهيا، وبالصوت والصورة، والتفاعل الآني الذي يخدم المتعلّمين، كما تدعم هذه الوسائل المرونة في اختيار المكان والزمان ومراعاة ظروف المتعلمين للتفاعل الايجابي ومجريات العملية التعليمية - التعلّمية(كما زيتون، 2005،ص55).

4.دور الوسائط الإلكترونية في تنمية المهارات اللغوية:

كما تسهم الوسائط الالكترونية في دعم تعليم اللغة العربية عبر تنمية المهارت المتعلقة بذلك وتتجلى أبرزها في تنمية مهارات اللغة: (الاستماع، القراءة، الكتابة، والتعبير).

1.4. مهارة الاستماع:

ويظهر ذلك جليا في فترات الاستماع للغة المرسل عبر هذه الوسائط، للغة العربية الفصحى الرصينة، ويعتبر ذلك من التمرّن السماعي الشعوري واللاشعوري، فاللغة في عُمومها تؤخذ بالسماع وبالتمرّن، ولعلَّ مهارة الاستماع أفْيَد وأرسخ أثرا في أذهان الناشئة والمبتدئين في المراحل الأولى من التعليم، وكذلك تنمي مهارة الاستماع القدرات الإبداعية وتعمل على تثمين الرصيد اللغوي للمتعلمين، كذلك يمكن المتعلم من خلالها من معرفة مخارج الحروف والتفريق بين المقاطع والأصوات أدائيا، وعبر التمرّن مع برمجيات مهيأة أو مع المدرّسين من خلال التعليم المتزامن، كما تتوافر برمجيات فائقة في تعليم المبتدئين مهارة الاستماع من خلال التعرّف على الأصوات، واللفظ والتنغيم والاستيعاب السماعي (ابراهيم عبد الوكيل، 2000،ص194).

2.4. مهارة القراءة:

تعمل نظم الحواسيب والبرمجيات الحديثة على تطوير مهارة القراءة كما قلنا آنفا عبر مهارة الاستماع، وكذا من خلال برمجيات مُصمّمة لتصويب القراءات، ومعالجة النصوص، كما تعمل على تطوير مهارة المتعلمين في الفهم القرائي من خلال استراتيجيات مختلفة منها:

1.2.4. إستراتيجية الأهميّة: وفيها يجري تعيين ما هو أهمّ في النص من خلال الاختيار والتقصي

2.2.4. إستراتيجية طرح الأسئلة: من خلال مطارحة النص بالسؤال سواء قبل قراءته أو بعد ذلك.

3.2.4. إستراتيجية الاستدلال: إذ تفترض هذه الإستراتيجية أنّ الطالب لا يجب أن يقف عند حدود المعنى المطبوع والمعاني المباشرة فقط، فلديه من المعارف والخبرات ما يُعزّز من قدرته من استيعاب النص والذهاب به إلى ما هو أبعد من المعنى الحرفي.

4.2.4. إستراتيجية التركيب: وفيها يُنظر إلى النص على أنه جملة من الوحدات ومجموعات من المعاني المتفاعلة، لذلك يجب أن يتفاعل معها القارئ بديناميكية تتطلّب التعامل معها والربط بينها كوحدات غير منعزلة، ويتطلب ذلك استخدام مستويات من التفكير قبل القراءة وبعدها وأثناءها.

5.2.4. إستراتيجية التلخيص: أين تُعَرّف على أنها خطّة عمل قرائي يستخدمها القارئ بوعي ومرونة لاختصار النص المقروء، وإعادة بنائه في صورة نص جديد يحافظ على العناصر الأساسية في النص الأصلي.

6.2.4. استراتيجية العصف الذهني: إذ تقوم هذه الإستراتيجية على عصف ذهن القارئ بالمشكلة التي تتحدّى معلوماته، فينشط في تفحصها وإيجاد حلول إبداعية لها لم تكن معلومة لديه، وتقوم هذه الإستراتيجية على إثارة الدافعية لدى المتعلمين للمشاركة في التصدّي للحلّ، وتستند هذه الإستراتيجية على عدة مبادئ وهي: حرية التفكير، وتأجيل النقد، والتقويم، وتوفير بيئة التعلم، إنتاج أكبر كَمّ من الأفكار، والتوحيد والتعميق والتحسين للأفكار المطروحة(بسام قطوس،1998، ص24).

3.4. مهارة الكتابة:

تعدُّ الكتابة من المهارات العليا التي تبتدئ من أبجديات إمساك القلم ورسم الحرف وخط الكتابة إلى الطرق الإبداعية في فنون الخط وأساليب التحرير وصنوف الإبداع النثري والشعريّ، وما يكتنفه من تناغم وتمازج للمهارات كلّها في هذه المهارة الخارقة، ولما كانت الكتابة تنطوي على هذه الحقائق المهمّة والكبيرة ذات الدلالات البالغة لتقدُّم المتعلم أو تَخلُّفه في تعلّم اللغة، فالكتابة من المهارات العليا التي تتجاوز استخدام استراتيجيات معيّنة من الحفظ والتكرار إلى مهارة التفكير واستخدام منهجية سليمة في عرض الأفكار وتوصيلها

للقارئ، فإنَّ العمل عبر الوسائط الرقمية يتيح للمتعلم الحريّة في معالجة النصوص كتابةً وتحريرًا وتصويبًا، بالإضافة إلى البرمجيات المختلفة التي يتسنّى للمتعلم المبتدىء من خلالها كتابة ورسم الحرف والكلمة، ثم تصويبها، أو التمرّن على ذلك بتقليد الحاسوب، وتعود أهميّة هذه البرامج إلى أنّ المتعلم يستطيع تكرار المحاولة مرارًا وتكرارًا دون أن يتعدى وقت الآخرين أو خجل من البطء أو الخطأ.

4.4. مهارة التعبير:

تتيح بعض البرمجيات التي تستخدم لتطوير مهارة التعبير، من خلال المحادثات الآنية بين المعلم والمتعلمين، كما تساعد بعض البرامج على تعلّم المفردات عن طريق ربطها بالصور والصوت، وبرامج أخرى للمبتدئين من خلال كيفيات بناء الكلمة والجمل ، وتهدف كلها إلى بناء المتعلم في جانبه التعبيري العاديّ ومن ثمَّ الجوانب الأخرى الجمالية والإبداعية.

خاتمة:

تعتبر تكنولوجيا التعليم عن بُعد واعتماد الوسائط الالكترونية فيه إحدى المكونات الرئيسية في منظومات التعليم الحديثة عموما، وفي تعليم اللغة العربية على الخصوص، وذلك من خلال تطبيقات الوسائط المتعدّدة وشبكات الاتصال في العملية التربوية، ليخلص البحث إلى النقاط الآتية:

- لقد أثارت الوسائط المتعددة تغييرًا كبيرًا في عمليات التدريس لما لها من مميّزات وما تُتيحه للطلاب من عناصرها المتعدّدة التي يجد الطالب من خلالها نظرة جديدة للعملية التعليمية واتجاها جديدًا يبعدهم عن طرق التدريس التقليديّة ويوجههم إلى اتجاه جذّاب للعملية التعليمية.

- أسهمت الوسائط الالكترونية في اختصار الوقت واختزال الجهد والمال، وتحقيق نتائج مثلى مقارنة بنظيرتها في التعليم التقليدي أين يتم هدر الوقت والجهد والمال، في هوامش العملية التعليمية أو بمناسبتها.

- لعلّ أفضل ما تقدّمه الوسائط المتعدّدة للمتعلم هي إتاحة الفرصة لبرنامج متكامل من الصوت والصورة والحركة واللون والمزج المتزايد للنص اللفظي والمرئي وإتاحة هذا كلّه بنقرة زرّ واحدة ليقرَّب البعيد، ويصبح الصعبُ سهلا، والمستعسرُ بالأمس يسيرًا وفي متناول الجميع.

- تسمح الوسائط المتعدّدة بإمكانية التعليم والتعلم في الوقت والزمان المناسبين، وتتيح تعويض ما فات من الحصص الدراسية مثلا، أو متابعة درس أو تطبيق لم يتسنّ الحضور لمتابعته افتراضيا وبشكل آني، فالتقنية تتيح إعادة متابعة ذلك وتدارك ما فات بإمكانية الدخول والقفز والتصفّح بحرية وأريحية.

- لتعزيز آليات التعليم عن بُعد وعبر الوسائط المتعددة لابد من العمل على توفير الفضاء الأمثل لذلك من خلال تجهيز قاعات التدريس بالوسائل التعليمية الحديثة:(السبّورات الذكيّة، تزويد الفضاءات التعليمية بالانترنيت)، وتنظيم دورات تكوينية لفائدة الأساتذة والمتعلمين، لتمكينهم من آليات التواصل الرقمي والتحكم الجيّد في منصات التعليم عن بُعد، لجسر الهوّة بين عناصر العملية التعليمية – التعلّمية.

- تعدّ مواكبة تقنيات الوسائط المتعدّدة أمراً ضروريا بشرط الموازنة بين الأصالة والمرونة، أي بأصالة الفكر والمنطلقات، ومرونة الممارسة والتحديات التي تفرضها مثل هذه التطورات من تيارات جارفة للقيم والأصول والثوابت التي تبقى رغم كل المتغيّرات معلما راسخا لبناء مدرسة أصيلة ومؤسسات تعليمية تخدم المرامي النبيلة التي أُنشِئت من أجلها.

- من الجوانب السلبية للوسائط المتعدّدة ووسائل التواصل عن بُعد في التعليم، إذا ما لم يتمّ استغلالها على أحسن وجه، هو تحوير أدائها من المستويات المثلى، إلى عدم القدرة - الجزئي- في التحكّم في العملية التعليمية - التعلّمية من طرف المعلّم، ووجود حيّز واسع من التحرر من قيود الالتزام وضوابط عمليات التعليم الحضوري.

- التعليميات الناجحة هي التي تعتمد وضوح الرؤية وتحديد الأهداف، واستغلال ما أمكن من وسائل تقنية وتكنولوجية للوصول إلى مستويات ونتائج ترضي عناصر العملية التعليمية -التعلمية، ولا يتأتّى ذلك إلا بمواكبة التطوّر العلمي والتقني والمعلوماتي الهائل الذي يعيشه العالم يوما بعد يوم.

المصادر والمراجع:

1.حسين حسن موسى، استخدام الوسائط المتعددة في البحث العلمي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.

2. رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2010.

3.السيد محمد مرعي، الوسائط المتعددة ودورها في مواجهة ظاهرة الدروس الخصوصية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009.

4.محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2007.

5. محمد مصطفى الديب، دراسات في أساليب التعلم التعاوني، عالم الكتب، بيروت، دط.

6.الهادي محمد، التعليم الالكتروني عبر شبكة الأنترنيت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.

7.إريك جونسن، التدريس الفعّال، مكتبة جرير، الرياض، السعودية، ط1، 2006.

8.كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهارات، عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 2005.

9. إبراهيم عبد الوكيل الفار، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، ط2، 2000.

10.بسام قطوس، استراتيجيات القراءة: التأصيل والإجراء النقدي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 1998.

11.مدخل مفاهيمي للوسائط المتعددة، cte.univ-setif2.dz، 2021/10/03، جامعة سطيف2، الجزائر.

12.فاطمة سعدي، دور الوسائط الالكترونية في تعليم اللغة العربية، مجلة التعليمية، مج5، ع14، ماي2018، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر.

دور القصص الإلكترونية في تنمية الكفاية التواصلية للطفل: "حكايات ماشا" أنموذجا

1-سعاد عبسي/أستاذ محاضر أ/جامعة المدية/ abassi.souad@yahoo.fr
2- مريم كيبيش/ط د/جامعة المدية/ omkhadidja2015@gmail.com

ملخص:

تعتبر القصة وسيلة تربوية فعالة تساعد في بناء شخصية الطفل بمختلف جوانبها: المعرفية، اللغوية، النفسية، الاجتماعية... وتعد القصة الإلكترونية من أحدث الوسائل المستخدمة في التعليم، إذ تعمل على استغلال ما توصلت إليه التكنولوجيا من تقنيات وأساليب حديثة في تحسين جودة عرض القصص، حيث تسهم في رفع مستوى الإثارة والتشويق، وتساعد على توسيع إدراك الطفل وتوضيح معاني القصة من خلال ما يصاحبها من وسائط متعددة (مؤثرات صوتية، صور، رسوم متحركة...).

ومن هنا يطرح التساؤل التالي:

ما هو دور القصص الإلكترونية في تنمية الكفاءة التواصلية للطفل؟

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الإجابة عن هذا التساؤل من خلال تحليل لعينة من حلقات المسلسل الكرتوني: "حكايات ماشا المرعبة"، لمعرفة مدى إسهامها في تنمية كل مستوى من مستويات الكفاءة التواصلية: المستوى اللغوي (الصوتي، الصرفي، النحوي)، المستوى المعجمي والدلالي، المستوى التداولي.

الكلمات المفتاحية: القصص الإلكترونية، الكفاءة التواصلية، حكايات ماشا.

مقدمة:

يستهدف تعليم اللغة بصفة عامة إكساب المتعلم كفاية تواصلية يتمكن من خلالها من استعمال اللغة في مختلف المواقف والسياقات التواصلية التي يواجهها. وفي ظل التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع، وغزوه لكل مناحي الحياة؛ أصبح من الضروري مواكبة هذا التطور، وتوظيف تقنياته المختلفة في تعليم اللغة من أجل تحسين جودة التعليم.

هذا؛ وتعد القصص الالكترونية من أبرز التقنيات التكنولوجية التي تساعد على على تنمية الكفاية التواصلية لدى الطفل، وتطوير مهاراته اللغوية، كما أنها وسيط تعليمي فعال يعين على تحسين العملية التعليمية بصفة عامة، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات: كدراسة النفيسي 2011، ودراسة العريان 2015، ودراسة الحربي 2016، ودراسة دحلان 2016، ودراسة أبو خليفة 2016، ودراسة علان 2019، ودراسة المهيرات 2019، ودراسة

الطويرقي 2020. فبالإضافة إلى أن القصة -عموما- تعتبر وسيلة تربوية لها دور فعال في بناء شخصية الطفل بمختلف جوانبها: المعرفية، اللغوية، النفسية، الاجتماعية... تتميز القصة الإلكترونية باستغلالها للتقنيات والأساليب التكنولوجية الحديثة من أجل تحسين جودة عرض القصص، حيث تسهم في رفع مستوى الإثارة والتشويق، وتعمل على توسيع إدراك الطفل وتوضيح المعاني من خلال ما يصاحبها من وسائط متعددة.

ومن هنا؛ تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل التالي:

- ما هو دور القصص الإلكترونية في تنمية الكفاءة التواصلية للطفل؟

حيث تحاول الورقة البحثية الإجابة عن هذا التساؤل من خلال تحليل عينة من حلقات المسلسل الكرتوني: "حكايات ماشا"، لمعرفة مدى إسهامها في تنمية الكفاية التواصلية لدى الطفل.

الإطار النظري:

1. مفهوم الكفاية التواصلية ومكوناتها:

يعتبر ديل هايمز أول من أطلق مصطلح الكفاية التواصلية، مقابل مصطلح الكفاية اللغوية الذي جاء به تشومسكي، حيث يرى هايمز أن امتلاك المتعلم للملكة اللغوية وتمكنه من قواعدها لا يكفي ليكون متمكنا من اللغة وقادرا على التواصل بها، وعليه أن يكتسب كفاية تواصلية لتحقيق ذلك. وقد عرفها بأنها: " قدرة الفرد على أن ينقل رسالة، أو يوصل معنى معينا، وأن يجمع بكفاءة بين معرفة القواعد اللغوية، والقيم والتقاليد الاجتماعية في الاتصال"[1]. فالكفاية التواصلية تعني امتلاك قواعد الاستعمال بالإضافة إلى قواعد اللغة، وتوظيفهما معا من أجل تحقيق التواصل المناسب للسياقات التواصلية المختلفة.

وفي تعريف آخر للكفاية التواصلية، وردت في المنهل التربوي بأنها: "مجموع القدرات التي يستطيع بواسطتها شخص أن يدخل في سيرورة تواصلية مع الآخرين، فهي لا تقوم على القدرة اللسانية وحدها، أي القدرة على تكوين جمل صحيحة لغويا؛ بل إنها تأخذ بعين الاعتبار قدرات لسانية تتدخل في سيرورة التواصل وترتبط باستعمال اللغة أكثر مما ترتبط بنسق نحوي شكلي..."[2]. إذن فالكفاية التواصلية تحتوي على الكفاية اللغوية بالإضافة إلى كفايات أخرى ضرورية لنجاح عملية التواصل.

قسم كانال وسوين Canale & swain الكفاية التواصلية إلى أربعة كفايات كما يلي[3]:

- الكفاية النحوية (اللغوية): تشتمل على المعرفة بالوحدات المعجمية وقواعد الصرف والتراكيب ودلالة الجملة والأصوات.

- كفاية تحليل الخطاب (الكفاية النصية): وهي القدرة على ربط الجمل لتكوين خطاب، ولتشكيل تراكيب ذات معنى في سلسلة متتابعة. فبينما تركز الكفاية النحوية على الجملة؛ تركز الكفاية الخطابية على ما بين الجمل من علاقات.

- الكفاية اللغوية الاجتماعية: معرفة القواعد الاجتماعية والثقافية للغة والخطاب، وهي تقتضي فهم السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه اللغة.

- الكفاية الاستراتيجية: هي القدرة على استخدام مختلف الاستراتيجيات اللغوية وغير اللغوية لتعويض النقص الذي ينشأ عن متغيرات الأداء.

2. المقاربة التواصلية (تعليم اللغة تواصليا):

لقد تعددت المصطلحات التي تعبر عن مفهوم المقاربة التواصلية في الأدبيات التربوية؛ حيث اختلف الباحثون فيما إذا كانت مقاربة أو مدخلا أو اتجاها أو طريقة أو مجموعة من الطرق... وتعددت تبعا لذلك التعريفات المقترحة لهذا المفهوم. إلا أنه يمكن القول بأن جميعها تدور حول فلك واحد؛ فالمقاربة التواصلية أو المدخل التواصلي في تعليم اللغة هو ذلك الاتجاه الذي يسعى إلى تعليم اللغة باعتبارها أداة للتواصل الاجتماعي، وذلك بإكساب المتعلم قدرة على استخدام اللغة استخداما مناسبا للسياقات التي يواجهها في حياته اليومية. ورد في معجم علوم التربية تعريفا لها على أنها تعني: "مجموع المناهج والطرائق والاستراتيجيات المرتبطة بحقل ديداكتيك اللغات التي تنطلق من المنظور الوظيفي لتعليم اللغات وتعلمها. والمقصود بالمنظور الوظيفي تمكين المتعلم من التواصل باللغة واستعمالها في سياق سوسيوثقافي، وفي وضعيات تواصلية محددة قصد أداء نوايا تواصلية"[4].

فاللغة ما هي في الأصل إلا أداة للتواصل، ولا يمكن اعتبار تعليمها تعليما ناجحا وذا معنى إلا إذا امتلك المتعلم القدرة على التواصل باللغة الهدف واستعمالها في سياقاتها الوظيفية؛ يقول كرستال في دائرة معارف اللغة: "إن المدخل الاتصالي هو ذلك المدخل الذي يركز في تعليم اللغة على اللغة ذاتها ووظائفها، وكذلك الكفاية الاتصالية، وليس على البنى أو المباني النحوية"[5].

3. أسس تعليم اللغة تواصليا:

- الكفاية التواصلية هي الهدف الأساسي من تعلم اللغة: تحتل الكفاية التواصلية مكانة هامة في المقاربة التواصلية، حيث: "يرى البعض أن تعليم اللغة اتصاليا يعني جعل الكفاية الاتصالية communicative competence الهدف الرئيسي من تعلم وتعليم اللغة"[6]. لذلك تعمل كل الأنشطة التعليمية في المقاربة التواصلية على تنمية الكفاية التواصلية أو أحد مكوناتها لدى المتعلم.

- التشجيع على الممارسة الفعلية للغة في مواقف تواصلية حقيقية: إذ يصعب إكساب المتعلمين كفاية تواصلية من دون تدريبهم على استخدام اللغة وممارستها في مواقف تواصلية حقيقية ذات سياقات متنوعة تمكنهم من امتلاك قواعد الاستعمال الاجتماعية، وأن تبتعد قدر الإمكان عن: "تكرار تراكيب وقوالب لغوية جامدة، لا تلبث أن تزول من ذاكرة التلميذ لعدم اقترانها بموقف استعمالها، ولعدم تلبية حاجة معينة لديه"[7]. لذلك تحرص المقاربة التواصلية على توفير الظروف من أجل الممارسة الفعلية للغة، وذلك من خلال خلق أنشطة تواصلية حية، والتدريب على مختلف أشكال الحوار والمحادثة المباشرة.

- التكامل بين المهارات اللغوية: من أهم المبادئ التي شدد عليها التعليم التواصلي للغة، اعتبار هذه الأخيرة كل متكامل، والاهتمام بتعليم جميع مهاراتها وفنونها بنفس القدر، وعدم الفصل بينها في عملية التدريس؛ فـ: "المهارات اللغوية في المدخل الاتصالي تتكامل مع بعضها وبعض، ولا يعني التكامل هنا مجرد ضم مهارة لأخرى، وإنما هو شيء أبعد من ذلك، إذ يدخل هذا في صميم الموقف الاتصالي نفسه، فالموقف الاتصالي غالبا يحتاج إلى توظيف مهارتين أو أكثر في مرة واحدة"[8]. وقد يتسبب ضعف إحدى هذه المهارات في فشل عملية التواصل ككل.

- المتعلم هو محور العملية التعليمية: يدعو المدخل التواصلي إلى تفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية، وتوجيهه نحو التعلم الذاتي وتشجيعه على الإبداع، وذلك بـ: "تسخير وتفعيل إلى أبعد حد ممكن قدرات الاستكشاف والتعلم الذاتية الكامنة لدى كل فرد"[9]. ومركزية المتعلم تفرض مراعاة ميوله واحتياجاته وقدراته: "فالمتعلم هو أساس العملية التعليمية؛ لهذا ينبغي أن تبنى المناهج والخطط والمقررات وفق حاجته ورغباته وأهدافه، وأن تكون المواقف اللغوية والأنشطة المصاحبة لها مما يرغبه المتعلم ويستطيع المشاركة

فيه"[10]. إن مراعاة احتياجات المتعلمين وقدراتهم تستوجب الاعتراف بالفروق الفردية بينهم، وإعطاء كل منهم الفرصة ليتعلم حسب جهده وإمكاناته، ولابد في ذلك من التنويع بين مختلف الطرق والوسائل التعليمية[11].

- الاهتمام بالوظائف اللغوية بدلا من الاهتمام بالقواعد اللغوية: إن اعتبار اللغة أداة للتواصل الاجتماعي، يحتم أن يكون الاهتمام في تعليمها منصبا على الوظائف التي تؤديها في سياق تواصلي أكثر من تعليم قواعدها النحوية وأشكالها التركيبية، ولذلك يستوجب في بناء المحتوى التعليمي في المقاربة التواصلية أن يكون: "الاختيار مرتبط بالتركيز على وظائف ومواقف اجتماعية، لا على القواعد اللغوية"[12].

- التركيز على التعلم الجماعي والتعلم التعاوني: يتطلب توفير فرص لممارسة اللغة في سياقات تواصلية؛ خلق مواقف تواصلية يتحاور من خلالها المتعلمون مثنى وجماعات، وهو ما يوجب استخدام طرائق تعتمد على العمل الجماعي، حيث أكدت المقاربة التواصلية على أهميته في تعليم اللغة؛ لدرجة جعلت البعض يرى بأن المدخل التواصلي "يعني استخدام إجراءات تجعل الدارسين يعملون في أزواج أو مجموعات تستعمل إمكانات اللغة المتاحة لهم في أداء مهام حل المشكلات"[13].

4. مفهوم القصة الالكترونية:

القصة الالكترونية أو القصة الرقمية هي استخدام ما تتيحه التكنولوجيا الحديثة في رواية القصص بطريقة جذابة ومشوقة وتساير التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي؛ عرفها نورمان (Norman 2011) بأنها: "عملية تشمل الدمج بين السرد اللفظي للقصة وعدد من المرئيات والموسيقى التصويرية، والتقنيات الحديثة لتحرير القصة ومشاركتها"[14].

أما سالمونز (Salmons 2006) فقد عرفت القصة الرقمية بأنها: "التطور الحادث على القصة التقليدية المتعارف عليها، وذلك بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية، والتي وفرت للقصة العناصر الرقمية الآتية: النص، الصورة، الصوت، الصور المتحركة، وذلك بغرض إنتاج قصة رقمية متماسكة، تلعب دورا فريدا في التعليم"[15].

5. المميزات التعليمية للقصص الالكترونية ودورها في تنمية الكفاية التواصلية:

تتميز القصص الالكترونية كوسيط تعليمي بمجموعة من الخصائص التعليمية التي تجعل منها أداة فعالة تحسن من جودة التعليم، وتساعد على تنمية الكفاية التواصلية، من مميزاتها قدرتها على ما يلي:

- تنمية الجوانب الوجدانية: تعد القصص بصفة عامة من بواعث البهجة والسرور، تهدف إلى تحقيق التسلية والاستمتاع والمرح، كما: "تلبي احتياجات الطفل النفسية وتشبع له غرائز عديدة"[16] بما تثيره من انفعالات وعواطف جياشة، وتسهم القصص الالكترونية بما يرافقها من وسائط في إشباع الميول، وزيادة المتعة والتشويق.

- تطوير العمليات العقلية: تساعد القصص الالكترونية بما يصاحبها من وسائط في: توضيح واكتساب المفاهيم، تقوية الذاكرة، تنمية الخيال الإبداعي، تنمية التفكير الناقد، إشباع الحاجة إلى حب الاستطلاع والاكتشاف، فهي كما يرى النبهان: "تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته، إذ تنتقل به إلى عوالم لم تكن لتخطر له ببال... كما تعرفة بأساليب مبتكرة في التفكير والسلوك"[17].

- سد الفجوة بين العملية التعليمية والحياة اليومية للمتعلمين: تساعد الوسائط والصور التي تدعم القصة الالكترونية في تقريب العملية التعليمة من الحياة اليومية للمتعلمين، كما أن استخدام التكنولوجيا في حد ذاته يعد ضروريا في تعليم هذا الجيل الرقمي الذي تحيط به التكنولوجيا من كل جانب.

- تعزيز التعلم الذاتي: تعد القصص الالكترونية من أبرز طرق التعلم الذاتي، حيث يكتسب الطفل أثناء استمتاعه بمشاهدتها مجموعة من المعارف والمهارات والقيم في مختلف المجالات؛ والقصص الالكترونية: "تتميز بأنها وسيلة ذات إمكانيات ضخمة لتعريف الطفل بإيجاز وسرعة، فهي تعمل على إثراء المواقف التعليمية بالمنبهات والمثيرات الشكلية السمعية والبصرية فينعكس إيجابا على ذخيرة الطفل"[18].

- تنمية المهارات اللغوية وإثراء الرصيد اللغوي: تسهم القصص في زيادة حصيلة المفردات اللغوية، وتوسع مدارك الطفل حول المعاني التي تحملها المفردات، وتكسبه كفاءة في تركيبها واستعمالها حسب السياق المناسب؛ فالقصص والحكايات: "يثريان قاموس الطفل

ويصححان نطقه، ويعلمانه أساليب استخدام الألفاظ والمفردات، ويقدمان له نماذج لغوية في سياق حي وشيق، والأكثر من ذلك يتيحان فرصا للحوار والمحادثة والتعبير"[19].

- توسيع فضاءات استعمال اللغة العربية الفصحى: توفر القصص الالكترونية فضاء لاستعمال اللغة العربية الفصحى، حيث يستمع الطفل من خلالها إلى تعابير لغوية فصحية يصعب توفرها في محيطه الأسري، ولا يخفى على أحد أهمية الاستماع في اكتساب الملكة اللغوية؛ وفي ذلك يقول ابن خلدون: "وهذه الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع"[20].

- تنمية القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية: تساعد القصص في توسيع ثقافة الطفل وخبراته ومداركه، وكذا إكسابه مجموعة من القيم الاجتماعية والأخلاقية من خلال المغزى العام الذي تبنى القصة على أساسه.

الجانب التطبيقي:

1. التعريف بـ: "حكايات ماشا":

"حكايات ماشا" هي رسوم متحركة مستنبطة من رسوم "ماشا والدب"، حيث تعد هذه الأخيرة من إنتاج شركة أنيماكورد Animaccord الروسية، بدأ عرضها لأول مرة في جانفي 2009 في روسيا، وتحكي قصة الفتاة ماشا التي وجدت نفسها ضائعة في الغابة حيث تأوي إلى بيت الدب وتبدأ بخوض الكثير من المغامرات مسببة المتاعب للدب. وتعد "ماشا والدب" من أكثر الرسومات المتحركة شعبية في روسيا والعالم، إذ تحتل المرتبة الأولى عالميا –حسب وكالة Parrot Analytics- من حيث الطلب عليها من قبل تلاميذ المدرسة ومن أدناهم، وبلغ عدد مشاهدات حلقاتها عبر العالم 100 مليار مشاهدة[21]، وحطمت حلقة "ماشا والعصيدة" رقما قياسيا في عدد المشاهدات لتدخل موسوعة غينس حين حصدت 4.4 مليار مشاهدة، ويعود هذا النجاح الباهر حسب رأي الخبراء إلى المحتوى الذي لا يتضمن حوارات طويلة معقدة، والحركة المستمرة للأبطال، مع الموسيقى المرافقة المناسبة[22].

ورغم ذلك؛ لم تسلم هذه الرسوم من الانتقاد، حيث ترى العديد من الدراسات في مجال علم النفس وعلم الاجتماع أن لها تأثيرات سلبية على النمو السليم للأطفال. تناولت دراسة زيجرايفا (N.V. Zaigraeva /Н.В. Заиграева 2016) تأثير رسوم "ماشا والدب" في التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك من خلال تحليل

مجموعة من المقالات التي تناولت هذا الموضوع، حيث توصلت الدراسة إلى أن لها تأثيرات سلبية كثيرة في التنشئة الاجتماعية للطفل؛ من أهمها[23]:

- التأثير السلبي في التنميط الجنسي: تتميز الشخصيات الأساسية في الكرتون بصفات منافية للجنس الذي يمثلونه (ماشا الأنثى تتميز بالعنف والهمجية الرعونة والجرأة... وهي بعيدة كل البعد عن صفات الرقة النعومة الحياء...، في حين يتميز الدب الذكر بصفات مثل الرقة العطف الصبر...)، وهذا ما يؤثر سلبا في تكوين صفات الأنوثة والذكورة للأطفال.

- التقليل من شأن سلطة البالغين على الأطفال: حيث تقوم ماشا بكل ما يحلو لها دون أن يتمكن الدب -ضعيف الإرادة- من تقويم سلوكها والسيطرة عليها، بل وتسيره أحيانا حسب أهوائها؛ وهو ما يغرس في الأطفال سلوك التمرد على المربين وعلى القوانين والأعراف الاجتماعية.

لكن الباحثة لم تنفي أن سلوك ماشا يتغير مع مرور الوقت حيث تصبح أكثر هدوء ونضجا، ويستطيع الدب في الأخير تقويم سلوكياتها السلبية، كما اقترحت الباحثة أن يشاهد الأطفال هذا المسلسل برفقة آبائهم؛ وذلك بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة لهم.

ويمكن الإطلاع على آراء ووجهات نظر مجموعة من الباحثين والصحفيين وعلماء الدين حول هذا المسلسل في المقال الالكتروني الموسوم بـ: "ماشا والدب: سادية كلاسيكية ودعاية؛ أكثر النظريات التي لا تصدق حول الرسوم المتحركة الأكثر شهرة"[24].

بعد أن حققت رسوم "ماشا والدب" نجاحا واسعا؛ تم إنتاج سلسلتي "حكايات ماشا" و"قصص ماشا المرعبة"، تهدف الأخيرة إلى معالجة مخاوف الأطفال من خلال مجموعة من القصص كالخوف من الظلام، ومن الرعد، ومن الأطباء... أما "حكايات ماشا" –وهي المستهدفة في الدراسة الحالية- فتقوم فيها ماشا بقص مجموعة من الحكايات التي تحمل في مغزاها مجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية، بطريقة سردية مشوقة.

2. عرض نموذجين من حكايات ماشا.

1.2 القصة الأولى: الحاكم الحسود: رابط القصة:

https://www.youtube.com/watch?v=uf5WL4AgG2Q

"كان يا مكان.. حاكم لديه قصر مملوء بالريحان.. ومزرعة ودجاج وخلان.. لكنه كان غريب الأحوال.. يطلب أمورا هي كالمحال.. دخل ذات يوم إلى المطبخ.. وجلس إلى المنضدة ونفخ..

قال بصوت عال: أريد طائر درّاج.. ثم ذهب الطباخ إلى الأحراش.. وطلب إلى أحد الفلاحين.. أن يحضر ذلك الطائر السمين.. أخذ الفلاح بندقيته وانطلق.. انطلق لكي يحضر طائر الدرّاج.. لكنه لم يجده.. تعب الفلاح، إذ لم يكن موسم الاصطياد.. فجأة من مكان بعيد.. رأى بيت طيور.. رأى طائرا على غصن الشجرة.. وليس في كثرة العدد عبرة.. قال في نفسه: عصفور في اليد، خير من عشرة على الشجرة.. سدد وأراد الإطلاق.. فطار العصفور إليه وكأنه في سباق.. ثم قال العصفور للفلاح: لا تقتلني يا نقي.. لست بالطائر العادي.. إن تركتني حرا أعدك بأنني سأكون خادمك الوفي.. وسيصير عيشك حينها.. عيشا هني.. أعدك بذلك.. وابتعد عنه ذلك الطائر الناطق.. ثم ظهر بشكل فتاة بلا أي عائق.. حزن الفلاح والله بحاله عالم.. ثم بدأ بالبكاء.. وانهمرت دموعه بسخاء.. ماذا أفعل.. لا أستطيع إحضار طائر الدرّاج إلى الحاكم .. أنا في ورطة كبيرة.. فقالت الفتاة: أرجوك لا تحزن أيها الفلاح.. سأهديك دجاجة لكي ترتاح.. تناول الحاكم الدجاجة.. ولم يبق شيئا في الثلاجة.. أعجبه مذاق الطبق، ثم قال: من أعدّه؟ أجابه الفلاح: خادمتي بدور.. تحسن تدبير الأمور.. وبعد ذلك، ضاقت عين الحاكم المغرور.. ثم دارت في رأسه الشرور.. أراد التخلص من الفلاح.. لكي تصير بدور خادمته ليل صباح.. وبذلك يرتاح.. أصدر الحاكم هذا القرار.. اذهب أيها الفلاح وليس لك خيار.. اذهب إلى مكان بعيد.. أنا أفكر بشيء فريد.. أحضره إلي لا أعلم المكان المنشود.. ستجده بلا شك خارج الحدود.. وضع الفلاح في البرميل.. ووضع عليه قطران قليل.. ورمي في عرض البحر الجميل.. ليمضي إلى ذلك المجهول الثقيل.. فلاح مسكين.. أمضى في البحر وقتا طويلا.. وصارت نجاته أمرا مستحيلا.. ثم ذهب الحاكم السمين.. إلى منزل الفلاح المسكين.. قرر أن يرتاح ولديه طلب.. عجب عجب.. لكنه مكره انقلب.. ظهرت بدور بشكل طائر.. وأفسدت حيلة هذا الغادر.. تركته واقفا صفر اليدين.. ثم عاد بخفي حنين.. في هذه الأثناء.. قذف البرميل الموج خارج الماء.. وتحطم في جزيرة مملوءة بأنواع الببغاء.. وبالقرود، وبنبات الفاصوليا.. أزهارها مذهلة، لا تحتاج إلى ثناء.. وشجر التفاح، منتشر في الأرجاء.. نمت كرات كبيرة خضراء.. أأأ.. أقصد كرات البطيخ.. يا سادة يا كرام.. فرح بما رأى.. وقال يا سلام.. كانت فرصته ليزيل عنه الملام.. ثم قال: هل أعيش في الأحلام؟.. لم أرى مثل هذا في حياتي.. ما هذا الطعام.. علي نقله قبل حلول الظلام.. وبعد أن قطف بطيخة.. لمع البرق لمعة.. تبعه صوت الجزيرة بسرعة.. لم يكن قرع باب.. ثم سمع كلاما يثير الألباب.. "من يريد أن يأخذ بطيخي الخضراء؟.. من دعاك إلى حمل هذه الأعباء؟".. سامحني، فقد أمرني بذلك الحاكم

السمين.. "هذا أمر مشين.. لا بأس عليك.. سأجد الجواب عند الحاكم يا مسكين".. حُمل الحاكم في الحال.. وإلى الجزيرة كان المثال.. لقد فوجئ الفلاح.. ثم قالت الجزيرة له: أهلا.. هل أنت الذي كنت تسخر منه حقا.. لقد أسأت إلى هذا الفلاح المهذب.. سأجعلك حارسا لخضرواتي.. وإياك أن تلعب.. وسأجعلك أيها الفلاح بشكل صقر.. لتطير إلى منزلك، وتصل عند العصر.. عش هناك عيشة هنية.. إذ تخدمك بدور المرضية.. ولك مني ألف تحية. هل فهمتما؟ قلت ذلك من البداية: فعين أي حسود لا ولن تسود، ارض بما قسم لك.. فهذا خير لك".

2.2 القصة الثانية: الثعلبة والأرنب: رابط القصة:

https://www.youtube.com/watch?v=2ScLP-ue4y0

"هذه مكعبات جميلة.. ما هذا؟ تبدو مثل القلعة.. ليست قوية وقد تنهار.. إن لم نخطط جيدا.. فسوف نخفق.. كما حدث في هذه الحكاية.. سأرويها لكم: كان يا مكان في قديم الزمان.. ثعلبة وأرنب.. تعيش الثعلبة في بيت ثلجي.. ويعيش الأرنب في منزل خشبي.. جاء الربيع بشمسه الدائرة.. فذاب بيت الثعلبة الماكرة.. صار بيتها بركة ماء.. كأنه لا راح ولا جاء.. طلبت الثعلبة من الأرنب اللطيف.. أن يسكنها في بيته الظريف.. وافق الأرنب في الحال.. وقال لها: ادخلي على استعجال.. ولكن انتبهي كي لا يتسخ بيتي بالأوحال.. مكثت الثعلبة في بيت الأرنب.. وجففت نفسها، وبدأت تسرح وتلعب.. كانت ثيابها نظيفة.. مرتبة ظريفة.. شعرت بالغرور.. وبدأت تدور في رأسها الشرور.. هي جميلة وأنيقة.. والأرنب ليس في جمال تلك الرقيقة.. فهو بسيط ولا يعرف طريقة.. قالت له في غضب.. وفي يدها عود من القصب.. ارحل وإلا فقدت أعصابي والتهمتك.. هيا وإلا أكلتك.. لا تعود.. يا أبا الكرم والجود.. ذهب الأرنب باكيا.. وبعدها رآه الكلب في الطريق.. وقال: لم البكاء يا صديق.. قال الأرنب: كان لي بيت من لحاء الشجر.. استولت عليه الثعلبة اليوم، في السحر.. والآن صرت بلا مأوى.. فقد طردتني من بيتي.. قال الكلب: لا تقلق يا طويل الأذنين.. سأعيدك إلى بيتك في ساعتين.. هيا اتبعني.. وصلا إلى منزل الأرنب، وبدأ الكلب بالنباح.. وعلا صوت الصياح.. وبدأ يخيفها.. لم تخف منه.. واتكأت بارتياح.. ثم صرخت: يا كلب اسكت!.. صراخك يتعب القلب.. سآكلك إن لم تسكت.. حتى ولو كان لحمك كالحجر الصلب.. خاف الكلب وارتجف.. كأنه أمام ذئب وقف.. نادته من النافذة: سأسكنك في بيتي الكبير.. أنت فقط من دون ذلك الأرنب القصير.. هيا ارحل أيها الأرنب، ارحل بعيدا.. ذهب الأرنب باكيا.. حزينا شاكيا.. ثم أتى الذئب إليه،

قال له: سأكلك يا أرنب.. قال له الأرنب لا تأكلني.. ولك وحدك سأغني.. ثم غنى: قرقعش قرقع.. أخبز وأرقع.. خبزا أقرع.. لا! لم يغني له.. بل قال له: كان لي بيت من لحاء الشجر.. استولت عليه الثعلبة اليوم، في السحر.. والآن صرت بلا مأوى.. فقد طردتني من بيتي.. هذه هي قصتي.. "سأساعدك لتعود.. وسألقن الثعلبة درسا قاسيا جدا".. وصل الذئب إلى منزل الأرنب اللطيف.. فرأته الثعلبة، وخرجت من ظلها الوريث..أهلا، تفضل تفضل أيها الذئب.. أرجوك عد هذا البيت بيتك.. وأنت أيها الأرنب ارحل بعيدا.. وإلا رأيت منا وعيدا.. بدأ الأرنب يبكي من الضيق.. حتى رآه دب في الطريق.. لم تبك أيها الصديق؟.. كان لي بيت من لحاء الشجر.. استولت عليه الثعلبة اليوم، في السحر.. والآن صرت بلا مأوى.. فقد طردتني من بيتي.. هذه هي قصتي..هيا اتبعني إليه.. وصلا إلى بيت الأرنب بعد قليل.. وكان ممتلئ بضيوف دمهم ثقيل.. كأنه حديقة حيوانات.. فأر وضفدع.. والوجع برأس الأرنب يصدع.. وثور وفيل.. فكيف اتسع هذا المكان لحيوان ثقيل.. فكر الدب قليلا ونظر.. ثم قال لجميع الحيوانات.. أريد العيش معكم كي لا أشعر بالضجر.. هيا أفسحوا لي مكانا.. بدأ بالدخول كالجرافة.. التي لا ترى أمامها ولا تشعر بمخافة.. بدأ المنزل يدمر والكل هرب منه.. صار البيت في خبر كان.. ولم يكن هذا في الحسبان.. وهكذا دمر المنزل وانطبق.. والحيوانات فيه كادت تسحق.. خلاصة الكلام: إن كان ضيفك ثقيل الدم.. فاجعل بيتك طويل الجدار.. كي لا ينهار".

3. دور "حكايات ماشا" في اكتساب الكفاية التواصلية وتعلم اللغة من خلال النموذجين:

1.3 دور "حكايات ماشا" في اكتساب الكفاية اللغوية:

إن أبرز ما يشد الانتباه في "حكايات ماشا" غناها بالألفاظ والمفردات اللغوية الفصيحة، والتي يندر أن يسمعها الطفل في محيطه اليومي (مثلا: الخلان، الأحراش، عائق، انهمرت، سخاء، المنشود، الملام، الألباب، الأعباء، المثال؛ في القصة الأولى، و: تنهار، نخفق، استعجال، لحاء الشجر، مأوى، السحر، الصلب، ارتجف، الأقرع، الوريث، يصدع، الضجر، انطبق، تسحق؛ في القصة الثانية). مما يسهم في إثراء معجم الطفل، وتوسيع ثروته اللغوية بمفردات جديدة، مدمجة في سياق تواصلي حي، وهو ما يساعده على فهم المعاني والدلالات التي تحملها هذه المفردات، وطرق توظيفها واستعمالها، وكذا تثبيتها في الذاكرة.

في الجانب النحوي والتركيبي؛ تتميز "حكايات ماشا" باستخدامها للجمل والعبارات القصيرة، وهو ما يلائم الفئة الموجهة إليهم، فالأطفال ينفرون من التراكيب الطويلة المعقدة، ويحبذون التراكيب البسيطة والقصيرة، وهذا ما يزيد من جاذبية هذه القصص وتشويقها، ويجعل الأطفال يقبلون عليها بكل شغف، كما يحبب إليهم اللغة العربية الفصيحة، ويعودهم على استخدامها حتى في الحياة اليومية*.

تقوم "ماشا" برواية القصص بصوت واضح جلي، وتنطق الأصوات والحروف بطريقة سليمة صحيحة، بعيدة عن الأخطاء الصوتية والنحوية، فيستطيع الطفل فهم الكلمات، ويتعود على النطق السليم.

2.3 دور "حكايات ماشا" في اكتساب الكفاية النصية:

تتميز "حكايات ماشا" بالكثير من الخصائص التي تقوي الانسجام في النص؛ فهي تتميز بالوحدة الموضوعية، تتناول كل قصة موضوعا واحدا تسعى إلى إجلائه وتوضيحه للأطفال (مثلا موضوع "الحسد" في القصة الأولى) من خلال قصة مشوقة، يتم فيها توضيح مفهومه وأبعاده وتأثيره وعواقبه... كما يتم تناول أحداث القصة بتسلسل منطقي يدعم انسجام النص، ويعوّد الطفل على ترتيب الأحداث ترتيبا زمنيا منطقيا مناسبا، بالإضافة إلى ذلك؛ تنتمي أغلب الكلمات المستخدمة في كل قصة إلى حقل دلالي واحد، حيث يتم إشباع معجم الطفل برصيد جيد في هذا الحقل.

أما من ناحية الاتساق؛ يتم استخدام عددا من الأدوات التي تساعد على ربط الجمل (الواو، الفاء، "ثم"، "بعد ذلك"...)، كما يتم استخدام أسلوب السجع، الذي يجعل الجمل مرتبطة ببعضها البعض.

3.3 دور "حكايات ماشا" في اكتساب الكفاية التداولية.

تعتمد "حكايات ماشا" على أسلوب الحوار بشكل كبير، حيث تتجلى من خلاله مختلف مهارات التواصل الشفهي، وهو ما يكسب الطفل تقنيات التواصل، وأساليب الإقناع والحجاج، وآداب الحوار. ويزوده بمختلف الأدوات البلاغية (التشبيه، الكناية، الاستعارة، السجع، الجناس، الطباق، المقابلة) التي تقوي كفايته التداولية، وتجعله قادرا على التأثير

* وهذا ما لاحظته إحدى الباحثتين على ابنتها بالفعل؛ حيث أن مشاهدتها المستمرة لـ: "حكايات ماشا" مع الدعم الذي تحصل عليه من والديها، تحبذ استخدام اللغة العربية الفصحى حتى في الشارع مع صديقاتها.

في المستمع، كما أنها توظف بعض التعابير والأمثال المتداولة (مثلا: ليس في كثرة العدد عبرة، عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة، عاد بخفي حنين، صفر اليدين...).

وتساعد "حكايات ماشا" من خلال محتواها المتنوع في تنمية مختلف الأنماط والأساليب اللغوية لدى الطفل؛ كالوصف والسرد، والاستفهام، والتعجب، والنفي، والأمر...

4.3 دور "حكايات ماشا" في اكتساب الكفاية الاستراتيجية:

تحتوي "حكايات ماشا" على الكثير من الخصائص التي تسهم في تنمية الكفاية الاستراتيجية لدى الطفل، حيث يتميز الأداء الصوتي بقدرته على التعبير عن المعاني والدلالات المختلفة (الإعجاب، الاستفهام، الخوف، التردد...) من خلال النبر والتنغيم، وهو ما يقوي اللغة اللفظية ويوضحها، كما أن توظيف مختلف الوسائط (الصور، الموسيقى...) يزيد من وعي الطفل بوجود أنساق مختلفة للتعبير؛ خاصة وأنه يعيش في عالم أصبحت فيه الصورة من أبرز وسائل التواصل.

ومما يساعد على تنمية كفاية الطفل الاستراتيجية أيضا في "حكايات ماشا":

- استخدام أكثر من عبارة للتعبير عن الفكرة (رأى طائرا على غصن الشجرة.. وليس في كثرة العدد عبرة.. قال في نفسه: عصفور في اليد، خير من عشرة على الشجرة/ ثم بدأ بالبكاء.. وانهمرت دموعه بسخاء/ تركته واقفا صفر اليدين.. ثم عاد بخفي حنين/ وبدأ الكلب بالنباح.. وعلا صوت الصياح).
- الاستعانة بالتشبيه لتوضيح المعنى المقصود (حتى ولو كان لحمك كالحجر الصلب/ وكان ممتلئ بضيوف دمهم ثقيل.. كأنه حديقة حيوانات).
- استخدام عدد من البدائل اللغوية أحيانا (ثم غنى: قرقعش قرقع.. أخبز وأرقع.. خبزا أقرع.. لا! لم يغني له.. بل قال له: كان لي بيت من لحاء الشجر.. استولت عليه الثعلبة اليوم، في السحر/ نمت كرات كبيرة خضراء.. أأأ.. أقصد كرات البطيخ).

خاتمة:

تعتبر "حكايات ماشا" من القصص الالكترونية الناجحة التي تحقق نسب مشاهدة كبيرة، حيث تتميز بعوامل جذب كثيرة، من أهمها: راوية القصص "ماشا" التي تعد من أشهر الشخصيات الكرتونية في عالم الأطفال، كما أنها تتميز بخصائص فنية فريدة كالرسوم والألوان المعبرة، والموسيقى المرافقة، والأسلوب الجيد في رواية القصص، مما يزيد من إقبال الأطفال عليها وتعلقهم بها، لأنها تشبع فيهم الحاجيات النفسية والوجدانية، وتحقق

لهم المتعة والتسلية والتشويق، وهو عامل مهم؛ فكلما زاد إقبالهم عليها وشغفهم بها، كلما زادت نسبة الفائدة التي يحصلونها منها.

تتسم "حكايات ماشا" -بالإضافة إلى الخصائص الفنية والوجدانية- بالمحتوى اللغوي المميز، الذي يساعد في تنمية الكفاية التواصلية للطفل بكل مهاراتها وفنونها.

لذلك؛ توصي الدراسة الآباء والمعلمين توجيه الأطفال إلى مشاهدة مثل هذه البرامج المفيدة، التي تحقق التسلية والفائدة في آن واحد، وإبعادهم عن البرامج التي تفسد ملكتهم اللغوية، كالبرامج التي تستخدم العاميات، والبرامج التي تكثر فيها الأخطاء اللغوية والنحوية...

الهوامش والإحالات:

[1] رشدي طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص168.

[2] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ص173.

[3] دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص245.

[4] صليحة طلحاوي، "استثمار مبادئ المقاربة التواصلية وآلياتها التداولية في تعليمية اللغة العربية"، ص205. (نقلا عن: عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، دار الخطابي الجديدة ومطبعة النجاح، ط1، 1994م، المغرب، ص22).

[5] رشدي طعيمة ومحمود الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات،ص45. (نقلا عن: crystal, D.: the cambridge encyclopedia of language, Cambridge, Cambridge University Press, 1989,32,p.417).

[6] رشدي طعيمة ومحمود الناقة، تعليم اللغة اتصاليا، ص52.

[7] محمد الأخضر صبيحي، "اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغات"،ص51.

[8] رشدي طعيمة، المهارات اللغوية، ص182.

[9] الأخضر صبيحي، "اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغات"، ص47.

[10] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ، ص150-151.

[11] نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها، ص173.

[12] نفس المرجع، ص172.

[13] جاك ريتشاردز وثيودور روجرز، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ص128.

[14] إيمان أبو دحروج ومحمد أبو شقير: "فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارة الاستماع"، ص5.

[15] محمد التتري، أثر توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات الفهم القرائي، ص12.

[16] النفيسي: ص4

[17] النفيسي: ص4

[18] النفيسي: ص5

[19] سرجيو سيبيني، التربية اللغوية للطفل، ص130.

[20] ابن خلدون، المقدمة، ص387.

[21] ينظر: "مسلسل "ماشا والدب" يحصد 100 مليار مشاهدة عبر اليوتيوب"، موقع RT: اسأل أكثر، 2021/09/06، 18:30، www.arabic.rt.com.

[22] ينظر: سامر إلياس: "ماشا والدب" مغامرات تأسر المشاهدين من روسيا إلى العالم، موقع العربي الجديد، 2021/09/16، www.alaraby.co.uk.

[23] Н.В. Заиграева, МУЛЬТСЕРИАЛ «МАША И МЕДВЕДЬ» КАК ФАКТОР ГЕНДЕРНОЙ СОЦИАЛИЗАЦИИ ДЕТЕЙ, www.library.isu.ru, 15-10-2021, 22 :12 .

[24] المقال مكتوب باللغة الروسية وموجود على الرابط التالي: www.meduza.io

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن خلدون، المقدمة، تح: عبدالله الدرويش، دار يعرب، 2004، ج2، ص387.

2. إيمان أبو دحروج ومحمد أبو شقير: "فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارة الاستماع"، مؤتمر "المرحلة الأساسية بفلسطين: آفاق المعالجة والتطوير" 2018، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ص5، https://iugspace.iugaza.edu.ps .

3. جاك ريتشاردز وثيودور روجرز، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، تر: محمود إسماعيل صيني وآخران، دار عالم الكتب، 1990م، الرياض، السعودية.

4. خالد عبد المنعم النفيسي، "أثر اختلاف نوع أبعاد الصورة في القصة الالكترونية على تنمية الذكاء المكاني لتلاميذ الصف الأول ابتدائي"، المؤتمر الدولي الأول للغة العربية، الندوة رقم 42، بيروت، لبنان، 2012.

5. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي شعبان، مطبعة دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1994.

6. رشدي طعيمة ومحمود الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو-، 2006م.

7. رشدي طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر، ط1، 2004م، القاهرة، مصر.

8. سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001.

9. صليحة طلحاوي، "استثمار مبادئ المقاربة التواصلية وآلياتها التداولية في تعليمية اللغة العربية"، مجلة العربية، العدد 11، ديسمبر 2018م.
10. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د.دار نشر، د.ط، 2002.
11. عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، منشورات عالم التربية (مطبعة النجاح الجديدة)، ط1، 2006م، الدار البيضاء.
12. محمد الأخضر صبيحي، "اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغات"، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، العدد3، أفريل 2007م.
13. محمد التتري، أثر توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثالث أساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة، 2016، ص12.
14. نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها، علم المعرفة، 1988م، الكويت.
15. "مسلسل "ماشا والدب" يحصد 100 مليار مشاهدة عبر اليوتيوب"، موقع RT: اسأل أكثر، 2021/09/06، 18:30، www.arabic.rt.com.
16. سامر إلياس: "ماشا والدب" مغامرات تأسر المشاهدين من روسيا إلى العالم، موقع العربي الجديد، 2021/09/16، www.alaraby.co.uk.

تعليم اللغة العربية عن بعد لغير الناطقين بها

1-إيمان جدي/ط د/جامعة أم البواقي/Imandjeddi70@gmail.com
2- سامي الوافي/أستاذ محاضر أ/ جامعة أم البواقي/louafi_2010@yahoo.com

ملخص:

تعدّ اللغة العربية احدى اللّغات العالمية ذات الحضور المتميز واللافت على المشهد الدّولي بكافة تجلّياته الثقافية والفكرية والسياسية، فتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعتبر من القضايا الهامّة التي تحظى باهتمام كثير من الدّول العربية والأجنبية، فاللغة العربية احدى اللغات الست التي تدون بها محاضر اجتماعات الأمم المتّحدة، كما أنّها تعدّ من أكثر اللغات انتشارا على مستوى العالم. وقد أصبح الاهتمام بتعليم اللغة العربية عن بعد للناطقين بغيرها على مستوى العالم أمرا ملحا وضروريا بسبب انتشارها وتوسع الإقبال على تعلّمها عالميا، وما يشهده مجال تعلّم وتعليم اللّغات من تطور هائل على مستوى المضمون المتمثل في توظيف التطورات التقنية في هذا المجال فإنّ الحاجة تبدو ماسة لتطوير تعلّم وتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مؤسسة عصرية متطورة، وفقا لأحدث المعايير المعتبرة عالميا وتقنيا ولسانيا وثقافيا.

ويعدّ التعليم عن بعد من أكثر التقنيات التربوية نموا حول العالم إذ يهدف إلى الإسهام في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال تقديم اللغة العربية في سياقها المعياري الفصيح والمعاصر، وفي بُعدها الحيوي والوظيفي.

الكلمات المفتاحيّة: التعليم عن بعد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، البرامج التعليمية الإلكترونية، أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تجارب تعليم اللّغة العربية في بعض الدّول العربية والأجنبية.

مقدمة:

فطر النّاس على اللّغة، فهي جزء أصيل من طبيعتهم الإنسانية، وهي ظاهرة إنسانية اجتماعية أولا، فلا يعقل وجود مجتمع إنساني دون لغة يتواصل ويتفاهم بها أفراده، فاللّغة حاضنة الهوية والقيم والتاريخ والدلالات وتعزز الشعور بالانتماء إلى المجموعة. ولا مجال للشك في أنّ اللّغة العربية تعتبر بتراثها المتأصل احدى اللّغات العظيمة في العالم، فهي لغة القرآن الكريم ولغة الثقافة العربية الإسلامية. ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللّغة العربية، والعمل على نشرها وتعليمها حتى لغير النّاطقين بها خاصة

ونحن نعيش اليوم في تطور علمي لا محدود، وكم هائل من المعلومات، منذ عرف العالم الشبكة المعلوماتية المعروفة بالأنترنت، وما رافقها من ظهور تقنيات الاتصال الحديثة المرتبطة بالعديد من المفاهيم الجديدة مثل التعليم عن بعد، والجامعات الافتراضية التي تعتمد الدّراسة عن بعد.

أهمية الدّراسة: تبرز الأهمية بشكل واضح من خلال استخدام التعليم عن بعد خاصة الإلكتروني منه في تعليم وتدريس اللّغات الحية.

إشكاليةالبحث أسئلته:

- ما الكيفية المثلى لتفعيل دور التعليم عن بعد في تعليمية اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها؟
- ما هو واقع استخدام الشبكات الإلكترونية في تدريس اللّغة العربية باعتبارها لغة ثانية؟
- ما هي حدود استفادة اللّغة العربية من انتشار المواقع الإلكترونية في العالم؟
- إلى أي حدّ يمكن للتعليم عن بعد تطوير تعليمية اللّغة العربية والزيادة في عدد متعلميها؟

أهداف الدّراسة: التعرّف على واقع استخدام المواقع الإلكترونية في العملية التعليمية والتعلّمية. ووضع تصور مقترح لإمكانية تطبيق التعليم عن بعد في نشر تعليمية اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها.

1. التعليم عن بعد:

1.1 مفهوم التعليم عن بعد:

هو الذي يتم عن بعد، بحيث يكون الطالب بعيدا وربّما زمانيا، ويسدّ هذا البعد باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات الحديثة (الأنترنت، القنوات الفضائية، الهاتف...) فالتعليم عن بعد قد يكون تعلّما تزامنيا (وقت حقيقي وأماكن مختلفة) أو تعلّم غير تزامني (أوقات مختلفة أماكن مختلفة) ويوظف طرق وأساليب التدريس وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة وتستجيب لحاجات المتعلمين وتناسب قدراتهم والفروق الفردية بينهم، ومن وسائل التعليم عن بعد: المادّة المطبوعة، أشرطة الفيديو والأقمار الصناعية، الأقراص المدمجة والإذاعة، الحاسب الآلي والأنترنت والمؤتمرات الشبكية والهاتف والشاشة الإلكترونية(1) .

2.1 مفهوم التعليم الإلكتروني:

ويسمى أيضا التعليم الرقمي، التعليم الذكي، التعليم الافتراضي، وهو "التعليم الذي يقدّم فيه المحتوى التعليمي بوسائط إلكترونية مثل الأنترنت أو الأقمار الصناعية أو الأشرطة السمعية البصرية....."(2)

والعلاقة بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد هو أنّ التعليم الإلكتروني هو أساس التعليم عن بعد، وليس كلّ تعليم إلكتروني لا بدّ وأن يتمّ عن بعد، إذ يمكن أن يتمّ داخل جدران الفصل الدّراسي بوجود المعلّم(3).

2. تعليمية اللّغة العربية عن بعد للنّاطقين بغيرها:

1.2 مكانة وأهمية اللّغة العربية في العالم:

لا يخفى عن أحد أنّ اللّغة العربية تمثل ثقافة وحضارة إسلامية عريقة، وهي لغة حية معاصرة تمثل شريحة واسعة من المجتمعات الإنسانية التي تنتمي إلى منطقة جغرافية حيوية، تتوجه إليها أنظار العالم، ونظرا للإقبال المتزايد على تعلّم اللّغة العربية من قبل النّاطقين بغيرها لدوافع متنوعة (سياسة، دبلوماسية، اقتصادية ودينية، ثقافية وتعليمية وسياحية وتواصلية...) وافتقار المكتبة العربية إلى برامج نوعية إلكترونية تعنى بتعليم العربية، وانطلاقا من رؤية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا للتعليم الإلكتروني في سياق سعيها إلى أكبر شريحة من المتعلمين، وخططها للتوسع في برامجها المتنوعة، فهي تسعى للاستفادة من البرامج الإلكترونية العالمية لتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، لتحقيق أهداف المستفيدين بأسلوب علمي وتطبيقي ميسر، ويزداد حضور العربية وانتشارها عاما بعد عام، ويتوسع الإقبال على تعلّمها عالميا نتيجة جعله من العوامل المتعددة، ولا شكّ أنّ تعلّم اللّغات احدى السمات الرئيسة لجيل اليوم، وانطلاقا من رؤية الجامعة في تقديم نمط مبتكر في التعلّم والتعليم الإلكترونيين، فإنّ الحاجة تبدو ماسة لتطوير تعلّم وتعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها في ضوء رؤية مؤسسية عصرية متطورة، وفقا لأحداث المعايير المعتمدة عالميا وتقنيا ولسانيا وثقافيا.

2.2 البرامج المتاحة في تعليمية اللّغة العربية(4):

لا بدّ لتوظيف التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني من معرفتها معرفة تامّة، والقيام بتدريس المعلمين عليها، ومعرفة الاستخدام الأمثل لها، واكتساب الخبرات اللازمة والكافية لكيفية استخدامها للوصول إلى تعلّم أفضل، ونذكر باختصار تلك البرامج:

- **القرص المدمج:** ويتمّ فيها تجهيز المناهج الدّراسية، وتحميلها على أجهزة الطلبة والرجوع إليها وفق الحاجة، كما تتعدد أشكال المادّة التعليمية على الأقراص المدمجة، فيمكن أن تستخدم كفيلم فيديو تعليمي مصحوبا بالصوت لمدّة ساعة واحدة، أو لعرض عدد من آلاف الصفحات من كتاب أو مرجع ما، أو المزيج من المواد المكتوبة مع الصور الثابتة والفيديو (صور متحركة) كما توفر هذه التقنية للمعلمين والمتعلّمين أبعادا إضافية لدور التقنية في التعليم من أهمها أنّ كلّ جزئية من النّص يمكن الوصول إليها في زمن قصير لا يتعدّى الثواني.
- **الشبكة الداخلية**: وهي شبكة تصمم داخل المدرسة حيث يتمّ بواسطتها ربط جميع أجهزة الحاسب في المدرسة ببعضها البعض، بحيث يتمكن المدّرس من إرسال المادّة العلمية إلى أجهزة الطلبة، كأن يصنع نشاطا تعليميا أو واجبا منزليا، ويطلب من الطلاب تنفيذه وإرساله مرّة أخرى إلى جهازه.
- **مؤتمرات الفيديو:** تربط هذه التقنية المشرفين والمختصين الأكاديميين مع طلبتهم في مواقع متفرقة وبعيدة من خلال شبكة تلفزيونية عالية القدرة، ويستطيع كلّ طالب موجود أن يرى ويسمع المختص والمرشد الأكاديمي مع مادّته العلمية، كما يمكنه أن يتوجه بأسئلة استفسارية وحوارات مع المشرف (أي تؤمن عملية التفاعل).
- **الفيديو التفاعلي:** تشتمل تقنية الفيديو التفاعلي على كلّ من تقنية أشرطة الفيديو وتقنية أسطوانات الفيديو مُدارة بطريقة خاصة من خلال حاسوب، أو مسجل فيديو. أهم ما يميز هذه التقنية إمكانية التفاعل بين المتعلّم بين المتعلّم والمادّة المعروضة المشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت؛ بغرض جعل التعلّم أكثر تفاعلية، وتعدّ هذه التقنية وسيلة اتصال من اتجاه واحد لأنّ المتعلّم لا يمكنه التفاعل مع المدّرس المدرب.
- **برامج القمر الصناعي:** في هذه التقنية يتمّ توظيف برامج الأقمار الصناعية المقترنة بنظام الحاسوب والمتصلة بخط مباشر مع شبكة اتصالات، مما يسهل إمكانية الاستفادة من القنوات السّمعية والبصرية في عمليات التدريس والتعليم، ويجعلها أكثر تفاعلا وحيوية، وفي هذه التقنية يتوحد محتوى التعليم وطريقته في جميع مراكز الاستقبال بأجهزة استقبال، وبث خاصة متوافقة مع النظام المستخدم.

- **نظام المحتوى والتعلّم:** وهي حزم برامج متكاملة تشكل نظاما لإدارة المحتوى المعرفي المطلوب تعلّمه، أو التدرب عليه وتؤمن أدوات التحكم في عملية التعلّم، وتعمل هذه النظم على الأنترنت، وإن كان من الممكن تشغيلها كذلك على الشبكة المحلية.

3.2 مواقع تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها:

توسع انتشار مواقع التعليم الإلكتروني الخاصة بتعليم اللّغات الأجنبية ومنها اللّغة العربية وتنوعت تطبيقاتها، وهو ما يجعل هذا النمط من التعليم مرحلة تطورية من مراحل تبليغ وإيصال المعلومات وكيفية اناول المعرفة. والهدف الأساس من تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال المواقع الإلكترونية هو إيجاد بيئة تعليمية إلكترونية شاملة ذات مواد ومقررات تعليمية تدريبية تدار وفق أنظمة تحاول المزج بين نتائج البحث اللّساني التطبيقي وبين المعطيات المستخدمة في مجال ثقافة التعليم الإلكتروني التي أصبحت دائمة التنوع والتجدد(5).

وقد حظي حقل تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها بقدر من التوظيف لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وكان لهذا التوظيف أثره البارز في توفير برامج مصممة لتعليم اللّغة العربية، سعى من خلالها مصمموها إلى الرّفع من جودة المحتوى التعليمي، وتعزيز مردودية المتعلمين عن طريق تطوير مهاراتهم اللّغوية، وهو ما كان له انعكاس إيجابي على تطوير وتحسين أساليب وطرائق تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغرها.

وسنتطرق إلى بعض المواقع الإلكترونية التي تهدف إلى تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها للوقوف على مدى فاعلية تطبيقاتها وجودة محتوياتها.

1.3.2مركز اوتاه لتعليم اللّغة العربية للأجانب: http://tudor.lootah.com

أسسه سعيد أحمد لوتاه، وذكر الهدف من تأسيسه هو "تعليم اللّغة العربية للأجانب الرّغبين في تعلّمها، لاستخدامها في شتى مجالات الحياة اليومية، وذلك وفق منهج علمي مدروس، ويتضمن هذا المنهج في تعليم الدّارس الحروف الأبجدية وطريقة كتابتها، ثم الكلمات والجمل والمحادثة(6).

ويعتمد المركز على أسلوب النّطق والترجمة إلى خمس لغات هي: الإنجليزية والرّوسية والصينية والتركية والأوردية.

2.3.2 موقع العربية التفاعلية بجامعة الملك سعود: http://learnarabionline.ksu.edu.sa

تبنى معهد اللّغويات العربية بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية إطلاق مشروع العربية التفاعلية على بوابة الجامعة الإلكترونية في أكتوبر 2010، والموقع يرتكز على رؤية عالمية في تعليم العربية، ويستند إلى المرجعية العلمية في إنتاج البرامج الخاصّة ويؤكد على توفير البيئة التعليمية المحفزة لنشر اللّغة العربية عبر تقديم برامج تعليمية وتدريبية وبحثية زائدة في مجال تعلّم وتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها الرّاغبين في تعلّمها مجانا من جميع أقطار العالم

يهدف المشروع إلى نشر اللّغة العربية وثقافتها بطريقة ميسرة ومشوقة ويقدّم دروس تفاعلية شاملة تعتمد نظام الوحدة التكاملية (integrated) وفق نظريات علم اللّغة التطبيقي "وقد حُكّم المحتوى من المجلس العلمي في جامعة الملك سعود، ثم في خطوة لاحقة كُيّف محتوى تفاعليا ليتناسب وطريقة التعليم عبر الأنترنت"(7).

ويتبنى مشروع العربية التفاعلية استخدام اللّغة العربية الفصيحة المعاصرة، "لا هي بالعربية الكلاسيكية القديمة، ولا بالعامّية، وإنّما لغة سهلة واضحة، وهي تلك اللّغة المستعملة في المؤسسات التربوية والتعليم العالي في العالم العربي، واللّغة التي يتخاطب بها ويفهمها المثقفون في وسائل الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء في الدّول العربية"(8).

يركّز محتوى العربية التفاعلية على التوازن والتكامل بين عناصر اللّغة العربية من مفردات وتراكيب نحوية، ومهارات اللّغة المختلفة من استماع وكلام وقراءة وكتابة، بالإضافة إلى الاهتمام بالكفايتين التواصلية والثقافية، وبهذا سيهتم المشروع أيضا في التعريف بمظاهر الثقافة العربية.

3.3.2 **موقع بوسو: http://www.busun.com**

وهو موقع إلكتروني تفاعلي لتعليم اللّغات، يتوفر فيه تعليم عشر لغات (العربية، الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية، الألمانية والبرتغالية، الرّوسية والتركية، اليابانية والصينية).

يعتمد الموقع الإطار الأوروبي المرجعي العام للّغات، ويقسّم مستوياته إلى أربعة أقسام: مبتدئ وابتدائي ومتوسط وفوق المتوسط (A1 ,A2, B1, B2) ويقدّم مقسمة على وحدات تعليمية تشمل تدريباتها مهارات الإصغاء وفهم المتحدّث والقراءة والكتابة، وتتضمن كلّ وحدة تعليمية ما يلي: المفردات، الحوار، التمرين الكتابي، المراجعة، خدمة صوتية، خدمة التسجيل الصوتي، التواصل(9).

يقدّم الموقع بعض الدّروس بشكل مجاني، وعند الرّغبة في الاستمرار يختار المتعلّم ما يناسبه من العروض المقدمة ويدفع ما يقابله من المبلغ المالي، كما يقدّم دورات خاصة في مجال السياحة (أساسيات السفر)، ويتيح التواصل مع المتحدثين الأصليين للّغة التي يتعلّمها المستخدم، ومشاهدة مقاطع فيديو بالعربية واستخدام تطبيقات الجوال بلا اتصال بالأنترنت.

4.3.2 **المدرسة العربية الإلكترونية: (http://schoolarabia.net)**

المدرسة العربية الإلكترونية موقع يقدّم دروسا في تعليم العربية للنّاطقين بغيرها، كما يقدّم الخدمة الدّراسية المجانية لجميع الرّاغبين في الدّراسة عن بعد، وللطلبة في كافة المراحل الدّراسية في الوطن العربي ودول المهجر، ابتداءً من المرحلة الأساسية وانتهاءً من المرحلة الثانوية العليا في الموضوعات المنهجية التالية:

- دروس التهيئة للأطفال ودروس تعليم القراءة للصغار والمبتدئين.
- دروس تعليمية متكاملة لطلبة المرحلة الأساسية في الرياضيات والعلوم واللّغة العربية.
- محاضرات في أساليب تدريس اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها.

5.3.2 **موقع المدينة العربي: (http://www.madinaarabic.com)**

يقدّم المدينة العربية الإلكتروني تعليما مجانيا مخصصا لمتعلمي اللّغة العربية من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتقدم، ويتضمن دروسا في تعليم الأبجدية العربية وأساسيات القراءة للمبتدئين، ودروسا عامّة في تعليم اللّغة العربية تزيد على المائة، ومجموعات متنوعة تضم عددا من أهم المفردات العربية وكيفية تعلّمها والتحدّث بها، وكيفية التعامل مع التعليم الذاتي من خلال دورات اللّغة العربية المجانية، وموضوع تلاوة القرآن الكريم وقواعد التجويد. ويعنى الموقع بتقديم خدمة الاتصال المباشر بالمدّرسين عبر الوسيط "سكايب Skype" وخدمة الترجمة الصوتية إلى اللّغة الإنجليزية، وإضافة مقاطع فيديو تعليمية جديدة أسبوعيا، وتعتبر الخدمات الصوتية من أهم ما يتميز بها الموقع، كما تمّ توفير البرنامج التعليمي للموقع مجانا عبر تطبيقات الأجهزة الذكية على متجر APPLEوتخصيص منتدى بالموقع للمناقشة وطرح الأسئلة والإجابة عليها من قبل متخصصين في تعليم اللّغة.

6.3.2 **موقع معهد تعليم اللّغة العربية بجامعة المدينة العالمية: http//www.medeu.org**

يرى القائمون على هذا الموقع أنّه من أساسيات مشروع جامعة المدينة العالمية "وأنه برنامج غير ربحي يهدف إلى تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها بأسهل الطرق والوسائل، وخدمة

المسلمين في شتى بقاع المعمورة وذلك بإيصال المادّة العلمية إليهم إلى بلدانهم لفهم تعاليم دينهم بأيسر الطرق وأقربها، وقد روعي في تصميمه أحدث الطرق البرمجية لتسهيل إيصال المادّة العلمية للطالب مهما بعد مكانه، كما تمت ترجمة جميع دروس المعهد وبرامجه المساعدة المختلفة إلى ما يربو على أربعين لغة ليكون تمهيدا للدّارسين في متابعة دراساتهم في المراحل الجامعية المختلفة"(10).

- ملاحظات على مواقع تعليم اللّغة العربية

تتمايز المواقع الإلكترونية لتعليم العربية للنّاطقين بغيرها التي تمت الإشارة إليها من جهة التأسيس، فمنها ما يُتبع لجهة حكومية، ومنها ما يُتبع لمؤسسات خاصة، ومنها ما يُتبع للأفراد، وبالنظر لما تقدمه هذه المواقع ومثيلاتها من خدمات تعليمية نستطيع ذكر بعض الملاحظات العامّة التي تنطبق على العديد منها وهي:

- غياب المنهجية الواضحة في تقديم المادّة العلمية في أجزائها المختلفة.
- ضعف عنصر الجاذبية في تصميم الموقع الإلكتروني.
- عدم كفاية المحتوى العلمي لاحتياجات المعلمين نظرا لقلّته أو انعدامه في بعض المستويات المتقدمة.
- الاعتماد على مصادر غير أصلية في التطبيقات الصوتية (نطق الحروف، مقاطع الفيديو....).
- عدم تحديث للمحتوى العلمي بصة مستمرة.
- عدم مراعاة مبدأ التفاعل بين مكونات العملية التعليمية؛ إذ ينصب اهتمام بعض المواقع على تقديم المادّة العلمية دون الاهتمام بمدى تفاعل المتعلمين مع ما يقدم من محتوى.
- غياب التناسق بين تدريبات الدّروس والتناسب بين الوحدات كمّا وكيفا.
- ضعف مقاييس التقييم وغياب عناصر التحفيز على الاستمرار مثل اعتماد شهادات النجاح أو الاجتياز.
- توقف جهود مؤسس الموقع بانتهاء فترة التأسيس والبداية الفعلية للموقع.
- توقف التجديد في المحتوى والآلية أو جمودها لفترة طويلة دون تحديث.
- ضعف الاهتمام بالتغذية التغذية الراجعة.

4.2 معايير التعليم الإلكتروني اللازمة لمعلمي اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها:

قد أشارت الدّراسات إلى عدم توافر مؤشرات معايير الجودة في برنامج إعداد معلّمي اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، حيث أعدّت قائمة بمعايير جودة أداء معلّمي اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها في المحاور الثلاثة الذي يدّرسونه: محور التخصص (اللّغة العربية)، والمحور التربوي، والمحور الثقافي(11).

المحور	المجال
المعايير اللّغوية (التخصصية)	**المجال الأوّل:** التمكّن من المفاهيم اللّغوية **المجال الثاني:** التمكّن من المهارات اللّغوية **المجال الثالث:** التمكّن من عناصر اللّغة العربية **المجال الرابع:** التمكّن من الأدب العربي **المجال الخامس:** الاتجاه الإيجابي نحو اللّغة العربية وتعليمها للنّاطقين بغيرها
المعايير التربوية (المهنية)	**المجال الأوّل:** التمكّن من المعارف التربوية التي تسهم في تيسير تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها **المجال الثاني:** التخطيط لتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها **المجال الثالث:** تنفيذ دروس اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها **المجال الرّابع:** تقويم مخرجات تعلّماللّغة العربية لدى النّاطقين بغيرها
المعايير الثقافية	**المجال الأوّل:** التمكّن من المعارف الثقافية **المجال الثاني:** التمكّن من المهارات الثقافية **المجال الثالث:** الاتجاه الإيجابي نحو دور الثقافة في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها

3. تجارب بعض الدّول في تعليمية اللّغة العربية عن بعد

1.3 تجربة المعهد التأهيلي لتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها بسوريا:

هو معهد متخصص لتعليم اللّغة العربية بغيرها يتفرع عن أكاديمية منيسوتا لتعليم اللّغات، وبعد النجاح فيه يؤهل الطلاب لمتابعة دراستهم الجامعية باللّغة العربية بسهولة

واقتدار. ومدّة الدّراسة في المعهد سنة كاملة مؤلفة من فصلين، كلّ فصل أربعة أشهر، وفي نهاية كلّ فصل تجرى امتحانات بالمواد المقررة التي درسها الطالب، وعليه أن يحصل على علامة النجاح 50 بالمئة في كلّ مقرر من المقررات المدرجة في منهاج المعهد. والدراسة في المعهد تنقسم إلى قسمين:

– دراسة مباشرة: ضمن قاعات دراسية مجهزة لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

– دراسة عن بعد: على المنصة التعليمية على برنامج الزووم العالمي.

ولقد تمّ انتقاء من أصحاب الكفاءة والخبرة والتخصص في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها(12).

•المواد المقررة في منهاج المعهد:

– القرآن الكريم تلاوة وتجويدا.

– القراءة والتدريبات.

– النّحو والصرف (يجب الّا تكون مادّتي النّحو والصرف صعبة على الطلاب، إنّما يراعي السهولة في اختيار مفردات المادّة لكي تساعدهم على اكتساب اللّغة اكتسابا سهلا، وتنمّي قدراتهم اللّغوية وفصاحتهم).

– المحادثة والكتابة والخط والإملاء.

– البلاغة العربية وتعطى بصورة مبسطة.

2.3 أثر استخدام موقع اليوتيوب في رفع مستوى مهارتي الاستماع والكلام لدى طالبات معهد تعليم اللّغة العربية للنّاطقات بغيرها في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان بالمملكة السعودية:

نهدف من هذا العنوان التعليق على دراسة إحصائية أجريت من أجل معرفة مدى أثر استخدام اليوتيوب في رفع مهارتي الاستماع والكلام لدى الطالبات، والجدولين التاليين يوضحان ذلك(13):

1.2.3 مهارة الاستماع: (حسب المتوسطات الحسابية ن=42)

الرّقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أحاول التركيز في مضمون النّص المسموع بغض النظر عن أسلوب	3.23	81	متوسط

	المتحدث			
2	أنصت لما يقوله المتحدّث وليس لما أتوقع السماع منه	3.70	90	مرتفع
3	أنصت للمتحدّث حتى ينتهي من كلامه كاملا	3.41	88	متوسط
4	عند الاستماع لمقاطع الفيديو باللّغة العربية فإنّني غالبا ما أفهمها من المرّة الأولى	3.11	99	متوسط
5	أجد صعوبة في فهم المقطع الصوتي أو المتحدّث إذا كان باللغة الفصحى	3.07	72	متوسط
6	أجد صعوبة كبيرة في فهم المقطع الصوتي أو المتحدّث إذا كان باللّغة العامّية	3.22	88	متوسط
7	استمع للمقاطع الصوتية باللّغة العربية باستمرار	3.82	85	مرتفع
	مستوى مهارة السمع	3.36		متوسط

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المستوى العام لمهارة الاستماع لدى الطالبات كان متوسطا

2.2.3 **مهارة الكلام:** (حسب المتوسطات الحسابية ن=42)

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	لا أشعر بالخوف والخجل من التحدث أمام النّاس	3.00	59	متوسط
2	علاقاتي مع صديقاتي العربيات ساعدني على التحدث باللّغة العربية	3.77	77	مرتفع
3	أتحدث باللّغة العربية الفصيحة	3.41	68	متوسط
4	أتحدث باللّغة العربية العامّية	3.44	80	متوسط

5	أتكلّم اللّغة العربية بسرعة	2.97	81	متوسط
6	لا أحتاج لوقت حتى أفكر فيما سأقوله باللّغة العربية	2.99	92	متوسط
7	لا أقع في الأخطاء عند التحدث باللّغة العربية	2.21	83	ضعيف
	مستوى مهارة الكلام	3.11		متوسط

نلاحظ من خلال الجدول أنّ مستوى مهارة الكلام لدى الطالبات كان متوسطا، حيث ساعدت العلاقات الاجتماعية وتكوين الصدقات مع الوسط العربي على الاندماج مع المجتمع وتعزيز تعلّم اللّغة العربية بسهولة أكبر.

ومن هنا يتبين لنا أثر استخدام اليوتيوب الفعالة في تطوير مستوى التعليم عن بعد ورفع عدد المقبلين على التعلّم للغة العربية من قبل الأجانب، وعليه يجب على المسؤولين على تدريس اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها العمل على تطوير التقنيات والبرامج والمناهج في هذه الواقع من أجل تحقي نتائج عالية وهذه بعض التوصيات التي تمّ التوصل إليها من خلال هذه التجربة:

- تركيز القائمين على العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية على الاستفادة القصوى من التكنولوجيا بشكل عام، وخاصة مواقع الفيديو وعلى رأسها اليوتيوب في عملية تعليم وتعلّم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها.
- إعداد مقررات دراسية جديدة تتناول توظيف أدوات التعليم الإلكتروني.
- تشجيع المعلمين على استخدام موقع اليوتيوب في التدريس نظرا لدوره الفعّال في تعزيز مهارات اللّغة، خاصة مهارات الاستماع والكلام.
- تشجيع وتعزيز رغبة الطلبة في استخدام مواقع اليوتيوب في التعلّم من خلال حثّ هيئة أعضاء التدريس وتوعيتهم للطلبة لأهمية هذا الموقع.
- ضرورة إجراء المزيد من الدّراسات النوعية التي تركز على أهمية التعليم والتعلّم الإلكتروني في تعزيز عملية تعليم اللّغات خاصة العربية.

3.3 تجربة معهد كونفوشيوس على شبكة الأنترنت وإمكانية الإفادة منها في تدريس اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها:

هناك بعض الدّراسين من اقترح تصور لتعليم اللّغة للنّاطقين بغيرها في ضوء تجربة معهد كونفوشيوس على الأنترنت، ويقدّم هذا التصور مجموعة من الأسس والمراحل.

•أسس التصوّر: من خلال الاطلاع على التجربة الصينية يمكن استنتاج أنّ مركزية التخطيط ووضع السياسات لعبت دورا كبيرا في نشر اللّغة الصينية للنّاطقين بغيرها. وعلى المستوى العربي هناك جهود حالية تقوم بها بعض البلدان العربية والإسلامية لتعليم اللّغة العربية ونشرها ورغم عدد دولنا إلّا أنّ الجهود لازلت مبعثرة ولا يوجد معهد أو مركز أو مؤسسة جامعة توحد كل هذه الجهود تحت إدارة ورؤية واحدة، ولهذا نحن بحاجة للاستفادة من كلّ الخبرات المتوفرة على المستوى العربي والإسلامي. لذلك علينا تحديد أهداف المعهد أو المركز أو المؤسسة بتعليم اللّغة العربية ونشرها، حتى لا تتعدد المهام، فتركيز المعهد على هدف محدد واضح سيكون من نقاط القوة فيها. كما تميزت التجربة الصينية بشمولها، فالمحتوى المقدّم شامل لكلّ المهارات والمستويات، واستخدموا كلّ وسائط نقل المحتوى، كما أنّ الخدمات المقدمة شاملة من الاختبارات التجريبية إلى السلاسل التعليمية وحتى الدّروس الإجرائية ومصادر التعليم والتعلّم، ولذلك نحن بحاجة إلى عمل شامل ومتكامل في مجال تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها على الأنترنت(14).

•مدخل التصوّر ومراحل تنفيذه: يركّز التصوّر الحالي على المدخل النمائي والذي يراعي التدرج في التنفيذ حتى الوصول إلى الهدف النهائي، وعليه يمكن تنفيذ التصوّر على أربع مراحل هي:

- مرحلة التأسيس وفيها يتمّ بناء نظام إلكتروني شامل على الأنترنت لإدارة التعليم والمحتوى، وبواجهات استخدام لغات متعددة، يسمح بتقديم دورات تدريبية ودروس مباشرة، بالإضافة إلى نشر المحتوى المتاح من مناهج وكتب تعليمية وأدلة ودروس بمختلف الوسائط (نصوص، أصوات، فيديو...).
- مرحلة الانطلاق وفيها يتمّ البدء ببثّ الدّروس والدورات التدريبية من خلال النظام بالتعاون مع المؤسسات الشريكة، ويفضل أن تكون البداية في تدريس المناهج التعليمية الواسعة الانتشار.

- مرحلة التحسين والتطوير ويشترط فيها أن تكون مستمرة، وتشمل تطوير وتحسين النظام والمحتوى والإجراءات وخدمات الدّعم، وتفادي الأخطاء والقصور، والاستفادة من الخبرات التي تقدّم خدمة أفضل لمعلمي ومتعلمي اللّغة العربية في العالم(15).

4.3 الأهداف الخبيثة للكيان الصهيوني في تعليم وتعلّم اللغة العربية(16)

حذّر الدكتور خالد فهمي في دراسته حول " الكيان الصهيوني واللّسان العربي، رحلة التوظيف من احتلال الأرض إلى اختراق الوعي" من خطورة المخططات الصهيونية التي تستهدف اللّغة العربية ومحاولة توظيفها لتزييف الوعي العربي تجاه القضية الفلسطينية، وهي المخططات المتواصلة على امتداد ما يزيد القرن. وأوضح أنّ القراءة التي تتخذها السلطات الصهيونية لتوظيف اللّغة العربية أدّت إلى تنوع الأدوار الوظيفية لتلك اللّغة في المدارس اليهودية، إذ أصبحت وسيلة لخدمة سلاح العسكرية، وتعزيز سياسات التطبيع مع الشعوب العربية، بالإضافة إلى ظهور مؤسسات مخابراتية وأمنية مختصة بتحقيق هذا التوظيف، وتنوّعاته للدّرجة التي وصلت بإسرائيل إلى تكوين لغة عربية خاصة بها تتماشى مع سياسات تعزيز الهوية الصهيونية.

وينطلق هذا المخطط انطلاقا من المقولة: "إنّ الغزو بالنّحو يعقب الغزو بالسلاح" وما يقوم به الكيان الصهيوني حاليا هي محاولات لتوظيف اللّغة العربية لتحقيق أغراض الاحتلال، لعلّ أهمها الاستيلاء على الأرض والتوسع فيها من خلال الاستيطان لتحقيق أغراض الاستقرار وترويض المقاومة ونزع جذورها الفكرية من باب التأثير اللّغوي.

إنّ الاستمرار الصهيوني في سياسات تطويع اللّغة العربية لاختراق الوعي العربي هو امتداد لتاريخ الغرب الحديث والمعاصر، الذي يتضمن أنماطا من السياسات اللّغوية التي تهدف إلى تحقيق أغراض استعمارية امبريالية بامتياز، فمنذ سنوات بدأنا نشهد دخول مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية النّاطقة باللّغة العربية، والموّجهة إلى الشعوب العربية على خط توظيف اللّسان العربي لخدمة الكيان الصهيوني في مرحلة جديدة يغلب عليها مواصلة سياسات الخداع للعرب، وتغييب وعيهم وتعزيز مخططات التطبيع، فهناك صفحات شائعة وذات حضور على مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما فيسبوك هي:

- صفحة أفيخاري أدرعي: المتحدّث الصهيوني إلى العرب باسم الجيش الصهيوني.
- صفحة أوفير جندلمان: المتحدّث الصهيوني إلى العرب باسم وزراء الكيان.
- صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية.

- صفحة إسرائيل في مصر.
- صفحة إسرائيل في الأردن.

وهذه الصفحات تسعى لدعم الصورة الإيجابية التي تخلقها لنفسها عن طريق تطبيق استراتيجيات التضليل الإعلامي، فهي تحرص على أن تصدّر للرأي العام صورة التي يحافظ على حقوق الفلسطينيين وإظهارهم على أنّهم حاضرون بصورة فعلية في الدّولة على عكس الحقيقة التي تؤكد أنّهم غائبون وبصورة دائمة.

إنّ هذا النجاح في تزييف الوعي من خلال التوظيف الخاطئ للّغة العربية، ظلّ هو الأساس العملي الذي يقف وراء دعم سياسات تكوين عربية إسرائيلية، كما أنّه العامل الأساسي الذي يقف وراء تعزيز الوجود والاستعمال لهذه العربية الإسرائيلية، وهي العربية التي نزع منها أي نصوص تعارض الاحتلال الصهيوني، وتوظيفها لخدمة العبرية واستبدال كلمة الاحتلال بالواقع المعاصر، ووصف كلّ أنواع المقاومة بأنّها إرهاب، وتحريف الأمثال الشعبية لدعم العبرنة، واستخدام تراكيب إسلامية لدعم الصهيونية.

خاتمة

بناءً على ما سبقيتّضح أنّ عالمنا اليوم يعرف تدّما شاسعا وكبيرا في مجال زحف التقدّم التكنولوجي وغزو الشبكات الاجتماعية لمجلات التواصل البشري، مما جعلنا نفكّر في استثمار هذه الطفرة التكنولوجية في خلق طرق تدريس حديثة تستجيب لمتعلّمين افتراضيين وتواكب تطلّعاتهم وتتماشى مع معطيات العصر.

وقد أوضحت التجارب أنّ التعليم عن بعد خاصة التعليم الإلكتروني له أثر واضح في خلق تفعل بين المدّرس من جهة، وبين المتمدرسين من كلّ أنحاء العلم، ومن هنا تبدو ضرورة توجيه مُدّرسي اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها من أجل استخدام الوقائع الإلكترونية في تدريسها، وذلك لما يقدمه من نتائج إيجابية تفتح آفاق واسعة في وجه اللّغة العربية، باعتبارها لغة حيّة لتواكب مسيرة باقي أخواتها من لغات المتحضر.

كما أوضحت التجارب أيضا أنّ استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها ليس بالأمر الهين، بل يتطلب إجراءات منهجية واستعدادات تقنية لوجستيكية، وترتيبات من أجل ملاءمة هذا الوسيط التكنولوجي مع خصائص لغتنا العربية ذات الخصائص المتفردة، ومساعدة المتعلمين على التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، ومع مُدّرسيهم في أي وقت ومكان، وفي جوّ ملؤه النشاط والحيوية.

الإحالات والهوامش:

[1] /حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان عبد العالي: التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2015، ص.15

2/ المرجع نفسه، ص15

3/ المرجع نفسه، ص.73

4/ ينظر: الحسناوي موفّق: أهمية التعليم الإلكتروني في عملية التدريس، مؤسسة النّور للثقافة والإعلام، على الموقع: http://www.alnoor.se/article.asp?id=293346

5/ زيتون حسن: رؤية جديدة في التعليم الإلكتروني، الدّار الصولتية، الرياض، 1426هـ، ص.25،24

6/ http://tudor.lootah.com.

7/ http://learnarabiconline.ksu.edu.sa.

8/ المرجع نفسه.

9/ http://www.busun.com.

10/ http://www.mediu.org.

11/ ينظر: علي عبد المحسن الحديبي: المعايير المعاصرة لإعداد معلّم اللّغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى، النّدوة الوطنية لمجلّة Bahasa Arabe Mahasiswa IV 2020 ، ص.24،23

12 / ينظر: ميسر أحمد المكّي: منهج المعهد التأهيلي لتعليم اللّغة العربية، رسالة ماجستير، كلّية الإمام الأوزاعي، بيروت، لبنان، 1998، ص208.

13/ ينظر: مشاعل بنت ناصر آل كدم: أثر استخدام موقع اليوتيوب في رفع مستوى مهارتي الاستماع والكلام لدى طالبات معهد تعليم اللّغة العربية للنّاطقات بغيرها في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، مجلّة كلّية التربية بالعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد42، 2019، ص409، 410، 411.

14/ ينظر: مروان حسن ناجي: تجربة معد كونفوشيوس على شبكة الأنترنت وإمكانية الإفادة منها في تدريس اللّغة العربية للنّاقين بغيرها، المؤتمر الدّولي الخامس، ص170

15/ المرجع نفسه، ص.171

16/ ينظر: علي العليوة: الكيان الصهيوني يتبنى استراتيجية تستهدف عبرنة اللّغة العربية، مجلّة المجتمع، 2019/12/29.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ الحسناوي موفّق: أهمية التعليم الإلكتروني في عملية التدريس، مؤسسة النّور للثقافة والإعلام، على الموقع: http://www.alnoor.se/article.asp?id=293346

2/ حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان عبد العالي: التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2015.

3/ علي العليوة: الكيان الصهيوني يتبنى استراتيجية تستهدف عبرنة اللّغة العربية، مجلّة المجتمع، 2019/12/29.

4/ علي عبد المحسن الحديبي: المعايير المعاصرة لإعداد معلّم اللّغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى، النّدوة الوطنيةلمجلّة Bahasa Arabe Mahasiswa IV 2020

5/ زيتون حسن: رؤية جديدة في التعليم الإلكتروني، الدّار الصولتية، الرياض، 1426ه

6/ مشاعل بنت ناصر آل كدم: أثر استخدام موقع اليوتيوب في رفع مستوى مهارتي الاستماع والكلام لدى طالبات معهد تعليم اللّغة العربية للنّاطقات بغيرها في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، مجلّة كلّية التربية بالعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد42، 2019.

7/ مروان حسن ناجي: تجربة معد كونفوشيوس على شبكة الأنترنت وإمكانية الإفادة منها في تدريس اللّغة العربية للنّاقين بغيرها، المؤتمر الدّولي الخامس.

8/ ميسر أحمد المكّي: منهج المعهد التأهيلي لتعليم اللّغة العربية، رسالة ماجستير، كلّية الإمام الأوزاعي، بيروت، لبنان، 1998.

9/ http://tudor.lootah.com.

10/ http://learnarabiconline.ksu.edu.sa.

11/ http://www.busun.com.

12/ http://www.mediu.org.

نشأة التعليم عن بعد: البدايات والمآلات

إيمان دكدوك/ط د/ جامعة قالمة/imane.dekdouk@yahoo.com

ملخص:

يعد التعليم من أهم المنظومات التي تقوم عليها أي دولة في العالم، وتماشيا مع التطور الهائل لمختلف الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية، سعت مختلف الدول ومنها الجزائر إلى تحسين خدماتها التعليمية، وتطوير آداء مؤسساتها للمساهمة في انتشار التعليم، فظهر ما يسمى بـ "التعليم الإلكتروني" و"التعليم عن بعد" ، والذي تزايد الاهتمام به كثيرا في الآونة الأخيرة، التي شهدت ظروفا استثنائية خاصة في ظل انتشار فيروس كورونا، فكان الاعتماد على هذا النمط من التعليم هو الخيار البديل، الذي يمكّن المعلمين والمتعلمين من الاستمرار في التحصيل الدراسي.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على نشأة "التعليم عن بعد" وتبرز أهميته، وتكشف عن المعيقات التي تحول دون تحقيق أهدافه المتوخاة، خاصة في ظل وجود فوارق رقمية تعيق مبدأ تحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعليم الإلكتروني، اللامساواة الرقمية.

مقدمة

يشهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة رقمية ومعلوماتية نتيجة التطور السريع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، والتي كانت عاملا حاسما في بروز هذه التحولات والتغيرات، التي فرضت واقعا جديدا ومغايرا في جميع مناحي الحياة، كما فرضت تحديات جديدة خصوصا في مجال الاقتصاد والسياسة والتعليم.

ويعد مجال التعليم أبرز هذه المجالات التي تأثرت بشكل فاعل بتطور هذه التقنيات الرقمية المتطورة، مما تولد عنه مفاهيم جديدة في الحقل التعليمي والتربوي أبرزها: المكتبة الرقمية، المنصات الإلكترونية، مجموعات افتراضية ... وغيرها من المفاهيم التي تصب مجملها في ما بات يعرف بالتعليم عن بعد.

إن التفكير في هذا الأسلوب الأكاديمي المتطور من التعليم – في واقع الأمر – ليس نتاج الثورة التكنولوجية والمعلوماتية فقط، وإنما هو وليد الضرورات الحتمية التي فرضها وباء

"فيروس كورونا corona virus COVID 19" العالمي، الذي عزل مناطق العالم عن بعضها البعض مما استدعى الاعتماد على التعليم عن بعد عوض التعليم الحضوري.

يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على المسار التاريخي لنشأة التعليم عن بعد، وعن واقعه في الوطن العربي وخاصة الجزائر،ومآلاته المستقبلية في ظل مجتمع اللامساواة الرقمية.

وقبل الحديث عن نشأته وواقعه، نحاول أولا تحديد مفهوم التعليم عن بعد والمصطلحات المتداخلة معه كمصطلح التعليم الإلكتروني، ثم نقف عند بدايات ظهوره وتطوره التاريخي، وسياق اعتماده بشكل بارز في الآونة الأخيرة ومدى نجاعته والمعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافه المتوخاة.

1. مفاهيم ومصطلحات:

1.1 التعليم عن بعد:

يعرف هولمبرج(B.Holmberg) التعليم عن بعد بأنه: " ذلك النوع من التعليم الذي يشمل كل أساليب وكل المراحل التعليمية التي لا تتقيد بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات التدريس التقليدية، ولكن هذه العملية تخضع لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل المؤسسة التعليمية وأعضاء هيئة التدريس المشرف"(1).

كما يعرف أيضا على أنه ذلك النوع من التعليم الذي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين الهيئة التدريسية و المتعلم، حيث يتم تقديم المواد التعليمية من خلال الشبكة المحلية أو العالمية و ذلك من خلال استخدام تقنية الاتصال(2).

ويقصد به أيضا: "التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب، ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم البعض، وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب"(3).

كما عرفته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأنه: " منظومة تعليمية متكاملة تتيح للمتعلمين بمختلف أعمارهم ومؤهلاتهم وأماكن إقامتهم فرصا متساوية لاكتساب المعلومات والمعارف والمهارات المختلفة، وذلك وفقا لمفهوم التعلم الذاتي دون الاعتماد المباشر على المعلم، من خلال مجموعة من البرامج التعليمية الإلكترونية المتنوعة والتي لا يشترط فيها الحضور المكاني للمتعلم أو المعلم" (4).

من خلال هذه التعريفات، يتبين لنا أن التعليم عن بعد يرتبط بأحد طرق التعليم الحديثة، ويختلف عن التعليم التقليدي، الذي يشترط متابعة الدروس بشكل حضوري في المؤسسات التعليمية، والتواصل المباشر بين الهيئة التدريسية والمتعلمين. ويقوم مفهومه على إنتاج مضامين تعليمية رقمية بشكل مهني وبيداغوجي، ونقلها إلى المتعلمين عبر الشبكة العنكبوتية، نظرا لوجود عوائق مادية أو معنوية تحول دون الحضور الفعلي للمؤسسات التعليمية، وتنبني فلسفته على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع فئات المجتمع بغية تمكينهم من الانخراط في مجتمع المعرفة.

2.1 **التعليم الإلكتروني:**

يشمل التعليم الإلكتروني كل الوسائل الحديثة التي يتم الاعتماد عليها في التعليم والمتمثلة في الوسائط الإلكترونية مثل: الصور والرسومات والحاسوب ووسائل العرض والمحاضرات الإلكترونية وغيرها(5).

كذلك تعرفه هيفاء المبيريك : " هو ذلك النوع من التعليم القائم على شبكة الحاسب الآلي، و فيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بهاولمواد أو برامج معينة، و يتعلم المتعلم عن طريق الحاسب الآلي و فيه يتمكن من الحصول على التغذية الرجعية، و يجب أن يتم وفق جداول زمنية محددة حسب البرنامج التعليمي، و بذلك نصل بالمتعلم إلى التمكن مما يتعلمه، و تتعد برامج التعليم المقدمة من برامج تعليمية على مستويات متنوعة كبرامج الدراسات العليا أو البرامج التدريبية المتنوعة"(6).

ويعرف أيضا على أنه : " شكل حديث لتوصيل التعلم، والمصمم تصميما جيدا، والذي يتمركز حول الطالب ويتسم بالتفاعل ويتيح بيئة تعلم من أي مكان وفي أي وقت، عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة، والتي تمتاز بالمرونة وتوفير بيئة تعلم موزعة" (7).

فالتعليم الإلكتروني إذن هو طريقة للتعليم باستخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، سواء أكان ذلك عن بعد أم في الفصل الدراسي، والغاية منه إيصال المعلومة للمتعلم في أقصر وقت وبأقل جهد وتحصيل أكبر فائدة.

ومن هنا يتضح لنا أن التعليم عن بعد هو جزء من التعليم الإلكتروني،الذي يقتضي المشاركة في العملية التربوية بين المعلم والمتعلم، وتكون المتابعة متواصلة بخلاف التعليم عن بعد، الذي ينحصر في تلقي المعلومة دون اقتضاء المشاركة والتفاعل.

2. نشأة التعليم عن بعد:

إن عملية التعليم عن بعد ليس وليدة اليوم، فبداياتها تعود إلى السبعينيات من القرن الثامن عشرعندما وضع كاليب فيليبس(CALEB PHILIPS) إعلانا عبر جريدة بوسطن جازيت (BOSTON GAZETTE)، يقدم فيه دروسا مختصرة للطلاب ويرسلها إليهم أسبوعيا.

وفي أربعينيات القرن التاسع عشر قدم إسحاق بيتمان(ISSAC PITMAN)– رائد التعليم عن بعد - أول دورة تعليمية بمفهومها الحديث، حيث قام بإرسال نصوص مكتوبة بشكل مختصر لطلابه عبر البريد العادي، والذين كانوا بدورهم يرسلون وظائفهم ليتم تصحيحها ووضع الدرجات المستحقة عليها، ومن ثم إعادتها من قبل هيئة التدريس، فكانت هذه المرحلة الأولى التي قامت على الفصل بين المتعلمين والمؤسسة التعليمية، أو ما يعرف بالتعليم بالمراسلة، إلا أن النظرة الدونية للشهادات الممنوحة من طرف هذه الهيئة حالت دون الاعتماد عليها بشكل أساس.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ازدادت الحاجة إلى الحصول على شهادة جامعية، وأضحى طلب المساواة في الحصول على فرص تعليمية ضرورة ملحة، فأخذ التعليم عن بعد منعطفا جديدا وتوسعت شعبيته.

ومع اكتشاف الراديو، شاع التعليم عن بعد في مختلف البلدان الأوروبية وبعض دول العالم، بوصفه الأداة المثالية للإعلام وتثقيف الجمهور نتيجة سرعة انتشار المعلومة فأصبح بذلك وسيلة فعالة لنقل المحتوى التعليمي وأكثر موثوقية من الطرود البريدية.

تطورت أساليب التعليم عن بعد باستحداث التكنولوجيات المرئية، كالتلفاز وأشرطة الفيديو،إذ كانت من أنجع وسائل التعليم التي تبنتها الجامعات الأوروبية والأمريكية،والتي كان لها الأثر البارز في التحصيل العلمي، حيث صرح توماس إديسون(THOMAS EDISON) قائلا:" ستصبح الكتب قديمة في المدارس العامة وسيتم توجيه العلماء من خلال العين المجردة،ومن الممكن تدريس كل فرع من فروع المعرفة البشرية من خلال الصور المتحركة، سيكون نظامنا التعليمي قد تغير بالكامل في غضون العشر سنوات الأخيرة" (8).

إن تصريح توماس إديسون هو استشراف لما سيؤول إليه التعليم التقليدي، في ظل هذا التطور الهائل للوسائل التكنولوجية، حيث سيزول الكتاب الورقي ويحل محله الكتاب الإلكتروني، ويتغير النظام التعليمي جذريا.

بدأ التعليم عن بعد يتميز في أوائل التسعينيات من القرن الماضي مع ظهور الإنترنيت بوصفها وسيلة اتصال سهلة وسريعة، فحل البريد الإلكتروني محل البريد العادي، وتطورت عملية التفاعل من كونها فردية إلى كونها جماعية، يشترك فيها العديد من الطلاب مع معلم محدد،فازدادت بذلك الحاجة إلى تنويع الأنظمة التعليمية من خلال استحداث أنظمة اتصال بإمكانها خلق بيئة تعليمية تتميز بالتفاعل(9)،وظهرت العديد من الأكاديميات وتسابقت الجامعات المرموقة على استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني كوسيلة ناجحة في التعليم عن بعد.ترافق ذلك مع انتشار التعليم المجاني عبر "اليوتيوب"، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات إلكتروني، فكان ظهور الإنترنيت أمرا بالغ الأهمية نظرا للثورة التي خلقتها في جميع المجالات، خاصة في مجال التعليم عن بعد، الذي أصبح أكثر اتساعا وانتشارا في جميع أرجاء العالم من خلال استخدام الوسائل الرقمية.

يتضح من خلال هذه الخلفية التاريخية أن عملية التعليم عن بعد هي وليدة سبعينيات القرن الماضي وباتساع وتطور الثورة التكنولوجية ازدادت الحاجة إليها في توفير فرص هائلة للتعليم بغية تيسيره وتحقيق أكبر قدر من الفاعلية في مختلف الهيئات التعليمية.

لقد كان لنشأة التعليم عن بعد إذن ظروفه التاريخية، التي خلقت الحاجة إليه، كما أن لها في المجتمع المعاصر ظروفا دعت لانتشارها، وتأكيد أهميتها وتتلخص العوامل في :

- الحاجة للتنويع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي، والتفكير في بدائل للأنظمة التقليدية، والتي فرضتها متغيرات عدة، أبرزها:
- تزايد الطلب على التعليم العالي في الوقت الذي تعجز فيه المؤسسات بنظمها الكلاسيكية على تلبيته هذا الطلب.
- عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تغطية كافة مساحة الدولة، مما يخلق إختلالات معينة.
- الارتفاع المستمر في تكاليف التعليم العالي، مما يشكل عبئا على كل من مؤسساته أو طلبته.
- القصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- التباين الواسع بين المهن التقليدية التي ألفها المجتمع، وتلك التي طرحتها أشكال التقدم التقني.

– إن مختلف مجالات العمل تشهد باستمرار تحولات وتطورات كثيرة، تلزم على العاملين اللحاق بها، حتى يتطور أداؤهم ولا ينقص عن مستويات الأداء المطلوبة، وبالتالي إتباع طرق أخرى ميسورة للتعلم في ظروف تناسب عملهم.

– لما تحولت الاتجاهات التربوية الحديثة نحو التعلم، وليس التعليم، كان من أهم الدوافع لتزايد الحركة نحو "التعلم عن بعد"، وظهور مفاهيم جديدة عن التعلم المستقل، والتعلم الموجه ذاتيا، والتعلم من الخبرة، والتعلم المفتوح.

لقد أدى إغلاق المدارس والجامعات في بلادنا وكل دول العالم، إلى التخلي عن التعليم الوجاهي أو الحضوري واستبداله بالتعليم عن بعد، والاعتماد على التعليم الإلكتروني المتزامن، للقيام بذلك بغية أخذ التدابير الاحترازية الرامية إلى الحد من انتشار عدوى فيروس كورونا. وكان هذا الانتقال المفاجئ، السريع وغير المخطط له من أبرز التحديات التي تواجهها مؤسساتنا التعليمية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة، حيث أصبح مصطلح "التعليم عن بعد" متداولا بقوة في الخطاب التربوي كخيار بيداغوجي لا محيد عنه لتمكين المعلمين والمتعلمين من الاستمرار في التحصيل الدراسي عن بعد.

إن الاستعداد لمثل هذا النوع من التحدي لم يكن في الحسبان، لذلك فإن المؤسسات تعاني اليوم العديد من الإشكالات التي حالت دون تحقيق الأهداف المنشودة، ويعود ذلك إلى أسباب عديدة أبرزها "اللامساواة الرقمية"، التي تقوم على تركيز امتلاك المهارات والمعارف والوسائل الرقمية لدى فئات اجتماعية محددة دون غيرها، وهو ما سيمكنها من إبراز تميزها في مجالات التعلم والاقتصاد ومراكمة باقي أنواع الرأس مال الأخرى (الاقتصادي والاجتماعي) وبالتالي تحقيق مكانة اجتماعية أعلى في المجتمع(10).

فالفوارق الرقمية - إذن – تنعكس سلبا على الفوارق المدرسية وتساهم في تعميقها، إذ من شأن عدم تكافؤ فرص المتعلمين في الولوج إلى المنصات الرقمية أن يعيق فرص التعليم، وبالتالي تكريس اللامساواة التربوية وتضخيمها، والحال نفسه على المستوى العالمي بين دول الشمال المالكة لوسائل الإنتاج الرقمية، ودول الجنوب الفاقدة لها، إذ يقدم توماسبيكيتي (THOMAS PIKETTY)في كتابه "رأس المال في القرن الواحد والعشرين" وصفا لتفشي مظاهر اللامساواة وأشكال صعودها منذ القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، حيث يرى أن: " في كل المجتمعات يمكن تفكيك اللامساواة إلى ثلاثة أشكال، ومن بينها اللامساواة في ملكية رأس المال " الثروة" "(11).وامتلاك الوسائل التكنولوجية والمهارات الرقمية هو جزء من هذا

الرأس مال، بوصفه ثروة تدخل ضمن الرأس مال الثقافي، الذي يهيمن في عصرنا على القطاعات التعليمية والثقافية.

من خلال ما سبق نخلص إلى أن استخدام التكنولوجية الحديثة يعد من الأهداف الرئيسة لسياسات التعليم في أي دولة كانت، حيث غدا من أهم أدوات التنمية والتطور في عصرنا، الذي يشهد تحولا غير مسبوق في المناهج التربوية والدراسية التي تعتمد على الحواسيب الآلية والوسائل الإلكترونية المتطورة كمادة ومنهج دراسي أساس في العملية التعليمية والتعليمة.

إن تجربة التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني في وطننا العربي وفي بلدنا تجربة جديدة في ميدان التعليم مقارنة بالدول الأجنبية، نظرا للعديد من المعيقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة، لذلك فهي لاتزال بحاجة إلى تطوير إمكاناتها المادية والمعنوية، لإنجاح هذا النمط من التعليم (التعليم عن بعد)، الذي يشترط بيئة ثقافية وتكنولوجية متطورة.

الإحالات والهوامش:

(1)- BörjeHolmberg , THEORY AND PRACTICE OF DISTANCE EDUCATION, Second edition, 49 London, Routledge, 2005,p2 تر: الباحثة .

(2)-بوعناقة سعاد، الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات و المعرفة،مج،1،ع1، 2009،ص45.

(3)-عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، عمان، 2007، ص 19.

(4)-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة العربية للتعليم عن بعد، تونس، 2016، ص 12.

(5)- بغدادي خيرة، تجربة التعليم الإلكتروني في الجزائر، الملتقى الوطني الثاني الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، مارس 2014 ، ص01.

(6)--هيفاء المبيرك، التعليم الإلكتروني: تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الالكتروني مع نموذج مقترح، ص2، ورقة عمل مقدمة(لندوة مدرسة المستقبل)، كلية التربية جامعة الملك سعود، 23-24 أكتوبر 2002.

(7)- Khan Bodrul :ManagingE.LearningDesingn,Delivery,Implementation and Evaluation, Science Publishing, London,2005, p 03

(8)- Smith, F. J. (1913, July 9). The evolution of the motion picture: Lookinginto the future with Thomas Edison. An exclusive interview with the master inventor. The New York Dramatic Mirror, p. 24.،تر: الباحثة.

(9)- عبد العاطي حسن أبو خطوة السيد، التعلم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، ط24،2009،1ص.

(10)- سعيد الشرقاوي، "التعليم عن بعد" في التجربة المغربية في ظل اللامساواة الرقمية، جامعة ابن زهر أكادير، المغرب، مجلة القانون الدستوري والعلوم الإدارية، ع6، أبريل 2020، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، ص 36.

(11)- توماس بيكيتي، رأس المال في القرن الواحد و العشرين، ترجمة وائل جمال وسلمى حسين، ط 1، دار التنوير، مصر، 2016، 256.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة العربية للتعليم عن بعد، تونس، 2016.
2. بغدادي خيرة، تجربة التعليم الإلكتروني في الجزائر، الملتقى الوطني الثاني الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، مارس 2014.
3. بوعناقة سعاد، الاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات و المعرفة،مج،1،ع1، 2009.
4. توماس بيكيتي، رأس المال في القرن الواحد و العشرين، ترجمة وائل جمال وسلمى حسين، ط 1، دار التنوير، مصر، 2016.
5. سعيد الشرقاوي، "التعليم عن بعد" في التجربة المغربية في ظل اللامساواة الرقمية، جامعة ابن زهر أكادير، المغرب، مجلة القانون الدستوري والعلوم الإدارية، ع6، أبريل 2020، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين.
6. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، عمان، 2007.
7. عبد العاطي حسن أبو خطوة السيد، التعلم الإلكتروني الرقمي: النظرية، التصميم، الإنتاج، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، ط2009،1.
8. هيفاء المبيرك، التعليم الإلكتروني: تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الالكتروني مع نموذج مقترح، ورقة عمل مقدمة(لندوة مدرسة المستقبل)، كلية التربية جامعة الملك سعود، 23-24 أكتوبر 2002.
9. BörjeHolmberg , THEORY AND PRACTICE OF DISTANCE EDUCATION, Second edition, -49 London, Routledge, 2005
10. Khan Bodrul:ManagingE.LearningDesingn,Delivery,Implementation and Evaluation, .Science Publishing, London,2005

11. Smith, F. J. (1913, July 9) The evolution of the motion picture: Lookinginto the future with Thomas Edison. An exclusive interview with the master inventor. The New York Dramatic Mirror.

البرامج التعليمية الإلكترونية ودورها في العملية التعليمية التعلمية لمادة اللغة العربية

بوبكر الصديق دحو/ط د/ جامعة تيسمسيلت/ esseddik.dahou@cuniv-tissemsilt.dz

الملخص:

يعد قطاع التربية والتعليم في الجزائر أحد أهم دعائم المجتمع، لما له من أهمية منمازة في تربية وتعليم النشء ليكون أداة فعالة للنهوض الحضاري، وحتى تدوم الصلة بين الوسط المدرسي وبين المتمدرسين وتحصينا للجماعة التربوية من وباء كوفيد 19 الذي اجتاح العالم كافة والجزائر خاصة، وفي ظل تواجد الحجر الصحي وتمديده بين الفينة والأخرى مخافة استفحال هذا الوباء-عافانا الله وإياكم منه- ارتأت الوزارة الوصية ممثلة في كل من السادة المفتشين وأساتذة اللغة العربية من استحداث ما يعرف بالبرامج التعليمية الإلكترونية-يوتيوب ومنصات التطبيقات التعليمية-لفائدة متعلمينا لمجابهة انقطاع التعليم عنهم خصوصا للأقسام النهائية لضمان مستوى أرقى وأنفع لهم للتحضير لامتحاناتهم المصيرية.

وقد جاءت الدراسة كإجابة عن الإشكالات الآتية: مادور البرامج التعليمية في التحصيل العلمي التعلمي للمتعلمين؟ وكيف يمكن الاستفادة من هذه التقنية الجديدة وتوظيفها مستقبلا لتصبح أداة رئيسة ومساهمة في ربط أواصر الصلة والاستمرارية العلمية التعلمية بين المعلم والمتعلم على حد سواء؟

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تبيان كيفية تطبيق البرامج التعليمية وتعميمها واعتمادها كمرجع أساس وكرافد له بالغ الأثر الإيجابي والمفيد في آن واحد.

الكلمات المفتاحية: البرامج التعليمية – يوتيوب – التعليم – التربية – اللغة العربية.

مقدمة:

إنه لمن دواعي سرورنا الدائم أن نقدم وثيقة نتحدث بها عن استشراف المرحلة المقبلة في التربية والتعليم، والوقوف على أهم تحدّياتها، ونتبادل الآراء ونتشارك في وضع الحلول الناجعة. ولا يخفى على أحد أنّ الاستثمار الأهم والأساس هو في العنصر البشريّ، لذلك كل جهد يبذل لصالح عمليّة التعلّم والتعليم يصبّ في هدف الوصول لمتعلّم على درجة من الوعي بمهارات الحياة، قادر على معالجة المشكلات والتعامل معها،بما يتماشى ويواكب التطور التقني والانفجار المعرفي.

ولقد أظهرت جائحة كورونا تفاوتات في الأنظمة التعليميّة في كثير من الدول، ممّا زاد من عامل الضغط النفسيّ على الأهل والمتعلّمين على حدّ سواء، ولم يعد التعليم متوفّراً للجميع بشكل عادل ومتساو،

من هنا فإن "جميع الخبراء التقنيين والاقتصاديين والأكاديميين مهتمون بالتطورات التكنولوجية السريعة الأخيرة وما تنطوي عليه في المستقبل، وهذا يبشر بجعل حياتنا أسهل وأكثر أمنا"[1]، وانعكس هذا التوظيف الإيجابيّ على سلوك عام يقضي ب" رقمنة "الخدمات، والانتقال المرن للمؤسّسات والمرافق العامّة من الخدمات التقليديّة إلى خدمات إلكترونيّة من دون ورق(Paperless)،بجهد أقلّ من المعهود من جهة وكذلك التكاليف، وبجودة عالية من جهة أخرى.

كل هذا دفعنا للقيام ببعض من الاستبيانات التي طالت المشرفين في وزارات التربية ومختلف الأطراف المشاركة في العملية التعليميّة من مديرين، معلّمين، متعلّمين وأولياء أمور .بهدف تقييم التعليم عن بعد في العالم العربي خلال جائحة كورونا، ودراسة أثره، ووضع تصوّر لشكل التعليم واستراتيجيّاته في المرحلة المقبلة والعمل على إيجاد أرضيّة صلبة من الشراكة بين



المتعلم والمعلم، والتنسيق والتكامل بين الأنظمة التعليميّة، وبين المراحل التعليمية الثلاثة – ابتدائية، متوسطة، ثانوية-، من أجل الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وزيادة الاستثمار في برامج التطوير التربويّة، من دون إهمال أن المعلّم يبقى حجر الزاوية العملية التعليميّة.

1. التحصيل العلمي التعلمي للبرامج التعليمية الإلكترونية:



إن التعليم الإلكتروني وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم ولقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنية والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها إلى ظهور أنماط

جديدة للتعلم والتعليم[2]، مما زاد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي ؛ حيث يتابع المتعلم تعلّمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديهِ من خبرات ومهارات سابقة .

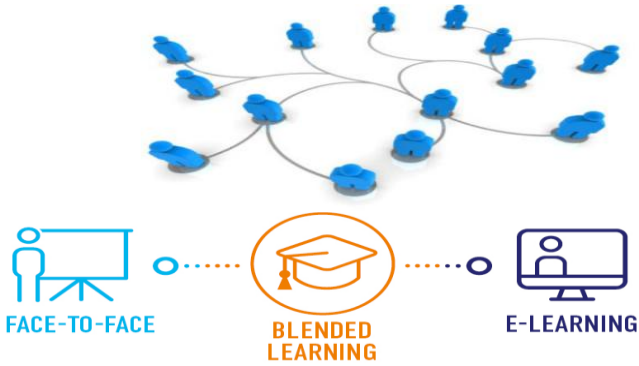
ويعد التعليم الإلكتروني أحد هذهِ الأنماط المتطورة لما يسمى بالتعلم عن بعد عامة، والتعليم المعتمد على الحاسوب خاصة، حيث يعتمد التعليم الإلكتروني أساسا على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات، وتضم تطبيقاته التعلم عبر الويب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي، ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو واليوتيوب والأقراص المدمجة وكذلك يتم الرد على جميع الأسئلة وإرسال الاختبارات النهائية والنصف نهائيه وكذلك الأبحاث من خلال برامج أو الإيميل.

فالغاية إذن هي" التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، وتمكّن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان"[3]

تتم الاستفادة من التعليم الإلكتروني في التدريس بتوظيفه بعدة طرق ومنها:

النموذج المساعد أو المكمل: يستخدم بعض تقنيات التعليم الإلكتروني كتدعيم للتعليم التقليدي، ويكون ذلك داخل حجرة الدراسة أو خارجها ومن أمثلة تطبيقاته قبل التدريس يوجه المعلم الطالب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج، قيام المعلم بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الانترنت، و"باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو الشبكة العالمية للمعلومات"[4] لذا عكفت الوزارة –وزارة التربية- ممثلة في جماعة السادة المفتشين وبالتنسيق مع أساتذة مادة اللغة العربية على خلق رتابة التحصيل العلمي التعلمي لفائدة المتعلمين لجميع الأطوار التعليمية عامة، والمقبلين على اجتياز امتحاناتهم المصيرية بصفة خاصة، وقد تكثفت المجهودات المنصبة في قالب التعلم لتبلغ الذروة نظرا لما يشهده العالم من متغيرات صحية – covid 19-.

النموذج الخالص يستخدم التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي بحيث يتم التعلم من أي مكان وفي أي وقت من قبل المتعلم، تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعليم، ومن أمثلة تطبيقاته الدراسة الذاتية المستقلة يدرس الطالب المقرر الإلكتروني انفراديا[5]، حيث تعلم الطالب مع مجموعة زملاءه، من خلال درس أو إنجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل غرف المحادثة والمنتديات.



6

ماسبق يعد عينة بسيطة عن طرق الاستفادة من التعليم الإلكتروني، للارتقاء به مستقبلا وجعله رافدا من روافد التحصيل العلمي والمعرفي والمعلوماتي للمتعلمين لما يضمنه من ارتقاء وابتكار و تطوير لجملة المهارات للمتعلم بالإضافة إلى اكتساب قدرات ذاتية و استقلالية أكثر في اكتشاف المعلومة و المرونة في التعامل معها، ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال مخطط توضيحي:



انطلاقًا من كلّ ما سبق، يُجْمِعُ الباحثون والمتخصّصون في الحقل التربويّ على أهيّة التعليم عن بعد، على أن يكون ملائمًا لشرائح واسعة من المتعلّمين وفي ما يلي نذكر أبرز المزايا التي يوفّرها التعليم عن بعد:

- فرص التعلّم :إتاحة الفرصة التعليميّة لكلّ المتعلمين . أصبح تحديًّا في ظلّ التقدّم السريع والانفجار المعرفيّ والتقنيّ المتلاحق .
- تعزيز المهارت الحياتية والتركيز على مهارت القرن الواحد والعشرين[7]

- المرونة :إذ يتيح التعلّم حسب الظروف التعليميّة الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلّمين وتحقيق استمراريّة عمليّة التعلّم.
- الفاعلية :أثبتت البحوث التي أجريت على هذا النظام على أنه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليديّ ، وخصوصا عند استخدام تقنيّات التعليم عن بعد والوسائط المتعدّدة بكفاءة، وانعكاس هذه الايجابيّة على المحتوى التعليميّ.
- الابتكار :تقديم المناهج للمتعلّمين بطرق مبتكرة وتفاعليّة .
- استقلالية المتعلّم :تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلّمين.

ومنه فإن آليّات الاتّصال الحديثة والمعاصرة من كومبيوتر وشبكاته ووسائطه المتعدّدة (صوت وصورة، ورسومات، وآليّات بحث، ومكتبات إلكترونيّة، وكذلك بوّابات الإنترنت في الاتّصال، واستقبال المعلومات)، التي توظفها البرامج التعليمية الإلكترونية تسمح باكتساب المهارات، والتفاعل بين المتعلّم والمعلّم، وبين المتعلّم والمدرسة، وأحيانًا بين المدرسة والمعلّم[8]، والانغماس أكثر في بحر لغتنا العربية التي صدق شاعر النيل حافظ إبراهيم حين قال عنها بيته الشعري المخلد، الذي يجري الاعتداد به على كل لسان، وهو أحد أبيات القصيدة المشهورة (اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها) التي مطلعها : رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ونديت قومي فاحتسبت حياتي، إذ يقول:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي.[9]

من هنا نستشرف مدى نجاعة هذا التعليم الإلكتروني إذ يعد رافدا وداعما للتعليم التقليدي، حيث دمجه معه ليعملان جنبا إلى جنب لتحقيق الكفاءة التعليمية التعلمية وبوجه خاص للغة العربية، "وتدعيمها بتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وقابلية قياس مخرجاته والتأكد من فاعليته"[10]

2. البرامج الإلكترونية في الجزائر وسيط تقني لمجابهة الجائحة ومابعدها:

أحدثت جائحة كوفيد 19 - أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرَّر منه نحو 1,6 بليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلداً وفي جميع القارات.، وأثرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلُّم على94 في المائة من الطلاب في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى 99 في المائة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا، "ومن وجهة النظر التمويلية، كان التحدي مخيفاً بالفعل قبل جائحة كوفيد . 19 - فتقديرات أوائل عام

2020المتعلقة بالفجوة في التمويل اللازم لتحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة – التعليم الجيد - في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا كانت تشير إلى مبلغ مذهل قدره 148 بليون دولارسنويا "[11]

وقد استلزم إغلاق المدارس إجراء تغييرات في كيفية تقييم الطلاب، وتسبب في بعض الحالات بتعطيل خطير لتلك العملية[12]، فقد تم تأجيل الامتحانات في معظم البلدان، وتم إلغاؤها في بعضها، وتم استبدال الامتحانات في بعضها الآخر بتقييمات مستمرة أو اتباع طرائق بديلة، مثل إجراء الامتحانات النهائية عبر الإنترنت .وقد لاقت الأساليب المبتكرة للتقييم المستمر الكثير من الاهتمام.

ويمكن رصد تقدم الطلاب بواسطة إجراء استطلاعات عبر الهاتف المحمول، وتتبع إحصاءات الاستخدام والأداء عبر منصات وتطبيقات التعلّم، وتنفيذ تقييمات التعلّم السريعة لتحديد الفجوات في التعلم[13]، والجزائر واحدة من بين الدول المتضررة التي جابهت هذا التغيير المفاجئ في سيرورة التعلم بتعزيزها لأدواتها التعليمية الإلكترونية من جهة ومن جهة أخرى استحداثها لأدوات أخرى أكثر كفاءة لتدوم أواصر الصلة بين المتعلم والمعلم وليبقى حبل المعرفة متينا على عهده بالقدر الكافي.

إن الحيلولة دون تحول أزمة التعلم إلى كارثة تلقي بظلالها على جيل كامل يجب أن يكون أولوية قصوى للقيادات العالمية والأوساط التعليمية قاطبة، وتلك أفضل طريقة، لا لحماية حقوق ملايين المتعلمين فحسب، ولكن لحفز التقدم الاقتصادي والتنمية المستدامة والسلام الدائم أيضا، وحتى تاريخه،" ظل التحالف العالمي للتعليم، الذي يضم وكالات الأمم المتحدة ومنظمات حكومية وكيانات من القطاع الخاص وممثلين للمجتمع المدني، بحشد من اليونسكو، يعمل بنشاط لدعم الاستجابات التعليمية الوطنية لجائحة كوفيد19، وستساعد حملة جديدة بعنوان: "أنقذوا مستقبلنا "[14] على توسيع نطاق الدعم العالمي للعمل بشأن التعليم في هذا الوقت.

وبما أن الدراسة في الطور المتوسط أحد أهم المراحل في مسيرة التلميذ الدراسية ، حيث يتعلم في هذه المرحلة كل المقررات الدراسية والأسس في كل المواد، تتكون هذه المرحة من السنة الأولى متوسط، السنة الثانية متوسط، السنة الثالثة متوسط والسنة الرابعة متوسط التي تختم هذه المرحلة بشهادة التعليم المتوسط.

هذه الأخيرة تعد سنة مصيرية بالنسبة لتلاميذ الطور المتوسط حيث يجتاز التلاميذ في نهاية السنة الرابعة متوسط امتحان شهادة التعليم المتوسط للانتقال إلى الطور الثانوي و لهذا فإن هذه السنة تعتبر شاقة بالنسبة للأساتذة و التلاميذ حيث يتوجب عليهم إتمام دروس السنة الرابعة متوسط و نظرا لرغبة التلاميذ في النجاح و الانتقال إلى الطور الثانوي بمعدل متفوق فإنهم يجدون أنفسهم أمام حتمية اللجوء إلى مواقع الدراسة الجزائرية ومختلف وسائل التعليم الإلكتروني خاصة في المواد الأساسية كالرياضيات واللغة العربية الأدبية و ذلك لما تحتويه هذه المواقع التعليمية التربوية الإلكترونية من دروس ، تمارين ، ملخصات و اختبارات لمختلف أطوار التعليم المتوسط و الثانوي.

كذلك الحال بالنسبة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ونظرا لوعي كل من التلاميذ وأوليائهم لأهمية هذا الامتحان المصيري فإنهم يعملون على تحضير المحيط الدراسي الملائم من كتب خارجية و دروس خصوصية إلا أن تكلفة هذه الأخيرة تجاوزت استطاعة اغلب الأسر الجزائرية ذات الدخل المحدود ما جعلها تتجه إلى البحث عن بديل أنسب حسب حالتها الاقتصادية الذي وجدته في التعليم الالكتروني بمختلف وسائله من بينها "موقع الدراسة الجزائري توب أكاديمي "[15]حيث إنه موقع دعم دراسي يقدم كل مايحتاجه التلميذ من دروس السنة الثالثة ثانوي ، تمارين محلولة، ملخصات ونماذج اختبارات معدة من طرف أفضل الأساتذة على المستوى الوطني.

ضف إلى ذلك برامج تعليمية، من خيرة أبناء هذا القطاع من أساتذة أفذاذ لمختلف الأطوار التعليمية للغة العربية للنهوض بها قدما وجعلها نبراسا ومشاعا للعلوم الأخرى من خلال تقديم دروس أنموذجية في مختلف الميادين –ميادين المخططات السنوية للتعلمات- لمختلف السنوات الدراسية وفق المنهج الوزاري المقرر، والتركيز بشكل أوسع وأكثر على قواعد النحو والصرف لتعليم اللغة العربية كإعراب الجمل وتصريف الأفعال "وقد ركز على نمط الألعاب التعليمية في تقديمها خصوصا لفئة التعليم الابتدائي، لتطوير ملكة الاستماع والقراءة وكذا الكتابة للمتعلم في هذة المرحلة التعليمية،بالإضافة إلى ذلك تدريب المعلمين وتأهيلهم"[16]

تعقيبا على ما سبق ذكره يمكن تعداد بعض من هذة القنوات الإلكترونية التعليمية عبر منصة اليوتيوب ومنها: قناة الأستاذ العيد شيخة المليونية، وقناة الأستاذ الناجح للأستاذ نصر رابح للمدرسة الابتدائية، وقناة أستاذي خذ بيدي، وقناة مدرستي في بيتي، و معلمي

تاج الوفاء للمستويين الابتدائي والمتوسط، وأخيرا قناة جواهر التفوق في اللغة العربية لمستوى المتوسط لسنوات الرابعة المتوسطة في مادة اللغة العربية.

فالجزائر ممثلة في وزارة التربية الوطنية لها تجربة في مجال التعليم الإلكتروني ومما زادها دفعا إلى الأمام أزمة كوفيد 19 التي جعلتها تعزز هذه المكانة من خلال استحداث المدارس الرقمية أطلقتها مؤسسة" إيباد " المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط، من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته، للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية اسم" تربيتك"، وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد، تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الرسمية أو خارجها بالتسجيل فيها وهذا تحضيرا للامتحانات.

ومن بين أهداف" تربيتك"، استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوسط التربوي،وضمان الاستعمال الجاد والنافع للانترنت والإعلام الآلي في الوسط المدرسي، ورفع حظوظ النجاح المدرسي، ضمان التواصل الدائم بين المدرسة الأساتذة، المتعلمين والأوليا، وكذا منح فرص أكثر للتلاميذ لاستعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية[17]

كذلك استخدام الأرضيات الرقمية في التعليم عن بعد في ظل تفشي الوباء كالمنصة الرقمية " موودل " :من أهم الأنظمة الالكترونية الحديثة المهمة للأساتذة والطلبة، حيث تمكن من تبادل المعلومات والدروس ويعرف نظام موودل " Moodle " :"بأنه أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي"[18]

ومن ميزاته نذكر:

أنه يدعم النظام خمسا وأربعين لغة منها اللغة العربية ويهتم بوحدة الدرس لإنشاء عدة صفحات تعرض المحتوى أو جزء منه، ويمكن في نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.

أنه يتضمن أدوات مختلفة للتقويم(مهام، أنشطة، اختبارات، استبيانات[19].) ويستطيع المعلم عمل مجموعات نقاش حسب المهام والمستوى التعليمي وكذلك توفره على غرف دردشة ومنتديات للحوار التعليمي، وحتى تتحقق العملية التعليمية التعلمية وتعطي مفعولها الناجع لابد من حضور مكونات موضحة في الجدول التالي:

المكون التعليمي	الطلاب – الأساتذة – المواد التعليمية – الإداريون – الماليون – المكتبة – المعامل
المكون التكنولوجي	موقع على الأنترنت حواسب شخصية – شبكة – تحويل المكون التعليمي رقميا.
المكون الإداري	أهداف التعليم المعتمد على التكنولوجيا – فلسفة التعليم المعتمد على التكنولوجيا – خطط وبرامج وموازنات التعليم المعتمد على التكنولوجيا –الجداول الزمنية للتعليم المعتمد على التكنولوجيا – استراتيجية وأهداف لكل من الأجل القصير والأجل الطويل الرقابة المانعة الوقائية والتابعة العلاجية لانحرافات برامج التعليم المعتمد على التكنولوجيا.[20]

فالتعليم الإلكتروني إذن يساهم في صناعة فرد متعلم متعايش وسوي، يتعامل مع العلوم والمعارف بشكل إلكتروني فعال، مع وجود تغذية راجعة تحاكي التعليم التقليدي فيها، مع دعمها بمجموعة وسائط تجعل من المنهاج أو المادة التعليمية أكثر فاعلية وتأثير.

خاتمة:

لا شكّ أنّ هناك عوائق نحو التعليم عن بعد قسرًا مع تعليق الدراسة بسبب جائحة كورونا في 2020، من هنا واجه العديد من المعلّمين والقيّمين على العمليّة التربويّة تحدّيات في هذا الخصوص فرضها كل من الواقع التقنيّ والموارد البشريّة والإمكانات المتاحة في بلدنا الحبيب الجزائر، ومن التحدّيات التي واجهها القيّمون على عمليّة التعليم عن بعد نذكر:

عدم الاستعداد الفعليّ للمعلمين لهذه المرحلة الانتقاليّة المفاجئة، إذ إنّ نسبة كبيرة من المعلّمين لم يكن لديهم الوسائل اللازمة التي تمكنهم من دعم التعليم عن بعد.، وبعض المعلّمين لا يملكون خبرة كافية في الجانب التقني التي تسمح بإدارة عمليّة التعلّم عن بعد وتنفيذها على أكمل وجه، أو في صناعة المحتوى التعليميّ الملائم. وكذا عدم استعداد المتعلّمين وأولياء الأمور لمبدأ التعلّم عن بعد، ومن ثَمَ رفضها لدى بعضهم وعدم تقبله وكذا اضطرابات ناتجة عن التفاوتات الموجودة بالفعل في النظم التعليمية والتي تؤثر بشكل رئيسي على المتعلمين وأولياء الأمور على حدّ سواء، من الذين ينتمون للأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط ومحدودة الإمكانيات،ومنه يمكننا الخروج ببعض التوصيات التي يمكن حصرها في ما يلي:

*وضع خطط على المستوى الوزاري للانتقال نحو الرقمنة الإلكترونية.

*تأهيل المعلم وإطلاعه على كل مايلزم من التقنيات الأساسية لمواكبة التعليم عن بعد

*الدمج بين الوسائل التعليمية –تلفزيون، هاتف، تعليم – لتحقيق تفاعل أكبر وتحسين جودة التعليم

*سن التشريعات التي تنظم التعليم عن بعد بعد إضفاء الشرعية على بيئة العمل.

*الاستعانة بالخبراء في هذا المجال لوضع التصورات والحلول للمشكلات التي قد تطرأ

*دعم المعلمين وتشجيعهم وتدريبهم على صناعة المحتوى التعليمي ووضع الخطط ذات الصلة بالتعليم عن بعد.

*التوجه لأولياء أمور المتعلمين وتوعيتهم ومساندتهم معنويا لضمان متابعة التحصيل العلمي.

*وفي الأخير الاهتمام أكثر بالبنى التحتية لشبكات الاتصال لضمان الاستقرارية في تدفق الأنترنت.

الهوامش والإحالات:

---

[1] Skills for a changing world: Advancing quality learning for vibrant societies. Eileen McGivney Winthrop. May 2016.and Rebecca

[2] معلومات عن تعليم إلكتروني على موقع/https://www.jstor.org/topic/online-learning/

[3] العويد، محمد صالح والحامد، أحمد بن عبد،1424هـ، التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض :دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم المفتوح في مدارس الملك فيصل، الرياض.

[4] الغراب إيمان محمد 2033م، التعلم الإلكتروني: مدخل إلى التدريب غير التقليدي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، القاهرة.

[5] ينظر: التعليم الالكترونى طريقة مبتكرة للتعليم وزيادة المعرفة ومستقبل مشرق نحو تقنيات أكثر تفاعلية في التعليم .محمد سعد الدين، مصر، .2008

[6] Blended learning: research perspectives, v. 2 – UNESCO 2014

[7] مبادرة اليونيسيف حول المهارات الحياتية وتعليم المواطنة، LSCE – October 2017

[8] In pursuit of smart learning environments for the 21st century – UNESCO 2017

[9] لغتنا هوية عروبتنا، البيان،2021/10/15 سا 22/ http/ :www.albayan.ae

[10] الغريب زاهر إسماعيل) 2009 (التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة،(القاهرة، عالم الكتب).

[11] .UNESCO (forthcoming): "The impact of Covid-19 on the cost of achieving SDG 4", GEM Report Policy Paper 42

[12] UNESCO, "Review of high-stakes exams and assessments during COVID-19", available at https://en.unesco.org/sites/default/files/

[13] UNICEF, "Putting the 'learning' back in remote learning", June 2020, available at https://www.unicef.org/globalinsight/sites/unicef.org. globalinsight/

[14] موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 وما بعدها، الأمم المتحدة.

[15] https://www.topacademy-dz.com/Article/Read/13/ توب أكاديمي

[16] خالدة عبد الرحمن شتات، تعليم اللغة العربية بوساطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى: الواقع والمأمول، وزارة التربية الوطنية، المملكة الهاشمية الأردنية، 2010م، ص14،10

[17] التعليم الإلكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم ،مقال منشور على الموقع http://www.djazairess.com/elmassa

[18] حسينة أحميد، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين تصميم وبناء واستعمال :درس على منصة MOODL،مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف،المجلد 69. 15 ، 0278 ، ص ص 68 ، ، العدد

[19] أحمد بن محمد الجرعي، أثر استخدام نظام إدارة التعلم الالكتروني موودل (Moodle) على تحصيل الدارسين بتعليم الكبار في مقرر الفقه للصف الثاني ثانوي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الأدب تخصص وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013 ، ص 37

[20] بن ريحان الماسة بنت ساعد ..التعليم الإلكتروني :توظيفه، استخداماته، سماته، تطبيقاته ومعوقاته . المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد العاشر2019، ص8.

المصادر والمراجع:

1. العويد، محمد صالح والحامد، أحمد بن عبد،1424هـ: التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض، دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم المفتوح في مدارس الملك فيصل، الرياض.

2. الغراب إيمان محمد 2033م، التعلم الإلكتروني: مدخل إلى التدريب غير التقليدي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، القاهرة.
3. التعليم الالكترونى طريقة مبتكرة للتعليم وزيادة المعرفة ومستقبل مشرق نحو تقنيات أكثر تفاعلية في التعليم. محمد سعد الدين، مصر، .2008
4. الغريب زاهر إسماعيل ،التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، القاهرة، عالم الكتب، 2009.
5. موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 وما بعدها، الأمم المتحدة.
6. خالدة عبد الرحمن شتات، تعليم اللغة العربية بوساطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى: الواقع والمأمول، وزارة التربية الوطنية، المملكة الهاشمية الأردنية، 2010م.
7. حسينة أحميد، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين تصميم وبناء واستعمال: درس على منصة MOODL ،مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف،المجلد 15 .69 .
8. أحمد بن محمد الجرعي، أثر استخدام نظام إدارة التعلم الالكتروني موودل (Moodle) على تحصيل الدارسين بتعليم الكبار في مقرر الفقه للصف الثاني ثانوي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الأدب تخصص وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013
9. بن ريحان الماسة بنت ساعد.. التعليم الإلكتروني: توظيفه، استخداماته، سماته، تطبيقاته ومعوقاته.

المواقع الإلكترونية:

UNESCO (forthcoming): "The impact of Covid-19 on the cost of achieving SDG 4", GEM . Report Policy Paper 42

UNESCO, "Review of high-stakes exams and assessments during COVID-19", available at /https://en.unesco.org/sites/default/files

UNICEF, "Putting the 'learning' back in remote learning", June 2020, available at /https://www.unicef.org/globalinsight/sites/unicef.org. globalinsight

التعليم الإلكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم ،مقال منشور على الموقع http://www.djazairess.com/elmassa

توب أكاديمي /https://www.topacademy-dz.com/Article/Read/13

Blended learning: research perspectives, v. 2 – UNESCO 2014

مبادرة اليونيسيف حول المهارات الحياتية وتعليم المواطنة، LSCE – October 2017

In pursuit of smart learning environments for the 21st century – UNESCO 2017

لغتنا هوية عروبتنا، البيان،2021/10/15 سا 22/ http/ :www.albayan.ae

أثر الانغماس اللغوي في تطوير الكفاءة اللغوية العربية للمتعلّمين

حمزة مبروك/ط د/ جامعة بسكرة/hamzamabrouk61@yahoo.com

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على أهمية الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة باعتباره استراتيجية فعّالًا في تحصيل الملكة اللغوية لدى المتعلمين، وذلك بفضل ما يوفّره الانغماس اللغوي من شروط تُعدّ مرتكزات لتعلّم اللغة كتوفير البيئة اللغوية المناسبة التي تهيّئ لتنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلّم.فالانغماس يركّز على تعلّم اللغة في سياقاتها الاجتماعية المختلفة باعتبار اللغة هي مرآة المجتمع، وأنّ الفرد يكتسب لغته من خلال تواصله واحتكاكه المباشر مع أفراد بيئته.

كما تناولت الدراسة إسهام الانغماس اللغوي في تطوير الكفاءة اللغوية لدى متعلّم اللغة العربية، حيث يُعدّ الإغماس اللغوي منهجًا داعمًا ومهمًّا لتمكين المتعلّم من اكتساب اللغة العربية والتفاعل مع مختلف أنساقها ومفرداتها وتعابيرها والقيام بتوظيفها في سياقات الاستعمال التي تقتضيها المواقف التخاطبية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الانغماس اللغوي، تعليمية اللغة العربية، الكفاءة اللغوية.

مقدمة:

يُعدّ الانغماس اللغوي استراتيجية تعليمية تُستخدم بهدف تعلّم أو اكتساب اللغة الثانية(الأجنبية)، حيث يندمج المتعلّم في محيط اللغة الهدف المُراد تعلّمها بغية تعلّم المواد والمناهج الدراسية، فيتّصل بأبناء تلك اللغة، ومن ثمّة يألف العادات اللغوية وأساليب وضروب التعبير، ممّا ينجم عنه حصول تفاعل المتعلّم واندماجه لغويًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا(الغمس اللغوي).

إنّ الانغماس اللغوي يوفّر للمتعلّم فرصًا كبيرةً في التعرّض إلى اللغة وممارستها بهدف اكتسابها في محيطها الأصلي.ولذا فهو يُعدّ أحدث أساليب واستراتيجيات تعليم اللغات الأجنبية عمومًا واللغة العربية خاصّةً.

إنّ الانغماس اللغوي يوفّر المناخ لاكتساب اللغة باللغة ذاتها، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ الانغماس اللغوي له مزايا كثيرة أبرزها التحصيل الأكاديمي، والتنمية اللغوية للغة الهدف، وكذلك تحقيق المهارات التفكيرية والمعرفية والمهارات التواصلية والثقافية.

كما يساهم الانغماس اللغوي في تطوير الكفاءة اللغوية العربية للمتعلم، وبناء الثقة لدى المتعلم في فهم اللغة والتواصل مع أبنائها لغةً وثقافةً وفكرًا.

وعليه، فالانغماس اللغوي هو أسلوب يهدف إلى" تحسين وتطوير الكفاءة تاللغوية، في لغة ما، أو مستوى لغوي ما"[1].

ويُعدّ الانغماس اللغوي منه أهم الأسباب التي تقف وراء ضعف وإخفاق الخطاب العلمي على مستوى التبليغ والتواصل البيداغوجي والتربوي، وهذا ما أشار إليه بشير إبرير[2].

وعليه فإنّ الإشكالية التي يتضمّنها البحث تتمثّل فيما يلي:

– مادور الانغماس اللغوي في تحصيل الكفاءة اللغوية العربية للمتعلّمين؟

كما تتفرّع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التالية:

– هل يمكن أنْ يكون الإغماس اللغوي استراتيجية مناسبة لتعلم اللغة العربية؟

– ما هي أهم الإجراءات الواجب استغلالها وتفعيلها لجعل برنامج الانغماس اللغوي يؤدّي دوره في تعليم اللغة العربية؟

1. مفهوم الانغماس اللغوي: لغة واصطلاحًا:

1.1 في الدلالة اللغوية:

الانغماس اللغوي هو مصدر مأخوذ من الجذر اللغوي للفعل(غ.م.س) الذي أفاضت المعاجم اللغوية العربية في شرح معناه من الناحية اللغوية، فقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنّ"الغين والميم والسين أصلٌ واحدٌ يدلّ على غطّ الشيء.يُقال:غمست الثوب واليد في الماء، إذا غططته فيه. وفي الحديث:"إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء"(...)ويمين غموس، قال قوم: معناه أنّها تغمس صاحبها في الإثم.وقال قوم: الغموسُ: النفذة.والمعنيان وإنْ اختلفا فالقياس واحدٌ،لأنّها إذا نفذت فقد انغمست[3].

إذن تتمثّل المعاني اللغوية لكلمة الانغماس في مقاييس اللغة في التغطية والتعمّق والتغلغل في الشيء.

كما نجد ابن فارس يتطرّق لكلمة أخرى لا تنأى في دلالاتها عن معنى كلمة"غمس" وهذه الكلمة هي "غمر" التي تدلّ على التغطية والستر، ومنه سُمّي الماء الكثير الغمر، لأنّه يغمر ماتحته[4] .

وجاء في لسان العرب لابن منظور:"الغَمْسُ:إرساب الشيء في الشيء السيّال أو الندى أو في ماء أو صبغ حتى اللقمة في الخلّ، غمسه يغمِسُه غمْسًاأي مقَلَه فيه، وقد انغمس فيه واغتمس.

والمغامسة:المماقلة، وكذلك إذا رمى الرجل نفسه في سِطة الحرب أو الخطب(...)قال: وقال عليّ بن حجر:الاغتماس أنْ يطيل اللّبث فيه.وفي حديث المولود:يكون غميسًا أربعين ليلةً أي مغموسًا في الرّحم[5].وبهذا يكون معنى(غمس) إطالة البقاء في الموضع والتعمق والاندماج في الشيء والاختلاط به.

كما نجد المعاجم اللغوية المعاصرة أيضًا تصدّت لشرح كلمة الانغماس واحتفت بمعانيها اللغوية، فقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة:"انغمس في الماء أو غيره:...، غطس فيه، انغمر به، غاص فيه،انغمس في القراءة/العمل..انغمس في الملذات..انغمس لأذنيه:انشغل.."[6]

إنّ أهمّ الملاحظات التي يمكن استنباطها فيما يتعلّق بما أوردته المعاجم اللغوية من دلالات تخص كلمة(غمس):

- دلالات التغطية، والتداخل، والغوص والانخراط، والتغلغل، لشيء في شيء آخر.
- إنّ تشابه معاني الكلمتيْن لغويًّا"غمس"، و"غمر" جعل بعض الباحثين يستعملونهما على أساس تأديتهما لمفهوم واحد.
- تفرّد ابن منظور عن غيره من أصحاب المعاجم اللغوية بتجاوزه للدلالات اللغوية المعجمية حيث أشار إلى مايمكن أنْ نقول عنه "التعريف الاصطلاحي"، وذلك حين أشار إلى مسألة العامل الزمني ويتجلّى هذا في قوله:"الاغتماس:أنْ يطيل اللُّبثَ فيه".وهذا المعنى سنجده يؤسّس للمفهوم الاصطلاحي لكلمة الانغماس.

2.1 في الدلالة الاصطلاحية:

يرتبط مصطلح "الانغماس اللغوي"(linguistic immersion) بمصطلحات أخرى ويتداخل معها وهذا بسبب التقارب الدلالي فيما بينها، ومنها:"الغمر اللغوي"، الحمام اللغوي"، محمية التعليم".[7]

وقد تعدّدت تعريفات الانغماس اللغوي، فنذكر منها تعريف هامرس"إنّه تعليم للمواد المدروسة أو إنجاز أنشطة مدرسية بلغة ثانية على أنْ تستخدم هذه اللغة أداة تواصل"[8].

نستنتج من مفهوم هامرس للانغماس اللغوي بأنّه عبارة عن ممارسة اللغة في التوصل المدرسي، وبالتالي فاللغة هنا هي وسيلة وغاية.

ويُعرّف بأنّه"أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين؛حيث يستخدم المعلّمون ودارسو اللغة المستهدفة وهي اللغة العربية في أثناء الدراسة دون استخدام أيّة لغة وسيطة؛بهدف الاعتماد على استخدام اللغة العربية دون أيّة لغة أخرى في أثناء التدريس أو خارج القاعات الدراسية، أو في الرحلات الخارجية أو في المواقف اللغوية المختلفة التي يتعرّض لها الدارسون"[9].

هذا التعريف يركّز على البعد الاستعمالي التواصلي للغة الهدف، حيث يكتسب المتعلّم مختلف المهارات اللغوية الأساسية للإدراك والتواصل داخل الصف التعليمي وحتى خارجه وهذا من أجل جعل المتعلّم قادرًا على إتقان واستخدام اللغة العربية بطريقة وظيفية تفاعلية تسمح له بالاندماج في البيئة اللغوية المتعلّمة.

وقد عرّف الباحثان آمنة مناع ويحي بن يحي الانغماس اللغوي بأنّه" يرتكزعلى محدّديْن أساسييْن هما؛ اللغة والفترة الزمنية التي يقضيها الفرد مع تلك اللغة، هذا بغض النظر عن المنبع والطريقة وكذا البيئة، لذلك يمكن تعريفه بأنّه مبدأ في تعليم اللغات بذاتها في فترة زمنية محدّدة، لايتمّ خلالها استعمال لغة غير اللغة المراد تعلّمها"[10].

نلاحظ في هذا التعريف التركيزعلى اللغة المتعلّمة استخدامًا وتعلّمًا بالإضافة إلى التركيز أيضًا على العامل الزمني لتجسيد برنامج الانغماس اللغوي وبالتالي تحقيق الملكة اللغوية المراد الوصول إليها.

ويرى الحاج صالح -رحمه الله-أنّ االمصطلح الأجنبي Bain Linguistique الذي تُرجم في الكثير من البحوث العربية إلى الحمام اللغوي، بأنّ هذه الترجمة لا تعدو أنْ تكون حرفيّةً وقاصرةً لا تفي بالمعنى المقصود، لذلك ترجمها بالانغماس اللغوي[11].فهو في كلّ مرة نراه يعود للتراث العربي الأصيل، مبيّنًا إعجابه واقتناعه بتبنّيه لمصطلحاته،لأنّ اختياره لهذا اللفظ"الانغماس"يُعلّل -في نظر عبد الرحمن الحاج صالح-على أنّ"هذه المهارة(الملكة اللغوية عند علمائنا القدامى)لا تنمو ولا تتطور إلّا في بيئتها الطبيعيّة التي لا يُسمع فيها صوت أو لغو إلّا بتلك اللغة التي يُراد اكتسابُها...فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأنْ ينغمس في بحر أصواتها..."[12]

نلاحظ أنّ عبد الرحمن الحاج صالح من خلال تعرّضه لمفهوم المصطلح الأجنبي، ينأى عن ترجمته الحرفية التي لا تُعبّر عن مضمونه الحقيقي.

2. مرتكزات الانغماس اللغوي وأثرها في تطوير المهارات اللغوية:

إنّ استراتيجية الانغماس اللغوي لايمكنها أنْ تطوّر المهارات اللغوية مالم ترتكز على دعائم تساعد المتعلّم في تحصيل اللغة الثانية.وانطلاقًا من هذا الأساس،فإنّ المرتكزات والأسس التي نراها كفيلة بدعم الانغماس اللغوي يمكن حصرها فيما يلي:

1.2 تحديد البيئة اللغوية المناسبة:

كلّ متعلّم يقصد تعلّم لغة ثانية، يجب عليه أنْ يختار البيئة اللغوية المناسبة لتلك اللغة، فإذا أراد المتعلّم الناطق باللغة الفرنسية تعلّم اللغة العربية مثلا، فإنّه مجبرٌ بالاندماج في بيئة عربية خالصة.كما يُشترط أنْ يكون الأشخاص المُراد الاندماج معهم في تلك البيئة اللغوية ممن يتكلّمون باللغة العربية بأصواتها وألفاظها وتعابيرها.

وقد أكّد ابن خلدون على أهمية بيئة المنشأ في تمكين غير العرب من تعلّم وتحصيل اللغة العربية، فيقول:"لو فرضنا صبيًّا من صبيانهم نشأ وربّي في جيلهم، فإنّه يتعلّم لغتهم ويُحكم شأن الإعراب والبلاغة فيها، حتى يستولي على غايتها...بحيث يُحصّل الملكة ويصير كواحد ممن نشأ في جيلهم، وربّي بين أحيائهم"[13].

ولميشال زكريا تعقيب فيما قاله ابن خلدون حول أهمية البيئة اللغوية في التحصيل اللغوي، حيث يقول"واضح إذًا باعتقاد ابن خلدون أنّ الطفل يكتسب لغة البيئة التي ينشا فيها.فعملية اكتساب اللغة لا ترتبط بأيّ حال من الأحوال بجنس إنساني معيّن أو بلغة معيّنة.فالطفل الإنساني بمقدوره إتمام هذه العملية من خلال نموّه في أيّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية بحيث يكتسب لغة المجتمع الذي يتعرّض فيه لكلام أهله.فاكتساب اللغة إذًا في الأساس ميزة إنسانية عامة.ولا يغفل ابن خلدون عن إشارة إلى أهمية السماع، فالسمع أبو الملكات"[14].

2.2 ضرورة إقصاء اللغة الأولى:

هناك بعض من متعلّمي اللغات الأجنبية يلجأوون إلى عامل الترجمة معتقدين أنّها تساهم في تحصيلهم للغة الثانية المُراد تعلّمها متجاهلين عامل الانصهار والاندماج في بيئة اللغة الأجنبية، وهذه الطريقة -بحسب أغلب المشتغلين في تعليم اللغات-غير مفيدة لأنّها تتناقض والاندماج الحقيقي في بيئة اللغة الثانية؛فبعض الكلمات والعبارات حينما نريد ترجمتها من اللغة الأولى(اللغة الأصل) لا تؤدّي المعنى الحقيقي الذي تتطلّبه اللغة الثانية(اللغة المُراد تعلّمها)، حيث نجدها في الغالب مُنحرفةً عن المعنى المقصود؛ وهذا ، لأنّ لكلّ لغة خصائص

تُميّزها عن غيرها.إنّ هذه الطريقة في تعلم اللغات والقائمة على الترجمة؛أي بنقل المفردات والتراكيب من لغة المنشأ(اللغة الأولى) وذكر ما يقابلها حرفيًّا بلغة الهدف(اللغة الثانية)، هي طريقةٌ غير مفيدة وغير ناجحة عند متعلّمي اللغة الثانية، وذلك لاعتبارات وخلفيات مختلفة منها:[15]

-لا ينبغي استعمال اللغة الأولى وسيلةً في تحصيل اللغة الثانية

-من الصعوبة تعلّم لغة جديدة من دون الانغماس في بحرها.

-يصعب تعلّم لغة جديدة من دون الاستماع إلى أصواتها ومفرداتها وتراكيبها من أفواه أبنائها.

-يجب التركيز على فهم وإدراك مدلولات أصوات وكلمات وتراكيب اللغة الثانية.

-لا يمكن تعلّم اللغة الثانية من دون الاعتماد على عامل المشافهة.

-يصعب إتقان لغة غير اللغة الأم من دون المشاركة في التخاطب والتحاور مع أهلها، والتفاعل معهم.

3.2 اعتماد المشافهة في عملية التخاطب بين الأفراد:

معظم الباحثين اللسانيين يقرّون بأنّ اللغة لا ينحصر التعامل بها في إطار الكتابة فقط، بل توظّف أيضًا في التحدّث، فهي أصوات تُلفظ وتُسمع، كما أنّ التخاطب اليومي يشكّل الجزء الأكبر من استخدام اللغة.

بفضل المشافهة والتخاطب باللغة الهدف، يتمكّن المتعلّم من الاندماج في هذه اللغة لكونه يقوم بممارستها في حياته اليومية، سواء كان ذلك في عمله أو في الشارع أو أماكن أخرى يكون فيها.فاللغة تحيا بالمشافهة وتموت بعدم الحديث بها.ولذلك فالمشافهة تُعدّ عاملًا أساسيًّا في تدعيم الانغماس اللغوي وتقويته.

4.2 ضرورة إرجاء القواعد النحوية:

يلجأ الكثير من متعلّمي اللغة الثانية في بداية مراحلهم التعليمية إلى التركيز على تعلّم واستيعاب القواعد النحوية الخاصة بتلك اللغة قبل التركيز على تعلّم اللغة نفسها وما تحمله من أصوات ومفردات وتعابير اعتقادًا منهم أنّ تحصيل تلك القواعد النحوية هو تحصيل للغة ككل.والحقيقة أنّ هذه الطريقة غير صحيحة وغير مجدية، وقد أثبتت التجارب فشلها في تحصيل اللغة؛ لأنّ النماذج التعبيرية المستخدمة فيها اصطناعية في

الغالب،أي إنّها مستمدّة من اللغة الأدبية الراقية بينما لغة التخاطب العادية مقصاة ومستبعدة.

ولذلك ، فإنّ اعتماد النماذج التعليمية النحوية القائمة على التجريد والمثالية وإهمال النماذج المادية المسموعة والمألوفة في التخاطب لا يحقّق النتيجة المرجوة؛ لأنّه يكون بمثابة الانتقال من الصعب إلى السهل، في حين تقتضي العملية التعليمية السليمة البدء بما هو سهل ثمّ التدرّج نحو الصعوبة.ولكي نوضّح أكثر ضرورة إرجاء تعلم قواعد اللغة ،فإذا طُلب من متعلم مبتدئ في اللغة العربية أنْ يعرب الجملة الاسمية التالية:"الجو باردٌ" ، وهو لا يملك أدنى فكرة عن المبتدأ والخبر فإنّه يتلقّى صعوبة كبيرة في فهم إعرابها.لذا، فالأولى أنْ يكون المتعلّم يحسن تلفّظ الأصوات التي تتشكّل منها المفردتان""الجو باردٌ"، ويكون على علم بمعنى كلّ منهما على حدة، ثمّ يكون مدركًا للمعنى العام الذي تحمله الكلمتان وهما مجتمعتان، ثمّ ينتقل إلى إدراك القواعد النحوية الخاصة بالمبتدأ والخبر، كالتقديم والتأخير، والحذف، وما يرتبط بالجملة الاسمية.[16]

3. أهداف الانغماس اللغوي وأهميته:

يرى رائد مصطفى عبد الرحيم أنّ أهمية الانغماس اللغوي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في تعليم اللغة الثانية أو حتّى اللغة الأم يمكن إجمالها في النقاط التالية:[17]

- يخلق الانغماس اللغوي لمتعلّم اللغة جوّ التّفاعل معها والاستماع إليها في مختلف سياقاتها التخاطبية الحيّة، فيتعرّف على نماذج تعبيرية كالتعجّب، والاستفهام، والسخرية والدعابة.
- يصبح المتعلّم قادرًا على ربط الصلة بين ما سمعه وما تعلّمه بمواقفه الخاصة به، ما يزيد ثقته بنفسه.لقد عوّل أنصار الاتجاه الربطي والتنافسي في تعليم اللغات على البيئة، وما ينتج عن الاندماج فيها من ربط في تعليمها وتعلّمها(أي اللغة المُراد تعلّمها)وأسندوا إلى البيئة الفضل الأكبر في اكتساب اللغة وتطوّرها ونموّها في أذهان المتعلّمين.
- يوفّر الانغماس اللغوي للمتعلّم فرصة تصحيح الأخطاء إنْ أخطأ، أو استخدم اللغة في غير سياقها المناسب.وقد جعل أصحاب الاتجاه التفاعلي في اكتساب اللغة هذا الأمر مهمًّا في تعلّم اللغة وتعليمها، وأطلقوا عليه اسم التفاعل المعدّل

- يثري الانغماس اللغوي المهارات المختلفة لدى متعلّم اللغة الثانية، ويزيد من تحمّسه ورغبته في تعلّمها، وخاصة إذا أحسّ المنغمس بتطوّر فعلي على اللغة التي بتعلّمها فيتطلّع لتقوية تفاعله وتواصله مع أبناء اللغة الهدف.
- إنّ هذا الاندماج الذي يخلقه الانغماس في نفس المتعلّم في البيئة اللغوية المتّصلة باللغة الهدف يُسرّع بدوره في تعلّم وتعليم اللغة الثانية (اللغة الهدف) في أقل وقت ممكن وبكفاءة عالية.
- يسهم الانغماس اللغوي في تطوير قدرات المتعلّمين في الفهم والشعور بالاحترام للغة والثقافة الثانية مع الحفاظ على هويتهم الثقافية الأصلية.
- يساعد الانغماس اللغوي المتعلّمين على فهم الواقع العربي، ممّا يجعلهم يغيّرون النظرة النمطية عن هذا المجتمع وأناسه التي أستقوها من مجتمعهم الأم.
- يجمع أكثر المدرّسين أنّ المتعلّم الذي يتفاعل مع غيره باللغة الثانية دون ما عائق أو إحراج ويبحث عن فرص لممارسة مهارات اللغة هو أكثر المتعلّمين نجاحًا.

4. أنواع الانغماس اللغوي:

إنّ الانغماس هومنهج تعلّمي يهدف إلى تزويد المتعلّم بكفايات متعدّدة لغوية وثقافية ومهارية وتطويرها، وقد حاول بعض الباحثين والمختصّين في مجال تعليم اللغات تصنيف الانغماس إلى ثلاثة أنماط وهي :[18]

1.4 الانغماس الكلّي:

ويتم فيه استخدام اللغة الثانية في اليوم الدراسي بنسبة 100%، وهذا يعني أنّه سيتمّ تدريس جميع المواد الدراسية باللغة الثانية.

2.4 الانغماس الجزئي:

ويكون الاختلاف في التركيز على الوقت المتاح لاستخدام اللغة الثانية، حيث يصل ما نسبته نصف الوقت المقدّر للانغماس الكلّي لتعليم اللغة الهدف.

3.4 الانغماس ذو الاتجاهيْن:

وهذا النوع أكثر رواجًا في الولايات المتّحدة الأمريكية، وفي هذا النمط من الانغماس يتمّ استخدام لغتيْن في برنامج الانغماس، وهذا ما يفسّر تسميته بهذا الاسم.

كما نجد تقسيمًا آخر للانغماس من زاوية أخرى ترتبط بالبيئة الانغماسية، فقد قسّم بعض الباحثين البيئة الانغماسية إلى صنفيْن هما[19]:

1.3.4 بيئة طبيعية:

وهي البيئة التي يحتكّ فيها المتعلّم مباشرة بأبناء مجتمع اللغة الهدف، فيتعلّم منهم اللغة والثقافة وبصورة تلقائية يومية.

2.3.4 بيئة اصطناعية أو افتراضية:

وهي بيئة تُصنع من خلال استراتيجيات ترسمها المؤسسة التعليمية لتغمس الطلاب في مجتمع اللغة سواء أكان ذلك على مستوى قاعة الدرس أو خارجها.

الانغماس اللغوي وأثره في تنمية الكفاءة اللغوية لمتعلّم اللغة العربية:

لقد أكّدت الدراسات والأبحاث اللسانية الحديثة أنّ اكتساب أيّ لغة هو قبل كلّ شيء رهينٌ بالانغماس والاستعمال، وبالتالي فإنّنا نتصوّر أنّ التعليم بهذا المنهج يقتضي وضع المتعلّم في البيئة اللغوية التي تُعدّ منشأ اللغة الهدف التي يريد المتعلّم اكتسابها.

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أنّ أعظم شيء أقرّه العلماء واعترفوا بأثره الكبير في مجال اكتساب وتعلّم اللغات هو أنّ الملكة اللغوية لا تنمو ولا تتطوّر إلّا في أحضان بيئتها الطبيعية، فمن أراد أنْ يتعلّم اللغة فلا بدّ أنْ يعيشها مع أبنائها وأنْ لايسمع غيرها ولا ينطق بغيرها، وأنْ يتفاعل مع مختلف أساليبها وسياقاتها التخاطبية وأنْ يتثقّف بأفكارها ويتزوّد بمعارفها.[20]

وقد تكلّم ابن خلدون في مقدّمته عن منهج دقيق بيّن فيه طريقة تحصيل الملكة اللغوية العربية، بواسطة استراتيجية الانغماس اللغوي بحسب اصطلاح اللسانيين المحدثين المختصين في تعليميات اللغات، يقول في هذا السياق:"فالمتكلّم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم(...)فيُلقّنُها كذلك، ثمّ لا يزال سماعه لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أنْ يصير ذلك ملكة وصفة راسخة"[21].فتحصيل الكفاءة اللغوية عند متعلّم العربية -بحسب ابن خلدون-يقوم على الاندماج في البيئة اللغوية التي تنتمي إليها اللغة المُراد تعلّمها، والاستماع إلى كلام أهل تلك البيئة اللغوية وأساليبهم في تعاملاتهم ومخاطباتهم اللغوية،ثم يحدث ذلك الاستماع والتلقّي المتكرّر لتلك التعابير والتراكيب المتنوعة التي يتعرّف عليها المتعلّم في سياقات تفاعله مع أبناء اللغة العربية ومع استمرار هذا الوضع اللغوي التفاعلي الذي يقوم به المتعلّم لتعلّم اللغة العربية، تصير عنده اللغة العربية ملكةً وصفةً راسخة ومحصّلة.

فالملكة اللغوية عند ابن خلدون لا تحصل إلّا عن طريق مهارة السماع وتكراره.فالسمع هو أبو الملكات اللسانية وهو المسؤول على مهمّة ملاحظة المتعلّم لأساليب وتعابير التخاطب لأبناء الوسط اللغوي للغة العربية وطرق تعبيرهم اللغوية عن مقاصدهم وحاجاتهم، وتجديد ذلك التلقّي والاستماع يكوّن مخزون لغوي ثري ورصيد معرفي غني تنمو به الملكة اللغوية العربية لدى المتعلّم.

وبعد هذه المرحلة(أي مرحلة السماع والتلقّي المتكرّر)، تأتي المرحلة الدينامية وتتجسّد في مرحلة الممارسة والاستعمال لما يسمعه في مختلف سياقات تعاملاته اللغوية، والعمل على تكريره، وذلك من خلال حفظ النصوص اللغوية العربية الفصيحة الراقية والتي تتمثل في القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والنثر، وفي هذا السياق يقول ابن خلدون:"ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أنْ يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن الكريم والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، (...)حتّى يتنزّل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم(...)، ثم يتصرّف بعد ذلك في التعبير عمّا في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخًا وقوّةً"[22].

فابن خلدون يُعطي أهمية كبيرة لعامليْ التكرار والممارسة لما لهما من دور في تحصيل الملكة اللغوية ورسوخها لدة المتعلّم.والملكة اللغوية التي تحصل في عملية اكتساب اللغة تتمثّل في القدرة على التركيب اللغوي السليم والإتيان بتعابير لغوية تتناسب والمقاصد التي يريد المتعلّم أنْ يعبّر عنها وذلك باتّباع نماذج لغوية حفظها من تأليف كلام العرب وعباراتهم، ينسج على منوالها أثناء ممارسته لعملية التخاطب مع أبناء البيئة اللغوية التي يتّصل بها، وهذا الإجراء التداولي الذي الفعلي الذي يمارسه متعلّم اللغة العربية بفضل الانغماس يجسّد امتلاك المتعلّم للملكة التبليغية ، وبالتالي يرتقي المتعلّم في سياق تعلّمه من طور السلامة اللغوية إلى طور التواصل و التبليغ.

ولذلك نجد عبد الرحمن الحاج صالح يميّز بين نوعيْن من الملكات اللغوية يتماشيان معًا ويترابطان وظيفيًّا، أولاهما ملكة السلامة اللغوية وتكون في مستوى القواعد والمعجم، وإن شئنا قلنا التحكّم في النظام اللغوي والتحكّم في التعبير بمختلف أشكاله وأساليبه في إطار

نظام نحوي ولغوي .أمّا ثانيهما هي ملكة التبليغ وتتمثّل في قدرة المتعلّم على التصرّف في مختلف التعابير وذلك حسب ما يتطلّبه المقام(ظرف الاستعمال)[23].

5. تعليم اللغة العربية بتفعيل آلية الانغماس اللغوي:

إنّ مجتمعاتنا العربية تعاني من مشكلة الازدواجية اللغوية وهذا يرجع إلى الهوة بين لغة الاستعمال والتخاطب اليومي من جهة ولغة المدرسة(أي اللغة العربية)، فالطفل يجد نفسه قد تلقّف لغة بيئته الأم، وهي العامية التي وجد أهله وأبناء مجتمعه يستعملونها في تعاملهم اليومي العادي، وعندما يلتحق بالمدرسة سيصطدم بواقع لغويّ جديد ، سيجد أنّ اللغة المدرسية التعليمية هي لغة عربية، وهي لغة لم يتعوّد على سماعها، فيتعلّمها على أساس أنّها لغة ثانية تشبه اللغات الأجنبية، ولذلك ذهب الكثير من الباحثين المختصين في شأن تعليم اللغات واكتسابها إلى ضرورة تهيئة الطفل لغويًّا قبل سنّ التمدرس، حيث يُغمس الطفل في بيئة لغوية نقيّة لا نجد فيها إلّا اللغة العربية الفصيحة،وهو ما أشار إليه ابن خلدون حيث اقترح أنْ يصطنع المربّون مناخًا لغويًّا سليمًا شبيهًا بالطبيعي، ثم يقوموا بوضع الناشئ أو المتعلّم وسطه حتّى يتمكّن من تعلّم اللغة العربية تعلّمًا تلقائيًّا[24].

وقد تطرّق عبد القادر الفاسي الفهري إلى فكرة الإغماس المبكّر في إطار تهيئة المتعلّم لتسهيل اكتسابه للغة العربية وتعزيز اندماجه في رحابها في المراحل الأولى للتعليم، حيث حدّد فترته ابتداءً من مراحل ما قبل التمدرس، ثمّ من السنة الأولى ابتدائي إلى ثمان أو تسع سنوات، مُعتبرًا إيّاها الفترة الأساسية للإغماس؛مُعلّلًا ذلك بليونة ذهن الطفل في هذه المراحل وجاهزيته لتعلّم لغات متعدّدة وخاصة ما يتعلّق بتعلّم لغته الأم[25].

ومن نماذج البيئات اللغوية التي أثبتت نجاعتها في تعليم الطفل وتسهيل اندماجه في اللغة العربية أنموذج الروضة، فقد أصبحت الروضة مؤخّرًا مثل المؤسسة التعليمية التحضيرية التي تحضّر الطفل ذهنيا وسلوكيا ونفسيّا ومعرفيًّا وتهيّئه،في الروضة يتعرّض الطفل لحروف اللغة العربية ونماذج من التراكيب والأساليب العربية وبعض السور القرآنية القصيرة، وبما أنّ الطفل في هذه المرحلة يعتمد على حاسة السماع بقوّة في تلقّف المعارف، فقد كان من الضروري استغلال هذه الحاسة في تقريب الطفل وغمسه في محيط لغة عربية صافية لا تشوبها أصوات خارج مجالها، فيُغمس الطفل فيها سماعًا وممارسةً، حيث يتعوّد الطفل بتوجيه المربيّ على سماع العربية الفصيحة البسيطة ويتعرّض إلى مواقف مختلفة ينفتح فيها ذهنه على تعابير وألفاظ وأساليب اللغة العربية الفصيحة البسيطة

ومادام الطفل يقضي معظم يومه في الروضة لتهيئته في مناخ اللغة العربية فإنّها أي اللغة العربية ستصبح مع مرور الوقت مُستساغةً على لسانه[26].

وعادةً ما تستقبل الروضة الأطفال الذين يكون سنّهم ما بين الثلاث والخمس سنوات.ونظرًا لهذا الدور الفعّال الذي تقوم به الروضة في إكساب الطفل أساسيات اللغة، فقد بات من الضروري وضع برنامج للانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية الفصيحة حتّى نصل إلى تأسيس لغة الطفل ما قبل التمدرس، وهذا لأنّنا نلاحظ ضعفًا كبيرًا في تحصيل المتعلّم للغة العربية في تعلّمه الدراسي مردّه عدم تدرّبه واحتكاكه بأساليب وعبارات اللغة العربية قبل دخوله في مرحلة الدراسة، بالإضافة إلى اصطدامه بكثافة البرنامج، ومزاحمة اللغات الأجنبية في التعليم، حيث أصبحت اللغة الفرنسية تُدرّس لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، والطفل لم يكتمل بعد اكتسابه للغة العربية؛ولهذا وجب علينا الاهتمام أكثر برياض الأطفال باعتبارها تمثّل تربية لغوية تحضيرية تهيّئ الطفل للاندماج في المدرسة.[27]

إنّ مرحلة الطفولة المبكّرة إذا تمّ استثمارها واستغلالها في اكتساب اللغة العربية الفصيحة ستختصر الجهد والوقت في إكساب الطفل للغة العربية وتحصيله للملكة اللغوية العربية.

ويتميّز الأطفال بكونهم يمتلكون قدرةً هائلة في اكتساب اللغة منذ صغرهم أي قبل أنْ يصلوا إلى سنّ الدراسة، وهذا ما يبيّن استعدادهم اللغوي الفطري، بينما يتمثّل دور البيئة المحيطة في استثمار هذه القدرات واستغلالها في الواقع.ومن الباحثين الذين سعوا إلى تطبيق هذه الفكرة على أرض الواقع عبد الله الدّنان، حيث قام بتطبيق هذه الفكرة النظرية(الاستعداد الفطري لاكتساب الطفل للغة)على ابنيْه باسل و لونة، وحاول أنْ يستغل استعدادهما الفطري في تعلّم اللغة العربية الفصيحة، حيث تحدّث عبد الله الدّنان مع ابنه باسل بالفصحى مع تحريك أواخر الكلمات وطلب من زوجته أنْ تحدّثه بالعامية، وقد نجحت التجربة وأصبح باسل يتحدّث مع أبيه عبد الله الدّنان بالفصحى يرفع وينصب ويجرّ دون أنْ يقع في أي خطأ.

فقد تمكّن باسل في هذه المرحلة المبكّرة من العمر من تعلّم اللغة العربية بعد أنْ تعرّف على قواعدها من خلال التطبيق والممارسة و التدرّب، وفي نفس الوقت تعلّم العامية وتعرّف على قواعدها من خلال الممارسة والتدرّب أيضًا.إلّا أنّ الطفل باسل وجد مشكلةً في أنّه لم يستعمل في تعابيره الضمير المخاطب المؤنّث لأنّه لا يخاطب باللغة العربية إلّا أباه، ومن هنا تفطّن عبد الله الدّنان إلى ابنته الصغرى لونة، وقد طلب من ابنه باسل أنْ يتحدّث معها

باللغة العربية الفصحى حتّى يستخدم الضمير المخاطب المؤنث ويتدرّب عليه في تخاطبه اللغوي وأصبح الثلاثة يتواصلون فيما بينهم باللغة العربية الفصحى، وبالتالي نجحت التجربة التي طبّقها عبد الله الدّنان على ابنيْه واستطاعا أنْ يتحدّثا باللغة العربية الفصيحة دون أنْ يقعا في أخطاء.ومن خلال هذه التجربة نكتشف دور الانغماس اللغوي في البيئة النقية الصافية في تعلّم اللغة العربية الفصيحة.[28]

النتائج والتوصيات:

من خلال هذا البحث توصّلنا إلى النقاط الآتية:

- سجّلنا ضعفًا في الاهتمام بموضوع الانغماس اللغوي في البحوث العربية وعدم إعطائه حقّه من المعالجة والتفعيل في أرض الواقع، رغم تأكيدات بحثية بأهميته في اكتساب اللغة.
- يساهم برنامج الانغماس اللغوي في تنمية الحصيلة اللغوية لمتعلّمي اللغة العربية سواء للناطقين بها أو بغيرها، حيث ينمّي الانغماس لدى متعلّمي اللغة المهارات اللغوية التي تُعدّ ركائز لاكتساب وتحصيل الملكة اللغوية كالاستماع والكلام والقراءة والكتابة، كما يساهم في تنمية المحصول الفكري والثقافي لديهم.
- إنّ تعليم اللغة العربية في نظر برنامج الانغماس اللغوي هو تعليم يقوم على الجانب الاستعمالي الوظيفي للغة.
- ضرورة الاهتمام بالملكتيْن اللغوية النظامية من جهة، والملكة التبليغية التواصلية من جهة أخرى على حد سواء دون تمييز إحداهما على الأخرى في مجال تعليم اللغة العربية.
- إنّ تحصيل الملكة اللغوية العربية-كما أثبتته تجارب الانغماس اللغوي- لا يقتصر فقط على الجانب النظري(حفظ وفهم التراكيب اللغوية العربية المختلفة)، وإنّما يتحقّق من خلال الجانب الإجرائي الاستعمالي للغة أثناء المواقف التخاطبية اليومية.
- يمكّن الانغماس اللغوي متعلّمي اللغة من الاستماع إليها في سياقها الطبيعي، والتفاعل مع مختلفم فرداتها وتعابيرها ومميّزاتها الثقافية والمعرفية، كما أنّ الانغماس اللغوي يسرّع تعلّم اللغة العربية في وقت قصير وبجهد أقل وبكفاءة عالية.

الإحالات والهوامش:

[1] آمنة مناع، يحي بن يحي، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغة-دراسة لسانية-، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، مج9، ع1، 2016، ص1050.

[2] ينظر:بشير إبرير، الخطاب العلمي وبعض خصوصياته، رؤيا تعليمية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مج3،ع6،الجزائر، ديسمبر2007، ص240.

[3] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، 1979،ج4، مادة(غ.م.ر)، ص394-395..

[4] ينظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مادة(غ.م.ر)، ص392.

[5] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح:أحمد فارس صاحب الجوائب، دار صادر، دت، بيروت، مج6، مادة(غ.م.س)، صص156-157.

[6] مختار أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، مج3، صص1641-1642.

[7] نادية زيد الخير، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، مج 2، ع1، 2021، ص298.

[8] توفيق بن عز الدين علي قريرة، طريقة الانغماس اللغوي وتطبيقها على تعلّم العربية للناطقين بغيرها، رؤية استشرافية ، مجلة بحوث عدد خاص بمؤتمر أبو ظبي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المنعقد في 18-19 ديسمبر 2013، ص127.

[9] عادل منير أبو الروس، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أشغال الملتقى الدولي في" الحضارة الإسلامية والدراسات العربية"، يومي4-5 ماي2014، كوالا لمبور، ماليزيا، صص270-271.

[10] آمنة مناع ويحي بن يحي، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، دراسة لسانية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج9، ع1، 2016، صص1054-1055.

[11] أحمد بوعسريّة، الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمن الحاج صالح، قراءة في المصطلح، مجلة أبوليوس، مج6، ع1، جانفي 2019، ص170.

[12] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر ، دط، 2012، ج1،ص193.

[13]ابن خلدون، المقدمة،تح:عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي،حلبوني، مكتبة الهداية، دمشق، ج2، ط1، 2004، ص388.

[14] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1، 1993، ص110.

[15] الحاج بعاش، الانغماس اللغوي الطبيعي:مرتكزاته ودوره في تطوير المهارات اللغوية، مجلة جسور المعرفة، مج6، ع1، مارس 2020، ص291.

[16] ينظر:المرجع السابق، صص291-292

[17] ينظر:رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(النظرية والتطبيق)، مركز عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019،صص30-33.

[18] مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، مجلة اللغة العربية، مج23، ع2، جويلية2020، ص288.

[19] ينظر:رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(النظرية والتطبيق)، ص35.

[20] نادية زيد الخير، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مج2، ع1، جانفي2021، ص309.

[21] ابن خلدون، المقدمة،تح:عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي،حلبوني، مكتبة الهداية، دمشق، ج2، ط1، 2004، ص378.

[22] ابن خلدون، المقدمة، ص384.

[23]ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، صص54-55.

[24]ينظر:نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة والنقد، دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط1، 2004، ص105.

[25] عبد القادر الفاسي الفهري، حوار اللغة، منشورات زاوية الفن والثقافة، الرباط، المغرب، ط1، 2007، ص59.

[26]ينظر:مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، ص284.

[27] ينظر:مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، ص290.

[28] ينظر:مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، ص289.

قائمة المصادر المراجع:

1- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1979،ج4.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح:أحمد فارس صاحب الجوائب، دار صادر، دت، بيروت، مج6.

3- مختار أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج3.

4- عبد القادر الفاسي الفهري، حوار اللغة، منشورات زاوية الفن والثقافة، الرباط، المغرب، ط1، 2007.

5- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012، ج1.
6- ابن خلدون، المقدمة، تح:عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي،حلبوني، مكتبة الهداية، دمشق، ج2، ط1، 2004.
7- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1، 1993.
8- رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(النظرية والتطبيق)، مركز عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019.
9- نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة والنقد، دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط1، 2004.
10- آمنة مناع، يحي بن يحي، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغة، دراسة لسانية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، مج9، ع1، 2016.
11- بشير إبرير، الخطاب العلمي وبعض خصوصياته، رؤيا تعليمية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مج3،ع6، الجزائر، ديسمبر2007.
12- مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، مجلة اللغة العربية، مج23، ع2، جويلية2020.
13- الحاج بعاش، الانغماس اللغوي الطبيعي:مرتكزاته ودوره في تطوير المهارات اللغوية، مجلة جسور المعرفة، مج6، ع1، مارس .2020
14- نادية زيد الخير، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية، جامعة برج بوعريريج، مج 2، ع1، 2021.
15- أحمد بوعسريّة، الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمن الحاج صالح، قراءة في المصطلح، مجلة أبوليوس، مج6، ع1، جانفي 2019.
16- توفيق بن عز الدين علي قريرة، طريقة الانغماس اللغوي وتطبيقها على تعلّم العربية للناطقين بغيرها، رؤية استشرافية ، مجلة بحوث عدد خاص بمؤتمر أبو ظبي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المنعقد في 18-19 ديسمبر 2013.
17- عادل منير أبو الروس، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أشغال الملتقى الدولي في" الحضارة الإسلامية والدراسات العربية"، يومي4-5 ماي2014، كوالا لمبور، ماليزيا.

صعوبات التعليم عن بعد في الجزائر وجهود الدولة لإنجاحه

خديجة عليوش/ط د/ جامعة ميلة/k.aliouche@centre-univ-mila.dz

ملخص:

إن الظروف التي يعرفها العالم حاليا جراء تفشي وباء كورونا، جعلت العالم في حالة صدمة لأنّ فيروس غير مرئي كان قادرا على إرباك العالم والمساس بجميع مجالات الحياة.

والتعليم في الجزائر واجه المشكلة نفسها، واضطرت الدولة إلى إيقاف التعليم في جميع مراحله، حفاظا على سلامة الجميع وعدم السماح لهذا الفيروس بالتفشي أكثر

إلا أنّ الحياة لابدّ أن تستمر، ولابدّ من التأقلم مع هذا الفيروس وفي الوقت نفسه نحفظ سلامة الجميع، فلجأت الدولة إلى تقنية التعليم عن بعد والتي كانت معتمدة أكثر في التعليم الجامعي، وجهود الدولة كانت واضحة حتى لا تحدث قطيعة، وليس من المعقول أن نوقف التعليم لوجود فيروس خاصة لو استمر هذا الوضع طويلا، فلابد من التعايش معه وإيجاد الحلول المناسبة ومن بين هذه الحلول التعليم عن بعد والذي كانت ممارسته على أرض الواقع صعبة جدا. **الكلماتُ المفتاحية:** التعليم، التعليم عن بعد، تحديات، جهود الدولة، صعوبات.

مقدمة:

إنّ المصطلح الشائع في الوقت الحالي وله علاقة بالتعليم هو: التعليم عن بعد، هذا المصطلح كان موجودا من قبل وحمل مسميات عديدة، إلا أنّ ظروفا خاصة جعلته يعود من جديد وبقوة، بمفاهيم جديدة وفلسفة جديدة أكثر تطورا، وأصبح معمولا به في مختلف الجامعات الجزائرية والعربية.

إنّ انتشار وباء كورونا جعل العالم يتوقف ودخل في حالة صدمة، يفكر في كيفية التصدي له من جهة ومن جهة أخرى كيف تستمر الحياة (اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا) ومنع حدوث أي خلل على كافة الأصعدة.

هذا الوباء جعل التعليم في الجزائر يتوقف حفاظا على سلامة الجميع ومنع تفشي الفيروس أكثر، ولكن توقيف التعليم ليس حلا قد يكون موقتا ولكن إلى متى؟ خاصة أن هذا الفيروس مازال موجودا، فلجأت الدولة إلى تقنية التعليم عن بعد؛ هذا التعليم الذي يجعلك تتعلم وأنت في بيتك، فمن الوهلة الأولى نجده مناسبا جدا من حيث الجهد وربح الوقت، إلا أنّ بعد ممارسته ظهرت بعض المعوقات التي تقلل من جودته وضمان وصول

المعلومة للمتلقي، ومع ذلك تبقى جهود الدولة الجزائرية واضحة حيث جعلت برامج إلكترونية في تصرف الجميع، ولكن الإشكال ليس في البرامج الإلكترونية وإنّما لابدّ من التنظيم الجيد ووضع في الحسبان كل الصعوبات التي تواجه عملية التعلم بهذه البرامج.

من خلال هذا المقال سأجيب على مجموعة من التساؤلات أهمها: هل مصطلح التعليم عن بعد مصطلح قديم أم حديث؟ لكل تعليم إيجابيات وسلبيات، فيم تكمن إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد؟ وما هي الصعوبات التي واجهت الدولة الجزائرية في تطبيقها لهذا التعليم، والمحاولات التي قدمتها لإنجاحه؟ وهل يمكنه أن يحظى بأهمية مثل أهمية التعليم الحضوري؟ أم يبقى بديلا له فقط؟

تختلف أنواع التعليم والطرق التي يقدم بها، فبعدما كنّا نعتمد على التعليم الحضوري الذي يتطلب وجود المعلم والمتعلم في قاعة الدرس. بسبب ظروف الوباء تحول إلى تعليم عن بعد، هذا التعليم الذي يحمل أسماء كثيرة منها: التعليم المفتوح، التعليم غير المباشر، التعليم المنزلي والتعليم المستقل، ولكن إذا حددنا نشأة التعليم عن بعد فقد ظهر قبل وباء كورونا بكثير، وكان ذلك عام 1982، "عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة إلى اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية من بعد" .

1. مفهوم التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد موجود من قبل ولكن ظروف الوباء جعلته ينتشر انتشارا واسعا، واستخدامه كحل من الحلول التي تمنع من حدوث قطيعة في التعليم، ومن بين التعريفات الي يعرف بها التعليم عن بعد "هو ذلك النوع من التعليم المفرد بالوسائط التقنية المتعددة والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم، بشروط أن يتم ذلك داخل إطار تنظيمي (معهد، مركز، جامعة) ويضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم"[1].

من خلال هذا التعريف يمكننا أن نقول إن التعليم عن بعد يبقى دائما تحت إطار تنظيمي، الفرق بينه وبين التعليم التقليدي هو الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم في قاعة الدرس.

2. **أشكال التعليم عن بعد:**

2.1 التعليم بالمراسلة

" التعليم بالمراسلة من أقدم أنواع التعليم عن بعد، وهو يمثل طريقة للتعليم يتحمل فيها المعلم مسؤولية توصيل المعلومة، أو إرسالها إلى المتعلم عن طريق الخدمات البريدية

بواسطة مواد مكتوبة، أو مسجلة على شرائط، بالإضافة إلى تمرينات واختبارات كتابية أو مسجلة يرسلها المتعلم إلى المعلم ليقوم بدوره بتقييمها وإعادتها إلى المتعلم مرة أخرى، ومع التقدم التكنولوجي أصبح التعليم بالمراسلة يعتمد على المزج بين المواد المطبوعة والمواد المسموعة والمرئية"[2].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن التعليم بالمراسلة يفتقد للتفاعل الذي يحدث بين المعلم والمتعلم، والمتعلم في هذا النوع من التعليم يبدل جهدا كبيرا من أجل الفهم والاستيعاب، لأنه يحاول قراءة ما هو موجود في الكتب المرسلة إليه وفهمها.

2.2 التعليم عبر المذياع أو الهاتف أو الوسائل المسموعة:

"وتصنف على وجود المتعلم والمعلم وحضورهما في الوقت نفسه أو في وقت مختلف، ولكنهما مختلفان في المكان، وهي ما يعرف بالتعليم الإلكتروني المتزامن أو غير المتزامن"[3].

إذن هذا النوع من التعليم يكون عبر وسائط مختلفة منها المذياع أو الهاتف أو أي جهاز مسموع، والتفاعل بين المعلم والمتعلم غير موجود لأنهما مختلفان في المكان.

التعليم عبر التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطورا وحداثة من المذياع:

"حيث تتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات"[4].

عندما نتتبع مراحل تطور التعليم عن بعد نجدها فعلا تتطور، فبعدما كان عن طريق إرسال الكتب إلى المتعلمين أصبح عن طريق وسائل أخرى مسموعة كالمذياع، ثم عن طريق وسائل مسموعة مرئية كالتلفاز، ولكن يبقى الشيء المشترك بينها أنّه لا يوجد تفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم.

3.2 التعليم عبر الوسائل التكنولوجية الرقمية:

"من خلال الحواسب والشبكة العالمية للمعلومات، والتي أصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يعتمد عليها نظام التعليم عن بعد"[5].

آخر ما وصل إليه التعليم عن بعد هو استخدام الحاسوب كوسيلة للتواصل بين المعلم والمتعلم، وأصبح معتمدا على نطاق واسع حيث يسمح بتبادل المعلومات بشكل سريع مع توفير الشبكة، حيث أصبح التعليم عن بعد مع كل هذا التطور ليس بديلا للتعليم المباشر وإنما نوع من أنواع التعليم الذي يكون موازيا فيما بعد للتعليم المباشر.

وعلى الرغم من أنّ التعليم عن بعد له إيجابيات كثيرة إلا أنه لا يخلو من سليبات أو بالأحرى معوقات تجعله يستعمل كبديل فقط للتعليم النظامي، وقد لاحظنا ذلك من خلال

الظروف التي يواجهها العالم بسبب فيروس كورونا وأفصل القول في ذلك في العناصر القادمة.

3. **مميزات وخصائص التعليم عن بعد:**

إنّ التعليم عن بعد تطور كثيرا عند المقارنة بين القديم والحديث، وهذا التطور بسبب التطور التكنولوجي ففي أغلب الجامعات الغربية وحتى بعض الجامعات العربية أصبح منتشرا على نطاق واسع، فليس من المعقول أن يكون كل هذا التطور التكنولوجي واستخدام الحاسوب في كل مجالات الحياة ولا نستغل هذا التطور في مجال التعليم، ولا أتحدث عن التعليم عن بعد في أول ظهوره (التعليم بالمراسلة) بل أتحدث عن التعليم عن طريق الوسائط التكنولوجية والذي له مميزات وخصائص أهمها:

– "يعتبر التعليم عن بعد طريقة جديدة في التعليم تعتمد أساليب مغايرة للتي تستخدم في نظم التعليم التقليدية"[6].

ولذلك سمي تعليما عن بعد، لا يشترط وجود المعلم والمتعلم في حجرة الدرس وحتى التفاعل بين المعلم والمتعلم لا وجود له خاصة في أنواع التعليم عن بعد القديمة، التعليم عن بعد كسر كل هذه التقاليد، وأصبحت المعلومات تصل إلى المتعلم وهو في بيته و إذا تحدثنا عن تطور التعليم عن بعد سنتحدث عن التعليم من البيت مع وجود تفاعل بالصوت والصورة بين المعلم والمتعلم، وسأفصل الحديث في هذا في العناصر القادمة، وفعلا الجيد في هذا النوع من التعليم أنه طريقة جديدة في التعليم تعتمد على أساليب مغايرة لا تستخدم في نظم التعليم التقليدية.

– "قدرته على توصيل التعليم لكل أولئك الذين حرموا من الوصول إليه في مكانه المعتاد سواء كان ذلك لأسباب تعليمية، أو جغرافية، أو اجتماعية أو إعاقات جسدية أو غيرها من العوائق"[7].

فالكثير من الناس لديهم قدرات جبارة ولكن بسبب ظروف خارجة عن إرادتهم منعوا من التعليم، فالتعليم عن بعد يسمح لهم بإبراز هذه القدرات والحصول على أعلى الشهادات.

– "مرونته في القبول والتعليم والتعلم، حيث أصبح بإمكان المتعلم استقبال تعليمية في أي وقت وفي أي مكان"[8].

ولا يمكن أن ننكر أنّ هذه الميزة هي التي جعلته ينتشر خاصة مع التطور التكنولوجي، ففي التعليم التقليدي المصدر الوحيد للمعلومة هو المعلم والمكان الوحيد لأخذ المعلومة قاعة الدرس، لكن في التعليم عن بعد المعلومة تصلك وأنت في بيتك في أسرع وقت.

– "يعتبر التعليم عن بعد أقل تكلفة من نظم التعليم الأخرى حيث أنّ هناك اقتصاد في النفقات"[9].

بالإضافة إلى الاقتصاد في النفقات، يساعد التعليم عن بعد في ربح الوقت والجهد وتفادي عناء التنقل عكس التعليم التقليدي.

4. صعوبات التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا:

إنّ الوباء الذي حل علينا قبل العام الماضي نتائجه مست كل مجالات الحياة، هذا الوباء الذي أدى إلى توقيف التعليم في الجزائر حفاظا على سلامة الجميع، وسرعة انتشاره جعلت العقل الإنساني في حالة صدمة عاجزا على التفكير وإيجاد الحلول للتصدي له والحد من انتشاره.

ومع بداية الموسم الثاني في ظل جائحة كورونا حاولت الدولة قدر المستطاع إيجاد بعض الحلول، التي تضمن من خلالها سلامة الجميع وفي الوقت نفسه لا تضطر لإيقاف التعليم، لأنّ التوقف ليس الحل المناسب خاصة وأنّ هذا الوباء مستمر حت الآن، ومن بين هذه الحلول:

– الاعتماد على نظام التفويج بالنسبة للتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي مع تنفيذ البروتوكول الصحي.

– فتح منصات إلكترونية من أجل نشر الدروس والمحاضرات بالنسبة للتعليم الجامعي.

– بث دروس على التلفزيون الجزائري من أجل إكمال الدروس.

– جعل التعليم الجامعي على شكل دفعات.

– الاعتماد على تقنية جوجل ميت google meet وبرنامج زوم zoom.

1.4 جوجل ميت google meet:

"هي خدمة اتصال فيديو، أو تطبيق رسمي من جوجل والذي يسمح لك بإجراء مناظرات فيديو في حدود ثلاثين شخصا في الوقت نفسه، وكل ما عليك أن تفعله هو أن تنظم حدثا على تطبيق المذكرة ثم ترسل دعوة للمشاركين"[10].

2.4 برنامج زوم zoom

"أداة للويندوز يمكنك استعمالها من أجل مكالمات ومؤتمرات الفيديو بجودة عالية، أو هي أداة شاملة وفعالة بشكل لا يصدق تمكنك من إنشاء مكالمات فيديو ومؤتمرات"[11].

صحيح أنّ الدولة سهلت التواصل بين المعلم والمتعلم، ولكن هناك صعوبات واجهت التعليم عن بعد أهمها:

- إنّ أكثر التحديات التي تواجه التعليم عن بعد "ضعف تدفق الانترنت في الكثير من المناطق النائية، وما يترتب عنه من انقطاعات في البث وعرقلة في متابعة الدروس، وربما انصراف المتعلمين عن التواصل الإلكتروني[12]".

فعلا يعتبر من أكبر الصعوبات، وقد عشنا ذلك أثناء تقديم المحاضرات، فلا نكاد أحيانا نسمع جملة مكتملة بسبب ضعف الأنترنت مما يجعلنا نحس بالملل.

- "صعوبة تعلم بعض المواد التطبيقية والأعمال الموجهة عن بعد"[13].

فعلا فتقنية جوجل ميت أو زوم تصلحان للمحاضرات والمناقشات فقط، أما إذا كانت المواد تطبيقية يصعب إنجازها.

- "يصعب على المعلم تحديد مستوى فهم الطالب عندما يكون التعليم عن بعد، ففي المحاضرات التقليدية يرى المعلم الانطباعات على وجه الطالب مما يجعله يكرر شرحه للمادة وطرح الأسئلة من أجل التأكد من أنّ الطالب قد فهم واستوعب المادة التعليمية"[14].

ونستثني من ذلك جوجل ميت زوم لأنّهما عبارة عن فيديو يستطيع أن يرى المعلم انطباعات الطلاب.

- "سرعة التغيير التكنولوجي في التقنيات والبرامج والأجهزة وصعوبة التأقلم على الجديد منها يشكل عائقا لضمان انسيابية العمل"[15].

فالتطور التكنولوجي مستمر، وكل يوم أشياء جديدة تكتشف، وفي الوقت الذي كنا فيه نتأقلم مع ما هو موجود تطرح أشياء أخرى جديدة، فعدم الثبات على تقنية واحدة يصعب من عملية التعليم عن بعد، وهذا أيضا بسبب عدم التدرب على استخدام التكنولوجيا.

- "وجود متعلمين غير متمكنين من مهارة استخدام الحاسب الآلي، وعدم وجود مدرسين مدربين على الحاسوب"[16].

فاكتساب مهارة استخدام الحاسب الآلي يسهل عملية التعليم عن بعد.

– "البيئة المنزلية غير المناسبة للتعليم عن بعد بسبب فوضى الأطفال، أو ضيق رقعة المنزل، أو وجود عدد معتبر من المتمدرسين في الأسرة الواحدة مع وجود جهاز حاسوب واحد، مما قد يعطل المتعلم في الالتحاق ببرامج التعليم عن بعد"[17].

5. **الحلول الممكنة لضمان تعليم عن بعد جيد:**

– ضمان تدفق جيد للأنترنت يسمح بالسير الجيد للدرس، وهذا الحل هو الذي يسهل علينا المهمة ويجعل التفاعل بين المعلم والمتعلم وكأنه في حجرة الدرس.

– "توفير بنية تحتية قادرة على استيعاب الطلب على خدمات التقنية والمعلومات والاتصالات، وأن تكون متاحة للجميع"[18].

لأنّ فيما بعد التعليم عن بعد لن يكون بديلا للتعليم المباشر بل مكملا له، لذلك يجب معرفة كل ما يتعلق به.

– "توفير العناصر البشرية المتمكنة من الموظفين والتقنيين والأكاديميين منذ البداية، مع ضمان تكامل الفريق وأن يشتركوا في برنامج توجيهي لكي يستطيعوا تقويم فلسفة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح"[19].

فالتعليم عن بعد مشروع كبير قبل نطبقه لابد من التجهيز له بشكل جيد من حيث الكمية والنوعية.

– مدى تنويع المثيرات لجذب انتباه المتعلم وتشويقه، لأنّ التعليم عن بعد يختلف عن التعليم المباشر، وما ينطبق على هذا لا ينطبق على ذاك.

– " دقة إعداد البرامج التعليمية الخاصة بنظام التعليم عن بعد، ومدى مراعاتها لطبيعة المتعلم وميوله ورغباته"[20].

وهذا أيضا يعود إلى خصوصية التعليم عن بعد واختلافه عن التعليم المباشر.

خاتمة:

من خلال هذا البحث يمكننا أن نخرج بمجموعة من النتائج أهمها:

– التعليم عن بعد موجود منذ القديم، لذلك لا يعتبر بديلا للتعليم المباشر وإنما مكملا له.

– التعليم عن بعد تطور مع الزمن وهو مرتبط بتطور الوسائل التكنولوجية.

- للتعليم عن بعد إيجابيات يجب أن نعمل بها ونطورها، وفي الوقت نفسه له سلبيات ومعوقات لابدّ أن نتغلب عليها لأنّ مع التطور التكنولوجي السريع سيعمم هذا النوع من التعليم.
- الحاجة أم الاختراع وفيروس غير مرئي لن يوقف التعليم، فما قامت به الدولة من إيجاد الحلول لتجنب الانقطاع عن التعليم جهودا جبارة تحسب لها.
- إنّ التقنيات الحديثة مثل جوجل ميت وزوم سهلت المهمة كثيرا خاصة أنّه باستعمالها لا يوجد فرق بين التعليم المباشر والتعليم عن بعد.

ولضمان كل هذا لابد أن نضمن شيئا مهما وهو التدفق الجيد للأنترنت.

الإحالات والهوامش:

[1]طارق عبد الرؤوف عامر، المرجع نفسه، ص05.

[2]دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، التعلم عن بعد: مفهومه، وأدواته، واستراتيجياته، ص17.

[3]خديجة الحميد، التعليم عن بعد، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق --لتجربة الجزائرية أنموذجا-، ص212.

[4]خديجة الحميد، المرجع نفسه، ص212.

[5]خديجة الحميد، المرجع السابق، ص213.

[6]غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ط2، 1435هـ-2014م، ص238.

[7]طارق عبد الرؤوف عامر، المرجع السابق، ص20.

[8]طارق عبد الرؤوف عامر، المرجع السباق، ص20.

[9]غالب عبد المعطي، المرجع السابق، ص238.

[10]https://hangouts-meet-ar-uptown.com

[11]https://zoom-us-zoom-ar-uptodown.com

[12] الزهرة الأسود، معوقات التعليم عن بعد وسبل مواجهتها، المجلد الخامس، العدد17، أبريل2021. ص278.

[13]الزهرة الأسود، المرجع نفسه، ص278.

[14]مؤنس الطيبي، إيجابيات وسلبيات التعلم والتعليم عن بعد، العدد10، ص238.

[15]الزهرة الأسود، المرجع السابق، ص279.

[16]الزهرة الأسود، المرجع السابق، ص279.

[17]الزهرة الأسود، المرجع السابق، ص280.

[18]الزهرة الأسود، المرجع السابق، ص280.

[19]الزهرة الأسود، المرجع السابق، ص280.

[20]الزهرة الأسود، المرجع السابق، ص280.

قائمة المصادر والمراجع:

1. خديجة الحميد، التعليم عن بعد، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق –التجربة الجزائرية أنموذجا-.

2. دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، التعليم عن بعد مفهومه، أدواته، واستراتيجياته.

3. الزهرة الأسود، معوقات التعليم عن بعد وسبل مواجهتها، المجلد الخامس، العدد7، أبريل 2021.

4. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري.

5. غالب عبد المعطي الفريجات، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، ط2، 1435-2014.

6. مؤنس الطيبي، إيجابيات وسلبيات التعليم والتعلم عن بعد، العدد10.

7. https://hangouts-meet-ar-uptodown.com

https://zoom-us-zoom-ar-uptodown.com

واقع التعليم عن بعد في الجزائر

1-رقية مزعاش/ط د/ جامعة أم البواقي/ mezacherokaya48@gmail.com
2- رميسة عريفي/ط د/جامعة أم البواقي/ romaisaarifi000@gmail.com

ملخص:

أدى تطور الوسائل التكنولوجية إلى تحديث استخدام و تطوير وسائل الاتصال السلكي واللاسلكي، و الأقمار الصناعية، وأجهزة الكمبيوتر، وشبكات الانترنيت، التي أثرت جوهريا على الحياة المعاصرة، وهذه الأدوات والوسائل التكنولوجية قد أثرت في ميدان التربية والتعليم بصفة عامة إثراء وتطويرا، وكان من نتائج ذلك الإثراء والتطوير ظهور نظم التعليم عن بعد الذي كان له بدوره مساهمات كبيرة في حل بعض المشكلات التربوية المعاصرة، سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي، إذ أصبح ضروريا ، بل هو تعليم المستقبل فله أهمية في صور عديدة للتنمية لا يمكن إغفالها وخاصة التنمية الثقافية، ومن خلاله يمكن توفير الفرص التعليمية لكل راغب فيه ، بصرف النظر عن العمر أو الجنس ، والأكيد أن التعليم عن بعد كان الحل الوحيد الذي أوجدته دول العالم في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد للنهوض بالمنظومة التربوية العالمية في محاولة منها لعدم انهيارها، وسنحاول في هذه المداخلة التطرق إلى ماهية التعليم عن بعد، إضافة إلى مبادئه، أهميته، إيجابياته، وسلبياته، أساليبه، عوامل نجاحه، وفي الأخير سنشير إلى معوقات هذا النمط من التعليم.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعليم الالكتروني ، فيروس كورونا المستجد(كوفيد19) ، واقع التعليم عن بعد.

مقدمة:

شهد العالم أزمة صحية لم يعرفها من قبل جعلته يعيد كافة الحسابات على جميع الأصعدة، ولعل انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) شكل تحديا كبيرا للعالم أجمع، لما له من آثار واضحة المعالم على حياة الأفراد والمجتمعات، فقد شلت جميع مظاهر الحياة بسببه ، وبالخصوص المجال التعليمي الذي عرف نقلة نوعية في ركائزه، إذ كانت العملية التعليمية قائمة على وظيفة المعلم الذي يلقن المتعلم المعلومة، ويلقى عليه المحاضرة ليكتفي هذا الأخير بالفهم والحفظ، ولكن تنقلب الأدوار اليوم مع أنظمة التعليم الحديثة ليصبح التعليم ذاتيا مرتبطا بالمتعلم الذي يبحث عن المعلومة بنفسه، ويحضر درسه كما يقوم باكتشاف المشكلة والبحث عن الحلول بنفسه،وذلك وفق إرشادات المعلم،

مما يمنحه فضاء للإبداع، يظهر من خلاله إمكانياته ومهاراته، وبالخصوص وأن التقنيات الحديثة تفتح أمامه آفاقا واسعة تمكنه من تطوير نفسه وتعزيز قدراته و هذا ما يوفره التعليم عن بعد.

لجأت الجزائر كغيرها من دول العالم إلى فرض الحجر الصحي الكلي أو الجزئي، وفق ما أوصت به منظمة الصّحة العالمية قصد تحقيق سياسة التباعد الاجتماعي للحد من انتشار العدوى وارتفاع عدد الإصابات، وحفاظا على أرواح المواطنين وضمانا لسلامتهم تم تعليق الدّراسة حضوريا وغلق جميع دور التعليم بأطوارها المختلفة، ما أدى إلى وضع نظام التربية والتعليم العالي في بلادنا أمام تحديات جمّة.

في الوقت الذي لجأت فيه الكثير من دول العالم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقنيات التحاضر عن بعد، بات لزاما على الجزائر بمؤسساتها التربوية والجامعية مواكبة التطور التكنولوجي، وخوض غمار تجربة التعليم الحديث وتبنى أساليب وأنماط جديدة تساعد في إيصال المعلومة لطلابها في ظل الجائحة، فكان نظام التعليم عن بعد أو ما يعرف بالتعليم الالكتروني الحل الأمثل الذي تبنته الجزائر لإنقاذ منظومتها التربوية وموسمها الدّراسي من الفشل.

وبذلك سارعت إلى وضع منصات ومواقع لاستكمال الدراسة عبر هذا النمط من التعليم خلال عدة قرارات صادرة من وزارة التعليم العالي للتكيف مع الوضعية الجديدة، وأنشأت مراكز ومؤسسات تسمح للمتعلم بمتابعة دروسه خارج مؤسسات التربية والتعليم مما يتيح له فرصة مواصلة الدراسة بالرغم من انشغالاته الأخرى وظروفه، ففكرة هذا النمط من التعليم تنبع من امتلاك الجميع حق التعلم والتعليم دون استثناء وبعيدا عن أي اعتبارات أخرى(السن، الجنس ، الموقع الجغرافي، الدين، الثقافة، الزمن).

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على واقع التعليم عن بعد كنظام بديل في ظل أزمة كوفيد19 وبذلك نطرح جملة تساؤلات مشروعة لعل أبرزها : ما مفهوم التعليم عن بعد؟ ما هي أساليبه وطرائقه؟ ما مدى نجاعته وفاعليته؟ فيما تكمن إيجابيات وسلبيات هذا النظام؟ما واقع التعليم عن بعد في الجزائر ؟ وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التعليم عن بعد تحقيقا للأهداف الآتية:

- التعرف على الواقع الحالي للتعليم عن بعد في ظل الجائحة.
- توضيح أهمية التعليم عن بعد.

- بيان مزايا التعليم عن بعد وعيوبه .
- بيان أساليب التعليم عن بعد .
- بيان الأرضيات والمنصات الرقمية المستعملة في الجزائر.
- بيان معوقات التعليم عن بعد وكيفية التغلب عليها.

1. تعريف تكنـولوجيا التعلـــــيم:

تعـرف جمعيـة الاتصـالات التربويـة والتقنيـة تكنولوجيـا التعلـيم على أنهـا: النظريـة والتطبيـق في تصـميم العمليـات والمـوارد وتطورهـا واسـتخدامها وإدارتهـا وتقويمهـا مـن أجـل الـتعلم وقـد عرفهـا BRIGSFR على أنهـا " الأجـزاء المتعلقـة بتّصـميم العمليـة التعليميـة وكـذا الأجهـزة والأدوات التعليميـة التّي تسـتخدم في التّعليم"[1] ، أمـا البـاحث مصـطفى فلاتـه فقـد عـرّف تكنولوجيـا التعليـم بقولـه: "هي التقنيـات الفنيـة العلميـة والعمليـة التي يعتمـد عليهـا المدّرس للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل"[2].

2. مفهـــوم العمليـة التّعليميـــة وأنـــواعها:

تـتم عمليـة التعلـيم بـاختلاف أنواعهـا وفـق جملـة مـن الإجـراءات والعمليـات المخطـط لهـا بشـكل منظم وهـادف، قصـد تحسـين سـلوك المتعلمين وإثـراء رصيدهم المعرفي، وذلـك من خلال اكتسـابهم مهـارات ومعلومـات جديـدة ومتنوعـة[3]، وهنـاك عـدّة أنـواع وأنمـاط مختلفـة لهـذه العمليـة شـأن : التعليم الحضـوري، التعليم عـن بعـد، وكـذا التعليم المدمج والأخير ، وسـوف نسـلط الضـوء على التعلـيم عـن بعـد لمـا لـه أهميـة في مجـال التعلـيم بأنواعـه ومستوياته المختلفة.

3. التعليـــم عـــن بعـــد:

بات مفهوم التعليم عن بعد واضحا لدى الجميع ، وأصبح متداولا في عصرنا وكان أول ما ظهر في بريطانيا ثم انتشر في أوروبا وفي كل أنحاء العالم لما يتيحه من فرص التعليم وفتح آمـال لطـالبي العلـم والمعرفـة، على اخـتلاف أعمـارهم ومسـتوياتهم الاجتماعيـة والمعيشـية متخطيا بذلك حدود الزمان والمكان.

1.3 تعريف التعليم عن بعد:

عند التطرق لمفهوم التعليم عن بعد عند الغرب نجد العديد من التعريفات التي اجتهد أصحابها في ضبط مفهوم لهذا المصطلح منها تعريف هولمبرج hoLmberj في قوله: " أنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية، التي لا

تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر من المعلم في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم مؤسسة تعليمية تحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية وإلكترونية تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون التقاء مباشر وجها لوجه"[4]، كما يعرفه بيترز بأنّه: " طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد إداريا وفنيا بواسطة وسائل التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم وهي أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة"[5].

ومن التعريفات العربية التي اهتمت بالتعليم عن بعد يعرف التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد على أنه:

" منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل أجهزة الحاسوب، البريد الإلكتروني، المؤتمرات لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي"[6].

كما نجد وليد الحلفاوي يقول بأنّ " هذا النوع من التعليم التفاعلي، يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي الالكتروني إلى الطلاب دون اعتبار الحواجز الزمانية والمكانية"[7].

كما يعرف بأنّه: " نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه"[8].

وعلى عكس التعليم الحضوري يتيح التعليم الالكتروني الذي تعود فترة ظهوره إلى منتصف التسعينات فرصة التعليم عن بعد لعدد كبير من الرّاغبين في مزاولة تعليمهم العالي دونما الحاجة إلى التردد على قاعات الدراسة ، بحيث يمكن نقل المعلومة من الأستاذ إلى الطالب، وتجدر الإشارة إلى أنه قد تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عن هذا المصطلح من التعليم مثل : التعليم المباشر عبر خط الانترنت، التعليم الافتراضي، التعليم عن بعد، التعليم على الخط، التعليم مدى الحياة، التعليم الرقمي، المعرفة المشتركة، . وبذلك فالتعليم عن بعد هو نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات الكترونية ضمن إطار منظومة موجه بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى

في الكفاءة والفاعلية ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم وقد ساهمت التقنيات الحديثة في انتشار وتطوير طرق وأساليب التعليم الجديدة.

لقد أحدث هذا النوع من التعليم طفرة وتطورا في أنظمة التعليم عن بعد بالاعتماد على الوسائط المتعددة كالأقراص المدمجة، وأقراص الفيديو، والشبكات العنكبوتية العالمية، تحضير الدروس بصيغة عرض الشرائح.

2.3 **متطلبات التّعليم عن بعد:**

يتطلب اعتماد التعليم الالكتروني خلق بيئة ملائمة وتوفير عدّة شروط ولعل أهمها:

- وجود سند قانوني يعترف به كنظام تعليم وتكوين معتمد بالجزائر من طرف الجهة الوصية.
- لا بد من تجهيز القاعات ومؤسسات التعليم بأجهزة الكمبيوتر وتوفير خدمات انترنت عالية التدفق لخلق اتصال دائم بين هيئة التدريس الطاقم الإداري والطلبة.
- العمل على التوعية ونشر ثقافة التواصل عن بعد، والوعي بمدى أهمية التعليم الإلكتروني مع العمل على تحسين استخدام التكنولوجيا الحديثة.

نلاحظ أنّ الجزائر قد شهدت تخبطا كبيرا للوصول إلى اتخاذ قرار اعتماد التعليم عن بعد، لتبث قنوات التلفزيون الرّسمي الدروس على شاشاتها قصد الوصول إلى شريحة أوسع من الطلاب، من جهتها شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تقديم دروسها عن بعد من خلال ما يسمى " خطة الطوارئ"، حيث قامت بإطلاق منصة وطنية شاملة ، يمكن لكل طالب الدخول إليها حيث يختار الولاية ثم الجامعة أو المركز الجامعي ثم الشعبة ومن تمة يقوم بتحميل المحاضرات.

- تبقى الروابط معظم الوقت معطلة بسبب الضغط الطلب عليها.
- وضع خطّة بديلة لتدارك الوضع، حيث اعتمدت كل جامعة موقعا مخصصا لدخول الطلبة ومنا قشة البحوث مع اعتماد وسائط التواصل الاجتماعي لتسريع التواصل بين الطلاب والأساتذة، قصد تخفيف الضغط على المنصات، كما أضافت الوزارة خدمة تحميل المحاضرات مباشرة من google draive.

3.3 **مبـــادئ التعليم عن بعـــد:**

تنفرد الهيئات التعليمية عن بعد بعدد من المبادئ، ومنها كما أشار إليها "إبراهيم يوسف" في مقاله"التّعليم عن بعد الواقع والأفاق (دراسة لبعض النماذج العالمية):

1.3.3 **مبدأ التعلم الذاتي:** أي أنّ المتعلم يتعلم بمفرده، معتمدا على ذاته في أغلب الأحيان.

2.3.3 **مبدأ ديمقراطية التعليم:** بمعنى أن التّعليم حق لكل فرد من أفراد المجتمع بغض النّظر عن الفوارق الاجتماعية.

3.3.3 **مبدأ المرونـة:** يتيح للدّارس خيار المشاركة حسب قدراته وميوله واتجاهاته وسرعة تعلمه.

4.3.3 **مبدأ التعليم المستمر:** أي أنّ التّعليم عملية مستمرة علميا أو ثقافيا، ولا بد من إعطائه الفرصة لكي يحقق ذلك[9].

4.3 **أهميـــة التعليـــم عـن بعد:**

تتلخص أهمية التّعليم عن بعد في :

- استمرار الحاجة الدائمة للتّعليم والتّدريب بسبب التّطور في مختلف المجالات.
- الحاجة للتّعليم والتّدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتّعلم.
- يعمل التّعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.
- يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة.
- يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.
- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية[10].

5.3 **ايجابيـــات التعليـــم عن بعـد:**

نظام التعليم عن بعد ليس خيارا سهلا لأي دولة فهو عملية تعليمية جديدة محفوفة بالمخاطر والنتائج قد تكون إيجابية نذكر منها:

- المرونـــــــة.
- توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للإطلاع على الدروس والمحاضرات وتحميلها.
- توفير الكثير من مصاريف الدراسة التقليدية.

- عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنّسبة له.
- التّحكم في الوقت وتقسيم اليوم حسب رغبتك.
- توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور كذوي الاحتياجات الخاصة .
- القدرة على التعامل مع وسائل تكنولوجية مختلفة.
- يفتح آفاقا جديدة لتعلم لغات مختلفة.
- توفير المقاييس المدرسة على الانترنيت، مما يضمن سهولة الوصول لها، في أي وقت ومن أي مكان[11].

6.3 **سلبيـــات التعليم عـــن بعـد:**

للتعليم عن بعد في الجزائر سلبيات عديدة نذكر أهمها:

- ضعف الانترنت.
- زيادة تكلفتها فهي ليست في متناول الجميع.
- لا يمكن لهذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.
- جهل طريقة القيام بهذه الطريقة التعليمية ما أدى إلى معاناة كل من الطلبة والأساتذة في الولوج إلى الأرضية الرقمية لوضع الدروس أو تحميلها.
- ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات، وكذلك تكلفة الصيانة الفنية، إنها تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يرتبط بها من تكلفة إعداد المادة العلمية وتصميمها وتكلفة الإرسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين العاملين بالمراكز المتخصصة.
- صعوبة الالتزام في عملية التعليم عن بعد.التعلم عن بعد يضعف العلاقات الاجتماعية.
- إجراءات الحجر الصحي أثرت نفسيا على الطلبة وأفقدتهم الرغبة في مواصلة الدّراسة.
- غياب التواصل الجيد مع الأساتذة.
- عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت تجربة شهدتها الجامعات الجزائرية لإنقاذ الموسم الدراسي في ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية

- .عدم الدراية الكافية من قبل الطالب وكذا الأستاذ باستخدام وسائل التكنولوجيا.
- قصور واضح في عمليات الاتصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة ممّا أثر على عملية إيصال المعلومة.
- المنصات التعليمية التي تم الاعتماد عليها لم تصمم بالطّريقة التّي تسمح للأستاذ مراقبة وتقييم الطّالب.
- العملية التعليمية الجديدة جاءت مبهمة المعالم سواء للأستاذ أو الطالب في ظل ظروف استثنائية قد تطول[12].

7.3 أساليب وطرائق التعليم عن بعد:

يعتمد نظام التعليم عن بعد على أساليب وطرائق منها:

1.7.3 أسلوب التعلم بالمراسلة:

يقوم هذا الأسلوب على إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ثم إعادتها إلى المعلم ويعد البريد الإلكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الانترنت، إذ يعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد، وتفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية من أجل ملء الفراغ التعليمي، وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح الأفراد الكبار فرصة التعلم الجامعي فضلا عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم.

2.7.3 أسلوب الوسائط المتعددة:

يعتمد هذا الأسلوب على استخدام النّص المكتوب من قبل الدارسين من خلال التسجيلات السمعية والبصرية، باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف والبث الإذاعي أو التلفزيوني، وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلم عن بعد، وقاعدة تنطلق منها كافة النظم أو الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات وهناك أشكال طباعة مختلفة مثل : المرجع، وأدلة الدراسة والكتب المنهجية.

3.7.3 أسلوب المؤتمرات المرئية:

هو أسلوب مشابه لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل غير أنّ المتعلمين يكونون بعيدين عن معلميهم وزملائهم، إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الالكترونية عالية القدرة والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم وأن يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم.

لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف التقليدي إذ يلزم إعداد المادة العلمية والوسائط وكذلك تدريب المدرس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال.

4.3.7 أسلوب التّعلـــم الافتـراضي:

يعتمد هذا الأسلوب على نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال الويب والبريد الالكتروني، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب التعليمي حديث العهد، إلا أنه في ازدياد مطرد لدرجة أن التعلم عن بعد لا يقصد به في أغلب الأحوال إلا هذه التقنية وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن أو غير متزامن.

5.7.3 أسلوب التعلم المتفاعل عن بعد:

يعتمد هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بواسطة الأقمار الصناعية[13].

4. تجربة استخدام المنصات الرقمية في التعليم عن بعد:

في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد وتوقف الدراسة في الجزائر بشكل مفاجئ ارتأت الجزائر استخدام المنصات الرقمية منها:

1.4 المنصة الرقمية زووم(ZOOM):

لقد اتبعت معظم المؤسسات التعليمية من أجل الدراسة في معظم دول العالم لاستخدام تطبيق ووم من أجل استمرار حياتها بشكل عادي في ظل تفشي فيروس كورونا مما يجعل له أهمية في استخدامه في مجال التعلم عن بعد.

1.1.4 مفهـــوم أرضيـــة زووم:

منصة زووم هي عبارة عن:" منصة مخصصة لمكالمات الفيديو تستطيع عبرها عقد الاجتماعات والمحاضرات عبر الانترنت، حيث تكون الاستضافة من قبل أحد المتصلين ومن ثم يقوم بدعوة الآخرين عن طريق إرسال الرابط المخصص للمكالمة مع العلم أن الشخص المضيف يملك كافة الصلاحيات ، حيث أن زووم البرنامج يمثل حاليا الحل الأمثل للاجتماعات ولقاءات العمل التفاعلية، التي قد تضم 500موظف أو أقل"[14]، "وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ في ظل تفشي فيروس كوفيد 19 قد أصبح سببا في نمو عدد مستخدمي البرنامج بحسب تقارير الشركة إلى أن وصل شهريا حتى 2،22 مليون مستخدم"[15].

2.1.4 مـزايـا ووظائف تطبيق زووم:

يتضمن هذا التطبيق العديد من المزايا والوظائف منها:

- إجراء بث مباشر وبدقة عالية بالإضافة إلى باقات اشتراكات مختلفة.
- مشاركة الشاشة (شاشة الحاسوب) أثناء الاجتماع مع المشاهدين.
- إمكانية نقل البث أو الندوة المباشرة عبر منصات مثل: فيسبوك و يوتيوب.
- إمكانية البحث عبر العديد من الأجهزة مثل الأجهزة المحمولة والحواسيب الثانية والسمار فون[16].

3.1.4 **مميـزات برنـــامج زووم:**

- برنامج زووم يعمل على التواصل بين المعلم و المستهدفين بجودة عالية لمختلف سرعات الاتصال بشبكة الانترنت.
- التسجيل لدى البرنامج لا يحتاج سوى البريد الإلكتروني أو عن طريق حسابك مع برامج التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك .
- تقنية رائعة تتيح عقد الاجتماعات أونلاين وإتاحة الغرف الإلكترونية.
- التطبيق مجاني ومتاح في متجر جوجل بلاي، ويعمل على الحواسب الذكية."[17]

5. المنصة الرقمية موودل (MOODLE):

تعتبر المنصة الرقمية موودل من أهم الأنظمة الالكترونية الحديثة المهمة للأساتذة والطلبة حيث تمكن من تبادل المعلومات والدروس.

1.5 تعريف نظام موودل :

يعرف نظام موودل : "بأنّه أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسين"[18]

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة moodle هي اختصار modular object-orienteddynamic learning environment. والتي تعني أن النظام مبني بتقنيات البرمجة غرضية التوجه ليؤمن بيئة تعليمية ديناميكية ، وقد ظهر وطور نظام موودل في أستراليا في 1999، وقد صمم من قبل مارتن دوغيماس بهدف مساعدة المعلمين في تقديم دورات تعليمية على الانترنت، مع

الحرص على بناء المحتوى بشكل مستمر حيث تم إطلاق أول نسخة من موودل في 20أغسطس 2002 [19].

2.5 مميزات نظام موودل:

- أداة مناسبة لبناء المناهج الالكترونية (تجميع، تبويب، عرض).
- يهتم بوحدة الدرس لإنشاء عدّة صفحات تعرض المحتوى أو جزء منه، ويمكن في نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط لصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.
- يدعم النظام خمسا وأربعين لغة منها اللغة العربية.
- وجود منتدى يناقش فيه المعلم الموضوعات ذات الصلة بالعملية التعليمية.يعطي فرصة جيدة للمتعلم بإرسال واجباته والمهام المكلف بها من قبل المعلم وتحميلها على الموقع بصيغ مختلفة من أجل تقديمها للمعلم .
- يتضمن أدوات مختلفة للتقويم (مهام ، أنشطة، اختبارات، استبيانات).
- متابعة الطالب من بداية دخوله للنظام حتى خروجه مع توفر تقرير لكل طالب.
- يتيح النظام للأستاذ تسجيل طلابه أو تسجيل أنفسهم آليا دون الرجوع لأساتذتهم.
- يتضمن معجم glossary لعمل قواميس للمصطلحات المستخدمة في المنهج، كما يمكن تكليف الطلبة بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل المعلم قبل عرضها.
- التصحيح وتسجيل الدرجات تلقائيا حسب معايير يحددها المعلم لاختبارات الاختيار من متعدد أو صح أو خطأ أو غيرها من أنماط الاختبارات.
- يتوفر في النظام غرف دردشة ومنتديات للحوار التعليمي.
- يستطيع المعلم عمل مجموعات نقاش حسب المهام والمستوى التعليمي أو يقوم النظام بتكوينها.يدعم النظام معايير scrom العالمية[20]

3.5 مكونـــات نظـــام موودل:

يتكون نظام موودل من مجموعة وحدات:

- وحدة الدرس : يتم من خلالها إنشاء عدة صفحات تعرض المنهج أو جزء في نهاية كل صفحة، إضافة سؤال أو روابط لصفحة تالية أو سابقة.
- وحدة المنتدى:تعطى إمكانية النقاش ومن خلالها يمكن تقديم ملخصات أو أسئلة عن المنهج.

- وحدة معجم المصطلحات: لعمل قواميس للمصطلحات المستخدمة في المنهج كما يمكن تكليف المتعلمين بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل المعلم قبل عرضها.
- وحدة الواجبات الدراسية: وهي تعطى المعلم طلبا من المتعلمين أداء مهمة معينة، فيقوم المتعلمون بتحضيرها ثم تحميلها للموقع، بأي تنسيق مثل معالج النصوص أو العروض التقدمية ليقوم المعلم بتقييمها.
- وحدة الموارد: لتزويد المنهج الدراسي بالموارد الالكترونية لدعم المنهج الدراسي مثل روابط المواقع الأخرى ، صفحات نص، صفحات ويب، الربط مع ملفات التحميل.
و.وحدة الكتاب: وهي لإنشاء موارد تعليمية على شكل كتاب إلكتروني.

4.5 **سبل تفعيل منصة موودل:**

يتطلب تفعيل مقررات موودل الالكترونية اتخاذ عدة خطوات تحتاج إلى وقت وجهد وتمويل ضخم منها:

- وضع تصور أو خطة شاملة طويلة الأمد لدمج المقررات المختلفة والصفوف والمراحل المختلفة.
- دراسة واقع استخدام التكنولوجيا في المدرسة أي حصر الأجهزة و البرامج التعليمية المتوفرة فيها.تخصيص ميزانية ضخمة لدمج المقررات الإلكترونية في مقررات مراحل التعليم العام، ولتغطية تكاليف نفقات تدريب المعلمين، وتوظيف الخبراء والمدربين، وصيانة نظام موودل لإدارة المقررات الالكترونية، وشراء الأجهزة والبرامج.
- تعديل سياسة التعليم على مستوى المدارس بحيث تجعل المقررات آداة مساندة في العملية التعليمية في جميع المراحل.
- تحديد مدة زمنية لتتقيد خطة الدمج في تدريس المقررات والصفوف المختلفة، بحيث تتم عملية الدمج على مراحل تتكون كل منها من خطوات صغيرة متدرجة.
- إنشاء بنية تكنولوجية تحتية تشمل إيصال خدمة الإنترنت وتزويد المدارس والمؤسسات بأجهزة حاسوب وما يصاحبها من أجهزة مناسبة للتعليم عن بعد وبرامج تعليمية واستبدال الأجهزة القديمة[21].

6. أسس وعوامل نجاح التعليم عن بعد:

يرتكز التعليم عن بعد على عدة أسس وعوامل وهي كما :

1.6 **أساسيات التعليم عن بعد:**

وتتمثل في الأتي:

- إنّ التعليم عن بعد يقوم على أساس التعليم الانفرادي.
- التعليم عن بعد يحدث عبر وسائل تكنولوجية للاتصال بين معلم ومتعلم متباعدين مكانيا وزمانيا.يتم التعليم عن بعد من خلال مؤسسة (جامعة ، مركز، معهد...) معترف بها رسميا ولها شخصيتها المعنوية تقوم بالتخطيط والتنظيم ووضع المقررات الدّراسية.
- يجب أن يكون المتعلم الاختبارات عبر الوسائل الالكترونية.
- يستند التعليم عن بعد إلى معايير الجودة والنوعية في العليم.
- توفر الجهة المنظمة بيئة التعلم وشروطه وعناصره، وتقع على المتعلم مسؤولية التعليم عبر تنوع منبع المعلومات وخلق التفاعل بين المتعلم ومصادر المعلومات الالكترونية.
- إنّ مناهج وبرامج التعليم عن بعد يجب أن تحصل على اعتراف أكاديمي أي تقيد من قبل جهات أكاديمية وإدارية.
- لابد من تحديد عدد المقررات الدراسية وساعات الدراسة واعتماد البحوث والدراسات.تحديد الميزات أو الخصائص التكنولوجية للأنظمة الناقلة بناءا على حاجة المادة.
- استخدام أقل كمية ممكنة من المحتوى العلمي لتوليد أكبر كمية ممكنة من التعلم فهذه إستراتيجية رئيسية تعنى بتقديم المعلومات النوعية وليست الكمية وهي تولد كمية كبيرة من المعلومات.

2.6 **شروط نجاح التعليم عن بعد:**

تتمثل فيما يلي:

- وضوح الخصائص المميزة للتعليم عن بعد والتي تميزه عن التدريس التقليدي.
- توافر الوقت مع أسلوب الأساتذة (من المميزات النسبية والتوافقية).
- استخدام المعدات والأجهزة في المؤسسات التعليمية والتكوين.
- التدريب المناسب وبدرجة كافية للمدرسين والمؤطرين.
- توافر الاعتمادات المالية اللازمة[22].

7. معوقات التعليم عن بعد:

إنّ التعليم عن بعد تقف أمامه عقبات متعددة نذكر منها:

1.7 **معوقات تحول دون استغلال التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية:**

نذكر منها:

- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسؤولين عن العمليات التعليمية والتربوية.
- الأمية التقنية مما يتطلب جهدا كبيرا لتدريب وتأهيل المدرس والطالب استعدادا لهذه التجربة.
- التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة و الأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة.
- إضعاف دور المدرس كمشرف تربوي وارتباطه المباشر مع الطلبة، بالتالي قدرته على التأثير المباشر.
- إبراز دور الجامعة كمؤسسة تعليمية هامة في المجتمع لها دورها الهام في تنشئة الأجيال المتعاقبة.
- ظهور الكثير من الشركات التجارية والتي هدفها الربح فقط، والتي تقوم بالإشراف على تأهيل المدرسين وإعدادهم وهي في الحقيقة غير مؤهلة علما لذلك.
- كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة في التعليم عن بعد، مما قد يصيب المتعلم بالفتور في استعمالها[23].

2.7.**معوقات تتعلق بمعايير التعليم عن بعد:**

- الأنظمة والحوافز التعويضية من المتطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم الالكتروني.
- الخصوصية والسرية واختلاف المحتوى والامتحانات بالنسبة للمقاييس المدرسة.
- وعي أفراد المجتمع لهذا النوع من التعليم وعدم الوقوف السلبي منه.
- مدى استجابة الطلاب مع النمط الجديد وتفاعلهم معه.
- الحاجة إلى تدريب المتعلمين وكيفية التعليم باستخدام الانترنت[24].

خاتمـة:

سـعت كل دول العـالم لإصلاح منظومتها التعليميـة مـن أجـل تطويرهـا وتكيفهـا مـع متطلبـات العصـر، ويعـد التعلـيم بـأطواره المختلفـة ولا سـيما الجـامعي إحـدى أهـم هاتـه التحـديات كونـه يعـد القـاطرة الأماميـة للارتقـاء بالمجتمعـات، وبمـا أن التحـول والتغير سـمة المجتمعـات شـهد العـالم ثـورة تكنولوجيـات المعلومـات والاتصـال، في الوقـت ذاتـه حاولـت الـدول الناميـة بمـا فيهـا الجزائـر المواكبـة للارتقـاء بالجامعـة الجزائريـة لمصـاف الجامعـات الدولية.

إلا أنّ الواقع كان عكس ذلك، وقد كانت للظروف الاستثنائية_ التي فرضتها نتيجة انتشار جائحة كورونا 2020- نصيبا لتعرية واقع التعليم الحضوري في الجزائر، بعد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت ، حيث أظهرت العملية قصورا وضبابية في التطبيق شابتها مجموعة من المعوقات، أظهرتها نتائج الدراسة وأثرت بشكل غير متناسب.

وبذلك برهنت الجامعات الجزائرية قدرتها في الحفاظ على استمرارية عملية التعلم والتعليم ، وأثبتت أوساط التعليم قدرتها على الصمود، وتبقى تجربة يمكن تثمينها من خلال عملية تقييم للاعتماد على التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في الظروف العادية وهذا بالاعتماد على المقدرات المادية و البشرية التي تحوز عليها الجزائر، وبالرغم من ذلك ما تزال هناك الحاجة لدعم وتدريب الأساتذة لتعزيز قدراتهم قصد التمكن من توفير تعليم يلبي كافة الاحتياجات وفق المعايير المعمول بها عالميا ضمانا لاستمرارية عملية التعليم على أكمل وجه.

الإحالات والهوامش:

[1]- فاطمة أحمد الخزاعلة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان 2005، ص40.

2- حيدر طالب ميدي الأحمر ، التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد2، العراق 2010، ص226.

3- الزاحي حليمة، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية ، مقومات التجسيد و عوائق التطبيق، رسالة ماجستير في علم المكتبات ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص29.

4-بدران شبل سليمان سعيد، التعليم في مجتمع المعرفة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،2007.

5-جمال الدين نجوى: التعليم عن بعد، التجربة المصرية ، مجلّة التربية والتعليم،مجلد 5، العدد15، القاهرة،1999.

6-حميد العادلي أميمة، فعالية التدريس برنامج الكتروني مقترح باستخدام الانترنت على تنمية بعض مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا التعليم ، كلية التربية جامعة الزقايق، مصر2009،ص751.

7-الحلفاوي وليد، التعليم الالكتروني تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، ط1، 2011،ص17. .

8-الصالح بدر، عبد الله، التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الالكتروني عن بعد محرر في التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، جامعة الكويت، 2005، ص6

9-ينظر إبراهيم يوسف، التعليم عن بعد، الواقع والأفاق (دراسة لبعض النماذج العالمية)، مجلة البحوث للدراسات العالمية، العدد 06، 2012، ص 184- 201.

10-فارس إبراهيم الراشد، التعليم الالكتروني واقع وطموح ، مداخلة مقدمة ندوة التعليم الالكتروني، مدارس الملك فيصل السعودية ، تاريخ الاطلاع 2021/10/05. ص07.

11-سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه ، منشور على الموقع: https:/www.argeek.com/edu/on/ine-education : تاريخ الاطلاع في 2021/10/6، الساعة:7.30.

12-محمد بن يوسف أحمد العفيفي، التعليم عن بعد الحاجة إليه وكيفية تطبيقه، مجلة العلوم الاجتماعية، المنشورة على الموقع: http://www.swmsa.net/ant/s/896 تاريخ الاطلاع:2020/10/9،الساعة:14.30

13-ناهدة عبد زيد الديلمي، التعلم عن بعد: مفهومه وتطوره وفلسفته، موسوعة التعليم والتدريب، منشور على الموقع: http://www.edutraoedia.dz/e- learning/arabe/index-arab.php تاريخ الاطلاع: 2021/10/11 الساعة 20:00.

14 - cornell university :what's a zoom meeting that's a zoom webinar it. Cornell edu retriev 25/09/2021 time13:00

15- sophia bernazzani every thing you need to know about using zoom www. Owllabc.com; retrieved 27/09/2021. Time 15:00

16- جامعة الشرق الأوسط، منصة زووم ، منشور على الموقع / https://meu /Jo . تاريخ الاطلاع2021/09/29.الساعة: 20:30.

17- بادي سوهام، سياسات واستراتيجية توظيف التكنولوجيات في التعليم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2005/2004.

18- bramzburg ,j effrey : how to use the moodle course managment system , technology learning, v 26,n1,2005,p40.

19-حسينة أحميد، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين : تصميم وبناء واستعمال درس على منصة moodle ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة سطيف، المجلد 15، العدد26، 2018، ص 68-69.
20-سعيد بن حزام الزهراني، أثر استخدام نظام إدارة التعليم الالكتروني (moodle) في تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الحاسب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علوم التربية تخصص تقنيات التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية ، 2012، ص 43-44.
21-ريما سعد الجرف، متطلبات تفعيل مقررات موودل الالكترونية بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية ،مداخلة في الملتقى الأول للتعليم الالكتروني في التعليم العام، المنعقد بوزارة التربية والتعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية ، بتاريخ: 24-26/ماي/2008،ص 22-23 .
22-شرفي أعمر نادية أمال ، مقومات نجاح التعليم عن بعد، موسوعة التعليم والتدريب ، منشور على الموقع: https://www.edutropedia Com . تاريخ الاطلاع: 2021/10/11.
23- عبد الحميد، عبد العزيز، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر ، 2010، ص28.
24.-شوقي محمود حساني، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة،ط1، 2008،ص94.

قائمة المصادر والمراجع:

1. فاطمة أحمد الخزاعلة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان 2005.
2. حيدر طالب ميدي الأحمر ، التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد2، العراق 2010.
3. الزاحي حليمة، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية ، مقومات التجسيد و عوائق التطبيق، رسالة ماجستير في علم المكتبات ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.
4. بدران شبل سليمان سعيد، التعليم في مجتمع المعرفة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
5. جمال الدين نجوى: التعليم عن بعد، التجربة المصرية ، مجلّة التربية والتعليم،مجلد 5، العدد15، القاهرة،1999.
6. حميد العادلي أميمة، فعالية التدريس برنامج الكتروني مقترح باستخدام الانترنت على تنمية بعض مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية النوعية رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا التعليم ، كلية التربية جامعة الزقايق، مصر2009.
7. الحلفاوي وليد، التعليم الالكتروني تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، ط1، 2011 .
8. الصالح بدر، عبد الله، التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الالكتروني عن بعد محرر في التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، جامعة الكويت، 2005.

9. ينظر إبراهيم يوسف، التعليم عن بعد، الواقع والأفاق (دراسة لبعض النماذج العالمية)، مجلة البحوث للدراسات العالمية، العدد 06، 2012.
10. فارس إبراهيم الراشد، التعليم الالكتروني واقع وطموح ، مداخلة مقدمة ندوة التعليم الالكتروني، مدارس الملك فيصل السعودية ، تاريخ الاطلاع 2021/10/05.
11. بادي سوهام، سياسات واستراتيجية توظيف التكنولوجيات في التعليم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2005/2004.
12. حسينة أحميد، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين : تصميم وبناء واستعمال درس على منصة moodle ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة سطيف، المجلد 15، العدد26، 2018، ص 68-69.
13. سعيد بن حزام الزهراني، أثر استخدام نظام إدارة التعليم الالكتروني (moodle) في تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الحاسب بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علوم التربية تخصص تقنيات التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية ، 2012، ص 43-44.
14. ريما سعد الجرف، متطلبات تفعيل مقررات موودل الالكترونية بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية ،مداخلة في الملتقى الأول للتعليم الالكتروني في التعليم العام، المنعقد بوزارة التربية والتعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية ، بتاريخ: 24-26/ماي/2008،ص 22-23 .
15. عبد الحميد، عبد العزيز، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر ، 2010، ص28.
16. شوقي محمود حساني، تقنيات وتكنولوجيا التعليم، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة،ط1، 2008،ص94.

المواقع:

1. سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه ، منشور على الموقع: https:/www.argeek.com/edu/on/ine-education : تاريخ الاطلاع في 2021/10/6، الساعة:7.30.
2. محمد بن يوسف أحمد العفيفي، التعليم عن بعد الحاجة إليه وكيفية تطبيقه، مجلة العلوم الاجتماعية، المنشورة على الموقع: http://www.swmsa.net/ant/s/896 تاريخ الاطلاع:2020/10/9،الساعة:14.30
3. ناهدة عبد زيد الديلمي، التعلم عن بعد: مفهومه وتطوره وفلسفته، موسوعة التعليم والتدريب، منشور على الموقع: http://www.edutraoedia.dz/e- learning/arabe/index-arab.php تاريخ الاطلاع: 2021/10/11 الساعة 20:00.
4. cornell university :what's a zoom meeting that's a zoom webinar it. Cornell edu retrieved 25/09/2021 time13:00

5. . sophia bernazzani every thing you need to know about using zoom www. Owllabc.com; retrieved 27/09/2021. Time 15:00

6. / تاريخ /Jo .https://meuجامعة الشرق الأوسط، منصة زووم ، منشور على الموقع الاطلاع2021/09/29.الساعة: 20:30.

7. bramzburg ,j effrey : how to use the moodle course managment system , technology learning, v 26,n1,2005,p40.

8. شرفي أعمر نادية أمال ، مقومات نجاح التعليم عن بعد، موسوعة التعليم والتدريب ، منشور على الموقع: https://www.edutropedia. Com تاريخ الاطلاع: 2021/10/11.

التعليم عن بعد: الواقع والآفاق

1-سابق زليخة/ط د/أم البواقي zizozoulikha577@gmail.com
2-خالد خرشي/ط د/أم البواقي khaledkharchi3@gmail.com

ملخص:

يشهد عصرنا الحالي الكثير من التطورات، والتحولات التي مست جميع مناحي الحياة، سيما قطاع التعليم، الّذي عرف طفرة نوعية في نظمه التعليمية، والتعليم عن بعد، هو أحد الأنماط المستحدثة الّتي سعت إليها الدولة الجزائرية كغيرها من بلدان العالم، نظرا لما يوفره هذا النمط من التعليم من فرص لجميع الفئات والأعمار، مما يحقق رغبة المتعلمين في التمدرس، وبالتالي ضمان حقوقهم وتحقيق أهدافهم، عن طريق وسائل جديدة ومتعدّدة تغنيهم عن حضورهم للمؤسسة التعليمية كما هو الشأن في التعليم التقليدي.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعليم التقليدي، الأنماط المستحدثة.

مقدمة:

إنّ التطور التكنولوجي الّذي يشهده عصرنا الحالي، قد أحدث تحولات كبيرة ألقت بظلالها على واقع الأفراد والمجتمعات مما جعل الكثير من الدول بما فيها النامية تلجأ إلى سياسات وبرامج حديثة وذلك من أجل تطوير التعليم الّذي أصبح مطلبا أساسيا لدى هؤلاء، والتعليم عن بعد كان من الأولويات الّتي لجأت إليها الدولة وسعت إلى دعم مخططاته وبرامجه، والتصدي لمختلف عوائقه وسلبياته، هذا النمط الجديد في النظم التعليمية الّذي يشهد إقبالا متزايدا، نظرا لما يوفره من مرونة في التلقي، وقدرة على التكيف، وكفاءة في إيصال المعلومة للمتعلم، فكسر بذلك عامل الزمان والمكان والسن والمستوى التعليمي، وبالتالي تذليل الصعوبات والعوائق أمام شريحة هامة في المجتمع.

لذلك عُدّ التعليم عن بعد من أبرز الاتجاهات، وأنجع الخيارات لتعويض النقائص الموجودة في التعليم النظامي نظرا لاستحداثه أساليب وطرق متنوعة تقدم المادة المعرفية من خلال اللغة المكتوبة والمنطوقة، والخلفيات المسموعة والمرئية، واستخدام الكتب المطبوعة، وتقنية المراسلة، فأصبحت هذه الوسائل تغني المتعلم عن الحضور إلى المؤسسة التعليمية كالمدرسة، والجامعة، والمعهد. لذا فقد أثبت هذا النوع من التعلم كفاءات ذاتية، أثبتت تطورها عبر آلية التفاعل بين المعلم والمتعلم، مما يتيح قدرا كبيرا من الحرية لدى

المتعلم الذي يختار بدوره مكان وزمان تلقي المادة المعرفية، فيصبح بذلك أكثر حضورا وإيجابية.

كما يسعى التعليم عن بعد إكساب المتلقي قدرات ومهارات ذاتية، تتطور مع مرور الوقت بدلا من التركيز على إيصال المعلومة فقط، وذلك من خلال إتاحة فسحة من المناقشة الفعالة، والحوار الإيجابي الّذي يساعد على تحسين مستوى الفهم والتلقي والاستيعاب.

الإشكالية الرئيسية:

– ما هو واقع التعليم عن بعد وما هي افاقه المستقبلية ؟

الأسئلة الفرعية:

– ما مفهوم التعليم عن بعد؟ كيف نشأ؟ كيف تطور؟ ولماذا أدرجته الدول ضمن سياستها وبرامجها الحديثة؟

فرضيات البحث:

– التعلم عن بعد يفتح الفرص أمام كل المتعلمين بغض النظر عن أعمارهم ومستوياتهم كما يتحدى عامل الزمان والمكان.

– يضمن التعليم عن بعد تحصيلا جيدا وراقيا للمتعلم مع توفير الجهد والوقت.

– بالرغم من جودة التعليم عن بعد والإقبال المتزايد لعدد المتعلمين عليه، إلا أننا لا يمكننا أن نعده بديلا عن التعليم التقليدي بل يعد مكملا له.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعريف بالتعليم عن بعد بما في ذلك (النشأة والتطور) كما يهدف البحث أيضا في تفعيل العملية التعليمية والتواصلية بين المعلم والمتعلم، من خلال الأساليب والآليات الّتي يستخدمها هذا النوع من التعليم للوصول إلى الغاية المرجوة عن طريق تطبيق جملة من التقنيات والمهارات، للنهوض بقطاع التعليم خاصة أولئك الذين لم تمكنهم ظروفهم من مزاولة تعليمهم في المدارس، والمعاهد، والجامعات.

أهداف البحث: لعلنا نهدف من خلال بحثنا هذا إلى عدة أهداف:

– محاولة التعريف بالتعليم عن بعد والتطرق إلى أهم الأشواط والمراحل الّتي قطعها منذ نشأته.

- محاولة التطرق إلى الأساليب المستحدثة مقارنة بالأشكال التعليمية في النظم التقليديّة.
- أيضا من بين أهداف هذا البحث التطرق إلى جملة الأسباب الّتي جعلت العديد من الدول تدرجه ضمن سياستها ومخطّطاتها التعليميّة.
- التطرق إلى المزايا الّتي تجعله يتفوق على النظام العادي.

1. مفهوم التعليم عن بعد:

تعددت التعاريف وتداخلت المفاهيم حول مفهوم التعليم عن بعد، لذلك نجد أنفسنا أمام جملة من التعاريف، وفيض من المصطلحات الّتي تتداخل فيما بينها، وذلك لتقاربها، كونها ترتبط في مجملها باستحداث طرائق وأساليب تتعلق بالتكنولوجيا.

لذلك فقد ورد هذا المصطلح بعدة تسميات، منها:

التعليم بالمراسلة، التعليم المفتوح، التربية التعليميّة، التعليم الالكتروني، وأبرزها التعليم عن بعد والّذي يعد نمطا مستحدثا في توصيل المادة المعرفية دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعات التمدرس ومن أهم هذه التعاريف:

1.1 تعريف هولمبرج: (holmberg):

يعرف هولمبرج holmbergالتعليم عن بعد على أنّه يندرج تحت مصطلح التعليم المفتوح ذلك أنّ: "مصطلح التعليم المفتوح يغطي الأشكال المختلفة للدراسة في جميع المستويات الّتي ليست تحت الإشراف المباشر والمستمر للمعلّمين في غرفة المحاضرات، وهي تستفيد من التخطيط والإرشاد والتنظيم المدرسي".[1] فهولمبرج يعرف التعليم عن بعد على أنّه يشمل كل الأشكال الّتي لا يكون فيها المعلم والمتعلم وجها لوجه، أي لابد أن تتوافر عملية الفصل بين الإثنين.

وحتى يتم هذا التواصل بين المعلم والمتعلم، لابد من توافر عنصرين أساسيين هما:

- انفصال المعلم عن المتعلم، أي وجود مسافة بينهما.
- التنظيم الإداري الّذي ينظم ويدير العمليّة التعلميّة، ويوفر الأدوات والوسائط التقنية المطلوبة.

كما يضيف هولمبرج إلى هذا التعريف أهمية النظرية في التقعيد والتنظير في التعليم عن بعد، فقد "أوضح هولمبرج أن الاعتبارات والمعايير النظرية تساهم وبشكل كبير في إعطاء التربويين في مجال التعليم عن بعد الثقة في قراراتهم الخاصة بهذا النوع من التعليم"[2].

فهولمبرج يركز في تعريفه للتعليم عن بعد على النظرية ويؤكد عليها لما لها من اعتبارات في العملية التعليمية والّتي تتمثل في توجيه وتفعيل العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم، من خلال إزالة اللبس وسوء الفهم عن كل ما يتعلق بعملية التعلم، فالنظرية في نظر هولمبرج تساهم في رسم الخطوط العريضة، والركائز الأساسية التي تستند عليها العملية التعليمية.

2.1 تعريف زيجريل:(zigerell):

ولا يختلف كثيرا تعريف زيجريل عن تعريف هولمبرج، إذ يتفقان في صيغ ومواصفات التعليم عن بعد، حيث يرى هذا الأخير أنّ: "التعليم عن بعد هو إحدى صيغ التعليم الّتي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب باستثناء بعض اللّقاءات الّتي يعقدها وجها لوجه"[3].

ومما سبق نلحظ أن كلا التعريفين يتفقان في صيغة التعلم عن بعد، كونه يعتمد تقنيات حديثة لإيصال المادة المعرفية لأكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع بغض النظر عن اختلاف تواجدهم وأعمارهم بل حتى مستوياتهم العلميّة، غير أنّ الأول هولمبرج، حيث يدرج تحت تعريفه كل الأشكال الّتي لا يكون فيها المعلم والمتعلم وجها لوجه، بينما الثاني زيجريل يتيح في عمليّة التعلم بعض اللقاءات الّتي تعقد بين المعلم والمتعلم.

ويذهب رونتري (rontree) إلى تعريف آخر يختلف فيه عن سابقيه نوعا ما، فيعرف التعليم عن بعد " بأنّ التعليم الّذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا".

كما يعرفه أيضا "بأنّه ذلك النوع من التعليم المفرد بالوسائط التقنية المتعددة والّتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم بشروط أن يتم ذلك داخل إطار تنظيمي (معهد . مركز. جامعة) ويضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم، ويوفر فرص اللقاء وجها لوجه كما يحدث في التعليم التقليدي دون برنامج معين".[4]

ولعلنا نخلص إلى نتيجة مفادها، أنّه لا يوجد تعريف محدد لمصطلح التعلم عن بعد، ذلك أنّ جلّ التعاريف لم تستقر على تعريف واحد ثابت ومحدد، وإن كانت في مجملها تركز على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم، كما تجمع على تعدد الوسائل المستخدم لإيصال المادة المعرفية.

2. نشأته وتطوره:

ان نشأة التعليم عن بعد لم تكن وليدة الساعة بل وجد هذا النوع من التعليم منذ القدم "حيث يمتد لأكثر من مئتي عام، وكانت البداية عام 1729 على يدcalebphilipsحيث كان يقدم دروسا أسبوعية عبر صحيفة "بوستن جازيت" [5]

وقد بدأ التعليم عن بعد عن طريق المراسلة بانجلترا عام 1833 حيث" سمحت إدارة ازك بتمان (issacpitman) بتقديم دروس عن طريق المراسلة، وفي عام 1843 تم التأسيس للتعلم عن بعد، حيث بدأ توماس فوستر (Thomas Foster)، سنة 1891 في إعداد مقررات عن المراسلة لتعلم اللغة".[6]

" ثم تصاعد التعليم عن بعد مع ظهور الأنترنت، إذ شهد عام 1985 بث أول برامج الدراسات العليا عبر الأنترنت، وفي التسعينات صار بالإمكان استخدام الوسائط الحاسوبية وشبكة الأنترنت في التعليم ما قبل الجامعي، وفي عام 2002 ميلادي أطلق معهد ماسا تشوستس للتكنولوجيا مبادرة المقررات المفتوحة (mocw)، الّتي تتضمن نحو 2000 مقرر مجاني، يستفيد منها أكثر من 65 مليون طالب في 215 دولة".[7]

وقد بادرت اليونسكو لرصد أهم المراحل التي قطعها التعليم عن بعد عبر محطات تاريخية، حيث لخصت هذا التطور في أربعة أجيال، وجعل لكل مرحلة نموذجا أو نمطا خاصا لها وتتمثل فيما يلي:

الجيل الأول: التعلم بالمراسلة correspondencelearning:

وقد ظهر هذا النوع من التعليم والذي يعد شكلا من أشكال التعلم عن بعد" منذ نهاية القرن التاسع عشر ولا زال موجودا في الكثير من الدول، ويعتبر معهد التعليم بالمراسلة في روسيا منذ عام 1950 من أول المؤسسات المنشأة خصيصا لهذه الغاية على مستوى التعليم بعد الثانوي".[8]

ويعتمد هذا النوع من التعليم على المطبوعات المرسلة عن طريق البريد العادي. بالإضافة إلى الوسائل السمعية والبصرية.

الجيل الثاني: نموذج الوسائل المتعددة the multi media model:

وهو نموذج يعتمد على مجموعة من الوسائط كالمطبوعات والأشرطة السمعية والبصرية بالإضافة إلى البث الإذاعي والتلفزيوني.

الجيل الثالث: نموذج التعلمعن بعدthe Telelearning model:

ويعتمد هذا النموذج على المؤثرات المرئية والاتصالات المسموعة وبرامج الأقمار الصناعية.

الجيل الرابع: نموذج التعليم المرن the flexible learning model:

ويعتمد هذا النوع من التعليم على الجمع بين جل الوسائط الإلكترونية والتفاعلية " مثل شبكة الإنترنت والبريد الإلكترونى والأقراص المدمجة التفاعلية، Virtual Classroomالافتراضي الفصول وكذلك، Interactive C.D.sوالمكتبات الالكترونية والكتب الإلكترونية وقواعد البيانات، والمحادثات ذات الاتصال المباشر Discussion Online وغيره من وسائل اتصالية وتعليمية".[9]

ولعلنا نلحظ من خلال هذا التدرج التاريخي لنشأة التعليم عن بعد، أن كل هذه الأجيال، قد ساهمت في تطوير هذا النوع من التعليم، بحسب الإمكانيات المتاحة، فكل تدرج في النشأة يصحب تدرج في الوسائل والآليات، غير أنّه يمكننا اعتبار الجيل الرابع هو الأكثر تطورا، نظرا لما اشتمل عليه بين جميع الوسائل والوسائط المتعددة والمتطورة، ولعل الانتشار الواسع للأنترنت والتدفق السريع للمعلومات، عمل على تطوير كل المؤسسات التعليمية، مما جعلها تشخص بهذا النوع من التعليم دون سواه، "وهي الّتي تعرف بالمؤسسات أحادية النمط singel mode حيث يكون التعلم عن بعد هو مسؤوليتها الوحيدة"[10].

3. عوامله وأسباب انتشاره:

يعد التعليم بنية أساسية لبناء الدول، ومظهرا من مظاهر التطور فيها، لذلك فقد تطور النظام التعليمي في كثير من الدول، ما جعلها تواكب التطور العالمي فسجل بذلك طفرة نوعية في استحداث نظم تعليمية عالمية.

ولما كان تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي في الوطن العربي سببا في نمو الوعي الأسري لتحسين المستوى العلمي والثقافي للأبناء، قابله عجز في الجامعات الّتي لم تتمكن من استيعاب ذاك العدد الهائل من المقبلين عليها " فكانت إشكالية كبرى في تلبية رغباتهم، لأن نظام القبول في كثير من الدول العربية لا يجيز سياسة الباب المفتوح للراغبين في الالتحاق بالجامعات"[11].

ولذلك نلاحظ أنّ الالتحاق بالجامعات في بعض الدول العربية يخضع إلى معايير معينة أيا كانت هذه المعايير، سياسية، علمية، أو اقتصادية... جعل خيار التعليم عن بعد أكثر من أساسي "حتى صار أكثر من مجرد اختيار من الدرجة الثانية"[12].

مما جعل الوزارة الوصية وأصحاب القرار في هذه الدول، يتجهون إلى وضع مخططات وأنماط جديدة للنهوض بقطاع التعليم، فسعو إلى استحداث أنماط أكثر مرونة وأكثر فاعلية تساير تطورات العصر، وتتماشى مع مختلف الظروف السائدة في هذه الدول. ولعل من أبرز الأسباب الّتي أدت إلى انتشار هذا النوع من التعليم ما يلي:

- التحديات التي تواجهها المؤسسات والأنظمة التعليمية في ظل التزايد السريع للعلوم والمعارف والمعلومات، وذلك ما أوجب تطوير النظام التعليمي القائم على التواصل المباشر بين المعلم والطلاب وتحويله إلى استخدام التعليم عن بعد.
- **الاقبال المتزايد على التعليم:** في ظل زيادة الإقبال على التعليم وارتفاع عدد الطلاب، فقد واجهت النظم التعليمية عبئًا في احتواءهم وتوفير الأعداد المناسبة من المعلمين، وبالتالي أصبح من الصعب تحقيق التكافؤ في التعليم.
- **التبعات الاقتصادية للزيادة السكانية:** حيث ساهمت الزيادة السكانية والمشاكل الاقتصادية المرافقة لها في ظل غياب الوعي لدى الدولة في توظيفها واستثمارها (الزيادة السكانية)؛ إلى تراجع جودة العملية التعليمية التقليدية، وبالتالي تراجعت قدرة مؤسسات التعليم التقليدية عن توفير الاحتياجات المناسبة للمعلم والطلاب على حد سواء.
- **النقص في توفير الكادر التعليمي المؤهل:** حيث أن تطوير المعلمين يعتبر من أولويات نجاح العملية التعليمية لتحسين مهارات التعامل مع الطلاب وإيصال المعلومات التي يحتاجون إليها بأعلى كفاءة ممكنة، وهذا ما تعانيه أغلب دول العالم الثالث.
- ضرورة تطوير آليات التعليم الشرعي ووسائله بما يتناسب مع عصر التقنية الرقمية، والسرعة المذهلة وتقارب المسافات، والاستفادة من هذا التقدم التقني والتطور في وسائل الاتصال والبث المباشر والتخاطب عن بعد، وكل ما من شأنه أن يسهم في تيسير فهم العلوم الشرعية واستيعاب مباحثها، وتقليل معاناة طلبها.
- تعقيد منظومة الحياة المادية المعاصرة وكثرة متطلباتها، مما يصعب معه التفرغ لدراسة حيث صمم ليستوعب كل راغب في طلب العلم الشرعي، دون المساس بظروفهم المهنية والاجتماعية، ودون حاجة إلى التنقل.

– الصراع القائم والحرب المستعرة في أغلب البلاد الإسلامية، مما يجعل الحاجة ماسة لوجود بديل للذهاب للمدارس والجامعات، بعيدًا عن نيران الحرب المشتعلة، بل إن المؤسف حقًا أن تتحول المدارس والجامعات لأهداف حربية بحجج واهية جاهزة ومعدة سابقة، والأخطر من هذا وذاك فتنة القضاء على الإرهاب ومحاربة التطرف، الأمر الذي أعطى للحكام المستبدين من أذناب الغرب الكافر وعبيدهم محاربة التعليم الديني، والقضاء على كل ما من شأنه إصلاح الحياة وفق تصور ديني صحيح، يساوي بين البشر وينشر العدل والخير في ربوع الأرض، ويحارب الفساد والظلم.[13]

اذن فهذه الأسباب مجتمعة والتي ظلت تتراوح في مجملها بين الأسباب الاجتماعية، والسياسية، والمادية، بالإضافة الى المعايير التعليمية والثقافية التي تحكم المؤسسات التعليمية في بعض الدول ،أدى الى البحث عن إيجاد بدائل وسبل كفيلة ببعث العملية التعليمية وتفعيلها ،أبرزها التعليم عن بعد ،الذي حفز القائمين على قطاع التعليم وأصحاب القرار على للتغلب على الأزمات ومحاولة البحث عن الحلول الناجعة من قبل الحكومات وأصحاب القرار في جميع انحاء العالم، وبالتالي إعادة بناء وهيكلة التعليم هذا ما شجع الدول على تبني استراتيجية واضحة المعالم لإعادة النهوض بقطاع التعليم، والذي اضحى في غالبه مطلبا أساسيا لدى شريحة كبيرة في هذه المجتمعات.

4. أنماطه:

لما أن التعليم عن بعد له من الخصوصية ما يميزه عن التعليم التقليدي. ذلك لما يتمتع به من مرونة في التعلم وسهولة وصول المادة المعرفية للمتعلم، وإمكانية توفيرها بطرق مستحدثة، وبالتالي اتاحته للمتعلمين من مواضعهم المختلفة وبالتالي يضمن الحد الأدنى من المعرفة إلى المتعلم دون حاجته للحضور إلى المؤسسة التعليمية واعتباره عملية تفاعلية تتنقل فيها الخبرات والمعارف والمعلومات من المعلم إلى المتعلم، لذلك فإن هذه العملية التفاعلية تتخذ نمطين: التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن.

1.4 التعليم المتزامن:

وهو ذلك النمط من التعليم "الّذي يجتمع فيه المعلم والمتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليمية حقيقية، وذلك من خلال لقاء إلكتروني مباشر يتمكن فيه الطرفان من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتّفاعل باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي

والتعليق على الوسائط المشاركة ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافة إلى أدوات أخرى"

إذن هذا النمط من التعليم يتم بوجود طرفين اثنين (المعلم والمتعلم) حتى تتم العملية التفاعلية بينهما أي أنّهما يجتمعان في زمن واحد.

2.4 التعليم غير المتزامن:

وهو عكس النمط الأول الذي يكون فيه "المتعلم متحررا من الزمن، إذ يمكن للمعلم أن يضع مصادر التعلم مع خطة التدريس والتقويم على الموقع التعليمي، ثم يدخل المتعلم الموقع في أي وقت ويتتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم، من دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم"[14].

إذن هذا النمط لا يشترط فيه وجود المعلم والمتعلم في زمن واحد، يكفي أن يضع فيه المتعلم للموقع، يستفيد من توجيهات وإرشادات المعلم.

ولعلنا نلاحظ من خلال هذين النمطين أن كل منهما يهدف إلى تفعيل العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم، إلّا أنّهما يختلفان في عامل الزمن، وهذا الذي يعطي أفضلية ربما للنمط الأول (النمط المتزامن)، كونه يعمل على التحصيل المعرفي الفوري للمتعلم، أي أن هذا النمط يتيح للمتعلم فسحة من النقاش الفعال سواء بين المعلم والمتعلم، أو بين المتعلمين أنفسهم وبالتالي الاستفادة من عامل هذا التزامن لطرح الأسئلة وإبداء الآراء ووجهات النظر بين المتعلمين، في حين يفتقد النمط الثاني لهذه الأفضلية التي قد تكون عائقا في الحصول على المعلومة في حينها وطرح الآراء، والنقاشات المباشرة بين المعلم والمتعلم، والتي من شأنها أن تفسح حرية أكبر لإثراء الأفكار، وتنمية المهارات والقدرات.

5. أشكاله:

بما أن التعليم عن بعد هو شكل من الأشكال الحديثة، التي تعتمد أساسا على تقنيات مختلفة في عملية تفعيل التواصل بين المعلم وطلابه "وذلك في سبيل تسهيل عملية التعليم بين الطلاب والمعلمين وخاصة لدى الطلاب الذين لا يستطيعون الوصول إلى المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها ومستوياتها"[15].

وحتى تتم العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم، لابد من وجود وسائل وأشكال تدعمها لتتم بنجاح، وهي في مجملها تساهم في تحقيق الأهداف التي يطمح إليها الطرفان، والتي

تساهم في تحسين مستوى التحصيل العلمي للطلاب، كما تعمل على مدى استيعابهم للمادة المعرفية ومن أهم هذه الأشكال والوسائل ما يلي:

1.5 المراسلة:

وهي إحدى الطرق القديمة والمشهورة التي تعمل على تفعيل عملية التواصل بين المعلم والمتعلم، وتتخذ عادة شكل الأسئلة والأجوبة بين الطرفين وقد لجأ إليها الإنسان للحصول على المادة المعرفية "وذلك بسبب صعوبة التواصل المباشر نتيجة التباعد الجغرافي أو لأسباب أمنية وسياسية في بعض الأحيان"[16]. فالاعتماد على هذا النوع من أشكال التعليم عن بعد كان ولايزال موجودا إلى اليوم، ويخدم شريحة كبيرة من المجتمع، خاصة أولئك الّذين لم يتمكنوا من مواصلة دراستهم عبر المؤسسات التعليمية ذات الشكل النظامي.

2.5 **التعليم الهجين:**

وهو أحد أهم وسائل التعليم عن بعد، والتي يتم فيها الدمج بين المحاضرات الوجاهية بين المعلم والطلاب مع تنفيذ بعض الأنشطة والجلسات التعليمية عن بعد باستخدام شبكة الانترنت، وتعتبر هذه الوسيلة أحد الوسائل الهامة في تعزيز التواصل بين المعلمين والطلاب بالإضافة إلى تحسين دور الطلاب وتفاعلهم في العملية التعليمية، وتعتبر من الوسائل الهامة التي يمكن من خلالها تحقيق التوازن بين المحاضرات الوجاهية واستخدام الانترنت، وتشهد المؤسسات المختلفة وخاصة الجامعية اقبالاً متزايدا على هذه الوسيلة.

3.5 التعليم باستخدام الانترنت:

يعتبر من الوسائل الأكثر انتشاراً في التعليم عن بعد، وهو نظام قائم على استخدام شبكة الانترنت في التواصل بين المعلم والطلاب بصورة كاملة وفي تنفيذ العملية التعليمية بشكل عام، وهناك مجموعة من الوسائل التي تندرج تحت هذا النوع ومن أهمها المراسلة بالبريد الالكتروني وإنشاء جلسات للمناقشة إضافة إلى استخدام بعض المقررات والمواد المطبوعة وكل ذلك في سبيل تنمية العملية التعليمية والوصول إلى أفضل تواصل فعال بين المعلمين والطلاب وتتم هذه العملية بإشراف متكامل يتم من خلاله الدمج بين الاستخدام المتميز للتقنيات والوسائل التعليمية المختلفة في بيئة واحدة شاملة[17].

ولعلنا نلاحظ من خلال عرضنا لهذه الأشكال الثلاثة أنها قد ساهمت في تطور التعليم عن بعد، فالتعلم بالمراسلة هو أقدم الأشكال وأشهرها في عملية التواصل والذي كان مزدهرا في القرن العشرين، لينحسر بعد الثورة التكنولوجية التي حولت العالم إلى قرية صغيرة من

المعلومات، بعد التدفق الهائل للأنترنت لكنه يجدر بنا أن نقول أنّ هذا النوع من التعلم قد مهد للنماذج التي عرفها عصرنا الحالي، كما أن التعليم الهجين أو ما يعرف بالتعلم (المدمج) في عملية التعليم عن بعد، قد ساهم في زيادة الإقبال عليه والذي لا يقل أهمية عن التعليم القائم على شبكة الأنترنت، التي تعد الأكثر انتشارا نظرا لما تتميز به من استخدام للتقنيات الحديثة والوسائط المتعددة للأنترنت، والتي تتلخص في الرسائل الإلكترونية، والفيديوهات المباشرة والمسجلة بالإضافة إلى جلسات الحوار وجلسات البث المباشر.

6. مميزاته:

بما أنّ التعليم عن بعد يهدف إلى تحسين مستوى الطلاب كما يعمل على ضمان القدر الأدنى للمادة المعرفية وإيصالها للمتعلمين، فإنّ له من الخصوصية والتفرد ما يميزه عن التعليم التقليدي، وذلك نظرا للمؤهلات والإمكانات البشرية والمادية الّتي يمتلكها، فمنها ما يختص بالنظام ذاته ومنها ما يختص بالمتعلمين.

1.6 ما يختص به النظام:

- التحرر من قيود المكان والزمان، وهذا يعني القدرة على تنفيذ النظام في أي مكان حيثما يوجد ولو تلميذ واحد، ويرتبط بذلك إمكان استخدام وسائط تعليمية متعددة.
- مميزات المعلمين، تتمثل في الاهتمام بالتعلم أكثر من التدريس حيث يحرر النظام المعلمين من القيود بسبب تحررهم من الأعمال الإدارية والأدوار التقليدية، كما يجعلهم على صلة باستخدام وسائط ومداخل متعددة.

2.6 ما يختص به المتعلمين:

مميزات المتعلمين تتصل بالنواحي التالية:

- المسؤولية حيث يضع النظام مسؤولية كبرى للتعلم على المتعلم.
- الاختيار حيث تتسع فرص الاختيار وتتعدد أمام المتعلم في المقررات الدراسية وطرق التعليم.
- التفرد حيث تزداد فرص مراعاة الفروق الفردية وتفريد التعلم.
- التقويم. حيث يقوم التحصيل بوسائط متنوعة غير مرتبطة بالمكانوالجنس أو الطريقة.[18]

ومن خلال ما سبق نلاحظ أنّ كل هذه المميزات الّتي يتميّز بها التعليم عن بعد مدى مساهمة هذه العناصر في توجيه وتحسين العملية التعليمية، فتحول عملية التعلم من مرحلة التلقين، إلى مرحلة التفاعل وتنمية المهارات والقدرات لدى المتعلم، وهذا بفضل ما استحدثه هذا النوع من التعلم من الآليات ووسائل لإنجاح عملية التعلم وما كان هذا ليتأتى لولا امتلاكه لهذه الخطط المنهجية المدروسة.

7. أهدافه:

- يعد التعليم عن بعد من الاشكال التعليمية التي تواكب ثورة المعلومات، مما يجعله يتناسب و متطلبات المتعلمين و تحقيق رغباته، فهذا النظام من التعليم يتيح الفرصة للراغبين في التعلم، ويفتح أمامه الافاق فضلا عن أنه يخفف العبء عن المؤسسات التعليمية في النظام التقليدي، مما جعل الكثير من الدول تحاول إعادة النظر في سياستها التعليمية والقيام بمراجعة شاملة لأنظمتها التربوية، والتي تهدف من ورائها لتحسين المستوى التعليمي لطلابها بعد الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية التي باتت تفرضه على واقع المجتمعات، مما جعل العديد من الدول النامية تسعى هي الأخرى لتطوير قطاع التعليم، وتعكف على إعادة النظر في المنظومة التعليمية والتربوية لإحداث التغيير في أساليبها وأشكالها، وتسجيل قفزة نوعية تتماشى والمعايير العالمية التي تفرضها متطلبات العصر لتحقيق أهدافها المنشودة في ظل ما يقدمه التعليم عن بعد ومن ضمن هذه الأهداف ما يلي:الاعتماد على التقنيات التكنولوجية في تطوير بيئة تفاعلية للمعلمين والطلبة بشكل يساهم في تحقيق أهداف تنوع مصادر التعليم.
- تحقيق أهداف تطوير مهارات المعلمين والطلاب في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في تطوير نظام التعليم.
- اكساب الطلاب المهارات الأساسية لتطوير عملية التعلم لديهم من خلال الاعتماد على اكتساب المعلومات عن طريق التقنيات التكنولوجية.
- كما أن من اهداف النظام توسيع آفاق تفكير الطلاب لعدم الاكتفاء بالمعلم كمصدر وحيد للمعلومات.
- إمكانية تقديم المعلومات بما يتناسب مع الفئة العمرية ومراعاة الفروقات الفردية للطلاب.[19]

8. مزاياه ومآخذه:

أ- مزاياه: يهدف التعليم عن بعد لتوفير الفرصة لكل من يرغب في التعليم بغض النظر عن السن، والمستوى العلمي، أو الظروف . فهو يستهدف كل شرائح المجتمع بغض النظر عن الفوارق الموجودة بين أفراد المجتمع، لذلك يسعى هذا النوع من التعليم إلى القضاء على كل آثار التخلف والأمية ، كونه لا يعد نمطا تعليميا فحسب بل وسيلة من الوسائل التربوية لكل الراغبين في التعلم خاصة أولئك الذين لم تسعهم الظروف لمواصلة الدراسة عبر النظم التقليدية وبالتالي فإن له من المزايا والإيجابيات ما يضمن زيادة الإقبال عليه ويمكن تلخيص هذه الإيجابيات فيما يلي:

- **الاستغلال المكاني:** ويعد هذا العنصر من إيجابيات التعليم عن بعد، حيث يتحرر كل من المعلم والمتعلم من هذا العنصر، فلا يحتاج كلاهما للتواجد في مكان واحد لأجل تبادل المعلومات. كما يمكن هذا النوع من التعليم الأستاذ من إلقاء محاضراته ودروسه في أي مكان شاء ليتلقاها المتعلم بفضل عامل الأنترنيت، وما تمتلكه من آليات ووسائل حديثة لضمان وصول المعلومة للمتعلم.
- **الاستغلال الزمني:** وكما أن المكان لا يعد ضروريا بالنسبة للمعلم والمتعلم على حد سواء فإنهما لا يشترط أن يكون كلا منهما متواجدين في وقت واحد اثناء عملية التعليم. وهذا العامل أيضا يخدم المعلم والمتعلم في آن واحد، حيث يمكن للمعلم أن ينشر دروسه ومحاضراته في أي وقت شاء ليطلع عليها المتعلم كذلك متى شاء، عن طريق الطبع أوإعادة مشاهدة الفيديو، او الاستماع إلى المحاضرة عبر التقنيات المتاحة.
- **التغلب على مشكلة الطاقة الإستعابية للمؤسسات التربوية:** ويخدم هذا العامل شريحة كبيرة من المجمع، حيث لا يكون الحضور إلى المؤسسة التعليمية (مدرسة، معهد، جامعة) ضروريا. فهو يسمح بمتابعة دروسه حسب طاقاته وظروفه. عكس المؤسسات النظامية التي يعد فيها الحضور أمرا أساسيا.

ب- مآخذه: وكما أن للتعليم عن بعد مزايا وإيجابيات تخدم المعلم والمتعلم على حد سواء، فإننا لا ننكر تسجيل بعض المآخذ والمشاكل التي تحول دون تحقيق بعض الطموحات للكثير من يتابعون دروسهم عبر هذا النظام، وهذه بعض سلبياته:

- غياب القدوة والتأثر بالمعلم، فلا أحد ينكر هذه الميزة ودورها في التعليم النظامي حيث كثيرا ما كان المعلم مثلا أعلى يقتدي به الطالب، وبالتالي وجود هوة كبيرة بين المعلم والمتعلم.
- التعليم عن بعد يحجب اكتشاف الكفاءات والمواهب والنوابغ فكثيرا ما كان المعلم يكتشف هذه القدرات في الفصل .
- غياب تلك العلاقات الإنسانية التي خدمت كثيرا الجانب الإنساني بين المعلم وطلبته. فالتعليم عن بعد يفتقد إلى هذه الحميمية والإنسانية بين الطرفين.
- أيضا مساوئ هذا النوع من التعليم إضعاف العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين وهذا ما يولد الانعزال والانطواء وعدم وجود روح المنافسة بين المتعلمين كما عهدناه في وقت مضى.
- كما لا ننسى أن ينشر إلى الجانب السلبي للآلة وما تتركه من آثار على الناحية الصحية للمتعلم، وهذا ما يؤكده الأطباء، سواء كانت هذه الآثار مادية كإضعاف البصر أو الآثار النفسية.
- أيضا من سلبيات التعليم عن بعد ارتفاع تكلفته، حيث لا يكون في متناول جميع فئات المجتمع، فالكثير من البلدان العربية يعيش شعوبها تحت خط الفقر وهو ما يحول دون الانضمام إلى هذا النظام.
- كما يرى البعض أن التدريس عن بعد يحتاج من المعلم أكثر وقت من أجل إعداد الدروس والمقررات والبرامج حيث أثبت خبراء في هذا الجانب أن إعدادها يزيد بنسبة (66%) عن النظام العادي.

ولعلنا نخلص من خلال هذه النقاط الإيجابية والسلبية، إلى أن التعليم عن بعد بالرغم من الفرص الكثيرة التي أتاحها أمام الراغبين في مواصلة مشوارهم الدراسي، إلا أن له من السلبيات ما تحول دون الإقبال عليه، وذلك يعود إلى أسباب تخص النظام، أو إلى طبيعة الأشخاص أنفسهم وطريقة تفكيرهم . فكثيرا من الجامعات أو المؤسسات لا تعترف بهذه الشهادات ولا تعدها معادلة للشهادات الأكاديمية، فالكثير من أفراد المجتمع يركزون على الجانب البرغماتي والرغبة في الحصول على وظيفة، تضمن لهم حياة أفضل. وهو ما يفتقدونه في هذا النوع من التعليم.[20]

خاتمة:

يعد التعليم عن بعد إحدى التحديات الكبرى التي شهدها العصر الحالي، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي حول العالم إلى قرية صغيرة من المعلومات، إذ أصبح مطلبا أساسيا للكثير من المجتمعات خاصة أولئك الذين حالت الظروف دون مواصلة دراستهم، مما جعلهم يجدون في التعليم عن بعد فرصة لتحقيق أهدافهم في ظل الغزو التكنولوجي الذي أضحى يغزو حياتنا بفضل ما استحدثه من آليات وتقنيات في مجال المعلومات. ولأنه بات من الضروري، إيجاد بدائل وصيغ جديدة لتحسين المستوى العلمي والثقافي لدى الأفراد والمجتمعات، فإن اللجوء إلى التعليم عن بعد أصبح أكثر من مطلب، وذلك لأننا أصبحنا نعيش ونتعامل مع مجتمع يتمتع بانفتاح فكري وعلمي ، وذلك لما يتميز به نظام التعليم عن بعد من إيجابيات في تطوير مهارات وقدرات المتعلمين مما يعزز فيهم الثقة بأنفسهم، لكن رغم هذه المزايا والمحاسن لا يمكن أن يعد التعليم عن بعد بديلا عن النظام التقليدي الذي كان ولا يزال اللبنة الأولى لإعداد الأجيال، لكننا يمكننا القول أنه حان الأوان للقائمين على قطاع التعليم تبني سياسة واضحة المعالم، وإعادة النظر في سياسة النظم التعليمية، وفق خطط مدروسة، لوصول المتعلم إلى درجة من الوعي بمهارات العملية التعليمية وتفعيلها لبلوغ الأهداف المنشودة من خلال تبني منظومة تربوية متكاملة.

الهوامش والإحالات:

1-التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.startimes.com/

2-التعلم عن بعد بين النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا)، ج1، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، قسم الأدب واللغة العربية، 2017، ص29.

3-لي آيرز شلوسر/ مايكل سيمونسن، التعلم عن بعد ومصطلحات التعلم الالكتروني، تر نبيل جاد عزمي، ط2، مكتبة بيروت مسقط، 2015، ص14.

4-المرجع نفسه، ص30.

5-طارق عبد الرؤوف عامر، التعلم عن بعد والتعلم المفتوح، د ط، دار اليزوري العلمية للنشر والتوبع، 2018، ص 5.

6-مجموعة من المؤلفين، التعليم عن بعد (مفهومه أدواته استراتيجياته)، د ط منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، اليونيسكو 2020، ص15.

7-هدى مبارك، مراحل تطور التعليم عن بعد، متاح على الموقع الالكتروني: https://fliphtml5.com/
8- التعليم عن بعد فرص وتحديات وآفاق المستقبل 2017، متاح على الموقع الالكتروني:https://www.alarabiya.net/
9-عادل الجندي وآخرون، طبيعة وفلسفة التعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد، ف1، الملك فهد، المملكة العربية السعودية، ص15.
10-المرجع نفسه، ص16.
11-المرجع نفسه، ص19.
12- التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، ص31.
13- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
14-التعلم عن بعد أسبابه وأهدافه، 05.01.2021، تم الاطلاع عليه يوم 14.10.2021، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.noslih.com/
15-آليات التعليم عن بعد، (من دون تاريخ نشر)، المنارة للاستشارات، تم الاطلاع عليه بتاريخ 15.10.2021 متاح على الموقع الالكتروني:https://www.manaraa.com/
16-التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق، ص447.
17-وسائل وأدوات التعليم عن بعد، من دون تاريخ نشر)، المنارة للاستشارات، تم الاطلاع عليه بتاريخ 17.10.2021 متاح على الموقع الالكتروني:https://www.manaraa.com/
18-طارق عبد الرؤوف عامر، التعلم عن بعد والتعلم المفتوح، ص21.
19-آليات التعليم عن بعد، المنارة للاستشارات، تم الاطلاع عليه بتاريخ10/18/ 2020 https://www.manaraa.com/
20-ينظر، التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق ص92،93.

قائمة المصادر والمراجع:

1. التعلم عن بعد بين النظرية والتطبيق (التجربة الجزائرية أنموذجا)، ج1، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، قسم الأدب واللغة العربية، 2017.
2. لي آيرز شلوسر/ مايكل سيمونسن، التعلم عن بعد ومصطلحات التعلم الالكتروني، تر نبيل جاد عزمي، ط2، مكتبة بيروت مسقط، 2015، ص14.
3. طارق عبد الرؤوف عامر، التعلم عن بعد والتعلم المفتوح، د ط، دار اليزوري العلمية للنشر والتوبع.
4. مجموعة من المؤلفين، التعليم عن بعد (مفهومه أدواته استراتيجياته)، د ط منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، اليونيسكو 2020.

5. عادل الجندي وآخرون، طبيعة وفلسفة التعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد، ف1، الملك فهد، المملكة العربية السعودية.
6. التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.startimes.com/
7. هدى مبارك، مراحل تطور التعليم عن بعد، متاح على الموقع الالكتروني: https://fliphtml5.com/
8. التعليم عن بعد فرص وتحديات وآفاق المستقبل 2017، متاح على الموقع الالكتروني:https://www.alarabiya.net/
9. التعلم عن بعد أسبابه وأهدافه، 05.01.2021، تم الاطلاع عليه يوم 14.10.2021، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.noslih.com/
10. آليات التعليم عن بعد، (من دون تاريخ نشر)، المنارة للاستشارات، تم الاطلاع عليه بتاريخ 15.10.2021 متاح على الموقع الالكتروني:https://www.manaraa.com/
11. وسائل وأدوات التعليم عن بعد، من دون تاريخ نشر)، المنارة للاستشارات، تم الاطلاع عليه بتاريخ 17.10.2021 متاح على الموقع الالكتروني:https://www.manaraa.com/

استراتيجية الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية –المدرسة الجزائرية أنموذجا-

1-سارة حلحايت/ط د/ جامعة أم البواقي/sarra.halheit@univ-oeb.dz
2- ثليثة بليردوح/أستاذ محاضر أ /جامعة أم البواقي / : th03be@yahoo.fr

ملخص:

تواجه اللغة العربية الفصحى تحديات كبيرة في ظل الازدواجية و الثنائية اللغوية، والواقع خير شاهد على الضعف الذي استشرى على ألسنة طلابنا في المدارس و الثانويات بل وفي الجامعات أيضا، والذي يترجمه الضعف في القراءة و الكتابة و سوء الفهم والتعبير، ومن أجل ذلك سخرت المنظومة التربوية الجزائرية وسائل وطرائق متنوعة في سبيل تحقيق ذلك المسعى.

في ظل هذا الطرح تحاول هذه المداخلة تسليط الضوء على الدور الهام للانغماس اللغوي والذي يطلق عليه أحيانا التدريب اللغوي الانغماسي، حيث يهدف للحصول على اجادة مهارة اللغة والنهوض بمستويات التعلم لاكتساب مختلف المهارات التعليمية القراءة الكتابة التعبير...، لذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن إشكالية محورية مفادها: ماهي المعايير اللازم توافرها لتحقيق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية وكيف يمكن التغلب على نقاط الضعف التي تعوق تحقيق الانغماس اللغوي؟

الكلمات المفتاحية: الانغماس اللغوي، تعليمية اللغة العربية، المهارات اللغوية.

مقدمة:

يشهد تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية نشاطا ملحوظا على المستويين النظري والتطبيقي على حد سواء ، وقد أولته الدراسات و البحوث العلمية عناية واضحة ؛ حيث عالجت القضايا المعنية بتطوير المناهج و تحديث المقررات الدراسية وتحديد وظائفها ، وقدمت تصورات لتحسين أداء المعلمين و تحليل محتوى الكتب و تطوير أساليب التدريس ووسائله التعليمية و مراجعة آليات التقويم تشخيصا و علاجا رصدت الصعوبات و التحديات التي تواجه المشتغلين في هذا المجال ،في ضوء الأهداف و الخطط المرسومة ،وحققت كثيرا من النتائج المهمة التي يمكنها مساعدة القائمين على الإصلاح و التطوير.

و تشير نتائج الأبحاث و الدراسات، إلى أن استراتيجية الانغماس اللغوي من أنجح الأساليب التي تسهم في التغلب على مشكلات تعلم اللغات بشكل عام ، و تيسر للمتعلمين سبل اكتساب ملكة لغوية تواصلية و التمكن من مهارات اللغة ،و هذا نظرا لما يوفره للمتعلمين

من معايشة لمواقف متنوعة و ممارسة فعلية مباشرة تشمل كثيرا من المهارات السماعية و الصوتية و الحوارية ...و مبدأ الانغماس استراتيجية أصيلة في التنشئة و التأديب في تراثنا ، وقد ورد في مؤلفات كبار العلماء كابن خلدون وغيره.

1. **مفهوم الانغماس اللغوي :**

ويعتمد هذا المفهوم على ما يمكن أن تقوم به اللغة في السياق الاجتماعي باعتبار اللغة مرآة المجتمع وأنّ الفرد يكتسب لغته التواصلية من خلال الاحتكاك المباشر مع أفراد بيئته، وقد ورد هذا المفهوم في المعاجم اللغوية بصيغتين هما)غمس(و)غمر(، واتفقت معظم تلك المعاجم في تفسيرها لتلك الصيغتين على دلالة التغطية، والغوص والإطباق وما في ذلك من إشارة إلى الدخول والتغلغل في أعماق الشيء قول ابن فارس في مادة)غمس(: "الغين والميم والسين أصل واحد صحيح يدلّ على غط الشيء يقال: غمست الثوب واليد في الماء إذا غطسته فيه [1].

و يقول في مادة (غمر) "الغين والميم والراء أصل صحيح يدلّ على تغطية وستر في بعض الشدّة ، من ذلك الغمر: الماء الكثير وسُمّي بذلك لأن ه يغمر ما تحته "[2] ، وبهذا فقد جمع ابن فارس كلا من غمس وغمر في حقل دلالي واحد يتمثل في الستر و التغطية و الغوص والانهماك في الشيء .

وبالمفهوم الاصطلاحي للانغماس اللغوي يقول الفارابي (295هـ -339هـ) في معرض حديثه عن حدوث الصنائع (في الفصل الثاني و العشرين) حينما تحدّث عن الذين يحصَّنون عن حروف سائر الأمم وألفاظهم ، لأنّهم إذا كثرت مخالطتهم لسائر الأمم وسماعهم بحروفهم وألفاظهم لم يؤمن عليهم أن تتغيّر عادتهم الأولى ويتمكن فيهم ما يسمعونه منهم [3] ،وأمّا ابن خلدون فيقول في الفصل الحادي والعشرين من المقدّمة":وهذه الملكة كما تقدّم إنما تحصُل بممارسة كلام العرب، وتكرّره على السمع و التفطن لخواص تراكيبه ، وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم و مثاله لو فرضنا أنّ صبيّا من صبيانهم نشأ ورُبّي في جيلهم ، فإنه يتعلم لغتهم ويحكم شأن البلاغة والإعراب فيها[4]" ومن هذا يتّضح أنّ قدماء العلماء العرب تفطنوا ا لهذه الطريقة المجدية الناجعة في الحصول على الملكة اللغوية وهو ما نستنتجه من كلام ابن خلدون حيث يحصل الانغماس اللغوي عنده بالممارسة الكلامية وتكرار السمع للكلام و التفطن للجمل والتراكيب وإطالة المدّة في البيئة اللغوية.

أمّا عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح فيقول عن الانغماس اللغوي إن المصطلح الأجنبي " Bain Linguistiqueالذي ترجم في كثير من الكتابات العربية إلى الحمام اللغوي أنها ترجمة لا تعدو أن تكون حرفية وقاصرة ولا تفي بالمعنى المقصود ولذلك ترجمها ب "الانغماس اللغوي"وهو في ذلك ينوّه بالتراث العربي الأصيل إعجابه بمصطلحاته [5]،كما نجده يشير الى الانغماس اللغوي في بحوثه عن منهجية تعليم اللغات وما يقوم عليه هذا المفهوم و يضع له شرطين أساسيين هما: ضرورة توفير البيئة الطبيعية التي لا تسمع فيها الا أصوات اللغة المستهدفة ولا ينطق سواها ،والشرط الثاني هو ضرورة توفر مدة زمنية كافية حتى يتمكن المتعلم من الإنغماس في بحر أصوات اللغة المكتسبة و تراكيبها [6] و نستنتج مما قدمه عبد الرحمان الحاج صالح أنه خلاصة مكثفة للانغماس اللغوي و يتجلى ذلك بوضوح حين ذكر بان العيش في بيئة لغوية طبيعية لمدة كافية كي يتسنى للمتعلم اكتساب الملكة اللغوية للغة الهدف ، ولذلك لا مناص لمتعلم لغة ما أن يوفر له مناخ الاكتساب والتعلم لأنه كلما زاد السمع و تكررت العمليات الكلامية و المكوث في هذا الوسط اللغوي زادت فرص ظهور هذه الملكة اللغوية عند المتعلم المغموس ، وعليه يصبح الانغماس اللغوي هو الطريق الناجع لترسيخ هذه الملكة اللسانية . ونجد أن مصطلح الانغماس اللغوي يستعمل في اكتساب اللغة ارتباطا بالمقاربة التواصلية يتفق ومبدأ la main à la patteو ذلك بجعل المتعلم يتعلم اللغة و هو يوظفها من خلال الدخول في بوتقة من المصطلحات و المعجم المروج سواء كان داخليا او خارجيا فيوظفه في نسق لغوي منسجم و في وضعيات تواصلية تجعله منغمسا في اللغة، ومن هنا يظهر مفهوم التهيئة اللغوية و التي تعتمد الانطلاق من مصطلحات و معجم مرتبط بالمجال او محيط المتعلم و ذلك لتكوين قاعدة لغوية لدى المتعلمين لبناء التعلمات اللاحقة. وغالبا ما يكون هذا المعجم مرتبط بالاسرة /البيت /المدرسة.

وقد ورد هذا المصطلح في كتب اللسانيين بمسميات متعدّدة منها (الانغماس اللغوي)و(الغمر اللغوي)و(الحمام اللغوي)و(المحمية اللغوية)وغيرها من المصطلحات أمّا الأكثر تداولا فهو الانغماس اللغوي.

يعد الانغماس اللغوي أسلوبا من أساليب التدريس لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين حيث يستخدم المعلمون ودارسوا اللغة، اللغة العربية دون أيّة لغة في أثناء التدريس.

ومن هنا يمكن أن نطرح النقاط الآتية في معنى الانغماس الاصطلاحي :

- الامتزاج بالبيئة اللغوية، والبقاء فيها مدة تكفي ليحقق المتعلم حاجاته التعليمية.
- تستعمل فيه اللغة الهدف في العملية التعليمية.
- ترسم له الاستراتيجيات الملائمة به، التي تحقق الأهداف الموضوعة له.
- وضع الآليات المناسبة لهذا الامتزاج، والبدء بتحقيقه.
- تقويم هذه الاستراتيجيات والآليات والنتائج باستمرار.
- تعزيز الإيجابيات، وتجنب ما ينتج عنه من سلبيات

2. الانغماس اللغوي ودوره في تنمية الملكة اللغوية لمتعلّمي اللغة العربية:

إنّ اكتساب أيّ لغة هو قبل كلّ شيء رهين الانغماس والاستعمال كما تؤكد ذلك الدراسات اللسانية والأبحاث العلمية الحديثة، ويراد بالانغماس اللغوي البيئة اللغوية التي يوضع فيها المتعلم لاكتساب اللغة المراد تعلّمها؛ بمعنى أ نّه" الإقامة في الوسط الذي يتكلّم أهله اللسان الذي يريد المرء تعلّمه[7]"وهو ما يذهب إليه عبد الرحمن الحاج صالح معتقدا أنّ أعظم شيء أثبته العلماء، هو أنّ ملكة اللغة لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية. وفي هذا الصدد يقول" :فمن أراد أن يتعلّم لغة من اللغات فلابد أن يعيشها وأن يعيشها هي وحدها لمدّة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها... لتظهر فيه هذه الملكة "[8]

وإذا عدنا إلى تحديد ابن خلدون وصياغته للنموذج المثالي العربي الأصيل في تنشئة الملكة اللغوية واستعمالها في واقع الخطاب، يتراءى لنا أنّ حصولها في عصور الفصاحة كان طبعا وسليقة، بينما في العصور المتأخرة أصبح تحصيل هذه الملكة بالتلقين والتعلُّم، أو كما يصطلح عليه محمد الأوراغي في تصور نظريته اللسانية النسبية (الملكات الصناعية الكسبية) التي تنشأ بالوضع والاختيار وتنتقل بالاكتساب [9]

وفي هذا الصدد قدّم ابن خلدون اقتراحا آخر، وهو أن يصطنع المربون مناخا لغويا سليما شبيها بالطبيعي، ثمّ يقوموا بوضع ا المتعلم وسطه حتى يتسنّى له تعلّم اللغة تعلّما تلقائيا عفويا [10]أي بوضع المتكلم في بيئة لغوية شبيهة بالبيئة الطبيعية للغة المتكلَّمة وهو ما ي عرف "بالغمر في اللغة (language immersion [11]والانغماس اللغوي.

من خلال كلام ابن خلدون يتبين أنّ حصول الملكة يعتمد على جانب كبير من الدربة والمران العالي بواسطة الحفظ المتكرر للفصيح من كلام العرب، حتى يتشكل في ذهنه النموذج الذي صاغوا عليه تراكيبهم وعباراتهم فيقيس هو عليه أثناء تعبيره عن مقاصده وغاياته .وفي هذا السياق يلحّ على" أنّ حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى

يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه .ويتنزّل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم [12]

وغير بعيد عن هذه الرؤية في إطار تمكين وتعزيز اللغة العربية في المراحل الأولى للتعليم اقترح عبد القادر الفاسي الفهري" فكرة الانغماس المبكر"، حيث حدّد فترته ابتداء من مراحل ما قبل التمدرس، ثم من السنة الأولى ابتدائي إلى ثمان أو تسع سنوات، معتبرا إياها الفترة الأساسية للإغماس؛ مبرّره في ذلك ليونة ذهن الطفل في هذه المراحل وجاهزيته لتعلُّم لغات متعددة ولا سيما ما يتعلق بتعلمه اللغة الأم[13].

وإذا عدنا إلى الدّ راسات اللسانية التطبيقية في حقل تعليمية اللغات، قد نجد من الباحثين من يربط فكرة الانغماس اللغوي غالبا- في حدود اطلاعنا-بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ وهذا في نظرنا أمر مجانب للصواب، ذلك أنّ الناطقين باللغة ذاتها للناطقين بغيرها؛ذلك أنّ الناطقين باللغة ذاتها (العربية)قد تغيب عنهم مهارة التحكم في ملكتها، لا سيما في المواقف التواصلية، وهو ما نلحظه في المراحل التعليمية المختلفة حيث يعاني المتعلم من صعوبة التواصل باللغة العربية في المؤسسة التعليمية، مردُّ ذلك كله إلى ضعف ملكتهم اللغوية مما ينعكس سلبا على ملكتهم التواصلية، علة ذلك" تأرجح الطفل المتعلّم بين ما يسمعه في المدرسة ويتلقاه من لغة عربية فصيحة و بين ما يشيع في محيطه و يتلقاه من لهجات قد تكون قريبة من اللغة العربية الفصيحة أو بعيدة تماما ، كل هذا يشكل اضطرابا في تعلم الغة العربية "[14].

وهو ما يقود المتعلّم(الناطق باللغة العربية)إلى إنتاج أساليب لغوية هجينة تتداخل فيها المستويات اللغوية الأدنى(من لهجة عامية دارجة)وألفاظ أجنبية للغات أخرى كالفرنسية أو الإنجليزية مثلا بالإضافة إلى ألفاظ عربية فصيحة، يتم التواصل بها في سياقات مختلفة لا سيما في القسم داخل المؤسسة التعليمية(المدرسة/الجامعة.)

وللتحكم في استعمال اللغة العربية الفصيحة داخل المؤسسات التعليمية المختلفة وجب الانطلاق من استحداث وتوظيف الانغماس اللغوي في تلك المؤسسات؛ وذلك لا يتأتى تحقيقه إلا بالاعتماد على مجموعة من الأدوات والخطوات الإجرائية بدءا بالتقديم في المرحلة الأولى مهارة المشافهة والمحادثة على القراءة والكتابة،" وهذه الطريقة تكسب المتعلم المفردات والجمل والعبارات في سياقات تواصليةٍ واقعيةٍ.. ومنطق هذه الطريقة أن التعليم الصحيح لا يتم إلا بالاتصال المباشر مع اللغة الهدف والتفاعل معها وهي ممثلةٌ في مواقف لغويّةٍ ماديةٍ

ملموسةٍ، ومن أسسها، أن يرفض عند تعلّم اللغة الفصحى، استعمال الدارجة أو أية لغة وسيطة أخرى"[15].

كذلك استثمار أداتي المشاركة والمحاكاة من خلال التفاعل والاندماج مع الناطقين بالفصحى، أو من خلال البرامج الموجودة في الوسائل التكنولوجية المختلفة؛ من أشرطة فيديو خاصة بالخطب والقصائد والإلقاءات الشعرية" التي تعرض الأشعار العربية بلغةٍ عربيةٍ معاصرةٍ تتّسم بنوع من البساطة والوضوح ...وكذا استعمال المؤثرات الصوتية، وموسيقى (.مصاحبة التي تجعل المتعلّم يركز على المادة اللغوية المسموعة التي يسمعها.[16]

وبالتالي فهما أداتان تؤثران في المتعلم كبيرا كان أو صغيرًا، تسمح له بمطابقة الاستعمالات اللغوية المتاحة [17]وترسيخ المناويل اللسانية الفصيحة لديه. وعليه يظهر دور المحاكاة والتكرار في تثبيت النطق الصحيح السليم للبنى والتراكيب اللغوية العربية وهو ما ينعكس إيجابا في السلوك اللغوي للمتعلم وجودة أدائه.

3. أهمية الانغماس اللغوي و الأهداف التي يسعى الى تحقيقها في تعليم اللغة العربية:

- يتيح الانغماس لمتعلمي اللغة العربية التفاعل بها، والاستماع إليها في سياقها الطبيعي، ومعرفة سياقاتها المتنوعة على صعيد المفردات والتعبيرات :تعجبّاً واستفهام...
- يضحي المتعلّم قادراً على ربط ما سمع وما تعلم، ما يزيد ثقته بنفسه.
- يوفر الانغماس للمتعلمين من يصححهم إن أخطأوا أو استخدموا اللغة في غير سياقها.
- ويشير باحثون إلى أن هذا الاندماج يسرّع تعلّم وتعليم اللغة العربية في أقل وقت ممكن وبكفاءة عالية.

يثري الانغماس المهارات المختلفة لدى التلاميذ، ويزيد من دافعيتهم لى تعلّم اللغة.

- يسهم الانغماس في تطوير قدرات المتعلمين في الفهم والشعور بالاحترام للغة.

4. أنواع الانغماس اللغوي و مستوياته:

إن تعليمية اللغات في ضوء مبدأ الانغماس اللغوي تقف على متغيرين أساسيين في تصنيف الفئات الطلابية هما :العمُر الزمني للمتعلم، والمدة المستغرقة خلال البرنامج .وعلى أساس هذين المتغيرين تتحدّد أنواع الانغماس اللغوي ومستوياته؛ فالوقت والمدّة الزمنية التي يقضيها المتعلم مع اللغة الهدف متغير يحدّد أنواع الانغماس وأشكاله، أما عُمر المتعلم فهو متغير يشير إلى المستويات التعليمية للانغماس اللغوي.

غير أن هناك ضابطا آخر في تحديد أنماط هذا البرنامج التعليمي، يتحكّم فيها مؤشّر اللغة المعتمدة في التدريس، أو الهدف المراد تحقيقه في نهاية الأمر؛ فإذا كانت الغاية اكتساب لغة واحدة فنحن هنا نعالج الأنواع من منظور المدة الزمنية المستغرقة في التدريس، وإن كان الهدف لغتين معا فإننا هاهنا نتحدّث عن إستراتيجية الانغماس اللغوي المزدوج .وفي سياق هذا وذاك، تتحدّد أشكال الانغماس اللغوي– بغض النظر عن الأنواع-بناء على المحتوى المعرفي واللغة المسطّرة في البرنامج التعليمي برمّته، وبالتالي يحدّد كروجر وريان Krueger & Rian هذه الأشكال في ثلاثة نماذج [18] :

1.4 النموذج المستند لموضوع :

في هذا النموذج يتم إغماس المتعلم م في الموضوع الواحد، عبر كافة المهارات؛ أين يتم بناء المنهج التعليمي من خلال موضوع من المواضيع كالتلوث أو حقوق الانسان مثلا، يركّز خلاله على الأنشطة التي يجد المتعلم صعوبة فيها، لا على المسائل النحوية، ثم إن تحليل اللغة وممارستها لا يتم إلا من خلال الموضوعات التي تشكّل أساسا في التدريب، ويتم استحداثها وتناولها من خلال نشاط القراءة، والمناقشة وغيرها من النشاطات الصّفية، استنادا إلى الوسائط التعليمية المساعدة في الاستماع في سياق الموضوع نفسه مثل الفيديوهات وغيرها، تليها المهام الكتابية التي يتم خلالها دمج المعلومات المستفادة من مصادر مختلفة .وهكذا يتم تناول الموضوع الواحد عبر جميع المهارات اللغوية.

2.4 نموذج المحمية

:يشير هذا النموذج إلى الحالة التي يتم بها تقديم المحتوى في البرنامج الدراسي العادي باللغة الهدف ، حيث تعد الغة وسيلة لفهم و استيعاب المحتوى المعرفي ، هذا الأخير الذي يعد الغاية الأساسية من وراء هذا النموذج في سياق الانغماس اللغوي و عليه يتعين توفير بيئة لغوية تساعد المتعلم على تعلم المحتوى باللغة الثانية ، ومن ثم يتم فصل المتعلمين في هذا النموذج عن غيرهم من الناطقين باللغة الاصلية.

3.4 النموذج المساعد أو الارتباطي :

في هذا النموذج يلتحق المتعلم بدورتين، واحدة تركّز على المحتوى، وأخرى على اللغة، ولكن يكمّل بعضها بعضا، من حيث تنسيق المهام، وتبادل الخبرات، ذلك أن كلا منهما مرتبط بالآخر؛ فالمحتوى يرتبط فهمه بوعي اللغة وإتقانها، واللغة يرتبط تعزيزها وتنميتها واستعمالها بكثافة المادة المعرفية وسعة دائرة الاتصال. إن المدى المخصص للتدريس باللغة

الهدف متغيّر يشير إلى النسبة المئوية من حجم المحتوى والمناهج الدراسية المنحصرة على استعمال اللغة المعينة ، و مؤشر يتم من خلاله تقسيم أنواع الانغماس اللغوي و أنماطه الى ما يلي :

1.3.4 الانغماس الكلي:

يشير هذا النوع إلى أن عملية التدريس باللغة الهدف تتم عبر المنهاج الدراسي؛ أي أن تعليمية اللغة تكون طوال اليوم، وعبر كافة مقاييس المنهاج التعليمي، حيث يتم تدريس الموضوعات باللغة الثانية وتكون هي الوسيلة الوحيدة في إلقاء التعليمات .أما في حالة عدم تمكنّ الطلاب من فهم واستيعاب بعض القضايا، يستعين المعلم ببعض التقنيات المساعدة مثل :الدراما وغيرها، باعتبار أن هذا الإجراء، بالإضافة إلى تدريس جميع المواد الدراسية باللغة الهدف أمر يساعد المتعلمين على اكتساب الكفاءة اللغوية[19]

و نقصد هنا بمفهوم الكلية بعدين دلاليين ،أما الأول يقصد منه تعليم اللغة الهدف عبر كل البرنامج التعليمي و الثاني يقصد منه تعليم اللغة طوال اليوم الدراسي بأكمله على اعتبار أن عامل الزمن مهم في تحصيلها فكلما زادت فترة انغماس الطلاب في تلقي التعليمات بتلك اللغة ،كلما زادت كفاءتهم اللغوية.

2.3.4 الانغماس الجزئي:

على خلاف النوع السابق يقف هذا النمط عند الاستخدام الجزئي للغة الهدف طوال الوقت، وذلك لمدة أقصاها % 50 من اليوم الدراسي، وفي سياق جزء من المنهاج التعليمي . يرتبط هذا النوع بالمدى المخصصلتعليم اللغة الثانية حيث يقضي المتعلم جزء من يومه و برنامجه بتلك اللغة ، في حين يخصص الجزء المتبقي و المنهاج و الموضوعات الأخرى للغة أولى .

3.3.4 الانغماس اللغوي المزدوج :

تتم العملية التعلمية في الانغماس الكلي والجزئي بلغة واحدة، إما أن تكون هي اللغة الهدف أو لغة الأغلبية، بحيث يدرّس جميع الطلاب حصرا بتلك اللغة، ولا يتم التواصل بغيرها، في حين إذا تم التدريس بلغتين أو أكثر لفئتين طلابيتين متساويتين في العدد، أين يدرّس قسم من هؤلاء بلغة والقسم الآخر بلغة ثانية، تشمل موضوعات المقرّر الدراسي العادي، يصبح الحديث عن نمط آخر من برامج الانغماس اللغوي، ألا وهو الانغماس المزدوج، والفرق بين الفئتين في سياق هذا البرنامج هو لغة التدريس فقط، أما المحتوى والبرنامج فهو واحد لكليهما .والفرق بينه وبين النمطين الآخرين هو أن هذا النوع يركّز على المحتوى بينما تعدّ

اللغة وسيلة لا غاية، على عكس الانغماس الكلي أو الجزئي، الذي تشكّل اللغة فيه غاية أما المحتوى فهو وسيلة لتعزيزها و تنميتها لا أكثر.

إن الانغماس اللغوي المزدوج، هو برنامج ثنائي اللغة، يهدف إلى إتقان لغتين إضافة إلى التحصيل الأكاديمي الجيد، باعتباره شكلا من أشكال التعليم للمهارات اللغوية ومختلف الموضوعات والمحتويات بلغتين .وبعبارة أخرى يحقق المتعلم من خلال هذا النمط نوعين من النمو؛ نمو معرفي أكاديمي، وآخر لغوي لساني.

أمّا مستويات الانغماس اللغوي فتنقسم إلى ثلاثة أقسام كما يلي:[20]

- **المستوى المتقدم :**

وهو الذي يكون في مرحلة ما قبل المدرسة أي في سن 5 إلى 6 سنوات، بحيث يتوافق مع مرحلة رياض الأطفال أو السنة الأولى من التعليم الابتدائي، على اعتبار أن الأطفال الصغار يتعلمون اللغات بسهولة أكبر ممن هم أكبر سنا.

- **المستوى المتوسط:**

يبدأ هذا المستوى انطلاقا من سن 9إلى 10 سنوات، أين يتضح المستوى المعرفي لدى المتعلم على غرار المستوى السابق. وعليه يتم التركيز هاهنا على تقديم اللغة من خلال المحتوى، أي تعريض المتعلم لنماذج تركيبية أكثر تعقيدا من تلك التي تكون في المستوى المبكّر للانغماس، كما أن المدى المخصّص في التعرّض للغة يكون أقل من سابقه.

- **المستوى المتأخر :**

تبدأ هذه المرحلة في وقت متأخر من السنة الأولى من المرحلة الثانوية، وهي المرحلة التي تتناسب مع الفئات الطلابية المتراوحة أعمارهم بين 11 و 14 سنة أو أكثر، أين يقل الحجم الساعي، وتقترب المعارف والمعطيات المعلوماتية من التخصصية أكثر.

تشير الدراسات اللسانية الحديثة بأن التمكن من اللغة و الاستحواذ عليها يعتمد في المقام الأول على العوامل الثلاثة التالية :

- **كثافة الاتصال** :على اعتبار أن اللغة هي وسيلة الاتصال والتفاعل، وهي أساس التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث تغطّي جميع الجوانب الحياتية لديه.
- **مدّة التدريس** :وهذا يتطل بّ أن تكون لفترة زمنية أطول.
- **طريقة التدريس** :حيث أثبتت الدراسات الحديثة نجاعة طريقة الغمر ها هنا كونها تعتمد على المنهج المباشر والتواصل الوظيفي باللغة.

5. **عوامل نجاح برنامج الانغماس اللغوي** [21]:

ولكي يحقّق برنامج الانغماس اللغوي أهدافه لا بدّ من مراعاة مراعاة و اتباع التوجيهات التالية:

- توفير المواد التعليمية التي سيتم استخدامها أثناء تطبيق برنامج الانغماس اللغوي بحيث تتماشى مع الهدف المسطر له .
- اعداد المعلمين وتدريبهم على كيفية تطبيق برنامج الانغماس اللغوي وكيفية التعامل مع المتعلمين حينما تواجههم صعوبات أثناء تعلم اللغة
- تحديد الهدف من استخدام أسلوب الانغماس، حتى لا تضيع جهود القائمين على تطبيقه لأن الهدف الأساسي منه هو تنمية مهارات الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة باللغة المستهدفة.

6. الاستراتيجيات الشاملة للانغماس اللغوي :

إن بناء الاستراتيجيات الشاملة للانغماس تعين عليه وتيسره لمتعلم اللغة العربية وهذه مسؤولية يتشارك فيها المتعلّم والمعلّم والمؤسسة، ومن هذه الاستراتيجيات:

- الوعي الكلي ببرامج الانغماس اللغوي وأهدافها الخاصة والعامة.
- تدريب المتعلمين على هذا الانغماس وتطبيقه، وعلى إعداد المواد التعليمية الخاصة به، مناسبة لهدف الطالب من الانغماس، وتوفير الأنشطة اللاّزمة لنجاح ذلك كله.
- مراقبة سلوك المتعلمين المنغمسين، وتقديم التغذية الراجعة لهم باستمرار للمساعدة في تطويرهم وتنمية لغتهم، وإعانتهم على مواجهة المشكلات التي تعترضهم.
- رسم استراتيجيات كليّة لتزويد المتعلمين بالمهارات اللغوية المختلفة.
- أن تتلقى المؤسسة(المدرسة) تقارير دورية عن سير برنامج الانغماس، والأنشطة والكفايات المختلفة التي يتلقاها المتعلّم فيها
- التنبيه على أن تكون اللغة الهدف هي محور هذا الانغماس، وأن يكون التواصل فيها طبيعياً.

7. **البيئة الانغماسية للغة في منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:**

من أهم البرامج التي توفر الممارسة الحقيقية للغة العربية برنامج الانغماس اللغوي، فهو يساعدهم على تطوير كفايتهم اللغوية ، فيستطيعون التحدث بشكل مستمر و مترابط

لفترات زمنية مقبولة ، و يعينهم على رفع كفايتهم التعبيرية للتواصل ، فيقضي المتعلمون فترات زمنية محددة في الفصل الدراسي ،و يمارسون مجموعة من الأنشطة التفاعلية التي تعزز هذه المهارات المختلفة لديهم، ليصلوا إلى مستويات متقدمة في فهم اللغة ، تمكنهم من التواصل بها كتابة و محادثة .

وعلى هذا فمن اللازم على هذه البرامج الانغماسية أن توفر للمتعلمين بيئة خصبة لممارسة اللغة والتواصل بها في جو طبيعي يحاكي البيئة الحقيقية للغة، وأن تتوافر مواقف لغوية تواصلية متنوعة تجبر المتعلم على استخدام اللغة الهدف والتفكير بها وعدم استعمال لغته الأم. ويجب أن تتوافر البيئة الانغماسية للغة في كل مكونات وجوانب الموقف التعليمي والتعلمي، والذي يتمثل في الجوانب الآتية:

- الأهداف ونواتج التعلم.
- المناهج والمقررات التعليمية.
- الأساليب التدريسية.
- الأنشطة : الصفية، واللاصفية.
- الوسائط والوسائل التعليمية.
- أساليب التقويم.

ركزت **الدراسة التطبيقية** على جانب مهم من مكونات الموقف التعليمي التعلمي، ألا وهو (المناهج والمقررات التعليمية)، فعمدت الدراسة إلى تحليل مقطع من المقاطع الموجودة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي ، لبيان مدى مواءمة هذا برامج الانغماس اللغوي، ومدى توفيرها فرص دمج التلاميذ في اللغة العربية- اللغة الهدف-، ومدى اهتمام أنشطته وتدريباته ونصوصه بغمس الطالب لغويا ، وتوفير بيئة خصبة وثرية لاكتساب اللغة وتعلمها من خلال ما تقدمه من غمس لغوي للمتعلمين، ويساعد على معايشة اللغة، وأخذ حمام لغوي متكامل، يسرّع عملية تعلم اللغة، ويوفّر الجهود المبذولة من المؤسسة التعليمية .

1.7 أهداف الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي :

إن تدريس اللغة العربية في السنة الخامسة ابتدائي يرمي إلى تمكين المتعلمين من شبكة المعارف اللغوية، واكتسابهم مهارات وظيفية (مرسلين ومستقبلين) تساعدهم على ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه المواقف التواصلية، حيث لم يعد التواصل البيداغوجي يقف عند حدود تنمية الكفاءة اللغوية الكامنة كما كان متعارفا عليه في المناهج الدراسية

التي تبنت مقاربة المحتويات، ولم يكتف كذلك، برسم معالم مجالات الأهداف المعرفية والوجدانية والنفس الحركية، وبتطويرها على مستوى الأهداف السلوكية التي يمكن بها قياس أداءات المتعلمين وفق معايير وشروط محددة، بل يسعى هذا التواصل البيداغوجي في المقاربة بالكفاءات إلى خلق تفاعل بين أطراف الفعل التربوي، من خلال ترجمة مكوناته إلى ممارسات ناجعة، تنطلق من التصور الذي يؤمن بأن «التكوين ينبغي أن يكون من أجل التمكين »

2.7 وصف مدونة الدراسة:

هو كتاب يتماشى ومنهاج الجيل الثاني، الذي أقرته وزارة التربية الوطنية في أهدافه ومحتواه وطرائقه يتبنى الكتاب المقاربة بالكفاءات "هدفا" والمقاربة النصية "نهجا" في تناول مادة اللغة العربية تفكيرا وتعبيرا ونحوا وصرفا وإملاء وأسلوبا.

يشمل الكتاب ثمانية مقاطع تعليمية موزعة كالآتي:

القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية و الخدمات، الهوية الوطنية ،التنمية المستدامة ،الصحة و التغذية ، عالم العلوم و الاكتشافات ، قصص و حكايات من التراث ،الأسفار و الرحلات .

ينجز المقطع الواحد في مدة شهر ويحتوي ميادين محددة هي:

ميدان فهم المنطوق: تم إدراج نصوصه وطرائق تناوله في دليل الأستاذ

ميدان فهم المكتوب: ويشمل: قراءة مشروحة: يقرأ ويدرس ويتخذ سندا للظاهرة اللغوية .

ميدان إنتاج المكتوب: تناول فيه بعض الأنماط التعبيرية وبعض التقنيات الأدبية منطلقا للإنتاج الكتابي ومجالا لقياس وضبط الكفاءات وتقويمها.

وإضافة إلى ما تقدم ننوه إلى أن كل مقطع يختم بنتائج مكتوب ونشاط إدماج من قبل المتعلم فهما معا فرصة التلميذ للمحاولة والتدرب على إدماج معارفه المكتسبة وتقويم نسفه وقدراته ومهاراته، وسانحة للأستاذ لتقويم قدرات أبنائه المتعلمين، ومها راتهم وكفاءاتهم ورصد نمو مستوياتهم، وضبط جوانب ضعفهم. لمعالجتها

وبهذا يعد الكتاب اللغة العربية في المنهاج الجديد بابا فسيحا يشرع أمام المتعلم ليلج من خلاله إلى حقول اللغة العربية المترامية الأطراف، فيكشف عن قواعدها وكنوزها وأساليب تعبيرها، ويأخذ نصيبا وافرا منها ويمارسها ويوظفها بكيفية سليمة بدءا من المستوى الشفاهي وصولا إلى المستوى الكتابي.

3.7 تحليل الوضعية الادماجية للمقطع الأول :

ورد نشاط الإدماج في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي تحت مسمى" خير الأصحاب " في إشارة من واضعي المناهج على تمكن التلميذ في هذه المرحلة من توظيف مكتسباته التي تلقاها في ثلاثة أسابيع سابقة، وقد تضمن المقطع الأول الموسوم بـ:"القيم الإنسانية " سندين إدماجيين، يتعلق السند الأول بمجال فهم المنطوق وهو نص "الصداقة الحقة" أما السند الثاني فهو نص " رفاق المدرسة" في مجال فهم المكتوب .

ما تجدر الإشارة إليه هو أن سند "الصداقة الحقة" غير وارد في الكتاب المدرسي، حيث يقوم الأتاذ بقراءته على التلاميذ شفاهة من دليل الأستاذ، وذلك خدمة لمهارة الاستماع، وتوظيفا لها لحل جملة التعليات الواردة بعد النص، وبعد الانتهاء من الإجابة عن التعليمات يأتي الدور بعدها إلى إنتاج نص مشافهة باتباع تعليمات محددة.

أستمع وأجيب :

– اشرح وناقش مع زملائك قول الكاتب : " إذا انعقدت الصداقة منذ الصغر كتب لها البقاء و كانت من خير أنواع الصداقة ."

– ما رأيك في صديق يوافقك و يشجعك على كل عمل تقوم به سواء كان خاطئا أو صائبا ،

هل تعتبره صديقا حقيقيا ؟ لماذا ؟

أعبّر عن المشهد :

هل حدث و أن كان لك صديق وقع في مشكل و أعنته وساعدته على حله ؟ احك ذلك لزملائك .

4.7الوضعية الإدماجية لمجال فهم المكتوب:

إن سند فهم المكتوب موجود في الكتاب المدرسي، حيث يتمكن التلاميذ من قراءته بتمعن، للتمكن من الإجابة عن التعليمات المختلفة الواردة بعد النص، ويلاحظ أن هذه التعليمات تركز على توظيف المتعلم لخبراته المتعلقة بالبناء اللغوي ، حيث يطالب باستخراج وتعيين أمور نحوية، كما تتم مطالبته بتقديم شروح لكلمات معينة عن الطريق اللجوء إلى القاموس، كما أنه يطالب بتقسيم النص وتحديد أفكاره

لتأتي كذلك مرحلة الإنتاج الكتابي من خلال اتباع تعليمات محددة للتدرب على الإنتاج المطلوب.

5.7 تقييم الوضعية:

من أجل تحديد مدى نجاعة الوضعية الادماجية في إبراز قدرات المتعلمين، ومدى وقوف الأساتذة عند تقدير كفاءة تلاميذهم، لمسنا وقوع التلاميذ في العديد من الأخطاء، منها ما هو مشترك متواتر لدى المتعلمين، ومنها ما يتعلق بعينات فردية فقط تتعلق في أغلبها بوجود فروق فردية بين المتعلمين.

فبالنسبة للأخطاء المشتركة في **"معيار الوجاهة"** نجد أن أغلب التلاميذ لا يحترمون الحجم المطلوب للنص في التعليمة المقدمة لهم، حيث نجدهم إما ينتجون نصوصا تقل من ناحية عدد الأسطر عما هو مطلوب وإما العكس من ذلك، كما قد يكون لكثرة التعليمات دور رئيس في هذا المطب الذي يقع فيه التلاميذ، حيث نجد أن كم المطلوب من التعليمات يفوق الحجم المكتوب لتحرير الفقرة.

أما عن **معيار "الانسجام"** فنجد عددا كبيرا من التلاميذ لا يحسنون ترتيب الأفكار كما طلب في التعليمة، وبالتالي عدم احترام سيرورة النمط الكتابي، وكذا نجد ضعفا واضحا في توظيف علامات الترقيم والوقف، أننا لمسنا عجز التلميذ عن توظيفها السليم، على الرغم من الأهمية الكبيرة التي يحتلها هذا الدرس وفائدته التي تعود على الإنتاج الكتابي لدى التلميذ.

أما بالنسبة **لمعيار "سلامة اللغة"** نجد أن أكثر الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون هو عدم التمييز بين مواضع همزة الوصل وألف الوصل كما أن عددا غير قليل يقوم بإثبات كل الهمزات على أنها همزة قطع، كما نجد كذلك أنهم يضيفون ألفا في آخر الاسم الممدود المنصوب المنون (قضاءا، كساءا، بناءا، سماءا، .....إلخ)

أما عن **معيار "الإتقان والإبداع"** الذي يراعى فيه جودة الخط وتوظيف المكتسبات القبلية فيختلف من تلميذ لآخر تبعا لرصيده اللغوي والثقافي والفكري والمعرفي الذاتي وهو بهذا خاضع للفروق الفردية، ويتم من خلاله التعرف على التلاميذ المبدعين.

8. معايير الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغات22:

1.8 معايير بناء النصوص واختيارها:

تنوع النصوص والسياقات، وذلك من أجل إملاك الدارسين مستوى عاليا من الكفاءة اللغوية، تمكنهم من التواصل بها في بيئات مختلفة.

2.8 معايير الأنشطة والتدريبات:

- **دعم** أنشطة الكتاب للعمل التعاوني مع الأقران أو الشريك اللغوي، وذلك من خلال تكليف الطالب بمشاركة قرينه أو أقرانه في تنفيذ بعض
- مساعدة الطلاب على ممارسة اللغة، وإزالة ما لديهم من خوف وتردد،وتنمية ثقتهم بأنفسهم عند استخدام اللغة.
- تركيزالكتاب على المتعلم، وإشراكه في كل الأنشطة، وعدم تقديم المحتوى اللغوي جاهزا.
- أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة لكل نشاط.
- أن تكون الأنشطة مثيرة ومحفزة، وتقدم للطالب خبرة تعلم ماتعة، كي يتفاعل معها،ويتحقق الغرض المطلوب منها.
- مناسبة الأنشطة مستوى المتعلمين، فلا تكون معقدة صعبة، ولا سهلة
- المواءمة بين الأنشطة الصفية واللاصفية.
- عدم حصر إنتاج الطالب في قالب لغوي معين، والسماح له باختيار ما يراه مناسباً من المفردات والتراكيب للتعبير عن أفكاره، وعدم الحد من حريته في اختيار ما يتناسب مع تحقيق الهدف من التواصل.

3.8 معايير التواصل:

- التركيز على الجانب التواصلي للغة، وتوفير جو لغوي، يتخذ اللغة العربية لغة للتواصل داخل الفصل الدراسي وخارجه؛ ويتيح للمتعلم اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية.
- استخدام اللغة الهدف وذلك من خلال تدريس جميع المواد الدراسية باستخدام اللغة الهدف.

4.8 معايير الخطة التعليمية:

1-وضوح الخطة الانغماسية في االكتاب وتتابعها، واعتمادها على خطة تفصيلية للمدة المتفق عليها، وإخبار الطالب بما سيفعله، لتكون أمامه رؤية واضحة

2-توفير كتاب دليل للمعلم، يساعده على الاستخدام الصحيح والأمثل للكتاب.

9. تحليل و توصيف مدى تحقق معايير الانغماس اللغوي في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي:

1.9 معايير بناء النصوص واختيارها:

- تنوع النصوص والسياقات، وذلك من أجل إملاك الدارسين مستوى عاليا من الكفاءة اللغوية، تمكنهم من التواصل بها في بيئات مختلفة.

- تنوعت الميادين والمجالات والحقول الدلالية التي أخذ منها الكتاب نصوصه، وروعي في أخذها أن تكون من مواقف تواصلية، تحاكي واقع الحياة اليومية للمتعلم، إذ احتوت على موضوعات كثيرة مثل(الصداقة، الهوية الوطنية ، الصحة و التغذية ،والأسفار و الرحلات، وغيرها من الموضوعات المأخوذة من مواقف لابدّ للمتعلم أن يعرفها)، وهذا التنوع يزيد الحصيلة اللغوية للمتعلّم، ويمكنه من استخدم اللغة بكفاءة عالية في مختلف المواقف التي يتعرض لها، وامتاز الكتاب بتدرّجه في بناء وحداته التعليمية.

- واتّضح أن هذا الكتاب يهدف من خلال تدريس التراكيب النحوية إلى جعل المتعلّم طليقاً في التعبير، ومحافظاً على سلامته اللغوية، اللغوية، فعرضت القواعد في صورة نمطية إذ قدّمت أمثلة للمتعلّم، ثم طلبت إليه محاكاتها والقياس عليها وتقليده اعتمدت على الطريقة التواصلية من خلال تدريس التركيب في سياق تواصلي يهدف إلى تعليم الدارس التركيب النحوي وظيفياً.

2.9 معايير الأنشطة والتدريبات:

- دعم أنشطة السلاسل العملَ التعاوني مع الأقران أو الشريك اللغوي، وذلك بتكليف الطالب بمشاركة قرينه أو أقرانه في تنفيذ بعض الأنشطة، بصورة ثنائية أو جماعية .اشتمل الكتاب الأنشطة التي تحث على العمل التعاوني مع الأقران من خلال التواصل الثنائي بين الدارسين أو التواصل في شكل مجموعات صغيرة داخل الصف.

وكان من الأفضل لواضعي الكتاب إدراج الكثير من الأنشطة التي تدعم التعاون الصفي بين الدارسين، والإكثار من هذه الأنشطة، تعزيزاً للجانب التواصلي للغة الهدف، وهذا هو الأصل في تعلم اللغات.

- مساعدة الطلاب على ممارسة اللغة، وإزالة ما لديهم من خوف وتردد، وتنمية ثقتهم بأنفسهم عند استخدام اللغة.

احتوى الكتاب على كثير من المواقف المتنوعة والمختلفة من شتى ميادين اللغة ومجالاتها، وقد عمدت في تقديم تلك المواقف للدارسين على الطرائق التواصلية.

-تركيزالكتاب على المتعلم، وإشراكه في كلّ الأنشطة، وعدم تقديم المحتوى اللغوي جاهزا

ركّزالكتاب على المتعلم، فجعلته محور العملية التعليمية، وأشركه في الأنشطة كلّها، وكان ذلك في صورة فردية في الأغلب، لا تساعد على التعاون مع القرين .ويحسب لها أنها أتاحت للمتعلّم فرصة التفاعل اللغوي، فكلّ أنشطتها جعلته نشيطاً دائماً، ومتحفزاً للتعليم، فلا يكون دوره متلقياً فحسب.

-أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة لكل نشاط.

تميزالكتاب بالأهداف الواضحة والمحددة لكل نشاط، فكان كلّ نشاط فيها يركز على مهارة معينة من المهارات اللغوية، يقيس مستوى الطلاب، ويكتشف مواطن الضعف اللغوي عندهم، ويعالجه، ويوجهه نحو الأفضل.

وفي مهارة التراكيب مثلا هناك الكثير من الأنشطة التي تمنح الدارسين القدرة

على استخدام القاعدة النحوية، لا مجرد معرفتها،

أما مهارة الكتابة، ففيها أنشطة تهدف إلى مساعدة الدارسين على عرض أفكارهم وإبداء رأيهم دون خوف أو تردد؛ ما يعزز القدرة التعبيرية لديهم،

إضافة إلى ذلك توجد تقويمات في نهاية كل وحدة تقيس تحقق نواتج التعلم، وتقف على مستوى الطلاب، وتكتشف مواطن الضعف اللغوي لديهم.

-(أن تكون الأنشطة مثيرة ومحفزة، وتقدم للطالب خبرة تعلم ماتعة كي يتفاعل معها، ويتحقق الغرض المطلوب منها)

اشتمل الكتاب على كثير من الأنشطة المثيرة التي تعتمد على الإبداع اللغوي، وتقدم للطالب خبرة تعلم ماتعة ليتفاعل معها

-(مناسبة الأنشطة مستوى المتعلمين، فلا تكون معقدة صعبة، ولا سهلة بسيطة.)

تدرجت مستويات الأنشطة من حيث السهولة والصعوبة لتتناسب ومستويات الدارسين والفروق الفردية بينهم، فلا هي سهلة بسيطة، ولا صعبة معقدة يبدأ بتدريب الطالب علي مهارة الكتابة بتدرج معين، ثم يتدرّج النشاط في صعوبته .

المتعلم على نقل الخبرة اللغوية التي تعلمها داخل السلسلة إلى الواقع الخارجي المعاش.

- (المواءمة بين الأنشطة الصفية واللاصفية.)

تميزالكتاب بالكثير من الأنشطة الصفية التي تساعد على استثمار ما تعلمه الدارس في كل وحدة من وحدات الكتاب، ، لكنها افتقدت وجود الأنشطة اللاصفية التي تضع الدارس في مواقف حقيقية طبعية، يمارس من خلالها اللغة تواصليّاً.

- (عدم حصر إنتاج الطالب في شكل لغوي معين، والسماح له باختيار مايراه مناسباً من المفردات والتراكيب للتعبير عن أفكاره، وعدم الحد من حريته في اختيار ما يتناسب وتحقيق الهدف من التواصل.)

تضمن الكتاب الكثير من الأنشطة التواصلية التي تتيح الفرصة أمام الطالب لاختيار مايراه مناسباً من المفردات والتراكيب للتعبير عن أفكاره، ولا يقيد حريته في اختيار المفردات إلا ما يتناسب مع تحقيق الهدف من التواصل، ومن هذه الأنشطة على سبيل المثال :أعد كتابة الفقرة حسب المطلوب و« تحدث عن» وغير ذلك من الأنشطة التي تمنح الطالب الحرية في اختيار المفردات والتراكيب المناسبة للتعبير.

3.9 معايير التواصل

- (التركيز على الجانب التواصلي للغة وذلك بتوفير جو لغوي، يتخذ اللغة العربية لغة للتواصل داخل الصف المدرسي، وفي الأنشطة التي تقام داخل الفصل ، وتتيح للمتعلم اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية.)

جعل هذا الكتاب اللغة العربية لغة للتواصل داخل الصف المدرسي وفي الأنشطة، فوضعت المتعلّم في مواقف تواصلية شفهية بسيطة، وتتدرج هذه المواقف تبعا لتدرج المستوى اللغوي للمتعلّم، ما يتيح له اكتساب اللغة بالفطرة والممارسة عبر التواصل اللغوي من خلال مواقف حقيقية تواصلية، فكل درس من دروس الكتاب يقدم موقفا تواصليا يمكن أن يتعرض له المتعلّم بلغة سهلة، يعين على اكتسابها وتعلمها بيسر، ووضع الكتاب أنشطة تدرب الطالب على التواصل في هذه المواقف بشكل مناسب، ولكن هذه الأنشطة التواصلية كانت قليلة بعض الشيء داخل الكتاب واستخدمت السلسلة اللغة الفصيحة القريبة من الواقع التواصلي الحياتي المعاصر، وتوحّدت فيها المهارات اللغوية الأربع، فلم تُقدّم فيها أية مهارة منفصلة عن الأخرى، ما يعزّز الانغماس اللغوي في هذا الجانب من الكتاب.

- (استخدام اللغة الهدف وهذا يعني أنه سيتم تدريس جميع المواد الدراسية باستخدامها.)

الالتزام باستخدام اللغة العربية الفصحى طوال مدة الدراسة وعلى تجنّب استخدام أي لغة وسيطة(العامية)، وهذا التنويه يعين على عملية اكتساب اللغة لدى الدارسين، ويحقق انغماسا لغويا لهم.

4.9 معايير الخطة التعليمية:

-وضوح الخطة الانغماسية في السلاسل وتتابعها، واعتمادها على خطة تفصيلية. مع مراعاة مبدأ تشابه الحاجات اللغوية لدى المتعلمين فهي تناسب التلاميذ في هذه المرحلة العمرية.

-تم توفير كتاب دليل المعلم يساعده على الاستخدام الصحيح للكتاب. يتضمن توجيهات وإرشادات عامة للمعلم فقط و إرشادات خاصة بكل درس أو نشاط، تساعد المعلم على تحقيق نواتج التعلم المرجوة من كل وحدة من وحداته.

10. الصعوبات و التحديات:

قد يظن المرء أن هذا الانغماس سهل يسير ، لكن التجارب العلمية أثبتت أن هناك صعوبات و تحديات تواجه المتعلم و المؤسسة التربوية الجزائرية في هذا المجال ، وتكمن هذه التحديات في :

- أهداف المنغمس، فمن المعلوم أن المتعلّم لا يتفاعل دون أدوات واستراتيجيات تضمن نجاح هذا الانغماس، ومن هنا فإن تحديد هذه الأهداف ورسم خطواتها التنفيذية من أكبر التحديات التي تواجهه، وتواجه المؤسسة التي يدرس فيها.

- تشكّل الازدواجية اللغوية :الفصحى والعامية عقبة أخرى من عقبات الانغماس، وبخاصة إذا لم يكن المتعلّم قد درس هذه الازدواجية في المؤسسة وقاعة الدرس، فربما أدت في بداية الانغماس إلى إحجام المتعلّم أو تلكئه في الاستمرار في التفاعل مع المجتمع، ومن هنا فإن بناء استراتيجيات انغماسية مناسبة لهذه الغاية، والوعي بها ييسر على الطالب قبولها والتعامل معها.

- ومن المعوقات للبرنامج الانغماسي اللغوي مواده التعليمية فإن إيجادها وتحضيرها يحتاج إلى خبرة، وفهم كبير لطبيعة الانغماس ولأهداف المتعلمين ومستوياتهم، وإعداده كذلك يحتاج إلى وقت طويل.

11. كيف يمكن التغلب على نقاط الضعف التي تعوق تحقيق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية:

للتغلب على نقاط الضعف التي تعوق تحقيق الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية :

-تحديد أهداف استخدام الانغماس اللغوي، لتكون موجهة إلى تنمية مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وتصميم المواد التعليمية وفقا لهذه الأهداف، ولدوافع الدارسين واهتماماتهم، ووضع إرشادات للمعلم، تعينه على تحقيق الانغماس اللغوي بصورة فاعلة، وعلى كيفية التعامل مع المتعلمين، وتقديم الدعم المناسب لهم إذا واجهتهم مشكلات في أثناء تعلم اللغة.

-أن تتسم الأنشطة الصفية بالمرونة والفاعلية والتنوع الذي يؤدي إلى مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين، ليكسبهم نشاطاً داخل الصف، وتساعد المعلم على ربط خبرات المتعلمين السابقة بالخبرات الجديدة المقدمة لهم، ما يعني استمرارية التعلم، وتحقيق التطبيق الوظيفي للحقائق والمعلومات والمهارات التي يكتسبها المتعلمون.

-أن تشتمل المناهج على الأنشطة اللاصفية التي ينفذها الدارسون خارج الفصل، وتكون مدة تنفيذها أطول، وميدانها أوسع ، وتكون مكملة ومضيفة لما يتعلمه الدارسون داخل قاعة الدرس، تعطيهم الفرصة للإبداع والتميّز، والتعبير عن الذات وعن موضوعات جديدة متعددة في اللغة الهدف.

خاتمة :

انطلاقا من الدراستين :النظرية والتطبيقية توصل البحث إلى جملة من النتائج المهمة تمثلت في:

- عرضت الدراسة مفهوم الانغماس وأنواعه وأهميته في تعليمية اللغة العربية و جاءت نتائجها متوافقة مع نتائج البحوث و الدراسات الحديثة ، في أن الانغماس اللغوي يعد من أنجع الوسائل في تعليم اللغة العربية و في جانبها التطبيقي لوحظ أن ثمة جهودا واضحة ،تجسدت في توفر آليات العمل و العناية بتأليف الكتب و المقررات المدرسية و الجهود المبذولة من أجل تطبيق الانغماس اللغوي في المؤسسات التربوية الجزائرية.

-قيام الاستاذ بوضع شبكة تقويم لتصحيح الوضعية الادماجية و الوقوف على نقاط الضعف التي يعاني منها التلاميذ بغرض استدراكها.

_ إن عدم تمكن عينة من التلاميذ من إدماج ما طلب منه لدليل واضح على ضعف تجنيدهم للتعلمات السابقة حيث لمسنا لدى التلاميذ صعوبة في تطبيق تعلماته في الوضعية الإدماجية ووقوعه في اختلالات على مستوى المعايير المقدمة لتقويم الإنتاج الكتابي، وهذا ما يتطلب حرص المعلمين أكثر لصنع متعلم قادر على بناء معارفه، حيث

يعزز الانغماس اللغوي توظيف المكتسبات في المواقف التواصلية المختلفة، فهو يجسد مدى تفاعل المتعلمين مع الوضعيات التي يواجهونها..

بعد مناقشة منهج كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي يوصي البحث بالآتي:

- مراعاة مستوى التلاميذ والفروق الفردية بينهم في أثناء استخدام أسلوب الانغماس اللغوي معهم.

- توفير المعلم المعد إعدادا تربويا، وكذلك المواد التعليمية المناسبة التي تسهم في إنجاح برنامج الانغماس اللغوي لتعليم اللغة العربية .

- اعتماد الأنشطة على نصوص وسياقات مأخوذة من الواقع اللغوي، على أن تكون مرنة، حتى يسهل تنقيحها وتعديلها، وملاءمتها حاجات المتعلمين.

- توفير المواد التعليمية التي تجذب التلاميذ بصورة فعالة نحو تعلم اللغة العربية.

- غمس التلاميذ في بيئة تواصلية تتخذ اللغة العربية الفصحى لغة للتواصل داخل الصف.

- أن تتخذ المناهج التعليمية معيار الانغماس نهجاً واضحاً في تأليفها لما له من أهمية في اكتساب اللغة، وفي تسريع تعليمها وتعلّمها.

- المواءمة بين أنواع الانغماس المختلفة في السلاسل التعليمية لأثرها الفاعل في اكتمال دائرتها وفعاليتها.

الإحالات والهوامش:

[1] ابن فارس مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر والنشر والتوزيع القاهرة دط دت، كتاب الغين مادة غمس، ج 4 ، ص 378.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة مصدر سابق ج4 ص329

[3] ينظرأبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق حسين مهدي ، دار المشرق بيروت لبنان، دط دت ص146

[4] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ببيروت ،لبنان، دط 9117 ،ص598.

[5] ينظر عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،موفم للنشر،الجزائر دط 9119 ج 1ص123

[6] ينظر د أحمد بوعسرية ، الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمن الحاج صالح قراءة في المصطلح مجلة أبو ليوس المجلد 6 ، العدد 1، 2019

[7] روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، تر :عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة 2007م ، .بيروت، لبنان، ط6 ، ص615

[8] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج6 ، ص 193.

[9] ينظر :محمد الأوراغي، نظرية اللسانيات النسبية، دواعي النشأة، الدار العربية للعلوم ناشرون 2010م، بيروت، لبنان، ط6 ، ص 16

[10]ينظر :نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة والنقد، دار المثنى للطباعة والنشر، 2004 م، بغداد ، العراق ،ط 6، ص675

[11] إدريس بن خويا، فاطمة برماتي، الوسائل التعليمية وأهميتها ونجاعتها في العملية التعليمية، مجلة جيل) .الدراسات الأدبية والفكرية، ع5 ، فبراير، 2765 م، ص51

[12]ابن خلدون، المقدمة، مج1، ص 1084

[13] ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، حوار اللغة، منشورات زاوية الفن والثقافة،2007م، الرباط، المغرب ط1، ص59.

[14]فاطمة صغير، وهيبة وهيب، آليات الإنغماس اللغوي وفاعليتها في تعلّم اللغة العربية – ملكة الحفظ نّوذجا -، أعمال الملتقى الوطني" الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق"، منشورات المجلس. الأعلى، 2018 م، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص50

[15] عبدالرحمان بوشقفى، الانغماس اللغوي السمعي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ص 772

[16] المرجع نفسه ،ص 782.

[17] ينظر تمام حسان ، اجتهادات لغوية ، عالم الكتب ،2007م ،القاهرة ،ط1،ص76-77

[18] Shaban Barimani, Immersion program : state of the art, p: 596.

[19]Ibid ,p :954

[20] Alberta Education , Handbook for French Immersion Administrators, p :5

[21] ينظر دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د.عادل منير أبو الروس، ، كلية التربية جامعة قطر

[22]ينظر رائد مصطفى عبد الرحيم، هداية هداية الشيخ علي وآخرون، الانغماس اللغوي و تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية و التطبيق)ص:84

قائمة المصادر و المراجع:

1- ابن فارس مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر والنشر والتوزيع القاهرة دط دت، كتاب الغين مادةغمس، ج 4 ،

2- ابن فارس، مقاييس اللغة مصدر سابق ج4

3- أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق حسين مهدي ، دار المشرق بيروت لبنان، دط دت

4- أحمد بوعسرية ، الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمن الحاج صالح قراءة في المصطلح مجلة أبو ليوس المجلد 6 ، العدد 1، 2019

5- إدريس بن خويا، فاطمة برماتي، الوسائل التعليمية وأهميتها ونجاعتها في العملية التعليمية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع5 ، فبراير،

6- الانغماس اللغوي ودوّره في تحصيل الملكة اللسانية ، دراسة في أصوله العربية القديمة وتطبيقاته الحديثة ،إعداد أمنة مناع، إشراف يحي بن يحي، جامعة ورقلة

7- تمام حسان ، اجتهادات لغوية ، عالم الكتب ،2007م ،القاهرة ،ط1،

8- دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د.عادل منير أبو الروس، ، كلية التربية جامعة قطر

9- رائد مصطفى عبد الرحيم، هداية هداية الشيخ علي وآخرون، الانغماس اللغوي و تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية و التطبيق)

10- روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، تر :عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة 2007م .بيروت، لبنان، ط6

11- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج6 .

12- عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،موفم للنشر،الجزائر دط 9119 ج1

13- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ببيروت ،لبنان، دط. 9117

14- عبد القادر الفاسي الفهري، حوار اللغة، منشورات زاوية الفن والثقافة،2007م، الرباط، المغرب ط1، فاطمة صغير، وهيبة وهيب، آليات الإنغماس اللغوي وفاعليتها في تعلّم اللغة العربية – ملكة الحفظ نّوذجا- ، أعمال الملتقى الوطني" الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق"، منشورات المجلس. الأعلى، 2018 م، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،

15- عبدالرحمان بوشقفى، الانغماس اللغوي السمعي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ص 772

16- محمد الأوراغي، نظرية اللسانيات النسبية، دواعي النشأة، الدار العربية للعلوم ناشرون 2010م، بيروت، لبنان، ط6

17- نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة والنقد، دار المثنى للطباعة والنشر، 2004 م، بغداد ، العراق ،ط 6

18- lberta Education , Handbook for French Immersion Administrators

19- Shaban Barimani, Immersion program : state of the art

تجربة التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائريّة في ظل جائحة كورونا

سمية بلفول /ط د/ جامعة الجزائر 2/ soumia.belfoul@univ-alger2.dz

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائريّة باعتباره بديل حالي ومستقبلي للتعليم التقليدي، خاصّة في ظل التأثيرات السلبيّة التي أحدثتها جائحة كورونا، وذلك بالكشف عن واقعه وأهدافه والوقوف على إيجابيات تطبيق هذا النمط من التعليم، وإبراز المعوقات والمشاكل التي تواجه التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائريّة، ثم الحلول والتوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: التعليم الإلكتروني، الجامعة الجزائريّة، جائحة كورونا.

مقدمة:

شكلت جائحة كورونا فرصة تاريخية نحو تعليم جديد ومبتكر، من خلال الانتقال من تعليم السبورات والكتب والدفاتر والأقلام إلى تعليم الشاشات والآلات والتطبيقات التفاعلية الذكية واللوحات الالكترونية, وهذا ما سيغير بالتأكيد دور الأستاذ والمتعلم في علاقتهما التفاعلية داخل الفصول وخارجها, ودور الجامعات ككل في منظومة التكوين خاصة وأنّ الوعي يزداد يوما بعد يوم في العالم بأهمية استخدام التكنولوجيا وأنشطتها في التعليم والارتقاء بجودته ونوعيته وتعزيزه، مما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة على غرار التعليم الالكتروني.

1. ماهيّة التعليم الإلكتروني:

كثرت محاولات المختصين والمهتمين إيجاد تعريف شامل لمفهوم التعليم الإلكتروني، فصاغ كلٌّ منهم تعريفا لهذا المفهوم من زاوية مختلفة مما جعل الاتفاق على تعريف موحد أمر بالغ الصعوبة.

وقد وردت عدّة تعاريف للتعليم الإلكتروني بعضها متداخلة وأخرى متباينة نذكر منها:

- التعليم الإلكتروني مفهوم يشير إلى استخدام الوسائل الإلكترونيّة في مجال التعليم والتي يمكن من خلالها استدعاء وتجميع وخزن المعلومات المتعلقة بالمواد الدراسيّة المختلفة من قبل الشّخص الرّاغب بالتعلم.[1]

- التعليم الإلكتروني عمليّة للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونيّة ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والأنترنت والمكتبات الإلكترونيّة وغيرها، تستخدم

جميعا في عمليّة نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدّة لأهداف تعليميّة محدّدة وواضحة.[2]

- عرّفه اتحاد المعلمين الأمريكيين؛ بأنّه نوع من التعليم يتيح للطالب أكبر قدر من التّفاعل الإلكتروني بين المعلم والطالب ويمتد الاتصال الإلكتروني ليشمل الأشكال الإذاعيّة والفيديو والبريد الإلكتروني وبصفة أكبر الأنترنت ويتدرّج من التدريب بواسطة ورش العمل إلى برامج الباكالوريوس والدراسات العليا.[3]

عرّف حسن فرج التعليم الإلكتروني: على أنّه طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته، ووسائطه المتعدّدة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونيّة، وكذا بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي.[4]

- التعليم الإلكتروني إذن نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، ويقدّم للمتعلم وفقا للطلب ويعتمد على بيئة إلكترونيّة رقميّة متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونيّة والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات أو إدارة المصادر والعمليات أو تقويمها.

2. إيجابيات ومميزات التعليم الإلكتروني:

جسّد التعليم الإلكتروني طريقة إبداعيّة لتقديم بيئة تفاعليّة متمركزة حول المتعلمين ومصمّمة مسبقا بشكل جيّد وميسرة لأي فرد وفي أيّ مكان وزمان، باستعمال خصائص ومصادر الأنترنت والتقنيات الرقميّة بالتطابق مع مبادئ التّصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة والموزعة، ويمكن تلخيص أهم خصائص وإيجابيات التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- يوفّر التعليم الإلكتروني بيئة تفاعليّة من خلال دمج المتعلم بصورة هادفة في الأنشطة التعليميّة عبر التفاعل مع الآخرين وعبر مهام دراسيّة مجديّة، ويمكن أن يتفاعل طلاب التعليم الإلكتروني معا أو مع معلميهم أو مع المصادر الإلكترونيّة .

- يعدّ التعليم الألكتروني وسيطا للتعاون والحوار والتبادل والاتصال الفكري.

- تمركز التعليم الإلكتروني حول المتعلم حيث يضع التعليم الإلكتروني المتعلمين في موضع التحكم من حيث يكون لديهم القدرة على اختيار ما يريدونه من المحتوى والوقت والتغذيّة الرّاجعة ووسائط متنوعة للتعبير عن مدى فهمهم.

- تعدّد مصادر المعرفة نتيجه الاتصال بالمواقع المختلفة على الشبكة العالميّة للمعلومات .[5]

- يتيح التواصل بتوظيف مجموعة متنوعة من الوسائط (صور ورسوم متحركة وثابتة، صوت مسموع، كتابات مقروءة...).
- إسهامه في حل الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم الجامعي، كمعضلة الاكتظاظ داخل أقسام الدراسية.
- توفير فرص التعليم لأشخاص قد يكون من الصّعب التحاقهم بنظام التعليم بصورته التّقليديّة.
- تميز التعليم الإلكتروني بالمرونة في الزمان والمكان، حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أيّ مكان وفي أيّ وقت يلائم المتعلم وبأنسب طريقة مريحة له، بالإضافة إلى سهولة تعديل المحتوى التعليمي وتحديثه.
- إكساب المتعلم مهارات إدارة النقاش مع زملائه وأساتذته، ويحوّله من مجرّد متلقي للمعلومة إلى باحث عنها.[6]
- إمكانيّة الخطأ في جوّ من الخصوصيّة، حيث يتيح هذا النوع من التعليم للمتعلمين إمكانيّة تدارك أخطائهم واستيعابها دون الشعور بالحرج، خاصة أولئك الذين يعانون نقصا في قدراتهم على المواجهة.

وللوقوف على مزايا التعليم الإلكتروني أكثر يكفي أن نوضّح اختلاف البيئة التعليميّة لكل من التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي في الجدول الأتي[7]:

بيئة التعليم التقليدي	بيئة التعليم الإلكتروني
المعلم محور العمليّة التعليميّة	الطالب محور عمليّة التعلم
تنشيط حاسة واحدة	تنشيط العديد من الحواس
التقدم في اتجاه واحد	التقدم في عدّة اتجاهات
وسيط واحد	وسائط متعدّدة
العمل غالبا منعزل	العمل تعاوني
إلقاء المعلومات	تبادل المعلومات
التعلم سلبي	التعلم القائم على الإيجابيّة والاكتشاف والاستقصاء
التعلم قائم على الحقائق والمعارف	التعلم قائم على التفكير النقدي واتخاذ القرارات السليمة

استجابة المتعلم قائمة على رد الفعل	الاستجابة تفاعليّة ومخطط لها
بيئة مصطنعة ومنعزلة	بيئة حقيقيّة واقعيّة
تتسم بالنّمطيّة والقولبة	تتسم بالتنوع والمرونة
بيئة مغلقة	بيئة ديناميكيّة ومفتوحة
التعليم في الوقت نفسه والمكان نفسه	التعليم تزامني وغير تزامني
المعلم والكتاب مصادر المعرفة	مصادر متعددة ومتنوعة للمعرفة
التقويم غالبا كمي(التحصيل فقط)	التقويم كمي ونوعي
التعليم مقنن	التعليم مستمر
إدارة تعليميّة مركزيّة	إدارة تعليميّة لا مركزيّة

3. أهداف التعليم الإلكتروني:

يعمل التعليم الإلكتروني على تعزيزٍ في نوعيّة التعليم من خلال:

- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معياريّة.
- إنتاج جيل من المعلمين والمتعلمين قادر على التعامل مع التقنيّة ومهارات العصر.
- المساعدة في نشر التقنيّة في المجتمع وجعله مجتمعا مثقفا إلكترونيا ومواكبة ما يدور في في العالم.
- مساعدة الأساتذة في إعداد المواد التعليميّة للطلبة وتعويض نقص الخبرة لدى بعضهم.
- توفير بيئة تعليمية تعلميّة غنيّة تفاعليّة ومتعدّدة المصادر تخدم العمليّة التعليميّة بكافة محاورها.
- إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عمليّة التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التعليمي.
- توسيع دائرة اتصالات الطّالب من خلال شبكات الاتصال العالميّة والمحليّة، وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة.[8]
- توفير تعلم ذاتي مستمر.
- توفير تعليم مبني على الاحتياجات.

4. أنواع التعليم الإلكتروني:

يقسم التعليم الإلكتروني إلى الأقسام التّاليّة:

1.4 التعليم الإلكتروني تبعا لزمن حدوثه:

ويقسم إلى:

1.1.4 التعليم الإلكتروني المتزامن:

ويقصد به التعليم المباشر والذي يتطلب تواجد الأستاذ والطالب في ذات الزمان ولكن باستخدام أجهزة الحاسوب والوسائل الإلكترونيّة للاتصالات، وما يميّز هذا النوع هو إمكانيّة التحاور بين أطراف العمليّة التعليميّة من خلال غرف المحاورة الفرديّة.

2.1.4 التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

هو نوع التعليم الذي لا يتطلب فيه تواجدًا مباشرا بين الأستاذ والمتلقي للمعلومة بمعنى آخر هو لا يعتمد على زمان ومكان محدّدين، حيث يتوفر المحتوى التعليمي في موقع أو مكان معين، ويمكن للمستفيد الوصول للمعلومة في أيّ وقت ومن أيّ مكان، مما يقدم ميزة للمتلقي بالحصول على معلوماته متى ما شاء والرجوع إليها في أيّ وقت.[9]

3.1.4 التعليم المدمج:

وهو يتضمّن التعليم في الفصول التقليديّة التي يلتقي فيها الطالب والأستاذ وجها لوجه، وكذلك التعليم الذّاتي، وهنا يتم المزج بين النوعين سابقي الذكر من التعليم، وبرامج التعليم المدمج يمكن أن تشتمل على العديد من أدوات التعلم التعاوني الآني، المواد الدراسيّة المعتمدة على الأنترنت والتعلم الذاتي وإدارة نظم التعليم.

2.4 التعليم الإلكتروني تبعا لطبيعة تلقي المعلومات المقرّرة:

1.2.4 التعليم الإلكتروني بالتحكم الذّاتي:

يتحكم المتعلم في وقت تشغيل وإنهاء المقرر التعليمي، كاستخدام مواد تعليميّة مخزنة في أقراص مدمجة.

2.2.4 التعليم الإلكتروني بالبث المباشر:

يبث من خلال شبكة الأنترنت المقررات الدراسيّة من الموقع التعليمي ويتلقى المتعلم هذه المقررات، وهذا النوع يشبه التعليم التقليدي إلّا أنّه يتم بدون وجود أستاذ مع الطلبة في نفس القاعة أو الفصل الدراسي.[10]

5. واقع التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر:

إنّ استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني على مستوى الجامعة الجزائريّة كان مخططا له مبكرا، إلّا أنّ تنفيذه على أرض الواقع كان محتشما يراوح مكانه حتّى زمن غير بعيد بالرّغم

من كلّ الجهود المبذولة لذلك، وتعدّ أوّل تجربة طبّق فيها نمط التعليم الإلكتروني عن بعد تلك التي تبنتها جامعة التكوين المتواصل؛ باعتبارها مؤسسة عموميّة تابعة لوزارة التعليم العالي تأسست عام 1990م، حيث أكدت المادة الرابعة من المرسوم المتضمن إنشائها، أنّ مهامها الأساسيّة تكمن في تنفيذ سياسة التكوين عن بعد باستعمال المطبوعات والوسائل السمعيّة والبصريّة وصولا إلى الأنترنت.[11]

بالإضافة إلى جملة من القرارات الصّادرة والمشاريع المعتمدة والتي تهدف إلى دعم وتعزيز هذا النمط من التعليم في الجامعة الجزائريّة نذكر منها::

- إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني بالجامعة ضمن مقررات الأولويات والتخطيط لسنة 2007م، الذي تم إعداده في سبتمبر2006م.
- المشروع الوطني للماستر عن بعد الذي تبنته الجزائر عبر خمسة أقطاب جامعيّة.[12]
- تجهيز الجامعات الجزائريّة بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد، بتموين من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال تخصيص ميزانية معتبرة لذلك
- تكوين اختصاصيين تربويين، وهندسيين تقنيين في إطار مختلف مشاريع التعاون، خاصة في إطار مشروع ابن سينا مع اليونسكو واللجنة الأوربية، وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليرن(coselearn) والجامعة الرقميّة (AUF) والتي مقرها جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.
- تدعيم نظام التعليم الإلكتروني عن طريق الشبكة الوطنيّة ما بين المكتبات لتشمل كلّ مؤسسات الوطن .
- إصدار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار رقم 201 المؤرخ في 9 أفريل 2011م المتضمن إنشاء اللجنة الوطنيّة للتعليم الإلكتروني.[13]

هذا وقد تدرّج التعليم الإلكتروني في الجزائر عبر مراحل أساسية هي:

1- التعليم بالمراسلة: يقوم هذا الأسلوب على إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم، ومن ثمة يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ثم إعادتها إلى المعلم، وتتنوع المواد المطبوعة منها: الكتب الدراسيّة ومخططات المقررات، والتمارين، والملخصات والاختبارات وغيرها.

2- التعليم عبر الوسائط المتعدّدة: ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام النّص المكتوب من قبل الدّارسين، من خلال التسجيلات السمعيّة والبصريّة، باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف، أو البث الإذاعي أو التلفزيوني.

3- التعليم المتفاعل: ويعتمد هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين الأستاذ والطالب عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئيّة، ويتم ذلك عبر شبكة منصات تعليمية موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، ويسمح هذا النمط من التعليم الإلكتروني بالإعداد والوصول إلى الموارد عبر خط في شكل متزامن أو غير متزامن، وتسمح هذه القاعدة للأساتذة باستعمال مختلف الطرق عبر الخط(دروس، تمارين، دروس تطبيقيّة، نشاطات، تدريب...الخ)، كما تمنح أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة وطلبتهم، أو بين الطلبة فيما بينهم(البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإبداع والتحميل، فيديوهات...الخ.[14]

6. منصات التعليم الإلكتروني المعتمدة من قبل الجامعة الجزائريّة أثناء جائحة كورونا:

تعدّ المنصات الإلكترونيّة بيئة تفاعليّة تعليميّة، تعمل على توظيف تقنيّة الويب ودمج مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني مع شبكات وتطبيقات التواصل المختلفة، تمكّن الأساتذة من نشر المحاضرات والأهداف ووضع التمارين والتدريبات والأنشطة التعليميّة المتنوعة والاتصال مع الطلبة من خلال تقنيات عديدة، ومشاركة المحتوى التعليمي مما يؤدي إلى الحصول على مخرجات تعليميّة ذات جودة عاليّة، ومن بين المنصات الشائعة في الجزائر: منصة زووم(zoom)، منصة قوقل ميت (google meet)، ومنصة موودل(moodle)، وسيتم تركيز الدراسة على هذه الأخيرة باعتبار أنها المنصة المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي أثناء الجائحة وفي أغلب الجامعات الجزائرية.

1.6 **منصة موودل(moodle)**:

جعلت الجامعة الجزائريّة من منصّة موودل وجهة تعليميّة للطلبة بكل مستوياتهم وتخصصاتهم، كحل بديل لتوقف التعليم الحضوري نتيجة الآثار النّاجمة عن انتشار فيروس كورونا، كما شكّلت هذه التجربة فرصة سانحة نحو القضاء على مشاكل التعلم التقليديّة ومواكبة التطور الرقمي المتسارع، وذلك عملا بمراسلة رقم 288 الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 29 فيفري 2021م [15]إلى المجموعات الجامعيّة تحثّهم فيها على ضرورة اعتماد فضاء رقمي موحد متمثلا في أرضية موودل(platforme moodle)

وتفعيلها ووضعها حيز الخدمة لتمكين الطلبة من مواصلة دراستهم عن بعد من خلال تقديم المحاضرات والدروس عبر المنصة وتمكين كافة الأساتذة والطلبة من الوصول إليها بكل سهولة ويسر.

المووِدل(moodle) والمعروف سابقا باسم (mooch) هو فكرة وتطوير عالم الحاسوب " مارتن دوجيماس" من جامعة " كورتن بيرث" غرب أستراليا، وقد قام "دوجيماس" بإطلاق أوّل إصدار منه في 20 أوت 2002م.

تقوم فلسفة مووِدل على أنّ المعرفة تبنى في عقل المتعلم من خلال ما يقدم له من معلومات، يكون دور المعلم هو خلق بيئة بيداغوجيّة تجعل من المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته، حيث يقوم المعلم باختبار ما يجب تقديمه وما يجب على المتعلم معرفته.[16]

يعرّف المووِدل (moodle) بأنّه نظام مفتوح المصدر صمم لمساعدة المعلم في إنشاء بيئة تعليميّة، ومن الممكن استخدامه على المستوى الفردي أو المؤسسي .[17]

كما عرّف أيضا بأنّه نظام لإدارة التعليم الإلكتروني وإنشاء مقررات مفتوحة المصدر صمم على أسس تعليميّة لمساعدة هيئة التدريس في توفير بيئة تفاعليّة.[18]

1.1.6 مميزات منصة التعليم الإلكتروني مووِدل(moodle) :

- أداة مناسبة لبناء المقررات الإلكترونيّة من حيث طريقة عرضها وتحميلها وتبويبها.
- التعليم متاح بأكثر من خمس وسبعين لغة منها اللغة العربيّة مما يسهل استخدامها في العمليّة التعليميّة.
- يتضمن النظام معجم لعمل قواميس المصطلحات المستخدمة بالمقررات، كما يمكن تكليف المتعلمين بكتابة المصطلحات لتقييمها من قبل الأستاذ قبل عرضها.
- وجود منتدى يناقش فيه الأستاذ الموضوعات ذات الصلة بالعمليّة التعليميّة .
- تهتم بوحدة الدّرس لإنشاء عدّة صفحات تعرض المحتوى أو جزء منه، ويمكن في نهاية كلّ صفحة إضافة سؤال أو رابط للصفحة تالية أو سابقة أو أخرى.
- يعطي فرصة جيّدة للمتعلم بإرسال واجباته والمهام المكلّف بها من قبل الأستاذ وتحميلها على المواقع بصيغ مختلفة من أجل تقديمها للأستاذ(woord.power point).
- متابعة الطالب منذ بداية دخوله للمنصّة حتّى خروجه مع توفر تقرير لكل طالب .
- تتضمّن أدوات مختلفة للتقويم (مهام، أنشطة، اختبارات، استبيانات...)

- تتيح المنصة للأستاذ تسجيل طلابه أو تسجيل أنفسهم دون الرجوع لأساتذتهم.

وتتم مختلف النشاطات عبر الوحدات المكونة للنظام وأبرز هذه الوحدات: وحدة الكتاب(book)، ووحدة الواجبات التعليميّة(Assignment)، وحدة الموارد(Resource)، ووحدة المصطلحات(Glossary)؛ وتستخدم هذه الأخيرة لإضافة المفاهيم الغامضة الخاصة بالمقياس، بالإضافة إلى وحدات التقويم و الاختبارات والاستبيانات.[19]

2.1.6 **تقييم عمل المنصّة:**

للوقوف على مدى فاعلية التعلم الإلكتروني عبر المووودل في الجامعة الجزائريّة، تم القيام بدراسة ترصد دور المنصة في دعم وضمان استمرار عمليّة التعلم الجامعي عن بعد، من خلال استقراء آراء عدد من الطلبة بجامعتي الجزائر 2 وجامعة المسيلة بلغ عدد المستجوبين ثلاثين طالبا وطالبة ينتمون إلى تخصصات مختلفة (اللغة والأدب العربي، الرياضيات، الحقوق والعلوم القانونيّة)، وقد جاءت الأسئلة والإجابات على النحو الآتي:

السؤال	الجواب	
	نعم	لا
هل ترى أنّ المنصات الإلكترونيّة حتميّة وضروريّة في العمليّة التعليميّة التعلميّة.	% 65	% 35
- هل استطاعت منصة مووودل ضمان استمرار عمليّة التعلم في ظل الظروف الصحيّة الحاليّة .	%70	% 30
- هل تلقيت تدريبا كافيا للتعامل مع منصة التعليم الإلكتروني مووودل.	%40 %56 %55	%60 %44 %45
- هل المحتوى التعليمي المقدم كان متنوعا: نص، فيديو، نقاشات.	70% %25	%30 %75
- هل معظم اللقاءات الافتراضيّة وحلقات النقاش بدأت وانتهت في المواعيد المحدّدة لها.		
- هل استخدام منصة مووودل يسهم في إيصال المعلومات بسرعة		
- هل يمكن أن يحل كليّا التعليم الإلكتروني عن		

بعد محل التعليم الحضوري		

عند قراءة النتائج المحصل عليها نجد أنّ هناك قناعة لدى أغلب المستجوبين بضرورة وحتميّة استخدام التقنيّة في العمليّة التعليميّة، كما أنهم ينظرون بإيجابيّة لاستخدام منصة موودل كبديل حالي خفف من الآثار السلبيّة للوباء على التعليم إلّا أنهم يرفضون بشدّة أن يحلّ أو ينوب كليا التعليم الإلكتروني عن بعد محل التعليم الحضوري، وجاء هذا الرفض خاصة من قبل الطلبة غير الموظفين، فيما يفضل الموظفون النمط الأوّل.

كما أظهرت النتائج أنّ أغلب الطلبة لم يتلقوا تكوينا وتدريبا كافيا حول كيفيّة استعمال منصة موودل وأنهم واجهوا ويواجهون صعوبات ومشاكل عدّة أثناء الاستعمال.

أما فيما يتعلق بتنوع المحتوى التعليمي فقد جاءت النتائج متقاربة ف 44% قالوا أنّ المحتوى اقتصر على ملفات نصيّة (pdf) وبعض مقاطع الفيديو لبعض الأساتذة، فيما أجاب 56 %أنّ المحتوى كان متنوعا حيث قدِمت الدروس على هيئة مقاطع فيديو وملفات نصيّة (pdf) بالإضافة إلى صور وشروحات إضافيّة في منتديات المناقشة.

على الرغم من المشاريع المسطرة والجهود المبذولة في مجال التعليم الإلكتروني عن بعد إلّا أنّ الجامعة الجزائريّة لم ترق بعد للمستوى الذي يُمكننا فيه مقارنتها مع الدول العربيّة الأخرى أو الدول الأجنبية، فلحد السّاعة لم تتمكن من تأسيس بنيّة تكنولوجيّة تحتيّة، وهذا راجع إلى جملة من المشاكل والمعوقات نذكر منها:

- صعوبة التحول من طريقة التعلم التقليديّة إلى طريقة تعلم حديثة وخاصة هنا في الجزائر.
- عدم التحضير النفسي والبيداغوجي لكل من الأساتذة والطلبة لاستعمال الرقمنة.
- غياب ثقافة استعمال الفضاءات الرقميّة والدراسة عبر المواقع التعليميّة.
- عدم توفر الأنترنت في بعض المناطق ولدى بعض الطبقات الاجتماعيّة مما شكل عائقا أمام التواصل والتفاعل المستمرين بين الأساتذة والطلبة.
- قلّة الثّقة لدى بعض أساتذة الجامعة بالتعليم الإلكتروني وضعف مخرجاته.
- عدم انتشار أجهزة الحاسب الآلي لدى بعض الطلبة.
- ارتفاع تكلفة الاتصال الإلكتروني.

- عدم ملاءمة هذا النمط من التعليم للمواضيع الدراسيّة التي تحتاج إلى الكثير من التدريب العلمي.[20]

- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها نظرا لعدم وجود متخصصين أو لعدم الجديّة .

الحلول والتوصيات:

- إجراء دراسات معمقة لكل مكونات الجامعة، تُمكّن من الانتقال السلس من جامعة تقليديّة إلى جامعة عصريّة قائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- تزويد الجامعة بالبنيّة التحتيّة الضروريّة لرقمنة العمليّة التعليميّة من معدات وبرمجيات وشبكات تواصل، لا سيما تزويد قاعة الأساتذة والمكتبة، الإدارة، المدرجات، وقاعات التدريس بشبكات أنترنت عالية التدفق.

- تنظيم دورات تكوينيّة للأساتذة والجامعيين والإداريين والطلبة حول كيفيّة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمليّة التعليميّة .

- ضرورة التحسيس بأهميّة التعليم الإلكتروني واستخدام التكنولوجيا الحديثة بالجامعة، ونشر ثقافة التعليم والتعلم عن بعد من خلال تنظيم تظاهرات وندوات علمية .

- التقييم الدوري لمشروع رقمنة العمليّة التعليميّة، مما يمكننا من تدارك النقائص وتحسين جودتها.

- الصيانة الدوريّة للمعدات المستخدمة في مشروع التعليم الإلكتروني الجامعي ورقمنة العمليّة التعليميّة.[21]

- السعي نحو تصميم المقررات والمناهج الدراسيّة وتطويع الامتحانات إلكترونيا.

- زيادة الإنفاق والاستثمار في التعليم الإلكتروني.[22]

- ضرورة اعتماد التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي ليكون مكملا له مع توفير بيئة ملائمة لذلك.

- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في التعليم الإلكتروني لتفادي المشكلات والعمل على حلّها أو تذليل الصعوبات أمامها.

الهوامش:

1زياد هاشم السقا, خليل ابراهيم, دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة وفعالية التعليم والمحاسبي, مجلة أداء المؤسسات الجزائرية,العدد2012, ص48.

منال البارودي,التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي,المجموعة العربية للتدريب والنشر,القاهرة, 2015, [2]ص23.

3 نصر الدين غرف, التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية, رسالة الدكتوراه تخصص علم مكتبات, جامعة قسنطينة 2011, ص 45.

[4] عبد اللطيف بن حسين فرج, طرق التدريس في القرن21,ط1,دار المسيرة,دار المسيرة, عمان,2005,ص19.

[5] منال البارودي,التعليم الكتروني والتعليم الافتراضي,ص73.

[6] حلمي دريدش,التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية؛ مقومات وعوائق, جامعة البليدة, ص15.

منير طبي, التعليم الالكتروني,ألية معاصرة نحو تفعيل العملية التعليمية, مجلة التمكين الاجتماعي, [7]المجلد2, العدد4,2020ص81

8 سلامي أسعيداني, التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية, مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح, مجلد4, العدد:6, 2016,ص21

9 نعيمة بن ضيف الله, كمال بطوش, ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية,حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والانسا نية ,العدد16,جوان 2016, ص434.

[10],محمد حمودة, إيناس جاسم, أثر استحدام منصة التعليم الالكتروني moodle مجلة أداب المستنصرية, العدد 87, 2019,ص,85,84.

11كريمة بوعشور, التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد,جامعة التكوين المتواصل كنموذج, مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية, المجلد 7, العدد1 , 2018, ص351

12محمد لعاقل, واقع التعليم الالكتروني في ظل الاصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية,مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية, المجلد7,العدد 1, 2001,ص, 697.

عبد القادر عياش, مقومات التعليم الالكتروني بالجزائر,مجلة التعليم عن بعد, جامعة بني سويف, مجلد [13]8, العدد 14, ماي 2020,ص ص87,86

ينظر محمد العاقل, واقع التعليم الالكتروني في ظل الاصلاحات الجديدة بالجامعة [14]الجزائرية,ص693,692.

محمد زايد,أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا, مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية [15]والاقتصادية, مجلد9, العدد 4, 2020, ص499.

16 ينظر:حسينة أحميد, درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين : تصميم وبناء واستعمال درس على منصة موودل,مجلة العلوم الاجتماعية, المجلد 15, العدد26 ,2018,ص69

17علي شاقور, رنا السعدي, درجة معلمي النجاح الوطنية لتوظيف نظام التعليم الالكتروني موودل في العملية التعليمية, مجلة النجاح للابحاث ,المجلد 29, العدد8, ص8

عبد الحميد بسيوني, التعليم الالكنروني والتعليم الجوال, دار الكتب للنشر والتوزيع, القاهرة, 2007, ص45.[18]

[19] ينظر: محمد زايد , أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا, ص500.

20 ينظر: سميرة لوش, التعليم عن بعد آلية لضمان جودة العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية, مجلة البحوث التربوية والتعليمية, المجلد10, العدد1, 2021, ص139.

21 سمير شلغوم, الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية, مداخلة في الملتقى الوطني, دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي, كلية الحقوق جامعة الجزائر 1, مارس 2020,ص ص 155,154.

22عبد القادر عياش مقومات التعليم الالكتروني بالجزائر,ص101.

قائمة المصادر والمراجع:

1. زياد هاشم السقا, خليل ابراهيم, دور التعليم الالكتروني في زيادة كفاءة وفعالية التعليم والمحاسبي, مجلة أداء المؤسسات الجزائرية,العدد2012.
2. منال البارودي,التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي,المجموعة العربية للتدريب والنشر,القاهرة, 2015.
3. نصر الدين غرف, التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية, رسالة الدكتوراه تخصص علم مكتبات, جامعة قسنطينة 2011.
4. عبد اللطيف بن حسين فرج, طرق التدريس في القرن21,ط1,دار المسيرة,دار المسيرة, عمان,2005.
5. حلمي دريدش,التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية؛ مقومات وعوائق, جامعة البليدة.
6. منير طبي, التعليم الالكتروني,ألية معاصرة نحو تفعيل العملية التعليمية, مجلة التمكين الاجتماعي, المجلد2, العدد4,2020
7. سلامي أسعيداني, التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية, مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح, مجلد4, العدد:6, 2016.
8. نعيمة بن ضيف الله, كمال بطوش, ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية,حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والانسا نية ,العدد16,جوان 2016.
9. محمد حمودة, إيناس جاسم, أثر استحدام منصة التعليم الالكتروني moodle مجلة أداب المستنصرية, العدد 87, 2019.
10. كريمة بوعشور, التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد,جامعة التكوين المتواصل كنموذج, مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية, المجلد 7, العدد1 , 2018 .

11. محمد لعاقل, واقع التعليم الالكتروني في ظل الاصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية,مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية, المجلد7,العدد 1, 2001.
12. عبد القادر عياش, مقومات التعليم الالكتروني بالجزائر,مجلة التعليم عن بعد, جامعة بني سويف, مجلد 8, العدد 14, ماي 2020 .
13. محمد زايد,أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا, مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية, مجلد9, العدد 4, 2020 .
14. حسينة أحميد, درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين : تصميم وبناء واستعمال درس على منصة موودل,مجلة العلوم الاجتماعية, المجلد 15, العدد26 ,2018.
15. علي شاقور, رنا السعدي, درجة معلمي النجاح الوطنية لتوظيف نظام التعليم الالكتروني موودل في العملية التعليمية, مجلة النجاح للابحاث ,المجلد 29, العدد8.
16. عبد الحميد بسيوني, التعليم الالكتروني والتعليم الجوال, دار الكتب للنشر والتوزيع, القاهرة, 2007.
17. سميرة لوش, التعليم عن بعد آلية لضمان جودة العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية, مجلة البحوث التربوية والتعليمية, المجلد10, العدد1, 2021 .
18. سمير شلغوم, الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية, مداخلة في الملتقى الوطني, دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي, كلية الحقوق جامعة الجزائر 1, مارس 2020.

تحديات تعلم أحكام التجويد عن بعد. المقرأة الإلكترونية أنموذجا.

سوهة رومي/ط د/ جامعة البويرة /souharomi@gmail.com

ملخص:

تحاول المقرأة الالكترونية تعويض غلق الزوايا والكتاتيب، إثر الحجر الصحي، وذلك بتعليم كل من يسعى إلى تعلم أحكام التجويد، فتتبعت المقرأة الالكترونية استراتيجية تعليمية تتمثل في التعليم النشط والتعليم الاتقاني، وكذلك التعليم المتزامن المباشر وغير المباشر، كما أن للمقرأة خمسة أقسام تهتم بتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم، وتعتمد على عدة وسائط الكترونية، جعلت من المقرأة أنموذج للتعليم الالكتروني.

الكلمات المفتاحية: مقرأة إلكترونية، تعليم عن بعد، أحكام التجويد.

مقدمة:

أثرت جائحة كورونا على وضعية البلاد والعالم بأسره، فكان الحجر الصحي هو الحل الأنسب للحد من تفشي وباء كوفيد 19، فأغلقت المؤسسات والمدارس وحتى الزوايا والكتاتيب، فعوضت الأنترنت هذه الإشكالية، بالولوج إلى عالم التكنولوجيا تحديا كبيرا تمثل في استمرار الدراسة، وعدم توقف الأنشطة بالبقاء في البيوت، خاصة تعلم وتعليم القرآن الكريم الذي بدونه لن تستقيم الأمة الإسلامية.

ولقد أكد الإسلام الحنيف العناية التامة بتربية الناشئة الذين هم ربيع الأمة وذخيرتها الثمينة وطاقاتها الكامنة ومصدر عزها وعامل بناء مجدها، تربية فاضلة مستقاة من تعاليم ديننا الحنيف، فبه لا بغيره عزة الدنيا والآخرة.

فمن المساجد والزوايا والكتاتيب تخرج العديد من العظماء أمثال الأمير عبد القادر والشيخ المقراني، وابن باديس، والبشير الإبراهيمي، فهذه الزوايا مؤسسة على تقوى الله ورضوانه، وعلى تعلم مبادئ اللغة العربية.

وللحفاظ على سيرورة هذه الزوايا والكتاتيب، والتي أغلقت في الحجر الصحي، نتيجة لتفشي وباء كورونا، ظهر ما يسمى بالمقرأة الإلكترونية التي تعوض التدريس بنظام الزوايا والكتاتيب، بنظام إلكتروني متطور يواكب العصر الراهن.

وتعتمد المقرأة الإلكترونية على منهج محدد لتسيير نظامها بشكل متوازن ولتحقيق نتائج ممتازة، بما أن المنهج يعتمد على ((الركائز الفكرية والنظرية والعقدية))[1].

وفي تعلم القرآن الكريم يقوم المشرف على المقرأة بمساعدة الطلبة المسجلين بتعيين أساتذة لهم يتابعون تعليمهم ويشرفون عليهم أفرادا، وسنتعرف على هذه الطريقة في هذه المداخلة، بعد أن نزيل الغموض ونتعرف على هذه المقرأة بالتفصيل.

1. ماهي المقرأة الإلكترونية؟:

تعنى المقرأة الإلكترونية باسم ((مقرأة خالدي الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم عن بعد)) بأنها مركز رسمي للدراسة عن بعد، موجهة للراغبين في تعلم القرآن الكريم، حفظا وتجويدا وقراءة، من داخل الجزائر وخارجها، وفق التقنيات الحديثة المتاحة، وتعد المقرأة الإلكترونية نمطا جديدا من أنماط التعليم، فرضته التغيرات العلمية والتكنلوجية التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة إثر تفشي وباء كورونا.

يؤطر هذه المقرأة مجموعة من المشايخ المتخصصين من ذوي الخبرة العالية في تعليم وتعلم القرآن وعلومه. أما مؤسسها فهو شاب في مقتبل العمر اسمه (أمين خالدي) مهتم بتعليم القرآن الكريم، فكانت هذه المقرأة وقفا لله تعالى يستمر باستمرار الواقفين والداعمين لهذه المقرأة، من طلبة ومشايخ.

وتنقسم المقرأة بدورها إلى خمسة أقسام منفصلة، يؤطرها أساتذة وأستاذات من معلمي القرآن والمتميزين في تعلمه وتعليمه، وتتفرع هذه الأقسام إلى:

_ قسم التحفيظ.

_ قسم المراجعة.

_ قسم تصحيح التلاوة.

_ قسم التأهيل للإجازة.

_ قسم الإجازة.

ولهذه المقرأة شروط محددة للالتحاق بها، من بينها الالتزام بالضوابط العامة لمقرأة آل خالدي، إضافة إلى الشروط الخاصة لكل قسم من أقسامها، ومن بينها:

_ لابد من توفر الوسائط المتاحة كالهاتف الذكي، الذي من خلاله يتم التواصل بين الطالب وأساتذة المقرأة، وذلك من خلال محتوى تفاعلي يعتمد على الوسائط المتعددة (نصوص،

صوت، صورة..) وتعتمد المقرأة في تعليمها إلى مستحدثات تكنلوجية[2] لابد أن يقوم الطالب بتحميلها من الأنترنت.

_ أن يسجل في الاستمارة المتاحة في الصفحة الخاصة الالكترونية للمقرأة، ويمكنه أن يسجل في أكثر من قسم، بشرط أن لا يتجاوز تسجيله في ثلاثة أقسام، حتى يتسنى للطالب الحضور والمداومة وعدم الانقطاع.

_ أن يتجنب الطالب الغيابات، وإن تجاوز خمس غيابات غير مبررة يقصى مباشرة.

_ تعتبر المقرأة خروج الطالب من المجموعة بدون استئذان منافيا للأخلاق وعدم احترام الأستاذ.

_ يجب احترام أساتذة وأستاذات المقرأة، والتأدب في الكلام معهم، لأن معلم القرآن له مكانة عظيمة، كما يقول صلى الله عليه وسلم ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)).

ومن مميزات المقرأة؛ أن الدراسة فيها مجاني بغير مقابل في كل أقسامها وبرامجها. وكذلك فصلت المقرأة في تعليمها بين الذكور والإناث، فللذكور أقسامهم ويعلمهم مشايخ متخصصين، وللإناث كذلك أقسامهم ويعلمهم أستاذات متخصصات كذلك في تعليم القرآن.

ولم تحدد المقرأة العمر الخاص بالدراسة، ولالتحاق الصبية والفتيات الصغار الذين لا يتجاوز أعمارهم أربعة عشرة (14) سنة خصصت لهم المقرأة قسما خاصا يعنى بفئة الفتية الصغار ولكل جنس قسمه الخاص بين الذكور والإناث.

فالمقرأة تدرس كل من يسجل فيها بدون استثناء، فهي لا تفرق بين الصغير والكبير وبين الذكور والإناث، وبين أصحاب الشهادات والماكثين في البيت، فالكل سواسية في تعلم القرآن، فالمقرأة تفتح بابها الإلكتروني على الدوام وتستقبل استفسارات وتساؤلات الطلبة على الدوام، وتنظم أوقات الدراسة في سويعات معدودة لكل قسم على حدى.

وتعتمد المقرأة على أساسيات التعليم الالكتروني المتزامن، وهو التعليم بالاتصال المباشر الذي يحتاج إلى وجود الطلاب في الوقت ذاته أمام أجهزة الكمبيوتر، لإجراء النقاش والمحادثة أمام الطلاب أنفسهم، وبينهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة. ويستعمل الأساتذة هذا النوع من التعليم في أقسام التحفيظ، والمراجعة، وتصحيح التلاوة، وقسم الإجازة.

كذلك من استراتيجية التعليم في المقرأة التعليم الالكتروني غير المتزامن وهو التعليم الالكتروني غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود الطلاب في الوقت ذاته أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة. وهذه الخاصية نجدها في قسم التأهيل للإجازة.

ومن إيجابيات التعليم الإلكتروني غير المتزامن؛ حصول الطالب على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا كلما احتاج لذلك.ومن وسائطه البريد الإلكتروني،والتلغرام. وسنوضح استراتيجية التعليم في المقرأة الإلكترونية بعد أن نفرق بين التعليم والتعلم والتدريس.

2. **بين التعليم والتدريس:**

من الملاحظ أنه كثيرا ما يستخدم مصطلح التعليم كمرادف لمصطلح التدريس إلا أن التعليم ((نظام يتضمن مجموعة عناصر متداخلة ومترابطة تبادليا ومتكاملة وظيفيا، وتعمل جميعها وفق نسق يستهدف تنمية المهارات والمعلومات، والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد، سواء أكان ذلك بشكل مقصود أم غير مقصود، بواسطة الفرد نفسه أم غيره، والتعليم بهذا المعنى أوسع نطاقا من التدريس وأكثر شمولا))[3].

يختلف مفهوم التدريس وفقا للفلسفة التربوية التي تنظم بها المناهج الدراسية في دول العالم المختلفة، والتي غالبا ماينظر إليها من اتجاهين؛ أحدهما يطلق عليه الاتجاه التقليدي، والآخر يطلق عليه الاتجاه التقدمي.[4]

فالتدريس ((مجموعة من الإجراءات والعمليات التي يقوم بها المعلم مع طلابه، لإنجاز مهام معينة في سبيل تحقيق أهداف محددة))[5]. معنى ذلك أن المدرس يؤثر في المتعلم من أجل تدريسه وتحسين مستواه العلمي.

والتدريس نظام فرعي من نظام التعليم، وبالتالي فإن التعليم أشمل وأعم من التدريس، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى، فإن الهدف الأسمى والغاية الأعم لكل من التدريس والتعليم هو التعلم؛ والذي يمكن تعريفه بأنه ((عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق آثارها، أو النتائج المترتبة عليها وذلك في صورة تغير شبه دائم يطرأ على سلوك الفرد نتيجة الخبرة أو الممارسة أو التدريب أو التمرين))[6].

ومن خلال ذلك يتضح أن التعلم هو تحد المتعلم لنفسه من خلال التغير الذي يصاحبه التعلم، وهو تحد كذلك للظروف المحيطة بالمتعلم خاصة في فترة الحجر الصحي، كان لابد من المتعلم أن يتحدى عدم الانقطاع عن الدراسة، ومزاولة نشاطه التعليمي في تلاوة القرآن عبر وسائط إلكترونية متعددة، فكانت المقرأة الالكترونية نموذجا لهذا التحدي، فهل استطاعت هذه المقرأة أن تعتمد على استراتيجية تعليمية الكترونية تشجع المتعلم على المداومة؟ وهل هناك فرق بين استراتيجية التعليم واستراتيجية التدريس؟

3. استراتيجية التعليم والتعلم في مقرأة آل خالدي الالكترونية:

عرف "ماير"استراتيجية التعلم بأنها((سلوكيات المتعلم والتي تهدف إلى التأثير على كيفية المتعلم في عمليات معالجة المعلومات))[7]. وبالتالي فإن استراتيجيات التعلم هي الأفكار والإجراءات لتي يستخدمها الطلاب لإكمال تعلم المهام التعليمية.وهنا يعتمد المتعلم على التعلم الذاتي في الدراسة، إذن فالمتعلم يتعلم عن طريق التعليم وليس التدريس.

فاستراتيجية التدريس تعتمد على الوجود الفيزيائي للمعلم، وإذا عوض المعلم بآلة التعليم أو الكمبيوتر؛ تصبح استراتيجية التعليم بدلا من التدريس، وبالتالي فإن أيسر طريقة للتعلم في المقرأة الإلكترونية المواكبة للعصر هو التعليم النشط((هو كل مايتضمن قيام الطالب بأنشطة، وأعمال تتطلب التفكير والتأمل، حيث إن كل استراتيجيات التعليم النشط دائما ماتتطلب أن يفكر الطالب في كل مايقدم له من معلومات وأن يتأملها))[8]

معنى ذلك أن التعلم النشط عبارة عن استراتيجية تسمح للطالب بأن يتحدث، ويقرأ، ويسمع، ويكتب، ويفكر ويتأمل محتوى المنهج المقدم إليه. على عكس التعليم التقليدي الذي يجعل من الطالب مجرد متعلم يلقن له الأستاذ فقط، وهو يأخذ المعلومات ولا يستطيع مناقشتها.

وبالتالي فالمقرأة الالكترونية تحاول تعليم أحكام التجويد لمن يستطيع أن يتعلم، ويجب أن تكون له ملكة لغوية، وكذلك المعلم لا يجبر الطالب على تعلم ما هو صعب ولا يفهم ((ففي عام 1936م استخلص (ويليام فون همبولدت) أن لا أحد يمكنه أن يعلم اللغة فعلا، بل يمكنه أن يوفر الظروف التي فيها سوف تتطور اللغة تلقائيا بطريقتها الخاصة، وكذلك أكد (برونسونألكوت) التربوي البارز في القرن التاسع عشر، أننا يجب أن لا نعلم شيئا لا يستطيع التلاميذ تعليمهم لأنفسهم))[9] . فالمعلم لا يمكنه أن يدرس طالبا غير مستعد

للدراسة، فالدور الأساسي للتعلم بيد الطالب، ويبقى الأستاذ موجه ومساعد في تعلم أحكام التجويد، ويعتمد المعلم على استراتيجية في التعليم، خاصة وأن لتعلم أحكام التجويد خصوصية توارثها المعلمون عن بعضهم، ولكن هل ستختلف طريقة التعليم في المقرأة الالكترونية عن طريقة التدريس في الزوايا والكتاتيب؟

1.3. تعلم تلاوة القرآن من البداية إلى الاتقان:

ويعتمد التعليم في تلاوة القرآن على خاصيةالتعليم الاتقاني: وغرضه ((اتقان المحتوى الأكاديمي والمهارات العلمية والفنية))[10]. وذلك من خلال تعلم التلاوة في قسم تصحيح التلاوة، فيكون دور المعلممقتصرا على تصحيح أخطاء الطالب في قراءة القرآن الكريم، وتوجيهه توجها سليما يراعي فيه المعلم تعثر الطالب وصعوبة تعلمه في البداية، فيصبر عليه ويستمر في تصحيح تلاوته حتى يصل إلى إتقان قراءة القرآن، واتباع أحد القراء سواء كانت قراءته ورش عن نافع، أو حفص عن عاصم.

حيث يعتمد هذا النموذج–التعليم الاتقاني- على التعليم المبرمج بتحليل العمليات والتصميم التعليمي وهو عصر "سكنر" وينطلق من المدرسة السلوكية التي تعنى بالتعزيز، والمحاولة والخطأ، والتعلم للإتقان [11]. وتكون طريقة الدراسة بوسائط الكترونية متعددة ك (الزووم) و (الواتساب).

2.3. تعلم أحكام التجويد:

ولكي يتقن المتعلم ماتعلمه ويصل إلى النتيجة المرجوة والمتمثلة في التلاوة الصحيحة للقرآن بدون أخطاء لا بد من تتبع المراحل التي حددها (بلوم) وهي :

1.2.3. مرحلة الإعداد والتخطيط:

يتم تتبع هذه المرحلة في قسم التأهيل للإجازة؛ وتشتمل هذه المرحلة على الإجراءات التالية: ويتم ذلك عن طريق تقسيم المقرر الدراسي إلى مجموعة موضوعات، وتحديد الخطة الزمنية لتدريسها. وكذلك تحليل محتوى كل موضوع على حدى، لتحديد عناصره الأساسية، فمادة أحكام التجويد مثلا تدرس برواية ورش عن نافع بطريقة الأزهر ومحتواها النظري يتضمن :

_ القرآن الكريم : تعريفه، فضل تلاوته، آداب تلاوته.

_ الأحرف السبعة، وحكمة تنزيل القرآن على سبعة أحرف.

_ جمع القرآن: الفرق بين جمع القرآن ونسخ المصاحف.
_ منشأ القراءات المتواترة.
_ أركان القراءة الصحيحة.
_ حكم التجويد: تعريفه، حكمه، استمداده.
_ ترجمة الإمام نافع، وترجمة الإمام ورش، وترجمة الإمام أزرق.
_ اللحن: تعريفه، أنواعه، حكمه.
_ مراتب التلاوة، الاستعاذةوالبسملة.
_ مخارج الحروف وصفاتها.
_ أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة.
_ أحكام اللام الساكنة، وأحكام حرف اللام (في لفظ الجلالة قاعدة الأزرق)
_ أحكام الإدغام (التماثل ، التجانس، التقارب، التباعد).
_ أحكام الفتح والإمالة.
_ أحكام المد والقصر (المد الأصلي، المد الفرعي، المد بسبب السكون، المد العارض، والمد بسببالسكون اللازم).
_ أحكام الهمزات (الهمز المزدوج، الهمز المثلث، الهمز المفرد، نقل حركة الهمز، همزة الوصل وتمييزها عن القطع).
تعريف الوقف وأهميته (أنواع الوقف، الوقف على أواخر الكلم، القطع والسكن) .
_ أحكام آيات الإضافة والزوائد.
_ التحريرات.

وتدرس هذه الأحكام على يد أستاذ متخصص في أحكام التجويد متحصل على الإجازة في أحكام التجويد بإحدى الروايات العشرة. فمنهم من يدرس فئة الذكور وفئة الإناث ويكون درس الأحكام مرة في الأسبوع، ويلقن Hypermediaهذا الدرس عن طريق إحدى الوسائط التعليمية، وهي "تلغرام" وتسمى بالوسائط الفائقةوهي عبارة عن ((نظام يتضمن العديد من الوسائط التعليمية مثل الصور المتحركة والعديد من أشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية والبيانات الرقمية ... بالإضافة إلى النص))[12] وذلك بغية مساعدة المتعلم على إنجاز

الأهداف المتوقعة منه عندما يصل إلى المعلومات التي يحتاج إليها من خلال التدريب الذاتي باستخدام الكمبيوتر.

ويمتحن المتعلم كذلك في هذه المرحلة بإرسال مطوية فيها أسئلة نظرية تخص المحتوى الدراسي المتبع، ومدة الامتحان لا تتجاوز ساعتين، ويعلن بعدها على النتيجة النهائية، وأصحاب العلامات فوق 50 بالمائة ينتقلون إلى قسم الإجازة.

2.2.3. مرحلة التنفيذ:

في هذه المرحلة ينتقل الطالب من مرحلة الدراسة النظرية إلى الدراسة التطبيقية وتسمى بمرحلة الإجازة (تدرس في قسم الإجازة) وفي هذه المرحلة يسترجع الطالب مقرر أحكام التجويد الذي درسه واجتاز فيه الامتحان، ويقوم بتطبيقه على القرآن الكريم، ويقرؤه قراءة سليمة بالإضافة إلى استخراج هذه الأحكام من آيات القرآن على حدى. وتتم هذه العملية بكتابة هذه الأحكام بقلم الرصاص على هامش كل صفحة من المصحف .

ويجب على الطالب أن يختم القرآن الكريم قراءة سليمة وصحيحة على أستاذ ملقن بالنسبة للذكور، وعلى أستاذة بالنسبة للإناث، ومدة هذه الطريقة ساعتين في الأسبوع، وقد تصل مدة ختم القرآن الكريم بالإجازة من ستة أشهر إلى عام تقريبا.

وهذه العملية المتمثلة في ربط النظري مع التطبيقي ((ظهرت في الستنيات من تاريخ تكنلوجيا التعليم "شروط التعلم لجانيه" الذي ربط النظرية بالتطبيق، واختبار الكفايات لأداء المعلمين، وإنتاج الوسائل التعليمية المتنوعة))[13].

ومن بين الوسائط المستخدمة في عملية ختم القرآن بالإجازة هو تطبيق الزووم، وهو مايسمبالفيديو التفاعلي.

Interactive Video

يعد الفيديو التفاعلي أحد مستحدثات تكنلوجيا التعليم التي تقدم المعلومات السمعية والبصرية وفقا لاستجابات المتعلمين، وفيه يتم عرض الصوت والصورة من خلال شاشة عرض تعد جزءا من وحدة متكاملة. ويمكن تعريف الفيديو التفاعلي بأنه ((برنامج فيديو مقسم إلى أجزاء صغيرة تتكون من تتابعات حركية، وإطارات ثابتة، وأسئلة وقوائم))[14].

3.3. استراتيجية التعلم المعرفي:

تعتمد هذه الاستراتيجية بشكل رئيس على مفاهيم إدراك العلاقات، واستخلاص المبادئ والقواعد والقوانين، وإن الكثير من الظواهر السلوكية لا يمكن تفسيرها إلا بإدراك العلاقات التي تحكم مفاهيمها، وباستقراء القواعد والمبادئ والقواعد والقوانين التي تنظم هذه العلاقات.

وبذلك فإن المنهج المتبع في التعليم في هذه المقرأة الإلكترونية هو المنهج الاستقرائي وغرضه ((تنمية مهارات التصنيف ووضع الفروض واختبارها وإدراك كيفية تكوين أو تشكيل المفهوم، وصوغ تعليمات منطقية))[15] ويهدف هذاالمنهج إلى تدريب الطالب على جمع المعلومات وفحصها وفرزها، وتنظيمها في مفاهيم ذات خصائص مشتركة.

فمثلا عندما يقدم الأستاذ محتوى درس (تحفة الأطفال)، فإنه يشرح أبيات تحفة الأطفال، بالتفصيل، يرسل الدرس عبر وسيط (تلغرام) فيكون الدرس مسموعا، وماعلى الطالب سوى تلخيص مايلقى على سمعه من أبيات وشرحها. وعلى هذا الأساس يفهم الطلبة معنى الأبيات وهي أحكام التجويد جمعها الناظم في أبيات شعرية سماها بتحفة الأطفال، ويتجسد دور المتعلم في اكتشاف الاختلاف بين الجزئيات وربطها بالكل.

4. مثال تطبيقي مختصرفي شرح تحفة الأطفال:

أحكام الميم الساكنة:

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا ... لا ألف لينة لذي الحجا

أحكامها ثلاثة لمن ضبط ... إخفاء إدغام وإظهار فقط

فالأول الإخفاء عند الباء ... وسمه الشفوي للقراء

والثان إدغام بمثلها أتى ... وسم إدغاما صغيرا يا فتى

والثالث الاظهار في البقي ... من أحرف وسمها شفوية

واحذر لدى واو فا أن تختفي ... لقربها ولاتحاد فاعرف

شرح الأبيات:

الميم الساكنة تأتي بعدها كل أحرف الهجاء إلا الألف اللينة. أما أحكام الميم الساكنة فهي ثلاثة:

_ إخفاء: عند الباء ويسمى شفوي لأنه يكون بين حرفين من أحرف الشفاه (الباء) و (الميم) مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾[16]تشاركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح.

_ إدغام: وهو التقاء حرف ساكن وبعده مثله متحرك، هنا يقع الادغام. كادغام ميم ساكنة مع ميم متحركة. مثل قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾[17] وقوله أيضا ﴿ خلق لكم ما في الأرض﴾[18]

_ إظهار: ويكون مع بقية الحروف.

تنبيه: إذا كانت ميم ساكنة وبعدها حرف الواو أو الفاء لا تخفى الميم مثل قوله تعالى: ﴿عليهم ولا الضالين﴾[19]

هذاشرح مبسط مختصر لبعض أبيات تحفة الاطفال، ومنه استنبطنا أحكام الميم الساكنة، أما مايخص المفاهيم الأساسية لهذه الأحكام فإن المتعلم ينبغي تحصيلها بنفسه ولا يعتمد على المقرأة، لأنها مجرد منصة توجيهية تعمل على تشجيع الطلبة وتوجيههم إلى القراءة الصحيحة وكيفية التعلم.

فالمتعلم ينبغي له التعلم الذاتي متبعا طريقة الاكتساب من خلال تعلم المفاهيم ودراسة استراتيجيات اكتسابها وتطبيقها؛ حيث يعتمد النظام هنا على استنباط المفهوم اللغوي والاصطلاحي، مثال:

_ الميم و أحكامه[20]:

والميم حرف متوسط ذلقي، دال على الانجماع. وللميم ثلاثة أحكام، إذا كانت ساكنة وما بعدها متحرك.

الادغام بغنة هو الذي يتولد عن حرفين هما: المدغم والمدغم فيه شرط أن يكونا في كلمتين.

الاقلاب هو صوت حرف ناتج عن جعل حرف مكان آخر مصحوبا بغنة.

ومن خلال طريقة التعلم المعرفي فإن المتعلم يعيد بناء وتنظيم البنى المعرفية المتوافرة لدى الفرد، وذلك بإدراك الحقائق والأفكار وفهمها، ويكون بنية معرفية تتبدى في كافة نشاطاته العقلية كالإدراك والاستدلال والتذكر، هذا بالنسبة لدور المتعلم وكيفية تحصيله للمعلومات وإدراكها، أمادور المقرأة فإنه يظهر بعد امتحان الطلبة بعد كل درس فالأستاذ يساعد المتعلم على التفكيرمن خلال ((تشجيع المعلم للطلبة على طرح الأسئلة حول المعلومات والأفكار المعروضة ، ومساعدتهم على كيفية تحديد الافتراضات غير المحددة،

وبناء الأفكار والآراء العديدة والدفاع عنها، وفهم العلاقات بين الحوادث والأفكار المختلفة))[21]

فالغاية من هذا المنهج تتمثل في استقراء العلاقات بين المفاهيم، وصوغها في جمل تقريرية تعبر عن حكم كلي. وكذلك تدريب الطالب على التفكير الاستقرائي، لأنه يمثل الميدان النشط للتفاعل بين الطالب من جهةولا يكون هذا التفاعل إلا باستثارة الأستاذ للطلبة ذهنيا من حيث توسيع مدى نظامهم المفهومي، من خلال معالجة المفاهيم السابقة لديهم، باكتشاف الخلفية المعرفية لديهم إن وجدت، وتنميتها، فيطلب منهم تجميع المعلومات وتصنيفها في مجموعات والتعامل معها، حتى يتسنى لهم استقبال معلومات جديدة.

فالمنهج الاستقرائي يعتمد على عملية ((انتقال العقل من الخاص إلى العام، أي من القاعدة الجزئية إلى القاعدة التي تحكم كل الجزئيات التي ينطبق عليها نفس القانون أو من المشكلة إلى الحل))[22]

فهذه الطريقة ((تجعل المعرفة في أذهان التلاميذ أبقى أثرا "أي تثبتها" وأجدى فائدة "أي استخدامها في الحياة " لأنهم الذين توصلوا إليها بأنفسهم وجهدهم تحت إشراف المعلم))[23]

وبهذه الطريقة تقاس القدرات العقلية للطالب فليس كل الطلبة سواسية في التفكير، والتحليل، فكلما اكتشف الأستاذ القدرات العقلية للطالب كلما توقع منه الأفضل ويشجعه بذلك ويساعده على تنمية مهاراته؛ ((فهناك ثلاث مهارات عقلية ذات أهمية خاصة: أولا، القدرة التركيبية لرؤية المشكلات بطرق جديدة وللهروب من حدود التفكير التقليدي، ثانيا: القدرة التحليلية لإدراك أي من أفكار المرء تستحق المتابعة وأيها ليست كذلك، ثالثا: القدرة العملية المتوقفة على القرينة لمعرفة كيف تقنع الآخرين بشأن ما))[24]

فاجتماع هذه القدرات الثلاث في متعلم تخرج من مقرأة إلكترونية سيحقق فعلا إبداعا ويسير في طريق الإبداع، وليسالمحافظة فقط على ماتعلمه، لأنه إن بقي متعلما فقط فإنه سيتحول إلى مجتر للمعلومات، وما إن طور قدراته الإبداعية سيخدم غيره ووطنه.

خاتمــة:

لقد استطاعت المقرأة الالكترونية بمنهجها التعليمي أن تجمع بين استراتيجية التدريس في الزوايا والكتاتيب، وبين استراتيجية التعليم الالكتروني المواكبة للعصر الراهن، وذلك عن طريق توجيه الطالب توجيها سليما من الأساتذة الذين تخرجوا من رحم الزوايا والكتاتيب،

يعملون بالطريقة نفسها، إلا أن الوسائط الالكترونية تلعب دورا في عدم تحقيق النتائج نفسها التي يحققها التدريس المباشر في الزوايا والكتاتيب.

وتبقى أحكام التجويد من الدروس التي تحتاج إلى التلقين المباشر، فلا يمكن للطالب أن يتعلم ويتقن أحكام التجويد بدون معلم، ولكن المقرأة الالكترونية كانت في مستوى تعليم الطلبة أحكام التجويد وتصحيح التلاوة لأنها قائمة على أساتذة يسهرون على ذلك وجزاهم الله كل خير.

الإحالات والهوامش:

[1] ـــ ماجد بن سالم الغامدي، الشامل في المناهج وطرق التدريس، في 300 معلومة، ط 2018م، ص 18.

2_ المستحدثات التكنلوجية: هي برمجيات تطبيقية لتكنلوجيا المعلومات نتيجة التفاعل بين تكنلوجيا الكمبيوتر، وتكنلوجيا الاتصالات، من مثل الوسائط المتعددة، الوسائط المتعددة التفاعلية، الفيديو التفاعلي، مؤتمرات الفيديو، الواقع الافتراضي، والسبورة الذكية، والانترنت وغيرها، .

[3] _ جابر عبد الحميد: التدريس والتعلم، الأسس النظرية، ط1، مصر، دار الفكر العربي، 1998م، ص 141.

4_ ينظر، عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة، واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية بدمنهور جامعة الأسكندرية، 2010/ 2011م. ص 07.

[5] _ محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط1، عمان، 2011م، ص 141.

[6] _ محمد نجيب مصطفى: طرق تدريس العلوم، ط1، السعودية، مكتبة الرشد، 2006م، ص 143.

_عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة، واستراتيجيات التعلم وأنماط [7] التعلم، ص123.

[8] _ المرجع نفسه، ص 225.

[9] _ ولجا ريفرز، مبادئ التعليم التفاعلي، ترجمة: عواد أبو زينة، كليات التقنيات العليا أبوظبي، ص 04.

[10] _ محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس ص 160.

[11] _ ماجد بن سالم الغامدي، الشامل في المناهج وطرق التدريس، في 300 معلومة، ط 2018م، ص 5.

[12]_عبد الله موسى: التعليم الالكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ندوة مدرسة المستقبل، الرياض، 1423هـ،ص 81.

[13]_ ماجد بن سالم الغامدي، الشامل في المناهج وطرق التدريس، في 300 معلومة، ط 2018م، ص 5.

[14]_ عبد الله موسى: التعليم الالكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقهص 82.

[15]_ محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس ص 183.

[16]_ سورة آل عمران، الآية 101.

[17]_ سورة التوبة، الآية 109.

[18]_سورة البقرة، الآية 29.

[19]_ سورة الفاتحة، الآية 07.

_ ينظر: محمد فريد عبد الله: الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، ط1، بيروت، لبنان، دار ومكتبة [20]الهلال للطباعة والنشر، 2008م، ص 133، 134.

21_ أسماء زين صادق الأهدل، تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا وأثره على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيره، كلية التربية للبنات – الأقسام الأدبية بمحافظة جدة، 2006م، ص 07

[22]_ إيمان الحارثي، استراتيجيات التدريس، ص 14.

[23]__ صفوت توفيق هنداوي، استراتيجيات التدريس، جامعة دمنهور كلية التربية، وحدة التعليم المفتوح، ص 33.

_ روبرت جيه، التدريس من أجل الإبداع، الفصل التاسع، من مجلة رعاية الإبداع في غرفة الصف [24]الدراسي، ص 630.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ماجد بن سالم الغامدي، الشامل في المناهج وطرق التدريس، في 300 معلومة، 2018م.
2. جابر عبد الحميد: التدريس والتعلم، الأسس النظرية، ط1، مصر، دار الفكر العربي، 1998م.
3. عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة، واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية بدمنهور جامعة الأسكندرية، 2010/ 2011م.

4. محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط1، عمان، 2011م.

5. محمد نجيب مصطفى: طرق تدريس العلوم، ط1، السعودية، مكتبة الرشد، 2006م.

6. عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة، واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم.

7. ولجا ريفرز، مبادئ التعليم التفاعلي، ترجمة: عواد أبو زينة، كليات التقنيات العليا أبوظبي.

8. ماجد بن سالم الغامدي، الشامل في المناهج وطرق التدريس، في 300 معلومة، ط 2018م.

9. عبد الله موسى: التعليم الالكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ندوة مدرسة المستقبل، الرياض، 1423هـ.

10. محمد فريد عبد الله: الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، ط1، بيروت، لبنان، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2008م، ص 133، 134.

11. أسماء زين صادق الأهدل، تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا وأثره على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيره، كلية التربية للبنات – الأقسام الأدبية بمحافظة جدة، 2006م.

تطبيقات الجوّال الإلكترونية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
تطبيق ويشات (WeChat) نموذجا

عبد الكريم روينة/ط د/ جامعة البليدة2/ rouinaabdelkarim1988@gmail.com

ملخص:

إنّ تأثير التكنولوجيا والمعلوماتية في حياتنا المعاصرة بات جليا أكثر، حيث أصبحت الأجهزة الإلكترونية الذكية عصب الحياة المعاصرة، ولغتها الحيّة في شكلها الجديد، ومع سهولة استخدام التطبيقات الإلكترونية بل وسهولة برمجتها وتوفر الوسائل التي تتيح ذلك، أخذ النشاط الإنساني يبدع مختلف البرامج والتطبيقات التي تستهدف كل أشكال الحياة الإنسانية، ولم تكن البيئة التعليمية بمنأى عن ذلك بل تعرف مكتبات التطبيقات توفّر الكثير من التطبيقات التعليمية.

إن تعليم اللغة العربية وتعلّمها في عصر المعلومات بات يثير الكثير من التساؤلات، حول ماهية وأشكال التطبيقات التعليمية التي يمكن استغلالها كوسيلة تعليمية تيسّر على الطلاب الارتشاف من نبع العربية الصافي لكي يلتحق من ليس من أهل العربية بأهلها سمعا ونطقا قراءة وكتابة، ويعد تطبيق ويشات**(WeChat)** أحد أهم التطبيقات الوسيطة في تعليم اللغة العربية، وسنقف من خلال هذه الدراسة على أهميّة هذا التطبيق في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الكلمات المفتاحية: تعليمية اللغة، تعليم إلكتروني، تطبيقات تعليمية إلكترونية.

مقدمة:

يزداد الاهتمام باللغة العربية لغة ثانية من لدن الرّاغبين في خوض غمار الثقافة العربية من الناطقين بغيرها، وهذا ما رفع تحديّات جسام أمام أهل اللغة العربية من أبنائها معلّمين كانوا أو مهتمين بنشر العربية لغرض ديني، ويظل هاجس تعليم اللغة العربية يلوح في الأفق، ومع توفّر وسائل التواصل الحديثة وجدت لها طريقا لمعلمي اللغة العربية واعتمدت -هذه الوسائل الحديثة- كحلول ناجعة ووسائل تعليمية يمكن أن تكوّن قناة جديدة للتواصل.

يعتبر تطبيق **ويشات (WeChat)** من أهم الوسائط التعليمية المعاصرة حيث يُعتمد هذا التطبيق في المدارس الصينية من قبل المعلمين والمتعلّمين على حد السواء.

جاء هذا المقال لتحيين دراسة سابقة للباحثة **عقيلة بريك**، بعنوان: أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "تطبيق الويشات أنموذجا" مع إطار نظري مختلف، وللإجابة كذلك عن أسئلة عديد رأسها:

ماهي أهم الوسائط التعليمية المعاصرة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟

ماهو تطبيق الويشات وكيف يمكن الاستفادة منه في تعليم اللغة العربية لغة ثانية؟.

1. **التعليمية الماهية المحاور والأهداف:**

1.1 التعليمة لغة واصطلاحا:

- **التعليمية لغة:** جاء في معجم "مقاييس اللغة"**لابن فارس** (ت 395ه) تعريف للأصل الثلاثي (ع – ل - م) هذا نصّه: "العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره.

من ذلك العلامة، وهي معروفة. يقال: علّمت على الشيء علامة."[1]، فالعلامة أثر يدل على الشيء وبه يعرف وهو علامة له ودليل عليه وأمارة تنسب إليه وهي مرجعه.

وجاء في "لسان العرب" **لابن منظور** (ت 711ه) تعريف آخر للأصل اللغوي السابق "والعلم: نقيض الجهل، علِم عِلما وعلُم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيها جميعا. قال سيبويه: يقول علماء من لا يقول إلا عالما"[2]، والعلم من صفات حامله يتصف به وهو وصف له ملازم له لعلّة تحليّه به وسعيه فيه والزيادة منه فصار بذلك عالما.

- **التعليمية اصطلاحا:** تنهض التعليمية من ناحية الأهداف والنتائج على تتبّع الخطوات الإجرائية المعرفية بين أقطاب المثلّث التعليمي، بغية تحقيق نتائج علمية أفضل وفي خطوات أقل تيسيرا على طلّاب المعرفة مع اختلاف توجّهاتهم الفكرية وخلفياتهم المعرفية، ويقول بشير إبرير: "أن التعليمية علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية"[3] من كافّة نواحيها مع اختلاف زوايا النّظر من أجل تحقيق فهم شامل لهذه العملية، وهذا ما يساهم في رفع مستوى أداء المعلّمين وتوفير الوسائل الضرورية للتسهيل على المتعلّمين وكذا اختيار المحتوى الملائم مع المتغيرات الزمانية والمكانية وتحسين جودة التعليم.

وأطلق على هذا العلم عدّة مصطلحات منها: التعليمية والتعليميات وعلم التعليم وعلم التدريس والتدريسية والديداكتيك[4]، وغيرها من الاصطلاحات.

1.1.1 التعليمية تاريخيا:

يرى عبدالقادر لورسي أنّ التعليمية تاريخيّا عرفت تحوّلات عديدة:[5]

- ففي فترة الستّينات من القرن العشرين (ق20)، كان التركيز والاهتمام منصبا على النشاط التعليمي أي أن التركيز كان على المعلّم الذي كان هو محور العملية التعليمية.
- و بعدها في فترة السبعينات والثمانينات انتقل التركيز إلى النشاط التعلّمي أي أنّ مدار الاهتمام أصبح منصبا على المتعلّم.
- وفي التسعينات أصبحت العملية التعليمية قائمة على التفاعل بين النشاطين التعليمي والتعلّمي.

2.1.1 محاور ومتغيّرات العملية التعليمية:

تسعى التعليمية إلى الإجابة على أسئلة جوهرية فرضت نفسها، كما فرضها الواقع وما يتطلّبه من إجراءات خاصة لإعداد فرد له الأدوات والمفاتيح اللازمة لخدمة واقعه ومجتمعه، وهذه الأسئلة متمثّلة في:

من يعلّم؟، لمن يعلّم؟، ماذا يعلّم؟، كيف يعلّم؟، وأين ومتي يعلّم؟، بماذا يعلم؟.

وللإجابة عن هذا الأسئلة: يحتاج ذلك إلى معرفة أقطاب العملية التعليمية.

3.1.1 المثلّث التعليمي:

- المعلّم: يعتبر المعلم أحد أهمّ أقطاب العملية التعليمية المعرفية فهو المسؤول الأوّل عن سير الدروس العلمية والموجه الأساسي لهذه العملية من بدايتها مرورا بخطوات إلقاء درس وشرحه وتبسيطه للمتعلّمين إلى غايه الوصول إلى إجراء الامتحان واختبار مدى تصور المتعلم لهذه المعرفة فهو "حجر أساس في العملية التربوية (...) يعمل على تعليم وتربية الطلاب"[6]، ويضطلع المعلّم بهذه المهمّة العظيمة ويتخذ على عاتقه مسؤوليات جسام في عملية تبسيط المعرفية ، حيث يؤّدي دور الوسيط[7] في تكوين المتعلّمين من الناحية المعرفية والتربوية.

- المتعلّم: أمّا المتعلم وهو القطب الثاني للعملية التعليمية، فيعتبر وعاء المعرفة وحاملها ومتلقي مختلف المعطيات والمعلومات وفق ما تسطّره الأدبيات التربوية، والمتعلّم هو شخص يملك منهجا علمي في تعلّم واكتساب مختلف المعارف والمهارات، ويحوّلها من حالتها الطبيعية المبعثرة والمنتشرة إلى معرفة ذات دلالات وسمات واضحة متماسكة ومترابطة[8]، ويتأثر المتعلّم بشكل كبير بمحيطه الأسري والتعليمي، وللدافعية كذلك دور أساسي في

نشاطه التعلّمي، كما تؤثّر المعارف السابقة فيه، ويمنحه تقديره لذاته أساس متين لمواصلة هذه العملية الشاقّة، ولا يخفى على الناظر الدور الأساسي للمعّلم في التأثير على المتعلّمة.[9]

– المحتوى التعليمي: المحتوى هو أساس من أسس المثلّث التعليمي، ويعرّف بأنه: "المعارف التي يقع عليها الاختيار، والتي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء كانت هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكار أساسيه"[10]، ويتم اختيار المحتوى التعليمي بناء على الأهداف التعليمية المسطّرة والمتواضع على اعتمادها أساس للعملية المعرفية.

4.1.1 الوسائل التعليمية:

هي مجموع الأدوات والمعدات والأجهزة التي يستعين بها المعلم ويستخدمها لتحسين العملية التعليمية[11]، وتنقسم هذه الوسائل إلى: وسائل بصرية، وسائل سمعية، وسائل معينة، وسائل تعليمية.[12]

ويبقى هذا التصنيف غير دقيق حيث ومع ظهور التكنولوجيات الحديثة "أصبح من الصعوبة بمكان إيجاد تصنيف دقيق للوسائل والأجهزة التعليمية الإلكترونية بشكل عام، وذلك لاندماج وترابط تلك الأجهزة والمعدات والأدوات بعضها البعض، مما أدى إلى خلق نوع جديد من التفاعل التعليمي دخل فيه عامل السرعة والإتقان والجودة"[13]، وأعتقد أنّ استخدام أدوات بعينها صارت تفرضه البيئة التعلمية التعلّمية، فاختلاف السياق التعليمي يقضي باستغلال الوسائل المتناسبة مع كل سياق.

5.1.1 الأهداف التربوية التعليمية:

إنّ تحديد الأهداف والغايات من وضع مقرّر تعليمي من أولى الخطوات نحو بناء محتوى معرفي ناجح، وإنّ وضوح الأهداف التربوية التعليمية هي اللبنة الأولى وعلامة من علامات التخطيط التربوي التعليمي الناجح؛ إذ يرى كل من **محمد محمود ساري حمادنة وخالد حسين محمد عبيدات** أن الأهداف التربوية هي "الخطوة الأولى لأي عمل منظم، حيث تحكم مساره وتبرز أولوياته. وهي عبارات تصف التغيرات أو النواتج المرغوبة أو المرتقبة لدى المتعلم خلال دراسته برنامج تربوي معين. تشتق عادة من المجتمع (وطبيعته وحاجته ومشكلاته وطموحاته) والمتعلم من حيث (نموه وحاجاته واهتماماته وقدراته وتعلمه) والمادة الدراسية (طبيعتها ومكوناتها والاتجاهات الحديثة)"[14]، ومع التطوّر الحاصل في تكنولوجيا المعلومات، يجد السؤال الخاص بماهية الأهداف التربوية في عصر المعلومات مبرّرا له؟،

حيث أن هناك تغيّرا واضحا مسّ مختلف جوانب الحياة المعاصرة، والواجب أيضا أن تتغيّر الأهداف التعليمية بما يتلاءم مع مستجدات الوضع الرّاهن.

ومع الإمكانات المتاحة وتعدّد مصادر المعلومات وتوفّرها، والتي تمكّنا من خلال تكنولوجيا المعلومات الوصول إليها، يساعد كل هذا في بناء وتحقيق الأهداف التعليمية المخطّط لها بكفاءة عالية وأداء أفضل[15]، ونستنتج من ذلك أن التكنولوجيا الحديثة هي وسيلة هامة وأداة من أدوات تطوير المناهج العلمية بما توفّره من مادّة علمية ومعرفية وسهولة الوصول إليها وإتاحتها في أوقات مختلفة وأماكن متعدّدة.

2. **التعليمية وتكنولوجيا المعلومات:**

1.2 التكنولوجيا والتربية التكنولوجية:

1.1.2 تعريف التكنولوجيا:

كلمة **تكنولوجيا** (**Technology**) مركّبة من مقطعين أساسيين هما **تيكنو** (**Techno**)، والثانية **لوجيا** (**logy**)، وتعني هاتان الكلمتان مجتمعتان العلم بالفن أو الصنعة أو الحرفة[16]، وهناك العديد من التعاريف للتكنولوجيا اختصرها كل من الباحثين **ادريس محمود الخفاجي، عبدالستار صالح عاصي وسارة كريم محمد**، في مجموعة النقاط الآتية:[17]

- بأنها علم تطبيق المعرفة لأغراض العلمية بطريقة منظمة.
- العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة، والصياغة في أثناء تخطيط العمل.
- التطبيق النظامي للمعرفة العلمية، أو أيه معرفة منظمة من أجل أغراض علمية.
- دراسة كيفية وضع المعرفة العلمية في الاستخدام العملي لتوفير ما هو ضروري لمعيشة الإنسان ورفاهيته.
- التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل (means) منطقية ذوات كفاية عالية، وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي.
- في طريقة نظامية في تطبيق النظريات بغية الحصول على نتائج تساعد على تطور الحياة في جميع النواحي. وتستخدم جميع الإمكانات المادية أو غير المادية بغرض الوصول إلى أفضل النتائج.

2.1.2 التكنولوجيا الحديثة وفلسفة المعرفة:

مع ظهور تكنولوجيا التواصل الحديث والمتطوّرة وسهولة استخدامها وكونها متاحة وفي متناول مستعمليها، أثّر ذلك في المعرفة من كل نواحيها، وغيّر كثيرا هذا الانفتاح المعرفي الكبير على أحياز مختلفة في المنظومة المعرفية الإنسانية، وعموما "سيظل الإطار العام مفيدا في تفسير شعورنا بأن ثمة شيئا مهمّا وعميقا للغاية حدث مؤخرا لعملية فهم البشرية لذاتها؛ حيث أنه منذ خمسينات القرن العشرين، أحدثت علوم الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثيرا انفتاحيا وانغلاقيا في آن واحد، وهو ما لم يغيّر من تفاعلاتنا مع العالم فحسب بل ومن فهم ذواتنا أيضا"[18]، فنحن في الأخير كائنات معلوماتية لها القدرة على التعامل مع هذه المعلومات من خلال عمليات مختلفة كالمشاركة مثلا، وعملية البناء والتعايش ضمن هذا الحيّز المعلوماتي.[19]

3.1.2 التربية التكنولوجية والرّقمية:

إن التربية الرقمية والتكنولوجية هي بمثابة الإعداد المسبق لمستخدم هذه التكنولوجيا وتهيئته لمواكبة التطوّرات الحاصلة في العالم، وتعرّف التربية الرقميّة التكنولوجية بأنها "مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمهارات والأعراف والمعارف وقواعد السلوك المتعلقة باستخدام والتعامل مع التكنولوجيا والرقميات الافتراضية المختلفة، وكذلك الأفراد، مما يجعلها أداة جيدة لإنجاز المهمات والأنشطة التي يمارسها الإنسان على الجانب العملي والعلمي والاجتماعي، فهي حجر الأساس للمجتمع الرقمي المعاصر"[20]، إننا في عالم أخذت فيه التكنولوجيا الحديثة حيّزا واسعا في منظومتنا الفكرية و المعرفية، وعليه ينبغي التعرّف أكثر على أبجديات هذه الثورة الجديدة وإجادة التحكّم بها والتعامل معها.

- المعلوماتية: بعبارة أدق فإن المعلوماتية وهي الشكل الجديد لتناول المعرفة وتداولها بيننا ومشاركتها، وهي "منظومة المعارف المنتمية إلى سائر أنواع المعلومات في الطبيعة والمجتمع وفي التجهيزات التقنية، سواء من حيث إنتاج وتحويل هذه المعلومات، أو من حيث تخزينها وتوزيعها[21]"، ويعتبر هذا التوجّه العلمي التكنولوجي ثورة في مجال المعلومات.
- تأثر البيئة التعليمية بتكنولوجيا المعلومات: إنه مما لا شك فيه أن تأثير التكنولوجيات الحديثة على العملية التعليمية لا يجب أن ينظر إليه نظرة هامشية؛ حيث أنه ومن المؤكّد "في العصر الحالي سوف يصبح التعليم معتمدا على المدرسة الإلكترونية والتي

تعتمد على التقنية الحديثة من أجهزة حاسب وشبكات داخلية وشبكات الإنترنت، (...) وأصبحت المعرفة ليست فقط عملية نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب بل أيضا كيفية تلقي الطالب لهذه المعرفة من الناحية الذهنية، فالتعليم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمّل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلما بدلا من متلق والمعلم موجها بدلا من خبير"[22]، فالتعليم الإلكتروني أحد البدال الحقيقة الفعّالة عن التعليم النظامي المدرسي، وهناك العديد من النماذج التعليمية الناجحة التي استطاعت أن تنافس أقرانها في التعليم النظامي المدرسي.

3. تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها وعلاقتها بالوسائط التعليمية الحديثة:

إن نشر ثقافة أي شعب من الشعوب وما يتبعه من ازدهار اقتصادي، ثقافي، سياسي، واجتماعي، مرهون بمدى انتشار لغة هذا الشعب ومدى استعمالها، لذلك تسعى مختلف الشعوب إلى ترقية استعمال لغاتها.

إن ترقية استعمال اللغة العربية والعمل على نشرها، يجعلها من مقتنيات اقتصاد المعرفة العالمي يقول **محمد مراياتي**: "إنّ توفير المعرفة باللغة الوطنية (العربية) وتحويلها إلى معلومات رقمية يجعلها تتحول إلى سلعة تزداد أنواعها يوما بيوم ويزداد دورها في الاقتصاد العالمي الذي يتجه نحو «اقتصاد المعرفة»"[23]، وإنّ النّظر إلى اللغة العربية وصلتها بالواقع المعاصر وبحث ذلك يدفعنا إلى تطوير وسائل وآليات تتداخل فيها تخصصات مختلفة لتطوير استعمال هذه اللغة بل ودعمها لمواكبة التطوّرات الحاصلة في شتى المجالات، و"في ظروف العالم العربي تحديث وتطوير العربية لسانيا أي (باستخدام اللسانيات الحديثة) وحاسوبيا (أي بالتحام العربية مع المعلوماتية) ولن يغني عن هذه المهمة الجليلة الاكتفاء بتعلم ونشر اللغة الإنجليزية الأمريكانية"[24]، ولا يكون تعليم اللغة العربية كافيا إذا لم تكن لغة علمية ولغة تكنولوجية، ولا يتأتى ذلك إلّا ببناء منظومة فكرية معرفية متكاملة تكون اللغة وسيلتها وغايتها في نفس الوقت، فهي وسيلة نشر المعرفة ويتوقّف ذلك على شرط تطوير هذه الوسيلة والبحث في نقائصها فتكون بذلك غاية أيضا.

فازدهار اللغة العربية لا يكون إلّا بتعليمها، ونشر الثقافة العربية ثقافة عالمية وأحد مكوّنات المنظومة الفكرية العالمية وجزء لا يتجزأ منها.

1.3 تعليمية اللغة لغير الناطقين بها:

ويطلق على هذا التوجّه من التعليم عديد الاصطلاحات منها: تعليم اللغة العربية: (للأجانب، للأعاجم، للناطقين بغيرها، لغير الناطقين بها، لغير أبنائها، بوصفها لغة ثانية، بوصفها لغة أجنبية، للناطقين بلغات أخرى)[25]، ويعرّف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأنّه: "مجموعه الإجراءات المتبعة لتمكين الأفراد الذين لغتهم الأصلية ليست اللغة العربية من المكونات العربية والتواصلية والثقافية وفهمها وتخزينها من خلال الالتحاق بأحد البرامج المقدمة سواء داخل البلدان العربية أم خارجها[26]"، ويتفاوت تعليم اللغة على المستوى المعرفي بين ناطق اللّغة الأصلي والناطق غير الأصلي.

ويختلف الناطق الأصلي للغة عن الناطق غير الأصلي لهذه اللغة أو تلك، ويعدّ هذا المفهوم في غاية الأهميّة وهذا ما يؤكّد عليه **صالح بن ناصر الشويرخ** في نقله لفكرة **ديفز(Davies)**لمفهوم الناطق الأصلي للّغة إذ يقول: "ويرى (Davies, 2003) (...) أنّ مفهوم الناطق الأصلي يشير إلى معنى واضح شائع، إذ يقصد به الإنسان الذي يتحكم باللغة تحكما خاصا، مؤكدا على أهمية هذه الرؤية ومضامينها العلمية، لكنه من جهة أخرى يرى أن هذه الفكرة ليست كافية وتحتاج إلى مزيد من التفسير والنقاش النظري الذي يعتقد أنه لم يتحقق في أدبيات اللسانيات التطبيقية، (...)، واستنادا إلى هذا الرأي، فإن البحث عن فهم أفضل لهذا المفهوم ومحاولة إعادة تقييمه مسألة مفيدة"[27]، وتعقيبا عن هذا الطّرح فإن فهم العلاقة بين المتكلم الأصلي للغة والمتكلم غير الأصلي لهذه اللغة، يعدّ منطلقا أساسا وعلامة فارقة في فهم وتعلّم اللغة، وهذا ما تسعى إليه المؤسسات التعليمية لتعليم اللغات للناطقين أو لغير الناطقين بها، إذ تتوسل كلّ مؤسسة الارتقاء بمتعلّميها إلى مستوى المتحدّثين الأصليين باللغة.

4. الوسائط التعليمية الحديثة ودورها في تعليمية اللغة:

ساعدت الوسائط التعليمية الحديثة -مع تطوّرها عبر فترات متفاوتة-، على ابتكار طرق وآليات جديدة ونوعية لتعليم اللغات للناطقين أو لغير الناطقين بها، وتتمثّل أهمّية الوسائل التعلمية في أنّها تمس جانبا من جوانب الإدراك الحسي لدى المتعلّم، واستناد إلى مثلّث **إدجار ديل (Edgar) Dule** فقد رتّب الوسائل التعليمية على مقياس درجة التجريد ففي، أدنى المثلّث والذي يمثّل درجة التجريد أقل نجد أنّ من أقرب الوسائل إلى المتعلّم التي تقوم على الخبرات المباشرة والعينية (المعاينة المباشرة)، أما في رأس المثلث نجد الأكثر صعوبة كونها بالغة في التجريد.[28]



(الشكل -1-) مثلث إدجار ديل (Edgar Dule)مخروط الخبرة

إن تمثّل مستوى التجريد والتصوّر الحسي أو الوجداني وحسب ما جاء في مخروط إدجار يساعد على اختيار الوسيلة المناسبة للكفاءة المراد اكتسابها سواء أكانت الاستماع أو التحدّث أو القراءة أو الكتابة أو الثقافة اللغوية، فالمستويات اللغوية الخمس، تحتاج أثناء تعلّمها إلى الوسيلة المناسبة، فتعلّم مهارة الاستماع يحتاج إلى الوسائط الصوتية كالتسجيلات الصوتية لنطق الحروف أو المحادثات، وتعلّم القراءة يحتاج إلى تمثل الرّموز الصوتية ومعرفة طريقة كتابتها ويحتاج إلى وسائط المحاكاة الرمزيّة وطرق الكتابة، والأمثلة على هذا كثيرة.

يعتبر التعليم الإلكتروني من أهم الوسائط التعليمية، وبات في الآونة الأخيرة مركز استقطاب للمتعلّمين حيث يوفّر المواد العلمية المتاحة في أي وقت ومن أي مكان، وفّر التعليم الإلكتروني -الشكل الجديد من أشكال التعلّم- محاكاة كاملة لوضعيات التعلّم المختلفة.

5. تعريف التعليم الإلكتروني E-Learning:

يعرف **أسامة زكي سيد علي** التعليم الإلكتروني بأنّه: "توظيف أسلوب التعلم المرن باستخدام مستحدثات التكنولوجية أو تجهيزات شبكة المعلومات عبر الإنترنت المعتمد على اتصالات متعددة الاتجاهات. وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعل بين المتعلمين والخبرات والبرمجيات في أي زمان

وفي أي مكان"[29]، فلا يتقيّد التعليم الإلكتروني بظروف زمانية معيّنة، أو ظروف مكانية محدّدة، والتعليم الإلكتروني ليس منهجا تعليما محدّدا وإلزاميا ويخضع لضوابط وشروط تعليمية، إنّما هو فلسفة ذاتية الاختيار؛ أي في مقدور المتعلّمين عبر التعليم الإلكتروني اختيار هذا النمط من التعليم وفق ما تقتضيه رغبتهم الذاتية، ويستطيعون أيضا اختيار المواد التعليمية حسب تفضيلاتهم الشخصية.[30]

6. تأثّر أقطاب المثلّث التعليمي:

بتكنولوجيا المعلومات والتعليم الإلكتروني: تتغير أدوار والمهام كل من المعلّمين والمتعلّمين كثيرا بتغيّر الظروف التي تؤثر في العملية التعليمية، وبالتحديد إذا قلنا التعليم الإلكتروني فإننا نقول نمط جديد تماما من التعليم لذلك أخذ دور أقطاب العملية التعليمية منحا جديدا مغايرا كليّا لما كان عليه في السابق، وسنتبين من خلال العناصر التالية ماطرأ على مهام وأدوار كل منها:[31]

- دور المتعلّم: فالتعليم الإلكتروني يعتمد على مشاركة المتعلم في العملية التربوية خطوة بخطوة.
- مكان المتعلّم: قد يفصل في التعليم الإلكتروني بين المتعلّم والمعلم فصلا كليا أو جزئيا، وقد يتواجدان معا في غرفة الصف نفسها.
- المادة التعليمية: في التعليم الإلكتروني يتغير المحتوى وطريقة العرض من فرد لآخر تبعا لقدرات كل فرد.

7. التطبيقات الإلكترونية المختصصّة في تعليم اللغات:

تعتبر التطبيقات الإلكتروني أداة من العديد من الأدوات المستخدمة في التعليم الإلكتروني، ويعتبر التطبيق الإلكتروني بناء برمجي متكامل من منظومة تعليمية إلكترونية ويتيح التطبيق الإلكتروني إمكانية التعلّم عن طريق الآلة دون الاعتماد على أيّ جهد بشري، وإن نحن قلنا هذا فلا يعني ذلك الاستغناء التام عن العنصر البشري، فعملية برمجة التطبيقات الإلكترونية تحتاج إلى متخصّصين ومهندسين، وبناء المحتوى التعليمية كذلك يحتاج إلى مخطّطين تربويين وواضعوا مناهج ذو كفاءة نوعية وخاصّة.

1.7 **تعريف التطبيق الإلكتروني:** جاء في مَسْرَدِ مصطلحات كتابتعليم اللغة بالهاتف الجوال**أسامة زكي سيد علي**، تعريف التطبيق الإلكتروني بأنه "برمجة محوسبة، تستقر داخل جهاز الهاتف الذكي أو أجهزة الحاسوب اللوحي"[32]، وتتم برمجة هذا

التطبيق، ليتم تحميله وتثبيته داخل الجوّال لأغراض مختلفة وتتمّ برمجة التطبيق الإلكتروني، .....

2.7 **أمثلة عن التطبيقات الإلكترونية لتعليمية اللغات:** من أهمّ تطبيقات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: تطبيق **Busuu**:



(الشكل-2-)صورة عاملة لموقع بيسو (**Busuu**) الصفحة الرئيسية عن تطبيق:[33] **Busuu**

- أكبر شبكة تواصل اجتماعيّة لتعلّمِ اللغات في العالم، بتقديمِهِ دوراتٍ
- اثنا عشر (12) لغة مختلفة وتطبيقات على الأنترنت والجوّال
- مئة (100) مليون متعلّم
- بميزتي الاشتراك المجاني والمدفوع وميزات أخرى.

3.7 أثر التطبيقات الإلكترونية في تعلّم اللغات:

تفيد كثيرا التطبيقات الإلكترونية في تعّلم اللغات الأجنبية، ومن خلال الاعتماد على التطبيقات الإلكترونية نحقّق:[34]

- مبدأ التفاعل بين الأستاذ والطالب بالإضافة إلى تجاوز مرحلة التلقين والطرح الجاف للمعلومة عن طريق توفير بيئة تفاعلية تواصلية افتراضية لممارسة اللغة .
- السرعة والتدرّج في تعليم اللغات الأجنبية.
- اختصار الوقت والجهد.
- التسهيل على الطلبة والأساتذة.
- توفّر الترجمة الفورية للمفردات والجمل مما يسهّل على وصول المعلومة بسرعة وكفاءة عالية للطالب.

8. التطبيقات الإلكترونية التعليمية المعاصرة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النموذج التطبيقي ويشات (Wechat):



(الشكل -3-) صورة عاملة لموقع **ويشات** (**Wechat**) الصفحة الأولى

التعريف بتطبيق ويشات: تطبيق التواصل الاجتماعي الصيني **الويشات** أحد التطبيقات لنظام الأندرويد، من صنع شركة **تينسنت**، وقد تمّ إطلاقه سنة 2011، وبحلول عام 2016 أصبح أكثر انتشار نظرا للعدد الكبير لمستخدمي هذا التطبيق أكثر من مليار مستخدم لهذا التطبيق شهريا.[35]

أهميّة تطبيق **الويشات** في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها: ترى الباحثة **عقيلة بريك**[36] أن تطبيق **الويشات** من أهم التطبيقات التي تساعد على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وذلك للأسباب الآتية:[37]

- يؤدي تطبيق **الويشات** دور الوسيط بين ويعتبر قناة تواصل بين المعلّمين والمتعلّمين، ولأن التطبيق يعد من وسائل التواصل الاجتماعي وله نفس خصائص **فيسبوك**(**facebook**)و**تويتر** (**twitter**)، فإنه يمكّن الطلبة من إنشاء مجموعات تعليمية.
- الخروج من الإطار النمطي التقليدي للتوّاصل من خلال الصّف الدراسي وإمكانية التواصل في أي وقت ومن أي مكان.
- يساعد في تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة كاستراتيجية الصّف المقلوب.
- سهولة الاستخدام
- تجاوز حاجز الخوف لدى مستعملي اللغة العربية لغة ثانية من خلال التسجيلات الصوتية والتواصل عن بعد
- تنمية مهارة الاستماع.

- تواصل العملية التعليمية وعدم انقطاعها خلال العطل والإجازات.
- توفير الظروف الملائمة لاستمرارية العملية التواصلية.
- متابعة إنجاز المهام والواجبات غير الصفيّة.
- تمكين متعلّمي اللغة العربية لغة ثانية من التواصل مع المتحدّثين الأصليين للغة العربية من أبنائها الناطقين بها.
- تنمية المهارة الخامسة وهي مهارة الثقافة من خلال إرسال مقاطع فيديو ونصوص عن الثقافة العربية.
- توجيه الطلبة إلى مواقع تعليم اللغة العربية حتى يتمكّنوا من الاستفادة منها وإيجاد مصادر أخرى لتعليم اللغة العربية.
- بقاء الطّلاب على طريق الإلمام بالمستجدات اللغوية واللغة المعاصرة من خلال مشاركة روابط القنوات الإخبارية الناطقة باللغة العربية.
- إثارة حافز الطلبة وتشجيعهم على مواصلة التعلّم من خلال ربط التعلّم بالقصص القصيرة والمقاطع المضحكة.



(الشكل -4-) صورة عاملة لتطبيق **ويشات(Wechat)**أثناء مشاركة درس تعليمي لمهارة النطق[38]

خاتمة:

نخلص من خلال هذه الدراسة في الوسائط التعليمية الإلكترونية المعاصرة وأهمّيتها في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى النتائج الآتية:

- شغلت مشكلة تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها حيزا واسعا من الاهتمام، إذ تعتبر عملية تعليم اللغة العربية لغة ثانية بالصعوبة بما كان من أوجه عديد، وقد زادت هذه المشكلة تعقيدا أكثر مع واقع الحياة المعاصرة المركّبة.

- تعتبر تكنولوجيا المعلومات واحدة من الحلول المقترحة لملأ الفراغ في تعليمية اللغة العربية لغة ثانية.

- تغيّرت الأدوار التعليمية بتغيّر الواقع التعليمي المتأثر بتكنولوجيا المعلومات، من المعلّم إلا المتعلّم والطبيعة المحتوى التعليمي.

- وفّرت تكنولوجيا التواصل الرقمي الحديثة العديد من الوسائط الإلكترونية التعليمية، التي ساعدت على خلق بيئة تعليمية متكاملة.

- يعتبر تطبيق **ويشات** من أهم الوسائط التعليمية الإلكترونية المعاصرة، وقد ساعد هذا التطبيق الطّلاب الصينيين من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

- يعتبر تطبيق **الويشات** بيئة تعليمية تفاعلية بين كل من المعلّم والمتعلّم والمحتوى التعليمي، حيث يعتمد المعلّمون على هذا التطبيق في مشاركة دروس اللغة العربية مع المتعلّمين.

- إن الواقع المعاصر وما يخلقه من تحدّيات يفرض على معلّمي اللغة العربية إيجاد طرائق وحلول ناجعة لمساعدة متعلّمي اللغة العربية في كافّة أنحاء العالم وذلك من خلال اعتماد العديد من التطبيقات التعليمية.

الهوامش والإحالات:

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبدالسلام هارون، ج4، ط بلا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلد بلا، 1933هـ، 1979م، ص109. مادة(ع – ل – م).

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، **لسان العرب**، مج: 12، دارا لصادر، بيروت، ت بلا، ص417. مادة (ع – ل – م).

[3]- بشير إبرير، **التعليمية معرفة علمية خصبة**، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، عدد 10، الجزائر، ديدوش مراد، 2004، ص286.

[4]- ينظر: بشير إبرير، **التعليمية معرفة خصبة**، ص285-286.

[5]- ينظر: عبدالقادر لورسي، **المرجع في التعليمية – الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس**، ط بلا، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص25.

[6]- عماد شاهين، **مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلّمين**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1430هـ، 2009م، ص135.

[7]- ينظر فراس السليتي، **استراتيجيات التدريس الفعال**، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، 2015، ص20.

[8]- ينظر عبدالكريم بكار، **حول التربية والتعليم**، ط2، دار القلم، الدار الشامية، دار البشير، دمشق، بيروت، جدّة، 1432هـ، 2011م، ص135.

[9]- ينظر عبدالقادر لورسي، **المرجع في التعليمية – الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس**، ص129.

[10]- فراس السليتي، استراتيجيات التدريس الفعال،ص406.

[11]- ينظر عماد شاهين، **مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلّمين**، ص57.

[12]- ينظر عماد شاهين، **مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلّمين**، ص57.

[13] -محمد محمود ساري حمادنه وخالد حسين محمد عبيدات، **مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق....أساليب....استراتيجيات**،ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، 2012، ص201.

[14]- محمد محمود ساري حمادنه وخالد حسين محمد عبيدات،**مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق....أساليب....استراتيجيات**، ص10.

[15]- ينظر: تمام إسماعيل تمام، **آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين**، ط بلا، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، ت بلا، ص103.

[16]- ينظر رائد ادريس محمود الخفاجي، عبدالستار صالح عاصي، وآخرون، **التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس مداخل علاجية وتواصل تعليمي**، ط1، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد، بغداد، 2021، ص1.

[17]- ينظر رائد ادريس محمود الخفاجي، عبدالستار صالح عاصي، وآخرون، **التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس مداخل علاجية وتواصل تعليمي**، ص2.

[18]- لوتشانو فلوريدي، **المعلومات مقدمة قصيرة جدا**، تر: محمد يعد طنطاوي، مر: علا عبد الفتاح يس، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، 2014، ص16.

[19]- ينظر: لوتشانو فلوريدي، **المعلومات مقدمة قصيرة جدا**، ص16.

[20]- رائد ادريس محمود الخفاجي، عبدالستار صالح عاصي، وآخرون، **التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس مداخل علاجية وتواصل تعليمي**، ص7.

[21]- معن النقري، **المعلوماتيه والمجتمع مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات**، ط بلا، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، المغرب، الدار البيضاء، ت بلا، ص15.

[22]- عماد شاهين، **مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلّمين**، ص371.

[23]- محمد مراياتي، **اللغة والتنمية المستدامة دور اللغة في التحول إلى مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة**، ط1، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1435هـ، ص15.

[24]- معن النقري، **المعلوماتيه والمجتمع مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات**، ص54.

[25]- ينظر علي عبدالمحسن الحديبي، محمد جابر قاسم وآخرون، **معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ط1، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ، 2017م، ص15.

[26]- علي عبدالمحسن الحديبي، محمد جابر قاسم وآخرون، **معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**،ص16.

[27]- صالح ناصر الشويرخ، **قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية**، ط1، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ، 2017م، ص41-42.

[28]- ينظر رائد ادريس محمود الخفاجي، عبدالستار صالح عاصي، وآخرون، **التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس مداخل علاجية وتواصل تعليمي**، ص89-90.

[29]- أسامة زكي سيد علي، **تعليم اللغة بالهاتف الجوال**، ط1، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ، 2016م، ص11.

[30]- ينظر أ.و. (طوني) بيتس، **التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد**، ط2، تر: وليد شحاتة، مر: عبدالمطلب يوسف جابر، العبيكان للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية، 1428هـ، 2007م، ص30.

[31]- ينظر مجدي يونس هاشم، **التعليم الإلكتروني**، ط1، تقديم: محمد رفعت حسين، دار زهور المعرفة والبركة، الجيزة، 1438هـ، 2017م، ص20.

[32]- أسامة زكي سيد علي، تعليم اللغة بالهاتف الجوال، ص171. (التاء).

[33]- Voir https://www.busuu.com/ar/about (12/10/2021), (02:51).

[34]- عقيلة بريك، **أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "تطبيق الويشاتأنموذجا"**، المؤتمر السنوي العاشر التقنية الحديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مركز

عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، الرياض، 1438هـ، ص147.

[35]- ينظر موقع البحث العالمي www.google.com الكلمات المفتاحية للبحث: "Wechat" (16/10/2021)،(am 05:08).

[36]-اعتمدنا في مقالنا هذا على دراسته سابقة للباحثة عقيلة بريك لهذا التطبيق ومعاينتها المباشرة لعملية استخدام هذا التطبيق من قبل الطلّاب الصينيين في المدارس الصينية.

[37]-ينظر عقيلة بريك، **أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "تطبيق الويشات أنموذجا"**، ص149-152.

[38]-ينظر عقيلة بريك، **أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "تطبيق الويشات أنموذجا"**، ص150.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام هارون، ج4، ط بلا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بلد بلا، 1933هـ، 1979.
2. عبدالقادر لورسي، المرجع في التعليمية – الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ط بلا، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.
3. عماد شاهين، مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلّمين، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1430هـ، 2009م.
4. فراس السليتي، استراتيجيات التدريس الفعال، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، 2015
5. عبدالكريم بكار، حول التربية والتعليم، ط2، دار القلم، الدار الشامية، دار البشير، دمشق، بيروت، جدّة، 1432هـ، 2011م.
6. بشير إبرير، التعليمية معرفة علمية خصبة، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، عدد 10، الجزائر، ديدوش مراد، 2004.
7. محمد محمود ساري حمادنه وخالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق....أساليب....استراتيجيات،ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، 2012.
8. تمام إسماعيل تمام، آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، ط بلا، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا.

9. رائد ادريس محمود الخفاجي، عبدالستار صالح عاصي، وآخرون، التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس مداخل علاجية وتواصل تعليمي، ط1، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد، بغداد، 2021.
10. لوتشانو فلوريدي، المعلومات مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد يعد طنطاوي، مر: علا عبد الفتاح يس، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، 2014.
11. معن النقري، المعلوماتيه والمجتمع مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات، ط بلا، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، المغرب، الدار البيضاء.
12. محمد مراياتي، اللغة والتنمية المستدامة دور اللغة في التحول إلى مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة، ط1، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1435هـ
13. علي عبدالمحسن الحديبي، محمد جابر قاسم وآخرون، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط1، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ، 2017م.
14. صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ط1، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ، 2017م
15. أسامة زكي سيد علي، تعليم اللغة بالهاتف الجوال، ط1، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ، 2016م.
16. (طوني) بيتس، التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ط2، تر: وليد شحاتة، مر: عبدالمطلب يوسف جابر، العبيكان للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية، 1428هـ، 2007م.
17. أسامة زكي سيد علي، تعليم اللغة بالهاتف الجوال، ص171. (التاء).
18. (Voir https://www.busuu.com/ar/about (12/10/2021), (02:51.
19. عقيلة بريك، أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "تطبيق الويشاتأنموذجا"، المؤتمر السنوي العاشر التقنية الحديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، الرياض، 1438هـ
20. موقع البحث العالمي www.google.com الكلمات المفتاحية للبحث: "(16/10/2021)" (am ،Wechat) 05:08

برامج تعليمية اللغة العربية عن بعد للناطقين بها - googl meet و zoom -أنموذجا

شهرزاد فرطاس/ ط د/جامعة ميلة/c.fertas@centre-univ-mila.dz

ملخص:

إن اللغة أداة للتواصل بين الأفراد ، فهي الوسيلة الأولى التي يعبر بها الفرد عن أفكاره و ما يجول في ذهنه ، ففي ظل عصر التكنولوجيا و التطور الحاصل لوسائل التواصل ، لم يعد تعليم اللغات في الكليات و مدارس خاصة فقط ، بل أصبح أيضا عن بعد بفضل الوسائل التكنولوجية الحديثة ، إذ أدى هذا التطور إلى ظهور برامج عديدة لتعلم اللغات و تعليمها . سنعالج في هذا المقال أهم البرامج التي تساعد الأفراد في تعليم اللغة العربية و تعلمها عن بعد للناطقين بها .

الكلماتُ المفتاحيَّة: برنامج ، تعليمية ، لغة ، googl meet، zoom

مقدمة:

إن تطور التكنولوجيا و وسائل التواصل و مزايا الإنترنت التي لا تحصى و لا تعد بغض النظر عن سلبياتها، جعلت من العالم قرية صغيرة، إذ أصبح كل شيء خاضع لها في شتى الميادين، بل و لابد مواكبتها و الالتحاق بركبها، الأمر الذي جعل التعليم أيضا ضمن هذه المجالات التي تستخدم الإنترنت بشكل كبير، و بفضل هذا التطور لم يعد التعليم يقتصر في الكليات و الجامعات و المدارس، بل بواسطة تقنيات حديثة و متطورة أصبح التدريس عن بعد عبر برامج و منصات خاصة بفضاء التعليم، الأمر الذي سهل على الكثير مشقة التنقل و عناء البحث، إذ أصبح بمجرد كبسة زر والطالب يدرس و يشاهد و يسمع محاضرات و دروس مبرمجة من طرف أساتذة و باحثين.

التدريس عن بعد شمل جميع التخصصات و المجالات، منها تعليم اللغات كاللغة العربية و هذا هو موضوع البحث تعلم و تعليم اللغة العربية عن بعد للناطقين بها عبر برامج مختلفة، سنوضح هذه التقنيات الحديثة التي يتم من خلالها تعلم وتعليم اللغة العربية.

من هذا المقام نطرح السؤال: ما هي أشهر البرامج التي من خلالها يتم تعلم وتعليم اللغة العربية عن بعد؟ وهل ساعدت هذه البرامج وسهلت بالفعل تعلم اللغةالعربية؟ أم هناك صعوبات تعلمها عن بعد؟.

يهدف البحث إلى تبيان أهم التقنيات الحديثة التي تساعد على تعليم اللغات لا سيما اللغةالعربية.

1. تعريف اللغة:

سنبين التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة لغة.

1.1. لغة:

جاء في لسان العرب: «لغا في القول يلغى، وبعضهم يقول يلغو، ولغى يلغى، لغة، و لغا يلغو لغوا: تكلم. وفي الحديث: من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه فقد لغا أي تكلم(....) واللغة: اللسن».[1]

وجاء في المعجم الوسيط:« لغا في القول لغوا: أخطأ وقال باطلا. ويقال: لغا فلان لغوا: تكلم باللغو (...)، (اللغة) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. لغة ولغات ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم (...)، (اللغو) ما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع».[2]

من هذه التعاريف اللغوية للفظة لغة نستنتج أنها هي التكلم أي مجموع الأصوات التي يعبر بها قوم عن حاجاتهم.

2.1. اصطلاحا:

اهتم باللغة الكثير من اللغويين والباحثين و العلماء و وضعوا مفهوما لها كل حسب رأيه، من بين التعاريف التي سنوردها هذا التعريف، فاللغة:« وسيلة التواصل ومجموع الكلمات المتفق على فهمها بين الناس».[3]

فاللغة هي الوسيلة الأولى للتواصل بين البشر وتختلف من مجتمع لآخر، يتفق عليها أبناء المجتمع الواحد.

وتعرف أيضا على أنها:« بأن اللغة في المقام الأول هي التعبير عن التفكير».[4]

هذا التعريف يبين أن اللغة تستخدم للتعبير عن أفكار المرء.

ويعرفها فرديناند دي سوسير على أنها :« تشكل اللغة نظاما للعلامات».[5]

فاللغة عنده يحكمها نظام معين، وهو يختلف من لغة لأخرى.

2. تعريف اللغةالعربية:

اللغة العربية من اللغات السامية:« يرى علماء المقارنة بين اللغات أن اللغة العربية، بدأت تاريخها المعروف، بخصائصها المميزة لها. في عصر سابق للدعوة الإسلامية، و يردونه إلى

القرن الرابع قبل الهجرة، و يرده المرحوم الأستاذ العقاد الى عصر قبل ذلك بكثير ويعلل رأيهبأنالمقابلة بين اللغةالعربيةوبين أخواتها السامية تدل على تطور لا يتم في بضعة أجيال، ولا بد له من أصل قديم يضارع أصول التطور في أقدم اللغات، ومنها السنسكريتية وغيرها من اللغات الهندية الجرمانية».[6]

اللغة العربية هي لغة منتشرة في شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا وبعض دول الشرق الأوسط، يتحدث بها حوالي 422 مليون نسمة، تعتبر اللغةالعربية من أذكى اللغات كما أن قاموسها يتجاوز 12 مليون كلمة مما يجعلها تصنف رقم واحد عالميا من حيث درجة الدقة في معاني، اللغةالعربية تمتلك 16 ألف جذر لغوي وهو عدد يفوق كل اللغات.

3. مفهوم التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد أو تقنية التحاضر عن بعد من أهم التقنيات التي اعتمدتها الدول خلال أزمة كورونا، و لابد من معرفة ماذا يقصد بالتعليم عن بعد، سنبينه من خلال هذه التعريفات :« إن التعليم عن بعد عندما يكون هناك مسافة فاصلة بين المعلم و المتعلم، و تستخدم تكنولوجيا من أجل ملأ الفجوة بين كل الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه، وتستطيع هذه النوعيات من البرامج أن تقدم فرصة للكبار في طريق التعليم الجامعي، كما يمكن أن تصل هذه البرامج لهؤلاء الذين حرموا من هذه الفرصة التعليمية بسبب ضيق الوقت».[7]

ويعرف أيضا:« يعد مفهوم التعلم عن بعد من أقدم نماذج التعليم، حيث ظهر في نهاية القرن التاسع عشر سواء بالمراسلةالبريدية او استخدام جهاز الراديو، وتطور في القرن العشرين ليكون عن طريق القنوات المتلفزة، وقد زاد انتشاره في القرن الحادي والعشرين وأصبح اليوممنتشرا في جميع أنحاء العالم، ويخدم عشرات الملايين من الطلاب».[8]

كما أن التعلم أو التعليم عن بعد هو:« أسلوب تعليمي يعتمد على استخدام الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات والاتصالات كوسيط أساسي للتعليم الإلكتروني، وتتم عملية التعليم عن طريق التفاعل بين الطالب و وسائل التعليم الإلكترونية المتعددة».[9]

فالتعليم و التعلم عن بعد من أساليب و تقنيات التعليم الحديثة يتم من خلال وسائط تكنولوجية حديثة مثل برامج خاصة للتعليم وتطبيقات تتيح التواصل بين الطالب والأستاذ عبر الصورة و الصوت تمكن الأطراف المتحدثة من النقاش والعرض وطرح تساؤلات و أجوبة

وتقديم دروس، وذلك دون اللجوء إلى الكليات، و هذا ما سهل على الكثير الصعوبات التي يعانون منها في الواقع.

4. تعريف غوغل ميت google meet:

يعتبر برنامج أو منصة غوغل ميت من أشهر المنصات التي يتم من خلالها التواصل من أجل التعلم والتعليم عن بعد : "Googlee meet" :« هي خدمه مدفوعة من شركة غوغل العالمية ضمنمجموعة خدمات GoogleG suiteالمدفوعة، و لكن بعد تفشي جائحة كورونا وأصبح كل شيء يتم من المنزل تقريبا سواء كان عملا أو تعليما، قررت غوغل تحويل الخدمة إلى خدمة مجانية لجميع المستخدمين، حيث يمكن لأي شخص استخدام خدمة غوغل ميت الجديدة والانضمام إلى دردشات فيديو جماعية وحماية خصوصياتك بشكل كامل من خلال الهاتف أو جهاز الحاسوب».[10]



1.4 مميزات Google meet:

« تتميز خدمة google meetبأنها خدمةمتكاملة كليا معG Suite، حتى يتمكن المستخدم من الانضمام الى الاجتماعات مباشره من حدث تقويم أو دعوة بريد إلكتروني، و تعمل الخدمة على توفير جميع تفاصيل الأحداث المهمة عند الحاجه إليها، (...) فكل ما يحتاجه المستخدم هو إعداد اجتماع و مشاركة رابط، ويتمتع تطبيقgoogle meet بواجهةسريعة و سلسة و إدارة ذكية للمشاركين (...)، لم يعد تطبيق غوغل ميت مقتصرا على عملاء G Suite فقط كما كان يحدث في السابق؛ حيث يمكن استخدام التطبيق لجميع المستخدمين ممن

يمتلكون حسابات على غوغل، وتمنح النسخة المجانية من التطبيق إمكانية عقد مكالمات الفيديو لمدة 60 دقيقة وعدد المشتركين في المكالمة الواحدة يصل الى 100 مشارك...».[11]

غوغل ميت من الخدمات التي وفرتها غوغل، يتم الدخول الى اجتماع أو حصة تعليمية عبر رابط ولا يحتاج ذلك الى كلمة سر بمجرد النقر على الرابط يتم الدخول الى الغرفة الخاصة بذلك الاجتماع...





5. **تعريف Zoom زووم:**

برنامج زووم من البرامج المعتمد عليها في التعليم عن بعد وهو:« خدمة سحابيه يمكنك عن طريقها عقد الاجتماعات وندوات الويب عبر الانترنت، كما يوفر زووم إمكانيةمشاركة المحتوى و التعاون و مؤتمرات فيديو عبر الإنترنت أيضا، تقدم خدمة زووم تجربة مشاركة الفيديو و الصوت و الشاشة عبر مجموعة واسعة من الأجهزة والمنصات... ساعد برنامج زووم الآلاف من المدارس و المعلمين حول العالم على التحول بسرعة إلى التعلم الافتراضي عن بعد، و وفر لهم جميعا نفس البيئة الإنتاجية بشكل مشابه لإعدادات الفصول الدراسية التقليدية».[12]



1.5 مميزات برنامج زووم Zoom:

هذا البرنامج له مميزات كما البرامج و التطبيقات الأخرى منها:

- « عقد اجتماعات الفيديو(meetings) : يمكن باستخدام زووم عقد مؤتمرات و مراسلات الفيديو عبر أي جهاز(كمبيوتر شخصي، كمبيوتر لوحي، هاتف محمول) بكل سهولة و بساطة. مع إمكانية تسجيل المحادثات و الفيديو.
- إجراء ندوات الفيديو عبر الإنترنت (vidéo webinars) : يمكنك استضافةأحداثك التسويقية أو غير التسويقية عبر الإنترنت ما يصل الى 100 مشارك في الفيديو التفاعلي.
- غرف المؤتمرات(conférence Rooms): يمكنك باستخدام زووم بناء غرف مؤتمرات ذات التعاون المشترك، ودعوة المشاركين للانضمام إليها بضغطة زر واحدة، كما تقدم الغرف مميزات" السبورة التفاعلية " سيتمكن المشاركون من العرض و التعليق على لوحة بيضاء فارغة أو عبر محتوى مشترك».[13]

برنامج Zoom و Google meet، من أهم البرامج المعتمدة في التعليم وهي برامج تمكن الأشخاص من التواصل في ما بينها دون تقارب أو حضور، في الكليةأوالجامعة، و إنما عبر هذه التقنيات أصبح التعليم عن بعد



6. فضل هذه البرامج في تعلم وتعليم اللغة العربية:

شهد العالم تغيراحاصلا في التعليم خلال أزمة كورونا، الأمر الذي استدعى بل كان ولا بد أن لا يتوقف التعليم، حيث لجأت الدول إلى استخدام تطبيقات و برامج عديدة لتتمكن من مواصلة التعليم والتعلم، حتى وإن واجه هذا التحدي صعوبات، فكان استخدام برامج زووم Zoom و غوغل ميت Google meet في المقام الأول، إذ اعتمدت الجزائر هذه التقنيات الحديثة خلال الجائحة، مما مكن المعلمين و المتعلمين من مواصلة التدريس، استخدمت هذه البرامج في مختلف التخصصات منها اللغةالعربية، إذ ساهمت هذه البرامج في تعلم وتعليم اللغة العربية، وذلك من خلال تقديم دروس ومحاضرات ساعدت على استمرارية تعليم دروس العربية للناطقين بها.

كما أن هذه البرامج متاحة لتعليم اللغة العربية وتعلمها، سهلة الاستخدام، تمكن المتعلم من التعلم و توفر له فرصة التفاعل أثناء الحصة، بل ساهمت هذه البرامج في التخلص من الخجل المفرط الذي يعتري بعض المتعلمين في المدارس و الكليات وأتاحت له فرصة المشاركة دون أي فروق فردية بين المتعلمين، بل جعلت الأشخاص سواء، كما أدت هذه البرامج إلى استخدام المتعلمين للتكنولوجيا و تعلمها و ضرورة التأقلم معها، كما جعلت المتعلم هو محور العملية التعليمية، فالتعليم عن بعد لم يقتصر على مجالات معينة أو تخصصات بعينها، إنما هذه الوسيلة أتاحت للمتعلمين تعلم اللغة العربية وتبادل الخبرات التعليمية التعلمية بين المتعلم والأستاذ وبين المتعلمين أنفسهم. فبرنامج زووم Zoom وغوغل ميت google meetسهلا على المتعلم الناطق باللغة العربية تعلم هذه اللغة، لأن

اللغة ضرورة حتمية للتواصل، فالشخص الناطق باللغة العربية ليس كالشخص غير الناطق بها، لأن اللغة العربية تمكن من فهم المحتوى المعروض، مثلا تعليم مادة النحو أو الصرف، لا يمكن فهم هذه المواد إذا لم يكن المتعلم متمكن من اللغة العربية أو على الأقل له رصيد من المفردات العربية، و هذا هو الشأن مع باقي اللغات، بالتالي العملية التعليمية تكون سلسة عند تقديم هذه الدروس عن بعد و تجعل التفاعل قائما بين المتعلم و المعلم و المتعلمين سواء، و هذا ما جعل المتعلم يتكيف مع هذا الوسط التعليمي الجديد في تخصصات اللغة العربية.

فمزايا التعليم عن بعد هو أنه لم يحرم المتعلم من العلم، فبفضل هذه التقنية الحديثة استمرت عملية التعليم و التعلم في تقديم محتويات اللغة العربية، فهذه البرامج كانت مهمة بل أساسية في تعلم اللغة العربية، لولاها لفات على المتعلم دروس و تأخر في تعلمها و عدم إتمام البرنامج.

من الأمثلة الواقعية: أنا كطالبة دكتوراه، استخدمت كثيرا منصة غوغل ميت GOOGLE MEETللدراسة عن بعد في تخصصات اللغة العربية، و استمرت العملية التعلمية بشكل عادي، بغض النظر عن العراقيل، بل كان هناك انسجام بين المتعلمين و الأساتذة عند تقديم هذه الدروس في مواقع افتراضية، و سهلت على بعض المتعلمين مواصلة التعلم و الالتحاق بهذه الحصص المبرمجة بسبب طبيعة عملهم و ظروفهم الاجتماعية.

7. صعوبات تعلم و تعليم اللغة العربية عن بعد:

قد تحدثنا عن مزايا زووم Zoom و غوغل ميت Google meet و أهميتها في تعليم و تعلم اللغة العربية، إلا أن هناك صعوبات كثيرة في التعلم عن بعد خاصة في تخصص اللغة العربية.

صحيح أنها سهلت التواصل و تقديم دروس و محاضرات و مكنت المتعلمين من استمرارية التعلم و مكنت الأساتذة من التعليم عن بعد، و لكن إذا نظرنا من الناحية العلمية: هل هذا المتعلم يستوعب محتويات هذه الدروس و يفهمها كما هو الحال في المدرسة أو الجامعة؟

في الحقيقة تجد الكثير من المتعلمين يصعب عليهم فهم بعض مواد اللغة العربية، لأن فهمها يستدعي التركيز أكثر من اللازم، كدرس قواعد اللغة العربية و الصرف و البلاغة وغيرها من المواد التي تحتاج التركيز، إلا أن في كثير من الأحيان يحدث شرود ذهني للمتعلم

بسبب المحيط أو البيئة التعليمية التي يتواجدون فيها، لأن المنزل أو مقاهي الإنترنت ليس جو مناسب للدراسة، في غياب الهدوء لن يتمكن المتعلم من استيعاب المحتوى، كما أن هيبة حضور الاستاذ أمام المتعلم لها أهمية كبيرة في التعليم لأن تركيز المتعلم منصب على الأستاذ وما يتحدث به.

وقد نجد ضيق الوقت عامل أساس في تقليص الدرس وذكر النقاط الأساسية فقط للدرس، فبعض المواد يجب التفصيل فيها و الشرح الكثير كمادة النحو لأنه يعسر على كثير من التلاميذ والطلاب فهمها.

كما أن شبكة الإنترنت قد تنقطع فتفوت على المتعلم فكرة ما شرحهاالأستاذ أولقطة مهمة ذكرت في الدرس، مما يجعل المتعلم يغيب تلك الفكرة وقد لا يستطيع اللحاق وإدراك ما يشرحه الأستاذ... ونظرا لضيق الوقت لا يستطيع الأستاذ إعادة الشرح من جديد.

هي أسباب كثيرة في الحقيقة عن صعوبات التعلم عن بعد فقط ذكرنا النقاط الأساسية التي تصعب تعلم اللغة العربية عن بعد.

خاتمة:

من خلال هذا البحث نستنتج نقاطا مهمة ألا وهي:

- إن التعليم عن بعد كان بديلا للتعليم التقليدي في فترة الجائحة، وذلك لاستمرارية التعليم والتعلم.
- وقد اعتمدت الجامعات والمؤسسات التربوية برامج وتطبيقات للتواصل مع المتعلمين بل فرضت ذلك، وكان من أهم البرامج والمنصات المعتمدة برنامج زووم Zoom ومنصة غوغل ميت google meet، إذ تعتبر برامج أولية في التعليم عن بعد وخدماتها المتعددة، ساعدت على سير العملية التعليمية، ومزاياها كثيرة قدمتها للمتعلم والمعلم في التخصصات عامة واللغة العربية خاصة فهي سهلت التواصل وخلقت فرص التفاعل بين الأطراف المتحاورة عن بعد و وفرت للبعض الوقت للالتحاق بهذه الحصص و المحاضرات عن بعد و سهلت مشقة الكثير.
- في كل الأمور نجد إيجابيات وسلبيات، وهذا هو الحال مع التعليم عن بعد، كما سهل وسير وساعد على مواصلة التعليم والتعلم، إلا أنه أيضا صعب على الكثير فهم واستيعاب محتويات اللغةالعربية للناطقين بها.

الإحالات والهوامش:

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الجزء 15، بيروت، ص 251.

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، مصر، 2004م، ص 831.

[3]احمد فلوح، اللغة و التعليم والتنمية،(مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع)، العدد 01، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، 2020م، ص41.

[4]محمد سبيلا، عبد السلام بن عبد العالي، اللغة دفاتر فلسفية(نصوص مختارة)، دار توبقال للنشر، الطبعة الرابعة، الدار البيضاء المغرب، 2005م، ص7.

[5]زيبيله كريمر، اللغة والفعل الكلامي والاتصال: مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين، ت: أبو سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، مصر، 2011م، ص 36.

[6]عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، 1985م، ص 41.

[7]سيتي فاطمه، تعلم اللغة العربية باستخدام الطريقة المباشرة لترقية مهارة الكلام دراسة عن بعد بوسيلة واتساب وزووم(لدى تلميذات الصف الأول بمدرسة كتاب ابن عباس تانجيرانج)،(Rayah Al-Islam)، جامعه سوراكرتا الإسلامية الحكومية، إندونيسيا، أبريل 2021، ص288.

[8]نوير مسعود عوض الرشيدي، واقع التعلم عن بعد في تدريس المناهج اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بدولة الكويت في ظل جائحة كورونا،(العلوم التربوية)، الكويت، فبراير 2021م، ص58.

[9]نوير مسعود عوض الرشيدي، المرجع نفسه، ص 59.

[10]https://www.rowadalaamal.com/%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-google-meet

[11]https://www.rowadalaamal.com/%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-google-meet

[12]https://www.annajah.net/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%B2%D9%88%D9%85-zoom-article-278766

[13]https://www.annajah.net/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%B2%D9%88%D9%85-zoom-article-278766

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الجزء 15، بيروت.
2- احمد فلوح، اللغة و التعليم والتنمية،(مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع)، العدد 01، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، 2020م.
3- زبيله كريمر، اللغة والفعل الكلامي والاتصال: مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين، ت: أبو سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، مصر، 2011م.
4- سيتي فاطمه، تعلم اللغة العربية باستخدام الطريقة المباشرة لترقية مهارة الكلام دراسة عن بعد بوسيلة واتساب وزووم(لدى تلميذات الصف الأول بمدرسة كتاب ابن عباس تانجيرانج)،(Rayah Al-Islam)، جامعه سوراكرتا الإسلامية الحكومية، إندونيسيا، أبريل .2021
5- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، الطبعة الأولى بيروت، 1985م.
6- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، مصر، 2004م.
7- محمد سبيلا، عبد السلام بن عبد العالي، اللغة دفاتر فلسفية(نصوص مختارة)، دار توبقال للنشر، الطبعةالرابعة، الدار البيضاء المغرب، 2005م.
8- نوير مسعود عوض الرشيدي، واقع التعلم عن بعد في تدريس المناهج اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بدولة الكويت في ظل جائحة كورونا،(العلوم التربوية)، الكويت، فبراير 2021م.
9- https://www.rowadalaamal.com/%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-google-meet
10- https://www.annajah.net/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%B2%D9%88%D9%85-zoom-article-278766

استراتيجيات التعليم الإلكتروني في ظل وسائل تعليم اللغة العربية

كريمة شطيبي /ط د/ جامعة أم البواقيchettibikarima252@gmail.com

ملخص:

اشتملت استراتيجيات التعليم الحديثة في ظل التقدم السريع في وسائل الانترنت مجموعة من التحديات لاسيما في كيفية تحديد إجراءات لتقديم المحتوى التعليمي الذي يساعد المتعلمين على تحقيق أهدافهم التعليمية.

قد سمح هذا التطور في مجال تكنولوجيا التعليم إلى ظهور الكثير من المستحدثات التكنولوجية كالتعليم الإلكتروني، الذي يسمح بتصميم نظام من خدمات الجيل الثاني للويب وأدوات إلكترونية في نقل المحتوى وإحداث عملية التعليم، والاستفادة منه في رفع كفاءة العملية التعليمية.

فالنظام التعليمي حاليا يواجه تحديات عديدة في ظل جائحة كورونا الذي فرض مجموعة من التغيرات في المؤسسات التعليمية التي أصبحت تسعى إلى تطوير وتطبيق برامج التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني لتحقيق نظم ومعايير الجودة في طرق التعليم.

وبهذا كان لزاما على الدولة الجزائرية أن تبحث في مضامين هذه البرامج التعليمية خاصة في كيفية تعلم وتعليم اللغة العربية التي هي من مقومات الهوية الوطنية لدولتنا.

هنا نطرح بعض الإشكالات التي نحاول التطرق إليها من خلال مداخلتنا تتمثل في:

- كيف يوفر برنامج التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني الفرص التعليمية الإضافية في اكتساب اللغة وتعلمها؟

- وهل تكون لوسائط التعليم الإلكتروني الفائدة في التعلم بالنسبة للطالب من جهة، ورفع المردود الفكري والمعرفي في التعلم من جهة أخرى؟

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني- وسائل تعليم اللغة العربية- استراتيجيات التعليم الحديثة.

مقدمة:

مجال التعليم يعد من أحدث المجالات في حياة المجتمعات، لأن من خلاله يحصل الفرد على الكفاءات والمهارات اللازمة لإدامة سيرورة مختلف المجالات التنموية الأخرى، وفقا لتغيرات التكنولوجية السريعة والتقنيات الحديثة واستخداماتها في العملية التعليمية، هذا

أدى إلى ظهور مصطلح جديد انتشر استخدامه في الآونة الأخيرة وهو التعليم الإلكتروني، الذي يعد أشهر أشكال التعلم عن بعد، ويقصد به طريقة التعلم وفق وسائل الاتصال الحديثة مثل: الحاسوب وشبكة الإنترنيت وغيرها.

التعليم التقليدي لم يعد كافيا في رفع كفاءة عملية تعليم اللغة العربية في الوقت الراهن، لذا وجب التوجه نحو تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني الذي يدعم بناء جيل متميز يخوض رحلة البحث والمعرفة.

ولأن اللغة العربية لغة القرآن وهوية الإسلام التي أكرمها الله تعالى عن سائر اللغات وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار جميع الإصلاحات التربوية والوسائل الحديثة من أجل النهوض بمفاهيمها وطرق تعلمها وتعليمها على وجه سواء.

من خلال بحثنا هذا حاولنا التعريف بالتعليم الإلكتروني ودوره في تعلم وتعليم اللغة العربية؟ وكيفية تطوير هذه الاستراتيجيات الحديثة من أجل رفع قدرة المتعلمين في إتقان هذه اللغة؟ وما هي أهداف التعليم الإلكتروني في فتح برامج متطورة تساعد الطالب إلى الولوج في مختلف الوسائط الإلكترونية المتاحة في عصرنا هذا؟

كل هذه التساؤلات سوف نحاول الإجابة عنها من خلال بحثنا هذا.

1. التعريف بالتعليم الالكتروني ودوره في تعلم اللغة العربية

التعليم الإلكتروني يعد شكل من أشكال التعليم عن بعد، وذلك باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب وبوابات الإنترنيت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين والجودة المطلوبة لدفع النظام التعليمي بشكل فعال لتحقيق الأهداف المنوطة به وتطوير البرامج التعليمية من حيث (أهدافها وطرائق التدريس المتبعة، ونظام التقويم والامتحانات) من جهة، وتغيير الطرق التقليدية الروتينية في التعليم بالنسبة للطالب و الأستاذ من جهة أخرى.

1.1 تعريف التعليم الإلكتروني:

«يتكون مفهوم التعلم الإلكتروني (electronic- learning) من كلمتين الأولى كلمة التعلم "learning" والتي تعني تحصيل المعرفة والمهارات والخبرات، وطرق اكتساب المعرفة لدى الإنسان عديدة ونظرياتها كثيرة، والثانية كلمة الإلكتروني "Electronic" وتختصر في اللغة الإنجليزية بالحرف (E)، وقد اصطلح على أن دخول هذا الحرف على أي مصطلح يعني تحوله من المفهوم التقليدي إلى المعنى التقنية الإلكترونية»[1(1)].

«ويعرف كذلك على أنه التعلم الذاتي وتفجير الطاقات الكامنة لدى المتعلم واهتماماته، وحسب طاقته في الاستيعاب والوقت المناسب والمكان الملائم»[2].

من خلال التعريفين السابقين لمفهوم التعلم الإلكتروني نقول أنه التعلم الذي يعتمد على آليات الاتصال الحديثة سواءً كان عن بعد أو العكس، المهم أن يصل المتعلم إلى الفائدة المرجوة، و يحقق الوصول إلى المعلومة بطرق سهلة و وقت وجيز.

2.1 أهداف التعلم الإلكتروني:

يكتسي التعلم الإلكتروني أهمية في العملية التعليمية، من خلال الوسائل التعليمية التي تسهم في تسهيل نشاط التعليم والتعلم، فهذه الأهمية لا تقتصر على تسهيل المعلومة، بل تتجاوز إلى التأثير في العلاقات التي تجسد أهداف التعلم الإلكتروني.

ومن أهدافه نذكر ما يلي:

«1. خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.

- تعزيز العلاقة بين أولياء الأمور والمدرسة وبين المدرسة والبيئة الخارجية.
- اكتساب الطلاب المهارات والكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات.
- توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى يستفيد منها الطالب»[3].

نقول أنه من الأهداف الأساسية لتعلم الإلكتروني استقلالية الفرد من خلال تنمية قدراته وتحمل المسؤولية، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في رفع مستوى التعليم يعد أيضا من أهداف التعليم الإلكتروني، وذلك من خلال إدخال الحاسب الآلي مادة ومنهج دراسي للمادة العلمية، وكذلك الاحساس بالمساواة لكل الطلاب بالإدلاء بآرائهم في أي وقت وبدون إحراج على خلاف قاعات الدراسة التقليدية.

3.1 دور التعليم الإلكتروني في تعلم وتعليم اللغة العربية:

التعليم الالكتروني يتيح مختلف أساليب التعليم التي ترتكز على الأفكار المهمة أثناء تجميعه في عناصر المحاضرة أو الدرس، وكذلك الاستمرارية في الوصول إلى المعلومة في الوقت الذي يريده المتعلم، مما يؤدي إلى راحة الطالب و عدم اصابته بالضجر.

والتعليم الالكتروني يعد اختصار لمئات و آلاف الكتب و المقالات العلمية الورقية، والكتاب الالكتروني يوفر الوقت و كذلك الجهد بالنسبة للطلاب الذين يلجؤون إلى المكتبات من اجل اقتناء الكتب و المجلدات، هذا كله يمكن تلخيصه بالاستعانة بالأقراص المضغوطة.

«تطمح الدول بسياساتها التعليمية إلى أن تنظم الفعل التعليمي والمنظومة التعليمية من جانب لتخدم سياستها العامة، ومن جانب آخر أن ترتقي بالعملية التعليمية من خلال صناعة مواقع تعليمية ملائمة. والدور الإيجابي الذي تقوم به الوسائل التعليمية ومعطيات التحول إلى التكنولوجيا المعلوماتية في تطوير عملية التعليم والتعلم ومسايرة العصر»[4].

الفرص التي يوفرها التعلم الإلكتروني تعتبر كخطوة إيجابية نحو تخطي العقبات التي قد يواجهها أثناء التعليم، لأن نجاح خطة تعليمية أو برنامج عمل مقترن برؤية معينة وواضحة المعالم.

والنتائج الإيجابية التي يحققها التعلم الإلكتروني في تعلم وتعليم اللغة العربية تندرج ضمن ما يلي:

«- طالب يمتلك مهارات مختلفة متنوعة من مهارات التعلم الذاتي والتحكم في البيئة الرقمية من خلال تطبيقه لتقنيات الحاسب الآلي والانترنيت.

- طاقم إداري متخصص في رسم السياسات الخاصة بالتعليم الإلكتروني في الجامعة وفقا لسياسة وأهداف الجامعة، وكذا تأمين البنية التحتية وغيرها من الإجراءات الإدارية الأساسية»[5].

«- كذلك بناء المحتويات الإلكترونية وبناء المقررات للوصول بالتعلم إلى مستوى من التحصيل والإنجاز المكون من نصوص وصور ورسومات وملفات الوسائط المتعددة لإثرائه»[6].

- الدارس لميادين اللغة والأدب العربي يجدون صعوبة في تواصلهم مع وسائل التعلم الإلكتروني من خلال التقنيات الآتية:

الأقراص المبرمجة- مؤتمرات الفيديو- مخابر تعليم الأصوات.

وهذا ربما لاتصالهم المباشر بالكتاب الورقي، وهذا أيضا راجع إلى عوامل أخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- ضعف مستخدمي هذه التكنولوجيا، وعدم توفر الأجهزة لجميع الطلبة.

- توفر بعض البرامج بلغات أجنبية يصعب استخدامها وتفعيلها.

- عدم إدماج مقاييس ترتبط بتوظيف تكنولوجيا الإعلام الآلي في تخصصات اللغة العربية.
- تعليم اللغة العربية باستثمار أنظمة التعليم الإلكتروني ووسائطه لم يصل إلى الفعالية المرجوة منه، ولا يزال بحاجة إلى إستراتيجية ومنهجية، وكذلك بحاجة إلى أساسيات ودعائم علمية موجهة نذكر منها:

- تطوير المقررات والمهارات اللغوية للمتعلمين وتشجيعهم على الإتقان التدريجي لها بطرق وأساليب تعليمية فعالة.
- بناء أنشطة لغوية وثقافية قصد استئناس المتعلمين تتعلم اللغة العربية ومجالات استخدامها

2. توظيف وسائل واستراتيجيات التعليم الحديثة في تعليم اللغة العربية.

1.2 نماذج توظيف التعليم الإلكتروني:

بالرغم من وجود عدد لا بأس به من المواقع الإلكترونية التي تهتم بتعليم اللغة العربية فإن الحاجة في هذا المجال إلى أساس نظري علمي ينبني عليه البرنامج التعليمي.

1.1.2 استخدام الحاسوب في التعليم:

يتميز الحاسوب بمميزات كثيرة يمكن تحديدها بإيجاز:

- يقدم الحاسوب المادة التعليمية بتدرج مناسب لفترة الطلبة ويراعي الفروق الفردية بينهم.
- يساعد على تفريد التعليم من خلال الفرصة التي يوفرها للمتعلم وفق قدرته واستعداده[7].
- يجعل المتعلم إيجابيًا نشطًا من خلال ما يوفر من فرص للتفاعل بين الجهاز والمتعلم (أي أن الجهاز يجعل المتعلم تفاعليًا) وذلك ما تريده نظم التعليم الحديثة التي شددت على وجوب التفاعل بين المتعلم والمعلم، وفي مجال الحاسوب يقع التفاعل بين المتعلم والجهاز.
- ويزود المتعلم بتغذية راجعة فورية حال استجال للموقف.
- يمتاز بدقة عالية في العمليات التي يؤديها وخاصة ما يتعلق بالبيانات وتصنيفاتها ومعالجاتها. [8]
- يقول أن التعليم الإلكتروني يوفر الجهد والوقت في الوصول إلى المادة العلمية التي يحتاجها المتعلم.

2.1.2 التخطيط للتعلم الإلكتروني:

يعتبر التخطيط محور ارتكاز في أعمال الإدارة والإشراف وأحد مداخل التخطيط في تبني مشاريع التعلم الإلكتروني والتحقيق معايير الجودة وجب إتباع مجموعة من الخطوات نذكر منها:

- التنظيمات المتعلقة بالعمل على الإنترنت أو عبر الشبكات.
- التمويل الذي يشتمل عليه قرارات التعلم الإلكتروني.
- الجودة في التعلم الإلكتروني من حيث المحتوى والتقديم والتصميم التعليمي والتدريب والتعليم.[9]

إذا قمنا بوضع خطة توضيحية للتعلم الإلكتروني فإن اتباع هذه الخطوات يسهل على الطالب الولوج إلى الشبكات الإعلاموالاتصال بكل دقة واحترافية، وهذا يتحقق بتظافر جهود المؤسسة التعليمية مع طلابها.

2.2 أهمية التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني له من الأهمية ما يجعله النموذج الجديد الذي يغير من شكل التعليم بالمؤسسة نحو كل ما هو تكنولوجي ومفيد، وتتضح هذه الأهمية من خلال هذه النقاط الآتية:

- يقلل من الاحتياجات والمتطلبات التقليدية للتعليم.
- يعتمد على سرعة الطالب الذاتية في التعليم وتفاعله مع عناصر الموقف التعليمي.
- يمكن الطالب التعلم بصورة فردية حسب قدراته الخاصة وفي الوقت المناسب له.
- تدعيم السرعة الذاتية في التعليم حيث يتمكن الطالب في تعلمه للمادة وفق طبيعتها وفهمها له.
- يتحكم الطلاب في عمليات التعلم، مع استلامهم التغذية الراجعة وبعدها كفاءة الممارسة وتحسين استراتيجيات وإجراءات التعلم.[10]

خاتمة:

نستخلص في الأخير إلى مجموعة من أهم النقاط التي تندرج ضمن استراتيجيات التعلم الإلكتروني ودورها في تعلم وتعليم اللغة العربية نذكر منها ما يلي:

1- تعليم اللغة العربية إلكترونيًا يهدف إلى تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلم من استماع وحديث وقراءة وحتى الكتابة وذلك بأسلوب تواصلي جيد واستنادًا إلى رؤية منهجية وعلمية تروم الجمع بين مستجدات البحث اللغوي.

2- توظيف مستجدات أنظمة التعليم الإلكتروني تبعًا لمعايير تضمن جودة العرض والتقديم ومرونة الاستخدام.

3- يمكن التعليم الإلكتروني من خلق بيئة تعليمية تعلمية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.

4- يعد كذلك التعليم الإلكتروني محفز نحو تحمل المسؤولية وتنمية الاستقلالية الذاتية للمتعلم.

5- يجب البحث في دور المواقع التعليمية بهدف الوقوف على قيمة المحتوى المخصص لتعلم اللغة العربية.

الإحالات والهوامش:

1أسامة عبد الرحمان عبد المولاة الدراسات الاجتماعية والتعلم الإلكتروني الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص103.

2مالك مهدي خلصان، التعليم الإلكتروني، مؤسسة لولوة للطباعة والنشر، 2017، ص13.

3سعدية الأحمري، كتاب التعليم الإلكتروني، ماجيستير تقنيات تعليم، 2010م ص41.

4فرج عبد اللطيف حسين، المناهج وطرق التدريس التعليمية الحديثة، دار الفنون للنشر، ط2، 1419هـ - ص338.

5محمود صنعاء سيد نموذج مقترح لإدارة ثلوث البيئة الثقافية في التعليم عن بعد، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثاني المركز التعليمي المقترح (التخطيط الاستراتيجي لنظم التعليم المفتوح والإلكتروني)، جامعة عين شمس القاهرة، 2008، ص22.

6عبد الحميد محمد، فلسفة التعليم الإلكتروني عبر شبكة الأنترنت، ومنظومة التعليم عبر الشبكات، عالم الكتب، الكويت، 2005، ص34.

7هلال محمد سين السفياني، إضاءات على تكنولوجيا البرمجيات التعليمية الجاهزة والتعلم عن بعد، ط1، 2020م، ص44-45.

8المرجع نفسه، ص45.

9إبراهيم بن محمد عسيري وعبد الله بن يحي المحيا، التعلم الإلكتروني المفهوم والتطبيق للإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب، مكتب التربية العربية لدول الخليج 1432هـ /2011 م، ص60.

10الغريب زاهر إسماعيل، التعلم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، عالم الكتب لنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1430هـ، 2009م، ص59-60.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أسامة عبد الرحمان عبد المولاة الدراسات الاجتماعية والتعلم الإلكتروني الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

2- مالك مهدي خلصان، التعليم الإلكتروني، مؤسسة لولوة للطباعة والنشر، 2017، ص13.

3- سعدية الأحمري، كتاب التعليم الإلكتروني، ماجيستير تقنيات تعليم، 2010م ص41.

4- فرج عبد اللطيف حسين، المناهج وطرق التدريس التعليمية الحديثة، دار الفنون للنشر، ط2، 1419هـ .

5- محمود صنعاء سيد نموذج مقترح لإدارة ثلوث البيئة الثقافية في التعليم عن بعد، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثاني المركز التعليمي المقترح (التخطيط الاستراتيجي لنظم التعليم المفتوح والإلكتروني)، جامعة عين شمس القاهرة.

6- عبد الحميد محمد، فلسفة التعليم الإلكتروني عبر شبكة الأنترنت، ومنظومة التعليم عبر الشبكات، عالم الكتب، الكويت، 2005.

7- هلال محمد سين السفياني، إضاءات على تكنولوجيا البرمجيات التعليمية الجاهزة والتعلم عن بعد، ط1، 2020م.

8- إبراهيم بن محمد عسيري وعبد الله بن يحيى المحيا، التعلم الإلكتروني المفهوم والتطبيق للإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب، مكتب التربية العربية لدول الخليج 1432هـ /2011 م.

الغريب زاهر إسماعيل، التعلم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، عالم الكتب لنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1430هـ، 2009م.

جمالية القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للطفل

من خلال الأسطوانات المدمجة "قصة سيدنا يوسف عليه السلام" أنموذجاً

مرزاقة عبد النبي/ط د/ جامعة باتنة 1/ abdennebimarzaka@gmail.com

ملخص:

تبعا لاختلاف الديانات والمرجعيات الثقافية،تتنوع القصص الإلكترونية الموجهة للطفل، وتتشكل وفقا للتكنولوجيا والوسائط الإلكترونية المتاحة،وتعد القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للأطفال، إحدى صور الإبداع الجديد المتشكل عبر وسائط تكنولوجية، تستعين بتقنيات الإنترنت، والإضافات المتنوعة كالنص والصورة والصوت والحركة والرسم ولغة البرامج المعلوماتية والتشكيل، هذا ما حدى ببعض الشركات الإسلامية إلى صناعة برامج خاصة ذات صبغة إسلامية لتبث قصصا قرآنية رقمية تتناسب مع المجتمعات العربية الإسلامية فوجدت اسطوانات إلكترونية ترتكز على القصص الديني الهادف،من خلال قصص قرآني في ثوب منجزات تكنولوجية ترسخ القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والتربوية.

الكلمات المفتاحية: القصة الإلكترونية، الوسائط الرقمية، الصوت، الحركة، الرسم.

مقدمة:

في ظلال الثورة الرقمية التي نعيشها في عصرنا الراهن،ونتأثر بها في جميع مناحي الحياة،لا شك أن هذا التأثير قد زحف إلى أدب الطفل الذي تأثر بالأدب التقني أو الرقمي الذي يقدم عبر وسائل التواصل والتكنولوجيا الحديثة،ضمن نصوص يعاد عرضها في إطار مرجعية تكنولوجية،بحيث تتضمن الصورة والصوت واللون والحركة والنص أو الكلمة ،مما يجعل النص الرقمي متعدد الأدوات،يقدم في صورة جمالية وتشكيل فني مبتكر ومشوق،يجذب الطفل ويستولي على اهتمامه .

- فما الذي أضافته التكنولوجيا الإلكترونية إلى القصة الدينية؟وفيم تمثلت الاضافات الجمالية والفنية (الصورة الالكترونية،الرسم،الأناشيد)لها كنصٍ رقميٍّ؟وما مدى فاعلية القصة الدينية في حلتها الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية والقيم التربوية ؟.

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة المجتمعات،فالطفل هو أساس بناء مستقبل الأمة،لأنه يعكس طموحاتها ،ويجسد تطلعاتها نحو إعداد جيل يؤدي أدواراً فعالة داخل مجتمعه،ويرتكز في توجهاته على التوفيق بين قيم أمته الأصيلة،وتوجهاته المستقبلية ،فيتمكن من مواجهة تحديات عصره،لذلك يكتسي الأدب الموجه للطفل طابعاً مهماً في تنمية ثقافة الجيل،وتطوير مهاراته وقدراته،وإيصال القيم التربوية له،فمرحلة الطفولة هى مرحلة غرس المفاهيم والمبادئ والقيم،لذلك حري بالمهتمين بشؤون الطفل وقضاياه أن يختاروا له ما يناسب من النصوص الإبداعية،بما يساهم في ترسيخ منظومة القيم عنده،فأدب الطفل يكوّن فكره وينمي مدركاته،ومن هنا تلعب النصوص الأدبية الموجهة للطفل بشتى مجالاتها القصصية والشعرية والمسرحية والمجلات الإلكترونية،على بناء الطفل فكريا وأخلاقيا،كونها ترسخ فيه القيم والأفكار،فتعد من أهم الوسائل التربوية والتعليمية التي تنمي وعي هذه الفئة ببعض قضايا المجتمع والأمة ،لما تحمله من قيم تربوية وأخلاقية وتعليمية ونفسية،على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة في أجناس أدبية متنوعة ،لهذا الغرض من الحكمة أن تختار النصوص الدينية لهذه الفئة بعناية فائقة لزرع هذه القيم وترسيخها،لأن التكامل بين منظومة القيم التي يحتاجها الطفل،وصفات شخصيته،والدور المنوط به في المستقبل جدير بأن يصل بالفرد و المجتمع إلى غايات مثلى يسعى إلى تحقيقها،لا سيما وأن فئات المتعلمين في هذه المرحلة العمرية قابلة للتشكل والتوجيه،وهذا ما يدل على أهمية أدب الطفل ومدى مسؤوليته ودوره الفعال في المجتمعات.

1. تعريف أدب الطفل :Children's literature

اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته،فتعددت تعريفاته ،واختلفت ،فهو"واسع المجال ،متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد طبقا لمتغيرات كثيرة ،مثل نوع الأدب نفسه ،والسن الموجه إليها هذا الأدب ،وغير ذلك من الاعتبارات ...فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة ،أو الحكاية النثرية ،أو الشعرية وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها.إن كل ما يكتب للأطفال ،سواء أكان قصصا ،أم مادة علمية ،أم تمثيليات أم معارف علمية،أم أسئلة أم استفسارات،في كتب أم مجلات ،أم في برامج إذاعية أم تلفزيونية أم كاسيت أم غيره ،كلها مواد تشكل أدب الأطفال"[1].

ويتضح مما سبق تعدد النصوص الموجهة للطفل بين مواد علمية وتمثيليات ومعارف علمية وبرامج إذاعية ومرئية ومعاجم مصغرة مصورة،و قصص وغيرها،فكلها روافد تصب في بحر أدب الطفل.

وقد عرفته موسوعة المعلومات الأدبية الشاملة بأنه :" الأدب الذي يخصص للصغار في سنّ ماقبل المدرسة إلى سنّ المراهقة والبلوغ فيفيدهم بما يتيحه لهم من عالم ساحر يقدم المعلومة في قالب من الإمتاع،وقد كان الكبار-ومايزالون- يحكون للصغار ضُروبًا من الحكايات المسلية،ومن هذه الحكايات نشأ لونٌ من الأدب يتوجه إلى عالم الصغار بصفة خاصة بما يقدمه لهم من المعرفة والأخبار في قالب المتعة والإثارة التي تستمد روعتها من عالم الصغار بما فيه من براءة وروعة وصدق"[2].

فالكتابة للطفل من الأهمية بمكان، لأنها تنتقل من خلال هذه الوسائط والروافدالمتنوعة،فتكوّن فكره،وتنمي مواهبه،و توسع أفق تفكيره،و تقوّم ميولاته ،فـ:"الكتابة للأطفال فن يتطلب مهارات خاصة لدى الكاتب ،و إلمام بحاجات الأطفال و تطلعاتهم في كل مرحلة سنية من مراحل نموهم ... ،فإن جمهور المتلقين الصغار يتفاوت في مستوياته النفسية و اللغوية و العقلية و العاطفية ،وفقا لمراحل النمو و ما يرتبط بها من ظروف حياتية ،فضلا عن تفاوته من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية .. لذلك فإن هناك أسس فنية للكتابة للأطفال من حيث اللغة و المضمون و أيضاً هناك مواصفات في أدب الأطفال تتصل بالجوانب المهارية و المعرفية و الخلقية"[3].

إن مضمون أدب الأطفال يرتبط بشكل رئيس بأهدافنا التي نريد أن نوصلها للطفل ،فإذا أردنا تثبيت القيم الدينية –مثلاً-لا بد أن تتصدر النصوص الدينية جميع أنواع الأدب الموجه للأطفال حيث يسعى المربون إلى غرس تعاليم الدين في نفوس الجيل ،تُعينهم على بناء عقيدة سليمة قائمة على وحدانية الله عز وجلّ و تفرده في التدبير والتسيير ،ومعرفة صفاته وعظمته،وتعلّمهم أسس الدين الإسلامي الصحيح وفرائضه،وتعرفّهم بسير الأنبياء والصالحين ،فيقتدون بهم في سلوكاتهم .

2. مفهوم أدب الاطفال التفاعلي:

في ظل الانفجار الرقمي والتكنولوجي الذي يشهده عالمنا المعاصر،زحفت الرقمية إلى شتى المجالات ،ولم يكن أدب الطفل بمنأى عن هذا التطور الرقمي،فطبعت الأجناس الأدبية الموجهة للطفل بحلة رقمية متعددة الوسائط والأدوات التكنولوجية.

ولعل أهم ما يميز شخصية الطفل صفة الفضول المعرفي التي تجعله يطلع على هذه الأجناس الأدبية ذات المرجعية الإلكترونية،ف:"أفرز اشتغال مبدع أدب الطفل في الفضاءات التواصلية- التفاعلية،ورغبة منه في مواكبة عوالم الطفل واستثمار جميع الفضاءات الممكنة للتواصل معه،وإيصال رسالة هذا الأدب الرسالي،"نصًا طفليًا تفاعليا" له هويته المختلفة،وخصائصه الشكلانية والموضوعاتية المميزة،وعلاقاته المتشابكة سواء من حيث المبدع الأصلي أو المبدع الإثرائي،المتلقي أو المتصفح،واشتراطات القراءة والتلقي في البيئة الجديدة"[4].

ويعرف أدب الطفل التفاعلي بأنه: "هو كل نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية،بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكمبيوتر،بحيث يتضمن (الصورة- الصوت- اللون- الحركة- الكلمة)،في تشكيل فني،يساعد الطفل على نمو الذوق والشخصية،ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية"[5]،وقد وصف هذا النوع من الأدب بالتفاعلي ،لأن الطفل يكون متفاعلاً مع هذه النصوص الأدبية المقدمة في حلة رقمية،:"فمن دون تفاعلية ومن دون الحضور التشاركي للمتلقي لن تكون هناك أية صورة أو أي شكل أو حركة أو تحول في سيرورة الزمن وأخيرا لن يتحقق أي عمل فني رقمي،بل سيبقى هذا العمل جامدا في إطار صورته البكر الأولى في انتظار تحيينه .ويجب كذلك أن نشير إلى أن أية عملية تحيين تعتمد بالأساس على قرار شخصي وفعل فردي (حركة ،نظرة ،تزحزح) حسب اختيار المتلقي وأخيرا رد فعل شخصي تنسجم فيه العادات الثقافية المكتسبة " التفاعلية تكاد تكون الفيصل بين النص الورقي والنص التفاعلي،لهذا وُصف هذا النص الجديد ب(النص التفاعلي).[6]،ومن أهم الأجناس الأدبية القصة الرقمية الموجهة للطفل.

3. مفهوم القصة الالكترونية(التفاعلية):

هي"حكاية قائمة على استخدام عناصر الوسائط المتعددة التي تتكون من مجموعة من الصور والفيديوهات والخلفيات الموسيقية أو الصوت والتعليق الصوتي؛ بغرض تجسيد الأحداث, والشخصيات, والمواقف, لتوفير بيئة تعليمية تعلمية متعددة المصادر تتمكن من إيصال المعلومة بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة"[7].

و تُعرّف القصّة التفاعلية بأنّها" :نصوص تفاعلية تجمع بين المتن القصصي ومختلف الوسائط المتعددة (multimedia) ، يكثر فيها الاستعانة بالرسومات والبالونات التعبيرية أو الأشكال الهندسية الانتقائية التي تمنح شخصيات القصة لغة حوارية تعليمية تمكن الطفل من اختيار

الأيقونة التي يود الدخول إليها، أو الانتقال إلى مستوى معين من مستويات الحكاية التي يرغب في التفاعل معها، وحتى يسمح له بتحديد طابع القصة مكتوبا أو مصورا، مرفقا بالصوت أو بدونه، متبوعا بالأناشيد أو من دونها...وهكذا " [8].

يمكن أن نستخلص من هذا التعريف بأن القصة الالكترونية تقوم على المزاوجة بين الفن القصصي السردي التقليدي والتكنولوجي ،التي تقدمها للطفل في صورة جديدة،وأن مقياس تقييم القصص الرقمية هو جودة النص،وليس جمال التقديم الرقمي،" وذلك لأنها تجمع الهدف من القصة وكذلك المكونات الأساسية للقصة وأنواع القصة الرقمية لأن الأساس في القصة الرقمية جودة مضمون القصة وليس التكنولوجيا المستعملة خدمة في إنتاجها"[9].

1.3. عناصر القصة الرقمية:

تتكون القصة من العناصر الآتية:

- الفكرة التي تحدد موضوع القصة،ثم الصراع الذي يُمثل الحبكة الدرامية داخل القصة الرقمية ويعمل على جذب انتباه المستمع.
- المحتوى الانفعالي وهو الذي يضمن جذب الانتباه للمشاهد ويضيف عمقًا للقصة.
- صوت الراوي وهو من أهم عناصر القصة الرقمية حيث تزداد ثقته بنفسه.
- الموسيقى التصويرية حيث يكون لكل مقطع موسيقى هدف معين،فالموسيقى السريعة قد توحي الحماس والانفعال،والموسيقى البطيئة قد توحي بالتأمل والخيال.
- والاقتصاد يقصد به الاكتفاء بالمحتوى الذي يدعم هدف القصة فقط.
- وأخيرًا التغيير أمر ضروري جدًا لتجنب حدوث الملل.
- ويجب مراعاة عدة معايير عند إنتاج القصة الرقمية منها (الصوت،والصورة،والمقاطع الصوتية حيث يجب الانتباه لحقوق النشر والملكية الفكرية [10].

4. الأبعاد الجمالية في القصة الإلكترونية "يوسف عليه السلام"الصادرة عن مؤسسة الرؤيا :

1.4. الصورة الإلكترونية:

هيمنت الصورة على واقعنا المعاش حتى أضحت السمة الغالبة عليه،مما يعني هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم أدوات تعبير الانسان عن واقعه وأحلامه،والصورة ليست أمراً جديدا في التاريخ البشري،وإنما شهدت تحولا في الوقت الراهن في أهميتها فانتقلت من الهامش إلى المركز،ومن الحضور الجزئي إلى حالة الحضور الطاغي على غيرها من العناصر والأدوات اللغوية والفكرية والثقافية.

وهذه الهيمنة المركزية للصورة أضافت الكثير للنص الأدبي لأن "المركزية الطاغية التي تشهدها الصورة الإلكترونية في العصر الراهن– وتحديدا الصورة الإلكترونية كموضوع حصري للبحث - لم تنشأ كطفرة رهينة بحتميات العصر؛ وإنما يمكن اعتبار هذه المركزية بمثابة قيمة مضافة تخضع صعودا وهبوطا لتحولات العصر،وغاية الأمر أن التراكمات التي أدت لصياغة شكل الحقبة المعيشة– بتجلياتها المختلفة - قد وفرت بيئة حاضنة مثالية تتخذ فيها الصورة أهمية استثنائية مقارنة بالوسائط الإدراكية الأخرى"[11].

ومما لا شك أن الأدب الرقمي الموجه للطفل بكل أجناسه الأدبية ، يستثمر الكثير من هذه الصور الرقمية في جذب انتباه الطفل والاستحواذ عليه، إذ تعد الصور الرقمية وسائل اتصال قوية مفعمة بتقنيات جمالية، تشكل أحد مكونات النصوص الأدبية الموجهة له، بما تمتلكه من إمكانات متعددة تؤهلها لأن تكون وسيلة من الوسائل الهامة في تعليمه وتثقيفه، لهذا "يعمل مخرجو برامج الأطفال الإلكترونية،على تحويل المادة المكتوبة للأطفال إلى مادة إلكترونية نابضة بالحياة والجاذبية والحركة عن طريق توزيع الوحدات المختلفة على الصفحة الإلكترونية الفارغة إلى لوحات فنية تنبض بالجمال والمعنى بما يتناسب مع قدرات الأطفال على استخدام حواسهم المختلفة وخاصة العين، والأذن، واللمس .يجب المحافظة على عنصر التوازن، سواء كان متماثلا أو متباينا في الصفحة الالكترونية فضلا عن المحافظة على عنصر الإيقاع الذي يسهل انتقال عيني الطفل في مختلف أرجاء الصفحة، وعنصر اللون الذي يميز بين المكونات ويبرز العناصر، ويسهل من إدراك العلاقات،ويسهم في جذب الانتباه والتشويق "[12].

و تظهر مدى أهمية الصورة الرقمية فى أدب الطفل كعنصر أساسى للتأثير عليه وجدانيا وفكريا،حيث يعتمد على إثارة العواطف الوجدانية لدى الطفل ومخاطبة حواسه لاسيما حاسة البصر ،ومن هنا جاءت أهمية الصورة الرقمية وتأثيرها باعتبارها رسالة بصرية

يستطيع الكاتب من خلالها توصيل الأفكار بقيمة جمالية عالية تسهم فى ترسيخ المبادئ والقيم لدى الطفل،هذا التفاعل الذى يحدث بين الطفل والصورة يتم فى إطار المعرفة البصرية والتفكير البصرى،حيث تؤدي دراسة المعرفة الفكرية إلى الفهم المتعمق لفكرة النصوص الأدبية ،وتمثل دلالات الصور الرقمية البنية الأساسية للأدب الرقمي،وتجسيدها بصرياً لتساعد على الجمع بين المضمون والشكل مما يؤدى إلى زيادة الوعى بالفكرة،وبشكلها الجمالي الذي تقدم فيه،لدى مصمم النصوص الإبداعية الرقمية الموجهة للطفل،فيبدع أفكاراً من واقع الطفل ،تلائم المرحلة العمرية ومستويات إدراكه في حلة جمالية تجمع بين جلال الفكرة،وجمال الصورة الرقمية.

و"لا شكّ في أنّ للصورة المرافقة للنص القصصي القدرة على التواصل الإيجابي مع عقل الطفل ووجدانه،وبسرعة أكثر من النص اللغوي الذي يحكي بالألفاظ والجمل وما يصاحب تلك البنيات اللسانية من صرامة نحوية وضبط لحركات الحروف ومخارجها،عكس خطاب الصورة أو الرسم الذي يتراسل مع وجدان الطفل مجردا من كل ضابط قاعدي،وهو ما يجعل دلالة الصورة جاهزة حاضرة ولمسية تلتقطها العين القارئة بيسر وتستوعب محتواها بسرعة،مما يجعل تأثيرها لحظيا ودلالتَها أرسخ وأبقى من دلالة الخطاب اللغوي. وخاصة إذا كانت الصورة مشغولةً بعناية كما يقول أرسطو في المحاكاة،والأجمل لو كانت الصورة رقميةً ذات إخراج تكنولوجي راق، وكانت ألوانها مُحوسبة،لأنّ كل ذلك يساعد الطفل على تذوق الصورة وتذوقها يعني إدراك قيمتها التي هي الغاية المعول عليها لترسيخها في عقل الطفل[13] "

،وبما أنّنا نتحدّث في الأدب الرّقمي الموجّه للطفل فإننا نتحدث عن عملية إخراجيّة مكتملة،فـ "إنّ الحديث عن تأليف الصورة وإخراجها إخراجا يليق بدورها التربوي والحضاري مرهون بمدى إلمام الفنان الرسام الذي هو أيضا كاتب وأديب لكن يبدع ويكتب ويخاطب عقل الطفل وذوقه بالرسوم والخطوط والألوان،مدى إلمامه بفنيات الصورة،وخطورة(أهمية)رسالتها التربوية والحضارية،ومعرفته وإطلاعه على التقنيات الفنية التكنولوجية التي تقف وراء جمالية الصورة ونصاعتها ومظهرها الإشهاري الفاتن،المبهر،وخاصة الإخراج الرقمي الذي جعل من الصورة حضارة جارفة وشاملة،حتى غدت الصورة وخاصة الرقمية منها خطابا يقول حضارته ويملي توجهاته ويلغي كل اعتبار قومي أخلاقي أوسياسي،ولم يعد للخصوصية مكان يقيها من" تسونامي "الصورة الرقمية،فقد أصبح جليا أنّ من امتلك خطاب الصورة إنتاجا

وإرسالا وإبداعا امتلك بها عقل الآخر،ومن ثمة أصبحت ناصيته بيده يقلبها كيفما شاء ومتى شاء[14] ".

ويتم اختيار واحدة من هذه البرمجيات وفق أجهزة الكمبيوتر المتوفرة وتطبيقاتها ،ووفق المكونات اللغوية والمصادر الرقْمِيّة المتاحة لدى منجز القصة الرقْمِيّة .

ويتم انتاج الخلفيات والصور وتركيبها أثناء اعداد القصص الرقمية ،حيث يجب مراعاة مايلي:

مدى تطابق الصور مع شخصيات القصة،و وضوح الصور وبساطتها ومناسبتها للطفل من الناحية العمرية والفكرية،ومدى تزامن الصور مع المؤثرات الصوتية ،ومدى مناسبة الصور للخلفيات و ارتباط الخلفية بالحدث ومناسبتها مع الشخصيات المقدمة في القصة الرقمية.

2.4. الصورة الإلكترونية في أسطوانة الرؤيا المدمجة لقصة سيدنا يوسف عليه السلام:

تعد القصة القرآنية من أهم الأشكال الفنية التي استعان بها القرآن في محاججة مخالفيه،وإلزامهم بالحجة الدامغة،من أجل :" نفي كل العقائد الباطلة التي كان يدين بها أهل الكتاب والمشركون وغيرهم،كذلك لتثبيت أصول الدين وزرع مبادئه في النفوس"[15].

والمتأمل لسورة يوسف عليه السلام يجد أنها أطول سورة تضمنت قصة في القرآن هي قصة سيدنا يوسف-عليه السلام- من بدايتها إلى نهايتها، بدأت برؤيا النبي يوسف وانتهت بتفسير هذه الرؤيا، وقد أوفت القصة بالغرضين الديني والفني، فمنذ أن تبدأ قصة يوسف لتسير مفصلة حتى تنتهي، كلها تف ص ل تفصيلا دقيقا، لأن التفصيل مقصود، أولا :لإثبات الوحي والرسالة، وثانيا :لأن لهذه التفصيلات قيمتها الدينية في القصة"[16].

تشترك قصة سيدنا يوسف عليه السلام الإلكترونية مع القصة القرآنية ،في نفس البداية ،إذ تبدأ منذ الرؤية الصادقة للنبي يوسف عليه السلام منذ أن شاهد في منامه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، وقصها على أبيه إلى أن أصبح عزيزا لمصر،غير أنها لا تلج مباشرة في قصها،إذتسبقها قصة تمهيدية تثير خيال الطفل ،وتستأثر باهتمامه فيظل مشدوداً لها، لأن :"القصة الجيدة تخلق انفعالا يشد الطفل حول أحداث الموقف منذ بداية القصة وحتى نهايتها ،عند القضايا المتعلقة بأحداث القصة يرتبط بها انفعاليا،ومن أجل الاحتفاظ بانتباه الطفل ينبغي أن يكون هناك محتوى وجداني يخاطب مشاعر،وانفعالات ووجدان الطفل"[17]،ولا أدل من ملامسة وجدان الطفل من إصابة أمه بوباء خطير،بحيث تقول هذه القصة التمهيدية بوجود وباء خطير انتشر بإحدى القرى

،تسبب في وفاة العديد من سكانها ،إلى أن تصاب به إحدى أمهات أحد الأطفال،الذي يتقصى أمره عند حكيم القرية فيعرض عليه كيفية العثور على الدواء.

ثم تتيح القصة الإلكترونية لسيدنا يوسف عليه السلام ،للطفل خيار الدخول إليها ،بواسطة أيقونات إلكترونية مصطفة،على طول الشاشة الأولى،و باختياره لها، تعرض عليه خمس خيارات وهي: الشاشة الأولى تعرض علينا خمسة خيارات :

- عرض متواصل وشامل للرواية بالصوت والصور الكرتونية الملونة والرسوم المتحركة للأشخاص والأماكن والمناظر الطبيعية تتخللها الآيات القرآنية، والأناشيد الإسلامية، والألعاب الإلكترونية.
- عرض الرواية بالصوت والصور دون هذه الأناشيد والألعاب، ويتفرع هذا الاختيار إلى اختيارين: عرض الرواية بكاملها، أو عرض مشهد معين من مشاهدها الأحد عشر .
- عرض الأناشيد (صوتا وصورا فقط) دون الرواية .
- عرض الألعاب الإلكترونية الأربعة .
- عرض صوتي . تصاحبه مناظر طبيعية . لبعض الآيات القرآنية المتعلقة بقصة النبي يوسف من خلال وصلة بعنوان "عِبرة "[18].

وتتيح هذه الطريقة حرية كبيرة للطفل في الاختيار،وبعد ذلك ، يتم عرض القصة المختارة على الشاشة مرفوقة بترجمة له باللغة الإنجليزية على شريط أسود يظهر أسفل الصفحة الرقمية.

وما يلاحظ هو الاحترافية في تشكيل هذا النص القصصي التفاعلي ، من حيث توزيع الألوان والتحكم الجيد في الصوت،ولا شك أن عرض القصة بصرياً ،وعرض مشاهدها بهذا النوع من الإتقان والاحترافية سيجعل ترسيخها في ذهن الطفل أكثر وقعا،وأثرها في سلوكياته وأخلاقه أبعد غوراً،لأن ذاكرته مازالت بحاجة ماسة إلى النقل المحسوس للأحداث ،والوقائع،والمشاهد،خاصة أن قصة يوسف عليه السلام فيها من القيم الخلقية والدينية والاقتصادية ما من أن شأنه أن يرسخ في ذهنه منظومة متكاملة من الأخلاق والقيم،ولا يمكن للقصة الدينية الورقية ،أن تحقق هذه الرسالة الهادفة،رغم جودتها .ثم أن هذه القصة الإلكترونية المتاحة على قرص مدمج، تتيح للطفل إعادة عرض الأحداث في أي زمان ومكان ،وفقاً لإمكانياته وانشغالاته،فتعم الفائدة،لاسيما فائدة الإقتداء بالماضين في سيرهم الطاهرة،ومنهم النبي يوسف عليه السلام.

والجدير بالذكر بأنه لم تظهر صورة النبي يوسف ،ولا صورة أبيه يعقوب عليهما السلام في جميع مشاهد القصة . وعددها أحد عشر مشهدا . اقتداء بالأوامر الدينية التي ترفض عملية تشخيص وجوه الأنبياء والصحابة والعشرة المبشرين بالجنة، رضوان الله عليهم جميعا، على شاشات التلفزيون والسينما وعلى خشبة المسرح، وفي الرسوم المتحركة، والفنون التشكيلية من رسم وتصوير ونحوه،وقد سار معدو برنامج الأسطوانة المدمجة على هذا المنهج،واستبدلوا ذلك بحل بديل هو وساطة الراوي في سردمشاهد القصةإذ يقول: قال يوسف، أو قال يعقوب، ثم يقول نص الآيات القرآنية المناسبة لمختلف المواقف التي تضمنتها القصة.

والملاحظ على هذه القصة الدينية الإلكترونية ،أنه بهدف زيادة تفاعل الطفل مع الأيقونات المرافقة للقصة الرقمية،وجدت المعايير الآتية:

- تقسيم محتوى القصة الرقمية إلى إطارات تشبه شاشات الكمبيوتر.
- تحديد عدد الإطارات وتسلسها فى كل جزء من أجزاء البرنامج وقد كان عدد المشاهد المرفقة مع القصة أحد عشر مشهداً.
- تحديد العلاقة بين كل إطار وما قبله وما بعده من إطارات،مع تحديد كيفية الانتقال من إطار لأخر فى القصة،ومع إتاحة ترجمة باللغة الإنجليزية في إطار أسود أسفل الشاشة.
- تحديد أنماط تفاعل المتعلم مع البرنامج،وتحديد سلوكه المتوقع عند التعامل مع كل إطار من إطارات القصة،وحث الطفل على التفاعل من خلال نشاط اللعب الذي يجب أن يتميز بالسرعة والدقة..
- المربي الناجح هو من يحدد للمتعلم ُقدوة يستأنس بها في بناء شخصيته وتكوين فكره،فيتزود بمنظومة من الأخلاق ،يجني منها ثمرات الخير والهداية في الحياة والآخرة ،وهذا ما غرسه النبي المربي يعقوب مع ابنه يوسف عليه السلام،وهذا النوع من التعليم ينتقل للطفل، يقول الله تعالى:(وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[19] .
- تحديد المؤثرات الصوتية المستخدمة لجذب انتباه المتعلم،وقد كانت متناوبة بين الموسيقى والأناشيد،وصوت الرواي الجميل.

وهذا ما يشي باحترافية عالية في التعامل مع الصورة الرقمية في هذه القصة ،مما ساهم في زيادة جودتها،وقدرتها على التشكل بسهولة في وسائط رقمية متعددة،بفعل اعتمادها على اللغة الرقمية.

وبذلك يمكن أن يستفيد الأدب الرقمي الموجه للطفل من دمج التقنية مع النصوص االقرآنية،وخلق بيئة تعلمية وتربوية فاعلة،تعزز النمو العقلي للطفل ،وتنمي مواهبه،وتزيد من خبراته ومعلوماته بأسلوب جميل وشيق،لأن تمازج النص اللغوي مع الشكل الرقمي ساهم في فتح آفاقٍ جماليةٍ تنصهر في بوتقةٍ واحدة عنوانها جلال الفكرة وجمال التقديم،وهذا ما يجعل الطفل مشدوداً إلى هذا النوع من النصوص القرآنيةالرقمية،فيسهل بناء فكره ،وصقل مواهبه،وتقويم سلوكاته لأن" التعويل على خطاب الصورة في تثقيف الطفل له مبرراته العلمية والجمالية،فقد أضحت الصورة المصدر الأساس في نقل الثقافة بل وفي نشر المظهر الحضاري،نظرا لما تمتلكه الصورة من عناصر التشويق وسرعة التبليغ وتجميل الموضوعات المصورة،يضاف إلى هذه الخصائص الفنية الإبداعية والجمالية ضرورة التكامل والتضافر ما بين النصين أو الخطابين :خطاب اللغة وخطاب الصورة "[20].

5. الألعاب:

باستخدام البرامج الإلكترونية في سرد القصص ،فإنه يمكن إنتاج قصص متعددة الألعاب ،ذات وجهة تعليمية،فالقصة والتعلم وجهان لعملة واحدة،ولهذه الغاية تعد القصص الإلكترونية من أحسن الوسائل لتزويد الطفل بالمعلومات والمعارف،لما تحتويه من عنصر في التشويق والجذب والإثارة الذي ييسر تعلم المفاهيم ،كاستخدام الأيقونات الإلكترونية الملونة،ذات الأنغام الموسيقية المتنوعة،والشكل الفني الجذاب،وتلك هي الوسيلة الأكثر فعالية وكفاءة في ترسيخ المعارف والمفاهيم.

وهذا ما توفر في الأسطوانة المدمجة لقصة سيدنا يوسف عليه السلام،إذ يولي معدو برنامج هذه القصة الإلكترونية أهمية بالغة للعب من أجل التعلم،إيماناً منهم بفاعلية هذا النوع من التعليم.

والملاحظ على فقرة الألعاب أنها تحتوي على أربعة ألعاب هادفة لا عنف فيها، ولا نزعة انتقامية،تخلف طاقات سلبية،في نفس الطفل،بل هي تعتمد على مبدإ المساعدة،وتنمي مهارة يدوية تتطلب سرعة في الأداء ،ودقة في التركيز، عندما تظهر على الشاشة مجموعة

فيروسات في صورة قنابل هابطة على القرية لتدمرها وتقتل أهلها،فيكون الطفل مطالباً بأن يقدم يد العون لصبي القرية من أجل تفجير هذه القنابل قبل وصولها إلى الأرض، بحركة سريعة بفأرة الحاسوب بوضع المؤشر الدائري في أسرع وقت ممكن على القنبلة وهي تهبط،والضغط على الزر الأيسر للفأرة لتفجير القنبلة أو إفسادها في الهواء قبل وصولها إلى الأرض .

فاللعبة الأولى بدأت بوجود وباء خطير انتشر بإحدى القرى ،تسبب في وفاة العديد من سكانها ،إلى أن تصاب به إحدى أمهات أحد الأطفال،الذي يفضل البحث والتقصي للحصول على الدواء الناجع عند حكيم القرية فيعرض عليه كيفية العثور على الدواء ،"أين يتم الحصول على الدواء ،بفك لغز نقوش الرؤيا المسجلة من قبل الجد الأكبر على الجدران والتي استعصى فهمها أوتفسيرها، لكن حب الفتى لوالدته يدفعه إلى فكها باستخدام كتاب مسحور منحه إياه حكيم القرية بعد معاناة البحث والقراءة ليدفعه الشغف والفضول إلى قراءة مجموعة القصص والحكايات الأخرى المبثوثة في كتاب الحكيم من بينها قصة سيدنا يوسف الذي حباه الله مقدرة تأويل الرؤى والأحاديث. "[21]

والملاحظ أن ألعاب القصة مستوحاة بطريقة منطقية من مشاهد القصة، ،حيث إن صبي القرية الذي يسعى لشفاء أمه،يستقصي الحقائق ،ويبحث في الأدلة،فيقرر اللجوء إلى حكيم القرية الذي أطلعه على النقوش والكتاب المسحور، "ولعل قنابل الميكروبات أو الفيروسات التي تهاجم القرية وتهبط عليها، هي قنابل الجهل التي كادت تودي بحياة هذه القرية."[22] .

6. الموسيقى (الأناشيد):

عندما نتحدث عن جمالية النص الرقمي فمن الضروري ذكر الخطاب الصوتي الذي يستعين بالوسائط الرقمية،التي تغنيه وتجعله أكثر جمالا وتحمله المزيد من الشحنات الدلالية،إذ تشكل التأثيرات السمعية مرجعية هامة في الأدب الرقمي الموجه للطفل بعد التأثيرات البصرية،التي لا يحتاج الطفل إلى كبير عناء ليفهمها،لأنها تؤثر في العاطفة والمشاعر،فالنص الرقمي يرتكز على مؤثرات سمعية:"يمكن أن يمنح المبدع مساحات واسعة من تشكيل النص بوحدات بنائية غير حرفية،فيمكن إدخال الصورة والموسيقى عناصر بنائية رئيسة في النص حالها في ذلك حال الحرف؛ لذلك تحولت الاستعانة الخارجية بالصورة والموسيقى كالاستعانة بمعزوفات الكمان أو العود في الأماسي الشعرية الخاصة إلى استعانة

داخلية مع الوسيط الرقمي،فالموسيقى لا تبقى ملازمة للنص الشعري بعد نهاية الأمسية الشعرية الخاصة لاتفارقه،لكنها مع النص الرقمي لا تفارقه ؛لأنها عنصر بنائي رئيس كالحرف في النص الورقي"[23].

يتأثر الطفل كثيراً بالموسيقى ،فتستأثر بانتباهه مثلها مثل الصورة الرقمية،فيكون ميالاً إلى تقليد الأصوات لأن هذه الأناشيد التي ترافق النصوص الرقمية كثيراً ما تدمج بأصوات محببة إليه ،مثل أصوات الحيوانات والآلات والطيور وغيرها،والأغاني ذات الإيقاع الموسيقي الجميل،والأناشيد الدينية والوطنية والتربوية ،والتي تكسبه معارف أكثر وأسرع وتجعله يتفاعل مع المواقع الإلكترونية بشكل يطغى عليه الجانب الجمالي والتربوي،مما ينمي من قدراته الفكرية والسلوكية،،ويجعله متفاعلا تفاعلا إيجابياً مع الأجهزة التكنولوجية بمختلف أنواعها ،فيكتسب مهارة عالية في التعامل مع برامج المعلوماتية المتطورة،لما يحققه من تفاعل خلاق مع هذه الأغاني والأناشيد ،وما تبثه فيه من حماس ونشاط ،وما ترسخ فيه من أخلاق فاضلة وقيم نبيلة،فكثيرا ما تتمازج الأغاني والأناشيد الرقمية الموجهة للطفل بفيديو مرئي،أومسرحية تمثيلية،أو أنشودة سمعية،ترغب الطفل وتقوم بعض سلوكياته اليومية،كالمواظبة على مراجعة الدروس،وتنظيف الأسنان قبل النوم،وتنظيم المحيط،والمحافظة على نظافة البدن والمكان،وإتقان العمل،وتقديس الوقت،وغيرها من السلوكات الأخلاقية،وفي قصة سيدنا يوسف عليه السلام يلاحظ أثناء عرض القصة، "وجود الكورس أو الجوقة التي تعلِّق على الأحداث، وهي تقنية من تقنيات المسرح استفاد منها منفذ البرنامج أو القصة، كما يلاحظ حُسن استخدام الألوان وحُسن توزيعها، وأيضا تلوين الصوت حسب الموقف، ولا أبالغ إذا قلت إن هناك ممثلين أو مؤديين محترفين، وليسوا هواة، كانوا وراء هذا الأداء الصوتي المتميز طوال القصة.في وصلة الأناشيد، توجد خمسة أناشيد هي: الرؤيا، واللقاء، والمؤامرة، والمراودة، والسجن"[24].

وكل نشيد يعبر عن الموقف الذي تمر به القصة، أو يمر به النبي يوسف عليه السلام. ففي محنة إلقاء يوسف في البئر (المؤامرة)، تنشد الجوقة قائلة :

في ظلام الليل ذاكَ
كان شيطانٌ هناكَ
يوقدُ الأحقادَ والنيرانَ
من هذا لذاكَ

وفي محنته مع زوجة عزيز مصر (المراودة) تنشد الجوقة قائلة:

غلَّقت أبوابَها

جهَّزت أسبابَها

وقالتْ: هيتَ لك

قلتَ: لا أبدًا محال

إنه ربي تعال

ذو الجلال

الذي آوى وأخرج من ضلال

واصطفاني من نبيٍّ

فارتضى مني نبيا

وارتفعتُ بإذنه قَدْرًا عليّا

وفي محنة سجنه (السجن) تُعلِّق الجوقة قائلة :

من ظلمةِ سجنِكَ يا يوسف نبعتْ أنوار

بلغْ يا يوسف رفقاء السجن الأخبار

لا يخفي شيء من علم الله القهَّار

وفي نهاية القصة (اللقاء) تعلِّق الجوقة قائلة :

تم اللقاء

وأتى الضياء

وتحقَّق الحلمُ الجميل

زال البلاء

بعد الشقاء

وتكشَّفَ الهمُّ الثقيل

هذا جزاء الصابرين

المؤمنين الثابتين[25]

وغيرها من الأناشيد التي تُضيف بُعدا غنائيا أو فنيا جميلا للقصة، "في لغة فصحى سليمة ونطق سليم، وإيقاعات موسيقية هادئة، سواء إيقاعات التفعيلة أو البحور الشعرية المستخدمة مثل: الرجز والرمل والكامل والمتدارك، أو الإيقاعات الصوتية المنغَّمة، حيث لا

توجد سوى آلة الدف المصاحبة لهذه الأناشيد والأغنيات"[26]،وبذلك تجمع أسطوانة الرؤيا بين القصة الدينية، والأناشيد الحماسية الهادفة، والتلاوة التدبرية للآيات القرآنية، والألعاب المسلية المفيدة البعيدة عن نزعة العنف والانتقام التي تحمل قيم الخير ومحاربة الشر المتمثل في الميكروبات والفيروسات المدمرة.

خاتمة:

يمكن إيجازها في النتائج الآتية:

– أن التطور الرقمي الذي نعايشه في وقتنا الحاضر قد ساهم مساهمة فعالة في تحقيق تفاعلية كبيرة من فئة الأطفال مع مختلف الأجناس الأدبية الرقمية،ولاسيما القصة الإلكترونية ،إنها كتابة مغايرة تماما،يتساوى فيها النص اللغوي مع الشكل الرقمي،مستفيدا من مختلف الأطر الجمالية والفنية (الصورة الالكترونية،الرسم الرقمي،الأناشيد التفاعلية)،مما جعل الطّفل يقبل عليها بفرح وفضول،لأنه وجد في هذا العالم الرّقمي ما يوفّر له الكثير من الأشياء الممتعة التي افتقدها في كتبه وقصصه الورقية.

– ضرورة مساهمة الكتاب والمنتجين،والمصممين في استثمار طاقات الحاسوب و الاشتغال على تقديم قصص ديني،ناطق بمكنونات واقع الأطفال،وآليات العصر المتطوّرة،التي تشمل (الصورة بجمالياتها،والرسم بألوانه ،وأشكاله ،والصوت بنغماته) كي يقبل الطفل بتفاعل مع الأجناس الأدبية الرقمية بكل متعة ونشاط.

– الأدب الرّقمي ليس منافسا يهدّد الأدب ووجوده،أو يشكل بديلا عنه في شكله الورقي،لكنه يخلق أدبية إلكترونية ذات جمالية خاصة تسبح في فضاء الرقمية ،تمدّه بطاقة إبداعية جديدة،فبين الجماليات اللغوية والتقنية تتحقق المتعة والإشباع الفكري للطفل ،فالانفتاح على هذه الجمالية هو تزاوج بين النصوص الورقية والأشكال الرقمية ومزج بينهما.

– ضرورة إثراء الأدب الرقمي الموجه للطفل بما يوافق المقومات العربية الإسلامية مع تضاعف الغزو الثقافي والديني على الطفل المسلم في ظل العولمة،فبات من الضروري حمايته من التيه والضياع بين ثقافات وديانات الآخر.

الهوامش :

[1]-كفايت الله همداني،أدب الأطفال،دراسة فنية ،مجلة القسم العربي ،جامعة بنجاب ،لاهور ،باكستان، العدد(7) 2010م،ص 148.

[2]-من مقالات أدب الطفل،تعريف ومفهوم،تاريخ النشر:15مارس 2020م،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م،https://kidzooon.blogspot.com

[3] -عبد المنعم جبر عيسي، موسوعة الطفل العربي ،تاريخ النشر:7فيفري 2007م،تاريخ الدخول:16 سبتمبر 2021م،. WWW Adab al atfal .

[4]- عبد الحق هقي،أدب الطفل في مجتمع تواصلي، تفاعلي الواقع والآفاق، المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية،16 فيفري 2017 م،ص4.

[5] - نجم، السيد ،التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل،-مجلة الجسرة الثقافية، العدد 28، ديسمبر 2014..

[6]- إدمون كوشو، تحقيق عبده حقي، أسئلة النقد في الرقمي، تاريخ النشر :19نوفمبر 2017م ،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م،www.arabworldbooks.com/ArabicLiterature/criticism.htm

[7]-موقع سامر العجرمي،القصص الرقمية،دون تاريخ،تاريخ الدخول:17 سبتمبر 2021م، https://samehjamil.wordpress.com

[8]- صفية علية :آفاق النص الأدبي ضمن العولمة ،2015، ص155

[9] -القصة الرقمية التعليمية،دون تاريخ،تاريخ الدخول:5ماي 2021م،https://sites.google.com/

[10]- مؤسسة التشكيل العربي لتقنية المعلومات - السعودية - جدة القصة الرقمية وأهميتها في التعليم،2019م،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م،https://smases.info/blog/

[11] -ياسر المنجي،الفنون في عصر الصورة الإلكترونية ،د ت ،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م،http://www.altshkeely.com/2009/rainbow09/alic_photo.html

[12]- أحمد فضل شبلول :تكنولوجيا أدب الأطفال،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط،1 1، . 2000 ص 107 .

[13]- عبد القادر عميش :تضافر الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل،دت،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2017م ،www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com

[14]- عبد القادر عميش :تضافر الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل ،المقال الإلكتروني نفسه.

[15]- عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن، دار العلم للملايين ،ط2 ، 1999م،ص 24.

[16]سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، د.ت، ص22

[17]-نيفين أحمد خليل علي،وحدة قائمة على القصص الإلكترونية في تنميةبعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة،مجلة كلية التربية،عدد 19،جانفي 2019م،ص 274.

[18]- أحمد فضل شبلول ،أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال،تاريخ النشر :2 توفمبر 2004م،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، https://www.nashiri.net/

[19]-سورة يوسف،الآية 06.

[20] -عميش عبد القادر،قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل، ط2،دت، ص205.

[21]-أحمد فضل شبلول ،أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال،المقال الإلكتروني نفسه.

[22]-أحمد فضل شبلول ،أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال ،المقال الإلكتروني نفسه.

[23] - ياسر المنجي ،جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتباريح رقمية ، دار الفراهدي للنشر والتوزيع ،بغداد ،العراق ، ط،1(2010) ،ص 7.

[24]-أحمد فضل شبلول ،أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال ،المقال الإلكتروني نفسه.

[25]-أحمد فضل شبلول ،أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال ،المقال الإلكتروني نفسه.

[26]-أحمد فضل شبلول ،أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال ،المقال الإلكتروني نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. كفايت الله همداني،أدب الأطفال،دراسة فنية ،مجلة القسم العربي ،جامعة بنجاب ،لاهور ،باكستان، العدد (7) 2010م.
2. - من مقالات أدب الطفل،تعريف ومفهوم،تاريخ النشر:15مارس 2020م،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، https://kidzooon.blogspot.com.
3. - عبد المنعم جبر عيسي، موسوعة الطفل العربي ،تاريخ النشر:7فيفري 2007م،تاريخ الدخول:16 سبتمبر 2021م، .. WWW Adab al atfal
4. - عبد الحق هقي،أدب الطفل في مجتمع تواصلي، تفاعلي الواقع والآفاق، المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية،16 فيفري 2017 م،ص4.

5. - نجم، السيد ،التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل،-مجلة الجسرة الثقافية، العدد 28، ديسمبر 2014..
6. - إدمون كوشو، تحقيق عبده حقي، أسئلة النقد في الرقمي، تاريخ النشر :19نوفمبر 2017م ،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، www.arabworldbooks.com/ArabicLiterature/criticism.htm
7. - موقع سامر العجرمي،القصص الرقمية،دون تاريخ،تاريخ الدخول:17 سبتمبر 2021م، https://samehjamil.wordpress.com
8. - صفية علية: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة ،2015.
9. - القصة الرقمية التعليمية،دون تاريخ،تاريخ الدخول:5ماي 2021م، https://sites.google.com/
10. - مؤسسة التشكيل العربي لتقنية المعلومات - السعودية - جدة القصة الرقمية وأهميتها في التعليم،2019م،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، /https://smases.info/blog
11. - ياسر المنجي،الفنون في عصر الصورة الإلكترونية ،د ت ،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م،http://www.altshkeely.com/2009/rainbow09/alic_photo.html
12. - أحمد فضل شبلول: تكنولوجيا أدب الأطفال،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1،1 ، 2000.
13. - عبد القادر عميش: تضافر الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل،دت،تاريخ الدخول: 17سبتمبر2017م ، www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com
14. -عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن، دار العلم للملايين ،ط2 ، 1999م.
15. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، د.ت.
16. - نيفين أحمد خليل علي،وحدة قائمة على القصص الإلكترونية في تنميةبعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة،مجلة كلية التربية،عدد 19،جانفي 2019م.
17. - أحمد فضل شبلول ،أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال،تاريخ النشر:2 توفمبر 2004م،تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م،https://www.nashiri.net/
18. - عميش عبد القادر،قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل، ط2،دت.
19. - ياسر المنجي ،جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتباريح رقمية ، دار الفراهدي للنشر والتوزيع ،بغداد ،العراق ، ط1،2010)).

واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية

1-ياسمين بلوطار/ط د/ جامعة أم البواقي/ yasminebelouettar95@gmail.com
2- بلال بوزيان/ط د /جامعة أم البواقي / bilelbouziane11@gmail.com

ملخص:
أدّت الحالةُ الوبائيّةُ التي يعيشها العالم منذ ما يزيد عن العامين إلى شلّ معظم الأنشطةِ سواءً جزئيّا أو كليّا، ولم يكن التّعليم بمنأى عن هذه التّطوّرات التي فرضها فيروس كورونا.وقد شهدت المنظومة التّعليميّة الجزائريّة محاولةً لمسايرة الوضعيّة الوبائيّة وذلك بالانتقالِ من التّعليمِ التّقليديّ إلى التّعليم عن بعد للتكيّف مع الوضع، واستخدام مختلف المنصّات والمواقع الرّقميّة لإنجاح العملية التّعليميّة مثل: Moodal, GoogleMeet. لذا تَغَيَّتْ هَذِهِ الوَرَقَةُ البَحثيّةُ تقييمَ التّعليمِ عن بعدٍ في الجامعة الجزائريّة، وإبراز مزاياه وسلبياته على الطّلاّب، ومعرفة التّحديات النّاتجة عن تطبيق هذا النّوع من التّعليم سيما وأنّ الجزائر تخوض هذه التّجربة لأوّل مرّة.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا، التّعليم التّقليديّ، التّعليم عن بعد، المنصّات الرّقميّة، الجامعة.

مقدمة:
أحدث الانفجار المعرفيّ والتّقدم التكنولوجيّ ثورة حقيقيّة في جل القطاعات سيّما مع بدايات القرن الحادي والعشرين، وانعكس ذلك التّطور على قطاع التّعليم الّذي شهد في وقت سابق ظهور التّعليم عن بعد كنظام مكمّل ومدعّم للعملية التّعليميّة، ولكن ظهور فيروس كورونا وتأثيره السّلبيّ على مختلِف الجامعات أدّى إلى طرح التّعليم عن بعد كبديل مؤقت للتّعليم الحضوريّ لضمان استمراريّة في التّعليم مع تفادي الاجتماعات بين الطّلبة والأساتذة التي تؤدّي إلى تفاقم الوضع الصّحي. وتبعا لذلك وجدت المنظومة التّعليميّة الجزائريّة نفسها أمام خيار اعتماد التّعليم عن بعد بشكل كليّ كحل لسيرورة العملية التّعليميّة، واعتماده في الجامعة الجزائريّة بهذه الصّورة الكليّة طرح جملة من الإشكالات خصوصا وأنّ تطبيقه في الجامعة الجزائريّة ما زال في مرحة النّشأة والتّكوين. وانطلاقا من ذلك تتحدّد إشكاليّة الدّراسة في الأسئلة الآتيّة:
-إلى أيّ مدى نجحت الجامعة الجزائريّة في تطبيق التّعليم عن بعد؟.

- فيما تتمثّل أهمّ الصّعوبات التي طرحها اعتماد هذا النّمط من التّعليم؟.
- ماهي إيجابيّات وسلبيّات تطبيقه، وانعكاساته على مستوى الطّلبة؟.
- هل أحدث التّعليم عن بعد تفاعلا إيجابيّا بين الأستاذ والطّلبة والإدارات؟.
- ماهي الأساليب والتّقنيّات الحديثة المستعملة في التّعليم عن بعد؟.
- هل يمكن أن يصبح التّعليم عن بعد بديلا نهائيّا عن التّعليم الحضوريّ؟.

1. ماهية التّعليم عن بعد:

إن رمنا تقديم تعريف جامع مانع للتّعليم عن بعد فإنّه يصعب علينا ذلك نظرا لتعدّد وكثرة التّعاريف المقدّمة له لتعدّد المقابلات الأجنبيّة نحو:

- home study.
- independentstudy.
- externalstudy.
- distance study.

ولكن كما يقال: ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه، قمنا بإيراد جملة من الأفهومات له، حيث عرّف بأنّه "ذلك النّوع من التّعليم الّذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونيّة في الاتّصال بين المعلّمين والمتعلّمين المؤسسة التّعليميّة برمتها"[1]، وقد بقيت العملية التّعليميّة محافظة على أركان المثلث الدّيداتيكيّ من معلّم ومتعلّم ومادة معرفيّة، ولكن انتفى في هذا النّمط من التّعليم شرط الحضور الإلزاميّ للمتعلّمين والوقت المحدّد لتلقّي المعارف، فضلا عن ذلك، أصبحت المؤسسة التّعليميّة افتراضيّة لا وجود لها في الواقع،كما عرّف أيضا بأنّه "عبارة عن طائفة من طرائق التّدريس التي يكون فيها السّلوك التّعلّميّ منفصلا عن السّلوك التّعليميّ، ويتضمّن تلك الوسائل التي يتمّ فيها الاتّصال بين المعلّم والمتعلّم عبر أجهزة وأدوات الطّباعة، والأجهزة الميكانيكيّة، وغيرها من الأجهزة الأخرى"[2].

وعليه نجد أنّ التّعليم عن بعد نمط من أنماط التّعليم بقي محافظا على أركان العملية التّعليميّة، ولكن تغيّرت فيه الأدوات النّاقلة للمعرفة بين المعلّم والمتعلّم، فمن التّعليم في القاعات وحضور المتعلّمين إلى قاعات افتراضيّة وتعلّم ذاتيّ يتمّ في أيّ وقت، كما اختلفت فيه الوسائط التّعليميّة، والتّقنيّات المستعملة في الحصول على المعارف.

واعتماد التّعليم عن بعد لا بدّ أن يتوفّر على مقومات أساسيّة نحو[3]:

-البنية التّحتية والدّعم الفنّي وتشمل شبكة الرّبط الإلكترونيّ بين الجامعات، والهيكلة التي ستقوم عليها الشّبكة والتي تحدّد أجهزة الرّبط الإلكترونيّ وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتّصفح.

- شبكة عالية القدرة لضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تنزيل المناهج والتّطبيقات وتبادل البيانات في حالات التّعلّم التفاعليّ.

2. التّعليم عن بعد: أرضيّة تاريخيّة مقتضبة.

إنّ الحديث عن التّعليم عن بعد في وقتنا الرّاهن اقترن بتفشّي فيروس كورونا، وتداعياته على مختلِف الأنشطة والقطاعات، ولكن التفاتة سريعة إلى سياقات ظهوره يكشف لنا ارتباطه بالثّورة التّكنولوجيّة والمعرفيّة التي حقّقتها الدّول الغربية منذ بعيد، أمّا شيوع هذا المصطلح في الوطن العربيّ فقد ارتبط بالوضعية الوبائيّة وما أفرزته من غلق كليّ وجزئيّ في بعض الأحيان لمختلف الأنشطة، وتعدّ الجامعة البريطانيّة والألمانيّة من أولى الجامعات التي استخدمت هذا النّمط من التّعليم، حيث "تقدّمان برامج للحصول على درجتيْ: الماجستير، والدّكتوراه في العلوم والتّكنولوجيا، والجامعة البريطانيّة من أكثر نماذج التّعليم عن بعد نجاحا، وصار نظامها هو المقبول كبرنامج نموذجيّ في أنحاء العالم، وقد بدأت الجامعة المفتوحة البريطانيّة كفطرة لجامعة على الهواء إذ صمّمت لتوفير المقرّرات الدّراسيّة في التّعليم العاليّ بوساطة الاتّصال الجماهيريّ للفنّيين والعاملين في المجالات التكنولوجيّة"[4]، أضف إلى ذلك، جامعة اليابان وروسيا، وممّا أسهم في نجاح هذا النّمط هو الاعتماد على المراسلات الكتابيّة إلى جانب الأدوات التّكنولوجيّة كالتّسجيلات الصّوتيّة، والإذاعة، والأشرطة، لينتشر بعده في كندا والسّويد وأستراليا والعديد من الدّول الأوروبيّة.

وعودا إلى تعامل الدّول العربيّة مع هذا النّوع من التّعليم نجد أنّه في طور النّشأة والتّكوين، وإن كان هناك من ربط معرفة العرب بنوع مشابه لهذا النّمط ويحاكيه في كثير من خصائصه، حيث كان "يتيح نظام التّعليم في المساجد والزّوايا والكتاتيب للمتعلّمين حرية اختيار المواد التي يدرّسونها والحلقة الدّراسيّة، والمدرّس الّذي يتولّى تدريسهم، والوقت المناسب للدراسة، وعدد مرّات الحضور، ولا يرتبط الدّراس بزملائه في تقدّمه الدّراسيّ، وينجز ما يكلّفه به المدرّس فرديّا"[5]، وهذا سمة من سمات التّعليم

عن بعد أن كانت الوسائل التّعليميّة الحديثة مغيّبة عنه، فهو لا يلزم بالحضور، والتّعلّم فيه غير مقترن بوقت معيّن.

ومع تسارع وتيرة التّبادلات والثّورة التّكنولوجيّة تطوّرت حركة التّعليم عن بعد والتّعلّم الذاتيّ في كلّ من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكيّة خاصّة، وقد وجد المركز الوطنيّ لإحصاءات التّعليم في تقرير نشر سنة 1997م أنّ حواليّ 60% من المؤسسات العامّة الأمريكيّة تقدّم التّعليم عن بعد[6]، وقد أدركت جلّ الدّول الأوروبيّة أهمية التّعليم عن بعد خاصّة لمن كان وقته بمزاولة التّعليم حضوريّا، وحتّى الّذين لم تسنح لهم الفرص في الولوج إلى الجامعات والكليّات، لذا تمّ إنشاء العديد من الهيئات العامّة مثل: CNED في فرنسا عام 1939 وUNED في إسبانيا عام 1970م[7]. وقد أسهم تطوّر تقنيات المعلومات في القرن العشرين بتطوير هذا النّظام التعليميّ، وتعزيزه ليكمّل التّعليم الحضوريّ فتمّ تبعا لهذا التّطور فتح منصات رقميّة وفصول دراسيّة، وغرف افتراضيّة لعقد المؤتمرات، والعديد من الخدمات الإلكترونيّة.

3. بواعث وأسباب تبنّي التّعليم عن بعد:

أصبحت كبرى الدّول تراهن على التّعليم وجودته، وتحقيق ذلك دفعها إلى تبنّي التّعليم عن بعد كوسيلة أصبحت ضروريّة مع التّقدم التّكنولوجيّ، ومن الأسباب التي دفعت إلى ظهوره:

-المرونة التي يتمتّع بها هذا النّمط؛ حيث إنّه ألغى جملة من المشاكل من مثل البعد الجغرافيّ، وقلّة المواصلات في الأماكن النّائيّة.

- سمح بخلق فرص أمام الرّاغبين في التّعليم على اختلاف فئاتهم وأعمارهم ممن لم تسمح لهم الظّروف بمواصلة التّعليم الحضوريّ.

- ارتفاع أعداد المتعلّمين في المدارس بشكل ملحوظ فرض الاعتماد عليه، حيث لم تعد المدارس تستوعب أعداد المتعلّمين، ناهيك عن تأثير ذلك على التّحصيل الدّراسيّ في ظل الاكتظاظ داخل الغرف الصّفيّة.

- الحروب والصّراعات السّياسيّة التي تشهدها بعض المناطق كانت سببا في الاعتماد على التّعليم عن بعد لمواصلة التّعليم، وتجنّبا لأيّ خطر يمكن أن يتعرّض له المتعلّمون.

- انخفاض تكلفة التّعليم عن بعد مقارنة بالتّعليم التّقليديّ بداية من لوازم المتعلّم مرورا بتكاليف تشييد المدارس نظرا لكثافة المتعلّمين.

- يعدّ التّطور التّكنولوجيّ أحد أهمّ بواعث هذا النّوع من التّعليم غير المباشر، وانتشار الأنترنت، وتنبه الدّول إلى أهمية استثمار ذلك في التّعليم بغية تحسين حياة الأفراد ثقافيّا واقتصاديّا.

4. خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة :

- التّفاعليّة : وتطلق هذه التّسمية على الدّرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو المتفاعلة بمعنى أنّ هناك سلسلة من الأفعال الاتصاليّة التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشّخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتّصالية؛ أي أن المرسل يستقبل ويرسل في نفس الوقت وكذلك المستقبل ويطلق عليهم أي القائمين على الاتصال بالمشاركين[8] .

- اللاتزامنيّة : تعني إمكانيّة إرسال الرّسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلّب من كلّ المشاركين أن يستخدموا النّظام في الوقت نفسه فمثلا في نظام البريد الإلكترونيّ ترسل الرّسالة مباشرة من منتج الرّسالة إلى مستقبلها في أيّ وقت دون تواجد مستقبل الرّسالة[9].

- التّوجه نحو التّصغير:ويقصد بها صغر حجم الوسائل والتّقنيات الحديثة للتلائم مع ظروف المستهلك وتكون مرنة في الاستخدام سيما في ظلّ الوقت الرّاهن الذي يعرف بعصر السّرعة، وأيضا يسمح صغر الحجم من التّنقل بها في أيّ وقت.

- قابليّة التّحويل: هي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسط الى آخر كالتّقنيات التي يمكنها تحويل الرّسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة.

5. التّعليم التّقليديّ والتّعليم عن بعد بين الائتلاف والاختلاف:

نجمل نقاط الاختلاف في الآتي:

التّعليم التّقليديّ	التّعليم عن بعد
- إلزامية حضور المعلّم والمتعلّم. - وجود مكان ووقت مخصص لتلقي المعرفة. - يتلقى المتعلّم المادة المعرفيّة مباشرة من المعلمّ دون حاجة إلى وجود وسائط معرفيّة. - تتمّ الدّراسة داخل غرف صفيّة لها وجود ماديّ على أرض الواقع.	- غياب شرط حضور المتعلّم. - يتلقى المتعلّم تعليمه ويحصل على المعرفة في أي وقت يسمح له. - يتلقّى المتعلّم المعرفة بوساطة قنوات ووسائل تكنولوجيّة مختلفة دون حاجة إلى وجود معلّم مباشر.

- يكون للمعلم الدّور الأكبر في تفعيل الحصّة داخل الغرف الصفيّة وتوجيه المتعلّم الّذي يعتمد غالبا في اكتساب المعرفة وتحصيلها على المعلّم.	- تكون الدّراسة داخل غرف افتراضيّة لا أساس لها على أرض الواقع. - يكون التّعلم وفق التّعليم عن بعد ذاتيّا يعتمد فيه المتعلّم على قدرته في تحصيل المعرفة.

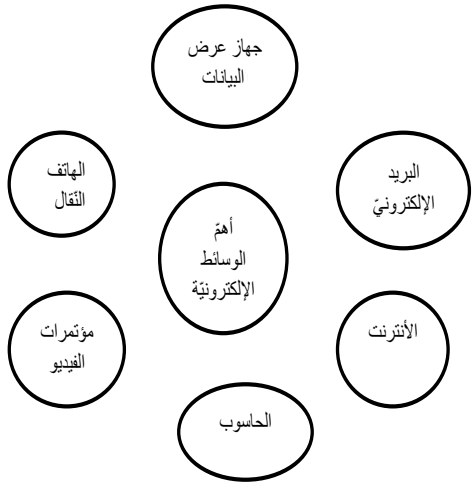
وأتصور أنّه رغم انتفاء شرط التّلقي المباشر للمعلومات فإنّ نقطة التّشابه بينهما تكمن في استمراريّة العملية التّعليميّة في كلا النّوعيّن من التّعليم، وبقاء العمليّة التّعليميّة قائمة ومكوّنة من المعلّم والمتعلّم والمادّة المعرفيّة.

6. وسائل التّعليم عن بعد:

يحتاج التّعليم على اختلاف أنواعه وطرائقه إلى معينات تربويّة تعمل على تحسين العملية التّعليميّة من جهة، كما تساعد المعلّم من جهة أخرى في إيصال المعلومات وترسيخها لدى المتعلّمين سواء كانت حسيّة أو ماديّة، واختلفت الوسائل التّعليميّة في التّعليم عن بعد وتنوّعت بين وسائل سمعيّة كالتّسجيلات الصّوتيّة، ومرئيّة كالصّور، كما قد يتمّ الجمع بينهما عن طريق الفيديوهات التّوضيحيّة، كما يعتمد أيضا على الصّور التّوضيحيّة كأكثر الوسائل التّعلميّة انتشارا.

إنّ هذا النّمط من التّعليم يركّز على الوسائل التّعليميّة تركيزا كبيرا كونها تستخدم كبديل لغياب الموجه المتمثّل في المعلّم، وتضمن وصول المادّة التعليميّة للمتعلّم واضحة. وعليه نجد أنّ الوسائل التّعليميّة في التّعليم عن بعد تشمل كلّ الوسائل اللّفظيّة والسّمعيّة التي يستعان بها على توصيل محتوى المادّة التّعليميّة، وضمان وصولها إلى ذهن المتعلّم واضحة ومنظّمة. وقد لخّص بن يحي النّاعوس أهمّ الوسائط الإلكترونيّة في الشّكل الآتيّ:

الشكل (1)[10]: أهمّ الوسائط الإلكترونيّة.



7. تقييم تجربة التّعلـــيم عن بعد في الجامعـــة الجزائريّة:

استدعت الظّروف الصّحيّة التي يمرّ بها العالم إلى التّوجّه إلى التّعليم عن بعد، ولم تكن الجزائر بمنأى عن هذا التّوجّه، حيث أصدرت وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ تعليق الدّراسة واستكمالها عبر التّعليم عن بعد، الّذي اختلفت صيغه قبل تطبيقه؛ إذ لا يمكن أن نقول أنّ التّعليم الجامعيّ كان قبل ذلك حضوريّا فقط، إنّما نجد التّعليم المساند الّذي لا يكتفي فيه الأستاذ بتقديم المعرفة مباشرة إنّما يستعين ببعض الوسائل الإلكترونيّة لدعم عملية التّعليم، أمّا النّوع الثّاني فنجد أنّه أقلّ استخداما من النّوع الأوّل، حيث تقدّم نصف المعلومات عبر الويب، فيما يتمّ الاحتفاظ بالتّعليم التّقليديّ المباشر كجزء أساسيّ من التّعليم، والنّوع الثّالث الّذي لم يتم الاعتماد عليه بصفة كليّة في الجامعة الجزائريّة إلاّ مع تفشّي وباء كورونا وهو التّعليم عن بعد مباشرة، وفيه أُلغي التّعليم الحضوريّ، وعوض تقديم محتويات المواد عبر تقنيات حديثة تتيح للطّالب مواصلة تعليمه، على الرّغم من

وجود توصيات من وزارة التّعليم العالي منذ سنة 2007م بضرورة جعل التّعليم عن بعد مكمّل للتعليم الحضوريّ بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف التّالية:

1-امتصاص الأعداد المتزايدة للطّلبة، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز وبشكل تدريجيّ آثار الهرم المقلوب الذي يميّز حال طلبتنا (المعيار الكمّي).

2- تحسين نوعيّة التّكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدّوليّة فيما يخصّ ضمان النّوعيّة (المعيار النّوعيّ).

3- تخفيف نقائص التّأطير[11].

ولتحقيق ذلك كان لزاما تجهيز كافة المؤسسات الجامعيّة بالأجهزة التّكنولوجيّة، وتدريب الطّلاّب على كيفية استخدامها، ولكن تطبيق التّعليم عن بعد في الجامعة الجزائريّة كشف عن جملة من الإشكالات على مستوى الطّلبة والأساتذة نذكر منها:

- التّعليم عن بعد قائم على وجود تدفّق عال للأنترنت، ومعظم الطّلبة إن توفرت لديهم الأنترنت وإن كان بتدفق أقلّ لا يملكون التّكاليف لدفع مستحقات الأنترنت.

- نتج عن عدم تهيئة وتكوين الطّلاّب في تكنولوجيّات الإعلام والاتّصال، والتّعامل مع التّقنيات الحديثة، بل وحتّى الولوج إلى المحاضرات والاستفادة منها عجز كثير من الطّلبة عن استيعاب المحاضرات، وتراجع لمستوى الطّلبة الّذين تعوّدوا على التّعليم الحضوريّ لفِترات طويلة جدّا.

- أغلب المحاضرات تقدّم بصيغة pdf دون وجود فيديوهات توضيحيّة أو تسجيلات على منصة التّعليم الإلكترونيّ (moodle) تدعم ذلك بغية ضمان وصول المعلومة وتفاعل الطّلاّب معها.

- غياب تقييم حقيقيّ لمستوى الطّلبة، ومعرفة مدى استفادتهم من التّعليم عن بعد، وأيضا عدم التّمكن من معرفة كفاءة الطّلاّب وقدرتهم على الحوار والمناقشة سواء كتابيّا أو شفويّا أمام بقية الطّلاّب.

- شكّل نقص أجهزة الإعلام الآلي على مستوى بعض الجامعات عائقا أمام الأساتذة في تقديم الدّروس خاصّة فيما يتعلّق بشرح المواد التّعليميّة بالفيديوهات التّوضيحيّة.

وانطلاقا من الآية "وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاس أَشْيَاءهُمْ"(-سورة هود -85-)، لا ننفي وجود إيجابيّات لتطبيق التّعليم عن بعد في الجامعة الجزائريّة أو حتّى باقي المراحل التّعليميّة، ويتجلّى ذلك من خلال:

- إدراك أهمية الاعتماد على التّعليم عن بعد اختصر الزّمان والمكان مع المحافظة على جودة العملية التّعليميّة.
- وصول المادّة التعليميّة إلى عدد كبير من الطّلاّب بكلّ يسر، وتعلّمها حسب ما تسمح به ظروفهم.
- تشجيع التّعلّم غير المباشر والذّاتيّ.
- فتح مجالات واسعة للمناقشة والتّحاور بين الأستاذ والطّلبة من جهة، والطّلبة مع بعضهم، وتبادل الأفكار ووجهات النّظر.

خاتمة:

إنّ أهمية وفائدة التّعليم عن بعد جليّة كونه شكّل ثورة وقفزة نوعيّة في مجال التّعليم، ولكن تطبيقه في الجامعة الجزائريّة، أو حتّى المراحل التّعليميّة الأخرى، ما زال في مهد التّكوين والتّطور رغم القفزة التي حقّقها خلال الوضعيّة الوبائيّة، والتي كشفت عن تعليم بديل للتّعليم الحضوريّ مؤقتا، وكشف استخدامه في الجامعة عن جملة من الثّغرات كتعطّل منصة التّعليم الإلكترونيّ (moodle)، وعدم تمكّن الأساتذة من وضع محتوى المواد التّعليميّة، وأتصور أنّ تطبيقه يحتاج إلى مراحل تدريجيّة للانتقال من التّعليم الحضوريّإلى التّعليم عن بعد، وضمان تكوين فعّال للمتعلّم، وتفاعل مع المعلومات المقدّمة له، وبالتّالي تنمية كفاءاتهم للتّعامل مع المعلومات بشكل ذاتيّ، والوصول إلى ذلك يتطلّب تكوين المتعلمين وتدريبهم على اكتساب مهارات عالية في استخدام المنصّات الإلكترونيّة خاصة، ومهارات الإعلام الآلي عموما، والبدء باستخدامه تزامنا مع التّعليم الحضوريّ الّذي لا مناص منه سيما في ظلّ المشكلات التي تتخبط فيها بعض الجامعات كنقص العتاد الإلكترونيّ.

ومن أهمّ التّوصيات التي نخرج بها من هذه الورقة البحثيّة ما يلي:

- توفير عتاد إلكترونيّ يسمح للأساتذة والمشرفين على المنصات بتعليم سليم، ووصول ناجح للمحتوى التعليميّ.
- توفير شبكة عالية من الإنترنت، وتدفّق سريع يتيح سرعة تحميل للمحاضرات، وتفاعلا أكبر بين الأساتذة والطّلاّب.
- تدرّج في تطبيق التّعليم عن بعد؛ وذلك بجعلة تعاونيّا في البداية مع التّعليم الحضوريّ، ثمّ اعتماد شبه جزئيّ عليه، ليتمّ في الأخير الانتقال السّلس للتّعليم عن بعد.

- تنظيم ورشات تعريفيّة للتّعليم عن بعد، وكيفية استخدام المنصّات الإلكترونيّة، مع تدريبهم قبل ذلك على مهارات الإعلام الآليّ.
- تنويع أساليب تقديم المحتويات التّعليميّة بين محتويات على صيغة pdf، ومحتويات عبارة عن محتويات فيديوهات توضيحيّة.

الإحالات والهوامش:

[1]- عبد اللّطيف بن حسين فرج، طرق التّدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2005م، ص 19.

[2]- حمزة حمزة أبو النّصر، الشّامل في التّعليم والتّعلّم والتّدريس -طرائق ونظريات-، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 2007م، ص ص 10- 11.

[3]- خديجة الحميد، التعليم عن بعد، أعمال الملتقى الدّولي حول التّعليم عن بعد بين النّظريّة والتّطبيق - التّجربة الجزائريّة أنموذجا- مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ج1، 2017م، ص 189.

[4]- حمزة حمزة أبو النّصر، الشّامل في التّعليم والتّعلّم والتّدريس -طرائق ونظريات-، ص 17.

[5]- أحمد عزوز، التّعليم عن بعد بين النّشأة والتّطوّر-مقاربة في خلفيته التّاريخيّة وأبعاده التّنمويّة-، أعمال الملتقى الدّولي حول التّعليم عن بعد بين النّظريّة والتّطبيق -التّجربة الجزائريّة أنموذجا- مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ج1، 2017م، ص 32.

[6]- Générations d'enseignement à distanse, technologies éducatives et médiatisation de l'enseignement supérieur, journal of distance education , revue de l'éducation à distance, vol 17, n2, p58.

[7]- Djebbarinassima, l'enseignement à distance: de l'autonomieversl'interaction, memoire magistere, universitèd'oran, algèrienne, 2011/2012, p18.

[8]-محمد عالم الدين , تكنولوجيا الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية , دار الرحاب , القاهرة 2005، ص ص66-67.

[9]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب استخدام التكنولوجيا الاتصال في الانتاج الاذاعي والتكويني (دراسة ميدانية) المكتب الجامعي الحديث،د.ط،2005م، صص 261 262.

[10]- بن يحي الناعوس، تعليم العربيّة للناطقين بغيرها في الوسائط الإلكترونيّة –بيئات التعلم الإلكتروني أنموذجا-، مجلّة جيل الدّراسات الأدبيّة والفكريّة، مركز جيل البحث العلميّ، العام الرابع، العدد31، 2017م، ص 15.

[11]- نعيمة بن ضيف الله وكمال بطوش، ملامح التّعليم الإلكترونيّ بمؤسسات التعليم العالي الجزائريّة – مشروع البرنامج الوطنيّ للتّعليم عن بعد، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، العدد 16، 2016م، ص 437.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربيّة:

1- عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التّدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2005م.

2- حمزة حمزة أبو النّصر، الشّامل في التّعليم والتّعلّم والتّدريس -طرائق ونظريات-، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 2007م.

3- خديجة الحميد، التعليم عن بعد، أعمال الملتقى الدّولي حول التّعليم عن بعد بين النّظريّة والتّطبيق - التّجربة الجزائريّة أنموذجا- مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ج1، 2017م.

4- أحمد عزوز، التّعليم عن بعد بين النّشأة والتّطوّر-مقاربة في خلفيته التّاريخيّة وأبعاده التّنمويّة-، أعمال الملتقى الدّولي حول التّعليم عن بعد بين النّظريّة والتّطبيق -التّجربة الجزائريّة أنموذجا- مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

5- بن يحي الناعوس، تعليم العربيّة للناطقين بغيرها في الوسائط الإلكترونيّة –بيئات التعلم الإلكتروني أنموذجا-، مجلّة جيل الدّراسات الأدبيّة والفكريّة، مركز جيل البحث العلميّ، العام الرابع، العدد31، 2017م.

6- نعيمة بن ضيف الله وكمال بطوش، ملامح التّعليم الإلكترونيّ بمؤسسات التعليم العالي الجزائريّة – مشروع البرنامج الوطنيّ للتّعليم عن بعد، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، العدد 16، 2016م.

7- محمد عالم الدين , تكنولوجيا الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثّقافية، دار الرحاب، القاهرة، 2005م.

8- عبد الباسط محمد عبد الوهاب استخدام التكنولوجيا الاتصال في الانتاج الإذاعي والتكويني (دراسة ميدانية)، المكتب الجامعي الحديث،د.ط،2005م.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

1- Générations d'enseignement à distanse, technologies éducatives et médiatisation de l'enseignement supérieur, journal of distance education , revue de l'éducation à distance, vol 17.

2-Djebbarinassima, l'enseignement à distance: de l'autonomieversl'interaction, memoire magistere, universitèd'oran, algèrienne, 2011/2012.

القصة الإلكترونية في ضوء العملية التّعليمية- ثراء ابستمولوجي لغوي-

1-فاطمة الزهرة دمني/ط د/ جامعة غيليزانdemni.f.univ@gmail.com
2-عبد القادر عبد الهادي/ط د/ جامعة غيليزانabdelkaderabdelhadi551@gmail.com

ملخص:

نسعى من خلال هذه المداخلة إلى الوقوف على إبراز دور أحد النّصوص الإلكترونية التي لعبت دورا هاما في العملية التّعليمية. ونقصد في هذا المقام، القصة الإلكترونية التي استطاعت بفضل تركيبتها ومكوناتها(صوت، صورة... إلخ) من إثراء وتنمية المهارات اللّغوية، كما أنّها تمكنّت من تفعيل وتنشيط الخبرات التّعليمية عند المتعلّمين.

وهو الأمر الذي جعل منها- القصة الإلكترونية- وسيطا تعليميا تربويا معرفيا يحقق أهدافا وأبعادا تربوية واجتماعية وثقافية وإنسانية، تتجاوز وتتعدى محيط العملية التّعليمية(المعلّم، المتعلّم، المادة التّعليمية).

الكلمات المفتاحية: القصّة الإلكترونية، العملية التّعليمية التّعلمية، الثّروة المعرفية اللّغوية.

مقدمة:

في ظل التّطور السّريع في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح من الضّروري في عصرنا الحالي إدراج المستحدثات التّكنولوجية في المجال التّعليمي من أجل رفع كفاءة وجودة العملية التّعليمية من جهة، وتحقيق تلك الأهداف والرسائل المنشودة التي تسعى إليها المناهج التّربوية من جهة أخرى.

فالإنسان الأميّ اليوم لم يعد ذلك الشّخص الذي لا يعرف القراءة أو الكتابة، وإنّما هو الذي لا يعرف كيف يستعمل وسائل التّكنولوجيا وبرمجياتها، ولذلك بات أمر التّوجه إلى توظيف الوسائل التّكنولوجية والرّقمية وتفعيلها في المؤسسات التّعليمية أمرا ضروريا وحتميا غير قابل للنّقاش.

وتُعدّ القصّة الإلكترونية أحد تلك التّقنيات والنّماذج التي طرحها التّزاوج الحاصل بين مجالات تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التّعليم، حيث أثبتت فعاليتها في العملية التّعليمية، لما تتمتع به من مميزات تربوية وفنية استطاعت من خلالها توفير بيئة تعليمية خصبة وفعالة انعكست إيجابا على المستوى التّحصيلي للمتعلّم[1].

فالقصة الإلكترونية إذن بفضل استثمارها لوسائط متعددة تتألف من صور ثابتة ورسوم متحركة ولقطات فيديو والتّعليق والخلفيات الموسيقية[2]، أصبحت نموذجا فعّالا من نماذج التّعليم الإلكتروني- لا غنى عنه- يساعد المتعلّمين على التّفكير والإبداع، ويُنّمي قدراتهم ومهاراتهم اللّغوية، وينّشط خبراتهم التّعليمية.

وفي ضوء ما تقدم ذكره نطرح الإشكال التّالي: ما فاعلية القصة الإلكترونية في العملية التّعليمية؟.

1. تعريف القصة الإلكترونية (الرّقمية) (Electronic story):

على الرّغم من أهمية القصّة الإلكترونية في العملية التّعليمية، إلّا أنّه لم يتم ضبط تعريف جامعٍ مانعٍ لها، إذ تعددت تعاريفها ومفاهيمها، وسنحاول بشيء من التّفصيل التّطرق إلى بعض التّعاريف الخاصة بها: حيث عرّفها "شبلول" بأنّها تحويل أو إخراج أو إنتاج قصة مؤلفة تأليفا بشريا، قائمة على استخدام تقنيات الحاسوب المختلفة من مؤثرات صوتية وبصرية وخدع سينمائية، مع الاستفادة من خصائص الفيديو في الإرجاع والتّقديم والإيقاف وهو ما يعرف بالملتيميديا[3].وهذا يعني أنّ إنتاج القصة الرّقمية يمر بمرحلة الإنتاج البشري، ثمّ بمرحلة التّمظهر الإلكتروني، ثمّ الاستفادة من الوسيط التّكنولوجي من خلال إضافات تقنيات حديثة كالصّوت والصّورة...إلخ.

وتعرّف "بورتر" (**Porter**) القصة الإلكترونية بأنّها التّقنية التي تتناول القصة بشكلها التّقليدي، وتشاركها مع مجموعة من الأدوات التّقنية كالصّور والجرافيك والموسيقى، وغالبا يكون التّعليق عليها بصوت منتج القصة[4].

بينما يحصر "روبن" (**Robin**) مفهوم القصة الإلكترونية بأنّها سرد القصص باستخدام أشكال متعددة من الوسائط والفيديو والموسيقى والنّصوص[5].

أمّا "فرازيل" (**Frazel**) فيعرّفها بأنّها «عملية مزج الوسائط المتعددة مع السّرد القصصي لإثراء وتعزيز فهم الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، بحيث تتخذ أشكالا عديدة عن طريق توظيف التّطبيقات الرّقمية المتعددة من صور مرئية وفيديوهات، رسوم متحركة وخلفيات موسيقية، ممّا يجعل التّقديم القصصي أكثر واقعية»[6].

يتّضح لنا ممّا سبق أنّ القصة الإلكترونية قائمة على الجمع بين القصة التّقليدية وتوظيف التّكنولوجيا الرّقمية (المحتوى الشّفهي والمحتوى الرّقمي)، بمعنى أنّها تعمل على تحويل القصة التّقليدية إلى إلكترونية من خلال الاستفادة من البرامج التّكنولوجية الحديثة،

واستخدام برمجيات الوسائط المتعددة وتوظيفها لما تتضمنه من صوت وصورة ورسوم متحركة ونصوص ومؤثرات موسيقية.

2. عناصر القصّة الإلكترونية:

للقصة الإلكترونية مجموعة من المكونات الفعّالة والأساسية التيينبغي توافرها، والمتمثلة في سبعة عناصر، بحيث تُعد هذه الأخيرة نقطة الانطلاق الأساسية للبدء في تصميم وتطبيق القصص الإلكترونية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:[7]

- **وجهة النّظر(Point of view):** وتمثل النّقطة الرّئيسية في القصص الإلكترونية، حيث توضح انطباع المؤلف ووجهة نظره وأيضا تُراعي وجهة نظر المشاهدين، ويتم التّعبير عنها باستخدام ضمير المتحدث "أنا"، لإضفاء طابع الشّخصية والواقعية على القصص.

- **السؤال الدراماتيكي(A dramatic question):** وهو السّؤال الذي يستحوذ على انتباه المشاهدين إلى موضوع القصة، ويُتيح الفرصة لهم لمتابعة القصّة حتى النّهاية، وتتم الإجابة عليه عند نهاية القصة.

- **المحتوى العاطفي(EmotionalCentent):** ويمثل الأحاسيس والمشاعر التي تحملها القصة، من خلال أمثلة وجدانية: كالإحساس بالخسارة أو الحزن أو الفرح...إلخ، بحيث تجعل المتلقي يعتبر نفسه واحدا من شخصيات القصّة، ويعيش أحداثها ويتفاعل معها سواء أ كانت القصّة درامية أو كوميدية.

- **نغمة الصّوت(The gift of Voice):** وهي عنصر مهم من عناصر القصّة، من خلاله يتم إضفاء الطّابع الشّخصي على القصة بغرض مساعدة المشاهدين على فهم أحداث ومحتوى القصّة، كما يشجعهم على متابعة أحداثها، وهنا لا بدّ من الاختيار الجيد للصّوت المراد تضمينه في القصّة، من أجل ضمان التّأثير في المشاهدين.

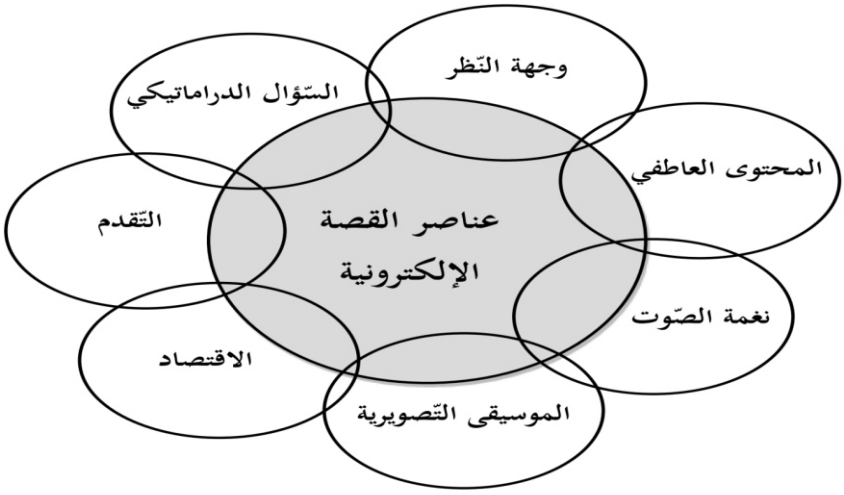
- **الموسيقى التّصويرية(The Power of the Soundtrack):**ويعني ذلك توظيف الموسيقى أو أي مؤثرات صوتية تدعم أو تعارض أو تؤكد الكلام المسموع، ممّا يزيد من درجة تفاعل المستمع مع أحداث القصّة، بحيث تكون قادرة على نقل المشاهدين من حالة إلى أخرى، والتّأثير في مواقفهم واتّجاهاتهم وتشجعهم على متابعة الأحداث بحماس، وعليه يجب اختيار الموسيقى المناسبة لموضوع القصّة ولخصائص المشاهدين.

- **الاقتصاد(Economy):** وذلك بأن تكون القصّة الإلكترونية اقتصادية من حيث استخدام المعلومات والصّور والرّسوم والمشاهد الضّرورية فقط لمحتوى القصّة، دون الإسهاب

بالتّفاصيل الثّانوية، بحيث لا تكون قصيرة بطريقة تُخل بالمعنى، ولا تكون طويلة بطريقة تؤدي إلى شعور المشاهد بالملل، أي؛ ذلك الاقتصاد الذي لا يؤثر على مضمون القصة وأفكارها.

- **التّقدم(Pacing):** ويتم ذلك بعرض تسلسل الأحداث والمشاهد في القصّة وفق إيقاع وسرعة مناسبة، بحيث ينتقل المشاهد من مشهد إلى آخر بتسلسل وترتيب منطقي وبسرعة مناسبة.

والمخطط الآتي يوضح ما تم ذكره من عناصر للقصّة الإلكترونية:[8]



الشّكل: **01**: رسم تخطيطي يوضح عناصر القصة الإلكترونية

3. معايير القصة الإلكترونية:

لا بدّ للقصة الإلكترونية في العملية التّعليمية أن تتوافر على المعايير التّالية:[9]

- أن تكون مرتبطة بموضوع الدّرس.
- أن تحقق أهداف الدّرس.
- أن تكون مناسبة للمستوى العمري والعقلي للمتعلّم.
- أن تُعرض بلغة صحيحة، وبأسلوب سلس وجذّاب.
- أنتكون مناسبة للزّمن المخصص للدّرس.
- أن يستخدم المعلّم الوسائل التّعليمية المناسبة أثناء عرض القصة على المتعلّمين.

- أن تكون القصة الإلكترونية مناسبة لقيم المجتمع وعاداته.

4. **خصائص القصة الإلكترونية:**

للقصة الإلكترونية مجموعة من الخصائص والسّمات تتمثل في:[10]

- **حرية بلا حدود:** فهي توفر للمتعلّمين إمكانية استكشاف عالم القصّة بحرية تامة.
- **أهداف متنوعة:** تُعطي القصّة الإلكترونية هدفا يكون سببا لمشاركة المتعلّمين من أجل التّجربة، كما أنّها تُتيح للمتعلّمين تحديد أهداف أخرى يمكن تحقيقها من خلال عدّة طرق في القصّة.
- **الأصالة والتّنوع:** لا ينبغي للقصّة الإلكترونية أن تستند على مسار أو سيناريو معين ومعتاد يُمكِّنا لمتعلّم أن يتوقع من خلاله ما سيحدث، وإنّما ينبغي وجود العديد من المسارات في القصة حتى لا تفقد عنصر الإثارة والتّشويق.
- **المرونة اللاخطية:** تُنتج القصة الإلكترونية في وحدات منفصلة، فيكون للرّاوي الخيار في اختيار أحد وحداتها، كما يكون له الخيار في تعديل القصة بناءً على تعليقات الجمهور.
- **المشاركة المتعددة:** تسمح القصص الإلكترونية بمشاركة أكثر من مُستخدم، وقد يتفاعل فيها المستخدم الواحد مع شخصيات افتراضية موجودة داخل القصة.
- **التّفاعلية:** يتيح هذا النّوع من القصص إمكانية التّفاعل داخلها بطرق كثيرة، وذلك من خلال إمكانية اختيار المتعلّم للبديل المناسب للموقف داخل القصة.
- **التّجديد:** يمكن تحديث القصّة الإلكترونية بإدخال لقطات فيديو أو صور أو صوتيات، إلى جانب القصص ذات النّهايات المفتوحة، حيث تكون الحوارات هي الأساس في بناء هيكلة القصة التّفاعلية.
- **الارتباط:** تُزود القصّة الإلكترونية بالعديد من التّقنيات التّكنولوجية؛ مثل الصّوت، الصّور، الرّسوم والفيديو...إلخ، ما يؤدي إلى جذب وشدّ انتباه المتعلّمين.
- **العمق:** بمقدور المتعلّم أن يتعمق داخل القصة بعدّة طرق، يستطيع من خلالها الحفاظ على عنصري الإثارة والتّشويق داخل القصة.

ويمكن تمثيل خصائص القصّة الإلكترونية وفق المخطط الآتي:



الشّكل: 02: رسم تخطيطي يوضح خصائص القصة الإلكترونية

5. فاعلية القصة الإلكترونية في العملية التّعليمية:

أجمعت العديد من الدّراسات على أنّ توظيف القصص الإلكترونية في العملية التّعليمية لعب دورا هاما وفعّالا في الارتقاء بالنّظم التّعليمية وتطويرها، بما يتناسب مع متطلبات تكنولوجيا المعلومات، ويمكن إيجاز فاعلية تلك القصص فيما يلي:[11]

- استطاعت القصة الإلكترونية أن تُنّمي قدرة المتعلّمين على التّركيز والانتباه، من خلال تطوير القدرات الفكرية والخيالية لديهم، وكذا تحفيزهم على تقبل ما يطرح عليهم من أفكار ومفاهيم.
- تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلّمين ومساعدتهم على تكوين وبناء معارف جديدة.
- التّغلب على الملل السّائد في الجو التّقليدي.
- توفير الوقت والجهد المطلوبين لقراءة القصة بالطّرق التّقليدية.
- يكتسب المتعلّم من خلالها الاتجاهات السّلوكية الإيجابية، وقيم مجتمعه بما يناسب مستوى نموه وقدراته، كما أنّها تساعده في حل المشكلات.
- تُنمي مهارات الاتصال والتّواصل سواء أكانت سمعية أو بصرية أو كتابية.
- تساهم في اكتساب المعارف والخبرات، وتزيد من الثّروة اللّغوية لدى المتعلّم.
- تعرض المحتوى الدّراسي بصورة شيقة ومحفزة.
- ترفع من مستوى التّحصيل الأكاديمي.
- تُمكن المتعلّمين من امتلاك مهارات النّقد والتّحليل، وذلك من خلال استنتاج وتحليل معاني القصة.

6. **نموذج تطبيقي: قصة إلكترونية بعنوان ظاهرة التّنمر**[12].

1.6 مضمون القصة: تدور أحداث القصة حول ظاهرة عدوانية والمتمثلة في ظاهرة التّنمر، وهي شكل من أشكال العدوانية والعنف الذي يهدف إلى إلحاق الضّرر بشخص ما، بطريقة متعمدة سواء جسديا أو نفسيا. وفي هذه القصة التي بين أيدينا نجد:

– **الشّخصيات:**- التّلميذ سالم(التحق بالمدرسة كتلميذ جديد يعاني من ضعف البصر، وهو الذي يعاني من ظاهرة التّنمر).

- لتّلميذ آدم(زميل سالم في المدرسة، وهو من يدافع عليه).

- المشاكسان(وهما تلميذان يمارسان ظاهرة التّنمر على سالم).

– **الأماكن:** وتتمثل في: المدرسة، منزل سالم، منزل آدم.

فأحداث هذه القصّة تدور حول معاناة سالم من العدوانية والاستحقار من طرف زميليه المشاكسين، وهو الأمر الذّي دفع بزميله آدم للدّفاع عنه، وذلك من خلال سعيه إلى إيجاد طريقة أو حلّ يجعل من بقية التّلاميذ –بالأخص المشاكسين- يتقبلان سالم بينهم.

2.6 أهداف القصة: تهدف هذه القصّة إلى محاربة ظاهرة التّنمر العدائية التي يعيشها الأطفال في المدارس، وهو ما يظهر جليا في هذه القصّة التي تسعى إلى تحقيق وإيصال رسالة تربوية هادفة، ذات محتوى ومضمون قادر على النّفاذ إلى فكر المتعلّم ومخاطبة عقله وإثارة عاطفته ووجدانه، إذ يتمركز هدف القصة الجوهري في هذا المقام حول خُلق حُسن المعاملة والاحترام المتبادل بين المتعلّمين في المحيط التّعليمي-داخل المدرسة-، فكلّما كان الاحترام متبادلا بين التّلاميذ كانت نسبة تلاحمهم وتفاعلهم وترابطهم أقوى وأكبر، فضلا عن ذلك فإنّ هذه القصّة تسعى أيضا إلى تكوين شخصية المتعلّم وتهذيب خُلقه، وإكسابه اتجاهات سلوكية إيجابية تتماشى مع قيم وعادات مجتمعه.

7. **فعالية القصة الإلكترونية الابستمولوجية في العملية التّعليمية:**

إنّ سرد أحداث قصة ظاهرة التّنمر لم يكن عشوائيا، وإنّما كان ذا بناء مترابط ومتماسك في عرض أحداث القصة ومشاهدها، استهدف بشكل كبير العقل والعاطفة، وهو الأمر الذي جعل من القصة ذات فعالية ابستمولوجية-معرفية ولغوية-، تمكّنت من تنشيط الخبرات التّعليمية للمتعلّم وتنمية قدراته العقلية والفكرية والتّواصلية داخل الوسط التّعليمي، ولتوضيح ذلك نقدّم بعض النّماذج- المشاهد- التي دارت في القصة.

1.7 تحسين مستوى الفهم والاستيعاب:



المشهد 01

قول آدم: «يا إلهي إنّهما قويان جدا يضربان الأطفال الضّعفاء ويسبونهم، يا ليتني كنت قويا لأدافع عنه فهو لم يفعل لهم شيئا».

نلاحظ أنّ آدم من خلال هذا القول قد ارتقى تفكيره ومستوى فهمه واستيعابه لما يحدث، وبأنّه ليس بنفس قدرتهم – قدرة المشاكسين- ليواجههما، فآدم في هذه الحالة لم يكن متهورا.

ومنه نستنتج أنّ عملية عرض مواقف وأحداث القصّة الإلكترونية وسردها بهذا الشّكل، ينعكس بالإيجاب على فكر المتعلّم ويُحسن من مستوى فهمه لتلك الصّور والمشاهد، وكذا استيعاب تلك المعاني والأفكار التي تُحاول القصّة إيصالها، قصد تبنّيها أو اجتنابها. فالمتعلّم –على سبيل التّمثيل لا الحصر- إذا وقع له موقف في مدرسته يُشبه الموقف الذي حدث لآدم، فإنّه سيسعى إلى تجنبه بأيّ طريقة، وذلك نتيجة لترسخ مبدأ واحد في ذهنه – استوعبه من خلال مشاهدته لقصّة ظاهرة التّنمر- هو مبدأ: القوي يغلب الضّعيف.

2.7 تنمية القدرات العقلية (التّذكر والتّفكير والتّحليل):

ومثال ذلك قول آدم: «سأدعو سالم للّعب معي هو يجلس لوحده، ولكن أخاف أن يسخر مني الأطفال الأقوياء إن لعبت معه».



المشهد 02

من خلال هذا القول نلاحظ أنّ ملكة التّفكير والتّحليل عند آدم ازدادت نضجا، فهو يحاور نفسهويفكر فيما سيحدث لاحقا لو أتى سالم ولعب معه، ويتضح ذلك جليا من خلال

استدراكه القول بالأداة "لكن".

نستنتج ممّا تمّ عرضه سابقا –المشهد الثّاني من القصّة- أنّ سياق الموقف جاء مهيأً بشكل خاص لتنمية القدرات العقلية لدى المتعلّم، إذ يساعده ذلك على التّفكير السّليم في تحليل وتفسير أحداث القصّة ومشاهدها كونها أقرب ما يكون إلى مطابقة الواقع، إضافة إلى مساهمة مثل هذه المواقف في تعزيز النّمو العقلي للمتعلّم، وتطوير قدراته الفكرية وتنمية مهاراته اللّغوية التي يكتسب بواسطتها خبرات ومعارف جديدة.

3.7 تنمية مهارات التّواصل والحوار السّليم:



المشهد 03

ومثال ذلك الحوار التّالي:

آدم: كيف حالك سليم؟ أنا اسمي آدم، وأنا معك في الصّف بمدرستك الجديدة.

سالم: أهلا آدم، نعم، لقد جلسنا حول نفس الطّاولة.

آدم: ماذا تفعل في أوقات التّسلية.

سالم: أقضي وقتي في حديقة المنزل في لعب كرة القدم.

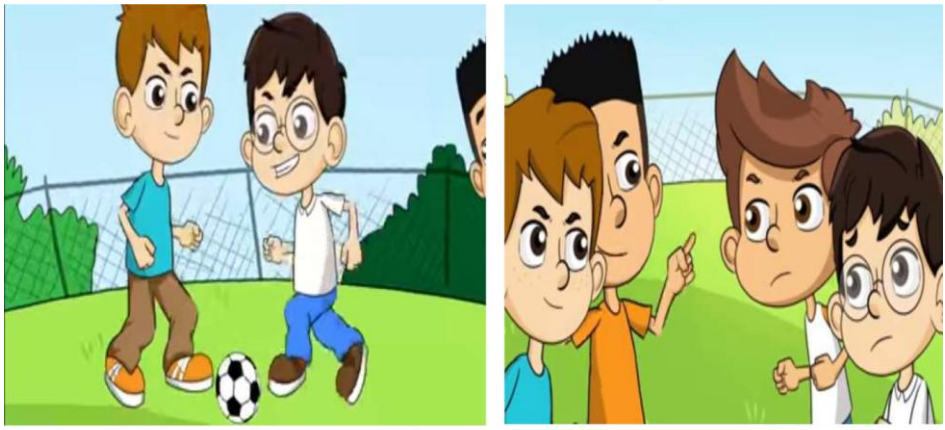
آدم: ما رأيك لو نلعب الآن؟.

سالم: بالطّبع...

يمكن القول إنّ عملية توظيف أسلوب الحوار بين الشّخصيات داخل القصّة الإلكترونية بصورة ممتعة وشيّقة بعيدا عن الملل –وكأنّها ممثلة على ساحة الواقع (المشهد الثالث مثلا)-، يساعد على تكوين شخصية المتعلّم من خلال تنمية أفكاره وجذب انتباهه، وجعله

أكثر فاعلية ومشاركة في عملية التّعلّم، كما تلعب الحوارات دورا مهما في تنمية مهارات الاتّصال والتّواصل، وكذا تحفيز المتعلّم على تقبل ما يُطرح عليه من أفكار ومفاهيم.

4.7 تنمية مهارات المتعلّم في حل المشكلات:



المشهد 04

ويتحقق ذلك عن طريق التّخمينات الذّهنية والبحث عن الحلول للمشاكل العالقة، وهو الأمر الذي توصل إليه آدم من خلال بحثه المتواصل لإيجاد حل للمشاكسين من أجل تقبل سالم بينهم، وذلك حين عرض آدم على المشاكسين إجراء لقاء كرة قدم بينهما وبين سالم بشرط أن يتقبل المشاكسان سالم لو فاز عليهما. وقد تمثل ذلك الحوار فيما يلي:

آدم: ما رأيكم بأن يلعب سالم ضدكما كرة القدم؟.

المشاكسان: ماذا؟ ولد ضعيف ضدنا نحن الاثنين، سوف نهزمه بسهولة.

وبعد نهاية اللّقاء فاز سالم على المشاكسين، وتقبلاه بينهما؛ وذلك بفضل الاقتراح الذي عرضه آدم، والذي لم يكن من عبث وإنّما كان صادرا بعد تخمين وتفكير عميق.

من خلال ما سبق ذكره –المشهد الرّابع- يمكن القول إنّ القصّة الإلكترونية التي بين أيدينا تهدف إلى تنمية قدرات المتعلّم ومهاراته في حلّ المشكلات والقضايا التي تواجهه أثناء عملية التّعلم، كما تسعى إلى إكسابه اتّجاهات سلوكية إيجابية، تُناسب مستوى نّموه وقدراته، وتتماشى مع قيّم وعادات مجتمعه، وهو ما لاحظناه جليّا في القصّة من خلال سلوكات وتصرفات آدم، ومحاولاته في إيجاد حلول مناسبة.

خاتمة:

يخلص هذا البحث إلى إبراز أهمية توظيف القصّة الإلكترونيةوفعاليتهافي العملية التّعليمية التّعلمية، وكذا جودتها في رفع قدرة وكفاءة المتعلّم على الفهم والاستيعاب بصفة خاصة، وتنمية قدراته المعرفية واللّغوية بصفة عامة، ولذلك بات أمر توظيفها في النّظم التّعليمية والمناهج التّربوية ضرورة ملّحة.

التّوصيات:

على ضوء النّتائج المتوصل إليها وانطلاقا ممّا تم عرضه في البحث، نقدم جملة من التّوصيات والمتمثلة في:

- الاستفادة من المستحدثات والتّقنيات التّكنولوجية بغية توظيفها في العملية التّعليمية.
- إجراء دورات تدريبية للمعلّمين تبين أهمية القصة الإلكترونية في التّعليم.
- القيام ببرامج تدريبية للمعلّمين من أجل تدريبهم على استخدام أسلوب القصة وكيفية إجراء التّكامل بين أسلوب القصّة وطرق التّدريس.
- الاهتمام بالقصة وإدراجها ضمن محتوى المقررات والمناهج الدّراسية.
- إقامة النّدوات والورشات لتوجيه المعلّمين نحو تطبيق أسلوب التّعلم بالقصّة الإلكترونية.
- نشر الوعي بضرورة استخدام التّقنيات الحديثة في التّدريس.
- إجراء دراسات تطبيقية ميدانية جديدة خاصة بتوظيف القصة الإلكترونية في التّعليم، ثم معاينة النّتائج المتوصل إليها من أجل مجابهة المشاكل الحاصلة وإيجاد حلول مناسبة لها.

الهوامش والإحالات:

[1]- ينظر: غزالة آيات فوزي أحمد، أثر اختلاف نمطي العرض (خطي وهرمي) في الأقصوصة الرّقمية التّفاعلية على تنمية مهارات التّفكير البصري- دراسة ميدانية على أطفال الرّوضة بمحافظة القريات بالمملكة العربية السّعودية، مجلة العلوم التّربوية والنّفسية، مج: 4، ع: 15، 30 إبريل 2020م، ص: 40.

[2] - Hull. A, Nelson. E, locating The Semiotic Power of Multimodality, Written Communication, Vol: 22, n^0: 2, April 2005, p.p: 224- 261.

[3]- ينظر: أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الطّفل، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، مصر، 2000م، ص: 81.

[4]- See: Porter. B, Digitales: the art of telling digital stories, https://www.amazon.com/Digitales-Art-Telling-Digital-Stories-ebook/dp/B008BJWT7Y7, Retrieved: 3 October 2021, 13: 54.

[5]- See: Robin. Bernard R, Digital stories: A powerful technology tool for the 21stcentury classroom, thetheory into practice, 47 (3), 2008, p.p: 220- 228.

[6]- Frazel. M, Digital storytelling guide for educators, International society for technology in education,washing ton D.C: Eugene Oregon, 2010, p: 9.

[7]-See:Condy.J, and others, Pre-Service Students' Perceptions and experiences of digital storytelling in diverse classroom, Turkish online journal of technology, Vol: 11, n0: 3, July 2012, p: 279.And See:Kajder. S, and others, Constructing digital stories, Learning and leading with technology, Vol: 32, n0: 5, 2005, p.p: 40, 41.

[8]- See: Robin. Bernard R, Digital stories: A powerful technology tool for the 21st century classroom, the theory into practice, 47 (3), 2008, p: 223.

[9]- ينظر: حسن شحاتة، استراتيجيات التّعليم والتّعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007م، ص: 97.

[10]- See: Norhayati. A. M, and Siew. P.H, Malaysian perspective: designing interactive multimedia learning environment for moral values education, Educational technology and society, 7(4), 2004, p: 146. and See: Chirs Faircough, Padraig Cunningham, An interactive story engine, ML, group, computer science dept, Trinity college Dublin, 2002, p.p: 1- 6.

[11]- ينظر:عبد القادر ، محمود هلال عبد الباسط، برنامج مقترح قائم على القصص الإلكترونية لتنمية مهارات الاستماع النّشط وأثره في الدّافعية للتّعلم لدى التّلاميذ منخفضي التّحصيل بالمرحلة الابتدائية، مجلة دراسات عربية في التّربية وعلم النّفس، المملكة العربية السّعودية، مج: 2، ع: 41. نقلا عن: مروة محمود الشّاوي السّيد عبد المؤمن، توظيف القصة الرّقمية في تنمية بعض المفاهيم الصّحية لدى طفل الرّوضة، مجلة الجامعة الإسلامية للدّراسات التّربوية والنّفسية، مج: 6، ع: 3، 2017م، ص: 305. وينظر أيضا: داليا العدوى، قصة رقمية مقترحة لتحسين الإدراك البصري للخط البسيط في الطّبيعة لدى الأطفال ذوي صعوبات التّعلم، مجلة بحوث في التّربية الفنية والفنون، ع: 46، ص: 1- 40، نقلا عن: غادة خليل أسعد منسي، أثر توظيف القصص الرّقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسي في الأردن، المجلة الدّولية لتطوير التّفوق، مج: 10، ع: 18، 2019م، ص: 7.

[12]- https://youtu.be/WYSGB5xDJ0s,7/10/2021, 11: 36.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الطّفل، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، مصر، 2000م.

2. حسن شحاتة، استراتيجيات التّعليم والتّعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007م.

3. غادة خليل أسعد منسي، أثر توظيف القصص الرّقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصّف التّاسع الأساسي في الأردن، المجلة الدّولية لتطوير التّفوق، مج: 10، ع: 18، 2019م.

4. غزالة آيات فوزي أحمد، أثر اختلاف نمطي العرض (خطي وهرمي) في الأقصوصة الرّقمية التّفاعلية على تنمية مهارات التّفكير البصري- دراسة ميدانية على أطفال الرّوضة بمحافظة القريات بالمملكة العربية السّعودية، مجلة العلوم التّربوية والنّفسية، مج: 4، ع: 15، 30 إبريل 2020م.

5. مروة محمود الشّاوي السّيد عبد المؤمن، توظيف القصة الرّقمية في تنمية بعض المفاهيم الصّحية لدى طفل الرّوضة، مجلة الجامعة الإسلامية للدّراسات التّربوية والنّفسية، مج: 6، ع: 3، 2017م.

6. Chirs Faircough, Padraig Cunningham, An interactive story engine, ML, group, computer science dept, Trinity college Dublin, 2002.

7. Frazel. M, Digital storytelling guide for educators, International society for technology in education, washing ton D.C: Eugene Oregon, 2010.

8. Hull. A, Nelson. E, locating The Semiotic Power of Multimodality, WrittenCommunication, Vol: 22, n^0: 2, April 2005.

9. Robin. Bernard R, Digital stories: A powerful technology tool for the 21st century classroom, the theory into practice, 47 (3), 2008.

10. Condy. J, and others, Pre-Service Students' Perceptions and experiences of digital storytelling in diverse classroom, Turkish online journal of technology, Vol: 11, n^0: 3, July 2012.

11. Kajder. S, and others, Constructing digital stories, Learning and leading with technology, Vol: 32, n^0: 5, 2005.

12. Robin. Bernard R, Digital stories: A powerful technology tool for the 21st century classroom, the theory into practice, 47 (3), 2008.

13. Norhayati. A. M, and Siew. P.H, Malaysian perspective: designing interactive multimedia learning environment for moral values education, Educational technology and society, 7(4), 2004.

13.https://www.amazon.com/Digitales-Art-Telling-Digital-Stories-ebook/dp/B008BJWT7Y7.

14. https://youtu.be/WYSGB5xDJ0s.

التعليم عن بعد في الجزائر -تجربة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد أنموذجا-

عبدالقادر الحاج دواجي / طالب دكتوراه / جامعة وهران 1/ elhadjdaouadji.abdelkader@edu.univ-oran1.dz

ملخص:

شهد العالم تطورا ملحوظا في كافة مجالات الحياة، ولم يبق قطاع التعليم بمعزل عن هذا التطور حيث تم اللجوء إلى استخدام تكنولوجيات الاتصال في العملية التعليمية إلى درجة أصبح فيها التعليم عن بعد مرافقا للتعليم الحضوري أو الوجاهي.

يعد الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد من المؤسسات الرائدة في تطبيق التعليم عن بعد بالنظر لما تقدمه من خدمات لفئات واسعة من المجتمع.

سنتطرق في هذه المداخلة إلى العناصر الأتية:

مدخل نظري:مفهوم التعليم عن بعد.

الديوان الوطني للتعليم والتكوين بعد.

أرضيات التعليم الالكتروني.

معوقات التعليم عن بعد.

مقدمة:

1.مدخل نظري:

انتشر التعليم عن بعد بدرجة كبيرة خاصة في الوقت الحالي، ومع هذا الانتشار الواسع تعددت التسميات المرتبطة بهذا المصطلح ومن أهمها التعليم بالمراسلة، والتعليم الالكتروني، والتعليم المفتوح ، والدراسة المنزلية، والتعليم الذاتي، إلى غيرها من التسميات.و الأمر نفسه نجدة في اللغة الفرنسية حيث تتعدد المصطلحات التي تعبر عن التعليم عن بعد ومن بينها L'enseignement à distance,L'apprentissage à distance, L'enseignement électronique.

وبالنظر لتعدد التسميات تعددت تعاريف التعليم عن بعد وسنقدم أهمها:

يرى هولمبرج (holmberg) أن التعليم عن بعد هو "التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي تخضع فيها العملية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين والموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم معهدي يحدد مكانة

الوسائط التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة و وسائل ميكانيكية و الكترونية تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون التقاء وجها لوجه".

يذهب مور (moore) إلى أن التعليم عن بعد هو طريقة من طرق التدريس يتم فيها فصل التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم، من خلال تجسيد الاتصال بين المتعلم والمعلم بواسطة توفير المواد التعليمية المطبوعة و الالكترونية و المسموعة والمرئية لأجل نقل العمل بين الطرفين. (عطا مدني،2007،ص16).

يعرف بيترز (peters) التعلم عن بعد أنه "طريقة لنشر المعرفة وإكساب المهارات و الاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مكونات التعليم عن بعد إداريا وفنيا، واستخدام الوسائط التقنية المتعددة من أحل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية تفيد الدارسين في عملية التعلم وتمكنهم من تلقي المعرفة في أماكن تواجدهم" .(عطا مدني،2007،ص16).

كما تعرف اليونيسكو التعلم عن بعد أنه "الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعدادا جيدا من أجل جبر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم.(محمد الخطيب،1987،ص114).

بإلقاء نظرة على مختلف التعاريف المذكورة أعلاه نجد أنها تشير إلى عدة نقاط أهمها:

*وجود مسافة بين طرفي العملية التعليمية، أي ان المعلم والمتعلم منفصلان.

*يتم نقل المحتوى التعليمي للمتعلم عن طريق وسائط.

*وجود تنظيم إداري يعمل على تنظيم العملية التعليمية.

2.الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد:

1.2.تعريفه:

منذ السنوات الأولى للاستقلال أولت الدولة الجزائرية أهمية قصوى لقطاع التعليم، حيث قامت ببناء مؤسسات تعليمية وانتداب المعلمين من مختلف البلدان العربية مثل مصر والعراق وسوريا، ولم تهمل الدولة فئة المتعلمين الذين لم تسمح لهم الظروف بالانتقال إلى الصفوف الدراسية النظامية حيث قامت بخطوة هامة كانت بمثابة إعلان بداية التعليم عن بعد في الجزائر حيث تم إنشاء المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 37/69 المؤرخ في 6 ربيع الأول 1389 الموافق ل 22ماي1962(الجريدة الرسمية،1969) وهو مؤسسة عمومية مقرها مدينة الجزائر ولها

الشخصية المدنية والاستقلال المالي مهمتها الأساسية توزيع التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية البصرية على الأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في إحدى المؤسسات المدرسية.

كما تم لاحقا إنشاء مراكز جهوية للتعليم بالمراسلة في مختلف مناطق الوطن لتقريب المؤسسة من أكبر عدد ممكن من المتعلمين، كما تم سنة 1987 إنشاء مطبعة مهمتها طبع كل الوثائق والكتب الخاصة بالمركز.

وفي سنة 2001 تم تغيير تسمية المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون لتصبح الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد. وذلك بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 288/01 المؤرخ في 6 رجب عام 1422 الموافق ل 24 سبتمبر 2001 (الجريدة الرسمية،2001).

2.2.مهام الديوان الوطني:

يتولى الديوان المهام الآتية:

-تمكين كل فرد مهما كان سنه من مواصلة دراسته أو من تعزيز معارفه في مادة أو عدة مواد حسب اختياره.

-منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية بالمراسلة و/أو باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لفائدة الأشخاص الذين لم يتمكنوا من مواصلة تمدرسهم العادي.

-منح تعليم لفائدة الأشخاص المسجونين وتحضيرهم إلى مختلف الامتحانات و المسابقات المدرسية بالتنسيق مع القطاعات المعنية.

-المساهمة في كل عمل يهدف إلى ترقية اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج.(الجريدة الرسمية،2001).

لقد أسهم الديوان بشكل كبير في إعطاء فرصة ثانية لتلك الفئات التي لم يسعفها الحظ أو لم تساعدها الظروف من أجل إتمام تمدرسها بشكل عادي في التعليم الحضوري، ونخص بالذكر هنا نزلاء المؤسسات العقابية، وطلبة الزوايا والمدارس القرآنية، وسكان المناطق النائية أو المعزولة جغرافيا دون نسيان المنتمين إلى مراكز محو الأمية.

ومن أجل تقريب الديوان من كافة شرائح المجتمع في مختلف ربوع الوطن تم إقرار استفادة كل ولاية من مركز للتعليم عن بعد، وهو المخطط التي يتقدم تجسيده على أرض الواقع بخطوات عملاقة، حيث وصل عدد المراكز إلى 27 مركزا.

3.2.المراكز الولائية :

المركز	الولايات التابعة
أدرار	تمنراست
الشلف	/
الاغواط	غرداية
بجاية	جيجل
بسكرة	باتنة
بشار	تندوف
تبسة	خنشلة
تلمسان	عين تيموشنت
تيارت	/
تيزي وزو	بومرداس-البويرة
الجزائر	تيبازة
الجلفة	المسيلة
سطيف	برج بوعريريج
سعيدة	معسكر-النعامة-البيض
سكيكدة	ميلة
عنابة	قالمة
قسنطينة	أم البواقي
المدية	البليدة
مستغانم	غليزان
ورقلة	إليزي
وهران	سيدي بلعباس
الطارف	/
تيسمسيلت	/
سوق اهراس	/

الوادي	/
عين الدفلى	/

وتجدر الإشارة إلى أن الولايات التي لا تحتوي على مراكز نجد بها ملحقات، وذلك من أجل تخفيف عبء التنقل إلى الولايات المجاورة.

3.2.عملية التسجيل في الديوان:

تنطلق عملية التسجيل في الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد عبر الانترنيت بداية شهر سبتمبر من كل سنة عبر الموقع الرسمي للديوان : www.onefd.edu.dz وتتم عبر مرحلتين:

1.3.2.مرحلة طلب التسجيل: حيث يقوم المتعلم بالدخول إلى الموقع وملء استمارة التسجيل ثم طبعها برفقة الوثائق المرفقة وهي تصريح شرفي بالإطلاع على القانون الداخلي للمتعلم تتم المصادقة عليه في البلدية ، إلى جانب توثيق الشهادة المدرسية التي تتم المصادقة عليها من قبل مدير المؤسسة التي درس بها المتعلم، ثم يقوم بدفع حقوق التسجيل لدى مصالح البريد.

2.3.2.مرحلة تأكيد التسجيل : حيث يقوم المتعلم بإيداع ملفه في المركز او الملحقة التابع لها لتقوم إدارة المركز بدراسة الملف، وإذا ثبتت مطابقته للشروط يتم تأكيد تسجيل المتعلم ليتمكن من استخراج وثيقة تأكيد التسجيل وشهادة التسجيل، ليقوم بعد ذلك باستلام الوسائط التعليمية سواء تعلق الأمر بالقرص المضغوط الذي يحوي كل الموارد التعليمية الخاصة بالمستوى أو الكتب.

يتكون ملف التسجيل من الوثائق التالية:

-استمارة طلب التسجيل.

-وصل دفع حقوق التسجيل.

التصريح الشرفي.

-توثيق الشهادة المدرسية.

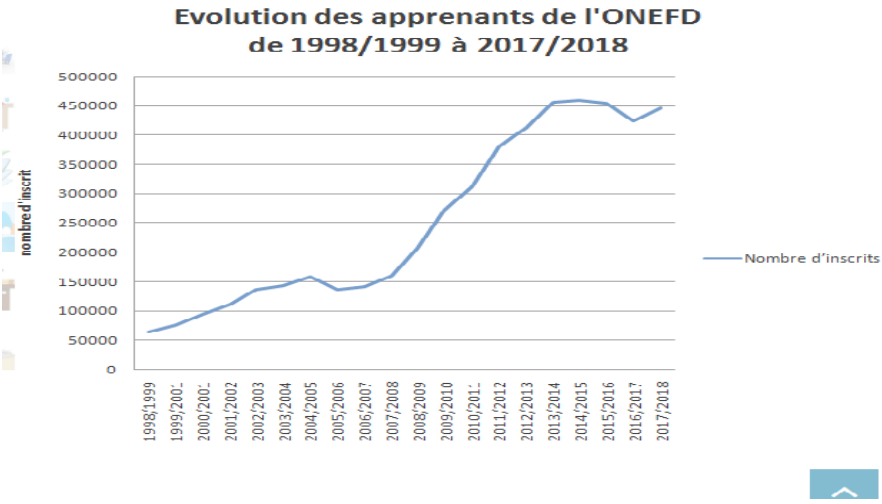
-شهادة ميلاد.

-الشهادة المدرسية.

-كشف نقاط الفصل الثالث للراغبين في التسجيل بالقسم الأعلى إذا توفر المعدل المطلوب.

-صورتان شمسيتان.

لقد شهد عدد المسجلين في الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ارتفاعا محسوسا مع بداية الألفية الثالثة بالنظر لأسباب متعددة أهمها ظاهرة التسرب المدرسي، بالإضافة إلى أن الديوان يعتبر الفرصة الثانية لبعض الفئات التي لم تستطع إتمام دراستها في التعليم الحضوري لسبب أو لأخر.



منحنى بياني لتطور عدد المسجلين في الديوان ما بين سنتي 1999/1998 و 2018/2017 (موقع الديوان)

2.3.2.العملية التعليمية في الديوان :

بعد إتمام المتعلم لعملية التسجيل يستفيد من مجموعة خدمات يوفرها المركز ، حيث يستلم الدروس (سواء الكتب أو القرص) ،و هي مطابقة للمناهج الرسمية بوزارة التربية الوطنية و تنقسم إلى ثلاثة إرسالاتة تتضمن ما يلي :

- معلومات عامة حول كيفية متابعة التعليم عن بعد .
- توجيهات بيداغوجية .
- دروس (حسب الفصل).
- تمارين التقويم الذاتي .

و إلى جانب ذلك يستفيد المتعلم من بعض الخدمات عند دخوله إلى الموقع و منها :

- إمكانية تحميل الموارد التقويمية (مواضيع الامتحانات و الفروض السابقة).

- الإطلاع على موارد لها علاقة بالعملية التعليمية .

3.عملية التقويم في الديوان :

تتضمن عملية تقويم المتعلمين المسجلين في الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد ما يلي :

1.3.فروض المراقبة الذاتية: يقوم المتعلم بسحب أسئلة الفروض من الموقع و إنجازها بصفة منفردة في البيت في الوقت المحدد ،ثم يقوم بسحب الأجوبة من الموقع ثم يقوم بعملية المقارنة بين إجابته

و الإجابة النموذجية و هذا في إطار عملية التقويم الذاتي .

2.3.الفرض الإلكتروني : يتم إنجازه مباشرة على الخط حيث يجيب المتعلم عل الأسئلة المطروحة في المواد المقترحة حسب الشعبة و المستوى ،و يتحصل مباشرة على نقاطه بعد إنهاء الفرض .

يتم جمع نقاط فروض المراقبة الذاتية و نقاط الفرض الإلكتروني للحصول على نقطة المراقبة المستمرة .

3.3.امتحان المستوى: يجتاز المتعلم في نهاية السنة الدراسية (على الأغلب في شهر ماي) امتحان إثبات المستوى في مراكز الإجراء المخصصة، بعد قيامه بسحب الاستدعاء من الموقع في منتصف شهر أفريل .

تتم عملية تصحيح أوراق الإجابة الخاصة بامتحان إثبات المستوى في مراكز تصحيح خاصة بالعملية ،ليتم الإعلان عن النتائج في نهاية شهر جوان أو بداية شهر جويلية ،حيث يقوم المتعلم بالدخول الى الموقع باستخدام رقم التسجيل من أجل استخراج كشف النقاط و شهادة المستوى بالنسبة للناجحين و كشف النقاط بالنسبة للراسبين .

4.أرضيات التعليم الإلكتروني :

بعد تأكيد ملف المتعلم يقوم باستخراج التسجيل المؤكد الذي يحتوى على اسم المستخدم

و كلمة المرور ليتمكن من الولوج إلى أرضية التعليم الإلكتروني الخاصة به ،حيث توجد أربع أرضيات :

*أرضية التعليم الالكتروني الخاصة بالمتعلمين المسجلين في الطور المتوسط .

* أرضية التعليم الالكتروني الخاصة بالمتعلمين المسجلين في السنة الأولى ثانوي.

* أرضية التعليم الالكتروني الخاصة بالمتعلمين المسجلين في السنة الثانية ثانوي.
* أرضية التعليم الالكتروني الخاصة بالمتعلمين المسجلين في السنة الثالثة ثانوي.

و يعتمد الديوان على منصة moodle و هو فكرة و تطير لعالم الحاسوب مارتن دوجيماس(Martin Dougiamas) من جامعة كورتن بيرث، غرب استراليا ، وقد قام دوجيماس بتطوير نظام موودل و غطلاق أول إصدار منه في تاريخ 20أوت 2002 .

تقوم فلسفة موودل على ان المعرفة تبنى في عقل المتعلم من خلال ما يقدم له من معلومات .يكون دور المعلم هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم يبنى معارفه من خلال تجاربه و مؤهلاته .هذه الفلسفة تختلف عن التعليم التقليدي حيث يقوم المعلم باختيار ما يجب تقديمه و ما يجب على المتعلم معرفته(الانترنت).

عند دخول المتعلم إلى أرضية التعليم يمكنه الاستفادة من الخدمات المقدمة بالولوج إلى غرفة المحادثة (القسم الافتراضي) حيث يمكنه الاتصال مباشرة بالأستاذ المرافق وفق توقيت محدد مسبقا في سياق ما يسمى التعليم المتزامن، حيث يتم تبادل معلومات ومناقشة بعض المواضيع بين المعلم و المتعلم حسب مادة التخصص.حيث قام الديوان بتوظيف أساتذة دائمين في مختلف التخصصات و في الطورين المتوسط و الثانوي، كما تتم الاستعانة بالأساتذة الشركاء.

كما يمكن للمتعلم الولوج إلى المنتدى العام الخاص بالمادة من أجل طرح أسئلته و انشغالاته ليجيب عليها الأستاذ في وقت لاحق في سياق ما يسمى بالتعليم غير المتزامن حيث يكون حضور طرفي العملية التعليمية (المعلم و المتعلم) في وقت مختلف .

كم أضاف الديوان ركن الاستشارة و التوجيه الذي يشرف عليه مستشارو التوجيه الذين تم توظيفهم في الآونة الأخيرة على مستوى معظم المراكز الولائية ، حيث تتم الإجابة على انشغالات المتعلمين المتعلقة بعملية التوجيه .

5.تحديات التعليم عن بعد:

على الرغم من الجهود التي تبذلها مؤسسة الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد في سبيل تقديم خدمة عمومية على أعلى مستوى ، إلا أن وجود بعض الصعوبات يعرقل السير الحسن للعملية التعليمية ، وانطلاقا من تجربتي بصفة أستاذ في المركز الجهوي للتعليم والتكوين عن بعد بمستغانم منذ أكثر من عشر سنوات يمكنني القول أن

الصعوبات والعراقيل التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد على أحسن وجه مرتبطة أساسا بأطراف العملية التعليمية التي تتم عن بعد وهي :

-المعلم.

-المتعلم.

-المحتوى التعليمي.

-الوسائل.

1.5.العراقيل المرتبطة بالمعلمين:

-نقص تكوين الأساتذة في ميدان تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-صعوبة إدارة الوقت من قبل المعلمين .

-نقص تأثير المعلم على المتعلم مقارنة بالتعليم الحضوري.

2.5.العراقيل المرتبطة بالمتعلمين:

-نقص مهارات المتعلمين في ميدان الإعلام الآلي.

-عدم الالتزام بالوقت المحدد للدروس.

-عدم تحمل المتعلمين للكم الهائل من المحتويات العلمية.

-عدم إنجاز المتعلمين لمختلف التقويمات والواجبات لأسباب متعددة.

3.5.العراقيل المرتبطة بالمادة العلمية (المحتوى):

-أغلبية المقررات الدراسية تم إنجازها للاستخدام في التعليم الحضوري.

-صعوبة تقديم بعض المواد في التعليم عن بعد مثل التجارب المخبرية.

-صعوبة تطبيق البيداغوجيا الفارقية في التعليم عن بعد.

4.5.العراقيل المرتبطة بالوسائل:

-ضعف خدمات الانترنيت.

-عدم أجهزة الحاسوب لجميع المتعلمين.

-زيادة التكاليف المادية المتعلقة بطبع المحتويات العلمية للاستفادة منها.

6.المقترحات:

ومن أجل التغلب على مختلف هذه العراقيل والصعوبات نقترح مايلي:

-تكثيف الدورات التكوينية لأساتذة الديوان و الأساتذة الشركاء في ميدان تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-تطوير المناهج التعليمية وتكييفها مع نمط التعليم عن بعد.

-إنجاز محتويات تعليمية خاصة بالمتعلمين عن بعد.

-وضح استراتيجيات واضحة للتعليم عن بعد وفق نظرة استشرافية.

-توفير الانترنيت بنسبة تدفق عالية.

خاتمة:

على الرغم من نقص الإمكانيات المادية والبشرية إلا أن الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد لا يزال يفتح أبوابه لأولئك الذين تقطعت بهم السبل بغية إكمال مسارهم الدراسي عن بعد وتحقيق أهدافهم في الحياة، و ما تلك النماذج الناجحة التي اعتلت أعلى المناصب إلا دليل على نجاعة التعليم عن بعد، ناهيك عن العدد الكبير من متعلمي الديوان الذين يلتحقون كل سنة بمختلف جامعات الوطن.ليبقى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بمثابة المدرسة الثانية التي تقدم خدماتها تحت شعار:تعلم حيثما كنت و في الوقت الذي تشاء وبالطرية التي تشاء.

المصادر والمراجع:

1.أحمد محمد الخطيب، التعليم عن بعد،منتدى الفكر العربي، عمان، 1987.

2.محمد عطا مدني،التعليم عن بعد –أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية-، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007.

3.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية1969،العدد 46، الثلاثاء 27 ماي 1969.

4.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 2001،العدد 56 ، الأحد 30 سبتمبر 2001.

5.الموقع الإلكتروني: www.zoomtaqnia.com-

6.موقع الديوان الوطني:www.onefd.edu.dz-

تحديات التعليم عن بعد في الجزائر

1-سليمة طالبي / تسجيل ثاني دكتوراه/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي/ salimat711@gmail.com
2- نابي نسيمة /أستاد محاضر أ/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي / nacimana@gmail.com

ملخص:

لقد شلت حركة العالم جراء إنتشار فيروس كورونا المستجد، الذي أضحت آثاره جلية المعالم، فتوقفت به جميع مظاهر الحياة لاسيما التعليم، ولضمان إستمرار هذا الأخير في ظل التعليق الكلي للدراسة الحضورية بالجامعة، لجئت الجامعات الجزائرية إلى سياسة التعليم عن بعد، أو التعليم الإلكتروني والإشكال الرئيس الذي يروم هذا البحث الإجابة عنه من خلال الإشكالية التي يطرحها المحور الثاني: تحديات التعليم عن بعد في الجزائر ماهو واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل رهانات كوفيد 19؟ وهل يمكن بالفعل تحويل التعليم الهجين (التعليم التقليدي) الى التعليم الإلكتروني؟ وماهي أهم التجارب التي شهدتها بعض المنصات الالكترونية كالمودل والزوم بالجامعات الجزائرية لتعليم اللغة العربية عن بعد؟ وإلى أي مدى استطاعت التجربة الجزائرية مواكبة الركب الحضاري العالمي؟ وهل فعلا إستطاع الطالب الجامعي إستيعاب التعليم من المنصة الإلكترونية حقا؟ وماهي ايجابيات وسلبيات التعليم في الجامعات الجزائرية من المنظور المنصات الالكترونية؟

الكلمات المفتاحية:

فيروس كورونا، التعليق الكلي للدراسة، التعليم عن بعد، الجامعة الجزائرية، المنصة الالكترونية.

مقدمة واشكالية البحث:

لقد بات إنتشار فيروس كورونا المهدد للإنسانية بصفة عامة والحياة الإجتماعية بصفة خاصة في جميع أنحاء العالم أمرا ضروري لا محالة لتعليق الدراسة بجميع الأطوار التعليمية لا سيما الطور الجامعي ، ولذلك لجأت الجامعة الجزائرية إلى سياسة التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني وعليه كانت الدراسة حول المحور الثاني تحديات التعليم عن بعد في الجزائر لنتساءل ماهو واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل رهانات كوفيد 19 ؟ وهل يمكن بالفعل تحويل التعليم الهجين أو التقليدي إلى التعليم الإلكتروني؟ وماهي أهم التجارب التي شهدتها بعض المنصات الإلكترونية المودل و الزوم بالجامعات الجزائرية لتعليم اللغة العربية عن بعد ؟ و إلى أي مدى استطاعت التجربة الجامعية الجزائرية

مواكبة الركب الحضاري العالمي ؟ أيضا هل استطاع الطالب الجامعي استيعاب التعليم من المنصة الإلكترونية؟

أما بالنسبة للدراسات السابقة حول هذه الدراسة الميدانية التحليلية لم أقف في حدود علمي على دراسة تناولت تأثير جائحة كوفيد في التعليم الجامعي بمثل ما تخصصت دراستي هذه من استبيان وتحليل و معطيات بيانية عدا دراسة أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا (The importance of distance education in the context of the spread of the Corona virus) للأستاذ محمد الزايد بالمركز الجامعي نور البشير (البيض) ، ولكنها دراسة حول التعليم بصفة عامة وليس حول دراسة المرحلة الجامعية بالخصوص ولابالدراسة الميدانية والنتائج التي توصلنا إليها بالتدقيق.

مفهوم التعليمية

1.1. لغة

هي ترجمة لكلمة didactique التي اشتقت من didactitas اليونانية والتي تطلق على ضرب من الشعر الذي يتناول من الشرح معارف علمية أو تقنية **[1]**.

ويقصد بكلمة الشعر هنا الشعر التعليمي الذي نظمه أصحابه من أجل العلوم للدارسين آنذاك.

وكلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم وهذه الأخيرة مشتقة من علم أو ,ضع علامة أو سمة من السمات التي تدل عليه**[1]**.

أما في اللغة الفرنسية didactique هي كلمة اشتقت من الأصل اليوناني didaction وتعني فل نتعلم أي أن نعلم بعضنا البعض، أو أتعلم منك أو أعلمك

وكلمة didaste تعني أتعلم و didastien تعني التعليم **[2]**.

2.1 اصطلاحا

بالرغم من محاولة إيجاد معنى دقيق للمصطلح إلا أن المشكلة تبقى مطروحة فقد استعملت التعليمية كمرادف لما يلي:

كذلك التعليمية هي مجموع النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين فوقف التعليم **[2]**.

ويقصد هنا بالنشاط (الفعل التعليمي) الذي يتطلب منها توفير الجو المناسب وتهيئة الظرف لتحسين وضعيات التعليم.

وتعرف أيضا أنها الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعليم التي يعيشها المتعلم لبلوغه الهدف العقلي أو الوجداني أو الحسي أو الحركي [3] .

2.مفهوم تكنولوجيا التعليم

تعنى كمصطلح اللغة الإنجليزية Education Technologie ولها أكثر من المترادفات باللغة العربية مثل تقنيات التعليم، والتكنولوجيا التعليمية (التقنية التربوية)

وينبثق مصطلح تكنولوجيا التعليم أكثر من المصطلحات الأخرى ذات صلة لها نفس التوجيهات والاحتراف مثل التعليم البرمجي Programming Technologie، التربية التكنولوجية Education technlogy، وتكنولوجيا المعلومات informations Technology [4].

1.2.التعليم الإلكتروني

ظهر في منتصف التسعينات Electronic learning وأصبح يختصر مصطلحه إلى E Learning نتيجة الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها لدمة العملية التعليمية، تمكنت الجامعات والكليات المؤسسات التعليمية والاتصالات ووظيفتها لخدمة العملية التعليمية [5].

حيث يتم التواصل بين الدارسين والمعلم عبر وسائل الاتصال وتلعب تكنولوجيا الاتصال دورا كبيرا فيها.

كما أن التعليم الالكتروني عبر المنصات كالزوم والميل، يتم التفاعل فيه بين الأستاذ والطالب والالتقاء الإلكتروني، استراتيجية الوسائط المتعددة والفائقة البيان العلمي الالكتروني التعلم الذاتي والتعلم الفردي حيث تتطلب هذه الطرق من الأستاذ أن يلعب أدوارا تختلف عن الدور التقليدي إذ أصبح المعلم مديرا ومشرفا ومرشدا للعملية التعليمية.

يشهد العالم حاليا ظهور وتفشي فيروس كورونا مما شل كل المؤسسات في الدولة وخاصة المؤسسات التعليمية بكل المستويات، فاضطرت عدة دول إلى توقيف الدراسة واللجوء إلى الحجر الصحي كإجراء وقائي ضد هذا الفيروس القاتل، فسارعت الجزائر إلى وضع منصات ومواقع لاستكمال الدراسة عبر التعليم عن بعد.

2.2.مفهوم التعليم عن بعد

لقد ظهر التعليم عن بعد أواخر القرن التاسع عشر عن طريق التعليم بالمراسلة الذي ينقل المواد المطبوعة إلى المتعلمين، ثم تطور هذا النوع من التعليم فستينيات من القرن العشرين إلى استخدام الوسائط المتعددة ويجري التوسع في التفاعل المتعدد بين المتعلم ومرك التعليم باستخدام الهاتف والحاسب والبريد الإلكتروني وفي الوقت الحاضر المنصات الإلكترونية [6].

وعليه فإنه على الرغم من ممارسة التعليم عن بعد إلى أن هناك من الصعوبات ما يواجه تحديات هذا التعليم بالنسبة للدولة الجزائرية على جميع الأصعدة بالجامعات من خلال الأستاذ والطالب والإدارة.

لقد أتاح التقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات إمكانية إدارة دورة تعليمية كاملة دون الحاجة لوجود الطلاب والمعلمين في حيز ضيق من المساحة وفي الوقت ذاته السماح باتخاذ التدابير الاحترازية لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد وعلى الرغم من الفوائد الايجابية الممتدة التي يحققها التعليم عن بعد إلى أنها تواجه تحديات لا سيما ي الدول النامية التي لا تتوفر على تكنولوجيا قوية [7].

أيضا يقصد بالتعليم عن بعد باللغة الإنجليزية Learning distance بأنه الوسيلة التي يباشر بها المعلم وظيفته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة تفصل بين الأستاذ والطلبة، كما يعرف أيضا التعليم عن بعد أنه وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة، الأستاذ، الطالب، والمنهج ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن لا يكون التواصل مباشر لأنه يتم عبر الأنترنت [8].

ولذلك فالتعليم عن بعد هو وسيلة من وسائل التعليم التي يشهدها عصرنا الحالي، كما أن الظروف الحالية التي تتوفر عليها العملية الدراسية في ظل تفشي جائحة كورونا تتطلب هذه العملية.

3.2.التعليم المباشر

تعرف استراتيجية التعليم المباشر بأنها ذلك النوع الأساليب التي تبرز استخدام المعلم السلطة داخل الصف الدراسي فيلاحظ أن المعلم في هذا الأسلوب يسعى إلى تزويد الطلبة بالخبرات والمهارات التعليمية التي يرى أنها مناسبة كما يقوم بتقويم مستويات تحصيلهم وفقا لاختبارات محددة يستهدف عملها التعرف إلى مدى فهم الطلبة للمعلومات التي قدمها لهم [9].

وعليه يشير التعليم المباشر إلى العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم مباشرة داخل الغرفة الصفية من خلال تديم المادة العلمية، طرح الأسئلة، الإجابة عنها.

4.2.الوسائط المتعددة

يشير مصطلح الوسائط المتعددة إلى عدة مفاهيم وتطبيقات مختلفة عند مجموعة القطاعات التي يتعامل معها مباشرة **[10]** .

والوسائط المتعددة (الحواسيب، الهواتف النقالة، مواقع التواصل الاجتماعي، التلفاز... الخ) ولذلك نجد العملية التعليمية عبر هذه الوسائل التعليمية متعددة بتعدد الطرق والوسائل التي يكتسب من خلالها الطالب النموذج الأمثل لفهم المطلوب من الدرس.

1.4.2.خصائص التعليم عن بعد: [11].

- يكتسي أهمية في العملية التعليمية بحكم الوسائل التي يستخدمها فهو أداة ربط بين الأساتذة والمتعلمين.
- إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم
- حرية المؤسسة التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج الكترونية جديدة وتصميم المقررات
- اشراك الطالب بشكل إيجابي في جميع المراحل العملية التعليمية في ظل نظام التعليم عن بعد

2.4.2.أهمية التعليم عن بعد: [11]

- استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور التكنولوجي
- اتاحة فرصة لكل اللغات وتوافر بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر.
- تقليص مختلف التكاليف
- تبادل الخبرات والمعارف، تبادل الآراء والتجارب.
- تمكين ذوي العاهات الخاصة من الطلبة بالالتحاق بركب التعليم العالي والبحث العلمي

3.الاستبانة الميدانية لدراسة تحديات التعليم عن بعد في الجزائر

1.3. الإستبانة

ما هو واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل رهانات كوفيد 19 ؟

هل هو ناجح ☐

هل هو فاشل ☐

هل هو متوسط ☐

هل يمكن بالفعل تحويل التعليم الهجين إلى تعليم الإلكتروني ؟

نعم ☐

لا ☐

هل تجربة المنصة الإلكترونية كالمودل أو الزوم حققت تجارب مع الطلبة بالجامعات الجزائرية ؟

نعم ☐

لا ☐

هل استطاعت الجامعة الجزائرية فعلا تحديد الصعوبات التي خلفتها جائحة كورونا و تحقيق مواكبة الركب الحضاري العالمي ؟

نعم ☐

لا ☐

هل فعلا استطاع الأستاذ الجامعي تحقيق التواصل الإيجابي مع الطلبة؟

نعم ☐

لا ☐

هل التعليم عن بعد بالجزائر في ظل الجائحة حقق نتائج إجابيه ؟

نعم ☐

لا ☐

هل استطاع الطالب الجامعي التجاوب مع الأستاذ عبر الدراسة الالكترونية ؟

نعم ☐

لا ☐

هل فعلا يعاني الطالب في المناطق النائية الفقيرة للأنترنيت من التواصل مع الأستاذ ؟

نعم ☐

لا ☐

هل تمكن فعلا الطالب الجامعي من حسن استعماله للمنصات الإلكترونية في إرسال البحوث ؟

نعم ☐

لا ☐

هل التعليم عن بعد بالجزائر في ظل كوفيد ؟

اجابي ☐

سلبي ☐

أيهما كان أقرب الى الصورة التعليمية عن بعد؟

الطالب ☐

الأستاذ ☐

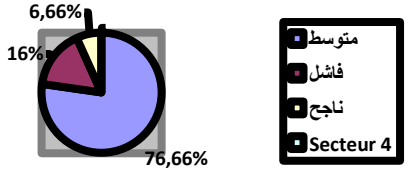
تجربة التعليم من المنصة الإلكترونية بالجزائر في ظل الجائحة بين الأستاذ و الطالب ما تقييمك ؟

ناجح ☐

راسب

2.3.تحليل ستبانة ☐

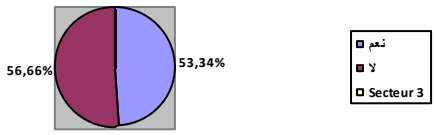
1.2.3.تحليل السؤال الأول



نلاحظ في السؤال الأول ما هو واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل رهانات كوفيد 19 أن أعلى نسبة كانت من نصيب متوسط التي بلغت 76.66% تليها نسبة فاشل وتمثل 16.66% وأخيرا نسبة ناجح 6.66%

لقد أثبتت تجربة واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد أنها متوسطة، وذلك لعدم قدرة الطلبة الجامعيين على فهم طرق التعليم بالمنصات الإلكترونية (لكن يمكن التغلب على ذلك عن طريق التدريب لفترة زمنية واكتساب المهارات التعامل بالتقنيات الحديثة) **[11]** .

2.2.3.تحليل السؤال الثاني



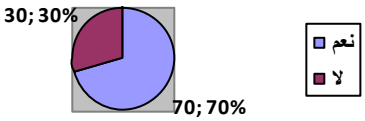
فكا

نت الإجابة

ب لا بنسبة 56.66 % من يقول بعدم تحويل التعليم الهجين (التقليدي) إلى التعليم الالكتروني، أما الإجابة بنعم فتراوحت نسبتها 53.34% لأن التفاعل بين الأستاذ والطلبة حقيقة يكون في التعليم التقليدي.

إن فرض الحجر الصحي كإجراء وقائي لمنع تفشي فيروس كورونا ببلادنا ومع نظام التربية والنظام العالي أمام تحديات جمة بين مواصلة التعليم وضمان الجودة **[13]** .

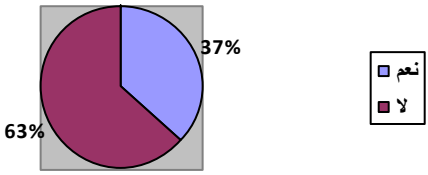
3.2.3.تحليل السؤال الثالث



لقد حققت تجربة المنصة الالكترونية كالمودل أو الزوم نسبة 70% من تجاوب الطلبة مع الأساتذة بالجامعات الجزائرية وكانت نسبة 30% ب لا

في لقاءنا مع الطلبة بجامعة الحاج لخضر باتنة 1وإجراء حوار حول التعليم من المنصة الإلكترونية يقول بعض الطلبة نحن نقطن بمناطق نائية ليست بها أنترنت كيف أتواصل مع هذا الأستاذ الذي يدرسني فقريتي تفتقد لأدنى شروط التكنولوجيا وتقول الأخرى أنا أملك الأنترنت في الهاتف وأحيانا ينتهي الشحن من هاتفي في أثناء التواصل مع الأستاذ في الدرس فتفوتني عناصر مهمة **[12]** .

4.2.3.تحليل السؤال الرابع:



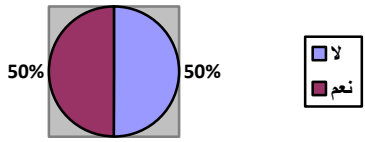
لم تستطع حقا الجامعة الجزائرية تحديد الصعوبات التعليمية التي خلفتها جائحة كورونا فقد نسبة لا 63.34 ونسبة نعم 36.66

سلبيات التعليم عن بعد:

- غياب القدرة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.
- لا يمكّن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.
- لا ينمي القدرة اللفظية لدى الطالب
- قد يتسبب للأستاذ الملل ن طول الجلوس أمام الأجهزة
- غياب الجانب الإنساني في العملية التعليمية في غيابه في الآلة **[11].**

وعليه ينعدم الفهم لدى الطالب وتتشتت أفكاره وتنعدم قدرته على التركيز، أيضا تسوده حالة نفسية متعبة لدى الطالب عند انقطاع الكهرباء والأنترنت.

5.2.3.تحليل السؤال الخامس:



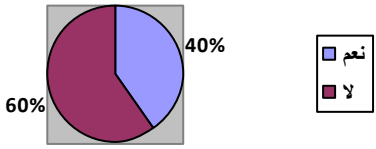
في تحليل هذا السؤال نجد توازن بين الإجابات بنعم و لا 50% لكليهما وهذا إن دل إنما يدل على تجربة التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية واستخدام الأرضيات والمنصات الرقمية في التعليم عن بعد عملا بمراسلة الوزارة رقم 286 بتاريخ 29 فيفري 2020.

إن المنصة الإلكترونية المودل من أهم الأنظمة الإلكترونية الحديثة المهمة للأساتذة والطلبة حيث تمكن من تبادل المعلومات والدروس.

نظام المودل Moodle :

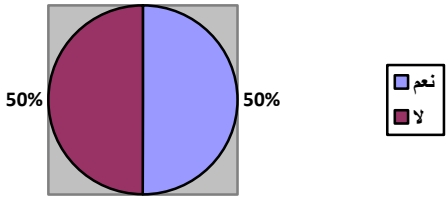
أحد أنظمة إدارة التعليم الرقمي مفتوح يساعد الأستاذ على توفير بنية تعليمية الكترونية وهو نظام أو مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط تقدم للطلبة والمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات وتسهيل التعلم عبر الانترنت **[11]**.

6.2.3.تحليل السؤال السادس:



من سلبيات التعليم عن بعد أنه هناك غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة على استفساراتهم مما يؤدي ضعف العلاقة الاجتماعية بين الطالب والأستاذ، وبالتالي لا يمكن تجاهل سلبيات التعليم عن بعد في ظل الجائحة وبالتالي فقد طانت الإجابة ب لا بنسبة 60 % ونعم 40%.

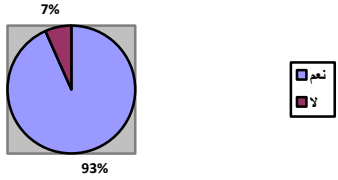
7.2.3تحليل السؤال السابع



تحقق التوازن في هذا السؤال بين نعم و لا حيث أدرك الطالب كيفية التعامل مع مكونات نظام المودل في هذه النقطة:

- وهي وحدة الدرسlesson: انشاء عدة صفحات تعرض المنهج الإلكتروني في نهاية كل صفحة إضافة سؤال أو رابط
- وحدة المنتدى fourm: تعطي إمكانية نقاش ويمكن من خلالها إعطاء ملخصات
- وحدة التقويم والاختبارات: تمتحن الطالب
- وحدة معجم المصطلحات: وحدة الواجبات الدراسية، إعطاء مهمة معينة للأستاذ والطالب **[11]**.

8.2.3.تحليل السؤال الثامن

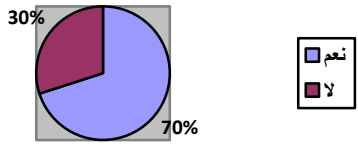


معيقات التعليم عن بعد

- نقص الإمكانيات لدى الطالب.
- عدم توفر شبكة الأنترنت في المناطق المعزولة التي يقطن بها الطالب.

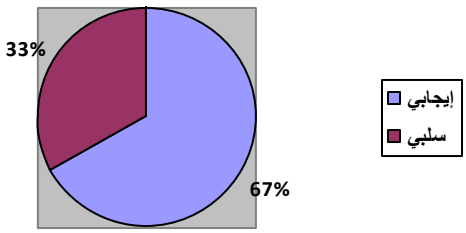
- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذ النوع من التعليم للمسؤولين عن العملية التعليمية.
- الأمية التقنية مما يتطلب جهدا كبيرا لتدريب وتأهيل الطالب والأستاذ معا استعدادا لهذه التجربة بالجامعات الجزائرية.
- التكلفة المادية لشراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة والصيانة **[11]**

8.2.3.تحليل السؤال التاسع



على الرغم من تحقيق نسبة جيدة 70 % من استعمال المنصة الإلكترونية إلى أن كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة في التعليم عن بعد قد تصيب الطالب بالفتور في استعمالها.

10.2.3.تحليل السؤال العاشر

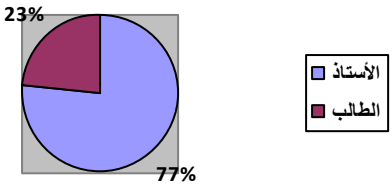


إيجابيات العليم عن بعد

- عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية واحدة

- اختيار الطالب للبرامج الدراسية بسهولة
- توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور (ذوي الحاجات الخاصة) من التعلم

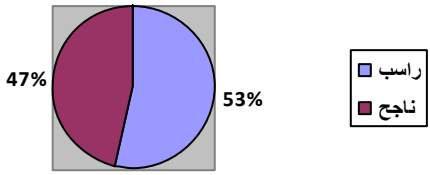
11.2.3.تحليل السؤال الحادي عشر



منطقيا يكون الأستاذ هو المستفيد الأول من التعليم عن بعد لهذه الأسباب:

- توفير الوقت المبذول
- توفير مصاريف شراء الكتب والأدوات
- عدم بذل مجهود كبير

12.2.3.تحليل السؤال الثاني عشر:



تجربة التعليم من المنصة الالكترونية بالجزائر في ظل جائحة كورونا توضح ما يلي:

وجود عدة إشكاليات تعيق التعلم عن بعد في الجزائر منها: الذهنيات والخلفيات وغياب ثقافة استعمال الفضاءات الرقمية والدراسة عبر المواقع الإلكترونية تؤرق الطالب

وتجعل تجربة التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية لم ترق إلى مستوى فهم الطالب الذي يحقق به رغبته في العلم وتحقيق نتائج أفضل.

النتائج:

- تفاوت التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بين كفة المتوسط
- رغم الحجر الصحي كإجراء وقائي لمنع تفشي فيروس كورونا إلا أنه يكون كحل بدائي فقط للتعلم عن بعد.
- استحالة تحويل التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني.
- تحقيق الطالب التجاوب مع المنصة الإلكترونية في الدرس النظري ومطالبته الإجبارية للحضور الشخصي داخل القسم للحصة التطبيقية وذلك لأن بعض المقاييس تحتاج للتطبيق المباشر على الأجهزة التعليمية الموجودة.
- لم تستطع الجامعة الجزائرية بعد تحديد الصعوبات التي خلفتها جائحة كورونا وتحقيق الركب العالمي.
- انقسمت الآراء في قضية تحقيق الأستاذ الجامعي لعنصر التواصل فكانت النسبة متوازنة بين نعم ولا.
- معاناة الطالب الجامعي القاطن بالمناطق النائية لفقدانه للأنترنت وأدنى شروط التكنولوجيا الحديثة.
- إلى حد ما استطاع الطالب الجامعي استغلال المنصات الإلكترونية في ارسال البحوث لكن ما حدث في هذا العام هو عدم وجود طلبة مسجلين في المنصة الإلكترونية وهذا أكبر عائق، لأن خطأ في البريد الإلكتروني يكلف الطالب نتائج وخيمة. (الدراسة عبر منصة google meet).
- التعليم عن بعد بالجزائر أخذ طابع إيجابي إلى حد ما.
- الأستاذ أقرب في هذه التجربة من الطالب في الصورة التعليمية.
- تجربة التعليم عن بعد بالمنصة الالكترونية الجزائرية تأخذ بعد ليس بالبعيد.

الخاتمة

على العموم التعليم عن بع في ظل تفشي فيروس كورونا وتعليق الدراسة بالجامعة الجزائرية لكنه ليس الحل الأنسب والدائم، لأنه لم يحقق مال حققته الجامعات العالمية في ظل الجائحة.

توصيات

يبقى عمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منصب على النقاط التالية:

- إقامة نظام التعليم عن بعد وارساءه وفقا لمعايير الجودة من أجل استمرار الدراسة لجميع الأصناف من الدراسة للطلبة.
- على الوزارة مراعاة إشكالية عدم توفر الانترنت بالمناطق النائية وبالتالي وضع الطالب في موقف حرج.
- ومن أجل فعالية التعليم عن بعد في وقتنا الحاضر في ظل هذه الجائحة على الأستاذ أو الإدارة بالجامعة الجزائرية.
- اعلام الطالب لطرق متابعة الدروس والمحاضرات والمنحات والمواق الالكترونية التي توضح بها الدروس وذلك من خلال النشر في المؤسسات الجامعية ومواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.
- عند الاستعانة بالبريد الالكتروني لعرض البرامج التعليمية على الجهات الوصية مراعات الطالب الذي لا يملك انترنت بالمنزل أو الهاتف.
- ضرورة التنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الاعلام والاتصال من أجل عرض البرامج واستقبال البحوث والاختبارات للطلبة.

الهوامش

1.محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص126.

2. عبد القادر موريسي، المرجع في التعليمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ط1، 2014، ص19.

3. محمد الدريج، العودة الى الديداكتيك علم مستقل، https:// www.manha.net/article

4www.MOBTA3ATH.COM.DEST.K9Q.PHQ9JUT.2020.
5.المجلة العربية، ضمان جودة التعلم الجامعي، د، ريهام مصطفى محمد أحمد (2012)، ع9، م5، ص4، بتصرف.
6. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 4، سنة 2020، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا الدكتور زايد محمد، المركز الجامعي، نور البشير البيض.
7. درس كورونا تجارب التعليم عن بعد لاحتواء الأزمات العالمية، إيمان فخري مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية 2020.
8. التعليم عن بعد، هل يكون حل أزمة التعليم في مصر عن الخط المباشر، إيهاب سلطان، 2003.
9.سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، بادي سوهام، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائر، 2005.
10.الوسائط المتعددة بين التنظيم والتطبيق، خالد محمد فرحون، الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
11.محمد الزايد، مجلة الاجتهاد، mohammad 34@gmail.com.
12. جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، اللقاء الحصري مع الأساتذة والطلبة للباحثة سليمة طالبي

قائمة المصادر و المراجع

1. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص126
2. عبد القادر موريسي، المرجع في التعليمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس، ط1، 2014، ص19.
3. محمد الدريج، العودة الى الديداكتيك علم مستقل، https:// www.manha.net/article
1. www.MOBTA3ATH.COM.DEST.K9Q.PHQ9JUT.2020.
2. المجلة العربية، ضمان جودة التعلم الجامعي، د، ريهام مصطفى محمد أحمد (2012)، ع9، م5، ص4، بتصرف
3. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 4، سنة 2020، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا الدكتور زايد محمد، المركز الجامعي، نور البشير البيض
4. درس كورونا تجارب التعليم عن بعد لاحتواء الأزمات العالمية، إيمان فخري مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية 2020.
5. التعليم عن بعد، هل يكون حل أزمة التعليم في مصر عن الخط المباشر، إيهاب سلطان، 2003
6. سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، بادي سوهام، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائر، 2005

7. الوسائط المتعددة بين التنظيم والتطبيق، خالد محمد فرحون، الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 2004
8. محمد الزايد، مجلة الاجتهاد، mohammad 34@gmail.com
a. www.mobta3ath.2020
9. جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية، اللقاء الحصري مع الأساتذة والطلبة للطالبة سليمة طالبي.

جمالية القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للطفل

مرزاقة عبد النبي

ط دكتوراه (أستاذة مؤقتة

الجامعة: جامعة باتنة 1

البريد الالكتروني :abdennebimarzaka@gmail.com

الملخص:

تبعا لاختلاف الديانات والمرجعيات الثقافية، تتنوع القصص الإلكترونية الموجهة للطفل، وتتشكل وفقا للتكنولوجيات والوسائط الإلكترونية المتاحة، وتعد القصة الإلكترونية الدينية الموجهة للأطفال، إحدى صور الإبداع الجديد المتشكل عبر وسائط تكنولوجية، تستعين بتقنيات الإنترنت، والإضافات المتنوعة كالنص والصورة والصوت والحركة والرسم ولغة البرامج المعلوماتية والتشكيل، هذا ما حدا ببعض الشركات الإسلامية إلى صناعة برامج خاصة ذات صبغة إسلامية لتبث قصصا قرآنية رقمية تتناسب مع المجتمعات العربية الإسلامية فوجدت اسطوانات إلكترونية ترتكز على القصص الديني الهادف، من خلال قصص قرآني في ثوب منجزات تكنولوجية ترسخ القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والتربوية.

الكلمات المفتاحية: القصة الإلكترونية، الوسائط الرقمية، الصوت، الحركة، الرسم.

مقدمة:

في ظلال الثورة الرقمية التي نعيشها في عصرنا الراهن، ونتأثر بها في جميع مناحي الحياة، لا شك أن هذا التأثير قد زحف إلى أدب الطفل الذي تأثر بالأدب التقني أو الرقمي الذي يقدم عبر وسائل التواصل والتكنولوجيا الحديثة، ضمن نصوص يعاد عرضها في إطار مرجعية تكنولوجية، بحيث تتضمن الصورة والصوت واللون والحركة والنص أو الكلمة ، مما يجعل النص الرقمي متعدد الأدوات، يقدم في صورة جمالية وتشكيل فني مبتكر ومشوق، يجذب الطفل ويستولي على اهتمامه .

-فما الذي أضافته التكنولوجيا الإلكترونية إلى القصة الدينية؟ وفيم تمثلت الإضافات الجمالية والفنية (الصورة الالكترونية، الرسم، الأناشيد)لها كنصٍ رقميّ؟ وما مدى فاعلية القصة الدينية في حلتها الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية والقيم التربوية ؟ .

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة المجتمعات، فالطفل هو أساس بناء مستقبل الأمة، لأنه يعكس طموحاتها ، ويجسد تطلعاتها نحو إعداد جيل يؤدي أدواراً فعالة داخل مجتمعه، ويرتكز في توجهاته على التوفيق بين قيم أمته الأصيلة، وتوجهاته المستقبلية ، فيتمكن من مواجهة تحديات عصره، لذلك يكتسي الأدب الموجه للطفل طابعاً مهماً في تنمية ثقافة الجيل، وتطوير مهاراته وقدراته، وإيصال القيم التربوية له، فمرحلة الطفولة هى مرحلة غرس المفاهيم والمبادئ والقيم، لذلك حري بالمهتمين بشؤون الطفل وقضاياه أن يختاروا له ما يناسب من النصوص الإبداعية، بما يساهم في ترسيخ منظومة القيم عنده، فأدب الطفل يكوِّن فكره وينمي مدركاته، ومن هنا تلعب النصوص الأدبية الموجهة للطفل بشتى مجالاتها القصصية والشعرية والمسرحية والمجلات الإلكترونية، على بناء الطفل فكريا وأخلاقيا، كونها ترسخ فيه القيم والأفكار، فتعد من أهم الوسائل التربوية والتعليمية التي تنمي وعي هذه الفئة ببعض قضايا المجتمع والأمة ، لما تحمله من قيم تربوية وأخلاقية وتعليمية ونفسية، على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة في أجناس أدبية متنوعة ، لهذا الغرض من الحكمة أن تختار النصوص الدينية لهذه الفئة بعناية فائقة لزرع هذه القيم وترسيخها، لأن التكامل بين منظومة القيم التي يحتاجها الطفل، وصفات شخصيته، والدور المنوط به في المستقبل جدير بأن يصل بالفرد و المجتمع إلى غايات مثلى يسعى إلى تحقيقها، لا سيما وأن فئات المتعلمين في هذه المرحلة العمرية قابلة للتشكل والتوجيه، وهذا ما يدل على أهمية أدب الطفل ومدى مسؤوليته ودوره الفعال في المجتمعات.

1.تعريف أدب الطفل :Children's literature

اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته، فتعددت تعريفاته ، واختلفت ، فهو"واسع المجال ، متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد طبقا لمتغيرات كثيرة ، مثل نوع الأدب

نفسه ، والسن الموجه إليها هذا الأدب ، وغير ذلك من الاعتبارات ...فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة، أو الحكاية النثرية، أو الشعرية وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها.إن كل ما يكتب للأطفال، سواء أكان قصصا، أم مادة علمية ، أم تمثيليات أم معارف علمية، أم أسئلة أم استفسارات، في كتب أم مجلات ، أم في برامج إذاعية أم تلفزيونية أم كاسيت أم غيره ، كلها مواد تشكل أدب الأطفال"[1].

ويتضح مما سبق تعدد النصوص الموجهة للطفل بين مواد علمية وتمثيليات ومعارف علمية وبرامج إذاعية ومرئية ومعاجم مصغرة مصورة، و قصص وغيرها، فكلها روافد تصب في بحر أدب الطفل.

وقد عرفته موسوعة المعلومات الأدبية الشاملة بأنه :" الأدب الذي يخصص للصغار في سنّ ما قبل المدرسة إلى سنّ المراهقة والبلوغ فيفيدهم بما يتيحه لهم من عالم ساحر يقدم المعلومة في قالب من الإمتاع، وقد كان الكبار- وما يزالون- يحكون للصغار ضُروبًا من الحكايات المسلية، ومن هذه الحكايات نشأ لونٌ من الأدب يتوجه إلى عالم الصغار بصفة خاصة بما يقدمه لهم من المعرفة والأخبار في قالب المتعة والإثارة التي تستمد روعتها من عالم الصغار بما فيه من براءة وروعة وصدق"[2].

فالكتابة للطفل من الأهمية بمكان ، لأنها تنتقل من خلال هذه الوسائط والروافد المتنوعة، فتكوّن فكره، وتنمي مواهبه، و توسع أفق تفكيره، و تقوّم ميولاته ، فـ:"الكتابة للأطفال فن يتطلب مهارات خاصة لدى الكاتب ، و إلمام بحاجات الأطفال و تطلعاتهم في كل مرحلة سنية من مراحل نموهم ... ، فإن جمهور المتلقين الصغار يتفاوت في مستوياته النفسية و اللغوية و العقلية و العاطفية ، وفقا لمراحل النمو و ما يرتبط بها من ظروف حياتية ، فضلا عن تفاوته من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية .. لذلك فإن هناك أسس فنية للكتابة للأطفال من حيث اللغة و المضمون و أيضاً هناك مواصفات في أدب الأطفال تتصل بالجوانب المهارية و المعرفية و الخلقية"[3].

إن مضمون أدب الأطفال يرتبط بشكل رئيس بأهدافنا التي نريد أن نوصلها للطفل ، فإذا أردنا تثبيت القيم الدينية –مثلاً-لا بد أن تتصدر النصوص الدينية جميع أنواع الأدب

الموجه للأطفال حيث يسعى المربون إلى غرس تعاليم الدين في نفوس الجيل ، تُعينهم على بناء عقيدة سليمة قائمة على وحدانية الله عز وجلّ و تفرده في التدبير والتسيير ، ومعرفة صفاته وعظمته، وتعلّمهم أسس الدين الإسلامي الصحيح وفرائضه، وتعرفّهم بسير الأنبياء والصالحين ، فيقتدون بهم في سلوكاتهم .

2.مفهوم أدب الاطفال التفاعلي:

في ظل الانفجار الرقمي والتكنولوجي الذي يشهده عالمنا المعاصر، زحفت الرقمية إلى شتى المجالات ، ولم يكن أدب الطفل بمنأى عن هذا التطور الرقمي، فطبعت الأجناس الأدبية الموجهة للطفل بحلة رقمية متعددة الوسائط والأدوات التكنولوجية.

ولعل أهم ما يميز شخصية الطفل صفة الفضول المعرفي التي تجعله يطلع على هذه الأجناس الأدبية ذات المرجعية الإلكترونية، فـ:"أفرز اشتغال مبدع أدب الطفل في الفضاءات التواصلية- التفاعلية، ورغبة منه في مواكبة عوالم الطفل واستثمار جميع الفضاءات الممكنة للتواصل معه، وإيصال رسالة هذا الأدب الرسالي، "نصًا طفليًا تفاعليا" له هويته المختلفة، وخصائصه الشكلانية والموضوعاتية المميزة، وعلاقاته المتشابكة سواء من حيث المبدع الأصلي أو المبدع الإثرائي، المتلقي أو المتصفح، واشتراطات القراءة والتلقي في البيئة الجديدة"[4].

ويعرف أدب الطفل التفاعلي بأنه: "هو كل نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية، بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكمبيوتر، بحيث يتضمن (الصورة- الصوت- اللون- الحركة- الكلمة)، في تشكيل فني، يساعد الطفل على نمو الذوق والشخصية، ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية"[5]، وقد وصف هذا النوع من الأدب بالتفاعلي ، لأن الطفل يكون متفاعلاً مع هذه النصوص الأدبية المقدمة في حلة رقمية، :"فمن دون تفاعلية ومن دون الحضور التشاركي للمتلقي لن تكون هناك أية صورة أو أي شكل أو حركة أو تحول في سيرورة الزمن وأخيرا لن يتحقق أي عمل فني رقمي، بل سيبقى هذا العمل جامدا في إطار صورته البكر الأولى في انتظار تحيينه .ويجب كذلك أن نشير إلى أن أية عملية تحيين تعتمد بالأساس على قرار شخصي وفعل فردي (حركة ، نظرة ،

تزحزح) حسب اختيار المتلقي وأخيرا رد فعل شخصي تنسجم فيه العادات الثقافية المكتسبة " التفاعلية تكاد تكون الفيصل بين النص الورقي والنص التفاعلي، لهذا وُصف هذا النص الجديد ب(النص التفاعلي).[6]، ومن أهم الأجناس الأدبية القصة الرقمية الموجهة للطفل.

3.مفهوم القصة الالكترونية(التفاعلية):

هي"حكاية قائمة على استخدام عناصر الوسائط المتعددة التي تتكون من مجموعة من الصور والفيديوهات والخلفيات الموسيقية أو الصوت والتعليق الصوتي؛ بغرض تجسيد الأحداث, والشخصيات, والمواقف, لتوفير بيئة تعليمية تعلمية متعددة المصادر تتمكن من إيصال المعلومة بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة"[7]

و تُعرّف القصّة التفاعلية بأنّها" :نصوص تفاعلية تجمع بين المتن القصصي ومختلف الوسائط المتعددة (multimedia) ، يكثر فيها الاستعانة بالرسومات والبالونات التعبيرية أو الأشكال الهندسية الانتقائية التي تمنح شخصيات القصة لغة حوارية تعليمية تمكن الطفل من اختيار الأيقونة التي يود الدخول إليها، أو الانتقال إلى مستوى معين من مستويات الحكاية التي يرغب في التفاعل معها، وحتى يسمح له بتحديد طابع القصة مكتوبا أو مصورا، مرفقا بالصوت أو بدونه، متبوعا بالأناشيد أو من دونها...و هكذا " [8].

يمكن أن نستخلص من هذا التعريف بأن القصة الالكترونية تقوم على المزاوجة بين الفن القصصي السردي التقليدي والتكنولوجي ، التي تقدمها للطفل في صورة جديدة، وأن مقياس تقييم القصص الرقمية هو جودة النص، وليس جمال التقديم الرقمي، " وذلك لأنها تجمع الهدف من القصة وكذلك المكونات الأساسية للقصة وأنواع القصة الرقمية لأن الأساس في القصة الرقمية جودة مضمون القصة وليس التكنولوجيا المستعملة خدمة في إنتاجها"[9].

1.3 عناصر القصة الرقمية:

تتكون القصة من العناصر الآتية:

- الفكرة التي تحدد موضوع القصة، ثم الصراع الذي يُمثل الحبكة الدرامية داخل القصة الرقمية ويعمل على جذب انتباه المستمع.

- المحتوى الانفعالي وهو الذي يضمن جذب الانتباه للمشاهد ويضيف عمقًا للقصة.
- صوت الراوي وهو من أهم عناصر القصة الرقمية حيث تزداد ثقته بنفسه.
- الموسيقى التصويرية حيث يكون لكل مقطع موسيقى هدف معين، فالموسيقى السريعة قد توحي الحماس والانفعال، والموسيقى البطيئة قد توحي بالتأمل والخيال.
- والاقتصاد يقصد به الاكتفاء بالمحتوى الذي يدعم هدف القصة فقط.
- وأخيرًا التغيير أمر ضروري جدًا لتجنب حدوث الملل.
- ويجب مراعاة عدة معايير عند إنتاج القصة الرقمية منها (الصوت، والصورة، والمقاطع الصوتية حيث يجب الانتباه لحقوق النشر والملكية الفكرية [10].

4. الأبعاد الجمالية في القصة الإلكترونية "يوسف عليه السلام"الصادرة عن مؤسسة الرؤيا :

1.4. الصورة الإلكترونية:

هيمنت الصورة على واقعنا المعاش حتى أضحت السمة الغالبة عليه، مما يعني هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم أدوات تعبير الإنسان عن واقعه وأحلامه، والصورة ليست أمراً جديدا في التاريخ البشري، وإنما شهدت تحولا في الوقت الراهن في أهميتها فانتقلت من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى حالة الحضور الطاغي على غيرها من العناصر والأدوات اللغوية والفكرية والثقافية.

وهذه الهيمنة المركزية للصورة أضافت الكثير للنص الأدبي لأن "المركزية الطاغية التي تشهدها الصورة الإلكترونية في العصر الراهن– وتحديدا الصورة الإلكترونية كموضوع حصري للبحث - لم تنشأ كطفرة رهينة بحتميات العصر؛ وإنما يمكن اعتبار هذه المركزية بمثابة قيمة مضافة تخضع صعودا وهبوطا لتحولات العصر، وغاية الأمر أن التراكمات التي أدت لصياغة شكل الحقبة المعيشة– بتجلياتها المختلفة - قد وفرت بيئة حاضنة مثالية تتخذ فيها الصورة أهمية استثنائية مقارنة بالوسائط الإدراكية الأخرى"[11].

ولا شك أن الأدب الرقمي الموجه للطفل بكل أجناسه الأدبية ، يستثمر الكثير من هذه الصور الرقمية في جذب انتباه الطفل والاستحواذ عليه، إذ تعد الصور الرقمية وسائل اتصال قوية مفعمة بتقنيات جمالية، تشكل أحد مكونات النصوص الأدبية الموجهة له، بما تمتلكه من إمكانات متعددة تؤهلها لأن تكون وسيلة من الوسائل الهامة في تعليمه وتثقيفه، لهذا "يعمل مخرجو برامج الأطفال الإلكترونية، على تحويل المادة المكتوبة للأطفال إلى مادة إلكترونية نابضة بالحياة والجاذبية والحركة عن طريق توزيع الوحدات المختلفة على الصفحة الإلكترونية الفارغة إلى لوحات فنية تنبض بالجمال والمعنى بما يتناسب مع قدرات الأطفال على استخدام حواسهم المختلفة وخاصة العين، والأذن، واللمس .ويجب المحافظة على عنصر التوازن، سواء كان متماثلا أو متباينا في الصفحة الالكترونية فضلا عن المحافظة على عنصر الإيقاع الذي يسهل انتقال عيني الطفل في مختلف أرجاء الصفحة، وعنصر اللون الذي يميز بين المكونات ويبرز العناصر، ويسهل من إدراك العلاقات، ويسهم في جذب الانتباه والتشويق [12]".

و تظهر مدى أهمية الصورة الرقمية فى أدب الطفل كعنصر أساسى للتأثير عليه وجدانيا وفكريا، حيث يعتمد على إثارة العواطف الوجدانية لدى الطفل ومخاطبة حواسه لاسيما حاسة البصر ، ومن هنا جاءت أهمية الصورة الرقمية وتأثيرها باعتبارها رسالة بصرية يستطيع الكاتب من خلالها توصيل الأفكار بقيمة جمالية عالية تسهم فى ترسيخ المبادئ والقيم لدى الطفل، هذا التفاعل الذى يحدث بين الطفل والصورة يتم فى إطار المعرفة البصرية والتفكير البصرى، حيث تؤدي دراسة المعرفة الفكرية إلى الفهم المتعمق لفكرة النصوص الأدبية ، وتمثل دلالات الصور الرقمية البنية الأساسية للأدب الرقمي، وتجسيدها بصرياً لتساعد على الجمع بين المضمون والشكل مما يؤدى إلى زيادة الوعى بالفكرة، وبشكلها الجمالي الذي تقدم فيه، لدى مصمم النصوص الإبداعية الرقمية الموجهة للطفل، فيبدع أفكاراً من واقع الطفل ، تلائم المرحلة العمرية ومستويات إدراكه في حلة جمالية تجمع بين جلال الفكرة، وجمال الصورة الرقمية.

و"لا شكّ في أنّ للصورة المرافقة للنص القصصي القدرة على التواصل الإيجابي مع عقل الطفل ووجدانه، وبسرعة أكثر من النص اللغوي الذي يحكي بالألفاظ والجمل وما يصاحب تلك البنيات اللسانية من صرامة نحوية وضبط لحركات الحروف ومخارجها، عكس خطاب الصورة أو الرسم الذي يتراسل مع وجدان الطفل مجردا من كل ضابط قاعدي، وهو ما يجعل دلالة الصورة جاهزة حاضرة ولمسية تلتقطها العين القارئة بيسر وتستوعب محتواها بسرعة، مما يجعل تأثيرها لحظيا ودلالتَها أرسخ وأبقى من دلالة الخطاب اللغوي. وخاصة إذا كانت الصورة مشغولةً بعناية كما يقول أرسطو في المحاكاة، والأجمل لو كانت الصورة رقميةً ذات إخراج تكنولوجي راق، وكانت ألوانها مُحوسبة، لأنّ كل ذلك يساعد الطفل على تذوق الصورة وتذوقها يعني إدراك قيمتها التي هي الغاية المعول عليها لترسيخها في عقل الطفل[13] ".

وبما أنّنا نتحدّث في الأدب الرّقمي الموجّه للطفل فإننا نتحدث عن عملية إخراجيّة مكتملة، فـ "إنّ الحديث عن تأليف الصورة وإخراجها إخراجا يليق بدورها التربوي والحضاري مرهون بمدى إلمام الفنان الرسام الذي هو أيضا كاتب وأديب لكن يبدع ويكتب ويخاطب عقل الطفل وذوقه بالرسوم والخطوط والألوان، مدى إلمامه بفنيات الصورة، وخطورة(أهمية)رسالتها التربوية والحضارية، ومعرفته وإطلاعه على التقنيات الفنية التكنولوجية التي تقف وراء جمالية الصورة ونصاعتها ومظهرها الإشهاري الفاتن، المبهر، وخاصة الإخراج الرقمي الذي جعل من الصورة حضارة جارفة وشاملة، حتى غدت الصورة وخاصة الرقمية منها خطابا يقول حضارته ويملي توجهاته ويلغي كل اعتبار قومي أخلاقي أوسياسي، ولم يعد للخصوصية مكان يقيها من" تسونامي "الصورة الرقمية، فقد أصبح جليا أنّ من امتلك خطاب الصورة إنتاجا وإرسالا وإبداعا امتلك بها عقل الآخر، ومن ثمة أصبحت ناصيته بيده يقلبها كيفما شاء ومتى شاء[14] ".

ويتم اختيار واحدة من هذه البرمجيات وفق أجهزة الكمبيوتر المتوفرة وتطبيقاتها ، ووفق المكونات اللغوية والمصادر الرقْمِيّة المتاحة لدى منجز القصة الرقْمِيّة .

ويتم انتاج الخلفيات والصور وتركيبها أثناء إعداد القصص الرقمية ، حيث يجب مراعاة ما يلي:

مدى تطابق الصور مع شخصيات القصة، و وضوح الصور وبساطتها ومناسبتها للطفل من الناحية العمرية والفكرية، ومدى تزامن الصور مع المؤثرات الصوتية ، ومدى مناسبة الصور للخلفيات و ارتباط الخلفية بالحدث ومناسبتها مع الشخصيات المقدمة في القصة الرقمية.

2.4.الصورة الإلكترونية في أسطوانة الرؤيا المدمجة لقصة سيدنا يوسف عليه السلام :

تعد القصة القرآنية من أهم الأشكال الفنية التي استعان بها القرآن في محاججة مخالفيه، وإلزامهم بالحجة الدامغة، من أجل :" نفي كل العقائد الباطلة التي كان يدين بها أهل الكتاب والمشركون وغيرهم، كذلك لتثبيت أصول الدين وزرع مبادئه في النفوس"[15].

والمتأمل لسورة يوسف عليه السلام يجد أنها أطول سورة تضمنت قصة في القرآن هي قصة سيدنا يوسف-عليه السلام- من بدايتها إلى نهايتها، بدأت برؤيا النبي يوسف وانتهت بتفسير هذه الرؤيا، وقد أوفت القصة بالغرضين الديني والفني، فمنذ أن تبدأ قصة يوسف لتسير مفصلة حتى تنتهي، كلها تف ص ل تفصيلا دقيقا، لأن التفصيل مقصود، أولا :لإثبات الوحي والرسالة، وثانيا :لأن لهذه التفصيلات قيمتها الدينية في القصة"[16].

تشترك قصة سيدنا يوسف عليه السلام الإلكترونية مع القصة القرآنية ، في نفس البداية ، إذ تبدأ منذ الرؤية الصادقة للنبي يوسف عليه السلام منذ أن شاهد في منامه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، وقصها على أبيه إلى أن أصبح عزيزا لمصر، غير أنها لا تلج مباشرة في قصها، إذ تسبقها قصة تمهيدية تثير خيال الطفل ، وتستأثر باهتمامه فيظل مشدوداً لها، لأن :"القصة الجيدة تخلق انفعالا يشد الطفل حول أحداث الموقف منذ بداية القصة وحتى نهايتها ، عند القضايا المتعلقة بأحداث القصة يرتبط بها انفعاليا، ومن أجل الاحتفاظ بانتباه الطفل ينبغي أن يكون هناك محتوى وجداني يخاطب مشاعر، وانفعالات ووجدان الطفل"[17]، ولا أدل من ملامسة وجدان الطفل من إصابة أمه بوباء خطير، بحيث تقول هذه القصة التمهيدية بوجود وباء خطير انتشر بإحدى القرى ، تسبب في وفاة العديد من سكانها ، إلى أن تصاب به إحدى أمهات أحد الأطفال، الذي يتقصى أمره عند حكيم القرية فيعرض عليه كيفية العثور على الدواء.

ثم تتيح القصة الإلكترونية لسيدنا يوسف عليه السلام ، للطفل خيار الدخول إليها ، بواسطة أيقونات إلكترونية مصطفة، على طول الشاشة الأولى، و باختياره لها، تعرض عليه خمس خيارات وهي: الشاشة الأولى تعرض علينا خمسة خيارات:

1. عرض متواصل وشامل للرواية بالصوت والصور الكرتونية الملونة والرسوم المتحركة للأشخاص والأماكن والمناظر الطبيعية تتخللها الآيات القرآنية، والأناشيد الإسلامية، والألعاب الإلكترونية .

2. عرض الرواية بالصوت والصور دون هذه الأناشيد والألعاب، ويتفرع هذا الاختيار إلى اختيارين: عرض الرواية بكاملها، أو عرض مشهد معين من مشاهدها الأحد عشر.

3. عرض الأناشيد (صوتا وصورا فقط) دون الرواية.

4. عرض الألعاب الإلكترونية الأربعة.

5. عرض صوتي . تصاحبه مناظر طبيعية . لبعض الآيات القرآنية المتعلقة بقصة النبي يوسف من خلال وصلة بعنوان "عِبرة "[18].

وتتيح هذه الطريقة حرية كبيرة للطفل في الاختيار، وبعد ذلك ، يتم عرض القصة المختارة على الشاشة مرفوقة بترجمة له باللغة الإنجليزية على شريط أسود يظهر أسفل الصفحة الرقمية.

وما يلاحظ هو الاحترافية في تشكيل هذا النص القصصي التفاعلي ، من حيث توزيع الألوان والتحكم الجيد في الصوت، ولا شك أن عرض القصة بصرياً ، وعرض مشاهدها بهذا النوع من الإتقان والاحترافية سيجعل ترسيخها في ذهن الطفل أكثر وقعا، وأثرها في سلوكياته وأخلاقه أبعد غوراً، لأن ذاكرته مازالت بحاجة ماسة إلى النقل المحسوس للأحداث ، والوقائع، والمشاهد، خاصة أن قصة يوسف عليه السلام فيها من القيم الخلقية والدينية والاقتصادية ما من أن شأنه أن يرسخ في ذهنه منظومة متكاملة من الأخلاق والقيم، ولا يمكن للقصة الدينية الورقية ، أن تحقق هذه الرسالة الهادفة، رغم جودتها .ثم أن هذه القصة الإلكترونية المتاحة على قرص مدمج، تتيح للطفل إعادة عرض الأحداث في أي

زمان ومكان ، وفقاً لإمكانياته وانشغالاته، فتعم الفائدة، لاسيما فائدة الإقتداء بالماضين في سيرهم الطاهرة، ومنهم النبي يوسف عليه السلام.

والجدير بالذكر بأنه لم تظهر صورة النبي يوسف ، ولا صورة أبيه يعقوب عليهما السلام في جميع مشاهد القصة . وعددها أحد عشر مشهدا . اقتداء بالأوامر الدينية التي ترفض عملية تشخيص وجوه الأنبياء والصحابة والعشرة المبشرين بالجنة، رضوان الله عليهم جميعا، على شاشات التلفزيون والسينما وعلى خشبة المسرح، وفي الرسوم المتحركة، والفنون التشكيلية من رسم وتصوير ونحوه، وقد سار معدو برنامج الأسطوانة المدمجة على هذا المنهج، واستبدلوا ذلك بحل بديل هو وساطة الراوي في سرد مشاهد القصة إذ يقول: قال يوسف، أو قال يعقوب، ثم يقول نص الآيات القرآنية المناسبة لمختلف المواقف التي تضمنتها القصة.

والملاحظ على هذه القصة الدينية الإلكترونية، أنه بهدف زيادة تفاعل الطفل مع الأيقونات المرافقة للقصة الرقمية، وجدت المعايير الآتية:

- تقسيم محتوى القصة الرقمية إلى إطارات تشبه شاشات الكمبيوتر.
- تحديد عدد الإطارات وتسلسها فى كل جزء من أجزاء البرنامج وقد كان عدد المشاهد المرفقة مع القصة أحد عشر مشهداً.
- تحديد العلاقة بين كل إطار وما قبله وما بعده من إطارات، مع تحديد كيفية الانتقال من إطار لأخر فى القصة، ومع إتاحة ترجمة باللغة الإنجليزية في إطار أسود أسفل الشاشة.
- تحديد أنماط تفاعل المتعلم مع البرنامج، و تحديد سلوكه المتوقع عند التعامل مع كل إطار من إطارات القصة، وحث الطفل على التفاعل من خلال نشاط اللعب الذي يجب أن يتميز بالسرعة والدقة..
- المربي الناجح هو من يحدد للمتعلم ُقدوة يستأنس بها في بناء شخصيته وتكوين فكره، فيتزود بمنظومة من الأخلاق ، يجني منها ثمرات الخير والهداية في الحياة والآخرة ، وهذا

ما غرسه النبي المربي يعقوب مع ابنه يوسف عليه السلام، وهذا النوع من التعليم ينتقل للطفل، يقول الله تعالى:(وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[19] .

- تحديد المؤثرات الصوتية المستخدمة لجذب انتباه المتعلم، وقد كانت متناوبة بين الموسيقى والأناشيد، وصوت الرواي الجميل.

وهذا ما يشي باحترافية عالية في التعامل مع الصورة الرقمية في هذه القصة ، مما ساهم في زيادة جودتها، وقدرتها على التشكل بسهولة في وسائط رقمية متعددة، بفعل اعتمادها على اللغة الرقمية.

وبذلك يمكن أن يستفيد الأدب الرقمي الموجه للطفل من دمج التقنية مع النصوص القرآنية، وخلق بيئة تعلمية وتربوية فاعلة، تعزز النمو العقلي للطفل ، وتنمي مواهبه، وتزيد من خبراته ومعلوماته بأسلوب جميل وشيق، لأن تمازج النص اللغوي مع الشكل الرقمي ساهم في فتح آفاقٍ جماليةٍ تنصهر في بوتقةٍ واحدة عنوانها جلال الفكرة وجمال التقديم، وهذا ما يجعل الطفل مشدوداً إلى هذا النوع من النصوص القرآنية الرقمية، فيسهل بناء فكره ، وصقل مواهبه، وتقويم سلوكاته لأن" التعويل على خطاب الصورة في تثقيف الطفل له مبرراته العلمية والجمالية، فقد أضحت الصورة المصدر الأساس في نقل الثقافة بل وفي نشر المظهر الحضاري، نظرا لما تمتلكه الصورة من عناصر التشويق وسرعة التبليغ وتجميل الموضوعات المصورة، يضاف إلى هذه الخصائص الفنية الإبداعية والجمالية ضرورة التكامل والتضافر ما بين النصين أو الخطابين :خطاب اللغة وخطاب الصورة "[20].

1.5الألعاب:

باستخدام البرامج الإلكترونية في سرد القصص ، فإنه يمكن إنتاج قصص متعددة الألعاب ، ذات وجهة تعليمية، فالقصة والتعلم وجهان لعملة واحدة، ولهذه الغاية تعد القصص الإلكترونية من أحسن الوسائل لتزويد الطفل بالمعلومات والمعارف، لما تحتويه من عنصر

في التشويق والجذب والإثارة الذي ييسر تعلم المفاهيم ، كاستخدام الأيقونات الإلكترونية الملونة، ذات الأنغام الموسيقية المتنوعة، والشكل الفني الجذاب، وتلك هي الوسيلة الأكثر فعالية وكفاءة في ترسيخ المعارف والمفاهيم.

وهذا ما توفر في الأسطوانة المدمجة لقصة سيدنا يوسف عليه السلام، إذ يولي معدو برنامج هذه القصة الإلكترونية أهمية بالغة للعب من أجل التعلم، إيماناً منهم بفاعلية هذا النوع من التعليم.

والملاحظ على فقرة الألعاب أنها تحتوي على أربعة ألعاب هادفة لا عنف فيها، ولا نزعة انتقامية، تخلف طاقات سلبية، في نفس الطفل، بل هي تعتمد على مبدأ المساعدة، وتنمي مهارة يدوية تتطلب سرعة في الأداء ، ودقة في التركيز، عندما تظهر على الشاشة مجموعة فيروسات في صورة قنابل هابطة على القرية لتدمرها وتقتل أهلها، فيكون الطفل مطالباً بأن يقدم يد العون لصبي القرية من أجل تفجير هذه القنابل قبل وصولها إلى الأرض، بحركة سريعة بفأرة الحاسوب بوضع المؤشر الدائري في أسرع وقت ممكن على القنبلة وهي تهبط، والضغط على الزر الأيسر للفأرة لتفجير القنبلة أو إفسادها في الهواء قبل وصولها إلى الأرض .

فاللعبة الأولى بدأت بوجود وباء خطير انتشر بإحدى القرى ، تسبب في وفاة العديد من سكانها ، إلى أن تصاب به إحدى أمهات أحد الأطفال، الذي يفضل البحث والتقصي للحصول على الدواء الناجع عند حكيم القرية فيعرض عليه كيفية العثور على الدواء ، "أين يتم الحصول على الدواء ، بفك لغز نقوش الرؤيا المسجلة من قبل الجد الأكبر على الجدران والتي استعصى فهمها أو تفسيرها، لكن حب الفتى لوالدته يدفعه إلى فكها باستخدام كتاب مسحور منحه إياه حكيم القرية بعد معاناة البحث والقراءة ليدفعه الشغف والفضول إلى قراءة مجموعة القصص والحكايات الأخرى المبثوثة في كتاب الحكيم من بينها قصة سيدنا يوسف الذي حباه الله مقدرة تأويل الرؤى والأحاديث. "[21]

والملاحظ أن ألعاب القصة مستوحاة بطريقة منطقية من مشاهد القصة، ، حيث إن صبي القرية الذي يسعى لشفاء أمه، يستقصي الحقائق ، ويبحث في الأدلة، فيقرر اللجوء إلى

حكيم القرية الذي أطلعه على النقوش والكتاب المسحور، "ولعل قنابل الميكروبات أو الفيروسات التي تهاجم القرية وتهبط عليها، هي قنابل الجهل التي كادت تودي بحياة هذه القرية."[22].

6. الموسيقى (الأناشيد):

عندما نتحدث عن جمالية النص الرقمي فمن الضروري ذكر الخطاب الصوتي الذي يستعين بالوسائط الرقمية، التي تغنيه وتجعله أكثر جمالا وتحمله المزيد من الشحنات الدلالية، إذ تشكل التأثيرات السمعية مرجعية هامة في الأدب الرقمي الموجه للطفل بعد التأثيرات البصرية، التي لا يحتاج الطفل إلى كبير عناء ليفهمها، لأنها تؤثر في العاطفة والمشاعر، فالنص الرقمي يرتكز على مؤثرات سمعية:"يمكن أن يمنح المبدع مساحات واسعة من تشكيل النص بوحدات بنائية غير حرفية، فيمكن إدخال الصورة والموسيقى عناصر بنائية رئيسة في النص حالها في ذلك حال الحرف؛ لذلك تحولت الاستعانة الخارجية بالصورة والموسيقى كالاستعانة بمعزوفات الكمان أو العود في الأماسي الشعرية الخاصة إلى استعانة داخلية مع الوسيط الرقمي، فالموسيقى لا تبقى ملازمة للنص الشعري بعد نهاية الأمسية الشعرية الخاصة لا تفارقه، لكنها مع النص الرقمي لا تفارقه ؛لأنها عنصر بنائي رئيس كالحرف في النص الورقي"[23].

يتأثر الطفل كثيراً بالموسيقى ، فتستأثر بانتباهه مثلها مثل الصورة الرقمية، فيكون ميالاً إلى تقليد الأصوات لأن هذه الأناشيد التي ترافق النصوص الرقمية كثيراً ما تدمج بأصوات محببة إليه ، مثل أصوات الحيوانات والآلات والطيور وغيرها، والأغاني ذات الإيقاع الموسيقي الجميل، والأناشيد الدينية والوطنية والتربوية ، والتي تكسبه معارف أكثر وأسرع وتجعله يتفاعل مع المواقع الإلكترونية بشكل يطغى عليه الجانب الجمالي والتربوي، مما ينمي من قدراته الفكرية والسلوكية، ، ويجعله متفاعلا تفاعلا إيجابياً مع الأجهزة التكنولوجية بمختلف أنواعها ، فيكتسب مهارة عالية في التعامل مع برامج المعلوماتية المتطورة، لما يحققه من تفاعل خلاق مع هذه الأغاني والأناشيد ، وما تبثه فيه من حماس ونشاط ، وما ترسخ فيه من أخلاق فاضلة وقيم نبيلة، فكثيرا ما تتمازج الأغاني والأناشيد الرقمية الموجهة

للطفل بفيديو مرئي، أو مسرحية تمثيلية، أو أنشودة سمعية، ترغب الطفل وتقوم بعض سلوكياته اليومية، كالمواظبة على مراجعة الدروس، وتنظيف الأسنان قبل النوم، وتنظيم المحيط، والمحافظة على نظافة البدن والمكان، وإتقان العمل، وتقديس الوقت، وغيرها من السلوكات الأخلاقية، وفي قصة سيدنا يوسف عليه السلام يلاحظ أثناء عرض القصة، "وجود الكورس أو الجوقة التي تعلِّق على الأحداث، وهي تقنية من تقنيات المسرح استفاد منها منفذ البرنامج أو القصة، كما يلاحظ حُسن استخدام الألوان وحُسن توزيعها، وأيضا تلوين الصوت حسب الموقف، ولا أبالغ إذا قلت إن هناك ممثلين أو مؤديين محترفين، وليسوا هواة، كانوا وراء هذا الأداء الصوتي المتميز طوال القصة.في وصلة الأناشيد، توجد خمسة أناشيد هي: الرؤيا، واللقاء، والمؤامرة، والمراودة، والسجن"[24].

وكل نشيد يعبر عن الموقف الذي تمر به القصة، أو يمر به النبي يوسف عليه السلام .

ففي محنة إلقاء يوسف في البئر (المؤامرة)، تنشد الجوقة قائلة :

في ظلام الليل ذاكَ

كان شيطانٌ هناكَ

يوقدُ الأحقادَ والنيرانَ

من هذا لذاكَ

وفي محنته مع زوجة عزيز مصر (المراودة) تنشد الجوقة قائلة :

غلَّقت أبوابَها

جهَّزت أسبابَها

وقالتْ: هيتَ لك

قلتَ: لا أبدًا محال

إنه ربي تعال

ذو الجلال

الذي آوى وأخرج من ضلال

واصطفاني من نبيٍّ

فارتضى مني نبيا

وارتفعتُ بإذنه قَدْرًا عليّا

وفي محنة سجنه (السجن) تُعلِّق الجوقة قائلة :

من ظلمةِ سجنِكَ يا يوسف نبعتْ أنوار

بلغْ يا يوسف رفقاء السجن الأخبار

لا يخفي شيء من علم الله القهّار

وفي نهاية القصة (اللقاء) تعلِّق الجوقة قائلة :

تم اللقاء

وأتى الضياء

وتحقَّق الحلمُ الجميل

زال البلاء

بعد الشقاء

وتكشَّفَ الهمُّ الثقيل

هذا جزاء الصابرين

المؤمنين الثابتين[25]

وغيرها من الأناشيد التي تُضيف بُعدا غنائيا أو فنيا جميلا للقصة، "في لغة فصحى سليمة ونطق سليم، وإيقاعات موسيقية هادئة، سواء إيقاعات التفعيلة أو البحور الشعرية المستخدمة مثل: الرجز والرمل والكامل والمتدارك، أو الإيقاعات الصوتية المنغَّمة، حيث لا توجد سوى آلة الدف المصاحبة لهذه الأناشيد والأغنيات"[26]، وبذلك تجمع أسطوانة الرؤيا بين القصة الدينية، والأناشيد الحماسية الهادفة، والتلاوة التدبرية للآيات القرآنية، والألعاب المسلية المفيدة البعيدة عن نزعة العنف والانتقام التي تحمل قيم الخير ومحاربة الشر المتمثل في الميكروبات والفيروسات المدمرة.

7. خاتمة:

يمكن إيجازها في النتائج الآتية:

-أن التطور الرقمي الذي نعايشه في وقتنا الحاضر قد ساهم مساهمة فعالة في تحقيق تفاعلية كبيرة من فئة الأطفال مع مختلف الأجناس الأدبية الرقمية، ولاسيما القصة الإلكترونية، إنها كتابة مغايرة تماما، يتساوى فيها النص اللغوي مع الشكل الرقمي، مستفيدا من مختلف الأطر الجمالية والفنية (الصورة الالكترونية، الرسم الرقمي، الأناشيد التفاعلية)، مما جعل الطّفل يقبل عليها بفرح وفضول، لأنه وجد في هذا العالم الرّقمي ما يوفّر له الكثير من الأشياء الممتعة التي افتقدها في كتبه وقصصه الورقية.

-ضرورة مساهمة الكتاب والمنتجين، والمصممين في استثمار طاقات الحاسوب و الاشتغال على تقديم قصص ديني، ناطق بمكنونات واقع الأطفال، وآليات العصر المتطوّرة، التي تشمل (الصورة بجمالياتها، والرسم بألوانه ، وأشكاله ، والصوت بنغماته)كي يقبل الطفل بتفاعل مع الأجناس الأدبية الرقمية بكل متعة ونشاط

-الأدب الرّقمي ليس منافسا يهدّد الأدب ووجوده، أو يشكل بديلا عنه في شكله الورقي، لكنه يخلق أدبية إلكترونية ذات جمالية خاصة تسبح في فضاء الرقمية ، تمدّه بطاقة إبداعية جديدة، فبين الجماليات اللغوية والتقنية تتحقق المتعة والإشباع الفكري للطفل ، فالانفتاح على هذه الجمالية هو تزاوج بين النصوص الورقية والأشكال الرقمية ومزج بينهما.

-ضرورة إثراء الأدب الرقمي الموجه للطفل بما يوافق المقومات العربية الإسلامية مع تضاعف الغزو الثقافي والديني على الطفل المسلم في ظل العولمة، فبات من الضروري حمايته من التيه والضياع بين ثقافات وديانات الآخر.

الهوامش :

[1]-كفاية الله همداني، أدب الأطفال، دراسة فنية ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، لاهور ، باكستان، العدد(7) 2010م، ص 148.

[2]-من مقالات أدب الطفل، تعريف ومفهوم، تاريخ النشر:15مارس 2020م، تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، https://kidzooon.blogspot.com

[3] -عبد المنعم جبر عيسي، موسوعة الطفل العربي ، تاريخ النشر:7فيفري 2007م، تاريخ الدخول:16 سبتمبر 2021م، . WWW Adab al atfal .

[4]- عبد الحق هقي، أدب الطفل في مجتمع تواصلي، تفاعلي الواقع والآفاق، المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية، 16 فيفري 2017 م، ص4.

[5] - نجم، السيد ، التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل، -مجلة الجسرة الثقافية، العدد 28، ديسمبر 2014..

[6]- إدمون كوشو، تحقيق عبده حقي، أسئلة النقد في الرقمي، تاريخ النشر :19نوفمبر 2017م ، تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، www.arabworldbooks.com/ArabicLiterature/criticism.htm

[7]-موقع سامر العجرمي، القصص الرقمية، دون تاريخ، تاريخ الدخول:17 سبتمبر 2021م، https://samehjamil.wordpress.com

[8]- صفية علية :آفاق النص الأدبي ضمن العولمة ، 2015، ص155

[9] -القصة الرقمية التعليمية، دون تاريخ، تاريخ الدخول:5ماي 2021م، https://sites.google.com/

[10]- مؤسسة التشكيل العربي لتقنية المعلومات - السعودية - جدة القصة الرقمية وأهميتها في التعليم، 2019م، تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، https://smases.info/blog/

[11] -ياسر المنجي، الفنون في عصر الصورة الإلكترونية ، د ت ، تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، http://www.altshkeely.com/2009/rainbow09/alic_photo.html

[12]- أحمد فضل شبلول :تكنولوجيا أدب الأطفال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 1، 2000 . ص 107 .

[13]- عبد القادر عميش :تضافر الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل، دت، تاريخ الدخول: 17سبتمبر2017م ، www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com

[14]- عبد القادر عميش :تضافر الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل ، المقال الإلكتروني نفسه.

[15]- عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن، دار العلم للملايين ، ط2 ، 1999م، ص 24.

[16]سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، د.ت، ص22

[17]-نيفين أحمد خليل علي، وحدة قائمة على القصص الإلكترونية في تنميةبعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، عدد 19، جانفي 2019م، ص 274.

[18]- أحمد فضل شبلول ، أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال، تاريخ النشر :2 توفمبر 2004م، تاريخ الدخول: 17سبتمبر 2021م، https://www.nashiri.net/

[19]-سورة يوسف، الآية 06.

[20] -عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل، ط2، دت، ص205.

[21]-أحمد فضل شبلول ، أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال، المقال الإلكتروني نفسه.

[22]-أحمد فضل شبلول ، أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال ، المقال الإلكتروني نفسه.

[23] - ياسر المنجي ، جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتباريح رقمية ، دار الفراهدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق ، ط1، (2010) ، ص 7.

[24]-أحمد فضل شبلول ، أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال ، المقال الإلكتروني نفسه.

[25]-أحمد فضل شبلول ، أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال ، المقال الإلكتروني نفسه.

[26]-أحمد فضل شبلول ، أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال ، المقال الإلكتروني نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: الكتب:

1- أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الأطفال، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2000 م .

2- صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة ، 2015م.

3- عبد الحق هقي، أدب الطفل في مجتمع تواصلي، تفاعلي الواقع والآفاق، المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية، 16 فيفري 2017 م.

4- عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن، دار العلم للملايين ، ط2 ، 1999م.

5- نجم، السيد ، التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل، -مجلة الجسرة الثقافية، العدد 28، ديسمبر 2014..

6- ياسر المنجي ، جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتباريح رقمية ، دار الفراهدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق ، ط1، (2010) .

7-سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، د.ت.

8-عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل، ط2، دت.

9-كفايت الله همداني، أدب الأطفال، دراسة فنية ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، لاهور ، باكستان، العدد(7) 2010م.

10-نيفين أحمد خليل علي، وحدة قائمة على القصص الإلكترونية في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، عدد 19، جانفي 2019م.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

1- أحمد فضل شبلول ، أسطوانة الرؤيا المدمجة: نموذجٌ جيد لتكنولوجيا أدب الأطفال، تاريخ النشر:2 نوفمبر 2004م، https://www.nashiri.net/

2- إدمون كوشو، تحقيق عبده حقي، أسئلة النقد في الرقمي، تاريخ النشر :19نوفمبر 2017م ، www.arabworldbooks.com/ArabicLiterature/criticism.htm

3- عبد القادر عميش :تضافر الصّورة والنّص في ترسيخ القيم السّامية لدى الطفل، دت، www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com

4- مؤسسة التشكيل العربي لتقنية المعلومات - السعودية - جدة القصة الرقمية وأهميتها في التعليم، 2019م، https://smases.info/blog/

5-ياسر المنجي، الفنون في عصر الصورة الإلكترونية ، د ت ، ، http://www.altshkeely.com/2009/rainbow09/alic_photo.html

6-القصة الرقمية التعليمية، دون تاريخ، https://sites.google.com/

7-عبد المنعم جبر عيسي، موسوعة الطفل العربي ، تاريخ النشر:7فيفري 2007م .WWW Adab al atfa

8-من مقالات أدب الطفل، تعريف ومفهوم، تاريخ النشر:15مارس 2020م، https://kidzooon.blogspot.com

9-موقع سامر العجرمي، القصص الرقمية، دون تاريخ، ، https://samehjamil.wordpress.com

أهمية الانغماس اللغوي والثقافي في تعليمية اللغة العربية.

يـسمينة عـمارة / أستاذ محاضر – ب -/ الحاج لخضر باتنة1yasmina.amara@univ-batna.dz

ملخص:

اللغوي من أهم الأساليب التربوية في تعليم اللغات سواء العربية أو غيرها من اللغات الأجنبية، وهو يهدف إلى تنمية المهارات المختلفة كما يساعد المتعلمين على اكتساب لغة ثانية ذات تعابير اصطلاحية تخص اللغة المراد تعلمها، كما يساهم في تنمية ورفع المستوى الثقافي، وهكذا يصبح للمتعلم ثروة لغوية خاصة به تمكنه من تكوين معجم وحصيلة لغوية وكفاءة تواصلية تساعده في التكلم باللغة الثانية التي تعلمها.

ولتعلم اللغة العربية يجب التركيز على الفعل التواصلي والممارسة الفعلية للغة العربية، ولا بد من وجود السياقات التواصلية في بيئة لغوية عربية ذات ثقافة ترتبط بحياة الفرد اليومية، وذلك من أجل تنمية المعرفة اللغوية والثقافية،ودعم الحوار الفكري يُمكِن المتعلم من بناء قاعدة لغوية يتم استخدامها حسب المواقف التواصلية السياقية والاجتماعية والثقافية،ويكون ذلك بتعزيز لغة الحوار اللغوي والثقافي عند المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: الانغماس، الكفاءة، الثقافة، اللغة، الاستعمال.

مقدمة:

وسيلة للتواصل بين الأفراد والشعوب والأداة الناقلة للعلوم والمعارف، وأهم تقنيات التبليغ وهي معيار من معاييرالتقدم والرقي، يستعملها الفرد لتحقيق أغراضهوبها يتُعرف سلوكيات وعادات الشعوب، وكلما ارتقت اللغة وتطورت وكثر استعمالها أصبحت لها هيمنة فكرية وثقافية، وتكون بالممارسة الفعلية في بيئتها الأصلية.

تتأثر اللغة والثقافة بالمحيط الاجتماعي، فالثقافة نشاط مجموعة أعضاء في المجتمع لهم ظروفهم وخصائصهم التاريخية والاجتماعية والجغرافية، وتلك التراكمات المعرفية المكونة من العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات، وهي تؤثر في اللغة بالسلب والايجاب وتمنح لها البعد الاجتماعي، فاللغة حاملة للثقافة، والحافظة للتراث والناقلة له من جيل إلى جيل، وبها يُعبر عن الواقع الثقافي، فتعلم أي لغة ثانية يعني بالضرورة تعلم ثقافة ثانية.

فما علاقة اللغة بالثقافة؟ وكيف يمكن للثقافة أن تؤثر في اللغة؟

وهل يمكن عدُّ الثقافة من بين المهارات؟ وكيف يساهم الانغماس اللغوي والثقافي في تعليم اللغة العربية؟

وتتلخص أهداف البحث في مناقشة العلاقة بين اللغة والثقافة(الانغماس اللغويوالثقافي) في تعليم اللغة العربية والتأكد على أهمية إدماج عامل الثقافة في التعليم، من أجل تقوية التواصل اللغوي والتبادل الثقافي لما له أهمية في الوصول إلى حوار فكري راقي من أجل التواصل والرقيّ الحضاري والتلاقح الفكري بين الشعوب والأمم.

ترتبط اللغة بالثقافة ارتباطاً وثيقاً وإذا كانت اللغة" نظام للتواصل بين أفراد المجتمع وفقاً لاتفاق عرفي اصطلاحي"(كريم زكي،2001،ص16) فإن الثقافة هي مجموع المعتقدات والممارسات لمجتمع ما، ولا تكون للكلمات معان إلا وفقاً للثقافة التي تستخدم فيها فالعلاقة بينهما علاقة تأثر وتأثير.

وفي سياق العلاقة بين اللغة والثقافة يقول حسام الدين:" إذا كانت اللغة الوعاء الذي يحمل كل خبرات الجماعة وتجاربها من خلال ألفاظها وتعبيراتها، فإننا لا نستطيع أن نفهم هذه الألفاظ والتعبيرات إلا بدراسة ثقافة الجماعة اللغوية"(كريم زكي،2001،ص16) ، كما أن نشأة الثقافة ونموها لا يتم بدون اللغة التي تمكن الإنسان من تحقيق التعاون والاتصال مع غيره...وأن لغة أي مجتمع تعتبر مظهراً من مظاهر ثقافته، ومحاولة فصل اللغة عن الثقافة يُعدُّ عملاً منافياً لطبيعة كل منهما"(كريم زكي،2001،ص99) ،فاللغة إسقاط للواقع الثقافي للمجتمعات والمسؤولة عن عكس أفكارنا.

تكون اللغة عمل فكري ونشاط اجتماعي وممارسة ثقافية باجتماع المؤثرات والتفاعلات الاجتماعية والثقافية الموجودة في المحيط، لذلك لا بُد من لمن أراد تعلم اللغة أن يكون في بيئتها ومحلها الاجتماعي والثقافي، ويتحقق هذا بالفعل التواصلي والممارسة الفعلية للغة من أجل تطوير المهارات اللغوية التواصلية، فتزداد المعرفة اللغوية والثقافية بالفعل التعاوني والتشاركي بين أفراد المجتمع الواحد.

تكمن أهمية الانغماس اللغوي والثقافي في كونه يساعد في إثراء المهارات والقدرات المختلفة، كما يعمل على بناء لغوي متكامل للمتعلمين من خلال معرفة السياق الطبيعي للغة على الصعيد اللغوي والثقافي والاجتماعي، وكذلك فهم البيئة العربية فهماً جيداً، فضلاً عن اكتساب معلومات ومعارف تؤهله إلى إتقان اللغة وفن التواصل مع الأخرين.

1.تعريف الانغماس اللغويّ: immersion Linguistique

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس(ت395ه): الغين والميم والسّين أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على غطّ الشّيء، يُقال: غمستُ الثّوب واليد في الماء، إذا غططتُه فيه"(ابن فارس،

د.ت،ص394)، وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور(ت711ه): الغمس: إرساب الشّيء في الشّيء السّيّال أو النّدى أو في ماء أو صبغٍ حتّى اللقمة في الخلّ، غمسه يغمسه صاحبها في الإثم، ثم في النار." (ابن منظور،د.ت،ص134).

ومن المعاجم الحديثة التي تناولت اللفظ نذكر المعجم الوسيط والذي جاء فيه:" غمس النجم غُموساً: غاب، وغمست الطّعنة نفذت، وغمس الشّيء في الماء ونحوه غمساً، غمره فيه." (الزيات، د.ت، ص713).

أما التعريف الاصطلاحي للانغماس اللّغوي فهو قريب من المعنى اللغوي كما أشار إليه عبد الرحمن حاج صالح بقوله:" فمن أراد أن يتعلم لغةً من اللغات فلا بُد أن يعيشها، وأن يعيشها هي وحدها لمدةٍ معيّنةٍ فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدةٍ كافيةٍ لتظهر فيه هذه الملكة." (حاج صالح،2012،ص193).

وهذه الملكة لا تتحقق إلا بشرط الممارسة اليومية أي الانغماس في البيئة الطبيعية للغة المراد تعلمها فيأخذ المتعلم منها طريقة النطق والسياق بمختلف أنواعه وهذا ما أدركه ابن خلدون(ت808ه) بقوله:" وهذه الملكة كما تقدّم إنّما تحصل بممارسة كلام العرب ونكرّره على السّمع والتّفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلميّة في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللّسان، فإنّ هذه القوانين إنّما تفيد علمًا بذلك اللّسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلّها." (ابن خلدون،2009،ص455)

يساهم الانغماس في السّياق اللغوي للّغة العربية عن طريق حفظ مأثور كلامها ومروياتها الشعرية في ترسيخ ملكة البلاغة، التي تهدي إلى وجوه النّظم، وحسن التّركيب الموافق لتراكيب العرب في لغتهم، ونظم كلامهم، وهي تحصل بحفظ كلام العرب وأشعارهم وخُطبهم"(ابن خلدون،2009،ص455) ، فهو بذلك يُؤكد على تعود الذاكرة بالحفظ وتكرار الكلام والألفاظ من أجل نقشها في الحافظة وهكذا تستقر في الذهن وتستمر في اللسان وبالتالي يضمن ديمومة الاستعمال في الخطاب اليومي، مما يؤدي إلى رسوخ الملكة اللّسانية وهذا ما أقره ابن خلدون حيث قال:" واعلم أنّ الأذواق في معرفة البلاغة كلّها تحصل لمن خالط تلك اللّغة وكثر استعماله لها ومخاطبته بين أجيالها حتّى يحصل ملكتها." (ابن خلدون،2009،ص437).

ويقول أيضاً:" يسمعُ الصبيُّ استعمال المفردات في معانيها فيُلقّنُها أوّلاً، ثم يسمع التّراكيب بعدها فيُلقّنُها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة." (ابن خلدون،2009،ص487).

تنبع الثقافة من قلب المجتمع وتتأثر بالمحيط الاجتماعي وهي أهم روافد الهوية المجتمعية، ويُعدّ مالك بن نبي من المفكرين الذين اعتنوا بالثقافة ويرى أنها تتألف من ثلاثة تركيبات إذ يقول:" أن عالم الأشخاص لا يمكن أن يكون ذا نشاط فعّال، إلا إذا نُظم وتحوَّل إلى تركيب، والفرد المنعزل لا يمكن أن يستقبل الثقافة ولا أن يرسل إشعاعها...وإذا اتجهنا إلى المجال الاجتماعي وجدنا أنَّ الأفكار والأشياء لا يمكنها أن تتحوَّل إلى عناصر ثقافية إلا إذا تألَّفت أجزاؤها فأصبحت تركيباً، فليس للشيء المنعزل أو الفكرة المنعزلة معنى أبداً... وفي المجال الطبيعي أيضاً لا يمكن أن تتجمع الألوانُ والأصواتُ والروائحُ والحركاتُ والظلال، وأن تتمثَّلها ذاتيتنا إلا إذا اتخذت صورة تركيب...ومن مجموع هذه التراكيب يتألف تركيب عامٌ وهو الثقافة"(مالك بن نبي،2000، ص64)، فهو بهذا يجعلها مجموع من التراكيب عالم الأشخاص ومجال الاجتماع ومجال الطبيعة.

لقد اهتمت الدراسات بأهمية اللغة ومكانتها في المجتمع باعتبارها العنصر الفعّال في تطوره وتوجيهه نحو الأفضل،كما تُعدّ الثقافة أيضاًمن أهم مكونات المجتمع، لذلك فإن تعلم اللغة يشترط وجود الثقافة لهدف فهم المعاني التي تصفها اللغة، وكما يمكن الحديث عن الأفكاروالتعابيرالتي ينتجهاالإنسان في المجتمع من أجل التواصل والتي تصبح موروثاً ثقافياً فهي إشارة دالة على العلاقة الحتمية للغة بالثقافة.

يهتم التوجه الحديث للسانيات التطبيقية في تعليم اللّغات وتعلّمها التواصلي والممارسة الفعلية للّغة، بوصفه منحى اتصاليا تفاعلياً يؤدي إلى امتلاك كفاية لغوية، تمكن من الطلاقة في التواصل مع المتحدثين الأصليين، وهو تواصل وتفاعل يتجاوز القدرة على المفاهمة والإفهام بين المتحدثين إلى فهم الثقافة التي تحملها هذه اللّغة." (براون، 1994،ص335).

ويجعل بعض الباحثين الانغماس الثقافي أو الغطس الثقافي ضرباً مستقلاً من ضروب الانغماس، يتزوّد فيه الطلاب بالثقافة اليومية لبيئة اللّغة الهدف كلغة المجاملات ومنتجات السوق، وأماكن الترفيه ووسائل السفر، وعملة البلد، ولغة التحايا والمناسبات الدينية والاجتماعية، والأماكن السياحية والترفيهية وغير ذلك، ويتزودون كذلك بثقافة العادات

والتقاليد المختلفة: الاجتماعية والدينية والقومية والعرقية وغيرها." (عز الدين قريرة،د.ت، ص158، 161).

" والإنسان عندما يتعلم لغة أخرى فهو لا يتعلمها فقط للتحدث بشكل مختلف، وإنّما يتعلّمها بشكل شمولي تكاملي من أجل الحياة بما فيها من حراك تفاعلي ونشاط مجتمعي يصف حياة المتكلمين الطبيعيين ونمط تفكيرهم، وهنا تجتمع الكفايات الثلاثة: **الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية والكفاية الثقافية**." (هامرلي هكتر،1985، ص36).

2. أنواع الكفايات:

1.2. مفهوم الكفاءة اللغوية:" هي المعرفة الضمنية لمتكلم اللغة المثالي بقواعد لغته، بحيث يستطيع التكلم بلغته دون أخطاء"(بديع يعقوب،1987، ص1019)، فهي بمثابة ملكة لاشعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة، وذلك طبقاً لتنظيم القواعد الضمنية التي تقرن بين المعاني والأصوات اللغوية." (ميشال زكريا،1986، ص34).

وهي" تسعى إلى زيادة الخبرات والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني حيث أن هذا التحصيل المعرفي، أو الفكري يبقى في اتجاه طردي مع النمو اللغوي، ومع زيادة الكفاءة اللغوية للفرد، كما تساعد الكفاءة اللغوية للفرد على التواصل مع النصوص المسموعة والمقروءة على اختلاف انماطها، والتواصل مع تراث الأمة وثقافتها، وترجمة حاجات الفرد وأفكاره ومشاعره، والتمكن من تطوير الأفراد لذواتهم وإنجاز مهماتهم الوظيفية بكفاءة وتميّز، والتميّز على مستوى الأداء اللّغوي الفكري والتواصلي، والقدرة على الإضافة والتفاعل مع الآخر بثقة." (كوثر شبيلات،2018، ص57).

ولأن برنامج الانغماس اللغوي هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة الفعَّالة، وهو إجراء تعليمي لضمان المهارة اللغوية المقصودة من خلال تدريس مواد وتفعيل بعض الأنشطة البيداغوجية مدرجة مصحوب بما يوضح المعاني من وسائل التبصير"(حاج صالح، د.ت،ص229)، وترتكز الكفاءة اللغوية على أربع مهارات لغوية وهي القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة:

فمهارة القراءة" عملية ميكانيكية بسيطة تهدف إلى تعرف الحروف والكلمات والنطق بها، أي أنها تركز على الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف عليها والنطق بها، ثم تأتي مرحلة الفهم وتفسير المقروء والمتمثل في ترجمة الرموز المكتوبة والالفاظ المنطوقة إلى

مدلولاتها من الأفكار والمعاني وبهذا فإن القراءة عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم"(إبراهيم عبد العليم،2002،ص30)، كقراءة الروايات المشهورة والكتب العلمية والمجلات وهكذا يتمكن من تحصيل كم هائل من المفردات والتعابير الاصطلاحية الخاصة بكل مجال فيزداد القاموس اللغوي خاصته ثراءً بالكلمات والمصطلحات.

مهارة الكتابة: وهي إعادة ترميز للغة المنطوقة في شكل خطي على الورق من خلال أشكال يرتبط بعضها ببعض وفق نظام معروف اصطلح عليه أهل اللغة، بحيث يُعدّ كل شكل من هذه الأشكال مقابلاً لصوت لغوي يدل عليه، وذلك بغرض نقل الأفكار والآراء والمشاعر من كاتب إلى قراء بوصفهم مستقبلين"(محمود الناقة، 2002، ص11) كالتعلم على كتابة الخطابات والقصص، وعند الغموض أو التباس الأمر عليه يسارع إلى الرجوع المعاجم العربية للحصول على معاني المفردات.

مهارة الاستماع:الاستماع مهارة لغوية ووسيلة مهمة للتعليم والتواصل،ولتفعيل الانغماس اللغوي لا بُد من الاحتكاك بأبناء اللغة المراد تعلمها لأن" اللغة أصوات تلفظ وتسمع، وأنّ المخاطبات اليومية تشكل القسط الأوفر من استعمال النَّاس للغة"(حاج صالح،د.ت،ص193) كمشاهدة الأفلام الكرتونية بالنسبة للأطفال، والتعوّد على حل الألغاز اللغوية وكذا الألعاب اللغوية وغيرها من الوسائل التعليمية المتاحة للتعليم، وكذلك يستوجب السماع يومياً للكلام العربي وتكراره صوتياً كتكرار الأغاني والأناشيد وحث المتعلمين على سرد الحكايات والقصص والسماع للشعر.

مهارةالمحادثة:فكما تحتاج اللغة المكتوبة لقارئ يقرؤها وكاتب يكتبهايحتاج التواصل اللغوي لمتحدث ناطق ومستمع، فالتحدث وسيلة للإفهام والتعبير عن الأفكار والأحاسيس والمواقف اليومية ثقافية اجتماعية...ويتحقق بهذا باللغة كأداة تعبير وتأثير،"وتبدي الطريقة أيضاً اهتماماً واضحاً بالاستعمال الصحيح للغة في سياقها الاتصالي الطبيعي، بمعنى أنها تهتم بالطلاقة بدلاً من الدقة الشكلية، بما في ذلك الحركات والإيماءات والإشارات"(عبد العزيز العصيلي،2002،ص150) ، وفيها تكون " القواعد والمفردات التي يتعلمها الطالب تنبع من الوظيفةFunction, Situational والموقفContextودور المتحادثينInterlocutors، وتمنحه الفرصة لتنمية استراتيجية ترجمة اللغة كما هي مستعملة عند أصحابها"(فريمان،1418هـ،ص147)، ويتضح الهدف في الوصول إلى إتقان التواصل

الشفوي والتعود على سلامة النطق كما يساعد على تعزيز الشخصية بالثقة والقدرة على المنافسة والمحاججة.

وتتحقق ملكة التواصل من خلال معرفة استعمال قواعد اللغة ويتحقق هذا المبدأ من خلال" الإبانة عن المعاني النفسية باستخدام الرمز اللغوي في أي مجال جرى هذا الاستخدام، لا يخرج عن نوعين أحدهما شفوي يقتدر عليه بامتلاك مهارتي السمع والنطق والآخر تحرير يقتدر عليه بامتلاك مهارتي الكتابة والقراءة"(محمد الأوراعي،2010،ص70) ويكون هذا بفعل كثافة الاتصال وكذا الإتقان الجيد لجميع المهارات اللغوية باستخدامها في جميع الأحوال والظروف، بفعل تمديد مدة التدريس الكافية لذلك، كما لا يفوتنا الحديث عن طريقة التدريس بحيث يجب على المعلم أنّ يعمل على الحديث باللغة العربية الفصحى، وأن يبدأ بالتدرج في إعطاء المعلومات بالسهل ثم الصعب وبالكلمات البسيطة السهلة ثم التراكيب.

ويُنظر" إلى الثقافة على أنها مهارة خامسة تُضاف إلى المهارات اللّغوية الأربع المعروفة التي يسعى مدرس اللغة الأجنبية إلى إكساب المتعلمين إيّاها، نعني بذلك مهارات الاستماع والتحدث والقراءة، وهذه المهارة الثقافية تُكسب المتعلم قدرة على أن يُكيف اللّغة التي يتعلمها والسياقات التي تُستعمل فيها، وأن يفهم قيم ثقافة تلك اللّغة والطرائق التي يُنجز بها الأفراد جملة من الأعمال، وأن يُدرك وجهاً مهمّا من وجوه استخدام تلك اللّغة يتمثل في قبول الاختلاف، وإبداء حدّ من التسامح تجاه ما يلاحظه من طرائق في إتيان عدد من الأعمال علة نحو يختلف عمّا هو معروف عنده." (حاتم عبيد،2015،ص124).

2.2. الكفاية النحوية: فالنحو وحده لا يكفي وهذا ما اكده ابن خلدون إذ قال:" وكذلك نجد كثيراً من جهابذة النّحاة، والمهرة في صناعة العربيّة المحيطين علمًا بتلك القوانين، إذ سُئِل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودّته أو شكوى أو ظلامة أو قصد من قصوده، أخطأ فيها الصواب وأكثر من اللّحن...فمن هنا يُعلمُ أنّ تلك الملكة هي غيرُ صناعة العربية، وأنها مستغنية عنها بالجملة." (ابن خلدون،2001،ص613).

3.2. الكفاية التواصلية : يؤكد على استعمالها في التواصل اللساني الاجتماعي ديل هايمز إذ يقول:" لنتواصل لا يكفينا أن نعرف اللغة ونظامها اللساني بل علينا أن نعرف بالموازاة مع ذلك كيف نستخدمها في مقامها الاجتماعي"(رابص نور الدين،2014،ص153)، فهي تستوجب علينا معرفة اللغة وكُنهّا من أجل القدرة على التواصل في إطار السياق الاجتماعي

الذي يستلزم استخدام اللغة، بمعنى وجوب استعمال اللغة بمعرفة قوانينها الصرفية والصوتية والنحوية والدلالية، فضلاً عن معرفة المواقف السياقية النفسية والاجتماعية والثقافية، وذلك من أجل نجاح العملية التواصلية بين الأفراد.

4.2. الكفاية الاجتماعية والثقافية: تكمن هذه الكفاية من خلال التواصل البشري والاحتكاك الذي يتولد عنه التفاعل والتواصل بين الأفراد حيث" تنتج اللغة من الاحتكاك الاجتماعي ثم تصبح عاملاً من أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع الانساني ويرى علماء الاجتماع أن الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة آمرة تفرض بها على أفراد المجتمع ألواناً من السلوك والتفكير والعواطف"(رمضان عبد التواب،1997،ص126)، لذلك يُعدُّ المجتمع الميدان الذي تكونت فيه اللغة وتم تداولها بين الألسنة من أجل التفاهم والتواصل والتعبير عن الأفكار، والتي تتلاءم مع القيم والسلوكيات الاجتماعية، فالكفاية الثقافية تهتم أيضاً بالإلمام بالقواعد الثقافية الاجتماعية والسياقية للغة، لأن لكل مجتمع عادته وتقاليده الخاصة به، وبالتالي فهي ضرورية في عملية التواصل بين أبناء المجتمع الواحد.

5.2. الكفاية الاستراتيجية: هي" استراتيجية من بين الاستعمالات التي تعوض النقص الحاصل في المعرفة بالقواعد أو وجود بعض العوامل المحددة أثناء الكلام"(تغزاوي يوسف،2015،ص97)، فهي تمثل الخطط والطرائق التي تستعمل عند وجود نقائص ما في اللغة التي يتم الحديث بها في المجتمع.

وهكذا يتحقق كل من المبدأ اللغوي والذي يكمن في تعزيز الكفاية اللغوية واكتساب مفردات بحسب مختلف السياقات اللغوية والاجتماعية وبتعزيز كثافة المادة المعرفية، ويكون المبدأ الثقافي بالتعرف على خصوصية الثقافة العربية وبالتالي يتمكن من معرفة أساليب حياتهم ودياناتهم، وعاداتهم وتقاليدهم اليومية، وكل منهما يحقق مبدأ التواصلي الحضاري وبذلك باستثمار كل ما هو لغوي وثقافي فينتج التفاعل اللغوي الثقافي فتمتد جسور التواصل الإنساني عن طريق تأثير الثقافات.

الخاتمة:

إنّ اللغة عبارة عن نظام متكامل من الدلالات والمفاهيم المعاني والتي يستخدمها أفراد مجتمع يشترك في ثقافة معينة، حاملة لأفكار وأبعاد ثقافية تاريخية تشارك في تكوين البعد الحضاري للأمم لذلك قيل" إنَّ اللغة فكر ناطق والفكر لغة صامتة واللغة سلوك ونمو

وتطور اللغة يعتمد على نمو وتطور الفكر والكلمات لياس المعنى والألفاظ حصون المعاني واللغة تصنع الفكر والفكر يصنع اللغة والثقافة أسلوب حياة." (محمد داود، د.ت،ص200).

وتكتسب الثقافة داخل البيئة التي وجدت فيها، وهي كل ما يميز الفرد في مجتمع معين من سلوك وفكر وطريقة حياة، وكل الأشكال الثقافية يمكن لها أن تنمو وتتطور وتتنوع إذا كانت مستعملة على نطاق واسع بفعل الأداء والاستخدام هذا يجعلها تُكتسب وتُتعلم ضمن السياق المجتمعي تنتقل عبر الأجيال بفعل اللغة الناقلة لها عبر العصور لأن اللغة والثقافة تتأثران بالمحيط الاجتماعي.

يعمل الانغماس اللغوي والثقافي على تطوير القدرات الفكرية، كما يساعد على امتلاك مستوى عالٍ من الكفاء اللغوية ويكن ذلك بفعل التواصل المستمر في التعلم وكثافة الاتصال، وتحديد مدة زمنية معينة كافية للتدريس، كما تساعد طريقة التدريس جذب المتعلم وجعله يحب اللغة مما يسهل عليه أخذ رصيد كافي من المادة، كما يطور الانغماس اللغوي المهارات اللغوية وكذا القدرة على التعبير، وينمي القدرة الوظيفية فتجعلهم أكثر قدرة على التواصل بها كتابة ومحادثة، وهذا ينمي عند المتعلم الاعتزاز باللغة وبثقافة المجتمع الذي ولد فيه، فَتَعلُم الثقافة يساهم في تنمية مستواه الثقافي من خلال الاندماج في المجتمع..

هكذا يتبين أن الانغماس اللغوي والثقافي لهما دور كبير في طرق تعليم اللغة العربية بفعل الدور الاجتماعي والتواصل اللغوي في اكتساب اللغة الذي يجعل المتعلم يصل إلى كفايات عالية في اللغة، فهو رهين البيئة المناسبة له لتحقيق الكفاءة التواصلية، وأسلوب تعليمي يعتمد على السياقات التواصلية الاجتماعية من خلال وجود بيئة لغوية عربية للمتعلم من أجل اكتساب ملكة لغوية اجتماعية.

المصادر والمراجع:

1.إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، (ط17)، القاهرة، 2002.

2. إيميل بديع يعقوب: ميشال العاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملاين، (ط1)، بيروت، لبنان، 1987.

3. تغزاوي يوسف: استراتجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، جدار للكتاب العالمي، (ط1)، بيروت، 2015.

4.حاتم عبيد:البعد الثقافي في تعليم العربية لغة ثانية من وجهة نظر لسانية تداولية نظرية التادب أنموذجاً، جامعة الملك سعود، 2015، ص124،

5.دوكلاس براون(1994): مبادئ تعلم وتعليم اللّغة، ترجمة إبراهيم القعيد وعيد الشمري، إدراة النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض.
6.رابص نور الدين: اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، (ط1)، الأردن 2014.
7.رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، (ط2)، القاهرة، 1997.
8. عبد الرّحمن حاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنّشر، الجزائر، (دط)، 2012.
9. عبد الرّحمن بن خلدون: المقدمة، دار صادر، (ط2)، بيروت، لبنان، 2009.
10.عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، .2002
11.ابن فارس(ت395ه): مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، (دت).
12.كريم زكي حسام الدين: اللغة والثقافة، دراسات أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، (ط1)، مصر، 2001.
13.لارسينداين فريمان: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، ترجمة عائشة، مطابع جامعة الملك سعود،(دط)، المملكة العربية السعودية، 1418ه، .
14. مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، (ط4)، 2000.
15. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، قام بإخراجه أحمد حسن الزيات، ومحمد علي النّجار وأخرون، (دط)، (دت).
16. محمد داود: جدلية اللغة والفكر، دار غريب، القاهرة، د.ت.
17.محمود كامل الناقة ووحيد السيد حافظ: تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفنياته، جامعة عين شمس، القاهرة، 2002.
18. ابن منظور(ت711ه): لسان العرب:، تح ياسر سليمان أبو شادي، ومجدي فتحي السيّد، المكتبة التوفيقية، (دط)، القاهرة، مصر، (دت).
19.ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع(ط2)، بيروت، لبنان.
20.هامرلهكتر(1985): النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، ترجمة راشد الدويش، جامعة الملك سعود ، الرياض،د.ت.
21.عزالدين قريرة توفيق: طريقة الانغماس اللّغوي، طريقة الانغماس اللغوي وتطبيقها على تعليم العربية للناطقين بغيرها رؤية استشراقية، المجلة العلمية (عدد خاص) بمؤتمر أبو ظبي لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

22.كوثر جمال شبيلات: واقع برامج الانغماس اللغوي بالأردن وتأثيرها على الكفاءة اللغوية العربية للناطقين بغيرها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (7)، العدد 06، حزيران 2018.

توظيف التقنيات الحديثة في تعليمية اللغة العربية في الجامعة الجزائرية.

شيخة حفناوي/أستاذ محاضر "ب"/ جامعة أم البواقي/ hafnaoui1982@gmail.com

ملخص:

إنّ التطور والتقدم في مجال تكنولوجيا التعليم أدى إلى ظهور كثير من المستحدثات التكنولوجية أصبح توظيفها في العملية التعلمية ضرورة للاستفادة منها في رفع كفاءة العملية التعليمية، والتعليم الالكتروني يتم عن طريق استخدام أجهزة الكترونية والوسائط المتعددة وتعتمد على تطبيقات الحاسبات الالكترونية وشبكات الاتصال في نقل المهارات والمعارف وتضم تطبيقات عبر الويب وغرف التدريس الافتراضية حيث يتم تقديم محتوى دروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو ويمكّن الطالب من الوصول إلى مصادر التعليم في أيّ وقت و أيّ مكان. في هذه المداخلة، تتطرق الباحثة إلى مفهوم التقنيات الحديثة وأثرها في دعم وتطوير جودة التعليم في الجامعة الجزائرية وما هي الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن استخدامها، وتتطرق أيضا إلى قيود استخدام هذه التقنيات في التعليم ومعوقاتها التعليمية.

الكلمات المفتاحية: تقنيات- تعليمية اللغة - الاستراتيجيات

مقدمة

يعاني مجتمعنا اليوم أزمة حقيقية هي تراجع اللغة العربية في حياتنا اليومية. فإتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة العربية يؤدي إلى نفور الناشئة، حتى أنّ فئة كبيرة من الشباب بلغ تأثرها بالغرب حد الخجل من النطق باللغة العربية، وكأنّ استخدام اللغات الأجنبية أصبح نوعا من الترفع الثقافي والاجتماعي وفوق ذلك، باتت الكتابة بالأحرف العربية نفسها مخالفة للأنماط السائدة، بسبب لجوء جيل الشباب إلى شيفرة الإنترنت لكتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية.

لا ريب أنّ استخدام اللغة الأم يضاعف من قدرة الإنسان على التواصل والفكر والإبداع.لكن الفرد العربي ضاع ما بين لغة أم قادر على التواصل بها، وأخرى تلبي حاجته

إلى التعبير عن تطورات العصر، معتقدا أنّ اللغات الأجنبية نوع من ارتقاء للسلم الاجتماعي.

الأسباب الرئيسية تعود إلى انتشار العولمة التي ساهمت بشكل مباشر في كسر الحواجز والحدود ليس الجغرافية فقط، بل الحضارية والنمطية التي كانت على مختلف أنواعها تميز الشعوب والبلاد والأمم بنكهة وذوق خاص بها وهذه الخصوصية هي أشبه بحصانة للهوية والقيم والمبادئ و التقاليد. ونتيجة للعولمة هذه انفتحت الأسواق وكثرت فروع الاختصاص للعمل فيها. كما كثرت المنافسة بشكل منظم وأصبحت اللغة الإنجليزية عبارة عن اللغة الموحدة في سوق الأعمال العالمي المفتوح. و راحت العائلات العربية تصر على أن يتعلم أبناءها اللغة الإنجليزية ليستطيعوا من خلالها المنافسة والاندماج في سوق العمل. ولنجاح هذه التقنية مع لغتنا، علينا تحديث التعليم بتطوير مناهجه لتواكب عصر الحداثة مع المحافظة على أصالة اللغة والتراث.

وهنا أصبحنا في حالة تدهور بدل تطور لأننا استسلمنا إلى تغيير هويتنا وحضارتنا وتقاليدنا ولغتنا. من هذا المنطلق، وفي خضم عصر المعلوماتية والصورة، بتنا اليوم بحاجة إلى نهضة لغوية شاملة تلبي متطلبات العصر الذي نعيشه، وتحافظ في الوقت على أصالة اللغة العربية وجمالها. وبما أننا في عصر العولمة، علينا أن نكون أكثر إدراكا لما يجري حولنا، من انتقال سريع للمعلومات، وتبادل واسع للثقافات.

ولا شك أنّ لعملية التعليم أهمية لا يستهان بها في النهوض والرقي باللغة العربية وتدعيم البحث العلمي في كافة الميادين سواء النظرية منها أو التطبيقية، إلا أنّ مقتضيات التنظيم المحكم للعملية التعليمية وتقويمها بطرق موضوعية دقيقة، تقتضي إيجاد ضوابط واستراتيجيات من شأنها التحكم في كافة مراحل التدريس وتحقيق نوعية جيدة في التعليم بكافة مراحله المنهجية شكلا وموضوعا.

وقد تشغل التقنية دور المرشد الذي يرشد المدرسين لتوجيه المواد التعليمية للطلاب، لأنّ التقنية تعطي فرصا أكبر للطلاب لفهم المواد بسبب تغييرها في شكل تقديم الدروس والمواد. استخدام الحواسيب الآلية يجلب نظر الطالب لاستخدامه كمساعد أو حتى معلم

آلي، بفضل البرامج الكثيرة والمتنوعة على الحواسيب.استخدام الإنترنت يساعد جدا في تواصل الطلاب مع المعلمين ومع بعضهم البعض، والاشتراك في الأنشطة والبحوث وتبادل المعلومات.يعد الإنترنت مصدرا غنيا جدا بالمعلومات الكثيرة التي تخص كافة المجالات.

لذلك من خلال هذه الدراسة نحاول التعرف على مفهوم التقنيات الحديثة وأثرها في دعم وتطوير جودة التعليم وما هي الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن استخدامها، ونتطرق إلى الضوابط الواجب مراعاتها والتي من شأنها تطوير العملية التعليمية في حالة استخدام التكنولوجيا الحديثة وذلك من خلال الحديث عن دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم وقيود استخدام هذه التقنيات في التعليم ومعوقاتها التعليمية. **مفهوم التقنية ودورها في تحسين جودة العملية التعليمية:**

إنّ الحديث عن أهمية ودور التقنيات الحديثة في تطوير وتحسين العملية التعليمية نحو النوعية يتطلب بداية، التعريف بهذه التقنيات الحديثة التي طرأت على التعليم بمختلف مراحله، فاتخذ هذا الأخير مسارا جديدا كان له تأثير عميق على كافة أطراف العملية التعليمية سواء المدرس أو الطالب أو محتوى ومضمون ونوعية التعليم.

وهناك مصطلحين مترادفين، فالبعض يستخدم عبارة تقنيات التعليم، في حين يستخدم البعض الآخر تكنولوجيات التعليم، وفي الحقيقة أنّ هذه المصطلحات مترادفة فيما بينها، فلا يمكن الحديث عن دور هذه الأخيرة إلا من خلال الوقوف على المقصود بها، لمعرفة مدى مساهمتها في تطوير وتحسين نوعية التعليم وفي هذا السياق علينا أن نتحدث عن مفهوم التقنية الحديثة ودورها في تحسين العملية التعليمية، و أثرها، والقيود والضوابط في استخدامها.

إنّ استخدام التقنيات الحديثة تعد من سمات العصر الحديث واهتمامات الجيل المعاصر الذي يكاد لا يستغنى عنها في كافة أوقاته أثناء العمل أو في وقت الراحة والاستجمام و لكن التطور المعرفي الهائل الذي شهدته الألفية الثالثة، ساهم بشكل واضح في إحداث تطورات هائلة على المجتمعات في مختلف الميادين. ويعد الميدان التعليمي أهم الميادين التي تأثرت بهذا التغيير لا سيما المؤسسات التعليمية بمختلف درجاتها.

تعرف تقنية التعليم بأنّها الدراسة والممارسات الأخلاقية التي تسهل عملية التعليم، وتعمل على تحسين الآداء عن طريق ابتكار مصادر تكنولوجية، وعمليات تتناسب مع عملية التعلم، ومن ثم استخدامها وإدارتها في تلك العملية[1]. وعرفت اليونسكو تكنولوجيا التعليم الحديثة بأنها منحى نظامي يساعد على تصميم العملية التعليمية وتنفيذها، وفق أهداف محددة ناتجة عن أبحاث في مجالات الاتصال البشري والتعليم، عن طريق استخدام موارد بشرية وغير بشرية لتصبح عملية التعليم فعالة بشكل أكبر و أفضل[2].

يوجد أربعة عناصر يعتمد عليها الباحثون عند تعريف تقنية التعليم، هي كما يأتي:

الدراسة: يقصد بالدراسة الفهم النظري والممارسة، لأن تقنية التعليم تتطلب بناء معرفي مستمر من خلال البحث والممارسة الانعكاسية.

التسهيلات: وهي التعرف على الأدوات المعرفية التعليمية، وفرص التعلم المتاحة، ومساعدة المتعلمين في العثور على إجابات لأسئلتهم.

التعليم: مفهوم التعليم يختلف عما كان عليه من قبل، لأن الانسان أصبح قادرا على التفريق بين الاحتفاظ بالمعلومات لغرض الاختبار، واكتساب مهارات دراسية جديدة.

الابداع: يشير الابداع الى البحث، والنظريات، والمشاركة في بيئات التعلم المختلفة[3].

عرف البعض التقنيات الحديثة بأنّها الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة[4]، والبعض الآخر عرفها بأنّها وسيلة من وسائل تطوير المنهج العلمي، كما ورد في تعريف آخر بأنها أسلوب توظيف البرامج التقنية في التربية، بهدف زيادة فعالية العملية التربوية ورفع نقاشها من خلال، إعادة تخطيطها وتنظيمها وتنفيذها وتقويم المخرجات التعليمية وهي منظومة متكاملة من الأجهزة، والبرمجيات، والإجراءات، والعمليات التي يوظفها المدرس في العملية التعليمية[5]. كما ورد في تعريف آخر بأنها مجموعة من المعلومات والنشاطات المتعلقة بإنتاج وتشغيل وتخزين ونقل ومعالجة المعلومات والنشاطات المتعلقة بإنتاج وتشغيل وتخزين ونقل ومعالجة ونشر وتحليل المعلومات التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة[6].

1. دور التقنيات الحديثة في تعليمية المواد الدراسية:

تواجه العملية التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين ضغوطات وتحديات جسيمة. فالتفجر المعرفي والانفجار السكاني وثورة المواصلات والاتصالات والثورة التكنولوجية وما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة، كلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية من اجل مزيد من الفعالية والاستحداث والتجديد لمجاراة هذه التغيرات. ولقد لجأت دول العالم إلى استخدام التقنيات بدرجات متفاوتة لمواجهة هذه الضغوط والتحديات.

ويمكن تلخيص دور تكنولوجيا المعرفة لمواجهة هذه الضغوط والتحديات بما يلي[7] :

1. لقد رافق الزيادة المضطردة في عدد السكان خاصة العالم الثالث إقبال شديد على التعليم، وزيادة عدد الطلاب، فلم تكن المؤسسة التربوية قادرة على توفير الأبنية والمرافق والتجهيزات اللازمة، فساهمت تقنيات التعليم من خلال الإفادة من الامكانات التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري في تقديم حلول لهذه المشكلة بتعليم المجموعات الكبيرة .

2. أمكن التغلب على مشكلة النقص في أعداد المدرسين وخاصة ذوي الكفاءة باستخدام الدائرة التلفازية المغلقة في التعليم.

3. لم يعد التعليم محتكرا على أبناء طبقة دون أخرى أو على مؤسسة دون غيرها، فأصبح التعليم مفتوحا أمام فئات من الناس لا تتمكن من الالتحاق بالدراسة النظامية كالمعوقين وربات البيوت وأصحاب المهن وغير المتفرغين من الطلبة وسكان المناطق النائية والأرياف. اثر استخدام وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة في تطوير برامج التعليم المستمر والتعليم المفتوح.

4. تقدم تقنيات التعليم خدمات هامة وأساسية للتربية العملية لتحسين التدريس، وفي برامج التدريب المهني، من استخدام أسلوب التعليم المصغر ومن خلال الاستعانة بأشرطة الفيديو واستخدام المحاكاة لتحسين الأداء العملي للطالب.

5. تغير دور المعلم والطالب من خلال تطبيق المنحى النظامي لتقنيات التعليم، حيث أصبح الطالب محور التركيز في العملية التعليمة، ولم يعد دور المعلم قاصر على نقل المعلومات والتلقين، وأصبحت العملية التعلمية التعليمية تشاركية بين الطالب والمعلم.

6. وفرت تقنيات التعليم بدائل وأساليب تعليمية متعددة كالتعليم المبرمج، والكمبيوتر التعليمي مما اتاح للمتعلم فرصة التعليم الذاتي، والتغذية الراجعة.

7. وفرت تقنيات التعليم امكانات جيدة لتطوير المناهج والكتب وأساليب التعليم.

8. لعبت تقنيات التعليم دورا مميزا في استيعاب ما نم عن الثورة المعرفية.

9. وفرت تقنيات التعليم شكليات مصغرة وأوعية متعددة لحفظ المعلومات.

يحتاج التعليم في هذا العصر إلى تغيير في الأسلوب و ترك طريقة الإلقاء التي لازمتنا منذ الصغر حتى في المرحلة الجامعية . لقد انتقل العالم نقلة حضارية و يجب أن نسير من حيث توقف العالم . الطالب في زمننا الحديث أصبح ملول لا يريد حتى الذهاب إلى المدرسة. فلماذا لا ننوع في الوسائل التي تشد هذا الطالب و ترغبه في الدراسة.

2. تعليمية اللغة العربية وتكنولوجيا التعليم:

قدّمت الإنجازات العربية في هذا المجال تطوّرا لا بأس به فصارت الاستفادة العربية تمارسها بكل جرأة وإبداعية ، ويكفي القارئ وهو يجول البوابات التكنو-تعليمية على الانترنت ليجد نفسه أمام كم هائل من الدراسات التي تؤطرها هيئات رسمية وغير رسمية وشخصيات تقدّم اجتهادات حثيثة في التخصص ، ألا يمكن اعتبار هذا دليل على التأثر بالثورة التكنولوجية العالمية ، أم هي رغبة ذاتية لا تهيكلها غاية ولا أطر رسمية ؟

إنّ اللغة في الحقيقة لا يمثّلها المصطلح ونقله بل هي رغبة وجودية فلسفية أنطو-سوسيولوجية كما يصفها هيدغير ، فلا يمكن التفكير في كبريات القضايا الثقافية وسواها و ما تفرضه من تحديات بدون وضعها في الاعتبار.[8]

حققت العربية منذ زمن النهضة تطورات عديدة بالقياس إلى ما كانت عليه قبل بداية القرن الماضي على صعيد مادتها المعجمية وتركيبها إذ تمثلت الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي يزخر بها العصر الحديث من خلال التعريب كما تم نقل الكثير من

المصطلحات الغربية إلى العربية وهي مصطلحات في أساسها علمية ، فصارت لها مكانة دولية ولأدل على ذلك تواجد أقسام اللغة العربية في مختلف جامعات العالم[9]. لكن إذا ما ربطنا تطور اللغة بالثورة التكنولوجية المعاصرة نتعرف بجلاء على واقعها الحقيقي ، فالعربية مازال أهلها عاجزون عن التواصل بها فيما بينهم ومع مختلف أرجاء المعمورة وبالأخص فيما تقدمه الانترنت من خدمات تواصلية . فرغم المواقع الكثيرة في الشبكة العنكبوتية إلا أنّ البحث بواسطتها لا يزال قليلا ، ففي زمن التكنولوجيا الإلكترونية تبوأت العربية مركزا ثانويا بين الإنجليزية والفرنسية في الدول العربية ، ففي الدول العربية مازالت مواقع الهيئات الرسمية والجامعية المهمة تعتمد الإنجليزية أو الفرنسية وحتى على مستوى المحاولات التي تسعى لتعريب البرمجيات الأساسية فإنها تعتمد بالدرجة الأولى على ما تقدّمه اللغات الأجنبية من إمكانيات معلوماتية فكتابة البريد الإلكتروني مازالت تطرح مشاكل عدّة بالنسبة للعربي حين يريد الكتابة بالعربية[10]. أما العربية في علاقتها بالمكتسبات اللسانية؛ ففي دول المغرب العربي هناك أنشطة ومحاولات لكنها غير متكاملة مع الجهات الوصية ، ففي الجزائر مثلا قدم صالح بلعيد محاولة وضع فيها كيفية استفادة العربية من الحاسوب كالآتي[11]:

1-تشفير الحروف العربية : وضع شفرة تغطي جميع الأشكال المتداولة(أولية وثنائية وثلاثية) للحروف الهجائية العربية والأرقام والرموز في أجهزة الكتابة الآلية والعمل على توحيد الشفرات المستخدمة حاليا في مختلف الدول العربية .

2-تنميط البيانات / وضع نمط لكتابة البيانات باللغة العربية أي برمجتها لإمكان إدخالها واخراجها من الوحدات الظرفية للحاسوب ونقل البيانات بين وحدات الحاسوب أو شبكة الاتصالات الدولية .

3-ازدواج الشفرة العربية مع الشفرة اللاتينية لإمكان التعامل مع اللغتين وهكذا ..

كما توجد خلايا أخرى لها اهتمامات باللسانيات الحاسوبية قدم أصحابها برامج جسّدت إمكانية تعليم قواعد اللغة العربية من نحو صرف وقضايا تعليمية بواسطة الحاسوب ، وعدت محاولات لائقة خاصة بجامعتي الجزائر وبلعباس وتيزي وزو[12] .

ومن فوائد التقنيات الحديثة في تعليمية اللغة العربية:

1. توفير الوقت : إن الوسيلة البصرية والحسية (الوسائل الحسية) تعتبر بديلا عن جميع الجمل والعبارات التي ينطق بها المعلم ويسمعها الطالب والتي يحاول أن يفهمها ويكون لها صورة عقلية في ذهنه ليتمكن من تذكرها.

2. الإدراك الحسي : إن الألفاظ لا تستطيع أن تعطي المتعلم صورة حقيقية جلية تماما عن الشيء موضوع الحديث أو الشرح، ذلك الألفاظ لا تستطيع تسيد هذا الشيء مثلما الوسيلة الإيضاحية.

3. الفهم : الفهم هو قدرة الفرد على تمييز المدركات الحسية وتصنيفها وترتيبها، فان الفرد يتصل بالأشياء، والمظاهر المختلفة عن طريق حواسه وبالطبع لا يستطيع هذا الفرد أن بفهم المسميات أو الأشياء إلا إذا تم فهمها والتعرف عليها.

4. أسلوب حل المشكلات : حينما يشاهد الطالب تقنية تعليمية، فإنها في الغالب تثير فيه بعض التساؤلات والتي قد لا تكون مرتبطة مباشرة بموضوع الدرس. وقد تنمي هذه التساؤلات أو التي تنبع من حب الاستطلاع، أسلوب حل المشكلات لدى هذا الطالب إذ في العادة ما يسير هذا الأسلوب.

5. المهارات : تقوم التقنيات التعليمية بتقديم توضيحات عملية للمهارات المطلوب تعلمها.

6. تنوع حواس المتعلم بمشاركة أكثر من حاسة في التعلم.

8. المساعدة على تنظيم المادة التعليمية.

10. معالجة مشاكل النطق والتأتأة.

3. عوائق استخدام التقنيات الحديثة في تعليمية اللغة العربية:

إنّ استخدام التقنيات الحديثة في تعليمية اللغة العربية لها الفضل في تيسير عملية التعليم والتعلم ولكن هناك بعض المعوقات التي يجب أن تجد حلاً ناجعاً ومن هذه المعوقات الآتي:

1.4 عوائق مادية

ضعف الاعتمادات المادية لتحويل التقنية من فكرة إلى إنتاج وإمتاع ، ويحتاج القائمون على الأمر بأن يتفهموا أهمية هذاه التقنيات ودورها المبدع في بناء الأمم وأن يكون لديهم الأفق الواسع لمساندة هذا الأمر.

2.4 عوائق إجرائية

إنّ اختيار المادة أو المشكلة المراد حلها والإمكانات المطلوبة لهذا الحل تتطلب جهداً علمياً وعملياً لذا لابد من تأهيل الكوادر وتوسيع مداركهم و شحذ هممهم لضمان الإبداع و الجودة في العملية التعليميّة التعلميّة.

3.4 عوائق بشرية

يقصد بها المعلمون والطلاب حيث لكل منهم حاجات مختلفة وهما الطرفان المتكاملان مع التقنية الجديدة فالطالب يتعامل بسهولة مع الكمبيوتر، أما المعلون فعليهم إعداد الأجهزة للعمل وحل أي مشكلة فنية لذا تتطلب هذه المسألة الكادر البشري المؤهل الذي يستطيع إدارتها بكفاءة واقتدا.

خا تمـة

إنّ التكنولوجيا تشكل جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات تعليمية اللغة العربية ، وعنصر من عناصر منظومة تعليمية شاملة ، وعمل جديد وطريقة في التفكير وحل المشكلات المنوطة بالتعليم ، وتساهم في بناء المفاهيم وتزيح الفروق الفردية وتثير الحافزية للتعلم ، وتزيد كمية الإنتاج وحجم العمل وتتغلب على البعدين الزماني والمكاني وتقتصد في الجهد والمال والوقت وتقدم حلولا لمشكلات التعليم المعاصر ، لذلك كانت سببا فعالا في استخدام المعامل اللغوية ومعامل الاستماع التي يتم فيها التعلم بواسطة التفاعل بين المتعلم والبرامج الموجودة في التقنية فظهر التعليم المبرمج (الذاتي) وأدخلت التقنيات إلى حجرات الدراسة حتى أصبح من اليسير توظيف هذه التقنيات في التعليم بسرعة وكفاية[13].

إنّ دعم العملية التعليمية التعلّمية يحتاج إلى بيئة تعليمية مناسبة تتوفر على كل الوسائل التكنولوجية المتعددة والمعامل والمكتبات الرقمية وكذلك العقلية التكنولوجية القادرة على مواكبة العصر لتخريج كوادر قادرة على تحقيق التنمية التعليمية وهذا ما نطمح له.

لقد مضت عقودا على استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت) في العالم المتقدم، بما توفره من خدمات للمتعليمن في مختلف مراحلهم الدراسية من التعليم قبل المدرسي حتى الجامعي. لذا يجب أن نسخّر وسائل المعلومات و الاتصال الحديثة في خدمة التعليم والتعلم في مؤسساتنا التربوية في بلادنا الجزائر وخاصة تعليمية اللغة العربية ، ووضع شفرة تغطي جميع الأشكال المتداولة (أولية وثنائية وثلاثية) للحروف الهجائية العربية والأرقام والرموز في أجهزة الكتابة الآلية والعمل على توحيد الشفرات المستخدمة حاليا.كما وضع نمط لكتابة البيانات باللغة العربية و برمجتها لإمكان إدخالها واخراجها من الوحدات الظرفية للحاسوب ونقل البيانات بين وحدات الحاسوب أو شبكة الاتصالات الدولية . كما يجب علينا إقامة دورات تدريبية للمعلمين ومدراء الإدارات للتدرب على وسائل المعلومات والاتصالات الحديثة في النهضة العلمية والتربوية في بلادنا الجزائر.

الهوامش

[1]- طعيمة سعيد، قضايا التعليم و تحديات العصر، السلسلة التربوية المعاصرة، دار العلم العربي، ط1 ،القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2008 ، ص23.

[2]- المرجع نفسه، ص24.

[3]- سرايعية ياسين، تكنولوجيا التعليم وإشكاليات ترقية المكتسب اللساني في بلدان المغرب العربي بين رهانات الواقع وآفاق المستقبل. مجلة العلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد 37، ربيع 2008، ص 131.

[4]- عبد العزيز طلبة عبد الحميد، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1 ،2010 ،ص11.

[5]- المرجع نفسه، ص 31.

[6]- عطية خميس محمد، منتوجات تكنولوجيا التعليم، دار الكلمة، القاهرة، 2008 ، ص12.

[7]- طعيمة سعيد، قضايا التعليم و تحديات العصر، ص 76.

[8]- سرايعية ياسين. تكنولوجيا التعليم وإشكاليات ترقية المكتسب اللساني في بلدان المغرب العربي بين رهانات الواقع وآفاق المستقبل، ص 132.

[9]- محمود صباح، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص12.

[10]- المرجع نفسه، ص17.

[11]- محمود صباح، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، ص127.

[12]- عبد الحي أحمد، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا المعلومات، زهراء الشرق، مصر، 2008، ص81.

[13]- طعيمة سعيد، قضايا التعليم و تحديات العصر، ص73.

قائمة المراجع:

1. طعيمة سعيد، قضايا التعليم و تحديات العصر، السلسلة التربوية المعاصرة، دار العلم العربي، ط1 ، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2008 .
2. سرايعية ياسين، تكنولوجيا التعليم وإشكاليات ترقية المكتسب اللساني في بلدان المغرب العربي بين رهانات الواقع وآفاق المستقبل. مجلة العلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد 37، ربيع 2008.
3. عبد العزيز طلبة عبد الحميد، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1 ،2010 .
4. - عطية خميس محمد، منتوجات تكنولوجيا التعليم، دار الكلمة، القاهرة، 2008.
5. محمود صباح، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. عبد الحي أحمد، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا المعلومات، زهراء الشرق، مصر، 2008.

REMOTE-BASED LEARNING AS AN ALTERNATIVE MODALITY DURING THE COVID-19 PANDEMIC: AN EXPLORATION OF THE CHALLENGES FACED BY THE ALGERIAN EFL LEARNERS

• Presented by Souad Boubekka

INTRODUCTION

COVID-19 has dramatically affected the whole globe in all the domains, and education is obviously non exception. Given the fact that the length of school closures during this pandemic is uncertain, almost all the countries are attempting to support learning out of schools through the use of educational technology. In different words, remote learning was the best alternative to learning during the pandemic particularly in higher education.

COLLABORATIVE LEARNING DEFINED

Fast advances in technology paved the way for learning to take place at any time and place. Throughout the first quarter of 2020, many governments closed their schools temporarily in response to COVID-19 spread, and thus they turned to online learning.

Remote learning can be defined as the learning that occurs when the learner and the instructor or the source of information are separated physically and hence cannot meet in the traditional classroom setting. Practitioners sustained that learners in this new environment of education need special care to improve their concentration, participation and motivation to learning in such a crucial crisis (Eccles et al, 2003).

However, it is worthy to note that educational systems and schools in certain countries face significant challenges in establishing remote learning systems.

RESEARCH METHODS

1. Design and Methodology

This study exploits an exploratory design for the sake of investigating the challenges and obstacles that EFL learners face during remote-based learning. In pursuance of this aim, we opted for the use of an online survey that explores the main questions of the this study.

2.Population and Sample

This study targets Algerian EFL learners. The sample consists of 50 students studying EFL at the university of Abderahmane Mira of Bejaia.

RESULTS

- ***Question 1:have you attended online classes before the COVID-19 pandemic?***

The first question aimed to unveil whether the students are accustomed with distance learning or not. As shown in the table below, more than half of the participant (60%) have no experience of online classes since they have never attended online classes before the pandemic while only 20% of the participants mentioned having experience.

Table 1. learners' experience with remote-based learning before the pandemic

Options	Frequency	Percentage
Yes	20	40%
No	30	60%
Total	50	100%

Question 2. are you satisfied with online learning?

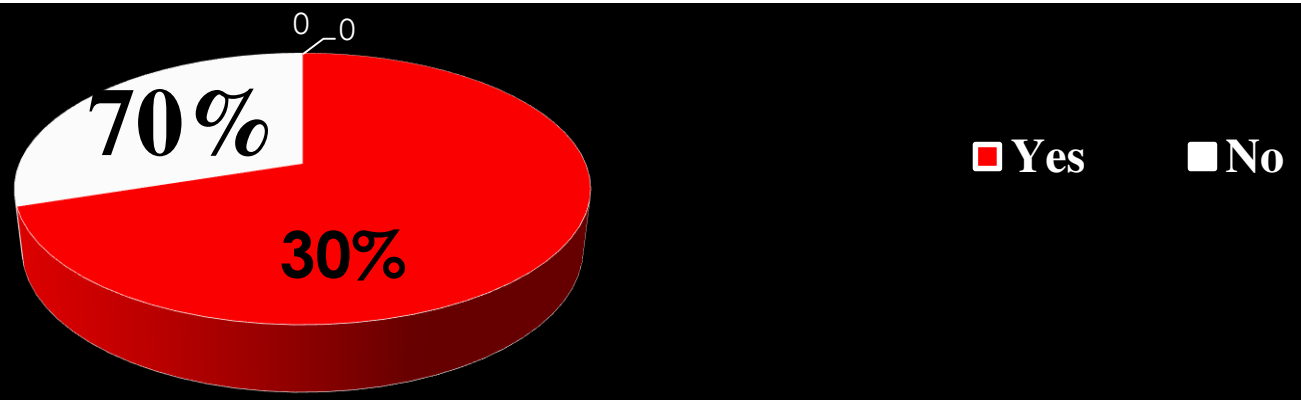


Figure 1. Learners' satisfaction with remote-based learning

This question reveals that more than half of our participants (70%) are not satisfied with virtual learning while the remaining 30% reported that they are satisfied. This unsatisfaction may be related to the different challenges that they face.

Question 3.What are the devices that you use to attend the online Classes?

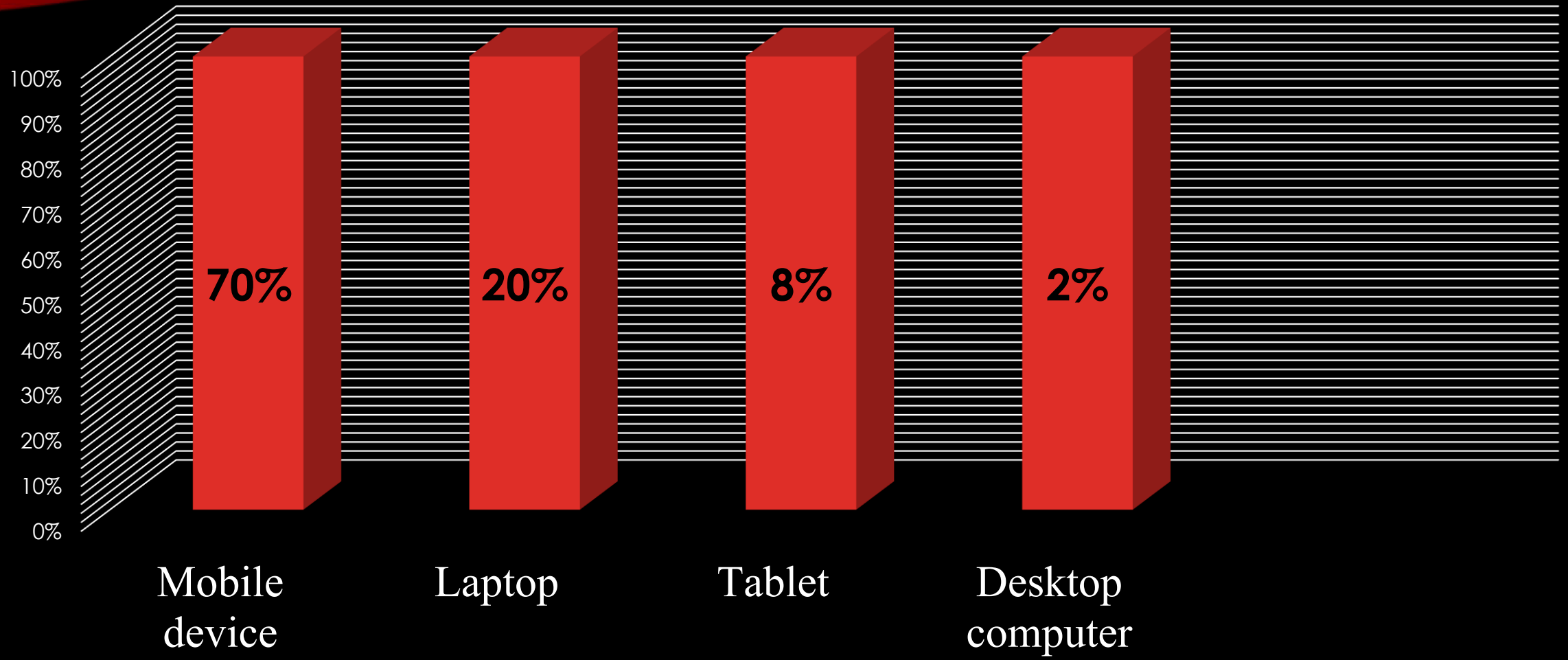


Figure 2. Devices for online learning

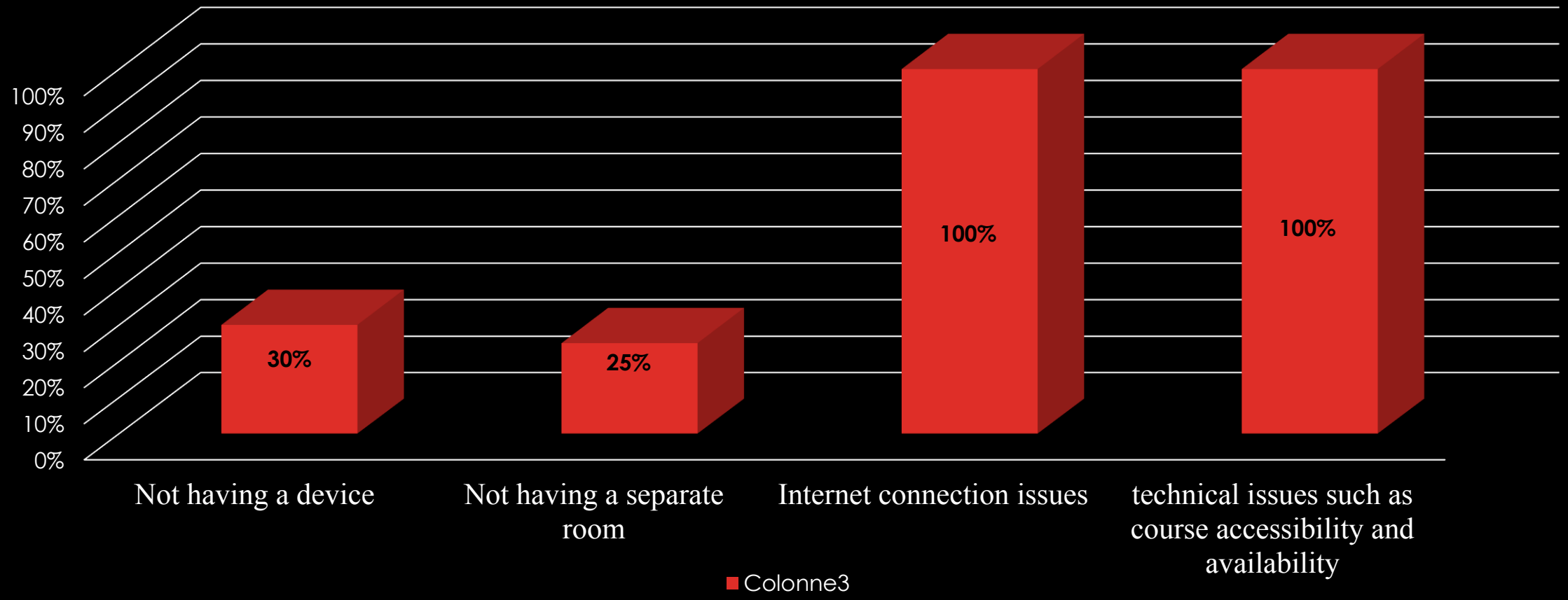
- **Figure 2. represents the different devices that learners use to attend online classes. The big majority of the respondents (70%) use their mobile phones; the availability of mobile devices facilitates access to online learning. 20% of them use their laptops, 8% use their tablets while only 2% use their desktop computers.**

- ***Question 4: what are the platforms that you use for distance learning?***

Options	Frequency	Percentage
Zoom	15	30%
Microsoft Teams	10	20%
Google Meet	00	00%
University website	50	100%
E-mail	50	100%

As it is shown in table two all the participants (100%) reported using university website and e-mail as platforms for distance learning. Only 30% of the participants reported using zoom and 20% using Microsoft teams. Further, none of the participants reported using google meet

Question 4. What are the main challenges that you face when learning online?



DISCUSSION

- **The present paper has been an endeavor to modestly discuss the challenges faced by EFL learners during their online learning. Briefly, we explored whether learners have attended online courses before the pandemic or not. Furthermore, we explored the different devices and platforms they use and their satisfaction about remote-based learning and the challenges they face. The study results indicated that the different constraints and barriers that learners face are related to connectivity issues, not having a device or separate home, and other technical issues; the results of this investigation are in line with the results of a study conducted by Alturise (2020), Bataineh, Atoum, Alsmadi & Shikhali (2020), and Rajab et al., (2020). These constraints limit the effectiveness of remote-based learning**

CONCLUSION AND RECOMMENDATIONS

The present study aims to explore and investigate remote-based learning challenges encountered by the Algerian EFL learners during the COVID-19 pandemic. Although online learning was the best alternative suggested to carry on learning during the lockdown, the constraints met by the learners negatively affected their performance and learning outcomes, and their satisfaction was less than what was expected. The study reveals that the major challenges are related to connectivity and technical issues as well as to course accessibility and availability. To this end, we recommend that universities should invest in the technological infrastructure and facilities that can support online learning. As for future research, we suggest that an exploration of teachers' views and experiences towards online learning during the pandemic should be made.

REFERENCES

- Alturise, F. (2020). Evaluation of the Blackboard Learn Learning Management System for Full Online Courses in Western Branch Colleges of Qassim University. *International Journal of Emerging Technologies in Learning*, 15(15), 33-50.
- Bataineh, K. B., Atoum, M. S., Alsmadi, L. A., & Shikhali, M. (2020). A Silver Lining of Coronavirus: Jordanian Universities Turn to Distance Education. *International Journal of Information and Communication Technology Education (IJICTE),* 17(2), 1-11.
- Eccles, J. S. et al., (1993). Development during adolescence: The impact of stage- environment fit on young adolescents' experiences in schools and in families. *American Psychologist*, 48(2), 90–101. https://doi.org/10.1037/0003-066X.48.2.90
- Rajab, M. H., Gazal, A. M., & Alkattan, K. (2020). Challenges to Online Medical Education During the COVID-19 Pandemic. *Cureus*, 12(7), e8966. DOI:10.7759/cureus.8966

Thank You for Your Attention





واقع التعليم عن بعد بين الحاضر والماضي

Distance éducation

غوتي صبربينة: دكتوراه في النقد الأدبي، جامعة العربي بن مهيدي، البريد الإلكتروني: ghsabrina2018@gmail.com

ملخص:

يعتبر التعلم عن بعد من أولويات التعلم الحديث، بحيث أن التحولات في مجالات الخدماتية في المؤسسات الرسمية لدول عموما، وقطاع التربية والتعليم بشكل خاص، إذ يمكننا وبنظرة سريعة تتبع تطور التعلم والتعلم الإلكتروني في السنوات القليل الماضية وكيف يأثر إجابيا في المخططات والبرامج الدراسية والخدمات المعرفية، نتيجة توظيف هذه التقنيات في مجال الإتصال والإتصالات التربوية، بحيث تتزايد أهمية الإنتفاع بالتكنولوجيا المعلومات والإتصالات في جميع جوانب الحياة العامة والخاصة، خاصة إذا ما عرفنا أن هذه التقنية قد مرت بمراحل وأزمنة طويلة حتى تصير على النحو الذي هيا عليه اليوم.

الكلمات المفتاحية:

التعلم، التعلم عن بعد، إلكتروني، العملية التعليمية، العملية التربوية، التكنولوجيا، الشمولية، التناقل الحضاري، الظهور التاريخي

إن التطور التكنولوجي في عصرنا أعطى دفعة قوية للتعليم عن طريق استثمار هذه التكنولوجيا، وخاصة في تعلم اللغة العربية باعتبارها وسيلة التواصل والتفاهم، ناهيك على أنها الوعاء الحامل للأفكار.

التعليم هو مقياس تقدم الأمم والشعوب، ونجد جميع الدول تولى اهتماما بالغا للعملية التعليمية والتعلم عن طريق برامج متخصصة وغنية بوسائل تكنولوجيا متطورة، بحيث تضمن عملية التعلم بأقصى سرعة ممكنة وبطرائق مختلفة ومختصرة لذا اختلف المختصون في تعريف التعليم فمنهم من يراه عملية منظمة لاكتساب المعارف والخبرات ومنهم من يراه عملية لنقل المعلومات وآخرون يرون أنه الجهد الذي يبذله المعلم من أجل تحسين التواصل والتفاعل مع الطلاب ومن هذا وذاك نستطيع أن نسأل ما هو التعلم؟ وماهي العملية التعليمية؟ وماهي أجود وأقصر الطرق لتعلم والتعليم؟

1. تعريف التعلم والعملية التعليمية:

ترى بعض الأراء أن التعلم " هو عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة." (1)

ومن خلال التعريف السابق يتبين أن التعلم عملية تخضع لتنظيم والقصد في اكتساب أشياء ومعارف جديدة ولعرض معين وبكيفية محددة كما يمكن القول أن العملية التعليمية هي "عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للطلاب، أو أنه عبارة عن معلومات، ومعارف، وخبرات، ومهارات يتم إكتسابها من قبل المتلقيّ بطرق معينة." (2)

كما يمكن إعتبار التعلم هي عملية التلقي لمختلف المعلومات والمعارف والخبرات لقصد تحقيق الكيف البيئي، لذا فمصطلح التعلم أو التعليم يستعمل في إطار محدد وبكيفية معينة وفي فترة محددة ومنه نقول أن مصطلح التعليم هو " مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علما محددا أو

صيغة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المتلقي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال عمله، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤلياته" (3)

إذن التعليم هو بذل جهد من أجل إكتساب خبرة معينة الغرض منها التغيير سواء كان هذا تغيير قصيرا ذاتيا (نفسيا) أو (ماديا) واقعيا وهو عادة ما يكون بين المعلم والطلاب أو المتعلمين ويكون الرابط بين الطرفين أي المعلم والمتعلم هو التواصل والتفاعل سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويكون داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها بحيث تكون العملية التعليمية تشمل على مهارات وخبرات ومعارف سواء كانت ذهنية (فكرية) أو آلية أي تتم بطرق آلية مثل تعلم الكتابة على جهاز الإعلام الآلي أو سياقة السيارة بحيث يتم هذا التعلم آليا بطرق غير مقصودة "حيث أنه من الممكن أن يكون مخططا له بشكل مسبق، أو أنه حدث في التو واللحظة دون تخطيط مسبق، كأن يتعلم الفرد أمورا جديدة من خلال متابعته لفيلم معين على التلفاز." (4)

وبالتالي فالتعلم إلتزام بين طرفين تكون الغاية منه إكتساب ثقافة معينة لغاية إمتلاك القدرة على إنجاز الأعمال الجديدة وفي المواقف المختلفة، "كما يطور من قدرتهم على التفكير الناقد الذكي، ولا يعتمد على قدرة الفرد على التمييز بين ما يعلم وما لا يعلم، كما ينفي التعليم قدرة الأفراد على التفكير بوضوح، والتعرف بشكل سليم، وتقدير الحياة، كما أنه سلاح الذي سيمكن الأفراد من تغيير العالم نحو الأفضل" (5) كما أن التعلم يعتمد على عناصر وطرق مهمة وجب توفرها من أجل إكتساب العملية التعليمية بطرق أكثر دقة وإحترافية . وتتصف بالشمولية أي أن جميع الكائنات تتعلم ةتكتسب خبرات وبها تخزن في ذاكرة الجماعة للمجتمع والبيئة وبالتالي يكتسب المتعلم خبرات توافق البيئة التي يعيشها ومن هنا نستطيع أن نقول عن التعلم هو سلوك حياتي ناتج عن تدريب وخبرة تتراوح بين الكمال والنسبية، وهذا حسب الفرد وبيئته وهو سلوك حضاري بدأ مع بداية المخلوقات ولا ينتهي إلى بنهاية الحياة.

1.1. **صفة الشمولية:** فالتعلم إذن هو: " تغير في السلوك لايستدل عليه من آداء المتعلم وهو ناتج عن خبرة أو تدريب ويتصف بالثبات النسبي، ويمكن القول أن جميع الكائنات العضوية ومنها الانسان في حالة تعلم من المهد إلى اللحد، ولايتعلم الانسان من المدرسة وحدها بل من البيئة".(6)

2.1. **التناقل الحضري:** تفرض بيئة التعليم على المتعلم نوع التعليم والابتكار لأنها هي أساس تخمر الخبرات السابقة وبالتالي فهو "التصميم المنظم والمقصود "هندسة" للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الآداء وهو أيضا إدارة التعليم التي يديره المعلم كما يشترط في التعليم إضافة إلى شروط التعلم مايلي:

1.2.1. تحديد السلوك الواجب تعلمه وتحديد الأهداف السلوكية.

2.2.1. .وصف الظروف التي يتم فيها تحقيق الأهداف والتحكم في هذه الظروف. (7).

2. أهم عناصر التعليم.

من بين الشروط التي وجب توفرها في المعلم أو الملقن للعملية التعليمية أو المتعلم والبيئة ما يلي:

"المعلم وما يتعلق به من المستوى الذي يؤهله إلى التعليم، والخلفية الثقافية والإجتماعية التي يمتلكها ومهاراته وكفاءاته الآدانية.

الطالب وما يتعلق به من دوافع وميول واتجاهات.

البيئة التعليمية وعناصرها ومستوى تنظيمها بالإضافة إلى مصادر التعليم المتوفر فيها

المادة الدراسية ونوعيتها وطريقة تنظيمها".(8) كما يشمل التعلم طرائق وجب توفرها في العملية التعليمية حتى تتم بنجاح ومن أهمها:

أهم عمليات التعلم:

من أهم عمليات التعلم والتي وجب التركيز عليها بإعتبارها أساس نجاح العملية التعليمية هي:

- طرق التدريس والأساليب المتبعة فيه ودور المعلمين والطلبة المؤثر فيها.
- الأنشطة والتدريبات التي يتم تنفيذها خلال العملية التنفيذية.
- التقويم وأساليبه والمواضيع التي يشتمل عليها (9)

تلعب عناصر التعليم دورا هاما في نجاح العملية التعليمية والتي تتوفر هذه الأخيرة على عدة عمليات إيجابية تساعد في إنجاح العملية التعليمية وهي:

- زيادة مهارات الطلبة ومعارفهم
- تحفيز ذكاء الطلبة
- الاهتمام بالموضوع التعليمي.
- زيادة الثقة في النفس وزيادة النمو الاجتماعي للطلبة.
- زيادة قدرة الطلبة في مواجهة مواقف مختلفة وتعديل السلوك الفردي للطلبة (10).

من خلال ماسبق نستنتج أن هناك عدة أنواع للتعلم، وفقا للأمكان والمناهج المسطرة والأهداف المرجوة من وراء ذلك، يفرض نوع التعليم تعدد و اختلاف في المؤسسات التي تقدمه فمنه التعليم الأكاديمي والمهني والشامل بوسائل معينة تختلف عن كل نوع.

من خلال ماسبق من ركائز وأسس ومبادئ للتعلم نستنتج أن هناك أنواعا من التعليم منها:

1.2 أنواعه التعليم هي :

* التعليم المهني الفني: وهو التعليم الذي يهدف إلى تأهيل الطلبة لممارسة مهنة معينة من متطلباتها أن يكون لديهم قدرات فنية ومهنية ومن الأمثلة عليه:

التعليم الزراعي، التعليم الصناعي" (11)، ومن خلال التعليم المؤهل للوظيفة وإتقانها وفقا للميدان المتاحة نجد أن هناك نوعا آخر من التعليم والمسمى "بالتعليم أكاديمي.

1.1.2. التعليم الأكاديمي: وهو التعليم الذي يحصل عليه المتعلمون في كافة مراحلهم الدراسية بما فيها مراحل التعليم العالي في المؤسسات التعليمية غير المهنية وهو التعليم الأكثر شيوعا؟ أغلب المراحل التعليمية. (12)

2.1.2. أما النوع الأخير من التعليم فيضمن النوعيين السابقيين من التعليم المهني والأكاديمي، والذي يعتبر عملية دمج بين المهنية والأكاديمية والتي تتميز بنوع الإحترافية المهنية المبنية على التعليم والتدريب العلمي ومنه نقول عنه التعليم الشامل.

3.1.2. التعليم الشامل: وهو نوع التعليم الذي يضم التعليم الأكاديمي والمهني فمثلا في التعليم المهني تتواجد دروس لها علاقة باللغة والتاريخ إلى جانب الصناعة والزراعة. (13)

2.2. وسائل التعليم:

يتميز العصر المعاصر بالواسائل والتقنية المتطورة التي تستخدم في ميدان التعليم سواء كانت عملية التعليم عن قرب أو عن بعد، لما تقدمه من أهداف تعليمية وسلوكية بحيث تقوم هذه الوسائل على " توجه الطلبة وزيادة تقبل الطالب للعملية التعليمية بحد ذاتها، وللمادة الدراسية التي يتلقاها، أما تسمية الوسائل التعليمية فقد اعتمدت على طبيعة الوسيلة المستخدمة خلال أداء العملية التعليمية ودورها في العملية التعليمية. (14) ونجد من بين هذه الوسائل المستعملة التكنولوجيا مايلي:

1.2.2. التكنولوجيا التربوية: "وترجع هذه التسمية في أصلها إلى طبيعة الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية مثل الأفلام التعليمية، والصورة المتنوعة وأشرطة التسجيل والحاسوب والتلفاز التعليمي. (15)

ومن خلال هذه الوسيلة التعليمية إنتشرت تقنية التعليم عن بعد خاصة في ظل الظروف القاهرة كالزلازل والفيضانات أي الكوارث الطبيعية أو في حالة الأوبئة التي إنتشرت خاصة في 2019 والتي الستلزمت على المجتمع الدولي اللجؤ إلى تقنية التعليم عن بعد أوالتواصل عن بعد بحيث اشتملت على مختلف مجالات الحياة: سياسية، إجتماعية واقتصادية وبالأخص التعليمية لمدة تجاوزت السنتين وهي متواصلة إلى حد الساعة.

ألزم فيروس كورونا المجتمع الدولي اللجوء إلى تقنية التواصل عن بعد وكذلك من أجل إستمرار الحياة بصفة عامة والحياة التعليمية بصفة خاصة ومنها المجتمع العربي، ومنها الجامعات الجزائرية التي أخذت على عاتقها هذه المسؤولية من أجل أن تحقق التعليم واستمرار الحياة التعليمة بصورة طبيعية، بما في ذلك التعليم عن بعد فما هو واقعه؟ وكيف تطورت هذه التقنية من الناحية التاريخية والمفهومية؟

3. التعليم عن بعد:

تعتبر تقنية التعليم أو التواصل عن بعد من التقنيات المستخدمة بالتعليم في ظل انتشار الظروف القاهرة التي تحول دون تحقيق التعليم بالطرق التقليدية بحيث تتم عملية إيصال المعلومات إلى المتعلمين من خلال التقنية الإلكترونية وتدخل ضمن الطرق المستخدمة بطريقة عصرية ومثال ذلك مايستخدم عن طريق الأقمار الصناعية وبالتالي إيصال المواد التعليمية دون الحاجة إلى تقابل المعلمين مع المتعلمين، ويتم فيها إستخدام الفيديو والصوت وتكنولوجيا وسائط متعددة والصور والرسومات وبالتالي استمرار تدفق التعليم واستمرار الحياة العلمية بصورة طبيعية وكهذا نستطيع أن نقول عنه أي التعليم عن بعد وما هي هذه التقنيات وكيف تطورت من الناحية التاريخية؟ وكيف نستفيد منها اليوم؟ كل هذا وذاك نجده من خلال ما سوف نقوله عن تقنية التعلم عن بعد.

1.3. المفهوم والظهور التاريخي:

ظهرت هذه التقنية عام 1840 على يد إسحاق بيتمان، "شهد العالم أول دورة تعليمية عن بعد بالمعنى الحديث في أربعينيات القرن الماضي حيث إستخدمها إسحاق بيتمان في تدريس نظام الاختزال على بطاقات بريدية " (16)

من الناحية الاصطلاحية: تختلف باختلاف النوع والمكان ونجدها بمصطلحات مختلفة ومتنوعة فتارة تعرف بالمراسلة وأخرى بالتعليم المفتوح والمزع "التعليم المنزلي (home study)الدراسة المستقلة (Independent study) والدراسة بالمراسلة (extemal study) .(17).

كما تعرف في اللغة الإنجليزية بـ:

Distance learning distributed learning , remote tearning distance education .

و أشهر تعريف لها هو تعريف اليونيسكو: بأنه عملية تربوية يتم فيها كل أوأغلب أنواع التدريس من شخص بعيد المكان والزمان عن المتعلم. إذن التعلم عن بعد من الطرق التعليمة الغرض منها ايصال المعلومات إلى المتعلمين بشتى الوسائل التقنية المتطورة ولا تحتاج الحضور الشخصي بين الطلبة والمعلمين وتعتبر من الطرق الناجحة أثناء الأزمات .

تضع هذه الطريقة تحت تصرفنا وسائل ووسائط تكنولوجية تمكننا من العملية التعليمية ، "حتى تضمن العملية التربوية التواصلية، التي تجري بين المرسل (معلم) من جهة وبين المتعلم (الطالب) الذي لا يستطيع الانخراط في المعاهد التعليمية التقليدية النظامية، وذلك باستخدام وسيلة تواصلية معيّنة."(18)

وقبل أن نلقي الضوء على هذه التقنية ومراحلها وأهدافها في عملية التعلم، ومدى تأثيرها في تعلم اللغة العربية وخاصة ضمن الأقسام والمعاهد المختصة بهذا المجال والذي يواجه عدة صعوبات بيداغوجية وجب علينا الرجوع إلى الظهور التاريخي لهذه التقنية أي متى ظهرت هذه التقنية التواصلية ومن هو أول من استعملها في العملية التعلمية؟

1.1.3. بوادر التواصل عن بعد:

بدأ التعلم عن بعد عن طريق المراسلة كأولى خطوات التعلم، أي ارسال الدروس والتمارين والواجبات عن طريق البريد " مع التأكيد على أن أغلب الاتصالات بين المعلمين و المتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونيا أو مطبوعا. "(19) ،كما عرفت الجمعية الأمريكية هذا النوع من التعلم "بأنه عملية اكتساب المعارف و المهارات بواسطة وسيط لنقل المعلومات متضمّنة في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة عن بعد".(20)

و يعتمد التعلم عن بعد على أساسين هما:

-وجود فضاء يفصل المعلم و المتعلم – وسائط الاتصال المختلفة .

2.3. تاريخ و مراحل التعلم عن بعد:

اعتمد التعلم عن بعد على مراحل تاريخية مهمة يمكن تعدادها إلى أربعة مراحل حسب ماجاء في تقرير اليونسكو عام 2002 حيث أشار إلى " أن منظمة اليونسكو أشارت إلى التسلسل التاريخي للتعلم عن بعد قد مر بأربعة مراحل ."(21) وهي :

1.2.3. المرحلة الأولى :1727- 1840 :

شهدت الساحة الأوربية خلال نهاية القرن السابع عشر تقدما و تطورا في معظم مجالات الحياة، نتيجة الثورة الصناعية التي شجعت الابتكار و الإختراع ومن بين المجالات التي خصها هذا التقدم مجال الاتصالات ، حيث تطور البريد وانتشر في أواسط الجماهير العامة بعدما كان مقتصرا على " خدمة الملوك و الوزراء و القادة ورجال الدولة لأنه يعنى بنقل الموارد العينية من رسائل الدولة ووسائلها و أوامرها من مكان لأخر."(22)

ونستطيع أن نقول أن هذه المرحلة شهدت حدثين مهمين

أولهما: تطور وانتشار البريد في أواسط الجماهير و هذا الحدث الأول

ثانيهما: تمثل في انتعاش نظام البريد من خلال ظهور" شركات لنقل المراسلات مما أدى إلى تنوع البريد و البدء بنظام الحولات البريدية واستخدمت الطوابع البريدية المتنوعة لأول مرة في بريطانيا عام 1840" (23). ساعدت ظاهرة تطور نظام البريد وتنوعه في انتشار التعلم عن بعد ومنها (انتشار بريد الجوي، البريد المسجل أو المضمون وغيره من نظم ...) وهذا كله لقاء ثمن يدفع مسبقا. حيث تعود أولى محاولات التعلم بالمراسلة إلى الأستاذ:" فليبس (PHILIPPS)، الذي نشر إعلانا في مجلة بوسطن سنة 1828 يعلن فيه عن إ ستعداده لارسال دروس عن الاختزال مكتوبة للراغبين لقاء أجر بالبريد كل أسبوع، كما أسست جامعة لندن برنامجا أسمته" البرنامج الخارجي" تمنح بموجبه شهادات للطلاب الراغبين بالتعلم بالمراسلة، وقد وصف الروائي البريطاني (تشالز C.Dikens)، هذا البرنامج بأنه جامعة الشعب."(24)واستمر الحال على ماهو عليه حتى بداية المرحلة الثانية والتي بدأت من سنة 1840 بابتكار الأستاذ بيتمان إسحاق.

2.2.3. المرحلة الثانية: 1840-1920 :

وهي مرحلة التطور التعلمي بالمراسلة ، حيث كانت مبادرة الأستاذ "إسحاق بيتمان" بمثابة أول دورة تعليمية عن بعد عبر" تدريسه نظام الإختزال لطلابه على بطاقات بريدية يستطيعون أن يبعثوا إليه بإجاباتهم المكونة من مقطوعات من الإنجيل بطريقة الاختزال، ويقوم هو بتصحيحها، وقد أصبح ذلك ممكنا بعد صدور نظام "التعريفة البريدية الموحدة في بريطانيا. 25، واقتداء "ببيتمان" أخذت هذه العملية في الانتشار في أروبا ووصلت لأمريكا بحيث ظهرت المعاهد والمؤسسات باعتمادها كوسيلة للتعلم عن بعد والتواصل ونذكر منها:" معهد توسان ولا نغنشايت (LANGENX HEIDT TAUSAN)،1856 بتعليم اللغات في ألمانيا، وبدأت جامعة "أليونوي" الأمريكية برنامجا لمنح شهادات الاجازة المباريات الإدارية في سنة 1892، كما وصلت هذه التقنية إلى كل أنحاء العالم ويعتبر"بادروليم" (W.Harper) أول رئيس الجامعة لشيكاغو، والذي عمد إلى تشجيع التعليم بالمراسلة ." 26، كما تسمى هذه الفترة في الولايات المتحدة بالفترة التقدمية وهي ما بين سنتي 1890-1982 وهي مرحلة التطور الفعال.

3.2.3. المرحلة الثالثة 1920-1982:

وهي مرحلة الإنتشار والإزدهار والتطور التقني، حيث انتشرت التقنية بجل الجامعات الأمريكية حيث،" فتحت جامعة "كولومبيا" في نيويورك برنامج بالمراسلة، وحذت حذوها جامعات" كوينزلاند" الأسترالية سنة 1911، وفتحت قسما للدراسة بالمراسلة وتأسست هيئة تقييم معاهد التعليم عن بعد

1926، وعقد أول مؤتمر عالمي في سنة 1938 في الولايات المتحدة هدفه توفير التعلم الفردي بالمراسلة للراغبين فيه بتكلفة، مع تيسير إستخدام الإختيبارات الأولية لتحديد المستوى وتبسيط عمليات التسجيل والدراسة.""(27)

وهذا بعد التطور الذي شهده العالم في مجال استخدام تقنيات مختلفة مثل الراديو، والأقمار الصناعية، والمحطات الفضائية كطريقة لتحقيق التعليم والتواصل وتقديم المحاضرات المباشرة والمسجلة." كما آسست منظمة غير حكومية باسم المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة، بعد أن تبنت اليونسكو هذا المجلس سنة 1982، وغير اسمه إلى المجلس الدولي للتعلم المفتوح عن بعد."28، والفضل في ذلك يعود للوسائط التكنولوجية المتعددة و الإلكترونية مثل الأصوات، الفيديو، الموارد الحاسوبية و شبكات الأنترنت.

4.2.3. المرحلة الرابعة 1982 إلى يومنا هذا

بعد التطور التكنولوجي الذي شهده العالم في نظم الشبكات العنكبوتية ووسائطها الإلكترونية، انتقل التعليم عن بعد نقلة جديدة نوعية اكثر دقة وسرعة، بحيث سهل على الفرد والمجتمع الوصول إلى كافة المعلومات الدقيقة عن طريق الأنظمة المتعددة على شبكة الأنترنت وأصبحت المواد التعليمية متاحة وبكل أريحية توفرها تلك الوسائط المتعددة والمجهزة بأحدث الطرق الإلكترونية، وأصبحت تصل إلى الأفراد بواسطة الحاسوب مع سهولة الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات المختلفة لتحقيق التفاعل عن طريق الحوار.

كما يعرف التعليم عن بعد بأنه "ذلك النوع من التعليم المعزز بالوسائط التقنية المتعددة التي يمكن عن طريقها تحقيق إتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم، ويشترط أن يتم ذلك داخل إطار تنظيم (معهد- مركز- جامعة) ضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم يوفر عنهما فرص اللقاء المباشر وجها لوجه، كما يحدث في التعليم وفق برنامج معين "(28)

بمعنى أن التعليم عن بعد هو التعليم الذي يجمع بين الأستاذ والطالب بواسطة وسائط التكنولوجية ويتحقق هذا اللقاء العلمي والتعليمي؛ وفقا للتدريب على وسائط النقل الالكتروني والتي تشمل، الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية، الحاسوب المرتبط بتقنية الواب أو الاتصال المباشر... وهو بذلك يمثل "النظام الذي يقوم بتزويد الطلاب الغير متواجدين في الكليات والمعاهد التعليمية بالوسائط التعليمية التي تمكنهم من الحصول على ذات الفرص التعليمية المتاحة للطلاب المنتظمين في مثل هذه الكليات والمعاهد". (29)

تقوم تقنية التعلم عن بعد على أسس مشروطة بظروف معينة لاتتحقق دونها وهي: "

- عدم إشتراط الوجود المتزامن للمتعلم والمعلم في الوقت نفسه.
- تمكن المتعلم من اختيار وقت التعلم بما يتناسب وظروفه دون التقيد بجداول منظمة ومحددة.
- استخدام الأجهزة ووسائط التكنولوجيا الحديثة.
- توفير النفقات المالية للدولة.

- اتاحة فرص التعلم لكل من برغب في التعليم لكن ظروفه لا تسمح له بذلك"4

4. أدوات ووسائط التعلم عن بعد:

يعتمد التعلم عن بعد على أدوات ووسائط تكنولوجية وتقنية تسهل عملية الاتصال سواء كان هذا الاتصال مباشرا أو غير مباشر منها مايلي:

1.4. الحاسوب التعليمي: " هو جهاز مثله كمثل أجهزة الحواسيب الأخرى، حيث لا يختلف عنها في تركيبها الأساسي، وإنما يميزه عن غيره من أجهزة الحواسيب هو نوع البرمجيات التي يستخدمها مما يجعله أداة في يد المعلم والمتعلم(30)

2.4. الشبكات الالكترونية (المحلية والدولية): باعتبار أن الأدوات التقنية قد حلت محل الأشياء التقليدية وجب توفير طرق التعلم بما يناسب هذه المرحلة من التعليم الحديث المبرمج، مما يستلزم مبادئ وخطوات برمجة الحاسوب والتصميم التعليمي للبرمجة والدراسة بما يخدم هذه المرحلة وربطها بمختلف الشبكات المحلية والدولية، مما يحقق تعليما أسرع وأفضل نتيجة تتحقق مراعاة مبدأ الفوارق الفردية بين المتعلمين.

كما تتيح هذه التقنية وربطها بمختلف الشبكات بتنفيذ ملايين العمليات التعليمية في ثوان ودقائق، مع الدقة العالية في النتائج المتحصل عليها، وسرعة التخزين و الإسترجاع كل هذا يوفره الانترنت.

1.2.4. الانترنت: تعتبر شبكة الانترنت الوسيط الأكثر أهمية بل هو شريان الحياة لكل هذه الآلات فبدونها لا معنى لهذه التقنية حيث أختلف حول تعريفها الكثيرون منهم من يراها:' شبكة مرتبطة بملايين الحواسيب حول العالم، من خلال خطوط الهواتف، الأقمار الصناعية، أو أي من نظم الاتصالات كما يعتمد التعلم عن بعد على أدوات ووسائط تكنولوجية وتقنية تسهل الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب سواء كان هذا الاتصال فوريا أو زمنيا.

ومنهم من يراها انها مادة حيوية تعطي قيمة عالية للحواسيب عند ربطها بهذه الأخيرة أي بمعنى:' رابطة من الشبكات الحاسوب الآلي ذات المعايير المشتركة، تمكن من إرسال الرسائل من أي جهاز حاسوب آلي مركزي مرتبط بإحدى الشبكات إلى أي جهاز أخر. (31)

و بالتالي فالأنترنت شبكة مهمة للحواسيب المنتشرة عبر العالم وهي مهمة في توزيع ونقل المعلومات عبر تلك النماذج من البروتوكولات (tc/ip) لتأمين المعلومات للمستخدمين كخدمات البريد الاكتروني، والحوارات عبر العالم...

2.2.4. التعليم الإكتروني: الاعتماد الكلي على الوسائل الاكترونية في الاتصال بين المعلم والمتعلم ومختلف المؤسسات التعليمة:' فالتعليم الاكتروني هو استخدام التكنولوجيا الحديثة من انترنت او أقمار صناعية أو إذاعة او أفلام فيديو أو تلفزيون او أقراص مدمجة أو بريد الكتروني أو حوار مباشر بين طرفين عبر الأنترنت في العملية التعليمية.'2

ومن هنا يضمن عملية التعلم عن بعد بناء على أسس معينة تكون فيها عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم والمعلم وتعطي مساحة أوسع من الحرية لكلى الطرفين معا

5. وسائط التعلم عن بعد:

تساعد الوسائط المتعددة في رفع مستوى ودقة المعلومات وبالتالي رفع الكفاءة في الآداء عند الجانبين، والوسائط المتعددة ومفتوحة تساعد المتعلمين على الابتكار والابداع لذا فهي تعد من لوازم العملية التعليمية وخاصة عن بعد.

تعريف الوسائط المتعددة:

"هي تتكون من مقطعين باللغة الإنجليزية "media" " "multi" كلمة "multi" تعني المتعددة وكلمة "media" تعني وسائل أو وسائط، والتي تعني في العملية التعليمية استخدام مجموعة من الوسائط مثل: الصوت والصورة أو مقطع فيديو بصورة متناسقة متكاملة بحيث يؤدي إلى تحسين عملية التعلم " (32)

كما يقول عنها آخرون أنها :"عرض وتخزين واسترجاع وبث المعلومات المعالجة آليا". (33)

كما عرفت على أنها: " البرمجيات الحاسوبية التي تستخدم النصوص الكتابية، والصوت مثل الموسيقى والغناء والصوت مثل الرسومات والخرائط، والصور الفوتوغرافية، الحركة مثل النصوص المتحركة والصور الكرتونية، وأفلام فيديو بأوقات مختلفة وبشكل متتابع، ويطلب تنفيذ البرمجيات الحاسوبية التي تستخدم الوسائط المتعددة معالجا سريعا وصفة تخزينية عالية". (34)

بالتالي تكون الوسائط كما جاء في تسميتها هي دمج الوسائط بعضها ببعّض من أجل إنتاج شيء واحد يكون عالي الجودة والتقنية كـ : (دمج الصوت والصورة والحركة) للحصول علم فيلم معين. وهي أيضا جمع بين هذه الحدود الثلاثة لنحصل على تقنية متطورة تمثل صورة متحركة أو نص أو فيديو أو غيره يساعد في التواصل بين المعلم والمتعلم. مما يثري البرامج التعليمية ويساعد في انتشارها.

تتضمن الأدوات والوسائط المستعملة في عملية التعلم عن بعد صبغة معينة في العملية التعليمية بل نستطيع أن نقول أنها تطبعها خصائص ومميزات تعطي دفعة قوية للتعلم عن بعد وتكسبه السرعة والتميز والانتشار ومن بين هذه الخصائص التي تتميز بها الوسائط المتعددة مايلي:

1.5. التفاعلية: هي الجهد المبذول في العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم وهي توصف بنمط الاتصال المتوفر في البيئة التعليمية بين المتعلم والمعلم وهي بيئة ثنائية الاتجاه.

2.5. **الفردية:** تسمح لنا هذه التقنية المتعددة بإضفاء نوع من الخصوصية والتفرد في العملية التعليمية، بحيث لا تكون العملية التعليمية في وقت واحد من طالب لآخر وليس في الوقت نفسه بين الطالب والأستاذ.

3.5. **التنوع** : فبحسب الإمكانيات المتاحة أمام المعلم والمتعلم يتم استخدام واستغلال هذه الوسائط ولمختلف البرامج كل حسب إمكاناته وحاجاته.

4.5. **التكامل:** تتكامل هذه الوسائط كلا مع بعضها لتعطي في النهاية النتيجة المطلوبة كأن تكون صورة متحركة مثلا أو صوتا وصورة مثل: فيديو وبالتالي فهي تعمل كلها متداخلة مع بعضها البعض لا الوحدة تلو الآخرى.

5.5. **الكونية:** تتيح هذه الوسائط الانفتاح على مصادر المعلومات عبر أنحاء العالم، وذلك عبر الشبكات المتوفرة والمتاحة.

6.5. **التزامن:** "يعني التزامن العرض المتداخل والمتكامل وفق دور كلّ عنصر من عناصر العرض، وفي والوقت المناسب، مما يعني تزامن الحركة في الصورة المتحركة والرسوم". (35)

7.5. **المرونة:** "تعني إجرائية أي تعديلات على عروض الوسائط المتعددة سواء خلال عملية التصميم والإنتاج، أو بعد الانتهاء من الإنتاج بالإضافة أو الحذف أو التبديل أو التغيير". (36)

والنتيجة أن هذه الوسائط تعمل على توسيع وجودة العملية التعليمية بحيث تجعلها بصورة أدق وأشمل وأسهل على كل من الأستاذ والطالب وبيئة التعليم.

إن التعليم عن بعد يعد ثورة تكنولوجية علمية، جعلت التعليم متوفرا متاحا في كل مكان وزمان وللجميع دون استثناء، المهم ان يكون لك حاسوبك الشخصي ويكون مرتبطا بشبكة الانترنت، وفقا لتقنية الوسائط المتعددة ، وبالتالي إزالة جميع العوائق التي تعيق التعليم عن بعد سواء من وجهة نظر المعلم أو المتعلم.

وصفوة القول أن التعليم عن بعد ظاهرة قديمة جديدة بيد أن وتيرة العصر المتسارعة و التقدم التكنولوجي و المعلوماتي أسهمت في تسريع وتيرة التعليم بأقل جهد و تكلفة.

قائمة الصمادر والمراجع:

1. www.abahe.co.uk.mawdoo3.com
2. حمزة هاشم، محيميد السلطاني، مفهوم التدريس www.uobabylam.eda.ig نقلا عن www.mawdoo3.com
3. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطوائف التدريس، المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013.
4. Marilyn parice, mitehell, what is education imghts from the world's geatest minds ; www.psyehologytoday.com retrieved-education. https://mawdoo3.com/
5. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائف التدريس، المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013.
6. ضياء عويد حربي الفرونسي، أأسماء تقنيات التعليم، الموقع www.uababylon.edu;inq نقلا عن موقع https://mawdoo3.com
7. موقع تعريف التعليم: https://mawdoo3.com
8. ماهر حسن رباح، التعليم الإلكتروني، المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2014، نقلا عن https://mawdoo3.com
9. التعليم عن بعد وتأثيره في اللغة العربية، مجلة إلكترونية، مركز دراسات الوحدة العربية http://caus.org./biat/home.
10. عبد الدايم وسيلة، دور الوسائط المتعددة في تعلم اللغة العربية، التعليم المتوسط نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2017-2018.
11. زكريا بن يحي لال، عليا وبنت عبد الله الجندي، تكنولوجيا التعلم بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، ط1، 2008. عيادات يوسف أحمد، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2004.
12. وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الإتصال الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 2011.
13. ويفيد كريستال، اللغة والانترنت، ترجمة: أحمد شفيق الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،القاهرة، 2005.
14. عبد الدايم وسيلة، حور الوسائط المتحددة في تعلم اللغة العربية.
15. عفاف عزو إسماعيل، نائلة نجيب، التدريس الصفي بالذكاوات المتحددة، ط1، آفاق فلسطين.
16. فهمي عاكف عدلي، المواد التعليمية للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، دط، عمان.
17. الفار إبراهم عبد الوكيل، إعداد وإنتاج برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية، مصر، 2000.

18. عبد الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط2، 1998.

19. محمد محمود الحلية، تكنولوجيا بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر، ط1، عمان، 1998.

20. محمد جمال محمد العربي، أثر برنامج الوسائط المتعددة في تنمية المفاهيم وهارات حل المسألة الفيزيائية لدى طلاب الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير المناهج وطرق التدريس، إشراف الدكتورة فتيحة صبحي اللولو، الجامعة الإسلامية، عزة، 2010.

لقد شهدت السنوات الأخيرة جنوحا واسعا إلى استثمار تكنولوجيا التعليم والاتصال بمفهومهما الواسع في تعليم اللغة العربية، وباعتبار اللغة وسيلة من وسائل الاتصال، وعنصراً مهمّا، سواءٌ من حيث تعلمها في ذاتها، أم من حيث دور اتقانها وفهمها كمادة في إتقان غيرها من المواد التعليمية الأخرى، وتماشيا مع الرؤية الاستشرافية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي القاضية بتطوير نظام تعليم اللغة العربية عن بعد وإدخال وتفعيل الوسائل التكنولوجية في البحث العلمي عموما، يأتي هذا الملتقى المقترح من طرف الدكتور " حميد قبايلي" بالتعاون مع طلبة الدكتوراه دفعة 2020/2019 ليعالج أهم الإشكالات الواردة والآفاق المرجوة في هذا الموضوع، فاتحا باب النقاشات والاقتراحات التي يُأمل أن تكشف عن مواطن الصعوبات، واستخلاص آليات يمكن أن تزيد العلاقة بين طرفي العملية التعليمية متانة، خاصة ونحن نعلم ما تمتلكه هذه اللغة من خصوصيات معجمية ، صرفية، تركيبية، تمكنها من الصمود أمام العبرات التكنولوجية المتواصلة، وهو ما سيمكننا لا محالة من استثمار هذا الفضاء الافتراضي بشكل فعال، وتمكين الطالب من تلقي مختلف أبواب اللغة العربية وجمالياتها بكل يُسر مع ضمان تحقق عمليتي الفهم والإفهام، ولا شك أنّ ذلك لا يتحقق إلا باستثمار عناصر متشابكة تتمثل أساساً في الصور والصوتيات والفيديو...ومختلف البرامج والتقنيات التي تُتيحها أنظمة الذكاء الاصطناعي.